

مجلة

آداب المستنصرية

مجلة علمية محكمة

العدد (٧٩)

الترقيم الدولي: ٢٥٨-١٠٨٦

٢٠١٧/٧/١

نبذة مختصرة عن المجلة

تأسست مجلة آداب المستنصرية عام ١٩٧٦ وكانت في بداية اصدارها تمثل الاصدار الوحيد للجامعة المستنصرية, اذ كانت تسمى حينذاك ب (مجلة الجامعة المستنصرية), وتعد مجلة آداب المستنصرية من المجلات العلمية التي تعنى بالبحوث الانسانية وهي من المجلات المحكمة المعترف بها في الترقيات العلمية وتعضيد البحوث , تصدر المجلة بحوثها باللغات العربية والانكليزية والفرنسية, وتتم طريقة تقييم البحوث عن طريق ارسالها الى ثلاثة مقوميين من ذوي الالقب العلمية .

ISSN: 10860258

هئية التحرير

١. رئيس التحرير : أ.د لطيفة عبد الرسول / المستنصرية / كلية الآداب/ اللغة العربية
٢. مدير التحرير : أ.م.د مؤيد ال صوينت / المستنصرية / كلية الآداب / اللغة العربية
٣. سكرتير التحرير : لقاء حامد حسن / المستنصرية / الآداب / مجلة الآداب
٤. تدقيق لغوي : منار صاحب / المستنصرية / الآداب / مجلة الآداب

الهيئة الاستشارية

١. أ.د رياض خليل / جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الانكليزية
٢. أ.د لاهاي عبد الحسين / جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاجتماع
٣. أ.د صبري فالح الحمدي / الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ
٤. أ.د عبد السلام المسدي / جامعة منوبة / تونس / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
٥. أ.د مرتضى جواد باقر - الجامعة الهاشمية - الاردن - كلية الآداب - قسم اللغة

الانكليزية

٦. أ.د علي جبار الشمري - جلعة بغداد - كلية الاعلام - قسم الصحافة
٧. أ.د عبد العزيز حيدر - جامعة القادسية - كلية التربية - قسم علم النفس
٨. أ.د لؤي حمزة - جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية
٩. أ.د لطيف الزامل - جامعة القادسية - كلية التربية - قسم اللغة العربية
١٠. أ.د محمد عودة عليوي - جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم المعلومات

والمكتبات

شروط النشر في مجلة آداب المستنصرية

- ١- يقدم البحث (أو الدراسة) على شكل اربعة نسخ منفردة وعلى ورق أبيض قياس (A4) مع ترك مسافات مناسبة ما بين الأسطر وعلى بعد (٣سم) من جميع الجهات و يكون حجم الخط المستخدم (١٤ Simplified Arabic) , على أن لا تتجاوز عدد صفحات البحث (أو الدراسة) (٢٥) صفحة وفي حال زاد عن ذلك يتحمل الباحث أجور نشر مضاعفة .
- ٢- البحث يكون في ملفين وبصيغة (pdf) مع صيغة (Word) , وعلى قرص (CD) واحد وبصورة مرتبة ومنتاسقة حصراً مع الترتيم لكافة الصفحات. ويذكر في الصفحة الاولى من البحث وهي الواجهة: عنوان البحث وكلمات مفتاحية وهي كلمات مختصرة تشير الى ماتناوله الباحث في بحثه ولا تتجاوز ٣ الى ٤ كلمات واسم الباحث مع لقبه العلمي والقسم و الكلية بالاضافة الى البريد الالكتروني للباحث , وايضا اضافة واجهة باللغة الانكليزية تحوي على كل ماتم ذكره في الواجهة العربي.
- ٣- تقدم الجداول والأشكال البيانية والمخططات مرسومة بالحبر الأسود الصيني على ورق رسم هندسي (تريس) وتكون الصفحات مرقمة و محتوية على عنوان مختصر يدل على محتوياتها .
- ٤- يقدم مع البحث (أو الدراسة) مستخلص عربي و إنكليزي على أن لا يزيد عن نصف صفحة او أقل .
- ٥- يشترط في البحث (أو الدراسة) أن لا يكون قد نشر أو قبل للنشر في أي مجلة داخل القطر أو خارجه .
- ٦- يخضع البحث أو الدراسة للتقويم السري من قبل خبير متخصص في موضوع البحث على وفق الأعراف الأكاديمية المعتمدة .
- ٧- لا تعاد البحوث أو الدراسات إلى أصحابها سواء نشرت في المجلة أم لا
- ٨- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعكس وجهة نظر هيئة التحرير .
- ٩- يمنع ذكر اسم الباحث في متن البحث .
- ١٠- تستوفى أجور النشر في المجلة كما يلي:

أ- أستاذ دكتور ١٠٠٠٠٠٠ ب- أستاذ مساعد ٨٥٠٠٠

ج- مدرس فما دون ١٠٠٠٠٠٠ د- (١٠٠) مائة دولار من الزملاء العرب و
الاجانب تدفع كاملة مع البحث وفي حالة عدم صلاحية البحث للنشر يعاد المبلغ الى الباحث
بعد خصم (٢٠) عشرون دولاراً.

١٢- يشار الى المصادر والهوامش في نهاية البحث بأرقام توضع بين قوسين، وتكتب حسب
الاسلوب التالي :

المقالة : اسم الكاتب (أو الكاتبين) ، "عنوان المقالة"، أسم (الشهر و السنة) ، رقم الصفحة
الكتاب: اسم المؤلف (أو المؤلفين)، "عنوان الكتاب" ، الطبعة .(مكان النشر : الناشر ، سنة
النشر)، رقم الصفحة أو الصفحات.

١٣- ترتب المصادر في نهاية البحث حسب الاسلوب التالي :

المقالة: اسم الكاتب (أو الكاتبين) تحت اللقب . "عنوان المقالة". اسم المجلة (الشهر ،
السنة) صفحتا البداية و النهاية للمقالة .
الكتاب :اسم المؤلف (أو المؤلفين) تحت اللقب ،"عنوان الكتاب " ، مكان النشر : الناشر ،
سنة النشر .

ملاحظة: يوضع البحث ثم الهوامش ثم المصادر .

توجه المراسلات والاستفسارات الى :

بغداد / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / مجلة آداب المستنصرية / مدير تحرير
المجلة .

كلمة التحرير:

تدخل مجلة آداب المستنصرية في هذا الاصدار مجالاً جديداً، فهي تحاول الولوج الى عالم الانتشار والخروج من منطقة التخصص الدقيق لتحاقل المعارف الانسانية عبر طريق الانتشار والدخول الى سوق العمل.

لذا ارتأت هيئة التحرير ان تطبع المجلة بحلة جديدة وكميات اكبر من اجل مواكبة التقدم الحاصل في الانفجار المعرفي ومحاولة التدليل على دور الجامعة ومخرجاتها في الوقوف على ما يستجد من مشاكل وارهاسات في مختلف التنوعات والحساسيات الحياتية. نأمل ان يكون هذا العدد فاتحة خير لأعمال قادمة تصبو اليها كلية الآداب وتحاول قدر الامكان ان تخرجها من عالم الاحلام الى عالم الواقع.

هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	المؤلف	الموضوع
١	أ.م.د. حيدر حسين عبيد	بلاغة الخبر في كلام النبي(ص) دراسة تطبيقية
٣١	أ.م.د. حقي إسماعيل	وظائف الأبنية الصرفية
٧٢	أ.م.د. الزهرة زيون	جمالية التركيب النحوي مادة (ج م ل)
٩٨	أ.م.د. محمد عبيد السبهاني	استنطاق النص الشعري الأندلسي
١٢٣	م. بشرى غازي علوان	سورة البلد دراسة لغوية
١٥٠	م.د. خالد جعفر مبارك	بلاغة الأفعال مادة (فطر)
١٧٠	م.د. سهاد عادل القيسي	تأهل العاملين في أقسام العلاقات العامة
١٩٦	أ.م.د. عبد المنعم الشمري	مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار الأمريكي ٢-٢٠١٥-٥
٢١٩	أ.د. صباح رحيمة	نمو المجموعات المعلوماتية في مؤسسات المعلومات العراقية
٢٤٠	أ.م.د. خلود عريبي	تأثير إدارة المعرفة الضمنية
٢٧٦	د. منى هادي صالح	استخدام الباحثين للمكتبات الجمعية مقارنة بالانترنت
٢٩٧	أ.م.د. رباح احمد مهدي	ظاهرة عمل الأطفال في الورش الصناعية
٣٧٣	أ.م.د. بشير ناظر	الثقافة السياسية /دراسة في علم الاجتماع
٣٩٤	م.د. بشرى طابيس	الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٦٨ والموقف الأمريكي منها
٤٣٢	م.د. رغيد كمر م.د. خالدة حمود	مدينة تستر خلال العصر العباسي
٤٧٩	د. إسراء عباس	التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد

بلاغة الخبر في كلام النبي (صلى الله عليه وسلم)

دراسة تطبيقية

الكلمات الافتتاحية: الخبر، المجاز، البلاغة

أ.م.د. حيدر حسين عبيد

كلية الإمام الأعظم / الجامعة

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة بلاغة الخبر من كلام نبيِّنا محمد ﷺ، وقد اتَّخذ ميداناً غير محدّدٍ بكتابٍ من كتب الحديث النبويِّ الشريف؛ ليتيسَّر للباحث الانتقاء، ومع أنّ النصوص المدروسة انتقائيّة إلاّ أنّها مأخوذة من المصادر والمراجع المعتمدة من كتب الحديث، وتُحاولُ هذه الدراسة بيان بلاغة أسلوب الخبر على غيره من الأساليب، وبلاغة أسلوبه على الأسلوب الموضوع أصلاً لذلك المعنى، فمثلاً حين يتناول الباحث خروج الخبر لمعنى النهي يُحاول بيان مزيّة الإخبار في ذلك الموضوع على النهي الصريح، وهكذا الأمر والزجر وغيرها، في محاولة لاستكناه بلاغة أسلوب الخبر النبويِّ في ضوء السياق ومراعاة أحوال المخاطبين.

المقدمة

الحمد لله باسط الأَرْضِ ورافع السَّماءِ، والصَّلَاة والسَّلَام على أبلغ الفصحاء، سيدنا محمّدٍ إمام الأنبياء، وعلى آله النُّجباء، وأصحابه الأتقياء.

أمّا بعدُ، فإنّ كلام النّبِيِّ ﷺ فوق كلام البشر، ودون كلام الخالق، وفيه من الدرر والجواهر ما يجدر بنا الغوص لاستخراجه، وبيان مكنونه، وبلاغته وتأثيره؛ ولذلك فقد اخترتُ هذا العنوان: (بلاغة الخبر من كلام النّبِيِّ ﷺ)، ولم أفلُ في الحديث النبويِّ الشريف؛ لأنّ بحثي هذا مقصودٌ على ما نطق به النّبِيُّ ﷺ، ومعلومٌ أنّ مصطلح الحديث أوسع من ذلك، فهو يشمل كل ما نقل عنه من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية أو خُلقية، وإنّما اخترتُ هذا العنوان؛ لأنّني لم أجد دراسةً تحمل هذا العنوان من قبل.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينقسم على ثلاثة مباحث: عني المبحثُ الأوّل: بأساليب إلقاء الخبر باعتبار حال المُخاطب. وعني المبحثُ الثّاني: بالإخبار بالجملة الاسميّة والجملة الفعلية. أما المبحثُ الثّالث: فعني بدلالات الخبر ومعانيه.

وقد انتقيتُ من الأحاديث ما صحَّحه العلماءُ المختصّون، أو ما تلقَّوه بالقبول؛ رغبةً في كون ميدان الدراسة صحيحاً رصيناً، وحاولتُ بيان بلاغة الخبر من حيث أسلوبه، ثمّ من حيث المعاني التي يخرج إليها. وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

المَبْحَثُ الأوَّل: أساليبُ إلقاء الخبر باعتبار حال المُخاطب

يعرف الخبر بأنه: كلُّ كلامٍ يحتملُ الصدق والكذب لذاته^(١)، وهذا التعريفُ يصدق على كلِّ كلامٍ يؤخذُ من غير النظر إلى قائله. والأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ والحقائق العلمية، والبديهيات التي لا يُشكُّ فيها، لا يمكن أن تحتمل الكذب مع أنها إخبار عن شيء؛ ولذلك تخرج من هذا التعريف، أمَّا غيرها من الأخبار فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أيِّ إنسانٍ صدرت؛ لأنها يُنظر إليها لذاتها لا لذات القائلين^(٢).

وتختلف أساليبُ إلقاء الخبر في اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتره ثلاث أحوال:

- أولاً: أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر له - وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام، لعدم الحاجة إلى التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائياً).
- ثانياً: أن يكون المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفة، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام المُلقى إليه تقوية للحكم، ليتمكن من نفسه، ويحل فيها اليقين محل الشك، ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبياً).

- ثالثاً: أن يكون المخاطب منكرًا للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، على حسب حاله من الإنكار، قوة - وضعفاً، ويسمى هذا الضرب من الخبر (إنكارياً)^(٣).

هذا هو الأصلُ في أساليب إلقاء الخبر، وقد يُعدَّلُ عن بعض تلك الأساليب لغايات بلاغية، قال التفقازاني: " وقد يُترك تأكيد الحكم المنكر؛ لأنَّ نفس المتكلم لا تساعده على تأكيده؛ لكونه غير معتقد، أو لأنه لا يروج منه ولا يتقبل على لفظ التوكيد، ويؤكدُ الحكمُ المسلم؛ لصدق الرغبة فيه والرواج"^(٤).

ومن ذلك إنَّ حضرة الرسول الأعظم ﷺ ليس به حاجةٌ إلى توكيد مايقول؛ لأنه رسول الله، وكفى..

لكنَّ الشكَّ أو التردد قد يكون من بعض المتلقين، وقد يكون التردد ناشئاً من عدم معرفة مضمون الخبر، أو لكونه غريباً، وقد لايتعلَّق الأمر بهذا ولذا، بل قد يتعلق بإرادة القائل تقرير المعنى وتوكيده في ذهن المتلقِّي.

والحديث النبوي الشريف يُمثل جميع مستويات الخطاب؛ لأنَّ فيه وعظاً وتعليماً، وترغيباً وترهيباً، وإجابة عن أسئلة، فضلاً عن توجيهاتٍ ابتداءً.

فمن الخبر الابتدائي قول النبي ﷺ: " مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقْظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي " (٥)، قال ابن بطال: " هذا إخبارٌ منه ﷺ عن الغيب، وأنَّ الله تعالى مَنَعَ الشيطان أن يتصوّر على صورته، وقوله: (فسيراني في اليقظة)، يعنى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة" (٦).

ومعنى الحديث إنَّ رؤياه ﷺ حقٌ ليس فيها للشيطان عملٌ ولا تلبيس، وأنَّ الشيطان غير متسلطٍ على التصور في المنام على صورته، أو يكون ما روى فيه من الرؤيا الصحيحة، لا من أضغاث الأحلام، وقيل: فقد رأني حقًا، ورأى شخصه المكرم حقيقة (٧)، وهو في معنى الإخبار، أي: مَنْ رَأَى فَأَخْبِرُهُ أَنْ رُؤْيَتَهُ حَقٌّ، ليست بأضغاث أحلام ولا تخيلات شيطانية، ثم أردف ذلك بما هو تتميمٌ لمعناه وتعليلٌ للحكم، فقال: " فَسِيرَانِي فِي الْيَقْظَةِ " لم يجعل الله له ذلك في يقظة ولا منام؛ لئلا يكذبُ على لسانه في المنام، أو في اليقظة (٨).

فحضرة النبي الأكرم ﷺ ليس به حاجة في هذا المقام إلى توكيد؛ لأنَّ المُتلقِي ليس لديه أدنى فكرة عن مضمون ذلك الخبر، حتى يكون منكرًا أو مترددًا، ومضمون هذا الخبر أمرٌ غيبيٌّ وليس بعقليٍّ حتى يكون موضعًا للجدل، أو النقاش.

ومن الخبر الابتدائي الجاري على أصله بلا توكيد قوله ﷺ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! " (٩)، فانظر كيف جاء الخبرُ على أصله بلا توكيد؛ لأنَّ المُخبر هو الصَّادِقُ الأمين الرسول العظيم ﷺ، والمُتلقون هم الصَّحابة الكرام ﷺ، وليس المقام مقام تحذير، أو تخويف، أو تقريع، وإنَّما هو في مقام الإخبار عن رؤيا خاصَّة.

وممَّا يُستفادُ من الخبر في هذا الحديث ممَّا يُسمِّيهِ البلاغيون لازم الفائدة-للسامعين في زمن النبي ﷺ خصوصًا وغيرهم عمومًا- أنَّ سيِّدنا عمر من أهل الجنَّة بلا أدنى ريب، وهو من ملوكها ذوي القصور والخدم، ومنَّ لازم الفائدة الإشارة إلى السامعين أنَّ سيِّدنا عمر غيورٌ جدًّا، فعليهم الحذر.

في حين جاء الخبرُ مؤكَّدًا بأكثر من مؤكِّد فيما روي " أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْضِ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَامَ حَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ، أَقْضِ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِكِتَابِ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَيَّ هَذَا فَرَزَنِي بِأَمْرَاتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَيَّ

ابنِي الرَّجْمِ، فَأَفْتَدَيْتُ بِمِائَةِ مِنَ الْعَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، فَرَعَمُوا أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَفْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، أَمَا الْعَنَمُ وَالْوَلِيدَةُ فَرْدٌ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ، وَأَمَا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ، فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَارْجُمَهَا، فَعَدَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا" (١٠).

قال الطَّيْبِيُّ: " وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمُتَرَفِعَانِ أَنْ يُحْكَمَ بَيْنَهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ - وَهُمَا يَعْلَمَانِ أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ - ؛ لِيُفْصَلَ مَا بَيْنَهُمْ بِالْحُكْمِ الصَّرْفِ لَا بِالنِّصَالِحِ وَالتَّرْغِيْبِ فِيمَا هُوَ الْأَرْفَقُ بِهِمَا، إِذْ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ بَرِيضًا الْخَصْمَيْنِ " (١١).

فالرسول الأعظم ﷺ كلامه حقُّ بلا أدنى ريبٍ عند كلِّ مؤمن، فليس به حاجة إلى توكيد، لكن لما رأى أمارات الشكِّ عند أولئك، وغياب اليقين والتَّصديق والتَّسليم عندهما حين تكرر القول: (أفْضِ بِكِتَابِ اللَّهِ)، فإنَّ هذا الكلام لا يصدر عن موقن؛ لأنَّ رسول الله ليس له هوى، ولا يتكلَّم إلا بمراد الله، فلمَّا رأى رسولُ الله ذلك منهم استعمل أدوات التَّوكيد، وأولها وأعظمها القسم بالله، واختيار هذا النوع من القسم؛ لأنَّه أغلظ القَسَم، إذ يتضمَّن ذكر نفسه الشريفة وهي أعظم نفس وأطهرها على الإطلاق؛ لأنَّه أعظم المخلوقات منزلةً عند الله، وذكر أنَّ نفسه بيده للإشارة إلى عظمته سبحانه، وتسليمه ﷺ المطلق له وانقياده التامَّ لأمره ونهيه، هذا فضلاً عن أنَّ نفس الإنسان أعزُّ مالمديه من موجودات الحياة، والتعبير بالموصوليَّة عن الله بقوله: (والذي)، دون (والله)؛ لتعظيم المقسم به، فمن هنا كان هذا القسم عظيمًا.

ثمَّ لم يكتفِ بالقسم مؤكِّدًا فأضاف إليه مؤكِّدَيْن: لام التَّوكيد، ونون التَّوكيد الثقيلة، وهكذا نزل خالي الذهن منزلة المنكر لتوافر أمارات الإنكار.

ويبدو لي إنَّ كثرة المؤكِّدات في هذا الحديث الشَّريف لتُشعرنا بغضب الرسول الأكرم ﷺ من أسلوب هؤلاء، فليس من شأن الرسول أن يُداهن، وإن اختار أخفَّ الأحكام فلاشكَّ أنَّ في ذلك مصلحةً عظيمةً لأبدٍ من اتِّباعها، والتسليم لها، والانقياد إليها.

وقد يأتي التَّوكيد باستعمال التكرار اللفظي مع (إنَّ)، ومن ذلك قول حضرة الرسول الأعظم ﷺ في فضل أمِّ المؤمنين السيِّدة خديجة الكبرى - رضي الله عنها -: " إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَتْ لِي مِنْهَا وَلدٌ " (١٢)، قال الطَّيْبِيُّ: " كَرَّرَ كَانَتْ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ التَّنْبِيْهُ، وَلَكِنَّ التَّكْرِيْرَ لِيَتَعَلَّقَ بِهِ كُلُّ مَرَّةٍ مِنْ خَصَائِلِهَا مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهَا... وَلَمْ يُذَكَّرْ هُنَا مُتَعَلِّقُهُ لِشَهْرَةِ تَفْخِيْمًا " (١٣)، فانظر

كيف جاء بالخبر مؤكِّداً؛ مع أنَّ المُخاطَبين به مؤمنون، يعلمون يقيناً أنَّ حركاته وسكناته ﷺ تشريعات، فكيف بكلامه؟!

ولكنه ﷺ أراد تفخيم منزلة السيدة خديجة الكبرى وبيان عظيم منزلتها على سائر النساء؛ وقد ذكر شرح الحديث أنَّ المراد من هذا التكرار:

أ- أَي كَانَتْ فَاضِلَةً وَكَانَتْ عَاقِلَةً، وَكَانَتْ عَامِلَةً، وَكَانَتْ تَقِيَّةً، وَنَحْوَ ذَلِكَ^(١٤).

ب- كناية عن كثرة صفاتها الحميدة^(١٥).

ج- إشارة إلى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية^(١٦).

د- أَي كَانَتْ صَوَّامَةً وَقَوَّامَةً وَمُحْسِنَةً وَمُشْفِقَةً إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ^(١٧).

ويبدو لي أنَّ بلاغة هذا الأسلوب في بيان منزلتها تكمن في وجهين؛ أحدهما: التكرار، والآخر: حذف المتعلق، فأما التكرار فإننا لا نجد في أحاديث المناقب حديثاً واحداً يُشبه هذا الحديث في أسلوبه وروعته وإيجازه، مع أنَّه انطوى على التكرار في: (كانت)، وأما حذف المتعلق فلأنَّ النبيَّ أراد الإشارة إلى أنَّ مناقبها ممَّا لا يحيط به فكُ العبارة؛ لأنَّها صاحبة مواقف مع حضرة النبيِّ ﷺ، والمواقف لا تُقاس بأجرٍ، ولا يعدُّها عادً.

ويبدو لي أنَّ حضرة النبيِّ ﷺ حين جمع التكرار مع الحذف في موضع واحدٍ أراد الإشارة إلى أنَّنا لو بقينا نُكرِّر في المناقب غير المتناهية لتلك السيِّدة العظيمة، -نُكرِّر المناقب التي لا يُمكن حصرها ولا تُحيط بها العبارة- حينئذٍ نستطيع معرفة خبر عظيم منزلتها، وهذا أمرٌ يتعذر قطعاً، إذ كيف نُكرِّر ما لا يُحصر؟!.

هكذا كان التوكيد في هذا الحديث، لكننا نجد التوكيد دون ذلك في حديث آخر، عن سلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ ؓ، قَالَ: " مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا..."^(١٨)، فَإِنَّ قَوْلَهُ: (فَإِنَّ أَبَاكُمْ) خَبْرٌ، وَالْمَقَامُ هُنَا فِي الْحَثِّ عَلَى الرَّمْيِ، وَمَعَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ لَا يُوْتَى مَعَهُ بِمَوْكَدٍ -لِأَنَّ السَّامِعِينَ صَحَابَةَ مُؤْمِنُونَ مُصَدِّقُونَ، وَالْخَبْرُ غَيْبِيٌّ وَمَنْ يَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ- إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ فِيهِ بِالتَّوَكِيدِ بِ(إِنَّ)؛ لِزِيَادَةِ حَثِّهِمْ عَلَى التَّدْرِيْبِ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَالذُّودِ عَنْهُ، وَنُلاَحَظُ فِيهِ ذِكْرَ خَبْرٍ كَانَ؛ لِأَنَّهُ لَا مَقْتَضَى لِلْعُدُولِ عَنْهُ، وَإِنَّ حَذْفَهُ سِيَحْدُثُ إِبْهَامًا، وَلَمْ يَقُلْ ﷺ: (إِنَّه كَانَ وَكَانَ)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي سِيَاقِ مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فِي سِيَاقِ ذِكْرِ شَيْءٍ مَخْصُوصٍ وَهُوَ الرَّمْيِ، فَصَرَّحَ بِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

المبحث الثاني: الإخبار بالجملة الاسميّة والجملة الفعلية

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحَدَّثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحَدَّثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(١٩).

نرى في أسلوب هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أراد بيان حرمة المدينة المنورة قد افتتح حديثه بالإخبار بالجملة الاسميّة، وهي قوله: (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ)، والجملة الاسميّة أقوى في الدلالة على المعنى من الجملة الفعلية؛ لأنَّ الجملة الفعلية مرتبطة بزمن معين، في حين لا ترتبط الجملة الاسميّة بزمن معين فهي تدلّ على الثبوت والدوام والاستمرار، فالمدينة المنورة حرمٌ قديمًا، وهي الآن حرمٌ، وستبقى إلى قيام الساعة حرمٌ مُحْتَرَمٌ مُعْظَمٌ.

واستعمالُ هذا الأسلوب (الْمَدِينَةُ حَرَمٌ) يُثَبِّتُ في الأذهان أَنَّ هذه قاعدة ثابتة غير قابلة للنقاش أو الأخذ والرّد؛ ولذلك فقد جعل المدينة في الكلام عُمْدَةً أصلاً مسندًا إليه، وأسند الحرم، فأخبر عنها بأنّها حرمٌ.

أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحْرَمُ الْمَدِينَةَ " (٢٠)، فقد جاء بالجملة الفعلية، والظاهر أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال ذلك أوّل الأمر، فالمدينة المنورة لم تكن قبل قدوم رسول الله حرمًا، وإنما صارت حرمًا بقدومه الميمون، فهو الذي حرّمها؛ أي: أَحَدَّثَ لها تلك الحرمة؛ ولذلك فقد جاء بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث (أَحْرَمُ الْمَدِينَةَ)؛ لأنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَّثَ لها تحريمًا ومنزلةً، وممّا يؤيّد ما قلناه أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال قبل ذلك (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَمَ مَكَّةَ) ؛ أي: أَحَدَّثَ لها تحريمًا، فقابل ذلك بتحريمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمدينة المنورة.

وممّا يلاحظ على الحديث أيضًا أَنَّهُ أَخْبَرَ بجملتين منفيتين: (لَا يُقَطَّعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحَدَّثُ فِيهَا حَدَثٌ)، ولفظهما لفظ النفي وحقيقته النهي، والنفي أقوى في الدلالة على النهي، للتأكيد على أَنَّ ذلك ممّا لا ينبغي أن يقع أصلاً، وهو من الثوابت التي لا تتغيّر ولا تقبل نقاشًا ولا تأويلًا. ومنه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعائه مُنَاجِيًا رَبَّهُ، مُعَلِّمًا أُمَّتَهُ: " أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَنْتُيْتِ عَلَى نَفْسِكَ " (٢١).

فاستعمل الجملة الفعلية (أعوذ)؛ للإشارة إلى أَنَّهُ يُحَدَّثُ كُلَّ وقتٍ استعاذةً ويُجَدِّدها، وعلى أفراد الأمة أن يُحَدِّثُوا كُلَّ وقتٍ استعاذةً؛ لأنَّ الله جلَّ وعلا كُلَّ يومٍ هو في شأن، فعلى المسلم أن يبقى على وجلٍ من سخطه، لا أن يأمن مكره، ولو في لحظة من اللحظات.

ومن جمال هذا الأسلوب أنه صورّ رضا الله وسخطه شيئين متقابلين، ولما كان السخط والرّضا لا يجتمعان قطّ، فقد صورّ المؤمن لائداً بالرّضا، مُحتمياً خلفه من أن يُدركه السخط، وهذا غاية في الالتجاء.

إنّ الاستعادة عموماً في الحديث الشريف تأتي بالجملة الفعلية، ولاسيماً المضارع (أعوذ)، وما ذاك إلاّ تعليماً لهذه الأُمَّة أن تُحدث كلّ وقتٍ استعادة وتجديدها، وأن تكون الاستعادة حاليةً آنيةً؛ لدلالة المضارع بتركيبته اللفظية على ذلك.

ومن الإخبار بالجملة الفعلية قوله ﷺ: " يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ " (٢٢)، فانظر كيف قال: (يحرم) باستعمال الفعل الدالّ على الحدوث؛ لأنّ التّحريم من الرّضاع أمرٌ تحريميٌّ حادث، لا أصليّ؛ أعني: أنّ التّحريم بسبب الرّضاع أمرٌ يطرأ بسبب حدوث فعل جديد لم يكن قد حدث من قبل، وهو الإرضاع.

وعلى النقيض من ذلك فإنّ الرسول الأكرم ﷺ حين بعثَ أبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: " يَسِرًّا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا، وَتَطَاوَعًا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِرْزُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبَيْعُ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ " (٢٣)، فقد أخبر عن تحريم كلّ ما أسكر بالجملة الاسميّة الدالّة على الثبوت والاستمرار؛ للإشارة إلى كون هذا الأمر من الثوابت، فمهما حدث على الخمر من تغيير في التّركيبة، أو تبديل للاسم فهي باقية على تحريمها، فحرمتها حرمة أصليّة مادامت خمراً، إلاّ أن يتغيّر جنسها.

وقد اجتمع الإخبار بالجمليتين الاسميّة والفعلية في كثيرٍ من الأحاديث، ولكلّ منها دلالته، منها قول النبي ﷺ في خطبة الحاجة: " إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ " (٢٤)، قال الملا علي القاري: " (نَحْمَدُهُ): اسْتِنْتِافٌ فَأَوْلَا: أَثْبَتَ الْحَمْدَ لَهُ بِالْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى الثُّبُوتِ وَالِدَوَامِ، سِوَاءِ حَمْدٍ، أَوْ لَمْ يَحْمَدْ، فَهُوَ إِخْبَارٌ مُتَضَمِّنٌ لِلْإِنْشَاءِ. وَثَانِيًا: أَخْبَرَ عَنِ حَمْدِهِ وَحَمْدِ غَيْرِهِ مَعَهُ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي لِلتَّجَدُّدِ وَالْحُدُوثِ بِحَسَبِ تَجَدُّدِ النُّعْمَاءِ وَتَعَدُّدِ الْأَلَاءِ وَحُدُوثِهَا فِي الْأَنْعَاءِ، أَوْ الْمُرَادُ نَشْكُرُهُ إِمَّا مُطْلَقًا، أَوْ عَلَى تَوْفِيقِ الْحَمْدِ سَابِقًا " (٢٥).

إذن لما كان المقام في طلب الحاجة فإنّه قدّم الثناء على الله، وفيه إشارة إلى تجرّد الإنسان المتضرّع، وثناؤه على ربّه بأنّه غنيٌّ بذاته، غير محتاجٍ إلى الثناء، فحمده أمرٌ ثابتٌ، سواءً

أَحَدَتْ الخلقُ له ثناءً، أم لم يُحدثوا، ثُمَّ انتقل المتصرِّع المتوسِّل إلى نفسه، فأخبر أَنَّهُ يُحدثُ في كلِّ وقتٍ وأنَّ حَمْدًا لربِّه.

وقد يجتمع الإخبارُ بالجملتين الاسميَّة والفعلية في موضع واحد ومقام واحد، وسياق واحد، وغرض واحد، ومنه قول حضرة النَّبيِّ الأعظم ﷺ: " حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ " (٢٦).

فانظرُ كيفَ أخبرَ أولاً بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار " حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ "، ولم يقل: (حسين صار مِنِّي)، ليدلَّ على أنَّ تلك الممازجة والمخالطة أمرٌ ثابتٌ، وليس بحادثٍ حتى يُخبرَ عنه بالفعل، ولو أخبرَ عنه بالفعل لدلَّ على زمنٍ معيَّن؛ لأنَّ الفعل مرتبٌ بزمن، ولكنَّ ذلك أمرٌ ثابتٌ على مدى الأزمان، أي: بَيْنَنَا مِنَ الْإِتِّحَادِ وَالْإِتِّصَالِ مَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ مِنْهُمَا مِنَ الْآخِرِ، وَفَائِدَةُ الْإِخْبَارِ بَيَانٌ أَنَّهُ حَقِيقٌ بِذَلِكَ وَأَهْلٌ لَهُ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ يُنْفَى نَسَبُهُمْ عَنِ الْآبَاءِ (٢٧).

ثُمَّ انتقل إلى الإخبار بالجملة الفعلية، فقال: " أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا " هو إخبارٌ، والمرادُ منه أنَّ محبته محبة رسول الله ﷺ، ومحبة رسول الله محبة الله، أي: أنَّ من أحبه فقد أحبَّ الله (٢٨).

ويبدو أَنَّهُ ﷺ أخبر عن مدى محبته له بالجملة الاسمية؛ لأنَّ تلك المحبة ثابتة دائمة راسخة متجدِّرة، في حين أخبر عن محبة النَّاس له بالجملة الفعلية لأنها حادثَةٌ، أو يجب على المسلمين أن يُحدثوها في قلوبهم، يعني: يوجدوا فعلَ المحبة.

ونلاحظُ في هذا الإخبار تقدُّم الجواب على الشرط، إذ كان المُتوقَّع أن يُقال: (مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، فقد أحبه الله)، لكنَّه قدَّم الجواب على الشرط إشارةً إلى سبق المحبة الإلهية لمن يُحبُّ سيدنا الحسين ﷺ، حتى كأنَّها تتقدَّم على فعل المحبة الإنساني، وذلك للتأكيد على عظيم منزلته، ورفعته قدره.

ثُمَّ عاد حضرة الرَّسول الأعظم ﷺ ليختم بالجملة الاسمية، فيقول: " حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ " فمسألة كونه من الأسباط-وهي منزلة رفيعة- أمرٌ قدره الله من الأزل، ويُطلَق السَّبْطُ عَلَى الْقَبِيلَةِ على معنى أَنَّهُ يتشعَّبُ منه قبيلةٌ، وَهُوَ الْمُرَادُ هَاهُنَا وَالْمَقْصُودُ الْإِخْبَارُ بِبَقَائِهِ وَكَثْرَةِ أَوْلَادِهِ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَنَّهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْخَيْرِ، وَهُوَ كَذَلِكَ أَيْضًا (٢٩).

وهكذا توسّطت الجملة الفعلية بين اسميتين؛ لتشير-فيما يبدو لي- إلى ثبوت منزلته ورسوخها، أولاً، وآخرًا.

ومن الإخبار بالجملتين قوله ﷺ: " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ... " (٣٠)، فانظر كيف بدأ بالجملة الاسمية: " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ "؛ لتشير إلى أن تلك قاعدة يجب أن تبقى ثابتة راسخة، لا تتغير، ولا تتبدّل، فالأخوة ثابتة على مرّ الأزمان، وليست مرتبطة بزمن دون زمن، ولا حال دون حال.

لكنه ﷺ لما انتقل إلى النهي-أو النفي المتضمّن معنى النهي- جاء بالجملة الفعلية " لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ "؛ للإشارة إلى أنّ الثابت-أو الذي يجب أن يبقى ثابتًا- هو الأخوة، أمّا الظلم فإنّما يحدثه المسلم على أخيه المسلم، ولا ينبغي للمسلم أن يضيع الثابت، بعمل يحدثه، جهلاً أو عمدًا.

المبحث الثالث: دلالات الخبر ومعانيه

ذكر علماء اللغة أنّ الخبر يخرج إلى معان كثيرة تفهم من السياق وقرائن الأحوال، وأبرزها: التّعجب، والإنكار، والتمني، والإنكار، والنفي، والنهي، والتعظيم، والدعاء، والوعد، والتبكي (٣١).

وقد خرج الخبر في كلام النبي ﷺ إلى معانٍ عدّة، أبرزها:

١- الدعاء: ومنه ما روي عن أنس، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسَلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ " (٣٢)، قال القسطلاني: " (وأعوذ): لفظُ الخبر، ومعناه الدعاء، قالوا: وفي ذلك تحقيق الطلب، كما قيل في (غفر الله لك) بلفظ الماضي، والباء للإصاق، وهو إصاقٌ معنوي؛ لأنّه لا يلتصق شيءٌ بالله ولا بصفاته، لكنّه التصاقٌ تخصيصي، كأنّه حصّ الرّبّ بالاستعاذة " (٣٣).

ونلاحظ في هذا الحديث أنّ الاستعاذة وردت بالجملة الفعلية (أعوذ)؛ أي: أنا أحدث دائماً استعاذةً، وأجدّها؛ وذلك لأنّ الفتن قد تتجدّد كلّ يوم، وقد تحدث لها كلّ يوم صورة تختلف عن الأخرى، فلا بدّ من تجدد الاستعاذة لتتناسب مع تجدد تلك الفتن وحدثها، فالبخل صفة بشرية قد تطغى على قلب الإنسان وتظهر على جوارحه في أي لحظة، وهكذا شأن الكسل قد يعترى حواسّ الإنسان الظاهرة والباطنة في أي وقت، وتكرار الاستعاذة من أرذل العمر؛ لأهميّة ذلك الأمر، فالإنسان حريص على أن يبقى على وعي تامّ لكلّ ما يحدث حوله،

وعذاب القبر مقدمة لعذاب الآخرة، فالقبر أول منازلها، وهو أليم شديد، وأمّا فتن الحياة فهي من كثرتها لا تُحصى، وما أكثرها في عالمنا اليوم.

إنّ حضرة الرّسول الأعظم ﷺ مُنرّة عن الوقوع في أيّ فتنة من تلك الفتن، ودعاؤه هذا بهذا الأسلوب؛ لأنّه يريد تعليم أمّته أهميّة الاستعاذة من تلك الأمور لخطورتها في دنيا الإنسان وأخرته.

ولكلام حضرة الرّسول الأعظم ﷺ سواءً أكان إخبارًا، أم دعاءً، أم ما يمكن أن يُجرى عليهما جميعًا خصوصيّة، فإنّ كلامه يقع كما قال تمامًا، ومنه أنّ حضرة الرسول الأعظم ﷺ زار أعرابياً قد وُعِكَ، فقال له: " لا بأسَ طهُورٍ إن شاءَ اللهُ، قال: قُلْتَ: طهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَى تَقُورٌ، أَوْ تَنْوَرٌ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَنَعَمْ إِذَا" (٣٤)، فَمَاتَ الرَّجُلُ.

ذكر ابن بطّال أنّ النبي ﷺ إنّما أراد تأنيسه من مرضه بأنّ الله يكفر ذنوبه، ويقيله، ويؤخر وفاته (٣٥)، وقال ابن هبيرة: " في هذا الحديث ما يدل على أنّ المسلم إذا قال له أخوه المسلم كلمة بشرى وحمل حالاً له على محمل - فينبغي أن يتقبل ذلك ويرى أنّ الله تعالى أنطق ذلك المتكلم. وفيه أيضاً دليل على أنّه لم يقبل البشرى وتأوّل الكلام على الحالة السوء، فكان له ما اختار لنفسه؛ لأنّ النبي ﷺ قال: (فنعّم إذا)، أي: لما حملت أنت الأمر على الحال السيئة كان ذلك" (٣٦).

فإخبار الرّسول الأعظم ليس كإخبار غيره، فإن كان غيره يُخبر خبر المتفائل، فالرسول يُخبر خبر الموقن بربه أنّه لا يردّ له كلمة، ولا يُكذّب له خبرًا، ولا يردّ له دعاءً، ولا يُكدر له خاطرًا، ومن رحمته العظمى أنّه أراد لذلك الأعرابيّ الشفاء، والنّجاة من كلّ ألم، مع الطّهارة من كلّ ذنب، وهكذا كان، لولا أنّ ذلك الرّجل صدّد دعوة الرّسول ﷺ، وأجاب بما لا ينبغي أن يُقال في حضرته الشريفة وجنابه العالي المُعظّم، وتشاءم بأشدّ الألفاظ على نفسه.

ولذلك فانظر إلى الخبر النبويّ الموجز جوابًا على ذلك الرّدّ غير المُهدّب: "فنعّم إذا"؛ أي: نعم يحصل ذلك الذي قُلْتَه، وهو ردٌّ لا لمجرد الرّد بل لبيان المآل بلا أدنى ريب، فوقع كما قال عليه الصلاة والسّلام، فمات الرّجل.

ولأنّ العلماء الصّالحين الصّادقين يفهمون هذا المعنى ويتذوقونه، فإنّهم كانوا يوقنون تمامًا أنّ إخبار حضرة الرّسول الأعظم ﷺ ليس بمجرد إخبار، وإنّما يُرافقه تغيير الحال إلى أحسن حال،

ومن ذلك ما ورد عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه: " أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: أَنْتَ سَهْلٌ، قَالَ: لَا أَعْيِّرُ اسْمًا سَمَانِيَهُ أَبِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتْ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ " (٣٧)، قال ابن بطال: " هذا الحديث يدل أن أمره عليه السلام بتغيير الأسماء المكروهة ليس على وجه الوجوب، وأن ذلك على معنى الكراهية؛ لأنه لو كان على معنى الوجوب لم يجز لجد سعيد الثبات على حزن، ولا سوغ النبي ذلك " (٣٨).

وأراد بالحزونة امتناع التسهيل فيما يروونه، أو الصعوبة، ويُقال: يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى الشَّدَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِي أَخْلَاقِهِمْ (٣٩)؛ قال الملا علي القاري: " وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ - كَمَا قِيلَ: الْأَسْمَاءُ تَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ - يُوَافِقُ اسْمُهُ حُزْنَهُ الْجِبَلِيَّةَ مُطَابِقًا لِلْحُزْنِ الْجِبَلِيِّ، وَمَا أَقَادَهُ قَوْلُ الْحَكِيمِ الْإِلَهِيِّ " (٤٠). وقد ذكر الملا علي القاري أن إِبَاءَهُ تَغْيِيرَ اسْمِهِ جَعَلَ الْحُزُونََ بَاقِيَةً حَتَّى سَرَى هَذَا الطَّعُّ فِي دُرِّيَّتِهِ (٤١).

إذن الرسول الأعظم ﷺ رغب في تغيير الاسم لتغيير الحال، وعدل عن الأمر؛ لئلا يقع الأمر على الوجوب، فتقع المخالفة، فيدخل المخالف في المحذور؛ لأن مخالفة الرسول معصية عظيمة، وهكذا تبرز الرحمة العظمى من رسول الله في حرصه على تغيير الاسم لتغيير الحال، والإرشاد إلى ذلك التغيير برفق؛ منعاً للنفور.

٢- الأمر: ومما خرج لمعنى الأمر، قوله ﷺ: " إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ أَطْرَافٍ: وَجْهُهُ، وَكَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ، وَقَدَمَاهُ " (٤٢)، قال ابن الجوزي: " وَهَذَا الْحَدِيثُ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ " (٤٣).

واستعمال الخبر للدلالة على الأمر فيه توكيد المعنى وتثبيتته في الذهن، فكأنه من البديهيات التي ليست بها حاجة إلى أمر؛ لأنها واقعة موجودة بلا قصد إلى فعلها، وهكذا هو حكم أعظم السجود، كأن الإنسان إذا سجد سجدت معه مباشرة، بلا تحضير، ولا تفكير، فمن لم يأت بهذا الفعل فكأنه خالف البديهيات من الصفة الخلقية.

٣- النهي: ومنه ما روي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ " (٤٤)، قال النووي: " أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُ مِنَ الْكَافِرِ فَفِيهِ خِلَافٌ " (٤٥).

وقد علل العلماء حرمة ذلك بأن في الميراث إثبات السبيل للكافر على المسلم، والمراد منه نفي السبيل من حيث الحكم لا من حيث الحقيقة (٤٦).

نلاحظ في لفظ هذا الحديث الشَّريف العدول عن أسلوب النَّهي إلى أسلوب النَّفي؛ وينبغي أن نستحضر في أذهاننا أنَّ الحديث يخصُّ مسألة التَّوارث، والنَّاس تنظر إلى الإرث بنفوس مُشرِّفة إذ هو مالٌ يأتي بلا مشقَّة، يُضافُ إلى ذلك أنَّ المجتمع كان مجتمعاً قَبلياً، العلاقات والأواصر بين الأقارب قد تعلقو كُلُّ شيءٍ حتَّى الدِّين، فلمَّا أراد الرسولُ الأَظيم ﷺ - وهو الخبيرُ بهوى النَّفوس - أن يُحرِّم التَّوارث بين الكفَّار والمسلمين جاء بأسلوبٍ أقوى تأثيراً وهو النَّفي وذلك لغاياتٍ بلاغيَّةٍ لعلَّ منها: أ- إنَّ أسلوب النَّفي أقوى وأبلغ من النَّهي؛ لأنَّ النَّفي يوحي بأنَّ ذلك الأمر لا ينبغي أن يقع أصلاً، أو أنَّه غير واقع ولا وجود له، في حين يشير النَّهي إلى أنَّ ذلك الأمر يقع كثيراً والنَّاهي يطلب الكفَّ عنه، ويتَّضح ذلك عند تأمل الجملتين الآتيتين:

لا يرثُ المسلمُ الكافر = لا ترثوا الكُفَّار

ب- إنَّ قوله (لا يرثُ المسلمُ الكافر) يوحي بأنَّ مضمون الجملة قاعدة عامَّة ثابتة لا تقبل التَّغيير ولا التَّأويل، فهو يُشبه قولنا: (لا تطلعُ الشَّمسُ ليلاً)، والإتيان بالكلام بصيغة القاعدة، أبلغ في النفوس، وأقطع لها عن أن تُجادل أو تُفكَّر أن تُجادل، أو حتى تسأل عن الحكمة منه، وذلك أدعى إلى الإسراع في تنفيذ الحكم الشرعيِّ المراد، فإنَّ من يُريد الشروع في تلك الموارثة حين يسمع هذا الأسلوب يشعر بأنَّه قد فاته الكثير، وغاب عنه ما كان من المُسلِّمات البديهيات التي لا يختلف عنها اثنان، وذلك أدعى للنُّفرة منه والابتعاد عنه.

ومثله في ورود النَّفي لتأكيد النَّهي، قوله ﷺ: " لا يحِلُّ للمرأةُ أن تصومَ ورؤُجها شاهِدٌ إلاَّ بإذنه، ولا تأدَنَ في بيتهِ إلاَّ بإذنه... " (٤٧)، فالحديث صريحٌ في تحريم ذلك؛ لأنَّ استعمالَ لفظِ الخَبَرِ يدلُّ على تأكيد النَّهي (٤٨).

ووجه كون لفظ الخبر يدلُّ على تأكيد النَّهي أنَّه يوحي للمتلقِّي أنَّ مضمون الخبر قاعدة ثابتة قد تعارف عليها النَّاس وتواترت عنهم، وهي لا تقبل التَّأويل، ولا التَّبديل؛ ولذلك قال الإمام النووي: " لأنَّ خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنَّهي قد تقع مخالفته، فكان المعنى عاملوا هذا النَّهي معاملة الخبر المتحمِّم " (٤٩).

ومن الخبر الذي خرج لمعنى النهي قوله ﷺ: " لا يَبْغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا " (٥٠) فهذا الحديث لفظه لفظ الخبر وحقيقته النَّهي؛ لتعظيم إثم اللعن وتجنبه والإشارة إلى أنَّه ليس من أخلاق الصديقين - فالصديقية درجة عظيمة تأتي بعد درجة النبوة منزلة (٥١) - ومن تخلَّق

به فليس من هذه الطبقة العريضة الرفيعة؛ لأنَّ اللعنة - وإن كان أصلها في اللغة الترك والإبعاد - فصار استعمالها في الدعاء الإبعاد من رحمة الله، وليس هذه خلق المؤمنين، الذين وصفهم الله بالرحمة بينهم والتعاون على البر^(٥٢)، فإنَّه ما ارتفعت منزلة العبد عند الله وما ازداد قربه إلا ازداد قلبه رحمةً بالخلق، وطُهرًا عن أن يحمل في قلبه عليهم شيئًا.

إنَّ لهذا الأسلوب مزيةً على النَّهي الصَّريح - أعني: قوله لا تلعنوا-، فإنَّ الصَّديقين قطعًا هم من الممتثلين للأمر والنَّهي، فليس بهم حاجة إلى النَّهي الصَّريح، ثمَّ إنَّ أسلوب النَّفي يعني أنَّ ذلك العمل - كثرة اللعن - ممَّا لا يصحُّ أن يقع، أو يصدر أصلًا، ويترتَّب عليه أنَّ من علامة الصَّديقين أنَّهم لا يُكثرون اللعن، فمن أراد معرفتهم فتلك أبرز سمة لهم؛ لأنَّ اللعن طردٌ من الرحمة، والصديقون أكثر النَّاس رحمةً بالخلق - ما خلا النَّبيين -.

وينطوي أيضًا على حثٍّ من أراد نيلَ تلك الدرجة العظيمة أن يتجنَّب اللعن ما استطاع إلى ذلك سبيلًا.

ثمَّ إنَّ النَّهي الصَّريح يدلُّ على وجوب الكفِّ ممن صدر عنه الفعل، أو هو متوجِّه لمن هو متلبِّس بالفعل، فزمنه - أعني إنَّ زمن الامتثال - الاستقبال، في حين إنَّ أسلوب لا ينبغي يدلُّ على أنَّ ذلك ممَّا لا يقع أصلًا فلا مجال لحدوثه، لا ماضيًا، ولا حاضرًا، ولا مستقبلًا، والفرق واضح بين كون الفعل حاصلًا، ويصدر النهي عنه، وكونه لا يستحبُّ أن يقع أصلًا.

ومن خروج الخبر للنَّهي تحريمًا، ما ورد من قوله ﷺ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ " ^(٥٣)، قال الملا علي القاري: " صِنُو أَبِيهِ؛ أَي: مِثْلُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَّلَعَ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ عِرْقٍ وَاحِدٍ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ صِنُو يَعْنِي مَا عَمُّ الرَّجُلِ وَأَبُوهُ إِلَّا كَصِنُوتَيْنِ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، فَهُوَ مِثْلُ أَبِي أَوْ مِثْلِي " ^(٥٤).

فهذا الأسلوب أشدَّ في النَّهي عن إيذاء عمِّ الرسول ﷺ، وأقوى في بيان تحريمه، فإنَّه ﷺ لو قال: " لا تؤذوا عمِّي "؛ لفهم منه أنَّ النَّهي للكراهة، أو للتحريم، ولكن شأنه شأن إيذاء أيِّ مسلم، وهو فعلٌ منهِّيٌّ عنه بأحاديث كثيرة، لكنَّ قوله: " من آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي " يوقع في النفوس من الرعب والخوف والترهيب المؤدِّية إلى التنفير ما لا يفعله غيره، فإنَّ المؤمن يسعى إلى اتِّباع الرسول، ويُفني عمره سعيًا إلى إرضائه، ويخشى من إغضابه، فكيف به وهو يؤذيه؟!.

ثُمَّ انظُرْ إِلَى الْخَبَرِ الثَّانِي الَّذِي جَاءَ مُؤَكَّدًا بِاسْتِعْمَالِ أَدَاةِ الْحَصْرِ (إِنَّمَا)، فَكَانَ تَعْلِيلًا لِلْخَبَرِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ: (فَإِنَّمَا عَمَّ الرَّجُلُ صِنُو أَبِيهِ)؛ لِيَجْعَلَهَا قَاعِدَةً عَامَّةً فِي كُلِّ عَمٍّ مِنْ أَعْمَامِهِ الْكِرَامِ، فَهَمَّ كَأَبِيهِ فِي تَحْرِيمِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ؛ وَلِيُشِيرَ إِلَى مَضْمُونِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا كَثِيرًا) (٥٥).

٤- **تحريك الهمة:** ومن الإخبار لغرض الحثِّ على استنهاض الهمم، واغتنام العمر قوله ﷺ: " أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقْلُهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ " (٥٦)، قَالَ الْمَلَا عَلِي الْقَارِي: " أَيُّ: نَهَائِيهِ إِكْتَارِ أَعْمَارِ أُمَّتِي عَالِبًا مَا بَيْنَهُمَا " (٥٧)، وَالنَّبِيُّ ﷺ حِينَ يُخْبِرُ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَعْنِي الْإِخْبَارَ الْمُجْرَدَ، وَلَكِنَّهُ يَرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ أَعْمَارَهُمْ إِنْ عَمَّرُوا بِلا فِتْنٍ وَلَا قِتَالٍ وَلَا أَسْقَامٍ فَهِيَ فِي أَفْضَلِ الْأَحْوَالِ تَبْلُغُ السَّبْعِينَ، وَفِي أَوْسَطِهَا تَبْلُغُ السَّبْعِينَ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَمَامَ هَذَا الْعَمْرِ الْقَصِيرِ، الَّذِي يَمُرُّ سَرِيعًا كَالْحَلْمِ أَنْ يَغْتَنِمَ كُلَّ فُرْصَةٍ طَلِبًا لِرِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

٥- **الزجر:** عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: " دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ " (٥٨).

وَمَعْنَى أَمَرْنَا أَجْعَلْنَا أَمْرًا عَلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ، وَنَلَاظِظُ هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَقُلْ لِهَمَّا لَا تَطْلُبَا الْوِلَايَةَ وَالْإِمَارَةَ، وَإِنَّمَا أَجَابَهُمَا بِأَسْلُوبِ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا يَعْلَمَانِ، وَاسْتَعْمَلَ التَّوَكِيدَ بِ(إِنَّ) لِيَنْزِلَهُمَا مَنْزِلَةَ الْمُتَرَدِّدِ فِي مَضْمُونِ الْخَبَرِ الشَّاكِّ فِيهِ؛ لِأَنَّهُمَا -وَإِنْ لَمْ يَكُونَا كَذَلِكَ- فَإِنَّ شِدَّةَ حَرِصَهُمَا عَلَى طَلْبِ الْإِمَارَةِ وَتَمَكُّنِهَا مِنْ قُلُوبِهِمْ بِحَيْثُ أُدْتَهُمَا إِلَى أَنْ يَطْلُبَاهَا مِنَ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ تَدَلَّ عَلَى شِدَّةِ تَعَلُّقِهِمَا بِهَا، فَكَانَ لِأَبَدٍ مِنْ قُوَّةٍ فِي الْأَسْلُوبِ تَوَازِي قُوَّةِ التَّعَلُّقِ.

إِنَّ قَوْلَهُ: «إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ»، دُونَ: لَا أُولِيكُمَا، يُشْعِرُ بِأَنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ قَاعِدَةٌ دَسْتُورِيَّةٌ، وَهِيَ جُزْءٌ ثَابِتٌ مِنْ دَسْتُورِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَلَا التَّعْدِيلَ وَلَا الشُّكَّ وَلَا التَّغْيِيرَ.

ثُمَّ إِنَّ فِيهِ إِجْازًا عَنْ قَوْلِهِ: لَا أُولِيكُمَا؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لَسَأَلَا عَنْ الْحِكْمَةِ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَتْهُمَا الْإِجَابَةُ، وَبِهَذَا يَطُولُ الْكَلَامُ، وَالْأَمْرُ فِي هَذَا الشَّأْنِ مُحَسُومٌ مُحْتَوَمٌ، بِمَنْعِ الْإِمَارَةِ عَنْ مِثْلِ هَوْلَاءِ.

وَلَوْ قِيلَ: (لَا أُولِيكُمَا) فَإِنَّهُ قَدْ يَفْهَمُ أَنَّ الْمَنْعَ أَمْرٌ خَاصٌّ بِهِمَا دُونَ غَيْرِهِمَا، وَالْأَمْرُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ طَلِبَهَا.

ولم يكتفِ الرسول الأعظم ﷺ بالخبر الأول، وهو: (إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ)، وإِنَّمَا عطف عليه قوله: (وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ)؛ لِيُؤَكِّدَ لهما ولغيرهما أَنَّ الرسول وخلفاءه لا يُؤَلِّونَ من طلب بلسانه الولاية، ولا مَنْ طَلَبَهَا بقلبه، فكان حريصًا على الحصول عليها وإن لم يطلبها بلسانه، فَإِنَّ الحِرصَ أَمْرٌ قَلْبِيٌّ مُحضٌ.

ومن إلقاء الخبر للتأديب والزجر والمدح ما روي عن جابرٍ، قَالَ: " دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ " (٥٩).

أَيُّ فَسَارَهُ وَقَالَ لَهُ نَجْوَى، فَأَنْكَرَ بَعْضُ النَّاسِ ذَلِكَ، فَلَمَّا سَمِعَ حَضْرَةَ النَّبِيِّ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ، قَالَ لَهُمْ: مَا خَصَصْتُهُ بِالنَّجْوَى أَنَا، أَيُّ أَنَّ اللَّهَ أَمَرِي أَنْ أَنْتَجِي مَعَهُ (٦٠)، أَوْ أَنِّي بَلَّغْتُهُ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَهُ إِيَّاهُ عَلَى سَبِيلِ النَّجْوَى، فَحِينَئِذٍ انْتَجَاهُ اللَّهُ لَا انْتَجَيْتُهُ (٦١)، قَالَ الطَّيْبِيُّ: " أَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ أَسْرَارًا إِلَهِيَّةً، وَأُمُورًا غَيْبِيَّةً جَعَلَهُ مِنْ خَزَائِنِهَا، قَالَ تَعَالَى: (رَمَيْتَ وَلَكَرَّ اللَّهُ رَمِيًّا) (٦٢).

والطَّيْبِيُّ بإيراده هذه الآية يعني أَنَّ تلك المناجاة حين كانت من حضرة الرسول فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ، كَمَا أَنَّ الرَّمِيَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ كَانَ بِيَدِ الرَّسُولِ، وَاللَّهُ هُوَ الرَّامِي.

فالرسول بإلقائه ذلك الخبر أراد تأديب النفوس التي قد تظنَّ في حضرته ما لا ينبغي، كَأَنَّ تَظَنَّ أَنْ يُثَارَ سَيِّدَنَا عَلِيٌّ ﷺ بِتلك المناجاة إِنَّمَا كَانَتْ لِعَصَبِيَّةِ الْقَرَابَةِ - حَاشَا رَسُولَنَا الْأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ -، لَا لِشَيْءٍ آخَرَ، فَتَسَبَّ الْاِخْتِيَارَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْطَعَ مَا قَدْ يَتَطَرَّقُ إِلَى بَعْضِ النَّفُوسِ؛ وَلِيُشِيرَ - إِلَى مَنْ يَفْهَمُ وَيَعْقِلُ - أَنَّ حَرَكَاتِ الرَّسُولِ وَسَكَنَاتِهِ إِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ رَسُولُهُ الْمَعْصُومُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْهَوَى وَالرَّغْبَاتِ الْمُجْرَدَةِ.

وفيه أيضًا تصريحٌ بمنزلة سيِّدنا عليٍّ ﷺ ببيان مكانته بين الصَّحَابَةِ بِاِخْتِصَاصِهِ بِمَا اخْتَصَّ بِهِ، وَتَوْضِيحٌ سَبَبِ ذَلِكَ الْاِخْتِصَاصِ.

ويلوح في العدول عن صيغة النَّهْيِ الصَّرِيحِ إِلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ حَيَاءُ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ ﷺ وَخَلْقُهُ الْعَظِيمُ؛ لِأَنَّ فِي النَّهْيِ الصَّرِيحِ نَوْعًا مِنَ الزَّجْرِ الشَّدِيدِ، وَالْمَوْقِفِ حَسَّاسٌ لَا يَحْتَمِلُ الزَّجْرَ الشَّدِيدَ الَّذِي قَدْ يُوَدِّي إِلَى وَسُوسَةٍ أَكْثَرَ فِي نَفُوسِ الْمُنَافِقِينَ، وَضَعْفَاءِ الْإِيمَانِ.

٦- بيان المنزلة والأمر بالمحبة والموالاة: ومنه قول حضرة نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ: " وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ " (٦٣)، وَيَبْدُو لِي أَنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ - مَعَ بَيَانِ مَنْزِلَةِ سَيِّدِنَا

الصِّدِّيقُ ﷺ - أمرًا بوجوب محبته ومخاللته، فإنه لم يَقُلْ: (أحبوه، أو خاللوه)، وإنما صرَّحَ بشدَّةِ قربه من قلبه الشَّريف، حتى أنَّه لولا اتِّخاذه الله خليلاً - لأنَّ النَّبيَّ لا ينبغي أن يكون شيئاً أعمق في قلبه من ربِّه - لكان الخليلُ سيِّدنا أبا بكرٍ ﷺ، وهذا التَّصريحُ بالخبرِ أبلغُ من الأمر، فإنَّ حضرةَ الرسولِ الأعظمِ ﷺ لا يميلُ قلبُه الشَّريفُ إلَّا إلى ما يُحِبُّه الله ويرضاه، فكيف بمن كاد أن يتَّخذه خليلاً؟!

ثمَّ انظر كيف كان الأمرُ بالمخاللة لا الموالاة فقط، فالخيلُ هو من تخلَّ المودَّة في شغاف القلب، وتمكَّنْها منه، فلا تدع فيه خلاءً إلا ملأته^(٦٤)، كما تتخلَّل في اللحم والعظم^(٦٥) وهو الذي ينقطع إليه بالكلية^(٦٦)؛ ولذلك وجب على الأمة أن يتخلَّل حبُّ سيِّدنا أبي بكرٍ في قلوبها، فيخالط عظمها ولحمها ودمها.

ومن الإخبار لبيان المنزلة وتأديب النفوس، ما ورد في قوله ﷺ: " كَمِ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمْرِينٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، مِنْهُمْ الْبِرَاءُ بِنِ مَالِكٍ " ^(٦٧).

ف(كم) هي في هذا الحديث خبرية مفيدة للكثرة، ومميزها ما دخلت عليه، والأشعث هو مُتَفَرِّقَ شَعْرِ الرَّأْسِ، و(أغبر) أي مُغْبِرَ البَدَنِ، وهو يرتدي ثوبين خفيفين؛ ولذلك لا يبالي به ولا يُلتفت إليه، لو أقسم على الله أن يفعل كذا لأبره بأن يفعله، أو بأن لا يفعله لما فعله؛ لعلَّ منزلته عند ربِّه^(٦٨).

فالرسول الأعظم ﷺ يريد تعليم أُمَّته أن لا يجعلوا مظهر الإنسان ميزاناً له، فاستعمل أسلوب التَّكثير ب(كم) الخبرية المفيدة للكثرة؛ ليشير إلى كثرة من يكون على هذه الشَّاكلة، فيجب على المسلم أن لا يجعل لباس الإنسان علامة على منزلته، فيحقِّره لثرائه ملبسه، أو يُجلِّه لحُسنه، فإنَّ المنزلة عند الله ليست بذلك، وإنما هي لما في القلب، وهو أمرٌ بين العبد وربِّه، لا يطلِّع عليه عامَّةُ النَّاسِ.

فلو قيل -مثلاً-: (لا تحقروا الفقراء أو ذوي الأظمار من النَّاسِ) لم يكن له من الوقع ما لهذا الأسلوب؛ لأنَّ النَّهي سيكون متوجه نحو الفعل بلا تعليل، لكن التعليل المذكور أولاً رسم صورة أولئك الفقراء طاهري القلوب والأرواح، فجعلَ المتلقِّي يُحرِّك مخيلته فيستحضر صورة ذلك الرَّجل ذي الأظمار البالية الذي لا يعير له أحدٌ انتباهاً، حتى أنَّه يكاد يستصغره، ثمَّ يصدِّم المتلقِّي بأنَّ ذلك الرَّجل ذو منزلة عند ربِّه، فلا يردُّ له رجاءً، ثمَّ يضربُ لذلك مثلاً، ويعطي أنموذجاً وهو البراء بن مالك.

والحديثُ أيضاً ينطوي على الإشارة إلى المسلمين بأن يطلبوا من هؤلاء، ولاسيما البراء أن يُقسموا على الله عند الشدائد والملمات والكربات، وقد فهم الصحابة الكرام ﷺ ذلك؛ ولذلك فقد طلبوا من البراء أن يُقسم على الله في أكثر من واقعة^(٦٩)، فأتاهم الغوث والفرج والنصر. إذن تضمّن هذا الخبر معاني النهي والتأديب والتربية والتحذير والتّهذيب والتعليم وبيان المنزلة.

٧- التحذير: ومنه قوله ﷺ " مَنْ أَحَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَحَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ " ^(٧٠)، قال الأمير الصنعاني: " أي: فقد أخافني؛ لأنّ بين جنبيه قلبه، والقلب محلّ المخافة " ^(٧١) ويبدو لي أنّ أسلوب الخبر في هذا الحديث غايةً في التحذير والتشديد والتنفير من إيذاء أهل المدينة المنورة، وهو أقوى من النهي الصريح، فإنّه لو قيل: (لا تؤذوا أهل المدينة المنورة فإنّه حرام) لم يكن له من الوقوع ما لقوله: " فَقَدْ أَحَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ "؛ وذلك لما يأتي: أ- لو استعمل أسلوب النهي الصريح لكانت الإخافة الواقعة مقتصرةً على أهل المدينة المنورة، ولكن أسلوب الحديث جعلها إخافةً لرسول الله ﷺ.

ب- إنّ استعمال الكناية بقوله: " مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ " أشدّ تنفيراً، فإنّ بين جنبيه الشريفيين قلبه الشريف محلّ تنزلات رحمات الله، وهو رحمة الله إلى الخلق، وإخافته سببٌ عظيم لمنع نزول الرّحمة وحلول النّقمة والعذاب-نسأل الله العافية-.

ج- إنّ استعمال الكناية بقوله: " مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ " يجعل المُخاطَب-وهو المسلم بلا شك- يستحضر أمامه شخص حضرة الرّسول الأعظم ﷺ وجسده الشريف المبارك، والمؤمن يقضي عمره متمنياً رؤيته، فإذا به يرى نفسه وهو يُريد إخافته؟!، لاشكّ أنّ ذلك المشهد يُلقى في نفسه أشدّ التخويف، ويجعل فرائصه ترتعد فرقاً.. فإنّ المسلم الحقّ يعيش حياته كلّها منتظراً عملاً يُعرض على حضرته فيرضيه، فكيف يتجرأ على مخالفته؟!، أم كيف يتجرأ على إيذائه؟!، فكيف بجرأته على إخافته!.

د- في هذا الأسلوب الخبري إشارة إلى أنّ من يُخيف أهل المدينة المنورة فإنّ الله هو من ينتقم منه؛ لأنّه يُخيف رسول الله، ورسول الله (اللهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيْلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظٰهِيْرٌ) ^(٧٢).

ه- في هذا الخبر إشارة إلى أنّ حضرة الرّسول الأعظم ﷺ يفرح لفرح أهل المدينة المنورة، ويتأدّى بأذاهم.

و-فيه فضيلة عظيمة للمدينة المنورة، قال المناوي: " هَذَا لَمْ يَرِدْ تَظْهِرُهُ لِبَقْعَةٍ سِوَاهَا، وَهُوَ مِمَّا تَمَسَّكَ بِهِ مِنْ فَضْلِهَا عَلَى مَكَّةَ " (٧٣).

ومن الخبر الذي خرج لمعنى التحذير قول سيدنا الرسول ﷺ: " إِمَّا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا " (٧٤)، أي: قطعة لحم من جملة أعضائي وأجزائي، فمن تبعيضية (٧٥)، وللبعض من الإجلال والتوقير مَا لِلْكَُلِّ (٧٦).

فانظر إلى عظمة هذا الحديث الذي يتضمّن خبرين، الثاني منهما كالتوكيد للأوّل فالنّاسُ يعلمون أنّ ذرّيّة الرجل جزءٌ منه، ولكنّ هذا الحديث جاء لبيان منزلتها وتذكير مَنْ قد ينسى، ويبدو لي أنّ فضيلة الخبر في هذا الحديث تتبين عند تأمله وموازنته بالأمر الصّريح أو النّهي الصّريح المشتملين على التحذير، ولتبيان ذلك نتأمّل الجملتين الآتيتين:

-احترموا فاطمة، وعظّموها - (يقابلها) فاطمة بضعةٌ مِنِّي

فالجملّة الأولى تتضمّن أمرًا بالاحترام والتوقير والتعظيم ولكلّ منهما حدودٌ معلومة مع عامّة الناس، لكنّ الجملّة الثّانية فيها ما فيها من قوّة السبك، وبلاغة التعبير، وإيجازه، فلم يقل ﷺ: هي يدي، أو أحبّها، ولكنّه صورها لنا بأنّها جزءٌ من ذاته الشّريفة، وثمره فؤاده، وجزء من جسده الشّريف الطّاهر المنور المنور، وحقوقه لا تحصر؛ ولذلك فقد استنبط العلماء من هذا الخبر كثيرًا من الفوائد، أبرزها:

أ-قال مظهر الدين الزّيداني: " و(البضعة): قطعة لحم، فإذا ثبت هذا، فمحبّتها واجبة، ومحبّته أولادها على الإطلاق واجبة " (٧٧).

ب- وقال البدر العيني: " وفيه: تحريم أدنى أدنى من يتأدّى النّبي ﷺ بتأذيه " (٧٨).

ج- وقال القسطلاني: " ففيه تحريم إيذائه ﷺ بكل حال، وعلى كل وجه وإن تولد الإيذاء ممّا أصله مباح، وهذا من خصائصه ﷺ " (٧٩).

د- وقال السهيلي: " فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى فَاطِمَةَ فَهَذَا حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّهَا فَقَدْ كَفَرَ وَأَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَدْ صَلَّى عَلَى أَبِيهَا ﷺ " (٨٠)، ولا شك أنّ الإمام السهيلي لا يعني السّبب بالمصطلح المعروف اليوم، وإنّما الإساءة إلى الشّخص ذاته، فهو يعني أنّ توجيه أيّ كلمة فيها انتقاص أو استهزاء من شخص السيّدة فاطمة-حاشاها ونعوذ بالله من ذلك- كفرٌ .

ه-وقد أورد الكوراني قول السّهيلي، وأضاف قائلاً: " قلت: ومن صلى على الحسن والحسين، فقد صلى على رسول الله ﷺ؛ لأنّهما قطعة من تلك البضعة " (٨١).

وكلّ هذه الفوائد لم تكن تُحصَل فيما لو قيل الحديث بصيغة الإنشاء، بلفظ الأمر: احتراموا فاطمة وعظّموها.

وتبدو لي هناك لمحةً أخرى في الخبر الثاني في هذا الحديث في قوله ﷺ: " يُؤذِنِي "، فإنّ الإخبار بالمضارع يُشير إلى أنّ إيذاءها يؤذيه في اللحظة والتوّ أنبأ، فهو يشعر بشعورها ويحس بما تحسّ به لحظةً بلحظة.

٨-التّائيس: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَنْ تَرَاعُوا، لَنْ تَرَاعُوا" (٨٢)، قال البدر العيني: " قوله: (لن تراعوا) أي: لا تراعوا، جحد بِمعنى التّهي، أي: لا تفزعوا، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ تَسْكِينِ الرُّوحِ؛ تَأْنِيْسًا وَإِظْهَارًا لِلرَّفَقِ بِالْمَخَاطَبِ" (٨٣).

ويبدو أنّ بلاغة الخبر هنا تتبين في الآتي:

-أولاً: استعمال (لن) التي تأتي لنفي المستقبل مع الحاضر، فهي أبلغ في رفع الخوف من القلوب من (لم)، أو (لا)، فهي توحى بأنّ نفي الخوف أمرٌ مفروغٌ منه الآن-وقت حدوث ذلك الصّوت-، وإنّما الكلام عن نفيه في المستقبل.

-ثانياً: إنّ في (لن) صرفاً للدّهن من الحاضر إلى المستقبل، وهذا الأمر كان لأبّد منه لتشتيت الفكر؛ لينسى الخوف الذي حلّ بسبب تلك الصّيحة.

٩-الإرشاد: ومنه قوله ﷺ: " مَا مَلَأَ أَدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَتْ يُقْمَنَ صَلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَهَ فَتَلَّتْ لِبَطْنِهِ وَتَلَّتْ لِشَرَابِهِ وَتَلَّتْ لِنَفْسِهِ" (٨٤)، قال المباركفوري: " جَعَلَ الْبَطْنَ أَوْلَا وَعَاءً كَالْأَوْعِيَةِ الَّتِي تَتَّخَذُ ظُرُوفًا لِحَوَائِجِ الْبَيْتِ؛ تَوْهِيْنًا لِشَأْنِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُ شَرَّ الْأَوْعِيَةِ؛ لِأَنَّهَا اسْتَعْمِلَتْ فِيْمَا هِيَ لَهُ، وَالْبَطْنُ خُلِقَ لِأَنْ يَنْقَوَّمَ بِهِ الصَّلْبُ بِالطَّعَامِ، وَامْتِلَاؤُهُ يُفْضِي إِلَى الْفَسَادِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا، فَيَكُونُ شَرًّا مِنْهَا" (٨٥).

أمّا الحكم المستفاد من الحديث فقد قال عنه الإمام المغربي: " الحديث فيه دلالة على ذم الشبع والامتلاء من الطعام، وأنّ ذلك شرٌّ، وهو مشهور معروف عند علماء الطب، أن الشبع أصل الأذواء، وأكثرها سبباً في فساد البدن، وترادف العلل" (٨٦).

إذن فالخبر فيه للإرشاد وليس للنهي؛ لأن الإكثار من الطعام والشراب ليس بمحرّم، ويؤيد كونه للإرشاد أنّه حين فصل القول بعده أشار إلى الحكمة وهي أن يبقى محلّ للشراب، ومحلّ للنفس. ويبدو أنّه لم يستعمل أسلوب النهي؛ لئلا يفهم منه التحريم.

الخاتمة ونتائج البحث

١. لم يأت الخبر في كلام النبي ﷺ مؤكّداً عند الإخبار عن شيء من أمور الغيب إذا لم تكن من حاجة إلى توكيده ككون المتلقين مؤمنين موقنين، في حين جاء مؤكّداً بأكثر من مؤكّد عندما تلوح أمارت الإنكار عند المتلقين، أو يكون النبي غاضباً، أو يُريد بيان فضيلة من لا تُعدّ خلاله وسجاياه.

٢. جاء الإخبار بالجملة الفعلية في كلام النبي عند الإخبار بشيء من القواعد الثابتة التي لا تقبل النقاش أو التوجيه والتأويل، في حين جاء الخبر بالجملة الفعلية للتعبير عن إحداث شيء لم يكن من قبل، كتحريم المدينة، أو لتصوير شيء يتكرّر حدوثه، كالتحريم من الرضاة.

٣. إن إخبار النبي بلفظ يشبه ظاهره الدّعاء يدلّ على أنّ ما أخبر عنه إنّما هو أمر قطعي الوقوع.

٤. خرج الخبر في كلام النبي إلى معان كثيرة، كالأمر والنهي، وتحريك الهمة، والزجر، وبيان المنزلة، والتحذير، والتأنيس، والإرشاد، وكان أسلوب الخبر في كلّ موطن من تلك المواطن هو الأبلغ، والأشدّ تأثيراً في النفوس.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، ط٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ هـ.
٢. أساليب بلاغية: د. أحمد مطلوب، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م.
٣. الإفصاح عن معاني الصحاح: أبو المظفر الشيباني (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ.
٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم: أبو الفضل اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء، مصر، ١٩٩٨ م.
٥. الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣، دار الجيل، بيروت.
٦. البدر التمام شرح بلوغ المرام: المغربي (ت: ١١١٩ هـ)، تحقيق: علي بن عبدالله الزين، ط١، دار هجر، ١٩٩٤ م.
٧. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمديّة: الخادمي (ت: ١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، ١٣٤٨هـ.
٨. البلاغة العربية: عبد الرحمن الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٩٩٦ م.
٩. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ٢٠١٢م.
١٠. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح، ط١، دار النوادر، دمشق - سوريا، ٢٠٠٨ م.
١٢. التيسير بشرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط٣، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٩٨٨م.

١٣. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: الصديقي الشافعي(ت: ١٠٥٧هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤ م.
١٤. سنن ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ):، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠٠٩ م.
١٥. سنن الترمذي (الجامع الصحيح): تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥ م.
١٦. سنن الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٤ م.
١٧. السنن الكبرى: النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
١٨. شرح صحيح البخارى لابن بطلال (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ٢٠٠٣ م.
١٩. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي (ت: ٨٥٤هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.
٢٠. الصحابي في فقه اللغة العربية: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.
٢١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: البستي(ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.
٢٢. صحيح البخاري: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢٣. صحيح مسلم: (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم): القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٥٤ م.
٢٤. طرح التثريب في شرح التقريب: العراقي(ت: ٨٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢٥. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م.
٢٦. علم المعاني: عبدالعزيز عتيق(ت:١٣٩٦هـ)، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
٢٧. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)
٢٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني(ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: العسقلاني الشافعي(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٣٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٣١. الكاشف عن حقائق السنن (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح): الطيبي (ت:٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: العبسي(ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٣٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
٣٤. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: الكوراني (ت: ٨٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨ م.
٣٥. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: شمس الدين البزماوي (ت: ٨٣١هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، ط١، دار النوادر، سوريا، ٢٠١٢ م.
٣٦. لسان العرب: ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: أحمد فارس، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٧. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الهروي القاري(ت: ١٠١٤هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٨. المستدرك على الصحيحين: ابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٣٩. مسند أبي يعلى: (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤١. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: البزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م.
٤٢. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٤٣. المعجم الكبير: الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٤٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٤٥. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١) ينظر: الصاحبى لابن فارس: ١٣٣، وعروس الأفرح للسبكي: ١٠٥/١-١١٠، وعلوم البلاغة للمراغي: ٤٣.

(٢) أساليب بلاغية لأحمد مطلوب: ٨٩-٩٠.

(٣) ينظر: الإيضاح للقزويني: ٦٩/١، وعروس الأفرح للسبكي: ١٢٠/١، وعلم المعاني لعتيق: ٥٣.

(٤) المطول: ١٩٢.

(٥) صحيح البخاري: ٣٣/٩، رقم الحديث: ٦٩٩٣، وصحيح مسلم: ١٧٧٥/٤، رقم الحديث: ٢٢٦٦.

(٦) شرح صحيح البخاري: ٥٢٧/٩.

(٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: ١٥٣/١، وفتح الباري لابن حجر: ٣٨٦/١٢.

(٨) ينظر: التثوير للأمير الصنعاني: ٢٢٨/١٠.

(٩) صحيح البخاري: ١٧٧/٤، رقم الحديث: ٣٢٤٢.

- (١٠) صحيح البخاري: ١٧١/٨، رقم الحديث: ٦٨٣٥، وصحيح مسلم: ١٣٢٤/٣، رقم الحديث: ١٦٩٧.
- (١١) الكاشف عن حقائق السنن: ٢٥١١/٨.
- (١٢) صحيح البخاري: ٣٨/٥، رقم الحديث: ٣٨١٨.
- (١٣) الكاشف عن حقائق السنن للطبيبي: ٣٩٢١/١٢.
- (١٤) فتح الباري لابن حجر: ١٣٧/٧، وعمدة القاري للبدر العيني: ٢٨٠/١٦، شرح مصابيح السنة لابن الملك: ٤٧٧/٦.
- (١٥) الكوثر الجاري للكوراني: ٣٢/٧.
- (١٦) شرح مصابيح السنة لابن الملك: ٤٧٧/٦.
- (١٧) مرقاة المفاتيح للملا علي القاري: ٣٩٩٠/٩.
- (١٨) صحيح البخاري: ٣٨/٤، رقم الحديث: ٢٨٩٩.
- (١٩) صحيح البخاري: ٢٠/٣، رقم الحديث: ١٨٦٧.
- (٢٠) رواه عبد الرزاق في مصنفه: ١٣٩/٥، رقم الحديث: ٩١٨٨، والإمام أحمد في مسنده: ٢٢/٢، رقم الحديث: ٩٦٠، والنسائي في السنن الكبرى: ٥٦/٨، رقم الحديث: ٨٦٢٨، والدارقطني في سننه: ٨٩/٤، رقم الحديث: ٣١٥٢.
- (٢١) صحيح مسلم: ٣٥٢/١، رقم الحديث: ٤٨٦.
- (٢٢) صحيح البخاري: ٣٨/٧، رقم الحديث: ٥٢٣٩، وصحيح مسلم: ١٠٦٨/٢، رقم الحديث: ١٤٤٤.
- (٢٣) صحيح البخاري: ١٦٢/٥، رقم الحديث: ٤٣٤٤.
- (٢٤) صحيح مسلم: ٥٩٣/٢، رقم الحديث: ٨٦٨.
- (٢٥) مرقاة المفاتيح: ٧/١.
- (٢٦) رواه الحاكم وصحَّحه ووافقه الذهبي. المستدرک على الصحيحين (ومعه تلخيص الذهبي): ١٩٤/٣، رقم الحديث: ٤٨٢٠.
- (٢٧) كفاية الحاجة للسندي: ٦٥/١.
- (٢٨) تحفة الأبرار للبيضاوي: ٥٦٢/٣، التنوير للأمير الصناعاني: ٣٥٦/٥.
- (٢٩) تحفة الأبرار للبيضاوي: ٥٦٢/٣، والكاشف عن حقائق السنن للطبيبي: ٣٩١٤/١٢، وكفاية الحاجة للسندي: ٦٥/١.
- (٣٠) صحيح البخاري: ١٢٨/٣، رقم الحديث: ٢٤٤٢، وصحيح مسلم: ١٩٩٦/٤، رقم الحديث: ٢٥٨٠.
- (٣١) ينظر: الصاحبى لابن فارس: ١٣٣.
- (٣٢) صحيح البخاري: ٨٢/٦، رقم الحديث: ٤٧٠٧، وصحيح مسلم: ٢٠٨٠/٤.
- (٣٣) إرشاد الساري للقسطلاني: ٢٠٩/٩.
- (٣٤) صحيح البخاري: ٢٠٢/٤، رقم الحديث: ٣٦١٦.

- (٣٥) شرح صحيح البخارى: ٤٨٤/١٠.
- (٣٦) الإفصاح عن معاني الصحاح: ٢٠١/٣.
- (٣٧) صحيح البخاري: ٤٣/٨، رقم الحديث: ٦١٩٠.
- (٣٨) شرح صحيح البخاري: ٣٤٦/٩.
- (٣٩) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: ٦١١/٢٨، وعمدة القاري للبدر العيني: ٢٠٨/٢٢.
- (٤٠) مرقة المفاتيح: ٣٠١٠/٧.
- (٤١) ينظر: مرقة المفاتيح: ٣٠١٠/٧.
- (٤٢) صحيح مسلم: ٣٥٥/١، رقم الحديث: ٤٩١.
- (٤٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: ١٠/٤.
- (٤٤) صحيح البخاري: ١٥٦/٨، رقم الحديث: ٦٧٦٤، وصحيح مسلم: ١٢٣٣/٣، رقم الحديث: ١٦١٤.
- (٤٥) المنهاج: ٥٢/١١.
- (٤٦) عمدة القاري للعيني: ٢٦٠/٢٣.
- (٤٧) صحيح البخاري: ٣٠/٧، رقم الحديث: ٥١٩٥.
- (٤٨) ينظر: طرح التثريب للحافظ العراقي: ١٤٠/٤.
- (٤٩) المنهاج: ١٩٢/٩.
- (٥٠) صحيح مسلم: ٢٠٠٥/٤، رقم الحديث: ٢٥٩٧.
- (٥١) ينظر: بريقة محمودية للخادمي: ٢٣٩/١.
- (٥٢) ينظر: إكمال المعلم للقاضي عياض: ٦٨/٨.
- (٥٣) رواه الترمذي في سننه، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " ٦٥٢/٥، رقم الحديث: ٣٧٥٨، والنسائي في السنن الكبرى: ٣٢٠/٧، رقم الحديث: ٨١٢٠.
- (٥٤) مرقة المفاتيح: ٣٩٧٧/٩.
- (٥٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.
- (٥٦) رواه ابن ماجه في سننه: ٣١١/٥، رقم الحديث: ٤٢٣٦، والبزار في مسنده: ٣٢٩/١٤، رقم الحديث: ٧٩٩٩، وابن حبان في صحيحه: ٢٤٦/٧، رقم الحديث: ٢٩٨٠، ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرک على الصحيحين: ٤٦٣/٢، رقم الحديث: ٣٥٩٨.
- (٥٧) مرقة المفاتيح: ٣٣٠٣/٨.
- (٥٨) صحيح البخاري: ٦٤/٩، رقم الحديث: ٧١٤٩.
- (٥٩) رواه الترمذي في سننه، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ " ٦٣٩/٥، رقم الحديث: ٣٧٢٦، وأبو يعلى في مسنده: ١١٨/٤، رقم الحديث: ٢١٦٣، والطبراني في المعجم الكبير: ١٨٦/٢، رقم الحديث: ١٧٥٦.

- (٦٠) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٩.
- (٦١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٥، ومرقاة المفاتيح: ٩/ ٣٩٤١.
- (٦٢) الكاشف عن حقائق السنن: ١٢/ ٣٨٨٧، والآية من سورة الأنفال، من الآية: ١٧.
- (٦٣) صحيح البخاري: ٥/ ٤، رقم الحديث: ٣٦٥٤.
- (٦٤) تحفة الأبرار للبيضاوي: ٣/ ٥٣٧، والمفاتيح في شرح المصابيح لمظهر الدين الزيداني: ٦/ ٢٩١، ودليل الفالحين لابن علان: ١/ ٣١.
- (٦٥) ينظر: كشف اللثام للسفاريني: ١/ ١٧١.
- (٦٦) ينظر: اللامع الصبيح للبرماوي: ١٠/ ٢٣٣.
- (٦٧) رواه الترمذي في سننه، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ " ٥/ ٦٩٢، رقم الحديث: ٣٨٥٤، ورواه الحاكم وصحَّحه ووافقه الذهبي. المستدرک علی الصحیحین (ومعه تلخیص الذهبي): ٣/ ٣٣١، رقم الحديث: ٥٢٧٤.
- (٦٨) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن للطبيبي: ١٢/ ٣٩٤٩، والتَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ: ٨/ ٢٣٤.
- (٦٩) قُرُوبِي " إِنَّ الْبِرَاءَ لَقِي رَحْفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَوْجَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا بِرَاءُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّكَ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَكَ، فَأَقْسِمَ عَلَى رَبِّكَ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لِمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَأْفَهُمْ، ثُمَّ التَّقْوَا عَلَى قَنْطَرَةِ السُّوسِ، فَأَوْجَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا بِرَاءُ، أَقْسِمَ عَلَى رَبِّكَ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لِمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَأْفَهُمْ، وَأَلْحَقْتَنِي بِنَبِيِّكَ ﷺ، فَمُنَحُوا أَكْتَأْفَهُمْ، وَقُتِلَ الْبِرَاءُ شَهِيدًا ". رواه الحاكم وصحَّحه ووافقه الذهبي. المستدرک علی الصحیحین (ومعه تلخیص الذهبي): ٣/ ٣٣١، رقم الحديث: ٥٢٧٤.
- (٧٠) مسند الإمام أحمد: ٢٣/ ١٢١، رقم الحديث: ١٤٨١٨، وقال الهيثمي: "رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ". مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٦، رقم الحديث: ٥٨٢٢.
- (٧١) التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ١٠/ ٥٦.
- (٧٢) سورة التحريم، من الآية: ٤.
- (٧٣) التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي: ٢/ ٣٩٠، وفيض القدير: ٦/ ٤٠.
- (٧٤) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٣، رقم الحديث: ٢٤٤٩.
- (٧٥) الكاشف عن حقائق السنن للطبيبي: ١٢/ ٣٩٠٢، والتَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ: ٧/ ٤٦٧.
- (٧٦) فيض القدير للمناوي: ٢/ ١٦٦.
- (٧٧) المفاتيح في شرح المصابيح: ٦/ ٣٢١.
- (٧٨) عمدة القاري: ٢٠/ ٢١٢.

-
- (٧٩) إرشاد الساري: ١٢١ / ٦ .
- (٨٠) الروض الأنف: ٢٢٨ / ٦ .
- (٨١) الكوثر الجاري: ٤٩٩ / ٦ .
- (٨٢) صحيح البخاري: ١٣ / ٨ ، رقم الحديث: ٦٠٣٣ .
- (٨٣) عمدة القاري: ١١٩ / ٢٢ .
- (٨٤) رواه الترمذي في سننه، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ " . ٥٩٠ / ٤ ، رقم الحديث: ٢٣٨٠ ،
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. المستدرك على الصحيحين (ومعه تلخيص الذهبي): ١٣٥ / ٤ ، رقم الحديث:
٧١٣٩ .
- (٨٥) تحفة الأحوذني: ٤٤ / ٧ .
- (٨٦) البدر التمام للمغربي: ٢٤٩ / ١٠ .

**The eloquence of the Rhetoric in the words of the
Prophet (peace be upon him)
An Empirical Study**

The opening words: *Rhetoric, Metaphor, Eloquent*

**Assist. prof
Dr. Haider H. Obaid
Imam Aadam college- university**

Abstract:

This research deals with the study eloquence news from the words of our prophet Mamed, has taken an arena Unknown copywriters who wrote the Hadith; so as to allow the researcher selection, although the studied texts selective but it is taken from sources and references approved of talking books, this study is trying to release the eloquence of style news on other methods, and the eloquence of his style on the subject method originally to that meaning, for example, while dealing with the researcher out the news of the meaning of forbidding trying statement advantage news in that position on the Prevention of frank, and so is the rebuke, and others, in an attempt to Acetknah eloquence news prophetic style in context and taking into account the light the conditions of the target audience.

وظائف الأبنية الصرفية في شعر المقنع الكندي

المتوفى (نحو ٥٧٠هـ)

الكلمات الافتتاحية: الصرف، الأبنية الصرفية،

المورفيمات.

أ.م.د. حقي إسماعيل محمود السامرائي

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وظائف الأبنية الصرّفية ومعانيها ، في شعر المُقنّع الكنديّ، وهو من شعراء العصر الأمويّ، وقد اخترت ديوان الشاعر؛ لسببين، الأول: أنّه ينتمي إلى عصر الاحتجاج، حيث الاستعمالات اللغويّة الفصيحة التي يُحتجُّ بها. والثاني: أنّ ديوانه صغير يُناسب طبيعة هذا البحث المختصر، إذ يبلغ مجموع أبياته (٧٦) ستاً وسبعين بيتاً، و(٦) ستة أشطار من الرجز، وبذلك يُمكن لهذا البحث المختصر أن يستوفي كلّ الديوان، وأن يتسم بطابع الدراسة اللغويّة المتكاملة، علماً أنّ شعر المُقنّع لم يُدرَس دراسة لغويّة سابقاً.

المُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلامُ على النبيّ الأميّ العلم، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه وتعلّم. وَبَعْدُ:

فيندرج هذا البحث ضمن الدراسات التطبيقية، التي تُعنى بعلوم اللغة العربيّة، ويهدف الربط بين الوظائف الصرّفية، ومعانيها السياقيّة . وفيه سيظهر أنّ الأبنية الصرّفية داخل السياق تُعبّر في الغالب عن وظائفها الأصليّة، وأحياناً قد تكتسب دلالات جديدة، لتأثرها بالعلاقات اللغويّة في السياق، وأنّ التعبير بالأبنية عن وظائفها الأصليّة أو المكتسبة من السياق يُبنى عليه خصائص دلاليّة، تتمثّل في دقّة المعنى والمبالغة فيه، كما سيُتّضح. وقد وقع اختياري على شعر المُقنّع الكنديّ^(١)؛ لسببين، الأول: أنّه ينتمي إلى عصر الاحتجاج، حيث الاستعمالات اللغويّة الفصيحة التي يُحتجُّ بها. والثاني: أنّ ديوانه صغير يُناسب طبيعة هذا البحث المختصر، إذ يبلغ مجموع أبياته (٧٦) ستاً وسبعين بيتاً، و(٦) ستة أشطار من الرجز، وبذلك يُمكن لهذا البحث المختصر أن يستوفي كلّ الديوان، وأن يتسم بطابع الدراسة اللغويّة المتكاملة.

وهو من الشعراء المُقلّين، وقد جمع أشعاره الدكتور نوري حمودي القيسي، ضمن كتابه "شعراء أمويّون"^(٢).

وتنوزع أشعار المُقنّع على ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة، أشهرها الدالّية التي يفخر فيها

بكرمه وفضله على قومه، ويُعبّر فيها عن مذهبه في الحياة، ومطلعها^(٣):

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

أمَّا باقي القصائد والمقطوعات فتتنوع موضوعاتها بين الفخر والمديح والغزل والحكم والوصايا، وله قصيدة في وصف (القلم)، ومقطوعة من الرجز يمدح فيها عليًا بن أبي طالب (ﷺ).

ولم ألزم نفسي تقسيم البحث على حسب الأبنية الصرفية في عرض الشواهد؛ لسببين، أولهما: عنوان البحث الذي حددته بالوظائف الصرفية، وثانيهما: خشية التكرار في ذكر الشاهد في موضعين أو أكثر؛ لأنَّ بعض الأبيات حوى أكثر من شاهد وهذا يؤدي إلى الإطالة.

وجاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، عني الأول: بأبنية الأفعال المزيدة، أمَّا المبحث الثاني فدرست فيه: أبنية المصادر، وجاء على قسمين، الأول: المصادر المجردة، والثاني: المصادر المزيدة، وجاء المبحث الثالث: لدراسة المشتقات، وجاء على قسمين، الأول: المشتقات المجردة، والثاني: المشتقات المزيدة، ثم أنهيت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: أبنية الأفعال

الأفعال: هي أمثلة أخذت من لفظ الأسماء وبنيت لِمَا مضى، ولمَّا يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى ف(ذهب) و(سمع) و(مكث) و(حمد)، وأما بناء ما لم يقع فيه فإنه قولك أمرًا: (ذهب) و(أقتل) و(اضرب)، ومُخْبِرًا: (يقْتُل) و(يذهب) و(يضرب)، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت^(٤). أو هو ما دلَّ على حدث ومعنى في نفسه مقرنًا بزمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل^(٥).

ومعنى كونها أمثلة مأخوذة من لفظ أحداث الأسماء يعني أنه مأخوذ من المصادر، لأنَّ الأحداث هي المصادر، وهي مسألة كثر الجدل فيها بين النحويين في أصالة أيهما للآخر الفعل أو المصدر^(٦).

والأمثلة التي ذكرت استقصت أنواع الفعل الثلاثي بحسب حركة عينه في الماضي، ف(ذهب) مفتوح العين، و(سمع) مكسورها، و(مكث) مضموها، وأمَّا (حمد) فهو مبني للمجهول، ومثَّل بفعل الأمر على وجه الاستقلال ممَّا يدلُّ على أنَّه يعدُّه نوعًا مستقلًّا^(٧).

وتبلغ الأبنية الأساسية للأفعال، بالنظر إلى صيغة الماضي، تسعة عشر بناءً، يُضاف إليها عدد مختلف فيه من الأبنية الملحقة بها^(٨).

وتُقسَم الأبنية الأساسية إلى مجردة ومزید فيها. فالمجردة: تتألف إمّا من ثلاثة أحرف، وتشمل ثلاثة أبنية هي: (فعل وفعل وفعل)، وإمّا من أربعة أحرف ولها بناءً واحدٌ فهو: (فعل). وكلُّ منها ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف^(٩).

وتدلُّ الأفعال المجردة على معناها اللغويّ الحقيقيّ أو المجازيّ فقط، أمّا الأفعال المزيدة فدلالتها العامة تتحصّل من معنيين، أحدهما: المعنى اللغويّ الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصلية، والآخر: هو المعنى الصّرفيّ الذي تدلُّ عليه أحرف الزيادة^(١٠).

فالفعل (جهل) مثلاً ثلاثي مجرد يُستعمل لازماً ومتعدّياً، فيدلُّ في حالة اللزوم على خلوّ العقل من العلم مطلقاً، نحو: جهل فلان جهلاً وجهالةً، أي: خلا عقله من العلم مطلقاً، ويدلُّ في التعدّي على خلوّ العقل من صورة المفعول به فقط، نحو: جهل فلان الشيء، أي: خلا عقله من صورته^(١١).

أمّا (تجاهل) فهو ثلاثي مزید بحرفين، هما: التاء والألف، ويُستعمل أيضاً لازماً ومتعدّياً، فيقال في اللزوم: تجاهل زيد، أي: ادّعى الجهل وهو ليس كذلك، ويُقال في التعدّي: تجاهل زيد الشيء، أي: ادّعى أنّه يجهله وهو يعرفه^(١٢). فدلالة الفعل (تجاهل) تحصّلت كما يظهر من معنيين، هما: خلوّ العقل من العلم مطلقاً، أو خلّوه من صورة الشيء فقط، الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصلية، والإيهام أو الادّعاء الذي تدلُّ عليه أحرف الزيادة. وبما أنّ الفعل المزید يتضمّن معنيين معاً فاستعماله يُفيد في الإيجاز، لأنّ لفظه يُغني عن لفظين.

ونظراً إلى أنّ الأبنية المجردة لا تدلُّ إلا على معناها اللغويّ، وهي الأصل في الأفعال عامة من حيث المعنى وكثرة الاستعمال، فسأقتصر في شعر المُقتع على الحديث عن أبنية الأفعال المزيدة ومعاني الزيادة فيها، مع الإشارة في الحواشي إلى بعض الأبنية المجردة، علماً أنّ جميع الأفعال المجردة والمزيدة ثلاثية، ولم ترد الأفعال الرباعية المجردة أو المزيدة في شعره.

أبنية الأفعال المزيدة:

قال المُقتع مفتخراً بكرمه وفضله على قومه^(١٣):

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمداً

فالفعل (يُعَاتِبُنِي) مضارع، ماضيه: عَاتَبَ، وهو ثلاثي مزید بحرف واحد هو الألف، والزيادة فيه للمشاركة، ومعناه: أعتب عليهم ويعتبون عليّ. والفعل (تُكْسِبُهُمْ) مضارع أيضاً،

ماضيه: أكسَبَ، وهو ثلاثي مزيد بحرف واحد هو الهمزة، والزيادة فيه للجعل والتعدية، ومعناه: تجعلهم يكسبون^(١٤). واستعمال الفعلين في صيغة المضارع يُفيد استمرار وقوعهما وتجدده. وقال المُقنَّع^(١٥):

أَلَمْ يَرَ قَوْمِي كَيْفَ أَوْسِرُ مَرَّةً وَأُعَسِرُ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُسْرَةَ الْجَهْدَا

فالفعل (أوسِر) مضارع، ماضيه: أوسَرَ، وهو ثلاثي مزيد بحرف واحد هو الهمزة، والزيادة فيه للصورورة، أي: أصيرُ ذا يسرٍ وِغْنَى^(١٦). والفعل (أعسر) مضارع أيضاً، ماضيه: أعسَرَ، وهو ثلاثي مزيد بحرف واحد هو الهمزة، والزيادة فيه للصورورة أيضاً، أي: أصيرُ ذا عُسْرَة وفقر^(١٧).

وقال المُقنَّع مفتخراً بفضلته على قومه^(١٨):

أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوُا وَضَيَّعُوا تُغَوَّرَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا

فالفعل (أخَلُو) معناه: أهملوا وأجحفوا^(١٩)، وهو ثلاثي مزيد بحرف واحد هو الهمزة، والزيادة فيه للإغناء عن المجرد، لأنَّه ليس له مجردٌ يُشاركه في المعنى. والفعل (ضَيَّعُوا) ثلاثي مزيد للجعل والتعدية، أي: جعلوها تَضِيع.

والفعل (أطاقوا) ثلاثي مزيد بالهمزة للمبالغة، لأنَّه بمعنى المجرد: طاق.

وقال المُقنَّع^(٢٠):

وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعَادَاةِ لَمْ أَكُنْ أَبَادِهِمْ إِلَّا بِمَا يَنْتَعِ الرُّشْدَا

لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعِ لِي غِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكَلِّفْهُمْ رِفْدَا

فالفعل (بادهوني) ثلاثي مزيد بالألف للمبالغة، ف(باده) بمعنى: فاجأ^(٢١). والفعل (تتابع) على وزن: تفاعل، فهو ثلاثي مزيد بالتاء والألف لمعنى التدرُّج أو مواصلة العمل في مهلة. والفعل (أكلِّفهم) مضارع، ماضيه: كلَّف، فهو ثلاثي مزيد بالتضعيف للجعل والتعدية. وقال المُقنَّع^(٢٢):

أَبُلُّ الرِّجَالَ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّمَنَّ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدَ

فالفعل (توسَّمَنَّ) فعل أمر اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، والماضي منه: تَوَسَّم، على وزن: تَفَعَّل، فهو ثلاثي مزيد بحرفين، هما: التاء والتضعيف، والزيادة فيه للإصابة أو الوجود، يُقال: توسَّمْتُ في فلانٍ خَيْرًا، أي: أصبْتُ أو وجدتُ فيه سمةَ الخير وعلامته^(٢٣). والفعل (تَفَقَّدَ) فعل أمر أيضاً، الماضي منه: تَفَقَّدَ، على وزن: تَفَعَّل، فهو ثلاثي مزيد بحرفين، هما:

التاء والتضعيف، والزيادة فيه للتدرُّج.

وقال المُقَنَّع^(٢٤):

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذَهَبُ بَعْدَهُ وَقَدْ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

فالفعل (ارعوى) على وزن: افعلّ، مثل: احمرّ^(٢٥)، فهو ثلاثي مزيد بالهمزة والتضعيف

للمطواعة، أصله: ارعوّ، ثم فُكَّ التضعيف، وقُلِّبَت الواو الثانية ألفاً؛ لمنع الإدغام^(٢٦).

وقال المُقَنَّع^(٢٧):

وَأِنْ خِفْتَ مِنْ دَارٍ هَوَانًا فَوَلَّهَا سِوَاكَ وَعَنْ دَارِ الْأَذَى فَتَحَوَّلَ

فالفعل (ولَّها) فعل أمر، ماضيه: ولَّى، على وزن: فعَّل، فهو ثلاثي مزيد بحرف واحد

هو: التضعيف للجعل والتعدية. والفعل (تحوَّل) فعل أمر أيضاً، ماضيه: تحوَّلَ، فهو ثلاثي

مزيد بحرفين، هما: التاء والتضعيف، والزيادة فيه للمطواعة، يُقال: حوَّلْتُهُ عن الطريق

فَتَحَوَّلَ^(٢٨).

وقال المُقَنَّع^(٢٩):

أَهْدَى الْمُقَنَّعَ لِلْوَلِيدِ قَصِيدَةً كَالسِّيفِ أَرْهَفَ حَدَّهُ بِحُسَامِهِ

فالفعل (أهدى) على وزن: أفعلّ، ثلاثي مزيد بالهمزة للجعل والتعدية، يُقال: أهديتُ

الشيءَ إلى فلانٍ، أي: جعلته هدية^(٣٠). والفعل (أرهِفَ) ماض مبني للمجهول، أصله: أرهَفَ،

على وزن: أفعلّ، فهو ثلاثي مزيد بالهمزة أيضاً لمعنى الجعل والتعدية.

وقال المُقَنَّعُ يصف (القلم)^(٣١):

وَبِأَنْفِهِ شِقٌّ تَلَاعَمَ فَاسْتَوَى سُقِيَ الْمِدَادَ فَزَادَ فِي تَلَامِهِ

فالفعل (تلاعَمَ) على وزن: تفاعل، فهو ثلاثي مزيد بحرفين، هما: التاء والألف والزيادة فيه

للمطواعة، يُقال: لأم الشيءَ ولأعمه، أي: أصلحه، فالتأم وتلاعَمَ^(٣٢). والفعل (استوى) على

وزن: افتعل، فهو ثلاثي مزيد بالألف والتاء للمطواعة أيضاً، يُقال: سوَّيتُ الشيءَ، أي:

قوَّمتُهُ، فاستوى أي: استقام واعتدل^(٣٣).

وقال المُقَنَّع^(٣٤):

وَصَاحِبُ السُّوءِ كَالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا مَا ارْفُضَّ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهَنَا

يُبْدِي وَيَخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفْنَا

كَمُهْرٍ سَوِّءٍ إِذَا رَفَعَتْ سِيرَتَهُ رَامَ الْجِمَاحَ وَإِنْ أَحْفَضْتَهُ حَرْنَا

فالفعل (ارْفَضَ) على وزن: اَفْعَلٌ، ثلاثي مزيد بحرفين، هما: الألف والنَّضْعِيف، والزيادة فيه للمطووعة التقديرية، يُقال: رَفَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ، ويُقال: اِرْفَضْتُ الدَّمْعَ إِذَا سَالَ مَتَفَرِّقًا^(٣٥). والفعالن (يُبْدِي) و(يُخْبِر) مضارعان، الماضي منهما: أَبَدَى وَأَخْبَرَ، فهما ثلاثيان مزيدان بالهمزة للجعل والتعدية^(٣٦). والفعل (رَفَعْتَ) على وزن: فَعَّلٌ، فهو ثلاثي مزيد بحرف واحد هو النَّضْعِيف، والزيادة فيه للمبالغة، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَجْرَدِ، يُقال: رَفَعْتُ سَيْرَ الْبَعِيرِ وَرَفَعْتُهُ^(٣٧). والفعل (أَخْفَضْتَهُ) على وزن: أَفْعَلٌ، فهو ثلاثي مزيد بحرف واحد هو الهمزة، والزيادة فيه للتعدية، أَي: جَعَلْتَهُ يَسِيرَ سَيْرًا لَيْتًا^(٣٨).

كانت تلك نماذج لأبنيّة الأفعال المزيدة، التي وردت في شعر المُقَنَّع، وقد استوفيت في هذا العرض معظم ما ورد في شعره من أفعال مزيدة، وبيّنت معاني الزيادة فيها. وبهذا تنتهي دراسة الأبنيّة، في شعر المُقَنَّع الكنديّ، وما يتعلّق بها من مقاصد دلاليّة.

المبحث الثاني: أبنيّة المصادر

المصدر هو: اسم موضوع للدلالة على الحدث، من غير نظر إلى ما يحتاجه الحدث عادة من زمان ومكان، ومتعلقات أخرى، فهو اسم يدل على ماهية الحدث ويُدرَك بالذهن^(٣٩). كالجلوس والقيام والاجتماع والافتراق والتكلم والاستعداد. وللمصادر أنواع هي: المصدر الأصلي، ومصدر التوكيد، ومصدر المرة، ومصدر النوع (الهيئة)، والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي^(٤٠). وأبنيّة المصادر في شعر المُقَنَّع الكنديّ تجري كلّها على الأفعال الثلاثيّة المجرّدة والمزيدة، أمّا الأفعال الرباعيّة المجرّدة والمزيدة وما يتعلّق بها من مصادر ومشتقات فليس لها حضور في شعره.

والمصادر التي وردت في شعر المُقَنَّع بعضها استُعمل بحسب دلالاته الأصليّة، أي: دالًّا على الحدث الذي يُدرَك بالذهن، وبعضها خرَجَ عن وظيفته الأصليّة، فأدّى وظيفة المشتقات، أو استُعمل دالًّا على أسماء الذوات التي تُدرَك بالحواس^(٤١).

وفيما يأتي عرض لتلك المصادر مع بيان وظائفها.

أولاً: مصادر الأفعال الثلاثيّة المجرّدة:

تنوّعت المصادر الثلاثيّة في شعر المُقَنَّع، كما تنوّعت دلالاتها، ومعظم المصادر الواردة في شعره هي من المصادر الأصليّة، ومنها: (الذَّكْر) و(العَمْرُ) و(الصَّرْم) و(الحَرْن)،

في قوله متغزلاً^(٤٢):

مكتومة الذكر عندي ما حييت لها وقد لعمري ملئت الصرم والحزن

ف(الذكر) مصدر للفعل: ذكّر. و(العمر) مصدر للفعل: عمّر، أي: بقي وطال عمره^(٤٣)، و(الصّرم) مصدر للفعل: صرّم، أي: قطع^(٤٤)، و(الحزن) مصدر للفعل: حزن.

وهذه المصادر استعملت بحسب دلالتها الأصلية، دالة على حدث مجرد من الزمان يُدرَك بالذهن. ومن أمثلة المصادر الأصلية أيضاً قوله في الوصايا والحكم^(٤٥):

وكن معدنًا للحلم واصفح عن الأذى فإِنَّكَ راعٍ ما علمتَ وسامعٌ

ف(الحلم) مصدر: حلم، أي: عفا وصفح^(٤٦)، و(الأذى) مصدر: أذّى، أي: تضرّر^(٤٧).

وهما مصدران مستعملان على بابهما في الدلالة على حدث يُدرَك بالذهن.

ويُشار إلى أنّ بعض المصادر الثلاثية الأصلية موضوعة في الأصل لتدلّ على

الحدث على سبيل المبالغة، وقد جاء منها في شعره (التلّام) في قوله يصف (القلم)^(٤٨):

وبأنفه شقٌّ تلاءم فاستوى سقي المداد فزاد في تلامه

ف(التلّام) مصدر: لأم الشيء، أي: أصلحه^(٤٩)، وهو يفيد المبالغة، قال ابن يعيش:

((وأما النّفعال، فنحو: النّقتال والنّضراب، وما أشبههما من نحو: التّلعاب والتّرداد والتّسيار،

كلّها مصادرُ بمعنى: السير والقنل والضرب واللعب والردّ. وجاءوا به لتكثير الفعل والمبالغة

فيه))^(٥٠)، وقد اختلف علماء العربية حول الفعل الذي ترتبط به هذه الصيغة، إذ يرى

البصريون أنّ فعلها (فعل) الثلاثي المجرد، وأنّها تفيد التكثير، وينفون ارتباطها بالفعل (فعل)،

ويحتج بعضهم بورود أمثلة من (تفعّل) (تلّعب)، مع عدم ورودها على (تفعّل) أي:

(تلّعب)^(٥١)، ويرى الكوفيون أنّها بمنزلة (التفعّل) فهي مرتبطة بالفعل (فعل) مشدد العين،

وأنّ دلالة التكثير موجودة في الفعل أيضاً^(٥٢).

والمصادر الثلاثية الأصلية التي استعملت في شعره بحسب دلالتها الأساسية تبلغ

سبعة وخمسين مصدرًا^(٥٣). ومعظمها من المعاني التي تناسب الفخر والحكمة، إذ إنّ كلّ

شعره يصب في الافتخار بالكرم والشجاعة والإخلاص للقبيلة، وذم البخل والجبن والتعاس

عن نصرّة أبناء القبيلة، كما يصب بعضه في النصائح والحكم.

والذي يُلاحظ على معانيه أنّه يغلب عليها التقابل بالنّضاد، أي: إنّّه يستعمل المعاني

التي تصلح للفخر، ويقابلها بنقائضها على سبيل الذم والتبرؤ منها، لذلك يغلب على شعره

الطباق والمقابلة.

أما المصادر الثلاثية الأصلية التي خرجت عن وظيفتها الأساسية في شعره، فمنها ما أدى وظائف المشتقات الوصفية، وعددها ثلاثة، وهي (الفضل) في قوله^(٥٤):

فَمَا زَادَنِي الْإِقْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا
وَلَا زَادَنِي فَضْلُ الْغِنَى مِنْهُمْ بُعْدًا
وقوله أيضًا^(٥٥):

وَاحْلُمْ إِذَا جَهَلْتَ عَلَيْكَ غَوَاتُهَا
حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ حِلْمِكَ جَهْلَهَا

ف(فضل الغنى) أصله: الغنى الفاضل، أي: الزائد^(٥٦)، و(فضل الحلم) أصله: الحلم الفاضل، أي: الزائد أيضًا.

ف(الفضل) في الموضعين مصدر: فَضَّلَ، بمعنى اسم الفاعل: الفاضل، وهو صفة قُدِّمَتْ على الموصوف وأضيفت إليه للمبالغة، كقولهم: عليه سَحَقُ عمامةٍ، والأصل: عمامةٌ سَحَقٌ، أي: بالية^(٥٧). ف(السحوق) هنا هو: مصدر سَحَقَهُ، أي: دَقَّه وأفناه، بمعنى اسم المفعول: المَسْحُوقُ، كَأَنَّ الْبَلِيَّ قَدْ سَحَقَهُ^(٥٨).

ومن أمثلة هذا النوع من المصادر (الحسن) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا

لُزْفَىٰ وَحُسْنَ مَاءٍ﴾^(٥٩)، ف(الزلفى) القرية والدرجة والمنزلة^(٦٠). و(المآب) المرجع^(٦١). و(الحسن) مصدر للفعل: حَسُنَ، بمعنى الصفة المشبهة (الحسن) للمبالغة، لأنه استعمل وصفاً، وقُدِّم على الموصوف وأضيف إليه لتوكيد المبالغة^(٦٢). والتقدير: وإنَّ له عندنا لُزْفَىٰ وَمَاءً حَسَنًا^(٦٣).

وقال المُقَنَّبُ^(٦٤):

أَرَاهُمْ إِلَىٰ نَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ
دَعَوْنِي إِلَىٰ نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا

ف(الشَّد) مصدر: شَدَّ، أي: هجم وأسرع^(٦٥)، وإعرابه عند البصريين حال، فيكون مصدرًا مؤوَّلًا بمشتق، لأنَّ الحال من المشتقات، فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل: الشَّادُّ، أفاد المبالغة، لأنَّ المصدر الذي ينوب عن المشتق يُفيد المبالغة، ويُعبِّرون عن هذا الاستعمال بقولهم: الوصف بالمصدر^(٦٦).

وقد عقد سيبويه بابًا لمجيء المصدر حالًا مؤوَّلًا بمشتق مناسب، فقال: ((باب ما ينتصب من المصادر لأنَّه حال: وذلك قولك: قَتَلْتُهُ صَبْرًا، ولَقَيْتُهُ فُجَاءَةً ومَفَاجَأَةً، وكَفَاحًا ومَكَافِحَةً، ولَقَيْتُهُ عِيَانًا، وكَلَّمْتُهُ مُشَاقَهَةً، وأتَيْتُهُ رَكُضًا وَعَدْوًا وَمَشِيًّا، وأَخَذْتُ ذَلِكَ عَنْهُ سَمْعًا وَسَمَاعًا.

وليس كلُّ مصدرٍ وإن كان في القياس مثلَ ما مضى من هذا الباب يُوضَعُ هذا الموضعَ، لأنَّ المصدرَ ههنا في موضعِ فاعِلٍ إذا كان حالاً^(٦٧).

إنَّ المصادرَ الثلاثةَ السابقةَ، التي وردت في شعر المُقَنِّعِ الكنديِّ، تُمثِّلُ خروجَ هذه المصادرِ عن دلالتها الوضعيةِّ، واستعمالها بمعنى المشتقات الوصفيةِّ، للمبالغة في المعنى وتوكيده، أمَّا الصور الأخرى لخروج المصادر عن دلالتها الأصلية فتتمثل في استعمال تلك المصادر للتعبير عن أسماء الذوات، أي: استعمالها للدلالة على مسميات تُدرَك بالحواس.

ومن أمثلة هذا النوع من المصادر (الدُّيون) و(الأشياء) في قوله^(٦٨):

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

ف(الدِّين) و(الحمد) مصدران مُستعملان على بابهما، أي: يدلَّان على معنى يُدرَك بالذَّهن. أمَّا (الدُّيون) فجمع: دَيْن، وهو المال المُستعار من الناس، فهي تدلُّ على مُسمَّى يُدرَك بالحواس، فهو مصدر: دانَ يَدِين، عُبرَ به عن اسم الذات، لدلالته على المال المُستعار. و(الأشياء) جمع: شيء، وهو في الأصل مصدر: شاءَ، أي: أراد، عُبرَ به عن اسم الذات لدلالته على مُسمَّى يُدرَك بالحواس أيضًا^(٦٩).

والغرض من استعمال المصدر للدلالة على اسم الذات هو الانتقال من الخصوص إلى العموم، وبيان ذلك أنَّ اسم الذات وُضِعَ في الأصل للدلالة على المُسمَّى باعتبار جسمه أو شكله، ك(الجبل) و(البحر) مثلاً، فكلُّ منهما يدلُّ على مُسمَّى له جسمٌ أو شكلٌ محدَّد، ويستوفي كلَّ الأشياء التي تمتلك الشَّكل أو الجسم ذاته^(٧٠).

أمَّا حين يُستعمل المصدر للدلالة على اسم الذات فالتسمية في هذه الحالة لا تكون باعتبار الجسم أو الشكل، بل باعتبار علاقة المُسمَّى بالفعل الذي يتضمَّن المصدر، ولذلك فالاسم في هذه الحالة يشمل ويعمُّ كلَّ الأشياء التي لها ارتباط بالفعل.

ف(الغزال) مثلاً اسم ذات موضوع للدلالة على أي فرد من أفراد جنس معروف له جسم أو شكل محدَّد، وكذلك (الأرنب) و(العصفور) وغيرها، فكلُّ اسم منها مرتبط بمسمَّى له شكل يختلف عن شكل الآخر، وإذا أُطلق لفظ الاسم دلَّ على المُسمَّى الذي يُوافق شكله الشَّكل أو الجسم المحدَّد فحسب.

أمَّا كلمة (الصَّيد) كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَبَّوْكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾^(٧١)، فإنَّها تشمل كلَّ الأجناس السابقة وغيرها من المخلوقات التي تُصطاد،

ولفظ (الصيد) هو في الأصل مصدر للفعل: صَادَ يَصِيدُ، عُبِّرَ به في الآية عن اسم الذات لدلالته على المخلوقات التي تُصَادُ^(٧٢)، أي: التي لها علاقة بفعل الصيد، بغض النظر عن شكل جسمها، والدليل على ذلك أَنَّ الصيد في الآية تتاله الأيدي والرماح، أي: إِنَّه جسم يُدْرَك بالحواس.

من هذا العرض يتضح أَنَّ استعمال المصدر للتعبير عن اسم الذات له مقاصد دلالية تتلخص في شمول لفظ المصدر كلِّ المُسَمَّيات التي لها علاقة بفعله، بغض النظر عن المُسَمَّى وشكل جسمه، فضلاً عن أَنَّ هذا الاستعمال فيه توسُّع في اللُّغة يتمثَّل في إكساب اللَّفْظ دلالةً جديدة غير دلالاته الأصليَّة، وكلَّ ذلك يُسهم في دقَّة المعنى والمبالغة فيه وتنوُّع الأساليب^(٧٣).

ومن المصادر الأصليَّة التي عُبِّرَ بها عن أسماء الذوات في شعر المُقَنَّن (العُور) و(الأمر) و(النَّجد) في قوله^(٧٤):

وَإِنْ هَبَطُوا غُورًا لِأَمْرِ يَسُوعُنِي طَلَعَتْ لَهُمْ مِمَّا يَسْرُهُمْ نَجْدًا

فـ(العُور) المنخفِض من الأرض، وهو في الأصل مصدر: غَارَ، أي: انخفض، عُبِّرَ به عن اسم الذات لدلالته على مُسَمَّى يُدْرَك بالحواس وهو: الأرض المنخفضة^(٧٥). و(الأمر) مصدر: أمر، دلَّ هنا على الشيء والشأن الذي يُدْرَك بالحواس. و(النَّجد) ما ارتفع من الأرض، وهو في الأصل مصدر: نَجَدَ، أي: ارتفع، عُبِّرَ به عن اسم الذات لدلالته على مُسَمَّى يُدْرَك بالحواس وهو: الأرض المرتفعة^(٧٦).

ومن المصادر الثلاثيَّة التي عُبِّرَ بها عن أسماء ذوات ما جاء في قوله يصف (القلم)^(٧٧):

كَالْحَطِّ فِي كُتُبِ الْغُلَامِ أَجَادِهِ بِمَدَادِهِ وَأَسَدَّ مِنْ أَقْلَامِهِ

فـ(الحَطِّ) مصدر للفعل: حَطَّ، عُبِّرَ به عن اسم الذات، لدلالته على الكلام المكتوب الذي يُدْرَك بالحواس. و(الكُتُب) جمع: كِتَاب، وهو في الأصل مصدر: كَتَبَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات لدلالته على ما يُدْرَك بالحواس.

ولم تقتصر المصادر الثلاثيَّة في شعر المُقَنَّن على المصادر الأصليَّة، وإنَّما ورد فيه أنواع أخرى، ومن أمثلة مصدر المرة، الذي يدلُّ على عدد مرات حدوث الفعل، قوله^(٧٨):

أَلَمْ يَرَ قَوْمِي كَيْفَ أَوْسِرُ مَرَّةً وَأُعْسِرُ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُسْرَةُ الْجَهْدًا

فـ(مرَّة) هو مصدر مرة للفعل: مَرَّ يَمُرُّ^(٧٩)، استعمل هنا بمعنى اسم الذات، لِأَنَّهُ ظرف

زمان يدلُّ على قطعة من الوقت تُدْرِك بالحواس. و(العُسْرَةُ) مصدر مرة أيضاً للفعل: عَسُرَ، أي: امتنع وصَعِبُ^(٨٠)، استعمل على بابه دالًّا على حدث معنوي وقع لمرة واحدة. وقال المُقَنَّع^(٨١):

وَأَنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ ضَلَّةً وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوُدَا

ف(الضَّلَّة) مصدر مرة للفعل: ضَلَّ يَضِلُّ، أي: تاهَ وَغَوَى^(٨٢)، ولها ثلاث وظائف صرفية بحسب الوجوه الإعرابية، فهي تُعْرَبُ مفعولاً لِأجله على تقدير: قطعوا الأواصر بسبب ضلالهم، فتكون مصدر مرة مستعملاً على بابه. ويصحُّ إعرابها مفعولاً مطلقاً على تقدير: قَطَعُوا الْأَوَاصِرَ وَضَلُّوا ضَلَّةً، فتكون مصدر مرة أيضاً استعمل لتوكيد فعله المقدر والدلالة عليه. ويجوز إعرابها حالاً على تقدير: قَطَعُوا الْأَوَاصِرَ ضَالِّينَ، فتكون مصدر مرة عُبرَ به عن اسم الفاعل، لوقوعه في موقع المشتق، كما ظهر سابقاً.

أما (المحبة) فهي مصدر ميمي للفعل: حبَّ، يدلُّ على ما يدلُّ عليه المصدر الأصلي: الحب^(٨٣). ويُشار إلى أنَّ المصدر الميمي يختلف عن المصدر الأصلي في البناء، على حين لا فرق بينهما من حيث الدلالة^(٨٤)، فاستعماله في النصوص يكون من باب التوسُّع في الألفاظ، وتنويع الأساليب، وصيغته قياسية ثابتة بالنسبة إلى الأفعال الثلاثية المجردة، على حين أنَّ صيغ المصادر الأصلية لتلك الأفعال سماعية وليس لها وزن ثابت. وقال المُقَنَّع^(٨٥):

لَا تَضَجِّرَنَّ وَلَا تَدْخُلُكَ مَعْجَرَةٌ فَالنُّجْحُ يَهْلِكُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالضَّجْرِ

ف(المعجزة) مصدر ميمي للفعل: عَجَزَ، وهو بمعنى: العجز^(٨٦)، بدليل أنَّ الشاعر استعمل العجز في الشطر الثاني يشرح به المعجزة. أمَّا (النُّجْح) و(العجز) و(الضَّجْر) فهي مصادر أصلية للأفعال (نَجَحَ) و(عَجَزَ) و(ضَجَرَ). وقال المُقَنَّع^(٨٧):

نَزَلَ الْمَشْيِبُ فَأَيْنَ تَذَهَبُ بَعْدَهُ وَقَدْ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

ف(المشيب) هو في الأصل مصدر ميمي للفعل: شابَ^(٨٨)، عُبرَ به هنا عن اسم الذات لدلالته على الشعر الأبيض في الرأس. أمَّا (الرحيل) فهو مصدر أصلي للفعل: رحلَ، استعمل على بابه، وهذا المصدر دلَّ على سير؛ فهو قياسي^(٨٩).

مما سبق يتضح أنَّ المصادر الثلاثية قد كُثِرَتْ في شعر المُقَنَّع وتنوعت، فورد منها

المصدر الأصلي ومصدر التوكيد ومصدر المرة والمصدر الميمي، وقد تبين أن أغلب المصادر استعملت دالةً على معانيها الأصلية، في حين خرج بعضٌ منها عن دلالاته الأصلية فأدى وظائف المشتقات المأخوذة منه، أو عُبر به عن اسم الذات.

ثانياً: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة:

ذكرت سابقاً أن الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة، وما يجري عليها من المصادر والمشتقات، ليس لها حضور في شعر المُقنَّع، لذلك سيقصر الحديث في هذا الموضوع عن مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة. وهذه المصادر تُشارك أفعالها في الدلالة على معنيين، أحدهما: المعنى اللغوي الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصلية، والآخر: هو المعنى الصرفي الذي تدلُّ عليه أحرف الزيادة.

ومن أمثلة هذه المصادر في شعر المُقنَّع قوله^(٩٠):

فَمَا زَادَنِي الْإِقْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا وَلَا زَادَنِي فَضْلُ الْغِنَى مِنْهُمْ بُعْدًا

فـ(الإقتار) مصدر للفعل: أَقْتَرَ، أي: افْتَقَرَ، وهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة للمبالغة؛ لِأَنَّ (قَتَرَ) و(أَقْتَرَ) و(قَتَّرَ) بمعنى واحد، فتكون الزيادة لمعنى المبالغة^(٩١)، على وفق قاعدة أنَّ (الزيادة في المبنى تقتضي غالباً زيادة في المعنى)^(٩٢). و(التقرب) مصدر للفعل: تَقَرَّبَ، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين، هما: التاء والتضعيف^(٩٣)، والزيادة فيه للتدرُّج أو مواصلة العمل في مهلة، مثل: تحسَّى الشراب وتجرَّع الدواء^(٩٤).

وقال المُقنَّع^(٩٥):

وَذَاذَاتَ عَن هَوَاهُ الْبَيْضَ بَيْضٌ لَهَا فِي مَفْرَقِ الرَّأْسِ انْتِشَارٌ

فـ(الانتشار) مصدر للفعل: انتَشَرَ، وهو ثلاثي مزيد بحرفين، هما: الهمزة والتاء^(٩٦)، والزيادة فيه للمطاوعة. وهذا يعني أنَّ دلالة الفعل (انتشر) تتحصل من معنيين، الأول: هو المعنى اللغوي الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصلية (نشر)، والثاني: هو المعنى الصرفي الذي أضافته أحرف الزيادة وهو هنا المطاوعة.

ومن المعلوم أنَّ المصدر يضمُّ كلَّ أحرف فعله الأصلية والزائدة لفظاً أو تقديراً^(٩٧)، ولذلك فهو يدلُّ على المعنى الذي يدلُّ عليه فعله، ومن هنا كان ربط المصدر بفعله ضرورياً لمعرفة المعنى العام لكلِّ منهما.

وقال المُقنَّع على لسان امرأة تصفه لجارتها^(٩٨):

قَدْ كَانَ أبيضَ فاعترأه أدمَةً

فالعينُ تُكْرِهُ من ادهيمامه

ف(الادهيمام) الاسوداد، يُقال: ادهامَ الشيءُ ادهيمامًا، أي: اسوادَ^(٩٩). فهو مصدر للفعل: ادهامَ، وهذا الفعل وزنه (افعالٌ)، فهو ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف هي: الهمزة والألف والتضعيف، والزيادة فيه للمبالغة، ويكثر استعماله في الألوان ك(افعلٌ) نحو: احمرَّ. إلا أن الأغلب في (افعلٌ) أن يكون للون أو العيب الحسي اللازم، بينما يغلب (افعالٌ) في اللون والعيب الحسي العارض. وليس شيء من (افعلٌ) إلا يُقال فيه: افعالٌ، إلا أنه قد نقلَ إحدى اللغتين في شيء وتكثر الأخرى، فطرح الألف من: (احمرَّ) و(اصفرَّ) و(ابيضَّ) و(اسودَّ) أكثر، وإثباتها في: (اشهَبَّ) و(ادهامَ) و(اكهَبَّ) أكثر^(١٠٠). وقال المُقَنَّن^(١٠١):

إِنَّ عَلِيًّا سَادَ بِالتَّكْرُمِ وَالْحَلْمِ عِنْدَ غَايَةِ التَّحَلُّمِ

ف(التَّكْرُمُ) و(التَّحَلُّمُ) مصدران للفعلين: (تَكَرَّمَ) و(تَحَلَّمَ)، وهما فعلايان ثلاثيان مزيدان بحرفين، هما: التاء والتضعيف^(١٠٢)، والزيادة فيهما لمعنى: التكلُّف، وهو أن يُعاني الفاعل صفةً يُحبُّها، فيحصل له أصل فعلها، نحو: (تَحَلَّمَ) و(تَصَبَّرَ) و(تَكَرَّمَ)، قال ابن قتيبة: ((وتقول: تَحَلَّمْتُ، فالمعنى أَتَكَ التمسْت أن تصير حليماً))^(١٠٣). تمثل الأبنية السابقة نماذج للمصادر الأصلية فوق الثلاثية المجردة، التي استعملها المُقَنَّن الكندي بحسب دلالتها الوضعية، علمًا أن ما ورد منها في شعره بلغ أربعة عشر مصدرًا^(١٠٤). ومما ورد في شعره، من المصادر المزيده، المصدر الميمي، الذي ورد مرة واحدة في قوله^(١٠٥):

وَلَا تَجْعَلِ الأَرْضَ العَرِيضَ مَحَلُّهَا عَلَيْكَ سَبِيلًا وَعَثَّةَ المُتَنَقِّلِ

ف(المُتَنَقِّلِ) مصدر ميمي للفعل: تَنَقَّلَ، وهو يُصاغ من الفعل فوق الثلاثي المجرد على طريقة صياغة اسم المفعول، أي: على صيغة المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا^(١٠٦). ويشترك في صيغته كلٌّ من اسم المفعول واسمي الزمان والمكان، وإنما يُحدِّد المراد به من السياق.

والمصدر الميمي كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله، غير أنه أقل استعمالًا منه في النصوص، وهو فيما فوق الثلاثي المجرد أقل منه في الثلاثي المجرد^(١٠٧).

ويتصل بمصادر الأفعال فوق الثلاثية المجردة ما يُسمى باسم المصدر، وهو اسم يدلُّ على الحدث إلا أنَّ حروفه أقلُّ من حروف المصدر الأصلي، قال ابن عقيل: ((والمراد باسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا من بعض ما في فعله دون تعويض كـ(عطاء) فإنَّه مساوٍ لـ(إعطاء) معنًى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خال منها لفظًا وتقديرًا، ولم يُعوَّض عنها شيء))^(١٠٨).

وأسماء المصادر التي وردت في شعر المُقنَّع ثلاثة، منها: (العداوة) في قوله^(١٠٩):

وإنَّ بادِهوني بِالْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ أَبَادِهِمْ إِلَّا بِمَا يَنْعَتِ الرُّشْدَا

فـ(العداوة) اسم مصدر للفعل: عادى يُعادي، إذ إنَّ مصدر هذا الفعل هو: المُعاداة والعداء، والمُعاداة: هو المصدر الأصلي الأكثر شهرةً وموافقةً للقياس فيما يتصل ببناء (فاعل)، أمَّا (العداوة) فاسم مصدر له^(١١٠).

وقال المُقنَّع^(١١١):

وَأَحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ

فـ(الحُبُّ) هو مصدر للفعل الثلاثي المجرد: حَبَّ، فإذا أُجري على الفعل المزيد (أحبَّ)، كما في البيت السابق، فهو اسم مصدر له، لِأَنَّ المصدر الأصلي هو: الأحياب. وقال المُقنَّع أيضًا^(١١٢):

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

فـ(العطاء) اسم مصدر للفعل: أعطى، وهو بمعنى: الإِيعَاءُ^(١١٣).

وأسماء المصادر الثلاثة السابقة استُعملت دالةً على الحدث، بحسب الدلالة الأصلية للمصادر.

والغرض من استعمال اسم المصدر هو التخفيف اللَّفْظِيّ، لِأَنَّ حروفه تنقص عن حروف المصدر، من دون أن ينقص معناه عنه، يُضاف إلى ذلك التوسُّع في اللُّغة والمبالغة^(١١٤). ممَّا تقدَّم يتَّضح أَنَّ المُقنَّع الكنديّ استعمل في شعره بعض الأبنية المصدرية التي ترتبط بالفعل المزيد، كالمصدر الأصلي والمصدر الميمي واسم المصدر، وجميع هذه الأبنية وردت دالةً على الحدث، ولم تخرج عن دلالتها الأصلية.

المبحث الثالث: المشتقات

يُعرَّف الاسم المشتق بأنه: ما أُخذ من المصدر للدلالة على اسم ذات موصوف بحدث^(١١٥)، فكلمة (عالم) مشتقة من: العلم، وهي تدلُّ على اسم ذات يتصف بالعلم. وتُقسم المشتقات على قسمين:

الأول: المشتقات الوصفية: وهي التي تصلح للاستعمال في باب الصفات وتضم: اسم الفاعل ومبالغته، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.

والثاني: هو المشتقات غير الوصفية، وتشمل: أسماء الزمان والمكان والآلة، وهي أسماء اشتقت من المصادر، وتدلُّ على مسميات تُدرك بالحواس^(١١٦).

والمشتقات عامةً منها ما يجري على الفعل المجرد، فتقتصر دلالاته على المعنى اللغوي الذي تُفیده الأحرف الأصلية، ومنها ما يجري على الفعل المزيد، وهذه المصادر تُشارك أفعالها في الدلالة على معنيين، أحدهما: المعنى اللغوي الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصلية، والآخر: هو المعنى الصرفي الذي تدلُّ عليه أحرف الزيادة، كما هو الشأن في مصادر الأفعال المزيدة.

ونظرًا إلى خلوّ شعر المُقنَّع من المشتقات التي تجري على الفعل الرباعي، بنوعيه المجرد والمزيد، فإنَّ العرض سيقتصر على مشتقات الفعل الثلاثي بنوعيه فقط.

أولاً: مشتقات الأفعال الثلاثية المجردة:

ورد في شعر المُقنَّع معظم أنواع المشتقات التي تجري على الأفعال المجردة، وبعضها استعمل وصفاً بحسب دلالاته الأصلية، وبعضها خرج عن دلالاته الأصلية وعُبر به عن أسماء ذوات تُدرك بالحواس، وهو ما يُسميه النحاة بإقامة الصفة مقام الموصوف، حيث يُحذف الموصوف، وتبقى الصفة دالةً عليه، نحو: جاءني متكلمً، والأصل: إنسانٌ متكلمً، فلما حُذف الموصوف بقيت صفتُه دالةً عليه^(١١٧).

ومن أمثلة المشتقات الواردة في شعر المُقنَّع اسم الفاعل في قوله^(١١٨):

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

ف(نازل) اسم فاعل للفعل: نزل، وهو مُستعمل على بابهِ الوصفي، لِأَنَّهُ خَبِرَ. ومثله: (راء) (راء)

و(سامع) في قوله^(١١٩):

وَكُنْ مَعْدِنًا لِلْحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى فَإِنَّكَ رَأَى مَا عَلِمْتَ وَسَامِعُ

فـ(راءٍ) و(سامع) اسما فاعلين للفعلين: (رأى) و(سَمِعَ)، اسْتَعْمَلَ كُلُّ مِنْهُمَا لأداء وظيفته الوصفية. ومن هذا النوع قوله^(١٢٠):

وَمَا الْمَرءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ

فـ(صالح) اسم فاعل للفعال: صَلَحَ، مُسْتَعْمَلَ بحسب دلالاته الوصفية، إِلَّا أَنَّهُ قُدِّمَ على الموصوف وأضيف إليه للمبالغة والتوكيد، والأصل أَنْ يُقَالَ: فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ^(١٢١).

ويُشار إلى أَنَّ الصفة حين تُقَدَّم على الموصوف وتُضَاف إليه تدلُّ على جنس جديد، يختلف عن الجنس الذي تدلُّ عليه مع موصوفها في حال المحافظة على الترتيب.

فالأعمال الصالحة تدلُّ على جنس من الأعمال مخصَّص بالصلاح، أمَّا صالح الأعمال فيدلُّ على جنس أساسه الصلاح، أُضيف هنا إلى الأعمال، مع إمكان إضافته إلى غيرها، والفرق واضح بين الدالَّتين.

إنَّ الأمثلة السابقة هي نماذج لمجيء أسماء الفاعلين في شعر المُقَنَّع بحسب دلالتها الأصلية.

أمَّا أسماء الفاعلين التي عبَّرَ به عن أسماء ذوات فهي الأكثر في شعره، ومن أمثلتها قوله مصورًا خروج الدراهم من أيدي البخلاء^(١٢٢):

كَأَنَّهَا مِنْ جُلُودِ الْبَاخِلِينَ بِهَا عِنْدَ النَّوَابِ تُحْدَى بِالْمَقَارِيضِ

فـ(الباخلين) جمع: باخِلٌ، وهو اسم فاعل للفعال: بَخَلَ، عبَّرَ به عن اسم الذات، لِأَنَّهُ صفة أُقيمت مقام الموصوف فدلت عليه، والتقدير: من جلود الناس الباخلين. و(النواب) جمع: نائبة، وهي المصيبة^(١٢٣)، فهي اسم فاعل مؤنث للفعال: نَابَ يَنْوِبُ، أي: أصاب، عبَّرَ به عن اسم الذات، لدلالته على مسمَّى يُدْرَك بالحواس.

والغرض الدلالي من التعبير باسم الفاعل وغيره من المشتقات الوصفية عن اسم الذات هو المبالغة، التي تتمثل في دلالة المشتق على اسم الذات مع الصفة الغالبة عليه، وفي ذلك ما لا يخفى من الإيجاز والدقَّة في المعنى.

وقال المُقَنَّع يصف صاحب السوء^(١٢٤):

يُبْدِي وَيَخْبِرُ عَن عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحِ دَفْنَا

فـ(الصاحب) اسم فاعل للفعال: صَحَبَ، عبَّرَ به عن اسم الذات. و(الصالح) اسم فاعل للفعال: صَلَحَ، عبَّرَ به عن اسم الذات أيضًا، لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا صفة أُقيمت مقام الموصوف بعد

حذفه، فدلَّ الصاحب على الإِتِّسان، ودلَّ الصالح على العمل.

ويتصل باسم الفاعل مبالغته، وهي صفة تُفيد التكثر في اسم الفاعل والمبالغة فيه^(١٢٥)، وقد وردت في شعر المُقَنَّع مرتين، كما في قوله يصف (القلم)^(١٢٦):

قَلَمٌ كخَرْطُومِ الحَمَامَةِ مَائِلٌ مُسْتَحْفَظٌ لِلْعِلْمِ مِنْ عَلامِهِ

فـ(العَلام) على وزن: فَعَّال، مبالغة اسم فاعل للفعل: عِلِمَ، عُبرَ بها عن اسم الذات^(١٢٧)، لِأَنَّها أُقيمت مقام الموصوف ودلَّت عليه بعد حذفه، وموصوفها هو الله سبحانه وتعالى.

وتحسن الإشارة إلى أَنَّ صفات الله ﷻ التي تجيء على صيغ المبالغة مثل: (عَلام) و(عليم) وغيرها، لا تُفيد المبالغة في الصفة ذاتها، لِأَنَّ صفات الله ﷻ متناهية في الكمال، ولا تقبل الزيادة والنقصان، وإِنَّمَا تُفيد المبالغة بكثرة ما تتعلَّق به من المفعولات، أي: إِنَّ صفة (عَلام) تُفيد المبالغة باعتبار كثرة ما يتعلَّق به علم الله تعالى من أمور الكون والغيب وغير ذلك، وليس باعتبار الزيادة في صفة العلم نفسها^(١٢٨).

ومن أمثلة المشتقات التي تجري على الفعل الثلاثي المجرَّد اسم المفعول في قوله متغزِّلاً^(١٢٩):

مَكْتُومَةُ الذِّكْرِ عِنْدِي ما حَيِّثُ لَهَا وَقَد لَعَمْرِي مَلَّتْ الصَّرْمَ وَالْحَزْنَا

فـ(مَكْتُومَةُ) اسم مفعول للفعل: كُتِمَ، مستعمل على بابهِ الوصفيّ، وقد أُضيف إلى نائب فاعله في المعنى (الذِّكر)، وهي إضافة لفظية غير حقيقية، لِأَنَّها من باب إضافة العامل إلى معموله، وفائدتها أَنَّ اسمي الفاعل والمفعول وُضعا في الأَصْل للدلالة على الاتصاف بالفعل على سبيل الحدوث لا الثبوت، بخلاف الصفة المشبَّهة، فإذا أُضيفا إلى معمولهما دلاً على الثبوت والاستمرار، وهي وظيفة الصفة المشبَّهة^(١٣٠).

وقال المُقَنَّع^(١٣١):

والمالُ يَرْفَعُ مَنْ لَوْلَا دَرَاهِمُهُ أَمْسى يُقَلَّبُ فِينا طَرْفَ مَخْفُوضِ

فـ(مَخْفُوضِ) اسم مفعول للفعل: حُفِضَ، أُضيف إليه موصوفهُ (طَرْف)، وهذه إضافة غير حقيقية، لِأَنَّها من باب إضافة الموصوف إلى صفته^(١٣٢). والأَصْل أَنَّ يُقال: يُقَلَّبُ فِينا طرفنا مخفوضاً. والغرض من إضافة الموصوف إلى صفته التخفيف اللفظي، كما هو الشأن في إضافة العامل إلى معموله، إذ إِنَّ هذه الإضافة تُتيح حذف التثوين من الموصوف، وجعله مع صفته بمثابة كلمة واحدة^(١٣٣).

وتجدر الإشارة إلى أنّ جمهور البصريين ومن تابعهم لا يُجيزون إضافة الموصوف إلى صفته، ويذهبون فيما أُوهم ذلك إلى التأويل وتقدير محذوف^(١٣٤)، ففي نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾^(١٣٥)، ذهبوا إلى أنّ أصل العبارة: وحبّ الزرع الحصيد، على حين ذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أنّ الأصل: الحبّ الحصيد، فحذفت الألف واللام من (الحبّ) وأضيف إلى (الحصيد)، من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، كـ(مسجد الجامع)، و(حقّ اليقين)^(١٣٦).

واسم المفعول الجاري على الثلاثي المجرد لم يرد في شعر المُقنّع إلا في الموضعين السابقين. على حين ورد في شعره بعض الصيغ النائية عنه، وقد خرجت جميعها عن وظيفتها الوصفية وعُبر بها عن أسماء نوات تُدرّك بالحواس.

ومن أمثلة الصيغ النائية عن اسم المفعول في شعر المُقنّع قوله^(١٣٧):

لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدَا

فـ(الرّفد) العطاء والصلّة، وهو في الأصل مشتق على صيغة: فِعْل، بمعنى اسم المفعول المرفود به، من مصدر: رَفَدَ، أي: أُعِين^(١٣٨)، عُبر به عن اسم الذات لدلالته على مُسَمَّى يُدرّك بالحواس.

وقال المُقنّع يصف (الشَّيب)^(١٣٩):

جَدِيدٌ وَاللَّبَيْسُ أَعَزُّ مِنْهُ وَأَحْرَى أَنْ يُنَافِسَهُ التَّجَارُ

فـ(اللّبيس) الثوب الخلق البالي لكثرة ألبسه^(١٤٠). فهو مشتق على صيغة: فِعْل، بمعنى اسم المفعول: الملبوس، كما في قولنا: الذبيح، بمعنى: المذبح، والحبيب، بمعنى: المحبوب، وقد عُبر به عن اسم الذات لدلالته على ما يُدرّك بالحواس.

وقال المُقنّع في الحكّم والوصايا^(١٤١):

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمْ حَتَّى تُرَى دَمِثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا

فـ(الخلائق) جمع: خَلِيقَة، وهي الطّبيعة الّتي يُخَلَق عليها الإنسان^(١٤٢). فهي مشتق على صيغة: فِعيلة، بمعنى اسم المفعول: المخلوق عليها، عُبر به عن اسم الذات لدلالته على مسمّى في حكم المدرك بالحواس.

وقال المُقنّع متغزلاً^(١٤٣):

وَفِي الطَّعَانِ وَالْأَحْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْيَمَنَا

فـ(الظَّعَائِن) جمع: ظَعِينَةٌ، وهي المرأة في اليهودج، سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّ قومها يظعنون بها^(١٤٤)، أي: يرحلون، فهي مشتق على صيغة: فَعِيلَةٌ، بمعنى اسم المفعول: المظعون بها، عُبِّرَ به عن اسم الذات لدلالته على المرأة. وجاء في "إيضاح شواهد الإيضاح": (فَعِيلٌ) إذا كان صفة للمؤنث، في تأويل (مفعول) كان بغير هاء، نحو: امرأة قتيل وجريح، ولكنها جرت مجرى الأسماء، حين صارت جارية على غير موصوف، كـ(الذبيحة) و(النطيحة)^(١٤٥).
أي: إِنَّ التاء في (الظعينة) و(الخليقة) ليست للتأنيث، بل هي لنقل الاسم من الحالة الوصفية إلى الاسمية.

ومن المشتقات الوصفية، التي تجري على الفعل الثلاثي المجرد، الصفة المشبهة. وهي أكثر المشتقات الوصفية استعمالاً في شعر المُقَنَّع. وبعض صيغها استعمل على بابهِ الوصفي، على حين جاء بعضٌ منها دالاً على اسم الذات؛ فالصفات المشبهة هي أحد أنواع الألفاظ التي يُعْبَرُ بها عن المعاني، والمعنى المراد هو الذي يفرض نوع اللَّفْظ المستعمل. والذي تتميز به الصفة المشبهة أنَّها تدلُّ على وصف ثابت^(١٤٦)، وهذا يعني أنَّه أكثر من استعمال أشياء توصف بأوصاف ثابتة، ومن أمثلتها قوله^(١٤٧):

وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ
حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عِبْدًا

فـ(النَّهْد) الجَسِيم المُشْرِف^(١٤٨). و(العتيق) الكريم الجميل^(١٤٩). صفتان مشبهتان فعلاهما: (نَهْدٌ) و(عَتِيقٌ)، استعملتا على بابهما الوصفي. أمَّا (العبد) فصفة مشبهة لفعل: مُهْمَلٌ^(١٥٠)، عُبِّرَ بها عن اسم الذات، لدلالتها على الشخص. وقال المُقَنَّع يصف حينه إلى الشباب^(١٥١):

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ
وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلٌ

فـ(خَفِيفَةٌ) صفة مشبهة للفعل خَفَّ، مُسْتَعْمَلَةٌ على بابها الوصفي^(١٥٢)، و(أَيَّامُهُ) فاعل لها. و(ثَقِيلٌ) صفة مشبهة للفعل: ثَقُلَ، مُسْتَعْمَلَةٌ على بابها الوصفي أيضاً. وقال المُقَنَّع في الوصايا والحكم^(١٥٣):

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمُ
حَتَّى تُرَى دَمِثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا

فـ(الفتى) صفة مشبهة للفعل: فَتَى يَفْتَى^(١٥٤)، عُبِّرَ بها عن اسم الذات، لدلالتها على الشخص الذي يُدْرِك بالحواس. و(الدمث) السَّهْل اللِّين^(١٥٥)، صفة مشبهة للفعل: دَمِثَ. استعملت على بابها الوصفي، لِأَنَّهَا تُعْرَبُ حالاً، وقد أُضِيفَتْ إلى فاعلها في المعنى

(الخلاتق). و(السَّهْل) صفة مشبَّهة للفعل: سَهَّل، اسْتَعْمَلت على بابها الوصفيّ أيضاً، وهي حال ثانية.

وقال في وصاياه أيضاً^(١٥٦):

وَلَا تَجْعَلِ الْأَرْضَ الْعَرِيضَ مَحَلُّهَا عَلَيْكَ سَبِيلًا وَعَثَّةَ الْمُتَنَقِّلِ

ف(العريضة) صفة مشبَّهة للفعل: عَرَضَ^(١٥٧)، و(محلُّها) فاعل لها. و(الوعثة) الوعرة الصعبة المسالك، صفة مشبَّهة للفعل: وَعَثَ^(١٥٨)، اسْتَعْمَلت على بابها الوصفيّ.

ومن المشتقات الوصفيَّة اسم التفضيل، وقد ورد في عدة مواضع من شعر المُقَنَّع منها قوله متغزلاً^(١٥٩):

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَيَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ فُرْنَا

ف(أحسن) اسم تفضيل للفعل: حَسُنَ، مستعمل على باب الوصفيّ^(١٦٠)، وهو يدلُّ على أنَّ اثنين اشتركا في صفة: الحُسن، مع تفوُّق أحدهما على الآخر^(١٦١)، وهنا تفوُّقت المرأة في الحُسن على الشمس والقمر مجتمعين.

وقال المُقَنَّع يصف الشَّيب^(١٦٢):

جَدِيدٌ وَاللَّبِيسُ أَعَزُّ مِنْهُ وَأَحْرَى أَنْ يُنَافِسَهُ التَّجَارُ

ف(أعزُّ) و(أحرى) اسما تفضيل للفعلين: (عَزَّ) و(حَرَى)، مُستعملان على بابهما الوصفيّ^(١٦٣)، وقد أدبوا الوظيفة الأصليَّة لاسم التفضيل. و(اللَّبِيس) الثوب البالي الخلق لكثرة لبسه. وهو مبتدأ خبره (أعزُّ)، و(أحرى) اسم معطوف على (أعزُّ) مرفوع^(١٦٤).

وقال المُقَنَّع في رجز له يمدح علياً (عليه السلام)^(١٦٥):

هَدَاهُ رَبِّي لِلصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ

ف(الأقوم) اسم تفضيل على وزن: أفعل^(١٦٦)، اسْتَعْمِل بمعنى الصفة المشبَّهة: القِيم، لِأَنَّهُ لم يدلَّ على التفوُّق والاشتراك في معناه بين اثنين.

ويكثر مجيء اسم التفضيل بمعنى الصفة المشبَّهة، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ

عَلَيْهِ﴾^(١٦٧)، أي: هَيِّنَ، وذلك لِأَنَّ الله ﷻ لا يكون شيء أهون عليه من شيء آخر^(١٦٨).

ف(أهون) اسم تفضيل عُبر به عن معنى الصفة المشبَّهة للمبالغة. وكل اسم تفضيل اسْتَعْمِل نكرةً، مجرداً من (مِنْ) والإضافة، حُمِل على معنى اسم الفاعل أو الصفة المشبَّهة. وقد جعل المُبَرِّد هذا الاستعمال قياسياً، في حين أجازه غيره من النحاة^(١٦٩).

هذا فيما يخص المشتقات الوصفية. أمّا المشتقات غير الوصفية وهي أسماء الزمان والمكان والآلة، فقد ورد منها في شعر المُقنَّع اسمُ المكان مرة واحدة، واسمُ الآلة أربع مرات، ولم يرد اسم الزمان مطلقاً.

وهذه المشتقات تدلُّ في أصل الوضع على ذوات مُبهمَة تُدرك بالحواس، وترتبط بالأفعال باعتبارها أمكنةً أو أزمنةً أو أدوات لتلك الأفعال^(١٧٠).

فاسم المكان جاء في قول المُقنَّع يذمّ صاحبَ السوء^(١٧١):

إِنْ يَحِي ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْرَلَةٍ أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تَشْهَدْ لَهُ جَنَانًا^(١٧٢)

فـ(المعزلة) اسم مكان للفعل: عَزَلَ، وهو يدلُّ على مسمًى يُدرك بالحواس^(١٧٣). وقد

أضيفت إليه التاء للدلالة على البقعة^(١٧٤).

واسم الآلة جاء في أربعة مواضع منها قوله في الوصايا والحكم^(١٧٥):

وَلَا تَكُ مَمَّنْ يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهُ عَلَيْهِ بِمِغْلَاقٍ مِنَ الْعَجْزِ مُقْفَلٍ

فالـ(مغلاق) على وزن: مِفْعَال، اسم آلة للفعل: غَلَقَ، وهو ما يُغلق به الباب^(١٧٦).

وقال المُقنَّع يصف (القلم)^(١٧٧):

مُسْتَعْجِمٌ وَهُوَ الْفَصِيحُ بِكُلِّ مَا نَطَقَ اللِّسَانُ بِهِ عَلَى اسْتِعْجَامِهِ

فـ(اللسان) اسم آلة للفعل: لَسَنَ، أي: نطق وتكلم، يدلُّ على ذات تُدرك بالحواس^(١٧٨).

ممّا سبق يتضح أنّ معظم أنواع المُشتقات، التي تجري على الفعل الثلاثي المجرد،

وردت في شعر المُقنَّع، وقد أدّى بعضها وظيفته الأصلية، على حين خرج بعضها عن دلالاته الوضعية، وأدّى الوظائف الصرفية التي يؤدّيها غيره من الأسماء.

ثانياً: مشتقات الأفعال الثلاثية المزيدة:

الأفعال المزيدة لا يُصاغ من مشتقاتها الوصفية قياساً إلاّ اسما الفاعل والمفعول، كما

لا يُصاغ من مشتقاتها غير الوصفية إلاّ اسما الزمان والمكان وعلى قلة.

وهذه المُشتقات تتحصّل دلالتها، كما هو الشأن في مصادر الأفعال المزيدة، من

مجموع معنيين، أحدهما: المعنى اللغويّ الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصلية، والآخر: هو

المعنى الصرفيّ الذي تُفيدة أحرف الزيادة. فـ(المُرتحل) مثلاً هو اسم فاعل للفعل: ارتحل،

وهذا الفعل مزيد بالهمزة والتاء للمبالغة، لأنّه بمعنى: المجرد رحل. فيكون اسم فاعله (مرتحل)

دالاً على الرحلة التي تدلُّ عليها الأحرف الأصلية، وعلى المبالغة التي تدلُّ عليها أحرف

الزيادة.

ومن أمثلة اسم الفاعل للفعل المزيد في شعر المُقَنَّع قوله يفخر بكرمه^(١٧٩):

وإنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي
وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلَفٌ جِدًّا

ف(مُخْتَلَفٌ) اسم فاعل للفعل: اختلف، وهذا الفعل ثلاثي مزيد بالألف والتاء لمعنى:

المشاركة.

وقال في الوصايا والحكم^(١٨٠):

وَأَحِبِّبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا
فإنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارِعُ

وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُبَاعِدٍ
فإنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

ف(المُقَارِب) المتوسط بين القليل والكثير والجيد والرديء^(١٨١)، فهو اسم فاعل للفعل:

قارب، المزيد بالألف للمبالغة، لأنَّه لازم بمعنى قَرَّب. والمُبَاعِد: اسم فاعل للفعل باعد، المزيد بالألف للمبالغة أيضًا، لأنَّه لازم بمعنى: بُعد.

وأسماء الفاعلين السابقة استعملت على بابها الوصفي. أمَّا (مُلَمَّة) في قوله يُوصِي

صاحب الثروة^(١٨٢):

وَاسْتَبَقِهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلَمَّةٍ
وَارْفُقْ بِبَنَائِئِهَا وَطَاوِعِ كَهَلِّهَا

فهي اسم فاعل للفعل: أَلَمَّ، بمعنى: نزل وأصاب، عبَّر به عن اسم الذات، لأنَّه من باب

إقامة الصفة مقام الموصوف، كما ظهر سابقًا. والفعل (أَلَمَّ) ثلاثي مزيد بالهمزة للإغناء عن

المجرَّد، لأنَّه ليس له مجرَّد يُشَارِكُه في المعنى. و(الناشئ) اسم فاعل للفعل: نشأ، عبَّر به

عن اسم الذات. أمَّا (الكهل) فصفة مشبَّهة عبَّر بها عن اسم الذات أيضًا.

ومن أمثلة اسم المفعول للفعل المزيد قول المُقَنَّع مفتخرًا^(١٨٣):

وَفِي جَفَنَةٍ مَا يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهَا
مُكَلَّلَةٌ لِحْمًا مُدَقَّقَةٌ تَرْدَا

ف(مُكَلَّلَةٌ) و(مُدَقَّقَةٌ) اسما مفعولين للفعلين: (كُلَّلَ) و(دَقَّقَ)، استعملتا على بابهما الوصفي.

والفعلان على وزن: فَعَّلَ، فهما ثلاثيان مزيدان بالتضعيف، والزيادة في الأول للإغناء عن

المجرَّد؛ لأنَّه ليس له مجرَّد يُشَارِكُه في المعنى، وفي الثاني للمبالغة والتكثير؛ لأنَّه بمعنى

المجرَّد: دَقَّقَ، مع ما فيه من زيادة في المعنى.

وقال في وصف (القلم) (١٨٤):

وَهَجَاؤُهُ قَافٌ وَلَا مَ بَعْدَهَا مِيمٌ مُعَلَّقَةٌ بِأَسْفَلِ لَامِهِ

فـ(مُعَلَّقَةٌ) اسم مفعول أَنْتَ للفعل: عُلِّقَ، مستعمل على بابهِ الوصفيِّ، وفعله على وزن: فَعَّلَ، فهو ثلاثي مزيد بالتَّضْعِيفِ لمعنى التعديّة. وقال المُقَنَّنُ متغزلاً (١٨٥):

قَالَتْ لِجَارَتِهَا الْغُرَيْلُ إِذْ رَأَتْ وَجَةَ الْمُقَنَّعِ مِنْ وَرَاءِ لِثَامِهِ

فـ(المُقَنَّع) اسم الشاعر، وهو اسم علم منقول من اسم مفعول للفعل: قَنَّعَ، وهذا الفعل على وزن: فَعَّلَ، ثلاثي مزيد بالتَّضْعِيفِ للإغناء عن المجرّد، لِأَنَّهُ ليس له مجرّد يُشَارِكُهُ في المعنى، يُقَالُ: قَنَّعْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا أَلْبَسْتَهَا الْقِنَاعَ. كانت تلك نماذج من المشتقات الوصفيّة للفعل المزيد، التي وردت في شعر المُقَنَّعِ، علماً أنّ كلّ ما ورد منها يتصل بالفعل الثلاثي المزيد، ولم يرد منها ما يتصل بالرباعيّ المزيد.

الخاتمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فقد تحدّثتُ في هذا البحث عن الوظائف الصرفيّة للأبنيّة في شعر المُقَنَّعِ الكنديِّ. وفيه ظهر أنّ لكلِّ بناءٍ وظيفةً خاصّة يُفترَضُ أن يُؤدّيها ويدلُّ عليها، كما تبين أنّ الأبنيّة قد تتأثر بالعلاقات اللغويّة داخل السياق، فتخرج عن دلالتها الأصليّة، وتؤدّي وظائف صرفيّة جديدة، ويبنى على ذلك مقاصد دلالية.

وانتهى البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١. يغلب على أبنيّة المصادر في النصوص أنّ تُستعمل بحسب وظيفتها الأصليّة، وهي الدلالة على حدثٍ مجرّد من الزمان، ولكنها قد تخرج عن دلالتها الأصليّة، فتؤدّي وظائف المشتقات الوصفيّة المأخوذة منها، أو يُعبّر بها عن أسماء ذوات تُدرَك بالحواس.
٢. المشتقات الوصفيّة تدلُّ في الأصل على اسم ذات موصوف بحدث، وتُستعمل في باب الصفات، ولكنّها في النصوص قد تخرج أيضاً عن وظيفتها الأساسيّة، وتدلُّ على اسم

- الذات، وهذا ما يُسمّيه النحاة بإقامة الصفة مقام الموصوف.
٣. الأفعال المجرّدة تدلُّ على معناها اللُّغويّ الحقيقيّ أو المجازيّ فقط، أمّا الأفعال المزيدة فدلالاتها العامة تتحصّل من معنيين، أحدهما: المعنى اللُّغويّ الذي تدلُّ عليه الأحرف الأصليّة، والآخر: هو المعنى الصّرفيّ الذي تدلُّ عليه أحرف الزيادة. ولذلك فإنّ ما يجري عليها من مصادر ومشتقات يُشاركها أيضاً في الدلالة على المعنى اللُّغويّ ومعنى الزيادة.
٤. يتحقّق في استعمال الأفعال المزيدة وما يجري عليها من مصادر ومشتقات مزية دلالية تتمثّل في الإيجاز، إذ يُعني البناء المزيد عن استعمال كلمتين كما ظهر في البحث.
٥. إنّ خروج الأبنية عن وظائفها الأصليّة محكوم بمقاصد دلاليّة، تتمثّل في دقّة التعبير عن المعنى المراد والمبالغة فيه وتوكيده.
٦. إنّ التعرّف على الوظائف الصّرفيّة للأبنية داخل النصوص يفتح الباب أمام تنويع الأساليب، والإفادة من المزايا الدلاليّة في الإبداع الأدبي، والتأليف العلمي الدقيق.
٧. تنوعت الأبنية الثلاثيّة المجرّدة والمزيدة في شعر المُقنّع الكندي، أمّا الأبنية الرباعية المجرّدة والمزيدة فليس لها حضور في شعره.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

١. أبنية الصّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): د. خديجة الحديثي، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ٢٠٠٣م.
٢. أدب الكاتب: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: علي فاعور، ط ١، دار الكتب العلميّة - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسيّ (ت ٧٤٥)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد، ط ١، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤. إسفار الفصيح: لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت ٤٣٣هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد بن سعيد بن محمد بن قشاش، ط١، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.
٥. الأصول في النحو: لأبي البركات محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع- القاهرة، ٢٠٠٩م.
٧. أوزان الفعل ومعانيها: د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب- النجف الأشرف، ١٩٧١م.
٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ حمد البقاعي، دار الفكر- دمشق وبيروت.
٩. إيضاح شواهد الإيضاح: لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، من علماء القرن السادس الهجري، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، ط١، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٠. الإيضاح في علل النحو: لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ط٤، دار النفائس- بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
١١. البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه- القاهرة، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ط١، المطبعة الخيرية- القاهرة ١٣٠٦هـ.
١٣. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١١هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط٢، دار الجيل- بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٤. تصريف الأسماء والأفعال: د. فخر الدين قباوة، ط٣، مكتبة المعارف- بيروت، ١٩٩٨م.
١٥. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨٢٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٦. تفسير البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، وآخرين، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٧. التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث- القاهرة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية: لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
١٩. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية- القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني: لمحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢١. خزنة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٢. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، عالم الكتب (بيروت- لبنان)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٢٣. الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسَّمِين الحلبِيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق.

٢٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، دار التراث- القاهرة: ١٤٠٠- ١٩٨٠م.
٢٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لأبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٩٥٥م.
٢٦. شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لمحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، ط ١، دار هجر، ١٩٩٠م.
٢٧. شرح التصريح على التوضيح: لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٨. شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٢٩. شرح شذور الذهب: لمحمد بن عبدالمنعم الجوري (ت ٨٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط ١، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٤م.
٣٠. شرح قطر الندى وبل الصدى: لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
٣١. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الأسترأبادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، ط ١، عالم الكتب- القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٢. شرح الكافية الشافية: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط ١، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٣. شرح المفصل: لأبي البقاء موفق الدين بن يعيش الموصليّ (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د.إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٤. شعراء أمويون، د.نوري حمودي القيسيّ، ط ١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربيّة- بيروت، ١٩٨٥م.
٣٥. الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٣٦. الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر- بيروت، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
٣٧. فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب صديق بن حسن خان القنوجيّ (ت ١٣٠٧هـ)، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ، المكتبة العصريّة (صيّدًا- بيروت)، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٨. الكامل في اللّغة والأدب: لأبي العباس محمد بن يزيد اللبّرد (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق: د.محمد أحمد الدالي، ط ٥، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٣٩. الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٨٨م.
٤٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، ط ٣، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤١. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: لمحمد بن علي التهانويّ (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د.علي دحروج، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ١٩٩٦م.
٤٢. الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط ٢، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٤٣. اللُّباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الإله النبهان ود.غازي طليمات، ط ١، دار الفكر- دمشق، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٤. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصريّ (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط ٢، دار الكتب العلمية- بيروت، ٢٠٠٩م.
٤٥. اللّحة في شرح الملحّة: لأبي بكر محمد بن حسن بن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم ابن سالم الصاعديّ، ط ١، الجامعة الإسلاميّة- المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الخالق بن غالب بن عطية الأندلسيّ (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٤٧. المزهري في علوم اللّغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٤٨. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ)، تحقيق: د.حاتم الضامن، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
٤٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيوميّ (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية- بيروت.
٥٠. معاني الأبنية في العربيّة: د.فاضل صالح السامرائي، ط ٣، دار عمار- عمان، ١٤٣٣هـ- ٢٠٠٧م.
٥١. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبيّ، راجعه: الأستاذ علي النجديّ ناصف، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٢. معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي، ط ٢، دار الفكر- عمان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٥٣. المفتاح في الصّرف: لأبي بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٥٤. المفصل في تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير الجلالين، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ٢٠٠٨م.

٥٥. المفصل في صنعة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملح، ط ١، مكتبة الهلال - بيروت، ١٩٩٣م.
٥٦. المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد للمبرد (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٥٧. الممتع الكبير في التصريف: لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٨، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٩٩٦م.
٥٨. المنصف: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، ط ١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٥٩. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

هوامش البحث:

- (١) هو: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ الْكِنْدِيِّ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى قِحْطَانَ، كَانَ سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَمْدَهُمْ قَامَةً وَأَكْثَرَهُمْ عَطَاءً، وَلُقِّبَ بِالْمُقْتَعِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لِحِمَالِهِ لَا يَمْشِي إِلَّا مُقْتَعًا، وَإِذَا سَفَرَ اللَّثَامَ عَن وَجْهِهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ، فَيَمْرُضُ وَيَلْحَقُهُ عَنَتٌ، تُؤَفِّي نَحْوَ سَنَةِ (٧٠هـ). يُنْظَرُ: الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: ٢/٧٢٨، والوافي بالوفيات: ١٤٨/٣.
- (٢) تقع أشعار المُقْتَعِ فِي الصَّفَحَاتِ (١٩١ - ٢١٦) مِنْ كِتَابِ: شَعْرَاءُ أُمُيُوتِ.
- (٣) شَعْرَاءُ أُمُيُوتِ: ٢٠٣.
- (٤) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ: ١٢/١.
- (٥) يُنْظَرُ: الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ: ٣٨/١، وَالْإِيضَاحُ فِي عِلَلِ النَّحْوِ: ٥٢.
- (٦) يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ: الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: ٢٧/١ - ٣٤.
- (٧) يُنْظَرُ: أِبْنِيَّةُ الصَّرْفِ فِي كِتَابِ سَبِيئِيهِ (مَعْجَمٌ وَدِرَاسَةٌ): ٢٥٣ - ٢٥٤.
- (٨) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْمِفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ: ٧: ١٥٢، وَشَرْحُ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ لِلْإِسْتِزَادِيَّ: ٦٧/١، وَأِبْنِيَّةُ الصَّرْفِ فِي كِتَابِ سَبِيئِيهِ (مَعْجَمٌ وَدِرَاسَةٌ): ٢٥٣ - ٢٥٤.
- (٩) يُنْظَرُ: شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ: ٥٤٩/٢.
- (١٠) يُنْظَرُ: أَوْزَانُ الْفِعْلِ وَمَعَانِيهَا: ٣٥٢ - ٣٥٣.

- (١١) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس من جواهر القاموس: مادة (جهل): ٢٥٥/٢٨.
- (١٢) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤٣٨/٤، وشرح شافية ابن الحاجب للإسترياذي: ٢٥٨/١.
- (١٣) شعراء أمويون: ٢٠٣.
- (١٤) والفعل (تُكسِبُهُم) أصله: تُؤكسِبُهُم، فحذفت همزة الفعل قياساً على حذفها من المضارع المُسند إلى المتكلم، الذي تلتقي فيه همزتان، هما: همزة الفعل وهمزة المضارعة.
- (١٥) شعراء أمويون: ٢٠٣. والفعل (يَر) مضارع حُذفت لامه للجزم، ماضيه: رأى، وأصله: يَرأى، فحُذفت همزته للتخفيف على غير قياس، ثم حُذفت الألف للجزم. والفعل (تَبْلُغ) مضارع، ماضيه: بَلَّغ، وهو ثلاثي مجرّد.
- (١٦) والفعل (أُوسِر) أصله: أُؤسِر، فحذفت همزة الفعل؛ لإلتقائها بهمزة المضارعة، ثم قُلبت الياء واواً لسكونها بعد ضمّ.
- (١٧) والفعل (أُعسِر) أصله: أُوعسِر، فحذفت همزة الفعل؛ لإلتقائها بهمزة المضارعة.
- (١٨) شعراء أمويون: ٢٠٣. والفعل (أُسدُّ) مضارع، ماضيه: سدّ، وهو ثلاثي مجرّد صحيح مُضَعَّف.
- (١٩) يُنظر: لسان العرب: مادة (خلل): ٢٥٨/١١.
- (٢٠) شعراء أمويون: ٢٠٤.
- (٢١) يُنظر: لسان العرب: مادة (بده): ٥٨٨/١٣.
- (٢٢) شعراء أمويون: ٢٠٧.
- (٢٣) يُنظر: لسان العرب: مادة (وسم): ٧٥٩/١٢.
- (٢٤) شعراء أمويون: ٢٠٩.
- (٢٥) يُنظر: المُنصف: ١٦، والممتع الكبير في التصريف: ١٣٣، وشرح شافية ابن الحاجب للإسترياذي: ١٢٠/٣.
- (٢٦) يُنظر: لسان العرب: مادة (قتا): ١٩٦/١٥.
- (٢٧) شعراء أمويون: ٢١٢.
- (٢٨) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (حول): ٧٣/٢٨.
- (٢٩) شعراء أمويون: ٢١٤.
- (٣٠) يُنظر: لسان العرب: مادة (هدي): ٤١٥/١٥.
- (٣١) شعراء أمويون: ٢١٣.
- (٣٢) يُنظر: لسان العرب: مادة (لأم): ٥٣١/١٢.
- (٣٣) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (سوو): ٦٢٨/٣٨.

(٣٤) شعراء أمويون: ٢١٥. و(الداء العيَاء) الذي لا يُبرأ منه، سُمي بذلك لِأَنَّهُ يُعَيِي الأطباءَ. والعيَاء في الأصل: مصدر عَيِي، اسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى اسمِ الفاعل: المُعَيِي، المشتق من مصدر: أَعْيَا يُعَيِي، لِأَنَّهُ وَقَعَ صِفَةً. يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (عيا): ١٥ / ١٢٩. و(ارْفَضَّ): انتشر وتفرَّقَ. يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (رفض): ٩ / ١٧٥. و(العورات): جمع عورة، وهي السَّوءَة، مصدر مرة للفعل: عَوَرَ، عُبِّرَ بِهِ عَنْ اسمِ الذاتِ للمبالغة. يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (عور): ٤ / ٧١٠. و(السَّوء) مصدر: سَاءَ يَسْأُو. و(السَّيْرَة): الضرب من السَّيْرِ، مصدر مرة للفعل: سار. يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (سير): ٤ / ٤٥٠. و(الجَمَاح) مصدر: جَمَحَ الفرس إذا غَلَبَ رَاكِبَهُ وسار على هواه. يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (جمح): ٢ / ٥٠٠.

- (٣٥) يُنْظَرُ: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (رفض): ١٨ / ٣٥٢.
- (٣٦) الفعلان (يُؤَيِّدِي) و(يُؤَيِّدِي) أصلهما: (يُؤَيِّدِي) و(يُؤَيِّدِي)، فَحَذِفَتْ هَمْزَةُ الفِعْلِ قِيَاسًا عَلَى حَذْفِهَا مِنَ المِضَارِعِ المُسْنَدِ إِلَى المِتَكَلِّمِ، الَّذِي تَلْتَقِي فِيهِ هَمْزَةُ المِضَارِعَةِ بِهَمْزَةِ الفِعْلِ.
- (٣٧) يُنْظَرُ: المزهَر في علوم اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا: ٢ / ٢٠٦.
- (٣٨) يُنْظَرُ: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (خفض): ١٨ / ٣٢٢.
- (٣٩) يُنْظَرُ: شرح الرضوي على كافية ابن الحاجب: ٤ / ٣٧١.
- (٤٠) يُنْظَرُ فِي أَنْوَاعِ المِصَادِرِ: الكِتَابُ: ٤ / ٤٤، وَشَرَحَ شَافِيَةُ ابْنِ الحَاجِبِ لِلِاسْتِرَائِيذِي: ١ / ١٥١، وَاللِّمْحَةُ فِي شَرَحِ المِلْحَةِ: ١ / ٣٤٨، وَأَبْنِيَّةُ الصَّرْفِ فِي كِتَابِ سَيَّبِيوِيهِ (مَعْجَمٌ وَدِرَاسَةٌ): ١٤٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، وَتَصْرِيفِ الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ: ١٣٢.
- (٤١) يُنْظَرُ: الصَّاحِبِي فِي فَهْمِ اللُّغَةِ وَسُنَنِ العَرَبِ فِي كَلَامِهَا: ٢٣٦-٢٣٧.
- (٤٢) شعراء أمويون: ٢١٥.
- (٤٣) يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (عمر): ٤ / ٦٩١.
- (٤٤) يُنْظَرُ: المِصْدَرُ نَفْسَهُ: مادة (صرم): ١٢ / ٣٨٩.
- (٤٥) شعراء أمويون: ٢٠٩.
- (٤٦) يُنْظَرُ: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (حلم): ٣١ / ٥٢٧.
- (٤٧) يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة: (أذي): ١٤ / ٣١.
- (٤٨) شعراء أمويون: ٢١٣.
- (٤٩) يُنْظَرُ: لسان العرب: مادة (لأم): ١٢ / ٦٢٧.
- (٥٠) شرح المفصل لابن يعيش: ٥ / ٣٣٧.
- (٥١) يُنْظَرُ: الكِتَابُ: ٤ / ٨٤.
- (٥٢) يُنْظَرُ: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢ / ٥٠٠، وَحَاشِيَةُ الصَّبَانِ عَلَى شَرَحِ الأَشْمُونِي: ٢ / ٤٦٦.

(٥٣) وهي: الدَّيْن، والْحَمْد، والجَّهْد، والغِنَى، والبُعْد، والْحَقِّق، والسَّدِّ، والجِدِّ، والنَّصْر، والشَّدِّ، والمَجْد، والغَيِّ، والرُّشْد، والنَّحْس، والسَّعْد، والوَدِّ، والْحَقْد، والدَّابِّ، والْفَضْل، والْحِلْم، والجُّود، والسُّؤْدُد، والصَّنْع، والسَّرْد، والفِعْل، واللُّبَابَة، والثَّقَى، والقُرْب، والهَوَى، والثُّجْح، والعَجْز، والضَّجْر، والبُخْل، والكَرْم، والرِّزْق، والغَفْو، والوَجْع، والأذَى، والرَّحِيل، والشَّبَاب، والسَّمَاخَة، والجَّهْل، والهَوَان، والعِلْم، والْبِنَاء، والأدْمَة، والخِلَافَة، والمَوْت، والجِلِّ، والثَّرْك، والدَّكْر، والصَّرْم، والحَزْن، والسُّوء، والسُّوء، والجِمَاح، والجَنِّ (السُّنْر). يُنظر:

أبنيّة الصَّرْف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٤٦-١٥٣.

(٥٤) شعراء أمويون: ٢٠٣. و(الإقتار) البخل. و(الغنى) مصدر: غَنِيَ يَغْنَى. و(البعد) مصدر: بَعُدَ يَبْعُدُ. وكلاهما مصدر أصلي للثلاثي استُعْمِلَ دَلًّا على الحدث المعنوي المجرّد من الزمان، يُنظر: لسان العرب: مادة (بعد): ١٠٨/٣، ومادة (قتر): ٨٣/٥.

(٥٥) شعراء أمويون: ٢١١. و(الحلم) الإثناة والصَّبْر، مصدر: حَلُمَ. و(الجهل) السَّفَه والطَّيْش، مصدر: جَهَلَ، يُنظر: لسان العرب: مادة (جهل): ١٥٦/١١، ومادة (حلم): ١٦٩/١٢.

(٥٦) يُنظر: المصدر نفسه: مادة (غني): ١٥٦/١٥.

(٥٧) يُنظر في إضافة الصفة إلى الموصوف وتقدمها عليه: خزنة الأدب: ٢٠٩/٧، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٥٨/١.

(٥٨) يُنظر: لسان العرب: مادة (سحق): ١٨٢/١٠.

(٥٩) سورة ص، من الآية: ٢٥.

(٦٠) يُنظر: لسان العرب: مادة (زلف): ١٦٦/٩.

(٦١) يُنظر: المصدر نفسه: مادة (أوب): ٢٥٨/١، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٧/١٥.

(٦٢) يُنظر: تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن: ٣٥١/٢، والمفصل في تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير الجلالين: ١٦٢١.

(٦٣) سوف أتحدّث عن المقاصد الدلالية لتقديم الصفة على الموصوف وإضافتها إليه عند دراسة صيغ المشتقات الوصفية.

(٦٤) شعراء أمويون: ٢٠٤.

(٦٥) يُنظر: لسان العرب: مادة (شدد): ٢٨٨/٣.

(٦٦) يُنظر: الخصائص: ٤٤٠/٢، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل: ١٠/١، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٥٤٥/١.

(٦٧) الكتاب: ٣٧٠/١.

(٦٨) شعراء أمويون: ٢٠٣.

(٦٩) يُنظر: لسان العرب: مادة (شياً): ١٢٦/١.

- (٧٠) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/١، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٢٤٢/٢.
- (٧١) يُنظر: سورة المائدة، من الآية: ٩٤.
- (٧٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٩.
- (٧٣) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة الثامنة والعشرون: ٢٠٦/١-٢٠٧.
- (٧٤) شعراء أمويون: ٢٠٤.
- (٧٥) يُنظر: لسان العرب: مادة (غور): ٣٩/٥.
- (٧٦) يُنظر: المصدر نفسه: مادة (نجد): ٥٠٦/٣.
- (٧٧) شعراء أمويون: ٢١٢. و(الغلام) صفة مشبَّهة للفاعل: غلم، أي: بلغ، عبَّر بها عن اسم الذات، لِأَنَّهَا أُقِيمَتْ مقام الموصوف، كما سيظهر. و(المِداد) ما يُمدُّ به القلم والدَّواة، فهو مشتق على صيغة: فِعَال، بمعنى مفعول، عبَّر به عن اسم الذات. و(الأقلام) جمع: قَلَم، وهو في الأصل مشتقٌّ على صيغة: فَعَل، بمعنى اسم المفعول. (المَقْلوم) أي: المَبْرِي، عبَّر به عن اسم الذات، لدلالته على مسمَّى يُدْرَك بالحواس. والفعالان (أجاذ) و(أسد) ثلاثيان مزيدان بالهمزة للجعل والتعدية.
- (٧٨) شعراء أمويون: ٢٠٣.
- (٧٩) يُنظر: أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٥.
- (٨٠) يُنظر: لسان العرب: مادة (عسر): ٦٤٨/٤.
- (٨١) شعراء أمويون: ٢٠٥.
- (٨٢) يُنظر: لسان العرب: مادة (ضلل): ٤٦٧/١١.
- (٨٣) يُنظر: أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٣.
- (٨٤) يُنظر: الخصائص: ١/ ٢٨٨-٢٨٩. وذهب الدكتور فاضل صالح السامرائي إلى وجود فرق بين المصدر الميمي والمصدر الأصلي، يتمثل في أَنَّ المصدر الميمي يدلُّ على الحدث كالمصدر الأصلي، ويزيد عليه في الدلالة على المآل والعاقبة. وهذا الرأي تقرِّد به الدكتور السامرائي. يُنظر: معاني الأبنية في العربية: ٣١-٣٣.
- (٨٥) شعراء أمويون: ٢٠٨.
- (٨٦) يُنظر: لسان العرب: مادة (عجز): ٤٣٠/٥، وأبنية الصَّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٣.
- (٨٧) شعراء أمويون: ٢٠٩.
- (٨٨) يُنظر: أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٣.
- (٨٩) يُنظر: لسان العرب: مادة (رحل): ٣٣٣/١١.
- (٩٠) شعراء أمويون: ٢٠٣.
- (٩١) يُنظر: أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥١.

- (٩٢) إسفار الفصح: ١/١٧٦، ويُنظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل: ٦/١، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٨١/٢.
- (٩٣) يُنظر: أُبْنِيَّة الصَّرْف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٢.
- (٩٤) يُنظر: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣/٤٥٣، وأوزان الفعل ومعانيها: ٩٧.
- (٩٥) شعراء أمويون: ٢٠٧. و(البَيْض) الأولى مفعول به للمصدر: هواه، وهي جمع: بَيْضاء، والمراد بها المرأة. أَمَّا (البَيْض) الثانية فهي جمع: بِيضاء أَيْضاً، والمراد بها الشَّيْبَة. ف(البَيْض) في الموضعين: صفة مشبَّهة عُبرَ بها عن اسم الذات، لِأَنَّها من باب إقامة الصفة مقام الموصوف للمبالغة. ومعنى البيت: أَنَّ الشَّيْبَ الذي انتشر في رأسه قد صرَّفَه عن حَبِّه للنساء. يُنظر: أُبْنِيَّة الصَّرْف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٢.
- (٩٦) يُنظر: أُبْنِيَّة الصَّرْف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٢.
- (٩٧) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب للإسترياذي (حاشية التحقيق): ١/١٦٠، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية: ٢/٨٤٥.
- (٩٨) شعراء أمويون: ٢١٣.
- (٩٩) يُنظر: لسان العرب: مادة (دهم): ١٢/٢٤٣.
- (١٠٠) يُنظر: المقتضب: ١/٧٦، وشرح شافية ابن الحاجب للإسترياذي: ١/١١٢، والممتع الكبير في التصريف: ١٩٥.
- (١٠١) شعراء أمويون: ٢١٤. والبيتان من الرجز يمدح بهما علياً بن أبي طالب (عليه السلام).
- (١٠٢) يُنظر: أُبْنِيَّة الصَّرْف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٢.
- (١٠٣) أدب الكاتب: ٣٠٤. ويُنظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧١، وشرح شافية ابن الحاجب للإسترياذي: ١/١٠٢.
- (١٠٤) وتلك المصادر هي: الإقتار، والتقرُّب، والإيحاء، والتَّذَلُّ، والتَّخْشَع، والانتشار، والتحرُّيض، والتعويض، والتمرُّيض، والاستعجام، والاستكتام، والادهيام، والتكْرَم، والتحلُّم.
- (١٠٥) شعراء أمويون: ٢١١.
- (١٠٦) يُنظر: الكتاب: ٤/٩٥، وأُبْنِيَّة الصَّرْف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥٤.
- (١٠٧) يُنظر: الخصائص: ١/٢٨٨ - ٢٨٩.
- (١٠٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣/٩٨. ويُنظر: شرح شذور الذهب: ٢/٧٢٠.
- (١٠٩) شعراء أمويون: ٢٠٤. و(بَادَهه بالأمر) فاجأه به، يُنظر: لسان العرب: مادة (بده): ١٣/٥٨٨.
- (١١٠) المصدر نفسه: مادة (عدا): ١٥/٤١.
- (١١١) شعراء أمويون: ٢٠٩.

- (١١٢) المصدر نفسه: ٢١٠.
- (١١٣) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٨٢/٢، وأبنيّة الصّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٥١.
- (١١٤) يُنظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٨٧/٢، ومعاني النحو: ١٤٢/٣.
- (١١٥) يُنظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٨٩/١، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢٠٧/١، وأبنيّة الصّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٧٥.
- (١١٦) مفهوم الصفة في علم الصّرف يشمل: النعت والحال والخبر، يُنظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٣٩٥-٣٩٦، والكليات: ٥٧٣، وأبنيّة الصّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٧٩، ١٨٥، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩.
- (١١٧) يُنظر: الكامل في اللّغة والأدب: ١٣٨٢/٣.
- (١١٨) شعراء أمويون: ٢٠٥. و(الضّيف) مصدر: ضافَ يَضِفُ، عبّر به عن اسم الذات للمبالغة.
- (١١٩) المصدر نفسه: ٢٠٩.
- (١٢٠) المصدر نفسه: ٢١٢.
- (١٢١) يُنظر في مثل هذا التقدير وفي إضافة الصفة إلى الموصوف: التفسير الكبير: ٢١٦/٩، وتفسير البحر المحيط: ٢٢٩/٥، وتوضيح المقاصد: ٧٨٧/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٦٥/٢.
- (١٢٢) شعراء أمويون: ٢٠٩. و(المقاريض) جمع: مِقْرَضٌ ومِقْرَاضٌ، وهو اسم آلة للفعل: قَرَضَ، أي: قَصَّ، يُنظر: لسان العرب: مادة (قرض): ٢٤٤/٧.
- (١٢٣) يُنظر: المصدر نفسه: مادة (نوب): ٩١٢/١.
- (١٢٤) شعراء أمويون: ٢١٥.
- (١٢٥) المفتاح في الصّرف: ١٥، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ٣٠١.
- (١٢٦) شعراء أمويون: ٢١٢. و(مائل) اسم فاعل للفعل: مَالٌ، مُسْتَعْمَلٌ على بابهِ الوصفيّ. و(مُسْتَحْفَظٌ) اسم فاعل للفعل: اسْتَحْفَظَ، وهو فعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، هي: الألف والسين والتاء، والزيادة هنا للمبالغة، لِأَنَّهُ بمعنى المجرّد: حَفِظَ، مع ما بينهما من زيادة في المبنى تُفيد الزيادة في المعنى.
- (١٢٧) يُنظر: أبنيّة الصّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٨٦.
- (١٢٨) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٠٧/٢، والكليات: ٧١٨.
- (١٢٩) شعراء أمويون: ٢١٥.
- (١٣٠) يُنظر: الكتاب: ١٧١/١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٠٥٦/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٦١/٢، ومعاني النحو: ١١٢/٣.
- (١٣١) شعراء أمويون: ٢٠٨.

(١٣٢) يُنظر: الدُرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٣٤/٧، وشرح التصريح على التوضيح: ٦٩٠/١.
(١٣٣) يُنظر: اللُّباب في علل البناء والإعراب: ٣٨٩/١ - ٣٩٠، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:
٤٦/٣.

(١٣٤) يُنظر: الدُرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٩٠/١.

(١٣٥) سورة ق، الآية: ٩.

(١٣٦) يُنظر معاني القرآن للفراء: ٧٦/٣، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٧٤، ومشكل إعراب القرآن:
٦٨٣/٢.

(١٣٧) شعراء أمويون: ٢٠٥.

(١٣٨) يُنظر: لسان العرب: مادة (رغد): ٢٢٥/٣، وأبنيّة الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩٣.
(١٣٩) شعراء أمويون: ٢٠٨. و(التَّجَار) و(التُّجَار) جمع: تاجر، وهو اسم فاعل للفعل: تَجَّرَ، عُجِّرَ به عن
اسم الذات. أمَّا (التُّجَّر) فهو اسم جمع مفردة: تاجر، مثل: صَحَّبَ وصاحب. يُنظر: لسان العرب: مادة
(تجر): ١٠٣/٤.

(١٤٠) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (لبس): ٤٦٨/١٦، وأبنيّة الصِّرف في كتاب سيبويه
(معجم ودراسة): ١٩٣.

(١٤١) شعراء أمويون: ٢١١.

(١٤٢) يُنظر: لسان العرب: مادة (خلق): ١٠٣/١٠، وأبنيّة الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة):
١٩٣.

(١٤٣) شعراء أمويون ص ٢١٥.

(١٤٤) يُنظر: لسان العرب: مادة (ظعن): ٣٢٩/١٣.

(١٤٥) يُنظر: إيضاح شواهد الإيضاح: ٦٠٠/٢.

(١٤٦) يُنظر: شرح التصريح: ٤٨/٢. ويرى د.فاضل السامرائي أنَّ الصفة المشبهة ليست موضوعة
للاستمرار والثبوت دائماً؛ لِأَنَّ الحدوث والاستمرار قيدان فيها ولا دليل عليهما. يُنظر: معاني الأبنيّة في
العربيّة: ٦٦.

(١٤٧) شعراء أمويون: ٢٠٤.

(١٤٨) يُنظر: لسان العرب: مادة (نهد): ٥٢٦/٣، وأبنيّة الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩١.

(١٤٩) يُنظر: لسان العرب: مادة (عتق): ٢٨٣/١٠.

(١٥٠) يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: مادة (عبد)، ٣٨٩، وأبنيّة الصِّرف في كتاب
سيبويه (معجم ودراسة): ١٩١.

- (١٥١) شعراء أمويون: ٢١٠. و (الشباب) مصدر للفعل: شَبَّ. و (الشَّيْب) مصدر للفعل: شَابَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات، لدلالته على مسمى يُدرك بالحواس، وهو الشعر الأبيض. و (المَحْمَل) مصدر ميمي للفعل: حَمَلَ، عُبِّرَ به عن اسم الذات، لدلالته على الشيء المحمول.
- (١٥٢) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩١.
- (١٥٣) شعراء أمويون: ٢١١.
- (١٥٤) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (فتي): ٢١١/٣٩.
- (١٥٥) يُنظر: لسان العرب: مادة (دمث): ١٦٧/٢.
- (١٥٦) شعراء أمويون: ٢١١.
- (١٥٧) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩١.
- (١٥٨) يُنظر: المصباح المنير: مادة (وعث): ٦٦٤.
- (١٥٩) شعراء أمويون: ٢١٥.
- (١٦٠) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩٠.
- (١٦١) يُنظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/٢١٢، والتعريفات: ٢٦.
- (١٦٢) شعراء أمويون: ٢٠٨.
- (١٦٣) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩٠.
- (١٦٤) ومعنى البيت: أَنَّ الشيب مع أَنَّهُ جديد، إِلَّا أَنَّ الثوب الخَلَقَ أَكْرَمَ منه، وأجدر أَنْ يتنافس فيه التُّجار منه.
- (١٦٥) شعراء أمويون: ٢١٤.
- (١٦٦) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩٠.
- (١٦٧) سورة الروم، من الآية: ٢٧.
- (١٦٨) يُنظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/٢١٧، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/١٤.
- (١٦٩) يُنظر: الكامل في اللغة والأدب: ٢/٨٧٦، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/١١٤٣.
- (١٧٠) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/١٠٧٩.
- (١٧١) شعراء أمويون: ٢١٥.
- (١٧٢) (الجَنَن) السَّنَر، والمراد به الدَّفَن. يُنظر: لسان العرب: مادة (جنن): ١١٨/١٣.
- (١٧٣) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩٧.
- (١٧٤) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٧، والكلبيات: ٨٦٤.
- (١٧٥) شعراء أمويون: ٢١٢.
- (١٧٦) يُنظر: أبنية الصِّرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): ١٩٩.

- (١٧٧) شعراء أمويون: ٢١٣. و (المُسْتَعْجِم) اسم فاعل للفعل: اسْتَعْجَمَ، بمعنى: سَكَتَ، فتكون زيادة الألف والسين والتاء للإغناء عن المجزئ. و (الاستعجام) هو المصدر. يُنظر: لسان العرب: مادة (عجم): ٤٥٢/١٢. و (الفصيح) صفة مشبَّهة للفعل: فَصَحَ، جارية على بابها الوصفيّ.
- (١٧٨) يُنظر: لسان العرب: مادة (لسن): ٤٧٤/١٣.
- (١٧٩) شعراء أمويون: ٢٠٤.
- (١٨٠) المصدر نفسه: ٢٠٩.
- (١٨١) يُنظر: لسان العرب: مادة (قرب): ١ / ٦٦٦.
- (١٨٢) شعراء أمويون: ٢١١. و (الدَّفَاع) مصدر للفعل: دافَع، المزيد بالألف لمعنى المُشاركة، لكنه اسْتَعْمِلَ هنا بمعنى المصدر المجزئ: الدَّفْع، لِأَنَّ المُلَمَّة لا تصح منها المُشاركة.
- (١٨٣) شعراء أمويون: ٢٠٣.
- (١٨٤) المصدر نفسه: ٢١٣.
- (١٨٥) المصدر نفسه: ٢١٣. و (العزَّيل) مصغَّر: غزال، وأريد بالتصغير هنا إظهار الحبِّ والعطف والملاحة. يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب للإسْتِزَادِيّ: ١ / ١٩٠.

**The functions of Inflections in AL-Muqanaa AL-Kindi,s verse
who died (about 70 AH).**

Key words: Morphology, The morphology structure, Morphemes.

**Assist. Prof. Dr. Haqqi Ismail Mahmood Al-Samraey
Imam Ala'adam (mercy of Allah upon him) University college**

Abstract:

This research seeks to study the functions of the grammatical inflections and their semantic and rhetorical meanings of AL-Muqanaa AL-Kindi's verses . He is one of the Umayyad period poets . I have chosen Poems for two reasons : Firstly , his poems belong to the era of remonstrance that he used eloquent language for arguments . Secondly, his poem is short and fits the nature of this Summarized research . The total of his verses reaches (76) verses and (6) halves of Wrath . This Summarized research can then includes all the collection of his poem and it's got its own integral grammatical study . By the way , AL-Muqanaa's verse has not been Linguistically studied previously.

**جمالِيَّة التركيب النحويّ الذي ترد فيه مادَّة (ج، م، ل)
الكلمات المفتاحيَّة: جمالِيَّة _ التركيب _ النحويّ**

أ.م.د. عبدالزهره زبون حمود

Zuboon22@yahoo.com

الجامعة المستنصريَّة / كليَّة التربيَّة / قسم اللغة العربيَّة

جمالية التركيب النحوي الذي ترد فيه مادة (ج، م، ل)

الملخص:

يبين هذا البحث شيئاً سيراً من جمالية التراكيب النحوية التي تحتوي على لفظة من مشتقات مادة (ج، م، ل) الواردة في الآيات القرآنية الكريمة؛ وكيف نظر اللغويون والمفسرون إليها؛ وكان لي التفاتت يسيرة إلى ما فات طائفة من المفسرين من معاني هذه التراكيب وألفاظها.

توطئة: (الجمالية):

عند الدخول في أيّ حقل معرفي لا بدّ من معرفة أدواته على أنّها مدخل لفهم حركة النصّ، ووعي دلالاته ومتحرّكاته، ومن أجل فهم النصّ القرآني وتدوّقه يقارب هذا البحث مصطلحاً معيّنًا يفترضه وسيلة إجرائية؛ وهو: (الجمالية)؛ لكي يصل إلى كنه جوانب التراكيب النحوية الوارد فيها مادة (ج، م، ل) في الآيات القرآنية؛ وطبيعيّ أنّنا نتعرّف الجمال بشيء أو بأخر؛ لكي يُقصد إلى تلك التراكيب قصداً، ويعمد إليها عمدًا؛ حين تُتابع؛ وهي ترد في سياقاتها القرآنية؛ محاولين تبيان ما نشعر به من انفعالات بالجمالية حين نقرأ القرآن الكريم أو نسمعه.

وقد أثر عن العرب عنايتهم بالبيان وجمال الكلام، واستدلّوا على ذلك بما روي عن النبي ﷺ عندما سُئل: فيمّ الجمال؟ قال في اللسان، يريد البيان^(١)، وكذا ما وجده الباحث حين نظر في نصّ للإمام عليّ بن الحسين (عليهما السلام)؛ إذ وضّح أنّ القول لا يصدر إلّا عن شعور ممزوج بجمالية جليّة؛ وذلك في قوله (عليه السلام): ((لو كان النَّاس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة، وجملة الحال في صواب التبيين، لأعربوا عن كلّ ما تخلّج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كلّ حال سوى حالهم. وعلى أنّ درك ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العِدّة، والفكرة القصيرة المدّة، ولكنهم من بين مغمور بالجهل، ومفتون بالعجب، ومعدول بالهوى عن باب التنبّث، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلّم))^(٢).

ومن أجل فهم حركة النصّ بين المتكلم أو المنشئ، والمتلقي؛ والشعور بجماليّته علينا أن نوارب مفهوم الجمالية بشيء يسير؛ فهي من الجمال: ((وهو ضدّ القبح. ورجل جميل وجمال. قال ابن قتيبة: أصله من الجميل، وهو ودك الشحم المذاب. يراد أنّ ماء السمن يجري

في وجهه))^(٣). والجمالية أو علم الجمال مصطلح يُعنى بدراسة (الجمال) من حيث هو (مفهوم) في الوجود، ومن حيث هو (تجربة) فنيّة في الحياة الإنسانيّة؛ (الجمالية) إذا علم يبحث في معنى (الجمال) من حيث مفهومه، وماهيّته، ومقاييسه، ومقاصده^(٤). (والجمالية) في الشيء تعني أنّ (الجمال) فيه حقيقة جوهرية، وغاية مقصدية؛ فما وُجد إلا ليكون جميلاً.^(٥) وقد أُستعمل مصطلح (الجمالية) في الأدب الحديث على أنّ (الجمال) هو القيمة الأولى للنصّ، وأنّه لا عبرة بما لم يُبين على ذلك؛ إذ الوظيفة الأولى للنصّ هي أن يكون جميلاً.^(٦) عندذاك يكون للجمال ذلك الأثر البالغ في النفس؛ لأنّها تستشعره من بيانه المهيم، وإحكام ألفاظه العذبة بانسجامها؛ ومداعبة العقل بتأمّله صور الكون الحسيّة؛ حين يستمكن منها، ويستجمع صورته في وعائها، وينسجم ومتطلباتها؛. ولم يكن للنفس من بدّ إلا الشعور بالراحة، والإحساس بالطمأنينة. أمّا ما لا يجمل عندها؛ فإنّها منه تأنف، وعنه تبتعد، فتتمجّه مجاً، وما يزيدها إلا نفوراً وإعراضاً. وبعد أن نلتمس هذه المعرفة تتّضح لنا الانفعالات الجمالية حين صور القرآن الكريم ميدان التصورات الذهنية الذي سيقت فيه مشتقات (ج، م، ل).

جمالية التراكيب والألفاظ:

الحديث عن الجمال الذي تستريح له النفوس وتطمئنّ له الأفئدة يأخذ منّا مساحة أوسع ووقتاً أطول؛ لأنّ الكلام لا ينتهي عند هذا الحدّ. لذا كان لنا أن نعرّج على التراكيب واللفظ؛ ليتسنى لنا فهم جماليّتها. وتحسّس جمالية التركيب أمر ليس بالهين؛ فجمالية التركيب متعلّقة في نظمه؛ فاحولاء الكلام، وعذوبته، ورقّته، وسهولة مخارجه، ويسر ولوجه في الأسماع، وشدة ملاحظه بالقلوب، وخفته على الأفواه، نابع من المعنى البديع المترجم باللفظ المونق الشريف، والمعبر بالكلام المؤلّف الرشيق به.^(٧)

وقد نظر العلماء إلى الجمال في مكوّناته في سياق نظم الكلام؛ من حيث الوضوح، والدقّة، والتناسب، والإيقاع؛ لأنّه وحده هو الذي يتركّز فيه الجمال؛ إذ إنّ الكلمات حين تركّب تولّد نعمة ذاتية محسوسة لها قيمتها بمقابلتها بما يلحقها من كلمات أو يسبقها^(٨)؛ لذلك لا يفهم الكلام بألفاظ مفردة. وعندما نتخصّص عناصر التركيب في علاقاتها المتداخلة مع

بعضها؛ مفترضين أنّ المعنى يبرز من موادّ الشكل الظاهرة فيه من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ وخبر، وأمثالها، وأصوات، وأوزان صرفيّة، ودلالات معجميّة.

ويكون هذا التركيب المؤلّف ذا طبيعة تتماز عن سواها من أنواع الكلام؛ إذ تتوالد صعوبة ترجع إلى الفهم النسقيّ لكلّ معطيات العربيّة، ولوظائف المقولات في التركيب، أو الجملة حين تنصهر مكوّنات الفعل اللغويّ كلّها فيها؛ لأنّ الطابع العامّ هو التدرّج في مستويات الدرس النحويّ؛ من حيث معرفة علامات الإعراب، والأسماء، والأفعال، والبناء، وعمل، وتقديم وتأخير، وحذف وغيرها. لأنّ النحاة جرت عاداتهم بتأخير الكلام على الكلم قبل تركيبها لغموضها ودقّتها؛ فجعلوا ما تقدّم من ذكر الأحكام التركيبيّة توطئة لفهما^(٩)،

وهذه هي الجماليّة المخبوءة التي ترى أنّ المعاني يجب أن تأتي متلائمةً وهذه الطبيعة البشريّة؛ ف: ((إخراج المعاني في ألفاظ حسنة رائقة يلذّها السمع ولا ينبو عنها الطبع خير من إخراجها في ألفاظ قبيحة مستكرهة...))^(١٠)

وقد يستقلّ لفظ واحد - لا عبارة كاملة برسم صورة شاخصّة؛ وليس بالمساعدة على إكمال معالم الصورة فحسب، وهذه خطوة أخرى في تناسق التصوير، أبعد من الخطوة الأولى، وأقرب إلى قمّة جديدة في التناسق، خطوة يزيد من قيمتها أنّ لفظاً مفرداً هو الذي يرسم الصورة تارة بجرسه الذي يليه في الأذن، وتارة بظّلّه الذي يليه في الخيال، وتارة بالجرس والظّلّ جميعاً.^(١١)

وقد ولّد تطوّر الكلمات في جميع مستوياتها الصوتيّة، والإفراديّة، والتركيبيّة قصداً ما؛ لأنّها الأصل في الاشتقاق في النظام اللغويّ للعربيّة، وهكذا يظهر أنّ الكلمة والجملة نشأتا معاً ثمّ انماز بعضهما عن بعض نتيجة التطوّر الصوتيّ للصيغة اللغويّة والإنسانيّة الأولى الذي تمحور عن تنويع التقطيع الصوتيّ لمكوّنات تلك الصيغة^(١٢).

ويلزم من ذلك أنّه لو أُعيد ترتيب الكلمات على صورة أخرى غير التي هي عليه؛ فحصل أنّ وافقت تلك الصورة ترتيباً آخر له معنّى ما غير الذي يقصده المتكلم؛ فإنّ ذلك الترتيب يعدّ نسقاً آخر، وبدلّ على معنّى آخر^(١٣).

وبذا يتبيّن مدى اعتماد المكوّن التركيبيّ على المكوّن الدلاليّ؛ حين يُربط النحو بالدلالة؛ فيُجعل مفهوم نظم الكلام وشرفه، وسرّ البلاغة فيه متوقفاً على وضعه الوضع الذي يقتضيه علم النحو، والعمل على قوانينه وأصوله، ومعرفة مناهجه، وحدوده، وأن لا يُزاع عنه؛

ويتبين أيضاً أنّ مكوّن التركيب بعدما يعتمل الكلام في نفسه يُخرج ما يريد على وفق نظام نحويّ يسير مرتباً عليه؛ يقول عبدالقاهر الجرجاني: ((ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو))^(١٤)؛ أي: يوضع كلّ تركيب في موضعه المناسب لمقصد المتكلم؛ وذلك تبعاً للأثر الفعّال لما يكون على وفق التقديم والتأخير، والتعريف والتكثير، والحذف والإضمار، والإعادة والتكرار؛ وعلاقتها بالتراكيب النحويّة الأخرى؛ وإنّ أيّ تغيير في بنية التركيب النحويّ؛ ماهو إلاّ استجابة للجماليّة التي تعتمل في نفس المتكلم؛ لكي يعبر عمّا يفكر به من معانٍ؛ وذلك: ((لأنّ لكلّ عنصر لغويّ مكانه في نظام معيّن أو وظيفة أو قيمة تستمدّ من العلاقات التي يرتبط بها مع العناصر الأخرى من ذلك النظام))^(١٥). وإنّه يؤدّي معنّى ذا غرض مزيد على المعنى الوظيفيّ الأوّل والأساسيّ؛ لأنّ المعنى يختلف باختلاف التراكيب النحويّة؛ فوضع الألفاظ على أصلها إسناداً وتعليقاً لا يستلزم التعليل أكثر من الفهم والإفهام، بخلاف خروجه عن ذلك الأصل؛ فإنّه يستلزم التعليل، والتأويل، وبيان ما فيه من معنّى مقصود، وغرض مراد، وهو ما يعرف بالتناسب مع الموقف، أو المقام، أو السياق، وبعبارة أخرى: هو (وضع الكلام موافقاً لمقتضى الحال).

التراكيب النحويّة - إذا - ينبغي لها أن تدرس بسياقات الحدث التي وقعت فيها الحالة، مع النظر إلى الجماليّة التي يتوخّاها المتكلم؛ لأنّها قد تُحدث تأثيراً معنوياً حين تنقل مواقع التركيز المعنويّ مركزيّة الكلام، ومشاعر المتحدّث، وعلاقته بالسامع أو المتلقي من كلمة إلى أخرى في عوامل الموقف اللغويّ؛ مثل التقديم والتأخير المباح في تركيب الجملة، أو تحويل الكلمة من بنائها للمعلوم إلى بنائها للمجهول؛ وغيرها من أغراض الكلام.

الإجراء:

قبل أن نلج في تفاصيل جماليّة مادّة (ج،م،ل)؛ علينا أن نلج إلى معاني هذه المادّة معجمياً؛ فننقل من المعجمات ما يأتي بيانه:

أنّ الأصل في هذه المادّة: أصلان؛ أحدهما: تجمّع وعِظم الخلق، وقد يكون (الجَمَل) من هذا؛ لعظم خلقه. فهو الذكر من الإبل إذا بلغ بضع سنين، وهو يستحقّ هذا الاسم إذا بزل^(١٦). والجمل المحجوم: هو الذي يُربط لأحياء بنسعة حتّى يبقى له قدر ما يأكل؛ مخافة أن يعضّ^(١٧)، وجمل حَشِب: طويل القوائم^(١٨)؛ وجمل أنْفٌ، إذا أوجعته الخزامة فسلِس قيادُهُ^(١٩). وجمل البحر: الكَيْع، وهو ضرب من سمك البحر^(٢٠).

والجمع: جمال، وأجمال، وجمل، وجِمالَة، وجَمائل، وجمالات؛ يقال: استجمل البعير؛ أي: صار جملاً، وأجمل القوم: كثرت جمالهم، وجملّ الجمل: عزله عن الطروقة^(٢١). والجمالات: ما جُمع من الحبال والقلوس الغليظة؛ لأنها قَوَى كثيرة جُمعت فأجمعت جُملة^(٢٢). وفي المثل: (اتَّخذ الليل جملاً)^(٢٣)؛ أي: ركبه في حاجته، وفي حديث الإمام الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء في كربلاء؛ قال لأصحابه حينما أحلّ لهم الذهاب والنقرق عنه: (هذا ليلٌ قد غشيكم فاتخذوه جملاً)^(٢٤).

ورجل جامل: ذو جمل، والجامل وهو القطيع من الإبل برعائها، وهو اسم للجمع؛ كالباقر والكالب. وجامل الرجل: لم يُصِفِه الإخاء، وماسحه بالجميل. والجمالة: أصحاب الجمال. والجمالة: القطعة من النوق لا جملَ فيها؛ يقال: هذه جمالة بني فلان، أو هي الطائفة من الجمال، وكذلك: الجمالة، والجمالة وقالوا: الجمال والجمالة؛ كقولهم: الحمار والحمارة.^(٢٥)

وناقة جمالية؛ أي: وثيقة تشبه الجمل في خلقها وشدتها. وإذا نعتوا شيئاً من هذا النحو إلى نعت كثر ما يجيئون به على فعاليّ؛ نحو: صُهابيّ^(٢٦)، وقد ذكر أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): ((ما جاء عن النبي ﷺ قال: (إن جاءت به أصيهب أثيبح حمش الساقين؛ فهو لزوجها، وإن جاءت به أورك جعداً جمالياً خدلج الساقين سابغ الإليتين؛ فهو للذي رُميت به)؛ قوله: الجماليّ؛ فإنهم يروونها هكذا بفتح الجيم يذهبون إلى الجمال، وليس هذا من الجمال في شيء. ولو أراد ذلك لقال: جميل، ولكنه (جماليّ) بضمّ الجيم، يعني أنه عظيم الخلق، شَبّه خلقه بخلق الجمل، ولهذا قيل للناقة جمالية؛ لأنها تُشَبّه بالفحل من الإبل في عظم الخلق))^(٢٧). وفي حديث عمر حين قال: (لعن الله فلاناً ألم يعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: لعن الله اليهود، حرّمت عليهم الشحوم؛ فجمّلوها فباعوها؟) قوله: جمّلوها؛ يعني: أذابوها؛ وفيه لغتان، يقال: جمّلت الشحم وأجمّلته، إذا أذبتَه؛ واجتمّلته^(٢٨).

والجميل: المرّق، وما أذيب من شحم أو الإهالة المُذابة؛ فهو جميل، واسم ذلك الذائب: الجمالة. والاجتمال: الأدّهان بالجميل، والاجتمال أيضاً: أن تشوي لحمًا؛ فكأما وكفّت إهالته استودقته على خبز، ثم أعدته ثانية^(٢٩). والجميل: فرج المرأة. والجميلة من الظباء والحمام: الجماعة، وكأنّها (فَعيلة) من أجمّلت، أي: جُمعت جُملة.

والجَمُول: المرأة التي تُذيب الشحم، وقالت امرأة لرجل تدعو عليه: (جملك الله)؛ أي: أذابك كما يذاب الشحم^(٣٠). وقالت امرأة من العرب لابنتها: تجملي وتعقفي؛ أي: كُلي الجميل وأشربي العُفافة؛ وهو ما بقي في الضرع من اللبن.

وأجملتُ الشيءَ إجمالاً؛ إذا جمعتَه عن تفرقةٍ. وأكثر ما يُستعمل ذلك في الكلام الموجز؛ يقال: أجمل فلان الجواب.

وأما الجُمْل، أو الجُمْل؛ فهو حساب الجُمْل، وليس بعربيّ. والجُمْل: حبل غليظ تُشدّ به السفن؛ الذي يقال له: القُلس؛ وهو حبالٌ مجموعة^(٣١). والجملة: جماعة الشيء، والجمع جُمْل؛ أُشتقت من جملة الحبل.

والجُمَيْل، والجُمَيْل، والجُمَيْلانة: البُلبُل: لا يُتكلّم به إلا مصغراً؛ وهو طائر معروف من خشاش الطير. والجمع: جِمْلان؛ مثال: كُعبت وكِعبتان. وجُمْل، وجُمْل، وجَمُول: اسم امرأة^(٣٢).

والأصل الآخر: الجَمال، مصدر الجميل؛ وهو ضدّ القبح، والفعل منه جَمَلٌ يجمُلُ جمالاً؛ وهو الحُسن الكثير؛ وذلك ضربان: أحدهما: جمال يختصّ الإنسان به في نفسه، أو بدنه، أو فعله، والثاني: ما يوصل منه إلى غيره. وقال الله تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ}[النحل: ٦]؛ أي: بهاءً وحُسنٌ. ورجل جميل وجُمال وجُمال على التكرير. قال ابن قتيبة: أصله من الجميل؛ وهو ودك الشحم المذاب. يراد أنّ ماء السمن يجري في وجهه. ويقال: جمالك أن تفعل كذا؛ أي: اجمُل ولا تفعله^(٣٣). وجمَله: زينه؛ يقال: جمَل الله عليك تجميلاً؛ أي: جعلك جميلاً حسناً.

إجراء التراكيب:

١. (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ):

أ. {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}[يوسف: ١٨].

ب. {قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[يوسف: ٨٣]

تظهر جماليّة التركيب الذي وردت فيه لفظة (جميل) في الآية الأولى؛ عند اقترانها مع (صبر) لتكون خبراً لمبتدأٍ مقدّرٍ؛ وتقدير الجملة: فصبري على ما فعلتم بي في أمر يوسف

صَبْرٌ جَمِيلٌ، أو فهو صَبْرٌ جَمِيلٌ أو أنَّ (صَبْرٌ) مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ؛ وخبره مَقَدَّمٌ عليه تقديره(فَعَلِيٌّ)^(٣٤)؛ أي: إنَّ التركيب هو إخبار عن دوام الصبر وثبوته الطويل؛ ولو كان التركيب (فصبرًا جميلًا) لكان النبي يعقوب(عليه السلام) كالآمر لنفسه بالصبر؛ وهذا ممكن؛ وعلى هذا المعنى جاءت قراءة أبي(فصبرًا جميلًا)^(٣٥). ويكون المعنى على ما فسره المفسرون: صبر لا جزع فيه، ولا شكوى إلى الناس، و(صبر جميل) مرفوع على ضربين؛ المعنى: فشأنِي صبر جميل، والذي أعتقده صبر جميل. ويجوز أن يكون على(فصبري صبر جميل)، وهذا لفظ قطرب: فصبري صبر جميل. والأوّل مذهب الخليل وجميع أصحابه، ويجوز في غير القرآن: فصبرًا جميلًا؛ منصوب على مثل: (فاصبر صبرًا جميلًا)^(٣٦)؛ لذا يدلّ الرفع على المدح؛ ممّا يؤدّي إلى أن تكون العلاقة بين الصفة وموصوفها علاقة صريحة؛ لأنّ الجميل يستقي من الصبر ويؤسس عليه.

وأقول: إنَّ اكتفاء النصّ بـ(فصبر جميل) جاء تعجيلًا وتركيزًا لما أُبتلي به يعقوب؛ تسليّةً لنفسه، وتسليمًا لربه من دون إضافة مبتدأٍ أو خبرٍ، وجاء تكثيره من أجل تبين تواضعه قبال ربه؛ أي: لا أملك من بضاعة مُزجاة؛ إلّا شيئًا هينًا من صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوى؛ وتجيء فاء التفريع لترتبه حين تتصل به؛ ولا يقاس هذا بالتركيب (فاصبر صبرًا جميلًا)؛ فإنّه من نظير غيره؛ ممّا أمر الله بالصبر، وهذا صبرٌ من يعقوب. وهما في البعد بمكان.

واستعملت مفردة(جميل) مع (صبر)؛ لأنّها بمعنى ما اجتمع فيه النضج والتناسب والعظم؛ وهذا المفهوم إمّا من جهة الجمال الظاهريّ؛ فإنّ الجمال، هو التناسب والاعتدال في الأعضاء في كلّ شيء بحسبه. وإمّا من جهة المعنى في جمال النفس؛ وهو اتّصافها بالسكينة؛ فإنّ الصبر الجميل أن يقع مع الرضا، ومن دون أن يشوبه خلاف؛ فعندما تكون صفة للفظ(صبر) وما فيها من شدّة وبيوسة وجمود؛ كان لزامًا أن تلحقها صيغة (فعليل) الطويلة والمائعة(جميل)؛ وكأنّه لمح المعنى الأصليّ فيها؛ وهو الودك الذائب المُهال، وما فيه من سهولة وادّهان، وكأنّه يلين (الصبر) الشديديّ اليابس الجامد؛ لأنّ الصبر وحده لا يؤدّي ما يؤدّيه التركيب مجتمعا؛ فأنّج تناغم منسجم يثير اللذّة الجماليّة عند من يسمعه؛ ويجعلها منسّقة الإيقاع؛ متوافقة والأنساق الأخرى في نظام مثير، وشائق؛ يتماهى وما في نفس يعقوب(عليه السلام) من حزن وأسف؛ حين اشتدّ به على يوسف مرتّين؛ مرّة حين جاء إخوة

يوسف بقميصه متلطخاً بدم كذب، ومرة حين أخبروه باعتقال أخي يوسف عند عزيز مصر، وابتدأهم فيها جميعاً بقوله: {قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا}؛ إيماءً إلى أنهم خانوا يوسف؛ لكي يفضي إلى هذه الجوّ بالصفة وموصوفها؛ فلما لم يكن ثم فصل بين المفردتين تهيأً معه هذا الانتقال إلى قوله: (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) نسبةً إلى أنهم ليسوا بصادقين في ادّعائهم (أكله الذئب)، وأنه متفائل بحياة يوسف ورجوعه إليه، وفي الثانية بقوله: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا)؛ تصريحاً بما كان متفائلاً به من ذي قبل. والله العالم.

٢. (صَبْرًا جَمِيلًا)، (سَرَاخًا جَمِيلًا)، (هَجْرًا جَمِيلًا):

١. { فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا } [المعارج: ٥]. ٢. { وَأَسْرِحْ سَرَاخًا جَمِيلًا } [الأحزاب: ٢٨]. ٣. { وَسَرِّحُوهُمْ سَرَاخًا جَمِيلًا } [الأحزاب: ٤٩]. ٤. { وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا } [المزمل: ١٠].

ونجد لمجيء (جميلاً) قيمة للتناسب في نظام هذا التركيب؛ وهو بارز من جماليّة المضمون؛ لأنه يستند إلى التلاؤم بين لفظة (جميلاً) ومعناها الأصليّ (الشحم المذاب)، ومعناها المتطور عنها (الحسن)، بعد أن تواشج بين الألفاظ (سراخاً، وهجراً)، و (جميلاً)؛ فالتناسب بين الألفاظ ومعانيها هو الذي أظهر الجماليّة بما لها من غايات مقصديّة؛ ومن غيره تذهب قيمة التركيب.

ونلاحظ أنّ (جميلاً) جاء وصفاً نكرة منصوبة أربع مرّات؛ وصفاً لـ (صبراً) في الأولى، ولـ (سراخاً) في الثانية والثالثة، ولـ (هجراً) في الرابعة؛ وأنها جميعاً مدح وصفة، والموصوف بها؛ إمّا خصلة أخلاقيّة، وسلوك إنسانيّ؛ كالصبر في الأولى، والهجر في الرابعة؛ وإمّا حكم شرعيّ كالسراح في الثانية والثالثة؛ وهو سلوك حسن، ووثام بين الزوجين؛ والدلالة في ذلك أنّ جمال الأخلاق، وجمال الأفعال قد أولاها القرآن؛ لذا وصفها بهذه الجماليّة التي تدخل القلب قبل الأذن.

ثم إنّ القرآن الكريم حين ذكر الهجر الجميل قرنه بإظهار الموحدة عليهم من غير ترك الدعاء إلى الحقّ، والسراح الجميل: بالطلاق من غير خصومة بين الزوجين. كلّ واحد بحسب السياق الذي ورد فيه؛ وكلّ ذلك وضعه في شكل جاذبٍ ورائق حين الاستماع أو القراءة.

ولنا ملحوظة أخرى؛ وهي أنّ تركيب (سراخاً جميلاً) راجع إلى التشريع الخاصّ بالمديّات؛ فجاء مرّتين في سورة الأحزاب المدنيّة؛ فناسب السراح الجميل طبيعة (يثرب)

الزراعية ذات الخضرة والمياه العذبة، والبساتين الكثيرة. أما الآيتان الأخريان فتحملان فضيلة أخلاقية، وحسن سلوك مع الناس في بدو البعثة في مكة، وكذلك نلاحظ أن ذكر الهجر؛ كأنما ينطوي في حواياه على تهيئة نفسية للنبي الأكرم ﷺ على الهجرة؛ فخصنا بالمكيات.

ونلاحظ الجمالية في الآيات الأربع حين يجيء (جميلاً) نكرة رويًا للآيات كلها؛ فإنه فيها (فعيلاً)؛ فبعد الأولى: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَاهُ قَرِيبًا} [المعارج: ٦، ٧]، وهكذا، وفي الثانية قبلها (قديراً)، وبعدهما (عظيماً)، (يسيراً)، (كريمًا)؛ وفي الثالثة قبلها (كبيراً)، (وكيلاً)؛ وبعدها (رحيماً)، (حليماً) وهكذا؛ وفي الرابعة قبلها (تبتيلاً)، (وكيلاً)، وبعدها (قليلاً)، (جحيماً)، (أليماً) وهكذا. فهذا التذكير فيها موافق لكلام العرب؛ وهو مفعول مطلق مبين للنوع؛ والمعروف عنه التذكير؛ إذ يُراد به تنويع الفعل دون عمومته وشموله، ولا إبهامه وإجماله، ولا تحقيره وتقليله؛ فليس التذكير فيها لهذه الأمور؛ بل للتنوع فحسب؛ مما يضيف على التركيب هذا الرونق، وهذا البهاء. والله العالم.

٣. (الصفح الجميل):

وأما (الصفح الجميل) فهو وإن كان مفعولاً مطلقاً أيضاً إلا أنه أُريد به النوع البارز العالي عند الناس من الصفح الجميل، لا كل ما يعدّ صفحاً جميلاً، وهذا هو المناسب لما قبلها؛ وهو خلق السماوات والأرض، {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} [الحجر: ٨٥] ولما بعدها: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [الحجر: ٨٦]؛ فإن الصفح الملائم لعظم أمر الخلق والساعة؛ ولأن ربك هو الخلاق العليم هو صنف عظيم من الصفح^(٣٧)؛ فالسياق هنا كله في بيان صفات الله تعالى وقدرته وتفضله على الناس. وقد وُضع في كلام فيه قصد، وسياق، وحدث؛ لتنبين الجمالية الخاصة المؤثرة التي يُراد لمحها فيه؛ لأن العلاقة بين تكون التركيب والجمالية قوية متعاقبة؛ ولا غنى لأحدهما عن الآخر؛ فهما الصورة اللغوية عن (الحدث) الذي يريده الله عز وجل إيصاله إلى المتلقي مع تناسق أجزاء التركيب. ثم يكون التأثير في المتلقي في لحظات سريعة ومتتابعة؛ سواء أكان عن طريق السماع أم القراءة: ((فالجملة تتغير في إحداث الأثر وفي تحريك المخيلة وذلك لأن دخولها في سياق مختلف، جلب معه طاقة مختلفة لهذه الجملة))^(٣٨). هذا بلحاظ المعنى؛ أما من حيث اللفظ؛ فهو رعاية الروي؛ وهو هنا (الفعيل) معرفة؛ فبعدها: (الخلق العليم)، (والقرآن العظيم) ونحوهما. والله العالم.

٤. (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ)

{النحل: ٦}.

نلاحظ في هذا التركيب أن إعراب (ولكم) فيه وجهان: أحدهما: متعلق بـ(خلقها) في الآية التي قبلها {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {النحل: ٥}؛ فيكون (فيها جمال) جملة في موضع الحال من الضمير المنصوب (الهاء) في (خلقها). والآخر: يتعلّق بمحذوف؛ فـ(جمال) مبتدأ، والخبر (لكم)؛ وفي (فيها) وجهان: أحدهما: ظرف للاستقرار في (لكم)، والآخر هو حال من (جمال). ويجوز أن يكون (لكم) حالاً من (جمال)، و(فيها) الخبر. ويجوز أن يرتفع (جمال) بـ(لكم)، أو بـ(فيها)؛ والجملة كلّها حال من الضمير المنصوب (الهاء) في (خلقها) (٣٩).

وعليه؛ فما دامت كذلك؛ أي: منصوبة على الحالية؛ إذا - نفهم من ذلك أن الله ذكر العرب بمنه وإفضاله عليهم من حيث الإطعام والأمان إبان تلك الحال. ومما يُلاحظ أنّ مفردة (جمال) جاءت نكرة؛ فلو جاءت معرفة؛ لبدأ بها التركيب؛ لأنّ لها الصدارة في الكلام؛ وعندذاك يذهب رونق هذا التركيب، وتغيب جماليته؛ وهذا من تأثير التقديم والتأخير؛ فجعله مؤخراً، وجعل الجارّ والمجرور مقدّماً؛ لغاية يتوخّاها من هذا التقديم؛ وهي إقرار العرب بها؛ حين يشيعها على النصّ مع منح الجمالية هيمنتها في أذهانهم مع صور المراح والسروح.

وقد لحظت أنّ المفسرين قد انفقوا في معنى هذا التركيب؛ إذ بينوا أنّ (جمال) جاء اسماً وصفاً للحيوان وهو مدح ونعمة دنيوية مادية، وهو البهاء والحسن ورقته في الخلق والخلق، وحسن منظر؛ وزينة ووجاهة، وحرمة في أعين الناس؛ ذكر القرطبي: أنّ الجمال: ما يتجمل به ويتزيّن، والجمال: الحسن؛ ويكون في الصورة، وتركيب الخلقة، ويكون في الأخلاق الباطنة، ويكون في الأفعال: فأما جمال الخلقة؛ فهو أمر يدركه البصر ويلقيه إلى القلب متلائماً؛ فتتعلّق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك، ولا نسبته لأحد من البشر. وأما جمال الأخلاق؛ فكونها على الصفات المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة، وكظم الغيظ، وإرادة الخير لكلّ أحد.

وأما جمال الأفعال؛ فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، وقاضيةً لجلب المنافع فيهم وصرف الشرّ عنهم. وجمال الأنعام والدوابّ من جمال الخلقة؛ وهو مرئيّ بالأبصار موافق

للبصائر، ومن جمالها كثرتها^(٤٠). وأضاف أبو حيان: والمعنى أنه لنا فيها جمال وعظمة عند الناس باقتنائها؛ ودلالتها على سعادة الإنسان في الدنيا، وكونه فيها من أهل السعة؛ فمَنَّ الله تعالى بالتجمل بها؛ كما منَّ بالانتفاع الضروري؛ لأنَّ التجمل بها من أغراض أصحاب المواشي ومفاخر أهلها، والعرب تفتخر بذلك^(٤١). ولكني فهمتُ من معنى (جمال) في هذا التركيب؛ غير ما قالوه؛ إذ إنه الشحم المذاب الذي ينتفع به العرب بأكله وبالإفادة من زيتِه حين يجعلونه في السُّرْج للاستتارة والإضاءة في لياليهم. ودليلي في ذلك:

١. أنَّ الآية التي سبقت هذه الآية؛ وهي: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)؛ ظاهر السياق فيها يدلُّ على المنافع المحسوسة؛ فالدِّفْءُ يُنتَفَعُ مِنْ أَصْوَابِ الْأَنْعَامِ وَأَوْبَارِهَا وَشَعْرِهَا، وَمَتَسَبَّبَ عَنْهُ؛ لِيَتَدَفَّقَ بِهِ الْإِنْسَانُ أَيَّامَ الْقَرِّ وَالصَّرِّ. قال الفراء: ((وقوله "لكم فيها دفاء"؛ وهو ما يُنتَفَعُ بِهِ مِنْ أَوْبَارِهَا، وَالدِّفْءُ: مَا يَلْبَسُونَ مِنْهَا، وَيَبْتَتُونَ مِنْ أَوْبَارِهَا))^(٤٢).

٢. أنَّ عَطْفَ (ولكم فيها جمال) على الآية السابقة دليل على أنَّ السياق كلُّه في الماديات، وليس في المعنويات؛ وعلى هذا يكون معناه: أنَّ (جمال) هو الشحم الذي يأكلونه؛ فالاجتماع: الأدهان بالجميل؛ وهو أن تشوي لحمًا؛ فكلَّمَا وكفت إهالته استودقته على خبز؛ والتجمل هو أكل الجميل؛ والجمال مصدر الجميل؛ وأصله: العِظْمُ لعظم نفعه^(٤٣)؛ وهذا معروف من قول العرب؛ فقد قالت أعرابية لابنتها: تجملي وتعقفي؛ أي: كلي الجميل واشربي العُفَافَةَ؛ وهو ما بقي في الضرع من اللبن^(٤٤). وقال رجل من أهل البادية يذكر الطعام في اليوم البارد: (جزور سَنِمَة، وموسى حَذِمَة، في غداة شَبِمَة)... فإذا عظم جنبنا السنام، وجريا بالشحم على الأضلاع؛ قيل: جزور شَطُوط، وهنَّ جُرُ شَطَائِط. ويقال: جزور عظيمة الشططين؛ أي: عظيمة جنبني السنام^(٤٥)؛ وواضح أنَّ الاهتمام بالحصول على الطعام من أولى الأولويات عند العرب؛ وأقربه لديهم هو ما يحصلون عليه ممَّا يريون في مراعيهم؛ وفي حديث عمر حين قال: لعن الله فلانًا ألم يعلم أنَّ رسول الله ﷺ؛ قال: لعن الله اليهود؛ حرَّمت عليهم الشحوم؛ فجمَلوها فباعوها؟ فقوله: جمَلوها؛ يعني أذابوها، وفيه لغتان، يقال: جمَلت الشحم وأجمَلته، إذا أدبته؛ واجتمَلته أيضًا^(٤٦). ثمَّ إنَّه جعل الحديث عن الزينة والجمال للخيل والبغال وركوبها في الآية التي بعدها.

٣. صحيح أنَّ معنى (الجمال) هو ما يشتهر به الإنسان ويرتفع من الأفعال والأخلاق، ومن كثرة المال والجسم؛ ولكنَّه ليس من الحسن في شيء؛ تقول العرب: لك في هذا الأمر جمال؛ ولك في المال والعشيرة جمال؛ لا يعنون به الحسن؛ فلا يقولون: لك فيه حسن. والحسن في

الأصل: الصورة، ثم أُستعمل في الأفعال والأخلاق. والجمال في الأصل: للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة؛ أي: العِظَم، ثم أُستعمل في الصور. فلو كان معناه يدلّ على معنى الحسن، الكائن في الصورة، وتركيب الخلقة؛ لما كان معنى: (وجه جميل)؛ جريان السّمن، واشتقاقه من الجميل؛ وهو الشحم المُذاب؛ سُمّي بذلك لِعِظَم نفعه، ولما سُمّي الجمَلُ جملاً إلاّ لعِظَم خُلُقته^(٤٧).

٤. أنّ ممّا يؤكّد أنّ معنى (جمال) هو الشحم؛ أنّ العرب يذيبونه ودكّا؛ ثمّ يضعونه زيتاً في السُّرْج، ثمّ وضع الفئيل المصنوع من الأوبار فيها، ثمّ إشعاله من أجل الإضاءة والاستتارة. وهذا معلوم من أحوالهم ومعرفة معاشهم.

وعليه يكون معنى الآية: وهبنا إليكم الأنعام؛ وهي الجمال والغنم والماعز والبقر، ومنحنا ملكيتها لكم؛ فحصل لديكم النفع العظيم بأكل لحومها وشحومها، وشرب ألبانها، ولبس الملابس المصنوعة من أصوافها وأوبارها وشعورها، والاستضاءة بزيتها وغير ذلك من انتفاعاتها وفوائدها، وتفاحركم بكثرتها والتكرّم على الآخرين بها؛ ثمّ بعد ذلك ذكر الزينة في الآية التي بعدها؛ وكلّ ذلك تذكير بإفضال الله وإنعامه عليهم؛ فلمّ لا يؤمنون؟! والله العالم.

٥. (حتى يلج الجمل في سمّ الخياط):

في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} [الأعراف: ٤٠]؛ جاء فيها ذمّ وعذاب في الآخرة؛ وهي وعيد للمكذّبين أيضاً؛ وفيها اختلافٌ قراءةً وتفسيراً؛ أمّا القراءة — وقد أجمع القراء عليها كما صرح به الطبري؛ (الجمل) بفتح الجيم والميم وتخفيف ذلك. وأمّا ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جبیر؛ فإنّه حُكي عنهم أنّهم كانوا يقرؤون ذلك (الجمل) بضمّ الجيم، وتشديد الميم، على اختلاف في ذلك عن سعيد، وابن عباس^(٤٨). فأما الذين قرؤوه بالفتح من الحرفين والتخفيف؛ فإنّهم وجّهوا تأويله إلى الجمل المعروف... وكانّ من قرأ ذلك بتخفيف الميم وضمّ الجيم، على ما ذكر عن سعيد بن جبیر؛ على مثال الصردّ والجعل؛ وجّهه إلى جماع جملة من الحبال جُمعت جملاً؛ كما تجمع الظلمة ظلماً، والخربة خرباً.

وكان بعض أهل العربية ينكر التشديد في الميم، ويقول: إنّما أراد الراوي الجمل بالتخفيف فلم يفهم ذلك منه؛ فشدّده. وذكر الطبري أنّه حدّث عن الفراء، عن الكسائي أنّه قال: الذي رواه عن ابن عباس كان أعجمياً. وأمّا من شدّد الميم وضمّ الجيم؛ فإنّه وجّهه إلى أنّه اسمٌ واحد؛ وهو

الحبل، أو الخيط الغليظ. والصواب عند الطبري من القراءة: ما عليه قرآء الأمصار؛ وهو (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) بفتح الجيم والميم من الجمل وتخفيفها^(٤٩).

وقد بين الزمخشري أنّ تمثيل الجمل في عِظَم الجِرم؛ أي: لا يدخلون الجئة حتى يكون ما لا يكون أبداً، من ولوج هذا الحيوان – الذي لا يلج إلا في باب واسع – في ثَقْب الإبرة^(٥٠).

أمّا ابن الجوزي فقد ذكر أنّ معناه: الحيوان المعروف؛ وأجاب عن ذلك بفحوى قوله: فإن قال قائل: كيف خصّ الجمل من دون سائر الدواب، وفيها ما هو أعظم منه؟ فعنه جوابان:

أحدهما: أنّ ضرب المثل بالجمل يحصل المقصود؛ والمقصود أنّهم لا يدخلون الجئة، كما لا يدخل الجمل في ثَقْب الإبرة، ولو ذكر أكبر منه أو أصغر منه، جاز، والناس يقولون: فلان لا يساوي درهماً، وهذا لا يغني عنك فتياً، وإن كنا نجد أقلّ من الدرهم والفتيل.

والآخر: أنّ الجمل أكبر شأنًا عند العرب من سائر الدواب؛ فإنّهم يقدّمونه في القوّة على غيره؛ لأنّه يوقر بحمله فينهض به دون غيره من الدواب، ولهذا عجبهم من خلق الإبل؛ فقال: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [الغاشية: ١٧]؛ فأثر الله ذكره على غيره لهذا المعنى.

وقد بين ابن الجوزي أنّ ابن الأنباري ذكر الجوابين؛ فقد روى عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنّه قرأ: (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ) بضمّ الجيم وتشديد الميم، وقال: هو القلس (الحبل) الغليظ.

وهي قراءة أبي رزين، ومجاهد، وابن محيصن، وأبي مجلز، وابن يعمر، وأبان عن عاصم؛ قال: وروى مجاهد عن ابن عباس: (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ) بضمّ الجيم وفتح الميم وتخفيفها^(٥١).

وهي قراءة قتادة، وقد رويت عن سعيد بن جبير، وأنّه قرأ: (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ) بضمّ الجيم وتسكين الميم؛ وهي قراءة عكرمة^(٥٢).

ذكر ابن الأنباري أنّ (الْجَمَلُ) يحتمل أمرين: يجوز أن يكون بمعنى الْجَمَل، ويجوز أن يكون بمعنى جملة من الجمال؛ قيل في جمعها: جَمَل؛ كما يقال: حُجْرَة، وحُجْر، وظلمة وظلم؛ وكذلك من قرأ: (الْجَمَلُ) يسوغ له أن يقول: الْجَمَل، بمعنى الْجَمَل، وأن يقول: الْجَمَل، جمع جملة؛ مثل: بُسْرَة وبُسْر، وأصحاب هذه القراءات يقولون: الحبل والحبال؛ أشبهه بالإبرة والخيوط من الجمال. وروى عطاء بن يسار عن ابن عباس أنّه قرأ: (الْجَمَلُ) بضمّ الجيم والميم، وبالتخفيف؛ وهي قراءة الضحّاك، والجحدريّ. وقرأ أبو المتوكّل، وأبو الجوزاء: (الْجَمَلُ) بفتح الميم ويسكون الميم خفيفة^(٥٣).

وعلى أيّة حال يكون المعنى: حتّى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير؛ في ما هو مثل في ضيق المسلك؛ وهو ثقب الإبرة؛ وذلك ممّا لا يكون؛ فكذا ما توقف عليه. والعرب إذا أرادت تأكيد النفي علّته بما يستحيل كونه^(٥٤).

ولا أرى في هذا الوصف صحّة مضافة على التركيب من حيث استحالة دخول البعير في ثقب الإبرة؛ إذ لا مناسبة بينهما؛ إذ إنّ بين الحبل، أو الخيط الغليظ مناسبة وتوازناً؛ ولهما تأثير في شحذ ذهنيّة المتلقي لاستجلاء الصورة التي ترتسم في مخيلته؛ من حيث الشدّ، والحبس، والإيثاق الذي نلمحه في سياق الآية عند ذكر (لا تفتح) و(المجرمين)؛ وكأنّ النصّ يذكر بقوله تعالى: {وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} [إبراهيم: ٤٩]، وبقوله تعالى: {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقْرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا} [الفرقان: ١٣] وبقوله تعالى: {وَأَخْرَجَ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} [ص: ٣٨] عندئذٍ يحدث الأثر الذي يروم القرآن إيقاعه في النفوس، لتجنّب تكذيب الآيات، والاستكبار عنها. لأنّ القرآن لا يأتي بمثال إلّا أن يكون متوازنًا منسجمًا والمعنى؛ فلو أراد به الحيوان المعروف لمّا جاء بلفظ (البعير) في قوله تعالى: {وَنَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ} [يوسف: ٦٥]، وقوله تعالى: {وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ} [يوسف: ٧٢]؛ وكفانا المعنى؛ والله العالم.

٦. (كأنه جمالة صفر):

في قوله تعالى: {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٢ - ٣٣] ومن أجل معرفة معنى هذا التركيب علينا أن نعرف السياق العامّ الذي ورد فيه؛ إذ جاء قبله الآيات {انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ}؛ فقد بيّن الطبرسي أنّ معناها هو أنّ الله وعد المكذّبين وأمرهم بأن ينطلقوا إلى ظلّ؛ هو دخان النار؛ ذي ثلاث شعب؛ تحيط المكذّبين من فوقهم وعن يمينهم، وعن شمالهم كالسرادق؛ ظلّ ليس بظليل يسترهم عن حرّ النار، ويغنيهم عن لهبها؛ ظلّ يرمي بشرر؛ أي: ما يتطاير من النار من قطع تشبه القصر في كبرها، والجمال السود الصفر في كبرها ولونها؛ والعرب تشبه الشيء الكبير بالقصر وبالإبل السود؛ وعليه فجمالة أو جمالات صفر هي جماعة الإبل، وتفسيره بحبال السفن يرجع إلى الإبل السود أيضًا؛ لأنّه تشبيه بما شُبه بها. ثمّ بيّن الطبرسي أنّ كثيرًا ممّا جاء في وصف نعيم الجنّة أو نعم النار تمثيل لا يعلم واقعها إلّا الله^(٥٥).

وأرى أنّ معنى (القَصْر) هنا بمعنى الحبس؛ وهي قصور مياه العرب؛ أي: البيوت المصنوعة من آدم؛ كان العرب يضيرون بها إذا نزلوا على الماء البارد فيقصر (يحبس) الرعي حوله، ولا يتجاوزه إلى غيره؛ يقال: قصرت نفسي على الشيء: إذا حبستها عليه وألزمته إيّاه، ويقال: فإنّ له ما قصر في بيته؛ أي: ما حبسه. والقصر: الغاية؛ لأنّك إذا بلغت الغاية حبستك^(٥٦)؛ وعلى هذا يكون معنى الآية - والله العالم - فكأنّ هذه النار هي الغاية التي تصلون إليها؛ مثل مكان الرعي الذي يحبس الأنعام التي لا تستطيع تجاوزه إلى غيره؛ ثمّ تُرمون بشرر؛ حجم كلّ شرارة واحدة منه بحجم القصور التي كنتم تبنونها على الماء البارد.

أما إذا قرئت (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ)^(٥٧) بفتح الصاد. فهو رفع الخشب لتخزينه حطباً جزلاً إلى الشتاء ثلاث أذرع؛ وهو ما غلظ من أسفل النخل^(٥٨). و(القَصْر) جمع؛ مفردة: (القَصْرَة) بالفتح والتحريك: أصل الشجرة؛ أي: النخلة. و(القَصْرَة) أيضاً: العنق وأصل الرقبة؛ ومنه حديث سلمان (رضي الله عنه): (قال لأبي سفيان وقد مرّ به: لقد كان في قَصْرَة هذا مواضع لسيوف المسلمين)؛ أي: في عنقه، أو في رقبته^(٥٩). وعليه كان لي أن أقول إنّ (القَصْر) هو نفسه (القَصْر)؛ فهما بمعنى واحد؛ لأنّ أصول النخل تشبه أصول عنق الجمل؛ ولربّما حدث تطوّر دلاليّ في أحدهما؛ وهذا الترجيح يؤدي بي إلى القول: إنّما جاءت القراءة المشهورة بإسكان الصاد؛ لأنّ القرآن نزل على ما يستحبّ العرب من موافقة المقاطع.... فأجريت رؤوس الآيات على ما يناسبها من مجاز^(٦٠)؛ والله العالم.

ونأتي إلى (الجمالة الصفر)؛ فقد اختلف المفسّرون في معناها؛ فقالت طائفة: إنّها الإبل السود؛ فإنّ سوادها مشرب بالصفرة؛ وهي الأينق من الإبل وأحسنها. وأنّ الجمل إنّما شُبه بالقصر؛ إذ ليس هناك أشدّ سواداً من الإبل؛ فهو مشرب بصفرة؛ فلذلك سمّت العرب سودَ الإبل: صفراً؛ كما سمّوا الظباء أدماً لما يعلوها من الظلمة في بياضها^(٦١). وفسّرها غيرهم بقطع النحاس؛ وهو مروّي عن عليّ (عليه السلام)؛ أي: هو بقلوس؛ أي: حبال الجسور اللّاتي توثق بها السفن في المراسي؛ لأنّها تُشبه في عظمها أوساط الرجال^(٦٢). وهو الأوّل عندي.

أمّا القراءة؛ فالمشهور منها قراءتان: (جمالة) و(جمالات) بكسر الجيم مفرداً وجمعاً؛ وقد ذكر الفراء أنّ القراء اختلفوا في (جمالات)؛ فقرأ عبدالله بن مسعود وأصحابه (جمالة)؛ ورجّح (جمالات)؛ لأنّ (الجمال) أكثر من (الجمالة) في كلام العرب؛ كما يقال: حجر وحجارة، وذكر وذكارة؛ إلّا أنّ الأوّل أكثر؛ فإذا قلت: جمالات؛ فواحدها: جمال؛ مثل قولهم: رجال

ورجالاً، وبيوت وبيوتات، وقد يجوز أن تجعل واحد الجمالات: جمالة. وحكى الفراء عن بعض القراء (جمالات)؛ فقد تكون من الشيء المجمل، وقد تكون بضم الجيم جمعاً من جمع الجمال؛ كما قالوا: الرّخْل، والرّخَال، والرّخَال (٦٣).

وقد رفض الطبري تفسير الفراء، وكان الصواب عنده: أنّ لقارئ ذلك اختيار أيّ القراءتين شاء؛ من كسر الجيم وقراءتها بالتاء، وكسر الجيم وقراءتها بالهاء؛ التي تصير في الوصل تاء؛ لأنّهما القراءتان المعروفتان في قراء الأُمصار؛ فأما ضمّ الجيم؛ فلا يستجيزه لإجماع الحجّة من القراء على خلافه (٦٤).

وأقول إنّ الآية تشترك مع الآيات التي قبلها في الاشتمال على جملة من الوشائج اللَّفظية والمعنوية التي ربطتها بعضها ببعض، ففي (القصر)؛ وهي ذوات حبال وذيول مشتعلة خلفها؛ أسباب ممدودة في علائق مُحكّمة النَّسج والنظم والترتيب إلى (الجمالة الصفر)؛ إذ إنّ معناها بحسب فهمي؛ هي الحبال الغليظة المصنوعة من النحاس؛ ذوات اللون الأصفر المشتعل؛ تنزل كنيازك السماء ذوات الذيول المشتعلة؛ بحجوم كبيرة، وبسرعة فائقة؛ على رؤوسهم. وكانت لها غايةٌ تسير نحوها من الظلّ إلى المحبس، في وحدة نظامٍ معنويّ في جملتها؛ وهو تصوير شيء من العذاب يدلُّ عليه ما يُؤايمه من استرسال لفظيٍّ متقارب القصر؛ مُوزع في الآيات. ولذا يتّضح النَّسق المهيم حين النظر إلى الأصرة بين الجزء والجزء، وهي تلك الأواصر المبنوثة في رؤوس الآيات ومقاطعها؛ إذ إنّ التشبيه جاء في الآية الأولى بالكاف؛ ليدلّ على سرعة الرمي وتطاير الشرر؛ فناسب السرعة قصر كلمات التركيب، وفي الآية الثانية؛ جاء التشبيه ب(كأته) ليدلّ على كبر الحجم وطول المسافة التي تأتي بالجمالة الصفر. فناسب طول المسافة طول كلمات التركيب؛ ثمّ إنّ حذف الألف من رسم (جمالة) تنبيهاً على سرعة سقوط الشرر على رؤوسهم مع كثرتها وشدة لهبها، ومدّ التاء تنبيهاً على كثرة القصور الساقطة، وشدة أسرها، وطول مكثها عليهم؛ بعدما هيأ ذهن المتلقّي في بدء الآيات بالظلّ الذي لا يغني من اللهب؛ فلا بدّ من النظر في تعالق الجمل بعضها ببعض. ولا بدّ من فهم معاني الألفاظ؛ لكي يفهم نظم الآيات في جميعها. والله العالم.

١. {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً}

جاء هذا التركيب يذكر نعمة معنوية؛ وهي نزول القرآن الكريم منجماً؛ إذ أشكل المشركون على القرآن أنّه لولا نُزِّلَ جملة واحدة؛ فعدّوه نقصاً فيه؛ لأنّهم سمعوا أهل الكتاب أنّ كتبهم

نزلت جملةً مع أنهم لم ينظروا فيها ولا تلّوها قطُّ؛ وقد تصدّى القرآن لسرّ نزول القرآن نجومًا مرّات؛ وكأثمّ أرادوا به التعريض به على النبي ﷺ؛ بأنّه يتعلّم القرآن من غيره نجومًا؛ درسًا درسًا؛ ثمّ يقرؤها للناس نجومًا، ولو كان من عند الله لعلّمه الله جملة، وآتاه كتابًا؛ كما أتى الأنبياء من قبله.

ويؤسّس على ذلك أنّ هذا التركيب النحويّ اختلفت قيمته بحسب السياق الذي وضع فيه؛ وهو ما توجّهه الجماليّة، وما تجري فيه المطابقة بين التركيب والحدث؛ فهناك: ((فرق بين أن يكون في الشيء معنى الشيء، وبين أن يكون الشيء الشيء على الإطلاق))^(٦٥)

ولذلك إنّ بنية هذا التركيب النحويّ جاء في لغة إبلاغيّة خارج السياق الذي يقتضيه المقام (الحدث)؛ لتكون ذات معنى؛ وحينما وُضعت في مستوى سياق فنّي مقصود؛ وهو البناء للمجهول (نزل) أصبح ذا معنى آخر قد يكون مغايرًا للمعنى الأوّل في لغة الإبلاغ؛ فقد أسند الفاعليّة إلى الذين كفروا؛ ليكون عمادًا قويًّا في (لنثبت)؛ إذ يمنح للإسناد جماليّته. فدلالة السياق تمنح التركيب النحويّ من المعاني الشيء الكثير؛ والله العالم.

الخاتمة ونتائج البحث:

لعلّي أختم البحث بأنّي وجدت تفسيرًا لطائفة يسيرة من آيات القرآن الكريم بما تعلّمته ممّن وضعوا المناهج في تحليل النصّ القرآنيّ، وكيفيّة تفسيره تفسيرًا قائمًا على الدلالة المعجميّة والنحويّة؛ ومن جزاء ذلك كانت لي نتائج أدونها بالآتي بيانه:

١. إنّ الإيحاءات التعبيريّة الناشئة من تماسك (المقام، والمقال، والسياق) في ما بينها في التراكيب النحويّة يقودنا إلى مفهوم أوسع لها؛ إذ تتجاوز إلى البعد الجماليّ المؤثّر.

٢. إنّ حركة الانسجام الصوتيّ تُصنّع في التراكيب في السياق كلّّه؛ لأنّ جماليّتها المتجدّدة تتفق إيقاعًا تنغيميًّا؛ له فعل مؤثّر يدفع بالمعنى نحو الظهور بتشكّله في صورة معيّنة.

٣. إنّ الجماليّة هي التي توجّه التركيب النحويّ المختلفة قيمته بحسب السياق الذي وضع فيه؛ وهي التي تُجري فيه المطابقة بينه وبين الحدث.

٤. إنّ الجماليّة تتضح في التراكيب التي بحثتها عند معرفة معنى الألفاظ بمعناها الأصليّ؛ فضلًا على معناها وهي متعلقة في التركيب مع تعالقها في السياق العامّ؛ مثل لفظة (جمال) ولفظة (الجمال)، ولفظة (القصر)، و (جمالة).

٥. إنّ القراءات القرآنيّة لاتضفي الجماليّة على التركيب مثلما تضيفها قراءة المصحف.

٦. المعنى الأصلي في هذه المادة هو العظم، ثم تطوّر إلى الشحم، ثم تطوّر إلى الحسن.

المصادر والمراجع:

١. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: هـ. ريتز، ١٩٥٤م.
٢. البحر المحيط، محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ). الرياض، ط ١، ١٣٢٩هـ.
٣. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٣٣٧هـ - ١٩٥٧م.
٤. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، ط ٣.
٥. تأريخ الطبري (أخبار الأمم والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) القاهرة.
٦. تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، ترجمه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٧. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجبل، ط ٢، ١٩٨٧.
٨. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الشيخ محمد علي طه الدرة، دار الحكمة، دمشق.
٩. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، مصر.
١٠. التفسير الكبير المسمّى (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط ٢.
١١. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهرّي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
١٢. جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن، الطبري، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط ٣، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
١٤. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٠م.

١٥. جمالية الأدب الإسلامي، محمد إقبال عروي، الدار البيضاء، المغرب، ط١٩٨٦، ١م.
١٦. جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ)، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٤٥هـ، أعادت طبعه دار صادر، بيروت.
١٧. الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢١٣هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٧٤.
١٨. الحجة في القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٤هـ.
١٩. الحجّة في القراءات السبعة، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٠. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٢١. الرسالة العذراء، إبراهيم بن المدبر (ت ٢٨٦هـ)، تصحيح: د. زكي مبارك، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١٩٣١، ١م.
٢٢. روح البيان، الشيخ إسماعيل صفي البروسوي (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الثناء السيّد محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
٢٤. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن محمد بن عليّ الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط١٩٦٤، ١م.
٢٥. سرّ الفصاحة، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، صححه وعلق عليه: عبد المتعال الصعيدي، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
٢٦. السياق ودلالته في توجيه المعنى، فوزي إبراهيم عبدالرزاق (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢٧. الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٢٨. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب، مصر.
٢٩. علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة مجيد عبدالحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، مطبعة جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٨٠م.
٣٠. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار الحرّية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥م.
٣١. غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، حيدر آباد، الهند ١٩٦٤-١٩٦٧م.
٣٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٣٣. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت.
٣٤. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
٣٥. كتاب الإبل، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٦. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٢م.
٣٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١٤٠٣/١هـ - ١٩٨٣م.
٣٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٣٩. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوثيل عزيز، سلسلة المئة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٧م.
٤٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٤١. المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: عليّ النجدي ناصر، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، استانبول، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٢. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ٢٠٠٠م.
٤٣. المحيط في اللغة، صاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، عالم الكتب، بيروت.
٤٤. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: د. فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط ٢/١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار الفكر ودار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
٤٦. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ج ٢، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف.
٤٧. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١٩٨٨، ١م.
٤٨. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٩. المقرّب، عليّ بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجوّاري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٥٠. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، ط ١، ١٩٨٢م.
٥١. معنى الجمال: نظرية في الاستطيقا. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. نشر المجلس الأعلى للثقافة، مصر: ٢٠٠٠. طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
٥٢. نظرية البنائية في النقد العربيّ، الدكتور صلاح فضل، مطابع دار الشؤون الثقافية العامّة، ط ٣، بغداد، ١٩٨٧م.
٥٣. النظريّة اللغويّة العربيّة الحديثة، الدكتور جعفر دك الباب، منشورات اتحاد الكتاب العربيّ، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ١٩٩٦م.

٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)
تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط ٤، قم.
٥٥. وصف اللغة العربية دلاليًا، في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، محمّد محمّد يونس عليّ، منشورات جامعة الفاتح، ادارة المطبوعات والنشر وشؤون المكتبات، الجماهيرية العظمى، ١٩٩٣م.

الهوامش:

- (١) سرّ الفصاحة: ٥٢، ينظر: العمدة: ٢١٤/١، البيان والتبيين للجاحظ: ٩٧/١.
- (٢) البيان والتبيين للجاحظ: ٨٤/١.
- (٣) مقاييس اللغة، ابن فارس؛ أبو الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ١، بيروت، دار عالم الكتاب، ودار الجيل، ١٩٩٩م: ٤٨١/١.
- (٤) ينظر: معنى الجمال: نظرية في الاستطيقا: ٩٤.
- (٥) ينظر: معنى الجمال: نظرية في الاستطيقا: ٩٤.
- (٦) جمالية الأدب الإسلامي، محمد إقبال عروي: ٩٤ — ٩٥.
- (٧) الرسالة العذراء: ٣٧، ينظر: جرس الألفاظ: ٨٢.
- (٨) ينظر: نظرية البنائية في النقد العربي، الدكتور صلاح فضل: ٣٩.
- (٩) ينظر: المقرب لابن عصفور: ٣٧/٢.
- (١٠) المثل السائر لابن الأثير: ٨٦/١.
- (١١) ينظر: المثل السائر لابن الأثير: ٧٦/١.
- (١٢) النظرية اللغوية العربية الحديثة: ٧٣.
- (١٣) وصف اللغة العربية دلاليًا: ٢٩٨.
- (١٤) دلائل الإعجاز: ٦٤.
- (١٥) علم الدلالة، جون لاينز: ٦٩.
- (١٦) العين: ١٤١/٦، وينظر: المحكم لابن سيده: ٤٤٧/٧.
- (١٧) الجيم: ١٦٦/١.
- (١٨) الجيم: ٢٣٠/١.
- (١٩) الجيم: ٥٤/١.
- (٢٠) العين: ١٤١/٦، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ١٠٨/١١.
- (٢١) العين: ١٤١/٦، وينظر: القاموس المحيط: ٣٦١/٣.
- (٢٢) مقاييس اللغة لابن فارس: ٤٨١/١.
- (٢٣) العين: ١٤١/٦، وينظر: غريب الحديث لابن الأثير: ٢٦٠/١، وينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد: ١٢١/٧.
- (٢٤) تاريخ الطبري: ٥/٢٨٢.

- ٢٥ (المحكم لابن سيده: ٤٤٧/٧ .
- ٢٦ (العين: ١٤١/٦ ،
- ٢٧ (غريب الحديث لابن الأثير: ٢٦٠/١ .
- ٢٨ (غريب الحديث لابن الأثير: ١١٣/٢ .
- ٢٩ (العين: ١٤١/٦ ، ومقاييس اللغة ١١٠/٢ .
- ٣٠ (المحكم لابن سيده: ٤٤٧/٧ .
- ٣١ (مقاييس اللغة: ١١٠/٢ .
- ٣٢ (المحكم لابن سيده: ٤٤٧/٧ .
- ٣٣ (مقاييس اللغة: ٤٨١/١ .
- ٣٤ (تفسير الطبري: ١٦٦/١٢ .
- ٣٥ (معاني القرآن للفراء: ٣٩/٢ .
- ٣٦ (معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٩٦/٣ .
- ٣٧ (ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الشيخ محمد علي طه الدرّة: ٣٥٠/٧ .
- ٣٨ (السياق ودلالته في توجيه المعنى ، فوزي إبراهيم عبدالرزاق (أطروحة دكتوراه) : ٧-٨ .
- ٣٩ (ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٧٨٩/٢ .
- ٤٠ (ينظر: تفسير القرطبي: ٧١/١٠ .
- ٤١ (البحر المحيط: ٤٧٥/٥ . وينظر: روح المعاني للآلوسي: ٩٩/١٤ .
- ٤٢ (معاني القرآن للفراء: ٩٦/٢ .
- ٤٣ (الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ٢١٧ .
- ٤٤ (صحاح اللغة للجوهري: ١٦٦١/٤ .
- ٤٥ (كتاب الإبل للأصمعي: ٨٨ .
- ٤٦ (ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٦٠/١ .
- ٤٧ (ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ٢١٧ .
- ٤٨ (ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٣٥٩/٢ .
- ٤٩ (ينظر: تفسير الطبري: ١٧٨ ، وينظر: تفسير القرطبي: ٢٠٦/٧ .
- ٥٠ (ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري: ٧٨/٢ . وينظر: تفسير البيان للطبرسي: ٤١٨/٢ .
- ٥١ (ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٣٥٩/٢ .
- ٥٢ (ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٣٦٠/٢ .
- ٥٣ (ينظر زاد المسير لابن الجوزي: ١٩٧/٣ .
- ٥٤ (ينظر: روح البيان للبروسوي: ١٦١/٣ .
- ٥٥ (ينظر: مجمع البيان للطبرسي: ١٧٨/١٠ .
- ٥٦ (ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٢٤/٣ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٣٢٠ ، وغريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٦٨/٤ ،
ولسان العرب مادة(قصر).

-
- ٥٧ (وهي قراءة ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وابن مقسم: ينظر: المحتسب لابن جني: ٣٤٦/٢، والبحر المحيط ٤٠٧/٨، والقرطبي ١٦٢/١٩.
- ٥٨ (ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/٣، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٣٢٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٩/٤.
- ٥٩ (ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٦٨/٤.
- ٦٠ (ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٢٤/٣.
- ٦١ (ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/٣.
- ٦٢ (ينظر تفسير الطبري: ٢٤١/٢٩.
- ٦٣ (ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/٣.
- ٦٤ (ينظر تفسير الطبري: ٢٤١/٢٩.
- ٦٥ (دلائل الإعجاز : ٢١٤ .

The syntactic structures aesthetics which contain a word
of derivatives from the mentioned in the (ج،م،ل)

Key words: aesthetic _ syntax_ Grammarian

Mustansiriya University / College of Education / Department of Arabic Language

Dr. Assistant Professor

Abed AL Zahra Z. Humood

Abstract;

This research shows some of the syntactic structures aesthetics which contain a word of derivatives from the mentioned in the (ج،م،ل)entry Holy Quantic verses ,and how it was studied by linguists and Interpreters. So I have little points to the meanings of these structures and its words that Interpreters missed the point of them.

إستنتاج النص الشعري الاندلسي من البنية إلى الدلالة

إعداد:

الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبيد صالح السبهاني
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الانبار كلية التربية الأساسية
/حديثة
قسم اللغة العربية

استنتاج... نص... بنية... دلالة...

dr.mohamad.1980@gmail.com

ملخص البحث:

يعد النص الشعري جوهر العملية النقدية أو الركيزة الأساس التي يؤسس عليها الناقد طروحاته النقدية، ذاك النص الذي بني على وحدات لغوية ودلالات تركيبية وبنوية لتبليغ مضامين فكرية محددة ومشحونة بسياق ينحدر من أعماق تلك البنيات.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في البحث: عن منهج ورؤية واضحة يتعامل من خلالها الناقد لاستنطاق النص وفك رموزه والغوص في دلالاته وتحولاته المعرفية.

أما منهج الدراسة فقد اتكأ على سبع محاور: أولها استنطاق النص الشعري والدلالة الصوتية: فالتنظيم المنسق لأصوات اللغة لا يكاد يخلو من كونه حالة شعورية نفسية وإحساس ينبثق من الفطرة البشرية التي تستشعر الصوت الجميل ثانيها: استنطاق النص الشعري والدلالة المعجمية: فيمكن استنطاق النص وبيان معانيه من خلال جملة الالفاظ التي منحت المتلقي فسحة كبيرة للتطبيق والإدراك لقيمتها الفنية ثالثها: استنطاق النص الشعري والدلالة الاجتماعية: فالشاعر يحاول استلها مفرداته اللغوية ذات الطابع الاجتماعي لتكون مؤثرة في المتلقي واضحة الدلالة وفي الوقت ذاته تعكس لنا ثقافة الشاعر وارتباطه بإرثه الحضري رابعها: استنطاق النص الشعري والدلالة النفسية: فقد تكون ولادة النص الشعري في لحظة انفعال وتكون هذه اللحظة وسيلة لاستقطاب رموز شتى في تشكيل النص الشعري خامسها: استنطاق النص الشعري والدلالة العاطفية فقد يشحن هذا النص بدلالات عاطفية من خلال الفاظ أو تراكيب تُنظم في سياق محدد سادسها: استنطاق النص الشعري والدلالة الثقافية: فالوحدة اللغوية تنبثق من محيطها الاجتماعي وتختلف دلالاتها واستعمالاتها في النص باختلاف ثقافة المجتمع المحيط بها، سابعها: مقارنة دلالية بين البنية الداخلية والمؤثرات الخارجية: لأن استنطاق النص الشعري يبنى على رصد البنية اللغوية والتراكيب النحوية وتحديد وظيفتها داخل أنساق معجمية واجتماعية ونفسية وعاطفية. ثم ختمت الدراسة بثبت المصادر والمراجع.

توطئة؛

إنّ النص الشعري هو جوهر العمل النقدي وغايته، وكل تحريف في أهداف النقد لا ينتج إلا نصوصاً مبعثرة لا تستطيع السير على نسق واحد أو إيصال المراد من

نظمها، فضلاً عن ذلك لا بد أن تكون دراسة بنية النص الشعري وفقاً لمقاييس علمية وذلك بغية إعادة تشكيل معناها وإظهار ما غمض فيها وما خفي منها وهذا يتطلب إحاطة بظروف النص الشعري وملايساته.

ولم يكن النص الشعري مجرد الفاظ لغوية وعلاقات معجمية فحسب؛ بل هو تأصيل وتشريح لسياقات اجتماعية وأنماط ثقافية وتاريخية ودلالات لغوية وقيم جمالية لموضوع معين، فضلاً عن الوظيفة الأدبية التي تعد جوهر النص الشعري.

إنّ النص الشعري يضم بين ثناياه خصائص شكلية وأخرى مضمونية، وهذا الأمر يتطلب منهجا ورؤية واضحة يتعامل من خلالها الناقد لاستنتاج النص وفك رموزه والغوص في دلالاته وتحولاته المعرفية وقد يفرض النص الشعري منهجه على الناقد فهناك النصوص الشعرية التي نجد لها موعلة بالخلجات النفسية التي تقبل الانصياع للمنهج النفسي، ونصوص أخرى موعلة بالقضايا الاجتماعية التي تتصاع هي الأخرى لمنهج اجتماعي وأخرى موعلة بالطروحات الثقافية وغيرها من الدلالات الأخرى.

وإذا كانت قيمة النص الشعري تكمن في بنيته اللغوية فلا بد من استنتاج إمكانية الشاعر في التعبير عن طروحاته الثقافية والاجتماعية والنفسية من خلال لغته الأدبية فضلاً عن الوظيفة الأساس للناقد: وهي البحث عن هذه التحولات ورصد دلالتها وعدم الاكتفاء بقراءة النص قراءة داخلية أو قراءة سطحية لا تستتق المعاني والدلالات المنبثقة عن تلك البنيات.

إنّ استنتاج النص الشعري يتطلب معرفة كاملة به، والغور في بنياته وطبقاته المعرفية وأنساقه الثقافية وهذا يتوقف على مدى إدراك الناقد للعناصر المشتركة التي كانت الأساس في ولادته، وخلق فضاء جمالي يكون في مستوى الفضاء الشعري للنص، فهناك من الدلالات التي توظف بوعي وقصدية وهناك من الدلالات ما تكون خافية أو رمزية فتحتاج إلى كدّ ذهني وإعمال نظر وإمعان والبحث في سياقها الأول وشكلها التعبيري.

ومن هذا المنطلق فإن استنتاج بنية النص الشعري بمعزل عن دلالاته الثقافية والاجتماعية والنفسية يعني الانغلاق داخل النص المحدد ويصبح النص لا يحيل إلّا

إلى ذاته، والواقع عكس ذلك تماماً؛ لأن النص يحيل في دلالاته الى أهداف نفسية واجتماعية وثقافية، فالغة النص هي بمثابة القناة التي تمر من خلالها الأفكار ولم تكن مجرد رموز فحسب بل هي مشحونة بدلالات نفسية واجتماعية وثقافية تتحدر هذه الدلالات من أعماق التجربة اللغوية.

لم يعد النص الشعري مجرد بنية لغوية أو شكلاً فارغاً بل هو مجموعة من الدلالات والمضامين التي تولدت من خلال البنيات اللغوية وطرائق تركيبها اللغوي.

لذلك قد نجد نصاً شعرياً له بنية تركيبية سليمة وعلاقات ترابطية نحوية لكنه لا يعالج موضوعاً كاملاً له بداية وله نهاية من الناحية الدلالية وهذا بحد ذاته قصور في آلية إيصال المعنى الى المتلقي.

لذا ما يمكن قوله إنَّ الاتجاهات التي تبحث عن المعنى من خلال البنية التركيبية أو اللغوية للنص رافضة الإحالة الى كل ما هو سياق خارجي وغير لغوي تبقى قاصرة في استنطاق المعنى والدلالة للنص الشعري، ومن هذا المنطلق حاولنا تقصي هذه الحقيقة من خلال المحاور الآتية:

أولاً: استنطاق النص الشعري والدلالة الصوتية:

تعدُّ الدلالة الصوتية من بواعث استنطاق النص الشعري فالتنظيم المنسق لأصوات اللغة لا يكاد يخلو من كونه حالة شعورية نفسية واحساس ينبثق من الفطرة البشرية التي تستشعر الصوت الجميل، ولا قيمة دلالية لهذا الصوت ما لم يكن صادراً ضمن سياقه المحدد لان ((المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة))⁽¹⁾ وحروف اللغة العربية بأصواتها وصفاتها المختلفة بين الهمس والجهر والشدة والرخاوة والاستعلاء والاستفال والإطباق والإنفتاح والإذلاق والإصمات والصفير والقلقة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة واللين، لا تخلو من تناسب طبيعي بينها وبين النص الذي نظمت فيه.

لذلك يمكن القول بان الاصوات اللغوية المنتظمة في النص الشعري توحى بدلالات عميقة ومعان موضوعية قصدها الشاعر المبدع واستنطقها الناقد الحاذق، فضلاً عن ذلك فإن للأفكار اصوات يعبر عنها، فالشاعر قد يوظف حرفاً ما، أو يكرر حرفاً، أو مجموعة حروف بعينها وهذا كله له دلالاته وارتباطاته بتجربته الشعرية وليس هذا

الامر مقتصر على توظيف الحرف داخل النص الشعري فحسب بل على توظيفه داخل الكلمة الواحدة لينتج لنا اصواتا مؤتلفة تطرب لها أذن المتلقي.

ويمكن أن نجد صدى ما تكلمنا عنه في قول ابن جبير الاندلسي (ت ٦١٤هـ):

إلى الله أشكو ما تُكِنُّ الجَّوانِحُ تقاطعت الأرحامُ حتَّى الجَّوارِحُ^(٢)

فالمتمامل في هذا البيت يستتطق دلالات عميقة صادرة عن اصوات شجية، فنجد الجوانح والجوارح قد تجانست فيما بينها وتقاربت النون والراء في مخرجيهما وهي اصوات تتوسط بين الشدة والرخاوة لتعطي معانٍ معبرة عن قصيدة الشاعر.

ولم يكن التكرار أقل أهمية في قضية الدلالة الصوتية فهو ((تتاوب الالفاظ واعادتها في سياق التعبير، بحيث تشكل نغماً موسيقياً ينقصده الناظم في شعره او نثره))^(٣) وقد يأتي التكرار بأشكال عدّة منها تكرار الحرف أو الكلمة أو الجملة.

ويمكن استنتاج النص الشعري من خلال تكرار اللفظة وما ينتج عنها من دلالة صوتية ، ونجد صدى ذلك في ابيات لابن جبير الاندلسي يرثي ابنه قائلاً:

بُنَيَّ أَجْبَهَا فَهِيَ تَدْعُوكَ حَسْرَةً وأدمعها تنهلُّ غريباً على غريبِ
بُنَيَّ أَحْقَا صَرْتُ رَهْنَ يَدِ الْبَلَى ونهب الثرى أمسيتَ يا لك من نهبِ
بُنَيَّ سَلاماً.. قَدِ بَتَ بِالْثَرَى فكم ذا أنادي العين طال الكرى تعبي
بُنَيَّ أَعْرَنِي مِنْ مَنامِكَ طَلَّةً لعلِّي أن ألقى خيالك بالغيبِ
بُنَيَّ أَرْحَنِي بِالْإِجابَةِ مُخْبِراً فقد كنت ذا رأيٍ فمالك لا تُثْبِي
بُنَيَّ وَفِي طِي الحشا كنت ثاويماً فكيف سخت نفسي بدفنك في التراب^(٤)

فتكرار لفظة (بُنَيَّ) لست مرات يبعث في المتلقي نغماً صوتياً حزيناً، هذه البنية الصوتية كانت منبثقة من مرارة الفراق لابنه فاجتمعت البنية الصوتية مع الحالة الشعورية لإنتاج معنى له دلالة واضحة المعالم.

ولم يكن تكرار الجملة أقل أهمية في استنتاج النص الشعري وبيان دلالاته وكشف التجربة الشعورية للشاعر والوقوف على خلجاته النفسية والعاطفية، وهذا ما نجده في قول يحيى بن هذيل القرطبي الاندلسي (ت ٣٨٩):

كَأَنَّ لَيْلي وَفِي أَعْلاهِ أَنْجُمُهُ لَمَّا تَأَوَّهتُ فِي ظَلَمائِهِ شَابِيا

كَأَنَّ لَيْلِي شَرِيكِي فِي الْهُوَى فَكَرْتُ فَكَّرَ وَالْبَلَاوَى لِمَنْ خَابَا
كَأَنَّ لَيْلِي وَصَبْحِي فِيهِ مُحْتَجِبٌ غَيْرَانُ سَدَّ عَلَى مَعْشُوقَتِي بَابَا^(٥)

فتكرار جملة (كَأَنَّ لَيْلِي) لثلاث مرات أثارت الشجن وحركت كوامن النفس لما فيها من مكابدة مع الليل وحواره وشكواه وبث أنينه من خلال هذا المقطع الصوتي الذي وجد فيه متنفساً للترويح عن نفسه.

ثانياً: استنطاق النص الشعري والدلالة المعجمية:

تعد اللغة الوسيلة التي يعبر الشاعر من خلالها عما يجيش في صدره من أحاسيس وانفعالات وخيالات، وعنصراً مهماً من عناصر الابداع الفني، فلها دلالات توصيلية وجمالية وإيحائية، والشاعر المبدع هو الذي يتمكن من تحريك خيال القارئ من خلال تلاعبه بالألفاظ ونقل المعاناة التي تجول في نفسه^(٦) ونجاح الشاعر وتفوقه مرهون في قدرته على استخدام مفردات اللغة وتوظيف دلالاتها وفقاً لما يريد، فضلاً عن كونها وسيلة تمكنه من تأدية المعنى بطرق مختلفة^(٧) ولكل نص شعري بنيته الخاصة التي تتفاعل مع تجربة الشاعر وتتكاثر في انجازها قدراته الفنية واللغوية .

ويمكن استنطاق النص والغوص في معانيه من خلال المعجم الشعري لان ((النظر إلى المعجم من الزاوية الدلالية أمر لا بد منه، وذلك من خلال المنهجية التي تتحكم فيه ، والغايات التي يتوخاها، فان ترد بعض الكلمات بصيغة واحدة أو بصيغ مختلفة ذات دلالة واحدة لا بد من أن يؤشر دلالة معينة فيكون المعجم المرشد إلى هوية النص))^(٨) وهذا يقودنا إلى الإعتماد على ركيظتين هما: خصوصية التعبير عند الشاعر، ونوع الموضوع المراد التعبير عنه، فكل موضوع له معجمه ودلالاته اللغوية؛ فهذا ابن زيدون يعبر عن الهجران وبنادي الوجدان قائلاً:

جَازِيَتْنِي عَن تَمَادِي الْوَصْلِ هَجْرَانَا وَعَن تَمَادِي الْإِسَى وَالشُّوقِ سَلْوَانَا
بِاللَّهِ هَلْ كَانَ قَتْلِي فِي الْهُوَى خَطَأً أَمْ جَنَّتْهُ عَامِدَا ظَلْمَا وَعَدْوَانَا؟
عَهْدِي كَعَهْدِكَ، مَا الدُّنْيَا تَغْيِرُهُ وَإِنْ تَغْيِرُ مِنْكَ الْعَهْدُ الْوَانَا
مَا صَحَّ وَدِي إِلَّا اعْتَلَّ وَدَكَ لِي وَلَا اطْعَمْتُكَ إِلَّا زِدْتَ عَصِيَانَا^(٩)

ف نجد لفظة (التماذي، والهجران، والاسى، والقفل، والظلم، والعدوان، والعصيان) جملة من الالفاظ وظفت دلاليا ضمن موضوع محدد وهو الهجران فلو قطعت هذه الالفاظ عن سياقها لاشمأزت منها الانفس ونفرت منها القلوب فليس لها دلالة معنوية في شكلها الفردي، لكن استخدام هذه الالفاظ جاء متطابقا معنئ ومبنىئ ، فتطابق اصول الدلالة في ذهن المتلقي لفظا وسمعا.

ولو انتقلنا من الهجران والبعد عن الحبيب إلى الزهد لوجدنا معجماً شعرياً آخر مختلف تماماً عن سابقه تلاقت فيه الالفاظ مع سياق النص وهذا ما نجده في قول أبي اسحاق الالبيري:

وما يغنيك تشييد المباني	إذا بالجهل نفسك قد هدمتا
جعلت المال فوق العلم جهلاً	لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحي بوئ	ستعلمه إذا طهه قرأتا
لئن رفع الغني لواء مال	لأنت لواء علمك قد رفعتا
وإن جلس الغني على الحشايا	لأنت على الكواكب قد جلست ^(١٠)

فيمكن استنتاج هذا النص وبيان معانيه من خلال جملة الالفاظ التي منحت المتلقي فسحة كبيرة في التطبيق والإدراك لقيمة العلم ومكانة المتعلم ورفعته فلم أجد في هذا النص صدق المقولة التي تقول (المعنى في قلب الشاعر) بل طغت المعاني ولامست شغاف القلب قبل السمع وهذا مرده الى امكانية الشاعر في تطويع الوحدات اللغوية داخل بنية النص إلى قيم دلالية مفهومة ومدركة من قبل المتلقي.

ثالثاً: استنتاج النص الشعري والدلالة الاجتماعية:

إنّ الدلالة المعجمية في النص الشعري تنبثق من الدلالة الاجتماعية فالشاعر يحاول استلها مفرداته اللغوية ذات الطابع الاجتماعي لتكون مؤثرة في المتلقي واضحة الدلالة وفي الوقت ذاته تعكس لنا ثقافة الشاعر وارتباطه بإرثه الحضري.

لذلك نجد النص الشعري يبوح بما في نفسية الشاعر من موروث اجتماعي ويمكن استنتاج النص الشعري والوقوف على معانيه من خلال الدلالة الاجتماعية لان ((ظاهرة اجتماعية اللغة تؤكد ان الالفاظ تعيش مع الناس في لغة تعاملاتهم اليومية،

وتمارس أدوارها الوظيفية، قوة وإدراكاً، نزولاً وصعوداً، من جيل إلى جيل))^(١١) وقد يطرأ في كل زمان ومكان عادات ومثل اجتماعية حتى تصبح عرفاً اجتماعياً وممارسات عفوية يتوارثها المجتمع جيلاً بعد جيل .

قد نجد في النص الشعري الأندلسي دلالات اجتماعية مختلفة نتيجة للأجناس البشرية المختلفة التي ضمها المجتمع الأندلسي فهناك تنوع عقدي وعادات مختلفة من عرب وبربر وصقالبة ويهود واسبان .

ومن الألفاظ الاجتماعية التي وظفت في النص الشعري الأندلسي والتي انبثقت من المجتمع الأندلسي قول ابن الحداد :

بعيد على الصب الخيفي ان تدنو	وبين المسيحيات لي سامرية
فثنى في قلبي بها الوجد والحزن	مثناة قد وحد الله حسنهما
تجمع فيه البدر والليل والدرجن	وطي الخمار الجون حسن كأنما
فمن تحته دعص ومن فوقه غصن ^(١٢)	وفي معقد الزنار عقد صبابتي

فتوظيف هذه المفردات المسيحية من الانجيل والزنار والتثليث لم تكن وليدة الصدفة في شعر ابن الحداد بل كانت منبثقة من الأواصر الاجتماعية بين أطراف المجتمع الأندلسي من نصارى ومسلمين .

ويسترسل ابن الحداد في ذكر الألفاظ التي انبثقت من المجتمع الأندلسي في ذكره لطقوس محبوبته قائلاً:

تكنس ما بين الكنيسات	فان بي للروم رومية
بين صوامع وبيعات	اهيم فيها والهوى ضلة
بين الأريطي والوديعات	افصح وحدي يوم فصح لهم
واجتمعوا فيه لميقات	وقد اتوا منه الى موعد
ممسك مصباح ومنساة	بموقف بين يدي اسقف
حسن الحان واصوات ^(١٣)	وقد تلو صحف اناجيلهم

من خلال هذه الابيات نجد أبن الحداد قد نقل صورة لكل تفاصيل الحياة الاجتماعية للنصارى وممارسة محبوبته لديانتها وهي تتجول بين تلك الصوامع والكنائس وفي متنزهات المرية .

رابعاً: استنطاق النص الشعري والدلالة النفسية :

تعد علاقة النفس بالأدب علاقة وطيدة فالعمل الادبي عبارة عن مجموعة من الارهاصات النفسية للشاعر أو الكاتب، فضلاً عن ذلك فان النفس البشرية (تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الادب، والادب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس)^(١٤) وقد تكون ولادة النص الشعري في لحظة انفعال وتكون هذه اللحظة وسيلة لاستقطاب رموز شتى في تشكيل النص الشعري، فاذا تمكن الناقد من ادراك هذه اللحظة فحري به أن يتمكن من استنطاق النص من جوانبه النفسية والغوص في معانيه.

والانفعال (حالة توتر في الكائن الحي، تصحبها تغيرات فسيولوجية داخلية، ومظاهر جسمانية، غالباً ما تعبر عن نوع هذا الانفعال)^(١٥) وهناك بعض الظواهر والمظاهر التي أثارت الشاعر الاندلسي وقذفت به في انفعالات نفسية نتجت لنا نصوص أدبية، ومن تلك الظروف التي أثارت الشاعر الاندلسي الظرف السياسي وما يحيط به من ويلات ونكبات فهذا أبن عمار ينظم شعراً يقاسي فيه من التزوير والانحطاط السياسي في زمن أبن عبد العزيز صاحب بلنسية، ما جعله ينظم هذه الابيات قائلاً:

قل للوزير وليس رأي وزير أن تتبع التدبير بالتدبير
إن الوزارة مذ لبست رداءها رفعت على التغيير والتزوير
إن الوزارة لو سلكت سبيلها وقف على التعزيز والتوقير^(١٦)

ولم تكن كوامن نفس الشاعر الاندلسي تبوح عن التدهور السياسي والانحطاط الاخلاقي في إدارة مفاصل الحكم في الاندلس فحسب بل أرتقت إلى النيل من علماء السلاطين الذين باعوا دينهم بعرض قليل من الحياة فهذا ابن النبي * يصف حالهم قائلاً:

أهل الرياء لبستموا ناموسكم كالدئب أدلج في الظلام العاتم
فماكتموا الدنيا بمذهب مالك وقسمتموا الأموال بابن القاسم

وركبتموا شهب الدواب بأشهب وبأصبغ صبغت لكم في العالم^(١٧)

ثم يتخذ الشاعر الاندلسي من الشكوى طريقا اخرًا للتعبير عن كوامن نفسه وإرهاصات شعره وكان أيضا لزوال مدن الاندلس أثره النفسي وتجلياته الواضحة في النص الشعري فهذا أبين شهيد الاندلسي يصف لنا ما آلت اليه قرطبة من ضياع وذهاب ملكها إذ يقول:

يا منزلا نزلت به وبأهله
جاء الفرات بساحتك ودجلة
وسقيت من ماء الحياة غمامة
أسفي على دار عهدت ربوعها
ايام كانت عين كل كرامة
حزني على سرواتها ورواتها
نفسى على الاثها وصفاتها
كبدي على علمائها حلمائها
طير النوى فتغيروا وتكروا
والنيل جاد بها وجاد الكوثر
تحيا بها منك الرياض وتزهو
وظباؤها بفنائها تتبخر
من كل ناحية إليها تنظر
وثقاتها وحماها يتكرر
وبهائها وسنائها تتحسر
أدبائها ظرفائها تتفطر^(١٨)

فقد عبر أبين شهيد عن ضياع قرطبة بأحاسيس مؤلمة تواشجت معها دموع الضياع والاسى فإحساسه المر بذلك الفقد الهمة تلك الكلمات التي وضعتنا أمام صورة حزينة ومؤلمة وكشفت لنا عن نفسية الشاعر التي عصفت بها الاحزان والهموم وعادت بها الذكريات إلى ذلك المجد التليد الذي أصبح اليوم في مهب الريح.

ونجد أيضا في قصيدة الرندي ما يثير الشجن ويحرك الاحاسيس والمشاعر في رثائه لبلاد الاندلس قائلا:

لكل شيء اذا ما تم نقصان
هي الامور كما شاهدتها دول
وهذه الدار لا تبقي على احد
يمزق الدهر حتما كل سايفة
وينتضي كل سيف للفناء ولو
فلا يغر بطيب العيش انسان
من سره زمن ساعته ازمان
ولا يدوم على حال لها شأن
اذا نبت مشرفات وخرصان
كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

ايـن المـلوك ذـو التـيجان مـن يـمن
 وايـن مـا حـازـه قـارون مـن ذـهب
 وايـن مـنهم اكايلـل وتـيجان
 وايـن عـاد وشـداد وقحـطان
 اتـى عـلى الكـل امـر لا مـرد لـه
 حـتى قـضوا فـكان القـوم مـا كـانوا^(١٩)

إنَّ البحث في دلالة هذه الابيات يجدها وليدة بنيات لغوية مركبة بإتقان وضعت في سياق نفسي شجي حزين فانبتقت المعاني وخاطبت العقول وطرقت الاسماع ودخلت القلوب دون استاذان وادمعت العيون وخذت كلماتها وهذا مرده كله الى التوظيف العلائقي المتمكن بين البنية والدلالة.

خامساً: استنطاق النص الشعري والدلالة العاطفية :

إنَّ لكل نص شعري دلالاته ورموزه التي يعبر من خلاله الشاعر عما يختلج في داخله وقد يشحن هذا النص بدلات عاطفية من خلال الفاظ أو تراكيب تنظم في سياق محدد يكشف عن هذه الدلالة من خلال قرائن تتضوي تحت هذا السياق أو ذلك.

ولم يعد النص الشعري بالنسبة للمتلقي مقتصراً على البحث عن الالفاظ والتراكيب فحسب بل تجاوز الامر للبحث عن دلالة هذا النص وتأثيره في الاخر لان (إثارة الشعور والاحساس مقدمة في الشعر على إثارة الفكر)^(٢٠) وتبقى لغة الشعر هي لغة العاطفة والخيال التي يدخل من خلالها الشاعر الى نفسية المتلقي وإثارة عواطفه.

ولكي يتمكن الناقد من استنطاق النص الشعري وبيان دلالاته لابد من البحث عن دلالة اللفظة داخل النص الشعري وما توحى به وربط تلك الالفاظ بمصادرها العاطفية لتنتج لنا دلالة نصية واضحة للمتلقي، يقول يحيى الغزال(ت٢٥٠):

أشـكو الى الله ما ألقى بـفـرقته
 إن غاب جسمك عن عيني وعن نظري
 شكوى محب سقيم حافظ الذمم
 فما يغيب عن الأسرار والوهم
 تبكي أليفاً على فرع من النسَم^(٢١)
 إنـي سـأبـكيك مـا نـاحـت مـطـوقـة

فلو تناولنا لفظة الشكوى التي وردت في البيت الأول بالبحث والتقصي لوجدناها ذات تأثير عاطفي من خلال تكرارها أولاً والإتيان بها ضمن سياق عاطفي شجي ومؤثر

ثانياً فهو يصف فراقه لأحبته وما يجد من لهيب عاطفي أنعكس تأثيره على اللفظة فوجد ضالته في الشكوى إلى الله والبكاء كتتفيس عن مكنونه العاطفي وهكذا تكون لفظتي الشكوى والبكاء قد أعطت دلالة واضحة المعالم لحال الشاعر وما يقاسيه من فراغ عاطفي لتصبح الأبيات بدلالاتها الكاملة معبرة عن سياق عاطفي له دلالاته الإيصالية للمتلقي.

وكثير ما نجد توظيف لفظة الدموع في السياق العاطفي فهذا ابن شهيد يقول:

لئن أخرجتني عنكم شرُّ عصبيةٍ ففي الأرض إخوانٌ علي أكارمُ
ولما فشا بالدمع من سرِّ وجَدنا إلى كاشحينا ما القلوبُ كواتمُ
أمرنا بإمساكِ الدموعِ جُفوننا ليُشجى بما تطوي عذولٌ ولائمُ
فضلتُ دموعُ العينِ حيرى كأنها خِلالَ ما قينا لآلِ تـوانمُ
أبى دمعنا يجري مخافةً شامتِ فنظّمه بين المحاجرِ ناظمُ^(٢٢)

في هذا النص الشعري نجد ابن شهيد على الرغم من محاولته لكتّم دموعه كي لا يشمت به الاعداء إلا أنّ مكنونه الداخلي من العواطف قد أفقده صبره فجاد بدمعه وهذه العواطف قد أودعت في الانسان تحركها الأحاسيس والمشاعر وتغلب على الإنسان في كثير من الأحيان وما من سبيل إلا البوح بها.

وهناك من جاشت عواطفه لفقده موطن سكناه وذكريات صباه فهذا ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) يصف لنا هذا المشهد من خلال نص شعري تلاقت فيه الألفاظ مع سياقها العاطفي؛ إذ يقول :

سلامٌ على دارِ رحلنا وغُودرت خلاءً من الأهلين موحشةً قفرا
تراها كأن لم تُغن بالأمس بلقعا ولا غمّرت من أهلها قبلنا دهرًا
فيا دارُ لم يفقرِك منا اختيارنا ولو أننا نستطيع كنت لنا قبرا
ولكن أقداراً من الله أنفِذت تُدمرنا طوعاً لما حلّ أو قهرا
ويا خيرَ دارٍ قد تُركت حميدةً سقتك الغوادي ما أجل وما أمرا^(٢٣)

فلو أخذنا لفظة (الدار) في هذا النص الشعري لوجدنا امتلاكها ظلاً عاطفياً ضمن هذا السياق ولا يمكن استبدال هذه اللفظة بلفظة أخرى مثل لفظة (المنزل، البيت،

الفلة، القصر) لما تحمله من صبغة عاطفية تسير حالة الوصف التي أزمع الشاعر على البوح بها.

إنَّ الكلمة الواحدة توقظ في ذهن المتلقي مردود عاطفي له صداه المؤثر، لكن لا بد أن تكون ضمن سياقها المحدد لتنتج لنا دلالة نصية واضحة المعالم، وعملية استتطاق هذه الدلالة قائم على الكلمة وسياقها والقرائن المحيطة بها ولو أخذنا قول ابن خفاجة كشاهد على ما قلناه لوجدنا صدق الوضوح في الدلالة إذ يقول:

سلامٌ على عهدِ الوفاءِ مودَعَا سلامٌ فِرَاقٍ ما أقامَ عَسِيبُ
سلامٌ لهُ فوقَ المحاجرِ بَلَّةٌ وطوراً بأحناءِ الضَّلوعِ لَهيبُ^(٢٤)

فضمن البنية الدلالية للبيتين لا يمكن استبدال لفظة السلام بلفظة أخرى مثلاً (الأمان، الحنان) وغيرها من الألفاظ التي تتدرج تحت هذا المعجم لان لفظة السلام لها من الرصيد العاطفي الكبير الذي يمكن أن يوظف في هذا السياق وبدلالة قصدية واضحة المعالم.

سادساً: استتطاق النص الشعري والدلالة الثقافية:

تعد الدلالة الثقافية نمطاً آخرًا من أنماط استتطاق النص الشعري، فالوحدة اللغوية تنبثق من محيطها الاجتماعي وتختلف دلالتها واستعمالاتها في النص باختلاف ثقافة المجتمع المحيط بها.

وعليه يكون البحث عن استتطاق النص من ناحية الدلالة الثقافية من خلال التوغل عميقاً في السياق الثقافي للوحدة اللغوية ومحاولة الكشف عن تلك الأنساق اللغوية والاسلوبية التي تولّف من خلال نظمها الدلالة الثقافية العامة.

والنص الشعري الاندلسي نص مليء بالانساق الثقافية المختلفة لتعدد الثقافات والاجناس والاعراق في تلك البلاد واختلاط العرب بغيرهم، وهذه الثقافات والاجناس كلها ولدت لنا دلالة نصية جديدة نابعة من عمقها الثقافي.

فلم تعد ذكر الاطلال والبكاء عليها ووصف الصحراء من بواعث الشعر الاندلسي بل استبدلت بمظاهر أخرى تتماشى مع التطور الحضري في الاندلس، فحل بدلاً منها القصور والرياض والمنتزهات وغيرها من المظاهر الحضرية الاخرى، فهذا القاضي أبو محمد بن عطية يصف لنا قرطبة بقوله:

بأربع فاقت الأمصار قرطبة
هاتان ثنتان والزهراء ثالثاً^(٢٥)
وهُن قنطرة الوادي وجامعها
والعلم أكبر شيء وهو رابعها^(٢٥)

فالشاعر يفخر بمدينة قرطبة والتي أنمازت بقنطرة الوادي وجامعها وقصر الزهراء والتي أنتجت لنا دلالة عامة عن تطور العمران في الاندلس فلا ذكر للأطلال ولا الدمن ولا الصحراء ولا غيرها من المعالم الاخرى التي لا يكاد يخلو منها شعر شاعر في العصور التي سبقت الاندلس.

ونجد الشاعر أحمد ابن عبد ربه يصف قصر الامير محمد بن عبد الرحمن ، إذ يقول:

ألمأ على قصر الخليفة فانظرا
مزوقة تستودع النجم سرها
إلى مئية زهراء شيدت لأزهرا
هي الزهرة البيضاء في الارض ألست
فتحسبه يصغي إليها لتُخبرا
يود وداً كل عضو ومفصل
لها الزهرة الحمراء في الجو مغفرا
بناءً إذا ما الليل حل قناعه
لمبصرها لو أنه كان أبصرا
تعالى علواً فات عن كل واصف
بدا الصبح من أعرافه الشم مسفرا
إذا أكثروا في وصفه كان أكثرا
تربس وجه الشمس ثوباً معصفرا^(٢٦)

فدلالة هذا النص تتطلق من محيط ثقافي ينم عن ازدهار العمران وذكر للقصور والرياض فوظفت لفظة القصر والتي أيقظت في ذهن المتلقي شموخ ذلك القصر وجماله من خلال وصفه بمباهج الطبيعة الخلابة التي هي الاخرى ألقت بظلالها على النص الشعري فكان القصر والرياض كليهما وليدا سياق ثقافي ونمط حضري واجتماعي في تلك البلاد، ولا يمكن أن نصف ذلك القصر بتوقد ناره وترامي أطرافه كما كان الشاعر الجاهلي يذكر الدار أو معرفتها من خلال نار توقد أو دخان يتصاعد بل ووظفت مظاهر الطبيعة التي زحرت بها بلاد الاندلس .

أيضا من المظاهر الاخرى التي تكشف لنا دلالة النص الثقافية هو اختلاط الرجال بالنساء في مجالس الشعر والغناء وغيرها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على

ثقافة حديثة عهد بالعرب مردها إلى طبيعة المجتمع الاندلسي والبيئة المحيطة به
فوجد الشاعرة انس القلوب^(٢٧) تلك الجارية التي كانت تصدح بصوتها وتبوح بحبها
في مجالس الشعر والغناء وقد غنت عند المنصور بن أبي عامر^(٢٨) قائلة:

قَدِمَ اللَّيْلُ عِنْدَ سَيْرِ النَّهَارِ وَيَدَا الْبَدْرِ مِثْلَ نِصْفِ السَّوَارِ
فَكَأَنَّ النَّهَارَ صَفْحَةً خَدًّا وَكَأَنَّ الظَّلَامَ خَطًّا عِذَارِ^(٢٩)

وتعلن بصراحة بان نظرها الذي صرحت به قد جنا عليها الذنوب وتبوح عن التغزل بمن أحبها
وتصفه بالغزال:

نَظَرِي قَدْ جَنَى عَلَيَّ ذُنُوبًا كَيْفَ مِمَّا جَنَّتَهُ عَيْنِي اعْتِذَارِي
يَا لِقَوْمٍ تَعَجَّبُوا مِنْ غَزَالٍ جَائِرٍ فِي مَحَبَّتِي وَهُوَ جَارِي
لَيْتَ لَوْ كَانَ لِي إِلَيْهِ سَبِيلٌ فَأَقْضِي مِنَ الْهَوَى أَوْطَارِي^(٣٠)

فناحظ تحرر المرأة في الطرح والبوح بكوامن النفس واعتراف باقتراف الذنوب لما جنته تلك
العيون، ولا عجب لمن هام بحبها وأنست قلبه فهي أهل لهذا الحب، وكأننا أمام مشهد تحاك
خيوطه برومانسية عالية، لم تشهد مثله في أشعار النساء وهذا كما اسلفت مرده الى البيئة
الثقافية التي نشأت به الشاعرة.

ومن بين تلك النساء اللواتي برعن في التغزل والكشف عن مكنونها الداخلي هي الشاعرة ولادة
بنت المستكفي^(٣١) التي صرحت بكثير من المواضيع وأباحت بحبها لابن زيدون وتقول أيضا
عندما كتبت إلى ابن زيدون :

تَرَقَّبُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ زِيَارَتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَ أَكْتَمَ لِلسَّرِ
وَبِي مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالشَّمْسِ لَمْ تَلْحَ وَبِالْبَدْرِ لَمْ يَطْلُعْ وَبِاللَّيْلِ لَمْ يَسِرِ^(٣٢)

فبرح الشوق والحنين يجعل من هذه المرأة تبوح لعشيقها بان الليل أفضل للقاء ولم تكن في
طرح فكرتها هذه خوف من أحدٍ ولكنها تؤمن له الطريق لضمان الوصول إليها ولم تكن هذه
الكلمات عفو خاطر وإنما وليدة نفسا ملتاعة ومشتاقة للقاء، وهذه الوحدات اللغوية التي وظفت
في البيتين هي وليدة محيط ثقافي نشأت فيه الشاعرة وانعكست في اشعارها.

سابعاً: مقارنة دلالية بين البنية الداخلية والمؤثرات الخارجية:

يعد النص الشعري جوهر العملية النقدية أو الركيزة الاساس التي يبني عليها الناقد طروحاته النقدية، ذاك النص الذي بني على وحدات لغوية ودلالات تركيبية وبنوية لتبليغ مضامين فكرية محددة، والنص الشعري ببنيته التركيبية ليس نصاً فارغاً بل هو مشحون بسياق ينحدر من أعماق تلك البنيات، بل هناك من يذهب إلى أبعد من هذا فيهتم بالمؤثرات أو بالظروف التي سبقت ولادة النص الشعري سواء أكانت تلك المؤثرات نفسية أو اجتماعية.

إنَّ استتطاق النص الشعري لا يمكن أن يكون قاصراً على رصد البنية اللغوية والتراكيب النحوية بل لا بد من تحديد وظيفتها داخل انساق معجمية واجتماعية ونفسية وعاطفية لإدراك المعنى بشكل متكامل، لان النص الشعري يولد من مصادر متعددة، منها ما يوظف بوعي وقصدية والقسم الاخر يلفه الغموض فيحتاج الى كد ذهني وقرائن سياقية لاستتطاقه^(٣٣).

فلو أخذنا نونية ابن زيدون والتي يقول في مطلعها:

أضحى التئائي بديلا من تدانينا	وناب عن طيب لقيانا تجافينا
ألا وقد حان صبح البين صبغنا	حين فقام بنا للحين ناعينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم	حزنا مع الدهر لا يبلى ويبالينا
ان الزمان الذي مازال يضحكنا	انسا بقربهم قد عاد يبكيننا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا	بأن نغص فقال الدهر آمينا ^(٣٤)

نجد في هذا النص الشعري جمالية الالفاظ وسهولتها وبنائها التركيبية والنحوية السليمة لكن لا يمكن ان نستتطق دلالتها ونكشف مكانها بمعزل عن الطرف الذي قيلت فيه عند اذن تشعر بمتعة ليس لها حدود وفهم للنص من جميع جوانبه؛ لاستتطاق الناقد او المتلقي للبنية التركيبية وظرف النص على حد سواء.

ويستمر في نقل معاناته قائلاً:

ياليت شعري ولم نعتب أعاديكم هل نال حظا من العتبي أعاديننا

لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
 كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه
 بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
 تكاد حين تناجيك ضمائرنا
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 وقد يئسنا فما لليأس يغرينا
 شوقا إليكم ولا جفت مآقينا
 يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
 سودا وكانت بكم بيضا لياينا^(٣٥)
 حالت لفقكم ايامنا فغدت

وهذا النص يكشف ايضا ببنيته التركيبية السليمة بقية القصة التي نسجت خيوطها من مؤثرات اجتماعية واضطرابات نفسية وانساق ثقافية وعاطفية كلها القت بظلالها على النص لتقدم لنا لوحة فنية متكاملة من حيث الصياغة والدلالة.

الخاتمة:

يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث، وهي على النحو الاتي:

١- إنَّ استنطاق النص الشعري يبنى على الكشف عن دلالات النص الايديولوجية والمعرفية التي لا يمكن لأي ناقد تغييبها أو الاستهانة بها فهو نص كتب في زمان ومكان وبيئة اجتماعية ونسق ثقافي محدد.

٢- إنَّ النص الشعري يضم بين ثناياه خصائص شكلية وأخرى مضمونية، وهذا الامر يتطلب منهجا ورؤية واضحة يتعامل من خلالها الناقد لاستنطاق النص وفك رموزه والغوص في دلالاته وتحولاته المعرفية.

٣- لم يعد النص الشعري مجرد بنية لغوية أو شكلاً فارغاً بل هو مجموعة من الدلالات والمضامين التي تولدت من خلال البنيات اللغوية وطرائق تركيبها اللغوي.

٤- إنَّ الاصوات اللغوية المنتظمة في النص الشعري توجي بدلالات عميقة ومعان موضوعية قصدها الشاعر المبدع واستنطقها الناقد الحاذق.

٥- لم يعد النص الشعري بالنسبة للمتلقي مقتصراً على البحث عن الالفاظ والتراكيب فحسب بل تجاوز الامر للبحث عن دلالة هذا النص وتأثيره في الاخر.

٦- إنَّ عملية استنتاج دلالة النص الشعري قائمة على الكلمة وسياقها والقرائن المحيطة بها من ظرف نص وغيرها.

المصادر والمراجع:

- ابن زيدون اثر ولادة في حياته وأدبه، وليم الخازن، قدم له، د. فؤاد افرام البستاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، مطبعة كوستا تسوماس وشركائه، ط٢، د.ت.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية، دمشق، ط٢، ١٩٥٩م.
- بغية الملمتس في تاريخ رجال أهل الأندلس، احمد بن يحيى احمد بن عميرة الضبي (٥٩٩هـ)، مدينة مجريط، بمطبعة روفس، سنة ١٨٨٣هـ المسيحية.
- بنية الخطاب النقدي (دراسة نقدية)، د. حسين خمري، ط١، بغداد، ١٩٩٠.
- تاريخ الفكر الأندلسي، أنجل جنثالث بالنثيا، حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، مايو ١٩٥٥م.
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التنامي)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٥.
- التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين اسماعيل، دار العودة، دار الثقافة، بيروت، د. ط ١٩٦٣م.
- جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- ديوان أبى الحداد الاندلسي، جمع وتحقيق: د. يوسف علي طويل، دار التب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق: عبدالله سنده، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٦.
- ديوان ابن زيدون شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٩٩.
- ديوان أبى شهيد الاندلسي، جمعه وحققه: يعقوب زكي، راجعه: د. محمود علي مكى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

- ديوان أبين عبد ربه، حققه وجمعه وشرحه، د. محمد رضوان الداية ، مكتبة ومطبعة المريد، ط ١، ١٩٧٩.
- ديوان ابي اسحاق الالبيري الاندلسي، حققه وقدم له : د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ ، ١٩٧٦م.
- ديوان الرحالة ابن جبير الاندلسي وا وصل الينا من نثره، جمع وتحقيق ودراسة: د. منجد مصطفى بهجت، دار الرفاعي للنشر والتوزيع/الرياض، ط ١، ١٩٩٩م.
- ديوان الغزال، يحيى بن الحكم البكري الجياني(٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٧٩م.
- شعر أبين حزم الاندلسي، جمع وتحقيق: عبد العزيز ابراهيم، مجلة المورد، ع/٤، ١٩٩٨.
- شعر أبي البقاء الرندي، جمعه وحققه: د. انقاذ عطاالله العاني، مجلة الاستاذ، ع ٢٥، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٢م.
- شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلى نهاية عهد الموحدين ٩٢-٦٣٥، جمع ودراسة وتحقيق، واقدة يوسف كريم، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠٠٣.
- شعر يحيى بن هذيل القرطبي الاندلسي (ت ٣٨٩هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور محمد علي شوابكة ،منشورات جامعة مؤتة ، ط ١ ، ١٩٩٦م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبي القاسم خلف ابن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (٤٩٤-٥٧٨هـ) ، عني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- في تاريخ المغرب والأندلس، احمد مختار العبادي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨.
- علم اللسانيات الحديثة ، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ط ١، ٢٠٠٢.
- في ظلال الأندلس، سلمى الحفار الكزيري، مطابع ألف باء، الأديب، دمشق د. ط، (د.ت).
- قلائد العقيان في محاسن الاعيان، الفتح بن خاقان، تونس، المكتبة العتيقة.
- قواعد النقد الادبي، لاسل ابر كرومبي، ترجمة محمد عوض محمد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٦.

- لغة الشعر بين جيلين، د. ابراهيم السامرائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠.
- محمد بن عمار، دراسة أدبية تاريخية، د. صلاح خالص، بغداد، مطبعة الهدى، ١٩٥٧م.
- المرجع في علم النفس، د. سعد جلال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة ١١، ١٩٨٥م.
- المستدرك على صناعات الدواوين والمجموعات الشعرية الاندلسية، صناعة وتحقيق وتعليق: محمد بن عويد السائر، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط ١، ٢٠١٢.
- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية ذي النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن (١٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، د. حامد عبد المجيد ود. أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع والطباعة والنشر، المطبعة الأميرية، بيروت، د.ط، د.ت.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تعليق وضبط: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٩م
- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١٠٤١ هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، ط ١، ١٩٦٨.
- النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة - دار العودة، بيروت، ٢٧٦، ١٩٧٣.

هوامش الدراسة:

- (١) قواعد النقد الادبي، لاسل ابر كرومبي، ترجمة محمد عوض محمد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ٢، ١٩٨٦، بغداد، ٣٩.
- (٢) ديوان الرحالة ابن جبير الاندلسي وا وصل الينا من نثره، جمع وتحقيق ودراسة: د. منجد مصطفى بهجت، دار الرفاعي للنشر والتوزيع/الرياض، ط ١، ١٩٩٩م، ٩٥.
- (٣) جرس الالفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ م، ٢٣٩.
- (٤) المستدرك على صناعات الدواوين والمجموعات الشعرية الاندلسية، صناعة وتحقيق وتعليق: محمد بن عويد السائر، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط ١، ٢٠١٢، ١٧٠.
- (٥) شعر يحيى بن هذيل القرطبي الاندلسي (ت ٣٨٩هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور محمد علي شوابكة، منشورات جامعة مؤتة، ط ١، ١٩٩٦م، ٧٢.

- (٦) ينظر قواعد النقد الادبي، ٣٤.
- (٧) ينظر: لغة الشعر بين جيلين، د. ابراهيم السامرائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠، ١٠.
- (٨) تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التمامي) ، د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١ ، ١٩٨٥، ٥١.
- (٩) ديوان أبن زيدون، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩، ٣١٣.
- (١٠) ديوان ابي اسحاق الالبيري الاندلسي، حققه وقدم له : د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٩٧٦م، ٢٢-٢٣.
- (١١) علم اللسانيات الحديثة ، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ط١، ٢٠٠٢، ٥٣٦.
- (١٢) ديوان أبن الحداد الاندلسي، جمع وتحقيق: د. يوسف علي طويل، دار التبع العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٩٠ م، ٢٥٦. التلث: التلث عند النصارى هو وجود الله في ثلاثة اقانيم: الاب والابن والروح والاقانيم: الاصول وواحدتها اقنوم، لسان العرب مادة(قنم) ، والزنار: ما يلبسه النصراني ويشده على وسطه: لسان العرب مادة (زنر)، الجون: الاسود المشرب بالحمرة، لسان العرب مادة(جون)
- (١٣) ديوان أبن الحداد الاندلسي، ١٥٧ - ١٥٩.
- (١٤) التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين اسماعيل، دار العودة، دار الثقافة، بيروت، د. ط١٩٦٣م، ٤٤.
- (١٥) المرجع في علم النفس، د. سعد جلال، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة ١١، ١٩٨٥م.
- (١٦) محمد بن عمار، دراسة أدبية تاريخية، د. صلاح خالص، بغداد ، مطبعة الهدى، ١٩٥٧م، ٢٩٣.
- * هو أبو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البني كان مطبوع النظم واضح النهج في الاجادة وكان من أهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس وقد أهدر دمه أمير مبروقة لفسقه ينظر: قلائد العقيان في محاسن الاعيان، الفتح بن خاقان، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٦، ٣٤٣.
- (١٧) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تعليق وضبط: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٩م، ١٧١.

- (١٨) ديوان أبين شهيد الأندلسي، جمعه وحققه : يعقوب زكي، راجعه: د. محمود علي مكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ١٠٩ - ١١٠.
- (١٩) شعر أبي البقاء الرندي، جمعه وحققه: د. انقاذ عطا الله العاني، مجلة الاستاذ، ع ٢٥، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٢م ٧٣٥ - ٧٣٦.
- (٢٠) النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة - دار العودة، بيروت، ٢٧٦، ١٩٧٣.
- (٢١) ديوان الغزال، يحيى بن الحكم البكري الجياني (٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٧٩م.
- (٢٢) ديوان أبين شهيد ١٥٤.
- (٢٣) شعر أبين حزم الأندلسي، جمع وتحقيق: عبد العزيز ابراهيم، مجلة المورد، العدد الرابع ١٩٩٨، ٧٢.
- (٢٤) ديوان ابن خفاجة، تحقيق: عبدالله سنده ، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٦، ٤٦.
- (٢٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١٠٤١ هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، ط١، ١٩٦٨، ١/ ١٥٣.
- (٢٦) ديوان أبين عبد ربه، حققه وجمعه وشرحه، د. محمد رضوان الداية ، مكتبة ومطبعة المرید، ط١، ١٩٧٩، ٦٨.
- (٢٧) انس القلوب: جارية أندلسية من جوارى المنصور بن أبي عامر وكانت شاعرة، وان انس القلوب ليس اسمها الحقيقي وإنما اتخذ لها ليرتفع ثمنها عند بيعها مع الجوارى ، وذاع صيتها وكانت تغني في مجالس الأندلس في قصور الملوك وأحببت الوزير أبو المغيرة بن حزم وبشعرها أفصحت عن عاطفتها وحبها له، ينظر: نفح الطيب : ١٤٦/٢، وأعلام النساء : ٩٧/١ و تاريخ الفكر الأندلسي: ٧.
- (٢٨) هو محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد أبي عامر ابن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني ، لقب بالمنصور وكانت ولادته عام (٣٢٦هـ) وقد استطاع بدهائه أن يستبد الحكم بعد موت الحكم بن عبد الرحمن الناصر المتوفى (٣٦٦) مستغلا حداثة سن ولده هشام توفي عام (٣٩٢هـ) ، ينظر: الأعلام ٩٩/٧ ، وفي تاريخ المغرب والأندلس، ٢٢٦.

(٢٩) شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلى نهاية عهد الموحدين ٩٢-٦٣٥، جمع ودراسة وتحقيق،
واقدة يوسف كريم، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ٨١.

(٣٠) المصدر نفسه: ٨١.

(٣١) ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني
الملقب بالمستكفي بالله وأنها جزلة القول ومطبوعة الشعر، تخالط الشعراء وتساجل الأدياء وتفوق
البرعاء امتازت بالجمال والظرافة والنوادر العجيبة وكانت تهيم بابن زيدون وهو يهيم بها وتبادلا
أشعار الحب والهوى، ينظر: الصلة ٢ / ٦٥٧ ، وبغية الملتمس: ٥٣١ ، والمطرب: ٧ ، وديوان ابن
زيدون: ٢٩، وابن زيدون اثر ولادة في حياته: ٤٤ ، وقلائد العقيان : ٨٢ ، وفي ظلال الأندلس
١٥-٥٨.

(٣٢) شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلى نهاية عهد الموحدين ٩٢-٦٣٥ ، ١٣٩.

(٣٣) ينظر: بنية الخطاب النقدي (دراسة نقدية)، د. حسين خمري، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ٦٦.

(٣٤) ديوان ابن زيدون: ٢٩٨.

(٣٥) ديوان ابن زيدون: ٢٩٨ - ٢٩٩.

Questioned Andalusian poetic text from infrastructure to semantics

Preparation:

**Assistant Professor Dr. Mohammed Obaid Saleh
AlSabhani**

**professor of Andalusia literature at the University of
Anbar Hadaitha / College basic education**

Department of Arabic language

Questioning ... text ... structure ... indication...

dr.mohamad.1980@gmail.com

Research Summary :

The poetic text is the essence of the monetary operation or the base substrate, which establishes the critic monetary arguments, that the text, which was built on the linguistic units and the implications of synthetic and structured to specific reporting and fraught with ideological implications of context comes from the depths of those structures.

Hence the importance of the study in the search: all approach and a clear vision of deals through which the critic for questioning text decoding symbols and dive into the connotations and transformations knowledge.

The curriculum has leaned on seven axes: first interrogate the poetic text, and voice significance: The organization coordinator of the votes of the language is hardly devoid of being emotional state of

psychological sense emerges from the human instinct that senses the beautiful sound Second: questioning the poetic text and the significance of lexical: can interrogate the text and the statement of its meaning through inter wordy that gave the receiver a large expanse of the flight and cognition artistic value third: questioning the poetic text and social significance: the poet tries to inspire linguistic vocabulary of a social nature to be influential in the recipient clear significance at the same time reflect our culture of the poet and its association with Barth urban Fourth: interrogation poetic text psychological significance: it is the birth of the poetic text in a moment of emotion and be this moment means to attract various symbols in the formation of the poetic text Fifth: questioning the poetic text and meaning emotional have shipped this text emotional connotations through words or structures organized in a specific context Sixth: questioning the poetic text and meaning cultural: unity of language emerges from the social surroundings and vary their significance and their uses in the text depending on the culture of the surrounding community, Seventh: semantic approach between the internal structure and external influences: because the questioning poetic text built on the linguistic structure and grammatical structures to monitor and determine their function within the formats lexical, social, psychological and emotional. Then study concluded bibliography of sources and references .

**سورة البلد / دراسة لغوية
(صوت، صرف، نحو)**

م. بشرى غازي علوان

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

المستخلص

جاء هذا البحث تحت عنوان (سورة البلد دراسة لغوية) ،وقد تضمن البحث تمهيدا وثلاثة مستويات؛ ابتدأت بالمستوى الصوتي واندرج تحته تكرار الفاصلة والمقاطع الصوتية،وتكرار الحرف واللفظ والصيغة ،أما المستوى النحوي فتناول فيه الباحث الزمن النحوي للأفعال والأسماء ،والمستوى الثالث كان من نصيب الدراسة الصرفية تناول فيه الباحث أبنية الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات ولا بد من التنويه هنا إلى أن التراكيب النحوية قد تم تجاوزها في المستوى النحوي ذلك أنها أشبعت بحثا ودراسة من مثل دراسة التأويل النحوي في جزء عمّ ،ولغة القرآن في جزء عمّ ، فلم ير الباحث بدأ من طرقها ثانية.

المقدمة

الحمد لله نعمه حمدا كثيرا والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وبعد...

تبقى الدراسات القرآنية تزخر بالبحث عن مكنوناتها، وتغري الباحثين - بما فيها من فضائل- بالتمحيص عن جواهرها إذ كلما مرّالزمان بها ازدادت لمعانا وجمالا ونفاسة ، وقد زادت سورة البلد عند الباحث معرفة وعلمها فيما تعلق بجمال فواصلها وقمة لغتها القرآنية،ولهذا جاء اختيارها عنوانا للبحث فكان (سورة البلد /دراسة لغوية)، وقد قُسم البحث على ثلاثة مستويات ،تخصص الأول منها بالمستوى الصوتي واندرج تحته تكرار الفاصلة والمقاطع الصوتية،فيما كان المستوى الثاني من نصيب المستوى النحوي ودرس الباحث فيه الزمن النحوي للأفعال والأسماء،بينما اضطلع المستوى الثالث بالدراسة الصرفية وقد تناول فيه الباحث أبنية الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات،وقد سبق هذه المستويات مقدمة وتمهيد تضمن تعريفا عاما لسورة البلد ،و جاء البحث مشفوعا بأهم النتائج التي تمخضت عن البحث ،ثم اختتم بثبت للمصادر والمراجع التي وردت في البحث،ولابد من التنويه هنا إلى أن التراكيب النحوية لم تتل نصيبا من الدراسة النحوية في هذا البحث وتم تجاوزها وذلك لأنها أشبعت بحثا ودراسة من مثل دراسة التأويل النحوي في جزء عمّ ،ولغة القرآن في جزء عمّ ،فلم ير الباحث بدا من طرقها ثانية .

أما أهم المصادر التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة هي التفاسير القرآنية أولها التحرير والتنوير، والبحر المحيط، ومجمع البيان ،ومفاتيح الغيب ،فضلا عن الكتب الصوتية

والنحوية من مثل الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وأوضح المسالك لابن هشام، والتي أغنت البحث سواء بفكرة أم بمعلومة ذات صلة بالموضوع.

وحسبي أنني بذلت ما استطعت من جهد ببحثي لهذه السورة غير مقصر ولا متوان فإن أخطأت فمن نفسي وإن أصبت فمن الله.

التمهيد

التعريف بسورة البلد:

أولاً: نزولها وعدد آياتها:

هي سورة مكية^(١) نزلت بعد سورة (ق) وقيل: سورة الطارق، عدد آياتها عشرون آية^(٢) وعدد حروفها ثلاثمائة وعشرون حرفاً^(٣).

ثانياً: تسمية السورة:

ترتبط سور القرآن الكريم بأسماء خاصة بها قال الزركشي: (لا بد من النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به؛ لأن العرب كانت تراعي في كثير من المسميات العلاقة بين الاسم والمسمى وعلى ذلك جرت سور الكتاب العزيز)^(٤)، و تسمى سورة البلد أيضاً بسورة (لا أقسم)^(٥).

ثالثاً: أبرز مقاصدها:

التنويه بمنزلة مكة المكرمة وحرمتها، وبمقام النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة وبركته على أهلها، والتنويه بعدد نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بما فضل عليه من نعم الحواس من رؤية، ونطق، وفكر، ونعمة الإرشاد؛ حتى يرجع عن عصيانه وغروره وبيان عاقبة الأخيار وسوء عاقبة الأشرار^(٦).

المبحث الأول:

المستوى الصوتي:

سيتناول الباحث في هذا المستوى ظاهرة التكرار الصوتي للحروف التي انتهت فيها الفواصل القرآنية من حيث جرس حروفها، ودراسة تكرار المفردة وصيغها، وكذلك دراسة المقاطع الصوتية للآيات وما إلى ذلك من أثر في تجسيد المعنى.

أولاً: التكرار :

يعد التكرار من أبرز الأساليب التعبيرية في اللغة العربية فهو من مذاهب العرب يلجؤون إليه من أجل التوكيد والإفهام^(٧)، قال ابن فارس ومن (سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر)^(٨)، وله وظائف بلاغية؛ منها التشويق، والتنويه، والإشارة، والتوبيخ والتقرير، والتعظيم^(٩) وقد ذهب ابن قتيبة إلى أن الغاية من التكرار هو (الإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ)^(١٠).

أ. **تكرار الفاصلة** : تعدّ الفاصلة ركناً أساسياً في تكوين البنية الإيقاعية في القرآن الكريم، فهي تشبه القافية في الشعر، ولها أهمية كبيرة في بناء الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، ولهذا فإن وظيفتها ليست لفظية فحسب، بل لها دور كبير في إبراز المعنى، وسوف يركز الباحث على الفاصلة القرآنية في هذه السورة الكريمة لأنها تحمل إيقاعاً موسيقياً له أثره على المتلقي، وقد يكون تكرار الفاصلة في الحرف، أو الكلمة، أو الصيغة، أو الفعل.

١. **تكرار الحرف** :

لتكرير الحرف ميزة سمعية ترجع إلى الموسيقى وأخرى فكرية تعود إلى المعنى^(١١)؛ لأن (كل حرف له صوت ترجع طباقته من التنغيم إلى مخرجه من جهاز النطق)^(١٢)، وعند تكرار الفاصلة بطريقة معينة، بجرس صوتي موحد يؤدي إلى (إيقاظ للمشاعر ولفت العقول، بهذا الخروج عن الخطاب وذلك لما يقتضيه الموقف من يقظة ووعي وحذر تجعل الإنسان يتلقى هذه المعاني باستعداد نفسي وعقلي)^(١٣)، وعند النظر إلى فواصل سورة البلد نجد أنها جاءت بحروف مختلفة تحديداً حروف الدال والنون والألف والهاء، وقد كان لحرف الدال نصيب من الفاصلة في هذه السورة وقد تكرر (ست مرات) قال تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ)^(١٤). يوصف هذا الحرف بأنه أسناني لثوي انفجاري مجهور^(١٥)، فصفة الشدة والانفجار التي يتمتع بها هذا الصوت الناتج من حبس الهواء حبساً كاملاً بواسطة أعضاء النطق تتناسب وتتلاءم مع خلق الإنسان في كبد ومشقة .

أما الصوت الآخر للفاصلة القرآنية في سورة البلد فهو حرف النون الذي تكرر ثلاث مرات في قوله تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠))^(١٦)، يتصف هذا الحرف بالغنة كما وصفه ابن جني بقوله: (حرف مجهور أغن)^(١٧)

فهو (صوت أنفيّ صوتيّ لثويّ مائع مجهور ذو وضوح سمعيّ)^(١٨) ، وهذه المزية الصوتية تتناسب مع سياق سورة البلد فهو يزيد الإثارة النطقية والتنبه إلى التدبر فيما يعرضه الله سبحانه وتعالى في خلقه للبشر، فضلاً عن أن حرف النون قد ورد مسبقاً بحرف المد الياء، مما زاده ترنّماً وتطريفاً، وفي هذا الشأن نطالع قول سيبويه: (أما إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون ما ينون وما لا ينون ؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا)^(١٩). فهذا الأسلوب يضفي قيمة دلالية وجمالية تحقق الإعجاز وتخلق جواً من الإطراب والمتعة، أما الحرف الآخر فهو حرف الألف والذي كرر مرّة واحدة في قوله تعالى: (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا)^(٢٠)، فقد وصف سبحانه المال بـ (لبدا) هو المال الكثير من حيث تراكمه، فضلاً عن أن لفظة الإهلاك مستعملة عند العرب للكرم المفرط^(٢١)، فناسب مجيء الفاصلة بالألف لدلالاتها على الإنفاق المطلق غير المقيد، فحرف الألف من حروف المدّ وهي (التي لا تصادف حوائل وموانع في طريقها، بل يمرّ النفس معها في مجرى خالٍ من تلك الحائل والموانع)^(٢٢)، فكذا المال قد أهلك بالإسراف والإنفاق دون موانع .

أما الحرف الأخير المكرر في سورة البلد فهو حرف الهاء الذي أصله تاء مربوطة تنطق هاء عند الوقف عليها، وهذا ما ذكره النحاة من أن التاء المربوطة تحذف صوتاً حال الوقف عليها وتبدل هاء ساكنة، فإذا لحقت تاء التأنيث الاسم المفرد فإما أن يكون ما قبل تاء التأنيث ساكناً أو متحركاً، وهذا الساكن إما أن يكون صحيحاً أو معتلاً؛ فإذا كان ما قبل صوت تاء التأنيث متحركاً نحو (العقبة، المرحمة، المشأمة، الميمنة) فإن تاء التأنيث تحذف صوتاً ويوقف عليها بإبدالها هاء^(٢٣)، وقد عرّف حرف الهاء بأنه صوت فمويّ، حنجريّ، احتكاكيّ، مهموس^(٢٤) ، فصفة الهمس التي يتمتع بها هذا الحرف يتناسب مع مشاعر التفكير، والتأمل، والتدبر بأهوال متلاحقة، وعقبات هائلة، مرعبة، متراكمة، لا منجى منها إلا باختيار طريق الخير، وهو التواصل بالمرحمة، فالهاء أعطت أصداً صوتيةً زارها رنة وتأثيراً لطيفاً متناغماً بأسلوب موسيقي هادئ لتدبر مخلفات الجاهلية وتخطبها لتحقيق العدالة الاجتماعية، فتلك النبرات المتساوية لحرف الهاء والتألف بين هذه الكلمات (عقبة، رقة، مسغبة، مقربة، مترية، مرحمة) لها رنة مؤثرة في النفس البشرية.

٢. تكرار اللفظ:

يعد التكرار من المنبهات الأسلوبية في النص، ولا بد من الإشارة إلى أن تكرار اللفظ في القرآن الكريم قد وُظف لدلالات ثانوية بنحو لا يثير الملل عند المتلقي، وقد يكون التكرار في الاسم، فقد تكررت لفظة (البلد) مرتين و لفظة (العقبة) أيضاً، وهذا التكرار زادها قوة في المعنى وأعطاهما انسجاماً صوتياً نغمياً اتسق مع سياق السورة حيث أحدث هذا التكرار تلاحماً موسيقياً؛ ليشكل حافزاً لإثارة السامع وشد الانتباه، فضلاً عن أن تكرار الاسم الظاهر يكون أقوى من الضمير^(٢٥)، وأكثر ما يكون ذلك في موضوع التفضيم، والتعظيم، والتهويل، والاهتمام، ولإعادة تصويره في الذهن وإقراره في النفوس^(٢٦)، فالمراد بـ(البلد) هي مكة وهي أظهر بقاع الأرض وقد كررت للدلالة على شرفها وعظمتها عنده سبحانه؛ أما لفظة العقبة فكررت للتهويل^(٢٧)، وفيها تنويه يفيد التشويق لمعرفة المراد منها.

٣. تكرار الصيغ:

إن لحسن اختيار الصيغة تأثيراً كبيراً في تصوير المعنى، وإبراز الجانب الدلالي للألفاظ؛ فضلاً عن التناسق الموسيقي للكلام، (فالقرآن الكريم يتخير الألفاظ تخيراً يقوم على أساس من تحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية وجو السياق كله وجو السورة جميعاً)^(٢٨)، نلاحظ في سورة البلد تكرار صيغة مفعّل سبع مرات وهي (مقرّبة/ مسغبة/ مترّبة/ مرّحمة/ ميمنة/ مشأمة/ مؤصدة)، هذه الصيغ تدل على أكثر من دلالة، فدلالاتها للألفاظ الأربعة على المصدر الميمي، ودلالاتها على اسم المكان في لفظتي (ميمنة ومشأمة)، ودلالاتها على اسم المفعول في لفظة (مؤصدة)، فهذه الكلمات وإن كانت دلالاتها مختلفة إلا أن مجيئها على صيغة واحدة قد أعطى إيقاعاً خاصاً ووزناً موسيقياً موحداً عند السامع، تجعله يعيش في جو نفسي ونغمي يرتبط بجمال الأداء وحسن الصوت عند القراء، فضلاً عن أنّ صيغة المصدر الميمي لها دلالة تختلف عن صيغة المصدر غير الميمي فـ(مسغبة) دلالاتها تختلف عن (سَعْب) فالميم الموجودة في صيغة (مفعلة) حرف شفويّ أنفيّ ذو وضوح سمعيّ يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به^(٢٩) وزادته الفتحة خفةً ومرونةً وسهولةً^(٣٠) مع صوت الهاء المهموس الذي جاء في نهاية الصيغة في سياق الآيات التي تعبر عن معاني العطف والرحمة باليتيم والمسكين والتي تربطهم قرابة الصلة أو النسب بينما للضمة مع الميم في

صيغة (مُفعلة) دور كبير في إظهار جسامته و صعوبة حال أهل المشأمة كون أن النار مغلقة عليهم في لفظة (موصدة) فالضمة صوت صائت يحتاج الى جهد عضلي للنطق بها. (٣١)

ب. التكرار في أول الآية وأوسطها: هذا نوع آخر من التكرار له قيمته الصوتية هو تكرر الفعل في أول الآية أو وسطها ، وهذا النمط من التكرار يحقق فائدة دلالية تضي على النص جمالا صوتيا متناسقا ، فقد تكرر الفعل (يحسب) مرتين في قوله تعالى : (أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) و (أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) ، هذا التكرار ساعد على خلق جو نغمي لتقوية المعنى بنحو أعمق وهذا يكون عندما يراد الاهتمام بالأمر ، فذكر الفعل (يحسب) وتكراره يدل على إنكار شيء يظنه صحيحا ولإعادة تصويره في الذهن والتتويه والتنبيه عليه وإقراره في النفس (٣٢). وكذلك تكرر الفعل (تواصوا) في وسط الآية في قوله تعالى : (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) (٣٣) ، وكذلك تكرر الحرف وهي الهمزة في أو الآية في قوله تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) وقوله تعالى : (أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) وقوله تعالى (أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) يلاحظ تكرر همزة الاستفهام لما تتمتع به من خاصية صوتية قادرة على التعبير عن الإنكار والتوبيخ ، فالإنكار عندما يؤدي بصوت قوي شديد يكون أوقع في النفس ، فالهمزة من الأصوات الشديدة لأن النطق بها يحتاج إلى جهد عضلي لأن مجراها يكون من أقصى الحلق (٣٤) فكان التعبير بها لبيان شدة الإنكار .

٢. المقاطع الصوتية: يعد المقطع الصوتي المكون الأساس لضبط الإيقاع في القرآن الكريم والتلوين المقطعي هو بمثابة المؤثرات الصوتية التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض ، والقرآن الكريم جاء موافقا للغة العرب ، فقد احتوى أنواعا وأشكالا مقطعية لا تختلف عن المقاطع الصوتية التي يتألف منها كلام العرب (٣٥) ، ولهذا نجد المقاطع الثلاثة الأولى وهي (ص ح ح ، ص ح ح ، ص ح ح) كانت هي الشائعة في سورة البلد مع ورود المقطع الصوتي (ص ح ح) بنسبة قليلة كما في كلام العرب . وأكثر المقاطع ورودا في سورة البلد هو المقطع القصير (ص ح ح) فقد ورد بنسبة ٨٦% ، وورد المقطع (ص ح ح ص) بنسبة ٨١% ثم المقطع (ص ح ح ح) بنسبة ٣٣% ، وأن أقل المقاطع ورودا المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ح ص) وهذا لا يرد إلا عند الوقف ، وسبب ورود المقاطع القصيرة بنسبة أكبر في سورة البلد لما يتميز به هذا المقطع من قوة النبر وحدة التعبير في تأدية مراد الدلالة وخاصة أن الملاحظ على سورة البلد تتميز بآياتها القصار جدا وهذا ناسب طغيان المقطع القصير الذي يتمتع بالخفة

والرشاقة وسرعة الحركة ، وهذه الخصائص الصوتية قد أهلته ليكون المقطع الأساس والرباط الصوتي القادر على ضبط الإيقاع الموسيقي والصوتي من بداية السورة إلى نهايتها لتعبر عن الحشد الهائل من الحقائق الأساسية في حياة الإنسان من خلال الإيحاءات واللمسات اللوحية بأسلوبه الفريد ساعد على خلق إيقاع سريع ناسب الآيات القصيرة لتحليل نفسية الإنسان في غفلته وحبه الشديد للمال والكفر بنعم الله سبحانه وتعالى.

أما المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) فقد ورد بنسبة أقل من سابقه إلا أنه عمل مع المقطع القصير المغلق من خلال تناوبه معه نوع من التلوين الصوتي وتآلف موسيقي عمل على إحداث التأثير في المتلقي من خلال التوازن المقطعي مما أدى إلى ضبط الإيقاع في الصورة وحرّك مشاعر المتلقي من خلال التفكير في آيات الله ، ونأخذ بعض الأمثلة من خلال تقطيعها .

قال تعالى : (لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ)^(٣٦).

لا	/	أق	/	سـ	/	م	/	ـ	/	ها	/	ذ	/	بـ	/	ل
د	/	ص	ح	ص	/	ص	ح	ص	/	ص	ح	/	ص	ح	/	ص
ص	ح	ص	ح	ص	/	و	/	أ	ن	/	ت	/	ح	ل	/	ن
/	ذ	ل	بـ	ل	د	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص
ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	و	وا	لـ	لـ	د	ن
/	و	ما	/	و	ل	د	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح
ص	/	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص	ح	ص

فهذا التلوين المقطعي الذي أحدثه التناوب المقطعي بين المقاطع (ص ح و) (ص ح ص) و(ص ح ح) وعلى الرغم من ورود المقطع (ص ح ح) بنسبة قليلة لا تتجاوز ٣٣% إذا ما قورن بالمقطعين (ص ح و) و(ص ح ص) إلا أنه قد أضفى إيقاعا موسيقيا رائعا أدى إلى ترابط أجزاء النص بعضها ببعض مع ربط الصوت بالصورة وتركيزها في الذهن والتفكير في آيات الله وقد أضفى المقطع (ص ح ح) إيقاعا فنيا بارعا من خلال إخراج المتلقي من حالة الملل والسأم ، كما في قوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)^(٣٧).

ل / قد / خ / لق / نل / إن / سا / ن / في /
/ ك / ب د / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /
ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح /

فهذا التنوع المقطعي ناسب أنواع وأشكال المكابدة والمشاق التي يتعرض لها الإنسان في الحياة الدنيا، فهذا يكدح في سبيل الله، وهذا يكدح لشهوته وثروته، وهذا يكدح بفكره وغير ذلك. أما المقطع (ص ح ح ص) فأغلب مجيئه في نهاية الكلمة القرآنية أي عند الوقف إذا سبق الصامت الأخير حرف مدّ أو لين مما يعطي للنفس راحة من التواصل الممتدّ، كما في قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ).

عينين عي / نين /
ص ح ص / ص ح ح ص /
شفتين ش / ف / تين /
ص ح / ص ح / ص ح ح ص /
نجدين ن ج / دي ن /
ص ح ص / ص ح ح ص /

وهذا ما أكده د. إبراهيم أنيس بقوله : (النوع الرابع والخامس من المقاطع في اللغة العربية محدود الاستعمال لا تراه إلا متطرفا وفي بعض حالات الوقف)^(٣٨).

المبحث الثاني

المستوى النحوي:

لم يتطرق الباحث إلى التراكيب النحوية التي تتعلق بالتقديم والتأخير والحذف وغيرها، حيث تمت دراستها في بحوث سابقة استلزم تجاوزها دفعا للتكرار، وإنما سلب الباحث الضوء على الزمن النحوي للأفعال والأسماء وهو ما قد أغفله أكثر الباحثين .

هناك فرق بين الزمن الصرفي للصيغة والزمن النحوي لها ،فالزمن الصرفي هو زمن الصيغة الصرفية في حالتها الافرادية بعيدا عن السياق وما يصاحبها من قرائن لفظية ،أما الزمن النحوي فهو (الزمن الذي تقدمه التراكيب داخل دائرة النصوص،وسياقاتها التي تضم الأفعال والأدوات والأسماء وكل القرائن السياقية المنتجة للتراكيب،وهذا الزمن لا يوصف إلا داخل السياق)^(٣٩).

أولاً: زمن الأفعال:

١. الفعل الماضي: قد تتحول دلالة صيغة الفعل الماضي من الزمن الماضي إلى الزمن المطلق العام الذي يدل على جميع الأزمنة (الماضي ، الحاضر ، المستقبل)^(٤٠)، وهذا إذا دلّ على حدث طبيعي متكرر أو صفة ثابتة أو تقرير حقيقة ما ، وقد ورد الفعل الماضي دالا على الزمن المطلق في قوله تعالى : (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) وقوله تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) ، فهداية البشر وخلق الإنسان أفعالاً مطلقة منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى فهي لا تدل على زمن معين فهداية الله للبشر أمر فطري ، فضلاً عن دخول (قد) على الفعل الماضي (خلقنا) ، لإقرار وتوكيد هذه الحقيقة^(٤١) في تكوين الإنسان وهو (لا يزال يقاسي فنون الشدائد من وقت نفخ الروح إلى حين نزعها)^(٤٢) ، وما اللام مع قد إلا لأن الجملة القسمية لاتساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها^(٤٣) ، وكذلك في قوله تعالى : ((ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)) ، فالأفعال (آمنوا وتواصوا) لا تدل على الزمن الماضي البعيد بل تدل على الزمن العام المطلق لأن أصل كل طاعة هو الإيمان فضلاً عن أن أعمال البر من تواصي بالمرحمة^(٤٤) لا تكون في زمن معين أو مقيد بل يجب أن تكون في جميع الأزمنة.

ونطالع أيضاً قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) ، فالفعل (كفروا) الماضي يدل على أن الكفر بالله وآياته لا يتقيد بالزمن الماضي فحسب.

وقد يعبر عن الزمن الماضي بصيغة الفعل الماضي، كما في قوله : (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا) ، فالفعل (أهلكت) دلل على الزمن الماضي ؛ لأن حدث (الإهلاك) وهو الإسراف في المال ليس حدثاً جديداً في حياته ومجيء الجملة مثبتة جعل احتفاظ الفعل الماضي بزمنه الصرفي^(٤٥) . وقد يستعمل الفعل الماضي دالا على المستقبل في قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ، جاء هنا الفعل الماضي (اقتحم) منقياً (بلا) ، وحينئذ لا بد أن تكرر (لا) كما في قوله تعالى : (فلا صدق ولا صلى) إلا إنها لم تكرر في سورة البلد ، وقد اختلف العلماء في تبرير هذه المسألة ، فمنهم من ذهب إلى أن (لا) جاءت بمعنى (لم) أي (لم يقتحم)^(٤٦) ، ومنهم من ذهب إلى أن التكرار موجود من خلال تفصيل العقبة وهو فك رقبة أو إطعام اليتيم^(٤٧) ، وبهذا سوف تكون دلالة الفعل كما سبق ذكره على المستقبل لأن الإخبار عن عدم اقتحام هذه العقبة بسبب

معرفة ماضيه من خلال إنكاره لنعم الله سبحانه ومعصيته له ،ف (الأهم الاخبار عن حاله في المستقبل ،لكن لتحقق الوقوع عبر بالماضي)^(٤٨).

٢. الفعل المضارع: يستعمل القرآن الكريم صيغة الفعل المضارع لاستحضار الصورة ،فالفعل المضارع يدل على الحاضر وهذا الزمن يعايشه الإنسان ،فالتعبير به يرسم صورة واقعية وكأن الحقائق الماضية ماثلة أمام العين ، وقد ورد الفعل المضارع في سورة البلد ثلاث مرات دالا على حكاية الحال^(٤٩) في قوله تعالى: (يقول أهلكت مالا لبداء) ،فمجيء الفعل (يقول بصيغة المضارع يراد به استحضار صورة حدثت بالماضي ،فالتعبير به أبلغ من الماضي يقول ابن الأثير: (واعلم أن الفعل المستقبل إذا أتى به في حالة الإخبار عن وجود الفعل، كان ذلك أبلغ من الأخبار بالفعل الماضي ،وذلك لأنَّ الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها ،ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع يشاهدها وليس كذلك الفعل الماضي)^(٥٠)، وهذا ما أسماه بعض العلماء بحكاية الحال^(٥١)، ففي قوله تعالى : (أحسب أن لم يره أحد) وقول: (أحسب أن لن يقدر عليه أحد)، فمجيء الفعل المضارع (يحسب) في هاتين الآيتين الكريمتين قد أعطى دلالتين ،الأولى دلالة الزمن الحاضر أو المستقبل ودلالة الزمن الماضي لأنه (يرجع بفكرنا إلى اللحظة التي دار بها الحديث)^(٥٢) ،ويدل الفعل المضارع على المستقبل إذا سبق بحرف نصب كما في قوله تعالى : (أحسب أن لن يقدر عليه أحد)، فالفعل المضارع (لن يقدر) المسبوق بحرف النصب (لن) وهي أداة مختصة بنفي الفعل المضارع ودلالة نفيها له على المستقبل من حيث المعنى^(٥٣).

وقد تتحول دلالة الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الدلالة على الزمن الماضي وذلك إذا سبق ب(لم)، وقد ورد في سورة البلد الفعل المضارع مجزوما ب(لم) في قوله تعالى: (أحسب أن لم يره أحد)، وقوله تعالى: (ألم نجعل له عينين)، فالفعلان (لم نجعل) و(لم يره) قد سبقا بأداة الجزم (لم) ،وهذه الأداة تختص بنفي وجزم وقلب الفعل المضارع ، كما تقلب زمنه من المضارع إلى الماضي المطلق^(٥٤) ، يقول ابن فارس في الصحابي: (لم تنفي الفعل المستقبل وتنتقل معناه إلى الماضي في نحو لم يقم زيد تريد ما قام زيد)^(٥٥) ،وهنا لا يراد بالفعل المضارع استحضار الصورة وإنما يراد به توكيد النفي قال ابن جني: (ومنه قوله : لم يقم زيد جاؤوا فيه بلفظ المضارع ،وإن كان معناه المضي ، وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ،ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة ثم توجد فيما بعد ،فالمضارع معدوم باعتبار

أنه لم يقع بعد ،أما الماضي فقد وقع وانتهى ،فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع^(٥٦).

ويبقى فعل واحد قد اقترنت دلالاته على الاستمرارية وهو فعل القسم الذي ورد في سورة البلد في قوله تعالى : (لا أقسم بهذا البلد)فالقسم الآلهي أزلي لا ينحسر بزمن معين .

ثانيا: زمن الأسماء الجارية مجرى الأفعال:

١. المصدر: اختلف العلماء في دلالة المصدر على الزمنية ،فمنهم من ذهب إلى تجريده من الزمن ،حيث إنهم نسبوا إليه الدلالة على الحدث فقط^(٥٧) ،ومنهم من ذهب إلى تزمين المصدر^(٥٨)،ويتحدد زمن المصدر على أحد الشئيين ،إما على الإنشاء وإما على معنى الخبر،فإن كان على زمن الإنشاء دلّ على زمن فعل الأمر وهو الحال والاستقبال،وإن كان على معنى الخبر دلّ على الماضي والحال والاستقبال ،مع وجود القرائن اللفظية والمراد بها الظروف ،وقد ورد المصدر في سورة البلد في قوله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) ،فقد جاء المصدر هنا إطعام منونا غير مضاف معتمدا على قرينة السياق في دلالاته على المستقبل.

٢. زمن اسم المفعول: يعمل اسم المفعول إن كان مجردا إذا دلّ على الحال والاستقبال بشرط الاعتماد ،وإن كان محلى بـ (ال) عمل مطلقا^(٥٩) وإذا جاء منونا دلّ على الحال أو الاستقبال ويتعين بوساطة القرينة الحالية أو اللفظية ،وإذا أضيف دلّ على الزمن الماضي،وقد ورد في سورة البلد اسم المفعول منونا دالا على المستقبل في قوله تعالى : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ) ،فلفظة مؤصدة اسم مفعول وهي منونة ودالة على زمن المستقبل لأنّ فيه إخباراً عن مصير الذين كفروا بآيات الله وسوف يكون هذا هو جزاؤهم في الآخرة.

المبحث الثالث:

المستوى الصرفي:

أولا: أبنية الأفعال: يقسم الفعل من حيث تجرده وزيادته إلى فعل مجرد ومزيد ،وذلك على النحو الآتي:

١. الفعل المجرد : يأتي الفعل في العربية مجردا و لا تنقل حروفه الأصلية عن ثلاثة أحرف ،وهو الأكثر استعمالا^(٦٠)،وما ورد منها في سورة البلد :

أ. بناء (فعل - يفعل) ،لهذا البناء عدّة دلالات ،منها العطاء ،والحركة ،والرفعة^(٦١) ،فالفعل (يقول) في قوله تعالى : (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَأُجِدَا) ،فقد جمع كل هذه الدلالات؛ لأنّ فيه الحركة

المستمرة في العطاء والبذخ في المال، والتفاخر، والكاذب، والتمدح بإتلاف المال وهو ما كان عليه في الجاهلية، وكذلك الفعل (خلقنا) فيه دلالة الإيجاد والتكوين^(٦٢).

ب. بناء (فَعَلَ - يَفْعَلُ): يستعمل هذا البناء لدلالات عدّة منها الاستمرارية والتجدد^(٦٣)، فالفعل (ولد) في قوله تعالى: (ووالد وماولد)، يدل على أن عملية التوالد مستمرة ومتجددة بتجدد الزمن، وكذلك دلالة الاستمرارية للفعل (يقدر)، في قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ)، لأنّ المقصود هو بيان استمرارية اعتقاده ذلك بالمستقبل. ومن دلالات هذا البناء هو المضي، فالفعل هديناه بأنّ الهداية بالخير والشر هي من الله قد فطر عليها الإنسان .

ج. بناء (فَعَلَ - يَفْعَلُ) ذهب العلماء إلى أن هذا البناء قياسي في كل فعل حلقي العين أو اللام^(٦٤)، له عدّة دلالات، منها: التحول والصيرورة، وهذا ما وجدناه في الفعل (جعل)، في قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ)، ومن دلالاته أيضا هو المنع^(٦٥)، قال تعالى: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ)، هو نفي الرؤية والغفلة عنها .

د. بناء (فَعَلَ - يَفْعَلُ)، ذكر ابن الحاجب أن هذا البناء يكثر في الأحران والعلل^(٦٦)، أي دلالاته على الانفعالات والإدراك، فالفعل (يحسب) جاء بمعنى الظن.

٢. الفعل المزيد: وهو زيادة حروف إلى المادة الأصلية بحرف واحد أو حرفين أو أكثر وأقصى حد إلى ستة أحرف^(٦٧)، ومن صيغته:

أ. صيغة (أفعل): ولهذه الصيغة معان عدة منها، التعديّة، والصيرورة، والسلب، والدخول في زمان أو مكان^(٦٨)، ومن دلالة (أفعل) على الصيرورة في قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا)، فالفعل آمنوا أي صاروا ذا أمن، والإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان، أي أنه كان كافرا فاطمأن قلبه بالإيمان فتغير من حال إلى حال. ومن دلالة أفعل على التعديّة الفعل (اهلك) فهو فعل لازم بالأصل أصبح فعلا متعديا عند دخول همزة التعديّة وقد تعدى إلى مفعول به واحد وكذلك الفعل (أدراك) وهو فعل متعد في الأصل إلى مفعولين، وصار متعد إلى ثلاثة مفاعيل بالهمزة.

ب. صيغة (تفاعل): من معانيها التشريك بين اثنين فأكثر^(٦٩)، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)، فالفعل (تواصوا) دلّ على الاشتراك والتبادل بهذه الصفات الحميدة^(٧٠).

ج.صيغة(افتعل): من معانيها التكلف^(٧١)،وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (فلا اقتحم العقبة)،فالفعل اقتحم يراد به الدخول العسير،وفيه دلالة التكلف،فشبه سبحانه الأعمال الصالحة باقتحام العقبة في شدته على النفس^(٧٢).

ثانيا: أبنية الأسماء

١. أسماء الذات :

أ- فَعَلَ :وقد جاء على هذا البناء :

١. النجدين:وهي مثنى لفظة نَجْدٌ،واصل هذه اللفظة العلو ولهذا سميت نجد نجدا لارتفاعها عن تهامة^(٧٣)والمراد بها في الآية الكريمة طريقا الخير^{والشر(٧٤)وقد} شَبَّها بالنجد لإظهار صعوبة اقتحام المكان المرتفع^(٧٥).

٢.العَيْن: وهي آلة الإبصار في الإنسان لذا فهي تعد من أدق الحواس في نقل المعرفة^(٧٦)،وتجمع على عيون وأعين وأعيان^(٧٧)،ويراد بها في الآية الكريمة العين الباصرة.
ب.فَعَلَ :جاء على هذا البناء:

١.البلد : وهو المكان الذي يسكنه مجموعة من الناس^(٧٨)،ويراد به في الآية الكريمة مكة المكرمة^(٧٩).

٢.الكَبْدُ: ويراد به (الشدّة، والمشقة،وأصله من كبد الرجل كبدا فهو أكبد إذا أوجعه كبده)^(٨٠).

ج.فُعَلَ: وقد ورد على هذا البناء لفظة واحدة وهي لفظة، لُبْدًا:قرئت (لُبْدًا)مخففة من (لُبْد)^(٨١) وقرئت لُبْدًا وهي جمع (لُبْدَة)^(٨٢)،والمعنى في هذه القراءات واحد وهو المال الكثير المتلبد بعضه فوق بعض فهو مأخوذ من التكاثر والكثرة^(٨٣).

د.فَعَلَّةَ:ورد على هذا البناء: .

١.الشفة: الشفتان من الإنسان طبقا الفم،والجمع شفاه والذاهب منها الهاء وهي لامها يقال شافهته أي كلمته مشافهة^(٨٤)،ويراد بها في الآية الكريمة ما يستعين بهما على النطق والأكل والشرب.

٢. الرقبة: وهي العنق والجمع رقب ورقباب ورقاب وأرقب^(٨٥)،وتعبر العربية بالرقبة عن ذات الإنسان من قبيل تسمية الكل بأشرف أجزائه،فيقال : أعتق الرقبة: أي حرر عبدا أو أمة^(٨٦).

٣. العقبة: هي في الأصل (طريق في الجبل وجمعها عقاب،ثم رد إلى هذا كل شيء فيه علو أو شدة)^(٨٧)،وقد جاءت هذه اللفظة في سورة البلد ويراد بها الشدّة والصعوبة^(٨٨).

هـ.فِعَال :جاء على هذا البناء لفظة واحدة وهي لفظة اللسان، وهي جارحة الكلام والإفصاح في جسم الإنسان وجمعه ألسنة وألسن^(٩٩)، وقد ورد في الآية الكريمة مرة واحدة ويراد به العضو المعروف،فباللسان يترجم الإنسان عما بداخله^(٩٠).

و.فِعْلان : جاء على هذا البناء لفظة الإنسان وهو يشتق من الأَنس وهو ضد الوحشة على رأي البصريين ، أما على رأي الكوفيين فيكون على (أفعلان) لأنه يشتق من النسيان وأصله (أنسيان) وقد حذف الياء اختصاراً ودليلهم رجوع الياء عند التصغير،فيقال (أنسيان)^(٩١)،وأنا أميل إلى رأي البصريين لأن الإنسان (خلق خلقة لا قوام له إلا بأَنس بعضهم ببعض...)^(٩٢) ، وقد استعمل في سورة البلد للدلالة على آدم عليه السلام وذريته^(٩٣)،وفيها دلالة الإنسانية (فالإنسان هو الذي يختص بالبيان والجدل ويحتمل التكليف والأمانة...)^(٩٤).

١. أبنية المصادر:

أ- المصدر الثلاثي:

ويراد بالمصدر مادلاً على الحدث مجرد من الزمن^(٩٥)،وقد ورد المصدر القياسي الثلاثي مرة واحدة في لفظة (فَكُّ) وقد جاء على وزن (فَعَّل)،وفي قراءة أخرى قرئت بالفتح(فَكَّ) على اعتبارها فعل ماض ويراد بها التخليص من الرق^(٩٦) ومن أبنية المصادر غير الثلاثي لفظة (إطعام) وهو على وزن (إفعال) ،وهو مشتق من أطمع ويراد به الطعام وهو ما يؤكل.

ب.المصدر الميمي: وهو مصدر لا يختلف عن المصدر غير الميمي إلا في كونه مبدوءاً بميم زائدة،ويدل على الحدث أيضاً^(٩٧)،وقد ورد أربع مرات في سورة البلد :

١- مترية:وهو مشتق من تَرِب - يَتَرَّب الباب الرابع،ومعناه أصابه التراب بمعنى افتقر^(٩٨)، ويراد بالمترية هنا الفاقة والمسكنة ودلت في الآية الكريمة على المسكين اللاصق بالتراب لشدة فقره^(٩٩).

٢- مسغبة: وهي مشتقة من سغب - يسغب الباب الأول ويراد به الجوع مع التعب^(١٠٠) ويراد بالمسغبة في الآية الكريمة المجاعة العامة^(١٠١).

٣- مقربة:وهي مشتقة من قرب- يقرب الباب الخامس ويراد بها القرابة من نسب و صلة الرحم^(١٠٢).

٤ - مرحمة:مشتقة من رَحِم - يرحم الباب الرابع ويراد بالمرحمة الرحمة،وهي ليست الرحمة فقط ولكنها عامة لأنه قد ترحم المظلوم أو الفقير^(١٠٣).

٣- أبنية المشتقات

أ- اسم الفاعل: هو وصف مشتق من الفعل المبني للمعلوم ليدل على من قام بالحدث^(١٠٤)، وما ورد منه في سورة البلد لفظة (والد) التي جاءت على وزن (فاعل) وهو مقيس في كل فعل ثلاثي متعديا كان أم لازما، والمراد بلفظة (الوالد) الأب ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فمنهم من ذهب إلى أنّ والد وما ولد كل عاقر لم يلد ومنهم من قال العاقر والتي تلد^(١٠٥)، وقيل المقصود الرسول ومن ولده وقيل ادم وولده^(١٠٦). وكذلك لفظة (جِلّ) هذه اللفظة جاءت على وزن (فعل) وفيها معان عدة، فهي تأتي بمعنى الحال والمقيم وعلى هذا سوف تكون اسم فاعل وتأتي بمعنى مستحل بهذا لك وعلى هذا تكون اسم مفعول وتأتي بمعنى الحلال ضد الحرام وبهذا تكون هذه اللفظة مصدرا^(١٠٧) وكذلك لفظة (أصحاب) جمع صاحب وهي مشتقة من الفعل صحب- يصحب الباب الثاني، ويقال لفظة صاحب لمن تكثر معاشرته وملازمته في المجالس^(١٠٨).

ب- اسم المفعول: وقد ورد مرة واحدة في لفظة مؤصدة في قوله تعالى (عليهم نار مؤصدة)^(١٠٩) وهي اسم مفعول مشتقة من الفعل غير الثلاثي وهي إما تهمز أو لا وعلى هذا تكون أما مشتقة من الفعل آصد - يؤصد أو مشتقة من الفعل أوصد - موصد غير المهموز وهي لغتان ويراد بها المطبقة أي المغلقة^(١١٠).

ج- صيغة المبالغة: هي ضرب من أسماء الفاعلين تدل على الكثرة والمبالغة، فالقصد منها زيادة المعنى مع إبقاء الحدث في صيغة اسم الفاعل^(١١١) لها خمس صيغ إلا أنه لم يرد منها في سورة البلد إلا بناء واحد من أبنيتها السماعية وهي صيغة (مفعيل) في لفظة (مسكين) قال تعالى: (أو مسكينا ذا متربة) فلفظة مسكين على وزن مفعيل^(١١٢)، وقيل إن المسكين هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير^(١١٣).

د- الصفة المشبهة: وهي اسم مشتق من الفعل اللازم يدل على الثبوت والدوام^(١١٤) لفظة اليتيم هي صفة مشبهة على وزن فاعيل تدل على الثبوت وهي مشتقة من (يتم - يتم - يتم - يتم)^(١١٥) وأصل اليتيم الغفلة وبه سمي اليتيم يتيما؛ لأنه يتغافل عن بره، ومنه أخذ اليتيم؛ لأنّ البر يبطل عنه^(١١٦) وقيل أن (اليتيم انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه)^(١١٧).

هـ- اسم المكان: ورد في سورة البلد مرتين في لفظة اليمين وهي اسم مكان على وزن مفعلة مشتقة من اليمن واللفظة الأخرى المشأمة وهي أيضا اسم مكان على وزن مفعلة مشتقة من الشؤم^(١١٨).

الخاتمة

- ١- قصر الآيات في سورة البلد تطلب طغيان المقاطع الصوتية القصيرة الذي أكسبها إيقاعا موسيقيا رائعا.
- ٢- نتج عن التنوع المقطعي للمقاطع الصوتية الثلاث (ص ح - ص ح ص - ص ح ح ح تنوعا موسيقيا متناغما جذب السامع نحو التفكير والتأمل في الآيات.
- ٣- لم يكن للمقطع (ص ح ح ص) نصيب كبير في السورة سوى في بعض مواضع الوقف لتعطي القارئ والسامع وقتا للتدبر في الآيات.
- ٤- جاءت الفاصلة القرآنية في سورة البلد مراعية لقوة الإيحاء الصوتي والمعنوي فقد جاءت الأصوات والألفاظ والصيغ المكررة معبرة أدق تعبير للمعنى فضلا عن أثرها البالغ في تماسك النص القرآني دلاليًا وصوتيًا.
- ٥- تنوع الدلالة الزمنية للأفعال في سورة البلد بتنوع الحروف الداخلة عليها كحروف النفي (لا- لم - لن - قد).
- ٦- تنوع الدلالة الزمنية للأفعال بتنوع الجمل الخبرية والقسمية والاستفهامية التي ولدت طاقة تعبيرية وتحويلية نوعت الصور وأضافت إليها حيوية وجمالية.
- ٧- أتت بعض الأفعال دالة على الحدث فقط أي يكون زمنه مطلقا وهذا ينطبق على بعض المشتقات.
- ٨- ورود أبنية الأسماء أكثر من ورود أبنية الأفعال، وورود الأفعال المجردة أكثر من الأفعال المزيدة والتي أعطت معنى جديداً بدل الذي وضعت له.
- ٩- ورود المصدر الميمي أكثر من المصدر الاعتيادي، وذلك لأن صيغة (مفعول) قد اشترك معها اسم المفعول واسما الزمان والمكان.
- ١٠- ورود بعض المفردات التي تحتل أكثر من وجه نتيجة لأكثر من قراءة كما في لفظتي (فك) و (حل).

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. أبنية الأفعال في شافية ابن الحاجب /دراسات لسانية ولغوية د. عصام نور الدين ،دار الفكر اللبناني -بيروت ،ط١ ١٩٩٧م.
٢. الأصوات اللغوية /د.إبراهيم أنيس ،الناشر مكتبة النهضة مصر،د.ت.
٣. إعراب القرآن للنحاس/لأبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس(٣٣٨هـ)،تحقيق د.زهير غازي زاهد ،عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ط٢، ١٩٨٥ م .
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ، والكوفيين /تأليف :أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري النحوي (ت ٥٧٧هـ) ،مطبعة السعادة - المكتبة التجارية مصر ،ط٤- ١٩٦١م.
٥. الأنماط المقطعية في اللغة العربية (دراسة كمية) مقال باللغة الإنكليزية/ عصام أبو سليم ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،السنة ٩ ،العدد ٣٥، سنة ١٩٨٩م.
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي /تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١هـ) دار احياء التراث العربي - بيروت-لبنان ،ط١.
٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك /تأليف جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية - صيدا،بيروت.
٨. البرهان في علوم القرآن / للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) - تحقيق/د.زكي محمد أبو سريع /دار الحضارة للنشر والتوزيع - الرياض - ط٢ / ٢٠٠٩م.
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)،تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، القاهرة، ط٣ ١٩٩٦م.
١٠. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني /تأليف د. فاضل صالح السامرائي ،ط٢-القاهرة - ٢٠٠٦م.
١١. تأويل مشكل القرآن/لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)/شرحه ونشره السيد أحمد صقر/ الناشر دار التراث، ط٢-١٩٧٣م.

١٢. تفسير البغوي (معالم التنزيل)/ للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)،
حقيقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة - سليمان ، دار طيبة للنشر
والتوزيع - الرياض - ١٩٨٩م.

١٣. التفسير البياني للقرآن الكريم/د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء - دار المعارف - ط ٧.

١٤. تفسير التحرير والتنوير/ تأليف الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية
للنشر ،تونس - ١٩٨٤م.

١٥. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب/ للإمام محمد الرازي فخر
الدين بن ضياء الدين عمر (ت ٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر ط ١ ، ١٩٨١م.

١٦- تفسير القرآن الكريم /لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
(ت ٧٧٤هـ)/ تحقيق: سامي بن محمد السلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ - ١٩٩٩م
السعودية - الرياض.

١٧. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل /رتبه
وضبطه مصطفى حسين أحمد ،دار الكتاب العربي ،بيروت - لبنان ١٩٨٦م.

١٨. تفسير اللباب في علوم الكتاب /تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي الدمشقي
الحنبلي(ت ٨٨٠هـ)/ تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد
المعوض /دار الكتب العلمية -بيروت - لبنا ، ط ١- ١٩٩٨م.

١٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) /تأليف أبي البركات عبد الله بن محمد
بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ)، حقيقه يوسف علي بديوي وراجعه محيي الدين ديب ، دار
الكلم الطيب ، بيروت - ط ١ - ١٩٩٨م.

٢٠- تفسير الوسيط للقرآن الكريم /محمد سيد طنطاوي - دار نهضة ،مصر للطباعة والنشر
والتوزيع - القاهرة ، ط ١.

٢١. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن /للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي(٥٤٨هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي ،والسيد فضل الله
الطباطبائي ،دار المعرفة للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨٦م.

٢٢. تفسير البحر المحيط/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)/دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ١٩٩٣، ١م.
٢٣. التكرير بين المثير والتأثير/ تأليف د. عز الدين علي السيد، بيروت - عالم الكتب، ط ٢ - ١٩٨٦م.
٢٤. جمهرة اللغة /لأبي بكر بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، حققه وقدم له د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٩٨٧م.
٢٥. دراسات في كتاب سيبويه/ د. خديجة الحديثي، الكويت وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م.
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني/ تأليف محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، الناشر دار الطباعة المنيرية.
٢٧. الزمن النحوي في اللغة العربية/ د. كمال رشيد، دار عالم الثقافة، ٢٠٠٨م.
٢٨. الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه/ د. بكري عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢ - ١٩٩٩م.
- ٢٩ - سر صناعة الإعراب/ لأبي الفتح عثمان ابن جني (٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ - ٢٠٠٠م.
٣٠. شرح الشافية / لابن الحاجب، عبد الله بن محمد الحسيني نقرة كار، المطبعة العامرة ١٣١٠هـ.
٣١. شرح الكافية/ الرضي الاسترابادي، تعليق: يوسف حسن عمر، د. ط - د. م - ١٩٧٣.
٣٢. شرح المفصل في علم العربية/ للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت - ط ١ (د. ت).
٣٣. الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها / تأليف الإمام العلامة أبي الحسن احمد بن فارس / علق عليه ووضع حواشيه احمد حسن / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط ١ / ١٩٩٧م.
- ٣٤ - علم الأصوات/ د. كمال بشر، دار غريب - القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣٥. علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات / عبد الجليل عبد القادر، دار صفاء الأردن، ط ٢، ٢٠٠٢م.

- ٣٦- العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده/ لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الجيل- ط ١٩٨١/٥م. وطبعة ثانية بتحقيق عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - لبنان، ط ٢٠٠٢، ٤م.
- ٣٧- غاية الإحسان في خلق الإنسان / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، القاهرة - دار الفضيلة.
٣٨. فقه اللغة العربية / د. كاصد ياسر الزبيدي، دار الكتب - الموصل، ١٩٨٧م.
- ٣٩- الكتاب / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط ٣ مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٨٨م.
٤٠. لسان العرب / للإمام ابن منظور (ت ٧١١هـ) / تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد، المكتبة الوقفية، القاهرة - مصر.
٤١. اللغة العربية معناها ومبناها/ د. تمام حسان، عالم الكتب، ط ٣ ٢٠٠٦م.
٤٢. اللغة والحواس / يحيى جبر، مطبعة حجاوي نابلس .
٤٣. اللغة/ فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م.
٤٤. المثل السائر في أدي الكاتب والشاعر / ضياء الدين بن الأثير، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩م.
٤٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف د. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط ٢، القاهرة ١٩٩٤م.
- ٤٦- المحكم والمحيط والأعظم / تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) / تحقيق د. عبد الحميد هندأوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١- ٢٠٠٠م.
٤٧. المخصص / تأليف علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت ١٩٩٦م.

٤٨. معاني القرآن / تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، عالم الكتب - بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣م.
٤٩. معجم اللغة العربية المعاصرة / د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب - ط ١ - ٢٠٠٨م.
٥٠. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها/ تأليف د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م.
٥١. مغني اللبيب عن كتب الأعراب/ لجمال الدين بن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه د. مازن مبارك، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ٢٠٠٦م. وطبعة ثانية ١٩٧٢م.
٥٢. المفردات في غريب القرآن / تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، الناشر مكتبة نزار مصطفى البار .
٥٣. المفصل في علم العربية / تصنيف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق د. فخر صالح قدرة ، دار عمار للنشر والتوزيع ط ٢٠٠٤م.
54. مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ، راجعه وعلق عليه أنس محمد الشامي ، دار الحديث - القاهرة - ٢٠٠٨م.
55. الممتع في التصريف / لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار القلم العربي ، دمشق ط ١٩٧٣م.
56. من أسرار اللغة / د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٤ ٢٠١٠م.
٥٧. منهاج البحث في اللغة / د. تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٠م.
٥٨. النحو الوافي / عباس حسن ، دار المعارف ، مصر - القاهرة (د.ت).
- ٥٩- النظم القرآني في تفسير القرطبي / دراسة أسلوية، السيد عبد السميع حسونة ، مجلة الدراسات الإسلامية العربية ، دبي - ج ٢١ .

هوامش البحث

- (١) ينظر: تفسير القرآن الكريم لابن كثير ٣٩٩/٨.
- (٢) ينظر: تفسير التحرير والتتوير ٣٠/٣٤٥.
- (٣) ينظر: تفسير اللباب في علوم الكتاب ٢٠/٣٣٨.
- (٤) البرهان في علوم القرآن ١/٢٠٧.
- (٥) تفسير الطنطاوي ١٥/٣٩٧.

- (٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٣٤٦.
- (٧) ينظر: تأويل مشكل القرآن/٢٣٥.
- (٨) الصاحبى فى فقه اللغة/١٥٨.
- (٩) ينظر: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ٢/٧٤-٧٧.
- (١٠) تأويل مشكل القرآن /٢٤٠.
- (١١) ينظر: التكرير بين المثير والتأثير/١٢.
- (١٢) المصدر نفسه/١٣.
- (١٣) النظم القرآنى فى تفسير القرطبى دراسة أسلوبيّة/٥٧.
- (١٤) سورة البلد/الآية (١-٦).
- (١٥) ينظر: علم الأصوات /٢٥٠، والأصوات اللغوية/٥١.
- (١٦) سورة البلد/ الآية (٧-٩).
- (١٧) سرّ صناعة الإعراب ٢/١٠٧ وينظر: الأصوات اللغوية /٥٨-٦٠.
- (١٨) علم الأصوات /٣٤٨-٣٤٩.
- (١٩) الكتاب ٤/٢٠٤.
- (٢٠) سورة البلد /الآية ١٠.
- (٢١) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/٢٧٠.
- (٢٢) الأصوات اللغوية /١١٧.
- (٢٣) أوضح المسالك ٤/٣٤٧.
- (٢٤) ينظر: علم الأصوات/٣٠٥، والأصوات اللغوية /٧٦.
- (٢٥) ينظر: العمدة فى محاسن الشعر ونقده ٢/٢٦.
- (٢٦) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٣/٣٥٥.
- (٢٧) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/٢٧٣.
- (٢٨) فقه اللغة العربية /١٣٧.
- (٢٩) ينظر: الأصوات اللغوية /٤٨.
- (٣٠) ينظر: بلاغة الكلمة /١٠٨.
- (٣١) ينظر: المصدر نفسه /١٠٣.
- (٣٢) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية تطورها ٣/٣٥٥-٣٦٠.
- (٣٣) الآية/١٧.
- (٣٤) ينظر: الأصوات اللغوية/٧٦.
- (٣٥) ينظر: الأنماط المقطعية فى اللغة العربية (دراسة كمية)/١٩٤.

- (٣٦) الآية/١-٣.
- (٣٧) الآية/٤.
- (٣٨) الأصوات اللغوية/ ٩٤، وينظر: مناهج البحث في اللغة ١٤٥-١٤٦.
- (٣٩) علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات/ ٤٧.
- (٤٠) ينظر: الزمن في القرآن الكريم/ ١٢٤ وما بعدها.
- (٤١) ينظر: مغني اللبيب، طبعة دار الفكر/ ١٧٤.
- (٤٢) تفسير روح المعاني ٣٠/١٣٥.
- (٤٣) ينظر: مغني اللبيب، طبعة دار الفكر/ ١٧٣.
- (٤٤) ينظر: تفسير النسفي ٣/٦٤٥.
- (٤٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها/ ٢٤٥، وينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية/ ١٠٢.
- (٤٦) ينظر: مجمع البيان ١٠/٧٤٤، والبحر المحيط ٨/٤٧٠.
- (٤٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٤-٢٦٥، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٢٣١.
- (٤٨) تفسير روح المعاني ٣٠/١٣٩.
- (٤٩) ينظر: الكشاف ٣/٣٠١، وينظر: مغني اللبيب ٩٠٥-٩٠٦، ط ١٩٧٢م.
- (٥٠) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ج ٢/١٩٤.
- (٥١) ينظر: الكشاف ٣/٣٠١، و مغني اللبيب ٩٠٥-٩٠٦، طبعة ١٩٧٢.
- (٥٢) اللغة /فندريس /١٣٨.
- (٥٣) ينظر: مغني اللبيب /٢٨٤، وينظر: التفسير البياني ١/١٧٩.
- (٥٤) ينظر: المصدر نفسه /٦٩، وينظر: شرح المفصل ٧/٧٣.
- (٥٥) الصاحبى في فقه اللغة/ ١٢٠.
- (٥٦) الخصائص ٣/١٠٥.
- (٥٧) ينظر: شرح ابن عقيل ١/٤٣٩، وينظر: النحو الوافي ٢/١٩٣-١٩٤.
- (٥٨) ينظر: الكتاب ١/١٨٩، وينظر: من أسرار اللغة /١٤٣، اللغة العربية معناها ومبناها ٢٥٤-٢٥٥.
- (٥٩) ينظر: شرح المفصل ٦/٨٠.
- (٦٠) ينظر: الخصائص ٣/٧٥-٧٧.
- (٦١) ينظر: دراسات في كتاب سيبويه/ ٣٨١-٣٨٢.
- (٦٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن/ ٢٠٩.
- (٦٣) ينظر: دراسات في كتاب سيبويه/ ٣٨٢.
- (٦٤) ينظر: شرح المفصل ٧/١٥٣.
- (٦٥) ينظر: دراسات في كتاب سيبويه/ ٣٨٢.

- (٦٦) ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب ٧٠-٧١.
- (٦٧) ينظر: شرح المفصل في علم العربية ١٣١/٦.
- (٦٨) ينظر: الممتع في التصريف / لابن عصفور ١٨٦-١٨٨، وينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب/٢٠١ وما بعدها.
- (٦٩) ينظر: الممتع في التصريف ١/ ١٩٣، وأبنية الأفعال في شافية ابن الحاجب/٢١٢.
- (٧٠) ينظر: مجمع البيان ١٠/٧٥١، و معالم التنزيل ٨/٤٣٣.
- (٧١) ينظر: أبنية الأفعال في شافية ابن الحاجب / ٢٢٥.
- (٧٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣/٣٥٦.
- (٧٣) ينظر: مجمع البيان ١٠/٧٤٦.
- (٧٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٤.
- (٧٥) ينظر: مجمع البيان ١٠/٧٤٦.
- (٧٦) ينظر: اللغة والحواس / ٣١.
- (٧٧) ينظر: المخصص ١/٩٣، وينظر: مقاييس اللغة/٦٢٨.
- (٧٨) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٢/٢٧٢.
- (٧٩) ينظر: مفاتيح الغيب ٣١/١٨١، و بصائر ذوي التمييز ٢/٢٧٢.
- (٨٠) البحر المحيط ٨/٤٦٨، وينظر: مجمع البيان ١٠/٧٤٦.
- (٨١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٣.
- (٨٢) ينظر: المصدر نفسه ٣/ ٢٦٣، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٢٢٩.
- (٨٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٦٣، وينظر: المحتسب ١/٢٢٤.
- (٨٤) ينظر: المخصص ١/١٣٨، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٢٣٠.
- (٨٥) ينظر: اللسان / مادة (رقب).
- (٨٦) ينظر: غاية الإحسان في خلق الإنسان/١٤٤.
- (٨٧) مقاييس اللغة / ٥٨٧.
- (٨٨) ينظر: التفسير البياني ١/١٨٣.
- (٨٩) ينظر: المخصص ١/١٥٤، وينظر: اللسان / مادة (لسن).
- (٩٠) ينظر: التحرير والتنوير ٨/٣٥٤.
- (٩١) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف ٢/٨١١.
- (٩٢) المفردات / ٩٤.
- (٩٣) ينظر: البحر المحيط ٨/٤٧٠.
- (٩٤) التفسير البياني ١/١٧٧.

- (٩٥) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٠٠/٣.
- (٩٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣ وإعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١ مفاتيح الغيب ١٨٧/٣١، وينظر: البحر المحيط ٤٧١/٨.
- (٩٧) ينظر: الكتاب ١٣٩/٤، وينظر: أوضح المسالك ٢٠١/٣.
- (٩٨) ينظر: مفاتيح الغيب ١٨٧/٣١، وينظر: البحر المحيط ٤٧١/٨.
- (٩٩) ينظر: معالم التنزيل ٤٣٣ /٨، وينظر: مفاتيح الغيب ١٨٧-١٨٦/٣١.
- (١٠٠) ينظر: مقاييس اللغة ٤٠٧/٤.
- (١٠١) ينظر: مجمع البيان ٧٥١/١٠.
- (١٠٢) ينظر: مجمع البيان ٧٥١ /١٠ ومفاتيح الغيب ١٨٧/٣١.
- (١٠٣) ينظر مفاتيح الغيب ١٨٧/٣١.
- (١٠٤) ينظر: شرح الكافية ٤١٣/٣.
- (١٠٥) ينظر: جامع البيان الطبري ٤٢٩/٢٤.
- (١٠٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٠٣/٨.
- (١٠٧) ينظر: البحر المحيط ٤٦٩ /٨، وينظر: مفاتيح الغيب ١٨١/٣١.
- (١٠٨) ينظر: المفردات ٣٦١/٣.
- (١٠٩) الآية /٢٠.
- (١١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٦/٣، وينظر: وأنوار التنزيل ٣١٤/٥.
- (١١١) ينظر: المفصل ٢٢٢/٢.
- (١١٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة ٢١٣٧ /٥، والمحكم والمحيط الأعظم ٧٢١/٦.
- (١١٣) المفردات ٣١٢/٣.
- (١١٤) ينظر: المفصل في علم العربية/٢٢٥، وأوضح المسالك ٢٤٧/٣.
- (١١٥) ينظر: جمهرة اللغة ٤١١/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢٥٠٨-٢٥٠٩/٣.
- (١١٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٢٩/٩، ولسان العرب / (يتم).
- (١١٧) المفردات ٧١٥/٣.
- (١١٨) ينظر/ المحكم والمحيط الأعظم ٥١٣/١٠.

Surat country linguistic study

(Voice/ caching/ gramare)

Bushra .G. Alwan

The Iraqi university

College of education for girls/department of Arabic language

Summery

The research titled Surat country linguistic study included research in preparation and three levels began to voice level have joined beneath recurrence interval, audio clips and character repeat the pronunciation and the formula either grammar-level researcher dealt with the time grammar verbs and nouns and eating Level III morphological study in which the researcher Abinh eating verbs and nouns and sources The mention of Almstqatolabd .

بلاغة الأفعال ودلالاتها في القرآن الكريم الفعل (فَطَرَ) إنموذجاً

الكلمة المفتاح: (بلاغة ، فَطَرَ، في القرآن)

م. د. خالد جعفر مبارك

محافظة ديالى قضاء بعقوبة

المديرية العامة لتربية ديالى

khalidalmhdawi2016@gmail.com

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ

ملخص البحث

نزل القرآن الكريم وهو يحمل إعجازه في نظمه، وتركيبه وألفاظه ، ولو حاول احدا أن يستبدل لفظاً من ألفاظ هذا الكتاب العظيم بما يرادفه أو يقاربه ، لحدث خللٌ في معنى التركيب والسياق ، ومحور الدراسة جانب من ذلك الإعجاز وهو اعجاز الأفعال المتمثل بالفعل (فَطَرَ) ، وجاء اختيارنا للفعل (فَطَرَ)، لما وجدنا فيه من روعة موضوعه ، ووفرة أبعاده التصويرية ، ودقة مظاهره الفنية، مما يعطينا جدة في النتائج ، وفرصة لاكتشاف المجهول من جهة ، ولما يوحيه هذا الفعل من دلالات كان لها اثر بارز في بلاغة الكثير من آيات الذكر الحكيم ، وأسرار إعجازها .

قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث ، تناولنا في الاول ومضات من بلاغة كتاب الله وأسرار إعجازه ، وفي الثاني قمنا بدراسة الفعل (فَطَرَ) لغةً واصطلاحاً اعتماداً على بعض المعجمات والمصادر القديمة والحديثة ، وفي الثالث بلاغة الفعل(فَطَرَ) دلالاته في القرآن الكريم اعتماداً على بعض التفاسير القديمة والحديثة ، ومن ثم وضعنا ملحق يوضح :الآيات القرآنية التي ورد فيها الفعل (فَطَرَ) ، ليُختم البحث بخاتمة توجز أهم النتائج التي توصلنا إليها ، من ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث .

المقدمة:

الحمدُ لله ربَّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

القران الكريم كتاب الله ومعجزة رسوله ، نَزَلَ بلسان عربي مبين ، وهو مَعِينٌ ينهلُ منه الدارسون في مختلف ميادين العلم والمعرفة، فلا غنى عنه لأي طالب علم وقد دعانا الله سبحانه وتعالى إلى تدبير هذا الكتاب العظيم والتفكير في معانيه وألفاظه وظاهره وباطنه . وهكذا انطلقت قوافل الدارسين لتسبر أغوار هذا البحر الذي لا مثل له ، عبر قرون طويلة من الزمن، وقد نهلوا منه ما شأوا ، وكتبوا عنه ما أرادوا ، وانفقوا ، واختلفوا ، واجتمعوا ، وتفرقوا في تأويل ما ورد فيه ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم من أهل بيت النبوة والصحابة .

لقد نزل هذا الكتاب وهو يحمل إعجازه في نظمه، وتركيبه وألفاظه ، ولو حاول احدا أن يستبدل لفظاً من ألفاظ هذا الكتاب العظيم بما يرادفه أو يقاربه ، لحدث خللٌ في معنى

التركيب والسياق ، فكل كلمة وكل حرف فيه ، وضع في محله الملائم من حيث المعنى والسياق فلا زيادة ، ولا تضمين ولا تناوب في كتاب الله ولا يصدق عليه ما يصدق على لغة البشر ، لأنه كلام الله ، ولما كان القرآن الكريم أول مأخذ الأحكام الشرعية، واهم مراجع العلماء الهداة والمصلحين والخطباء ، والواعظين والمدرسين والمشتغلين بفنون الأدب واللغة والقواعد العربية، وجد العلماء ضرورة للكشف عن مكنون هذا الكتاب المعجز، فوضعوا الكتب والمؤلفات والتفاسير والمعجمات، ولكل فيها مزاياه التي تؤدي وحدة تمام الفائدة المطلوبة .

وعلى مدى قرون طويلة ،فاضت أقلام العلماء والمفسرين واللغويين ،بنفحات لتبين ما خفي على الآدميين من أسرار القرآن وكنوز معارفه واهتم المسلمون جيلا بعد جيل بالقران لغة ، وحرفاً ، وتفسيراً ، حتى وصل إلينا المئات من الكتب القيمة، التي اعتنت واهتمت به من جميع الجوانب .

واقترءاً منا بسيرة السلف الصالح ، وسعياً للابتعاد عن مهجورية القران الكريم ،قمنا بهذه المحاولة المتواضعة ،التي استفدنا من ذخائر علماء التفسير واللغة والبيان في تقديم بحثنا بأسلوب يتناسب مع العاشقين لكتاب الله ،والمداومين على قراءته وتلاوته بشكل مستمر .

ويعود سبب اختيارنا للفعل (فَطَرَ)، لما وجدناه من روعة موضوعه ، ووفرة أبعاده التصويرية ، ودقة مظاهره الفنية، مما يعطينا جدة في النتائج ، وفرصة لاكتشاف المجهول من جهة ، ولما يوحيه هذا الفعل من دلالات كان لها اثر بارز في بلاغة الكثير من آيات الذكر الحكيم ، وأسرار إعجازها .

وبعد الاطلاع على المصادر والمراجع التي تخص الموضوع قسمنا بحثنا على ثلاثة مباحث ، تناولنا في الاول ومضات من بلاغة كتاب الله وأسرار إعجازه ، وفي الثاني قمنا بدراسة الفعل (فَطَرَ) لغةً واصطلاحاً اعتماداً على بعض المعاجم والمصادر القديمة والحديثة ، وفي الثالث بلاغة الفعل (فَطَرَ) ودلالاته في القران الكريم اعتماداً على بعض التفاسير القديمة والحديثة ، ومن ثم وضعنا ملحق يوضح :الآيات القرآنية التي ورد فيها الفعل (فَطَرَ) ، ووجدنا أنها وردت في تسع عشرة آية، ليُختم البحث بخاتمة توجز أهم النتائج التي توصلنا إليها ، من ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث .

المبحث الأول

ومضات من بلاغة كتاب الله وأسرار إعجازه:

إنَّ أهم ما يميز لغتنا (العربية) من غيرها من اللغات ، هي تلك الموسيقى التي تشيع بين ألفاظها وكأنها نغمات موسيقية ، وكأن القطعة الشعرية أو النثرية جزء من قطعة موسيقية تتراقص بها الأنغام وتتدافع بها الموجات الإيقاعية محققة طرباً تهتز له النفوس وتستلذ بسمعه الآذان ، والحشد الموسيقي الموجود في اللغة العربية متأني من التآلف الموجود بين حروف كل كلمة وكذلك التآلف الموجود في الخطاب النثري أو الشعري ، فالعلاقة القائمة بين حروف الكلمة هي علاقة متآخية الكلمات لا ينبو السمع عنها ^(١)، فالعربي مميز بتلك الشفافية والإحساس المرهف الذي أمدته به الصحراء المترامية الأطراف التي يعيش في جنباتها فلقد أضفت عليه من جمالها وسحرها جمالا في الذوق والإحساس والقدرة على التمييز بين الحسن والرديء .

ولأنَّ القرآن نزل بلسان عربي مبين ، فإنه بات يحمل بنية صوتية خاصة تلاحظ في حروفه وألفاظه وتراكيبه حتى باتت تشكل تلك الميزة إطاراً عاماً وسمة عرف بها كتاب الله المعجز إذ انفردت الآية القرآنية بخاصية عجيبة ، إنها تحدث الخشوع في النفس بمجرد أن تلامس الآذن وقبل أن يتأمل العقل معانيها لأنها تركيب موسيقي يؤثر في الوجدان والقلوب لتوه من قبل أن يبدأ العقل بالعمل ^(٢) .

إنَّ عملية ترتيب الحروف وصياغة الجمل وتركيبها داخل السياق اللغوي حتى تصبح قادرة على التأثير في السامع أمر مهم جداً في عملية الإبداع اللغوي ، وهنا بلغ القرآن الغاية ((فالحروف كالنغمات الموسيقية لا قيمة لها إلا إذا انتظمت في كلمات أو أقدار انتظمت في تراكيب لتؤلف لحنا قوامه _ في اللغة وفي الموسيقى _ أصوات ذات نسب ودرجات ومخارج وأبعاد تناسب ما في النفس الإنسانية من مشاعر وأحاسيس تلبى رغباتها وتتسجم معها وتحقق لها ما تنشده من راحة وسكينة)) ^(٣)، وبهذا يكون القرآن قد بلغ الذروة في التأثير في السمع العربي ووجدانه بعذوبة جرسه وجمال إيقاعه ونغمه .

لقد شكل الإيقاع في القرآن الكريم صوراً أو ظلالاً للمعنى في اغلب الأحيان بصورة دقيقة محدثاً هزه داخل المتلقي تساعد على تهيئة الجو داخله لاستقبال المعنى وهذا ما دعا المشركين إلى وصفه بالسحر، لقد كان الإيقاع من الأساليب التعبيرية المهمة التي وظفها

القرآن من أجل توصيل المعاني والتعبير عنها بتناغم تام بين الألفاظ والمعاني وما تحدثه هذه الألفاظ من إيقاع يخدم المعنى ويوصله . ((لقد جمع القرآن بين موسيقى الشعر حيث النغمة والوزن والاهتزاز النفسي وموسيقى النثر حيث الإيقاع العميق الذي يحدثه دقة التوزيع وحسنه بين الحروف ذاتها والكلمة والعبارة والآية والسورة وموسيقى الحس حيث مشاركة الحواس لاهتزازات النفس وقوة إرهافها لتموجات الموسيقى ايا كان مصدرها وموسيقى الروح حيث النشوة الهادئة النابعة من مجموع أنواع الموسيقى التي سبق ذكرها فالقرآن اكتمال لنماذج موسيقية حية في تراكيب خالدة في اللغة العربية))^(٤) .

زد على ذلك الأصول الفنية في التعبير القرآني المتمم في ((وضع كلماته وجمله وروعه في الاختيار وتأدية المعنى ، والأحكام في سبكها ونسقها ومتانة اتساق أجزائها مع ما لحروف الكلمة من توزيع حسن وترتيب دقيق وإخراج سليم في النطق كلها عوامل ساعدت في تشكيل الإيقاع داخل الآيات القرآنية وقدرته على تصوير المعنى وتشخيصه لتكون هذه الموسيقى المعجزة التي تكمن وراء النظم القرآنية))^(٥) .

إنَّ الإحساس بالجمال الصوتي في القرآن الكريم لم يكن جديداً على الأسماع العربية ولا هو من مبتكرات هذا العصر فهو ((أول شيء أحسسته الآذان العربية أيام نزول القرآن ، لم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منثور الكلام ، سواء أكان مرسلاً أم مسجوعاً حتى خيل إلى هؤلاء العرب إن القرآن شعر لأنهم أدركوا في إيقاعه وترجيحه لذة وأخذتهم من لذة هذا الإيقاع والترجيع هزة ، لم يعرفوا شيئاً قريباً منها إلا الشعر))^(٦) . فضلاً عن ذلك نجد بين كلمات القرآن الكريم تناسقاً واضحاً وتلاؤم والانساق كاملين ، يتمثل في حركاتها وسكناتها؛ فالجملة في القرآن تجدها دائماً مؤلفة من كلمات وحروف وأصوات يستريح لتألفها السمع والصوت والمنطق، ويتكوّن من تضامّها نسق جميل ينطوي على إيقاع رائع، ما كان ليتمّ لو نقصت من الجملة كلمة أو حرف، أو اختلف ترتيب ما بينها بشكل من الأشكال، فاقراً قوله تعالى: ((فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْنَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُدِرَ))^(٧) القمر ١١ ، ١٢ ، وتأمل تناسق الكلمات في كل جملة، بل وتناسق الحروف قبل الكلمات، وعن هذا التناسق البديع بين الجمل والكلمات يقول الباقلاني: ((تلك الألفاظ البديعة، وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة، ممّا يتعدّر على البشر ويمتّع))^(٨) .

كما نجد الجملة القرآنية تدلُّ بأقصر عبارة على أوسع معنى تامّ متكامل، لا يكاد الإنسان يستطيع التعبير عنه إلا بأسطر وجمل كثيرة، دون أن تجد فيه اختصاراً مُخِلاً، أو ضعفاً في الأدلة^(٨)، اقرأ قوله تعالى: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)) ﴿البقرة: ١٧٩﴾، فلا يمكن التعبير الدقيق عن أثر قيمة القصاص في حياة المجتمع إلا بكلمة حياة؛ فالحياة التي في القصاص تنبثق من كَفِّ الجناة عن الاعتداء ساعة الابتداء، فالذي يوقن أنه يدفع حياته ثمناً لحياة مَنْ يقتل جدير به أن يتروى ويفكر ويتردّد، كما تنبثق من شفاء صدور أولياء الدم عند وقوع القتل بالفعل، وفي القصاص حياة على معناها الأشمل الأعم؛ فالاعتداء على حياة فرد اعتداء على الحياة كلها، واعتداء على كلِّ إنسان حي، يشترك مع القتل في سمة الحياة، فإذا كَفَّ القصاصُ الجاني عن إزهاق حياة واحدة؛ فقد كَفَّه عن الاعتداء على الحياة كلها^(٩).

وكذلك إخراج الجملة القرآنية للمعنى المجرد في صورة حسية ملموسة، بيبثُّ الرُّوح والحركة فيها، فيقول ((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاعَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)) ﴿البقرة: ١٧﴾، إنه يُصوِّر لك هذا المعنى في مظهر من الحركة المحسوسة الدائرة بين عينيك؛ إذ شبّه حال المنافق المضطرب بين الحقِّ والباطل بالأعمى الذي لا يبصر^(١٠).

هذه بعض مظاهر الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن، وقد اعترف نصارى العصر الحديث بعظمة القرآن، وسجّلوا في ذلك شهاداتهم التي تنطق بالحق؛ فما هو ذا الدكتور ماردروس^(١١) المستشرق الفرنسي بعد أن كلّفته وزارتا الخارجية والمعارف الفرنسية بترجمة اثنين وستين سورة من القرآن يعترف بعظمة القرآن الكريم، وقال في مقدّمة ترجمته الصادرة سنة (١٩٢٦م): ((أمّا أسلوب القرآن فهو أسلوب الخالق جلّ وعلا؛ فإنّ الأسلوب الذي ينطوي على كُنْهِ الخالق الذي صدر عنه هذا الأسلوب لا يكون إلاّ إلهاً، والحقُّ الواقع أن أكثر الكُتّاب شكّاً وارتياباً قد خضعوا لسلطان تأثيره))^(١٢).

المبحث الثاني

دلالة الفعل (فَطَرَ) لغةً:

تكاد تجمع معجمات اللغة العربية على أن لفظة (فَطَرَ) بمعنى (خلق) ، إذ جاء في كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ت(١٧٥هـ) : ((فَطَرَ اللهُ الخلق ، أي خلقهم ، وابتدأ صنعة الأشياء ، وهو فاطر السموات والأرض ، وَفَطَرَتِ النَّاقَةُ أَفطَرها فَطَرًا ، أي : حلبتها

بأطراف الأصابع)) (١٣) . وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس ت (٣٩٥هـ) ، ((فطر، الفاء والطاء والراء اصلٌ صحيح يدل على فتح الشيء وإبرازه ،ومن ذلك الفِطْرُ من الصَّوم وقومُ فِطْرٍ أي مضطرون والفِطْر بالفتح هو مصدر فِطْرْتُ الشاة فِطْرًا إذا حلبتها)) (١٤) . وفي معجم مفردات الراغب ت (٤٢٥هـ) ((الفِطْر: الشق ،ويقال فطر فلان كذا فِطْرًا ،وافطّر هو الفطور ،وانفَطَرَ انقطاعاً قال تعالى ((هل ترى من فطور)) الملك/٣ أي اختلال وهي فيه وقد يكون ذلك على سبيل الفساد وقد يكون على سبيل الصلاح)) (١٥) . وفي معجم أساس البلاغة للزمخشري ت (٥٣٨هـ) ((فطر الله الخلق وهو فاطر السموات :مبتدعها، وافنطر الأمر: ابتدعه وكل مولود يولد على الفِطْرَةِ أي: على الجبلة القابلة لدين الحق ،وقد فطر هذا البئر وفطر الله الشجر بالورق ،وتفطرت الأرض بالنبات وتفطرت اليد والثوب أي تشققت ،وعجين وطين فطير،وهو ما خبز أو طين به من ساعته قبل أن يختمر ،وجلدٌ فطيرٌ: لم يُلقَ فيه الدباغ وسط فطيرٌ محرّم لم يمرن بالدباغ ، فطر الصائم وافطره غيره وفطره ، فلان يفطر الصّوام بفطور حسنٍ وإذا غربت الشمس فقد افطر الصائم ،وذبحنا فطيرة وفطورة هي الشاة التي تذبح يوم الفطر ومن المجاز تقول رأيه فطير وأبهُ مستطير)) (١٦) . وفي معجم لسان العرب لابن منظور الفِطْرَةُ الابتداء و الاختراع، وفي التنزيل العزيز ((الحمد لله فاطر السموات والأرض ٠٠٠)) ﴿١﴾ فاطر .

قال ابن عباس (رض) ما كنت ادري من فاطر السموات والأرض حتى أتاني إعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما :أنا فطرتها :أي أنا ابتدأت حفرها ،وذكر أبو العباس انه سمع ابن الإعرابي يقول ((انا أول من فَطَرَ هذا أي ابتدأه)) . والفِطْرَةُ بالكسر :الخِلْقَةُ التي طُبِعَتْ عليها الخليفة من الدّين . وفطّهم الله على معرفته بربوبيته . ومنه حديث الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم ((كل مولود يولد على الفِطْرَةِ حتى يكون أبواه يهودانه ويُنصّرانه ويُمجّسانه)) (١٧) . ومعنى كل مولود يولد على الفِطْرَةِ :أي على الجبلة القابلة لدين الحق ،أي أن الله فطر الخلق على الإيمان به على ما جاء في الحديث ان الله يخرج من لب ادم ذريته كالذّر وأشهدهم على أنفسهم بأنه خالقهم وهو قوله تعالى كل مولود هو من تلك الذرية .
انشد ثعلب :

هَوْنَ عَلَيْكَ فَقَدْ نَالَ الْغَنَى رَجُلٌ فِي فِطْرَةِ الْكَلْبِ لَا بِالدِّينِ وَالْحَسَبِ (١٨)

وفطر الشيء يفطره فطراً نسقه وانفطر الثوب وتفطّر، أي انشق، وأصل الفطر الشق ،ومنه قوله تعالى ((إذا السماء انفطرت)) وجمعه فطور في التنزيل العزيز ((هل ترى من فطور))، وفطّر نابُ البعير فطراً: إذا شقّ اللحم وطلع ، ، وانشد ثعلب :
شَقَقَتِ القَلْبَ ثم دَرَرَتْ فِيهِ هَوَاكِ فَلَيْمٍ، فَلَتَأَمَّ الفُطُورُ (١٩)

وجاء في الحديث الشريف: ((قام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم حتى تفطّرت قدماه)) أي انشقتا ، وتفطّرتِ الجبالُ والأرضُ: انصدعت . وتفطّرت يده ، أي: تَشَقَّقَتْ . وفطّرت أصبعه ، أي: ضربتها وغمزتها فانفطرت دماً قال خلف:
وأرنبية لك مُحَمَّرَةٍ نَكَادَ نَفَطَّرُهَا بِالْيَدِ (٢٠)

والناظر فيما تقدم من دلالات لفظة (فَطَّرَ) في اللغة يستطيع أن يلتقط منها بعض الإشارات التي قد تعيننا في تحديد دلالة الاستعمال القرآني لهذه المفردة وسوف نختار من هذه الدلالات ما نراه قريباً من دلالة هذه المفردة في السياق القرآني :

- ١- فَطَّرَ اللهُ الخلق ، أي خلقهم ، وابتدأ صنعة الأشياء ، وهو فاطر السموات والأرض .
 - ٢- فطر الله الخلق وهو فاطر السموات :مبتدعها وافنطر الأمر ابتدعه .
 - ٣- وفطر الشيء يفطره فطراً نسقه .
 - ٤- فطر الله الخلق أي: فطرهم على معرفته بربوبيته .
 - ٥- وانفطر الثوب وتفطّر، أي انشق، وأصل الفطر الشق ،ومنه قوله تعالى ((إذا السماء انفطرت)) أي انشقت .
- ويمكن أن ندخل دلالات أخرى مما ذكرته معجمات اللغة والاستعانة بها في التوصل إلى الكشف عن دلالة الاستعمال القرآني لهذه المفردة في الآيات الكريمات .

المبحث الثالث

بلاغة الفعل (فَطَّرَ) ودلالاته في القرآن الكريم :

حظيت لفظة (فطر) باهتمام العلماء من مفسرين وعلماء لغة وغيرهم وقد تشعبت أقوالهم على مختلف مذاهبهم وعقائدهم في دلالاتها ، التي أسهمت مزاياها وخصائصها جمال وقعها في السمع، واتساقها الكامل مع المعنى، واتساع دلالاتها لما لا تتسع له عادةً دلالات الكلمات من المعاني والمدلولات في غير القرآن الكريم ، وسوف نركز على الفعل)

فَطَرَ) وما اشتق منه من صيغ صرفية بحسب ترتيب آيات القرآن وورودها في الكتاب الكريم .

لقد وردت لفظة (فطر) بمعنى خلق ، في قوله تعالى : - ((إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي

فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) ﴿٧٩﴾ سورة الأنعام

وقد ذكر صاحب الميزان ((وجهت وجهي للذي فطر ٠٠ ، التركيز على معرفة قوة

الإيمان))^(٢١)، وفي تفسير الكاشف ((فطر السموات والأرض أخرجها وأوجدها إلى الوجود

وعلى غير مثال سابق))^(٢٢) ، وفي تفسير الهادي والجلالين فطر، أي خلق وأوجد أمر

على كيفية مخصوصة^(٢٣)، وجاء استعمال الفعل بصيغة الماضي للدلالة على من بدا

الخلق ، وهذا اعتراف بوحداية الله سبحانه وتعالى ، فضلا عن البنية الصوتية الخاصة التي

يحملها الفعل فطر في تجانس حروفه ، وتشاكله مع الألفاظ والتراكيب ليكون تلك الميزة

الخاصة والسمة البارزة التي عرف بها كتاب الله المعجز ، إذ انفردت آياته بخاصية عجيبة ،

إنها تحدث الخشوع في النفس بمجرد أن تلامس الأذن وقبل أن يتأمل العقل معانيها لأنها

تركيب موسيقي يؤثر في الوجدان والقلوب لتوه من قبل أن يبدأ العقل بالعمل^(٢٤) .

إن استعمال الفعل يدل على الحدوث والتجدد ، لهذا نرى أن لفظة فطر تتغير دلالتها

بتغير السياق التي ترد فيه ، ويتشكّلها مع الألفاظ الأخرى في حشد فني عجيب لا يملك

العارف بشيء من أسرار التركيب إلا أن يسجد لصاحب هذا الكلام إجلالا وخشوعاً ، فاتصاله

بضمير (نا) في قوله تعالى ((قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ

فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)) ﴿٧٢﴾ طه، لإفادة دلالات حملها

السياق الذي وظف فيه الفعل فطر ، فمعنى الآية فيه نوع من الجدال والنزاع لإثبات حجة ما

، فتوظيف الضمير نا إفادة الإقناع بحجة دامغة فيها تغليب لأمر الجماعة ، وهذا من

خصائص الأسلوب القرآني الذي يوظف المفردة في سياق للدلالة على المعاني التي تصلح

أن يخاطب بها الناس كلهم على اختلاف مداركهم وثقافتهم، وعلى تباعد أزمנתهم وبلدانهم،

ومع تطوّر علومهم واكتشافاتهم ، وقد أجمعت كل التفسير على أن فطرنا في الآية الكريمة

:أي خلقنا وأبدعنا^(٢٥) .

ورد الفعل فطر متصلا ببياء المتكلمين في عدة آيات في قوله تعالى: ((يَا قَوْمِ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنِّي أُجْرِي إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) ﴿٥١﴾ هود ، وقوله

تعالى: ((وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) ﴿٢٢﴾ سورة يس ، وقوله تعالى: ((إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ)) ﴿٢٧﴾ الزخرف، إذ قال صاحب الميزان: الفطر الإيجاد من العدم ، والفطرة هي فعله أما تفسير الفطرة بالخلقة فهو بعيد عن الصواب وإنما الخلق هو إعادة الصورة ، والذي فطرني ، أي الذي أوجدني وهو الله سبحانه وتعالى وفي توصيفه بالفطر إشارة إلى الحجة على ربوبيته والوهيته ولا ينفك عن تدبير أمر موجود المفطور . ومالي لا اعبد الذي فطرني ، للإشعار بالعلية فان فطرة الله تعالى للإنسان وإيجاد له بعد العدم لازم رجوع كل ما للإنسان من ذات وصفات وأفعال إليه تعالى^(٢٦) .

أما في الكاشف فطرني فطر الشيء فطراً أي شقه ، فظهر ما فيه ، وأن الله وحده ينفع ويضر^(٢٧) ، وقال في قوله مالي لا اعبد الذي فطرني ، أي مانع يمنعني من عبادة الذي أوجدني من العدم ، ثم يبعثنا جميعاً بعد الموت للحساب والجزاء وفي هذا تعريض لقومه لتتركهم عبادة الواحد الأحد^(٢٨) ، وفي سورة الزخرف فطرني خلقتني على فطرة التوحيد وانه سيهديه ويرشده إلى ما فيه خيره وصلاحه^(٢٩) . وفي تفسير الهادي ، والمعين فطرني خلقتني وأبدعني^(٣٠) ، وفي هذه الآيات اعتراف من البشر بتمام الخلقة التي أوجدها الله للبشر ، مما يقنضي من البشر الاعتراف بربوبية الله سبحانه وتعالى .

وقد بلغ القران الذروة في التأثير في السمع العربي ووجدانه بعذوبة جرسه وجمال إيقاعه ونغمه^(٣١) ، حين وظف الفعل (فطر) على وزن (فعللة) وهي صيغة اسم الهيئة للدلالة على هيئة حدوث الفعل وحال وقوعه ، وهو بمعنى الإيجاد والإبداع في قوله تعالى ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) الروم ٣٠ ، وهو منصوب على الإغراء أي الزم الفطرة وهذا الدين يهدي إلى الفطرة الإلهية التي لا تبديل لها^(٣٢) ، أو هي التوحيد^(٣٣) ، أو خلقاته^(٣٤) ، والفطرة هي الحالة الحادثة والكيفية العارضة بعد التكوين ، وهي التي جبل الناس عليها ، وقد وقع برنامج حياتهم وجريان معاشهم المقرّر المقدر على هذه الفطرة ، وهي عند تعميمها غريزة في داخل الإنسان تقبل الخير، حين تعلم انه خير وتلزمه لا شيء إلا لأنّ الخير يجب أن يقبل ويلتزم وترفض الشر حين تعلم أنه شر أيضا لا شيء إلا أن الشر يجب أن يرفض ويجتنب هذا إذا خلي الإنسان وفطرته التي فطره الله عليها ولم تندسها العادات والتقاليد وتلوثها الأهواء والأغراض .^(٣٥) وبهذا يكون الأسلوب القرآني جارياً على نسق واحد من السموّ في جمال اللفظ،

وعمق المعنى ودقّة الصياغة وروعة التعبير، رغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصاص والمواعظ والحجج والوعد والوعيد، وتلك حقيقة شاقّة، بل لقد ظلت مستحيلة على الزمن لدى فحول علماء العربيّة والبيان .

وجاءت كلمة يتفطرن بمعنى يتشققن من عظمتة وجلاله ^(٣٦) ، ومن قول من قال أن الله أندادا ^(٣٧) في قوله تعالى ((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ)) ﴿٥﴾ الشورى، وأضاف صاحب الميزان أن السموات والأرض يتشققن بإرادة من له العلو المطلق والعظمة المطلقة ويتم ذلك بنزول الوحي عليهما ^(٣٨) .

ومن خصوصيات أسلوب القرآن أنه يستعمل الألفاظ للدلالة على خصوصية الأشياء ، فهو يشهد بتفطر السماء وتشقق الأرض ، والتفطر غير الانشقاق المطلق ، ثم أن المناسب بالسموات جمعا وبالسماء مطلقا هو التحول في حالتها لا الانشقاق ، فان الانشقاق إنما يتحقق في الموضوع المشخص المعين غالباً .

وجاء الفعل فطر على صيغة اسم الفاعل ، وهو ((ما اشتقّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث)) ^(٣٩) ، وهو يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (فاعل) ، فجاءت كلمة (فاطر) بمعنى الخالق والمبدع على غير مثال سابق لهما ^(٤٠) ، أي أن فاطر السموات والأرض ، هو من أخرجها من الظلام إلى نور الوجود ^(٤١) ، ومنفطر به :أي السماء متشقة من هول هذا اليوم ^(٤٢) ، و فيها إشارة بعد إشارة إلى شدة يوم الانفطار والانشقاق ، وجاء تذكير الصفة هنا لكون السماء جائز فيها الوجهين مذكر ومؤنث والضمير به إلى اليوم والباء بمعنى في أو السببية والمعنى هنا السماء منشقة في ذلك اليوم أو بسبب ذلك اليوم أي بسبب شدته ^(٤٣) ، والفاطر من أسماء الله عزّ وجل ، ويدل على من أوجد أحوالا وأبدع كفيات حادثة بعد الخلق الأول في مقام الربوبية والتربية قال تعالى : ((قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ)) ﴿١٤﴾ المشركين ، وجاءت عملية ترتيب الحروف وصياغة الجمل وتركيبها داخل السياق اللغوي حتى تصبح قادرة على التأثير في السامع أمر مهم جدا في عملية الإبداع اللغوي ، وهنا بلغ القرآن الغاية ، فحروفه كالنغمات الموسيقية لا قيمة لها إلا إذا انتظمت في كلمات أو أقدار انتظمت في تراكيب لتؤلف لحنا قوامه _ في اللغة وفي

الموسيقى _ أصوات ذات نسب ودرجات ومخارج وأبعاد تناسب ما في النفس الإنسانية من مشاعر وأحاسيس تلبى رغباتها وتتسجم معها وتحقق لها ما تنشده من راحة وسكينة .^(٤٤)

ويلاحظ في القرآن ظاهرة استخدام بعض الصيغ وإيثارها على البعض لغرض بلاغي من ذلك صيغ (فعل) التي تفيد المبالغة وتزيد من قوة المعنى^(٤٥) ؛ لأنَّ ((الألفاظ أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة في المعاني))^(٤٦) ، فجاء الفعل فطر على صيغة فطور في قوله تعالى: ((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ)) الملك ٣، ومعناها ، صدوع وخل^(٤٧) ، أي انك لا ترى ولن ترى إلا الحكمة والدقة وإلا النظام والانسجام والتناسب والتناسق في كل شيء أبدا لا تفاوت في إتقان الصنع^(٤٨) ، ولا اختلال في النظام ، والمراد بإرجاع البصر، النظر ثانيا وهي كناية عن المدافعة في النظر والإمعان فيه^(٤٩) ، وملاحظة عدم حدوث حالات عارضة تخالف الخلق السابق وتتقض النظم والتقدير الأول .

وما تقدم ذكره ، يمثل نماذج مما ذكره المفسرون ولا يختلف عن هذا ما ذكرته المصادر الأخرى لا يخرج عما تقدم ذكره ،وبعد ما تقدم نبداً بتحليل السياق الذي وردت فيه الفعل فطر ، فقد حكي سبحانه وتعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام قوله : ((إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)) الروم ٧٩ ، وحكي عن يوسف الصديق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ((فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ أَنْتَ وَلِيَّيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) وقال سبحانه في أول الملائكة ((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) ، وقال في خلق البشر ((فطره الله التي فطر الناس عليها)) واعلم أن فاطر هو الذي يحدث الشيء ابتداء وتحقيقه أن الفطور هو الشق فمن أحدث شيئاً ابتداء فهو الذي شق ظلمة العدم .

الملحق

الآيات التي ورد فيها الفعل فَطَرَ :

- ١ - قال تعالى: ((قُلْ أَعْيُرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) ﴿١٤﴾ الأنعام .
- ٢ - قال تعالى: ((إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۗ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) ﴿٧٩﴾ الأنعام .

٣- قال تعالى ((يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنِ اجْتَبَيْتُمُوهُ فَلَا تَعْلَمُونَ)) ﴿٥١﴾ هود .

٤- قال تعالى: ((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۖ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)) ﴿١٠١﴾ يوسف .

٥- قال تعالى: ((قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)) ﴿١٠﴾ إبراهيم .

٦- قال تعالى: ((أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا)) ﴿٥١﴾ الإسراء .

٧- قال تعالى: ((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا)) ﴿٩٠﴾ مريم .

٨- قال تعالى ((قَالُوا لَن نُّؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَافْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)) ﴿٧٢﴾ طه .

٩- قال تعالى: ((قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)) ﴿٥٦﴾ الانبياء .

١٠- قال تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) ﴿٣٠﴾ الروم .

١١- قال تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ﴿١﴾ فاطر .

١٢- قال تعالى: ((وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) ﴿٢٢﴾ سورة يس .

١٣- قال تعالى: ((قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا فِىهِ يَخْتَلِفُونَ)) ﴿٤٦﴾ الزمر .

١٤- قال تعالى: ((تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) ﴿٥﴾ الشورى .

١٥- قال تعالى: ((فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذُرُّكُمْ فِيهِ ۖ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) ﴿١١﴾ الشورى .

- ١٦- قال تعالى: ((إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ)) ﴿٢٧﴾ الزخرف .
- ١٧- قال تعالى: ((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاقُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ)) ﴿٣﴾ الملك .
- ١٨- قال تعالى: ((السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا)) ﴿١٨﴾ المزمل .
- ١٩- قال تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)) ﴿١﴾ الانفطار .

الخاتمة ونتائج البحث

- ومن خلال استعراض معاني الفعل (فطر) ودلالاتها في القرآن الكريم ، يمكننا أن نوجز عظمة الله وكمال خلقه في تكوين الخلق والذي يغير فعل غيره من وجوه عدة منها :
- ١- أن الإنسان لا يمكنه أن يفعل إلا في محل مخصوص ومادة معينة فالحداد لا بد له من حديد والصائغ لا بد له من ذهب والحائك لا بد له من غزل ، والحق سبحانه في فعله غني عن المادة وذلك لان تلك المادة لما كانت قابلة للأحوال المتغيرة والحوادث المتعاقبة كانت محدثة ؛ فلا بد لها من محدث ، فلو افتقر إحداث الله وإيجاده إلى سبق مادة لزم افتقار إلى مادة أخرى إلى ما لانهاية له هو الحق الله تعالى .
- ٢- فلما كان سبحانه وتعالى هو القادر الفاعل للمواد والموجد لها دل ذلك على أن فاعليته غنية عن سبق المواد ، فالنجار يتصرف في الخشب ، ولكن الخشب باق في حالة ذلك التصرف والصائغ يتصرف في الذهب ولكن الذهب باق في تلك الحالة ، أما الحق جل جلاله فإنه يتصرف في المواد ويغيرها إلا ترى أن الله يقلب الطين غذاء ، ويقلب الغذاء نطفة ، ويقلب النطفة علقة ، والعلقة مضغة والمضغة عظاما . فثبت أنه سبحانه وتعالى يقلب المواد عن ذاتها من حالة الى اخرى وسائر الفاعلين ليسوا كذلك فظهر الفرق .
- ٣- أن كلَّ الفاعلين يفتقرون في فاعليتهم إلى توسط الآلات ، فالنجار لا بد له من منشار وقدم الخياط لا بد له من إبرة ومقراض والحق سبحانه وتعالى غني عن الآلات والأدوات لأنه فاعل الآلات والأدوات فلو افتقرت فاعليته إلى الآلة لزم التسلسل .
- ٤- أن سائر الفاعلين لا يمكنهم أن يفعلوا فعلا إلا بمماسة وملاقة بين الفاعل وبين محل الفعل فان لم تحصل المماسة أصلا عجز عن الفعل فيه ، والحق سبحانه وتعالى هو المتصرف في العرش إلى ما تحت الثرى من غير مماسة ولا مجاورة ولا مقاربة .

٥- أن كل من فعل فعلا فأثّه لا يفعله إلا بمهله وتدرج وزمان بعد زمان ، والحق سبحانه وتعالى غني عن المهله والزمان .

٦- أن كل من فعل فأثّه يتعب بسبب ذلك ويشق عليه ، والحق سبحانه وتعالى يدبر من العرش إلى ما تحت الثرى في تخليق ذواتها وإيجاد صفاتها من غير تعب ولا نصب قال تعالى : ((ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب)) .

٧- كل من سواه الفاعلين فأثّه قد يبقى المفعول بعد فناء الفاعل وموته والحق سبحانه هو الباقي بعد فناء مخلوقاته ، كما أن فعل الفاعلين لا ينفك فعله عن الخلل والنقصان والحق سبحانه تعالى فعله غني عن الخلل و النقصان .

فهذا مجمع الفرق بين فاعلية العبد و فاعلية الحق ولما كانت فاعليته غنية عن المادة والمدة والآلة والعدة والزمان والمكان وجلب الأغراض وتغير الأحوال والأغراض كان الحق سبحانه هو الفاطر للأشياء . فلهذا قال ((الحمد لله فاطر السموات والأرض)) فاطر ١ . وهكذا يتبين للمتلقى أن للفعل (فَطَرَ) دلالات عدة في القرآن الكريم أسهم النسق القرآني في توظيفها وإخراجها في نظم عجيب في جرسه ، ودلالاته وليس ذلك بغريب على كتاب الله سبحانه وتعالى الذي تعالى على كل مخلوق في الحياة .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أساس البلاغة للزمخشري ت(٥٣٨هـ)، شرح محمد نبيل طريقي، دار صادر
- الإعجاز الفني في القرآن الكريم، عمر السلامي، مطبعة الكتاب للشركة التونسية للتوزيع
- ٢٠/
- إعجاز القرآن ، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلائي، المحقق أحمد صقر ، دار المعارف مصر .
- البيان في روائع القرآن دراسة اسلوبية ولغوية للقرآن الكريم ، تمام حسان ، عالم الكتب ، ١٩٩٣ .
- تفسير الجلالين، العلامة جلال الدين محمد بن احمد الحلي ،والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ،دار الكتاب العربي،دت .

- تفسير الكاشف محمد جواد مغنیه ، دار الانوار للطباعة والنشر بيروت لبنان ط/٤
،دت،
- تفسير المعين للواعظين والمتعظين الشيخ محمد هويدي ، دار البلاغة ط/١، ١٤٣٢-
٢٠١١ .
- تفسير الهادي للقران الكريم ،الشيخ خليل رزق، ،دار الهادي للطباعة والنشر، ط/٢
١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩م .
- الجرس والإيقاع في القران الكريم د كاصد ياسر الزيدي /مجلة آداب الرافدين كلية الآداب
جامعة الموصل العدد٩/١٩٧٨ .
- حروف القران دراسة دلالية في علم الأصوات والنغمات ،الدكتور نعيم الباقي ،مجلة
الفصل العدد/١٠٢ أيلول ،السعودية ١٩٨٥
- شرح ابن عقيل ،على الفية ابن مالك ،تحقيق محيي الدين عبد الحميد ،طبعة
جديدة ،طهران، دت .
- شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترأبادي ٢، دار الكتب العلمية -بيروت ،لبنان
.
- الصورة الفنية في المثل القرآني ،الدكتور محمد حسين علي الصغير ، دار الرشيد
للنشر ١٩٨١ .
- في ظلال القرآن، سيد قطب ، دار الشروق (دت) .
- القران محاولة لفهم عصري ،الدكتور مصطفى محمود ،دار المعارف /٢٠
- كتاب العين :الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ)،تحقيق الدكتور مهدي المخزومي،
والدكتور إبراهيم السامرائي ،مؤسسة الأعلى للمطبوعات ،بيروت لبنان دت .
- لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، ط/السابعة ٢٠١١ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ابن الأثير، ت(٦٣٧) ، تحقيق الدكتور احمد
الحوفي والدكتور بدوي طبانة ،مطبعة النهضة ،مصر القاهرة ،ط/الأولى ،١٣٧٩هـ -
١٩٥٩م .
- المستشرقون ، نجيب العقيقي: دار المعارف - مصر ، ط:٣، ١٩٦٤ .
- المعجزة الكبرى القرآن ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر .

- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب ت(٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان، مطبعة ذوي القربى طهران ١٤٣١هـ.
- مقاييس اللغة: لابن فارس ت(٣٩٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت /٢٠٠٨.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان ١٩٧١.

الهوامش

- (١) ينظر: حروف القرآن دراسة دلالية في علم الأصوات والنغمات، الدكتور نعيم الباقي، مجلة الفيصل العدد/١٠٢ أيلول، السعودية ١٩٨٥
- (٢) ينظر: القرآن محاولة لفهم عصري، الدكتور مصطفى محمود، دار المعارف : ٢٠.
- (٣) حروف القرآن /١٠٤
- (٤) الإعجاز الفني في القرآن الكريم، عمر السلامي، مطبعة الكتاب للشركة التونسية للتوزيع : ٢٠.
- (٥) الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، الدكتور كاسد ياسر الزيدي، مجلة آداب الرفادين، كلية الآداب جامعة الموصل العدد/٩، ١٩٧٨ / ٣٧٦
- (٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢/٢٠٦
- (٧) إعجاز القرآن، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلائي، المحقق أحمد صقر، دار المعارف مصر ١: ٤٢.
- (٨) ينظر: البيان في روائع القرآن دراسة اسلوبية ولغوية للقرآن الكريم، تمام حسان، عالم الكتب، ١٩٩٣ : ٣٩٥-٤٢١
- (٩) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ١: ١٣٧.
- (١٠) المعجزة الكبرى القرآن، محمد أبو زهرة، دار الفكر : ٢٧٢.
- (١١) ينظر: المستشرقون، نجيب العقيلي: دار المعارف - مصر، ط:٣، ١٩٦٤، ١: ٢٤١.
- (١٢) مجلة المنار، محمد رشيد رضا العدد ٣٣، لعام ١٩٨٦ : ٢٨٢.
- (١٣) كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت لبنان ١٨/٧٤
- (١٤) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ت(٣٩٥هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت /٢٠٠٨: ٨٢٠
- (١٥) مفردات الراغب ت(٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان، مطبعة ذوي القربى طهران ١٤٣١هـ/٦٤٠

- ١٦) أساس البلاغة للزمخشري ت(٥٣٨هـ)، شرح محمد نبيل طريقي، دار صادر بيروت ٢٠٠٩ / ٤٨٠
- ١٧) الحديث في التهذيب ١٣/٣٢٦، نقل من لسان العرب مادة / فطر .
- ١٨) لسان العرب مادة / فطر .
- ١٩) نفسه مادة / فطر
- ٢٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة / فطر ، دار صادر بيروت ط/السابعة ٢٠١١ .
- ٢١) الميزان في تفسير القرآن ،محمد حسين الطباطبائي ، ١٩١/٧ ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،لبنان ١٩٧١
- ٢٢) تفسير الكاشف محمد جواد مغنیه ٧/٢١٢ ، دار الأنوار للطباعة والنشر بيروت لبنان ط/٤ .
والتفسير المعين للواعظين والمتعظين الشيخ محمد هويدي /١٣٧، دار البلاغة ط/١، ١٤٣٢-٢٠١١
- ٢٣) التفسير الهادي للقران الكريم ،الشيخ خليل رزق/١٣٧ ،دار الهادي للطباعة والنشر، ط/٢ ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م .وتفسير الجلالين ٢/٣٦٧
- ٢٤) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني ،الدكتور محمد حسين علي الصغير ،دار الرشيد للنشر ١٩٨١، ٢٣٨ .
- ٢٥) ينظر: الكاشف ١٦/٢٢٩، الهادي ٣٦١ ، المعين /٣١٦،الجلالين ٥/١٩٤
- ٢٦) ينظر: الميزان ١٧/٧٧ .
- ٢٧) ينظر : الكاشف ١٢/٢٣٨ .
- ٢٨) ينظر: الكاشف ٢٢/٣٠٦ .
- ٢٩) ينظر: الكاشف ٢٥/٥٤٤ .
- ٣٠) ينظر : الهادي والمعين /٤٤١،٢٢٧، ٤٩١، والجلالين ٩/٣٥٠
- ٣١) ينظر: الجرس والإيقاع في القران الكريم د كاصد ياسر الزيدي /مجلة آداب الرافدين ٣٣٢/كلية الآداب جامعة الموصل العدد ٩/١٩٧٨ .
- ٣٢) ينظر: الميزان ١٦/١٧٨
- ٣٣) ينظر: الهادي /٤٠٧ .
- ٣٤) ينظر: المعين /٤٠٧ .
- ٣٥) ينظر: الكاشف ٢١/١٤١ .
- ٣٦) ينظر :الهادي، المعين /٤٨٤ .
- ٣٧) ينظر: الكاشف ٢٥/٥١٠ .
- ٣٨) ينظر : الميزان ١٨/١٠
- ٣٩) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترآبادي، دار الكتب العلمية ،بيروت ٢ / ١٩٨٠ .

- (٤٠) ينظر: الكاشف ٣٦٠/١٣، الهادي، والمعين ٤٦٣/٠
- (٤١) ينظر: الميزان ٣١/٧
- (٤٢) ينظر: الكاشف ٤٥٠/٢٩، الهادي، المعين ٥٧٤/٠
- (٤٣) ينظر: الميزان ٦٩/٢٠
- (٤٤) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني: الدكتور محمد حسين علي الصغير: ٢٣٨
- (٤٥) ينظر: شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، طهران، ١٠٥/٢
- (٤٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ت(٦٣٧)، تحقيق الدكتور احمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، مطبعة النهضة، مصر القاهرة، ط/الأولى، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ٢٠٥٠/٢
- (٤٧) الهادي والمعين ٥٦٢/، الجلالين ٢٤٢/١١
- (٤٨) الكشاف ٣٧٥/٢٩
- (٤٩) ينظر: الميزان ٣٥٠/١٩

Eloquence of verbs significance in Holy Quran..the verb Fatara
(created) as amodel

Password :(Eloquence. Fatara. in Holy Quran)

Lecturer.dr: khaled .j. mbark

General directorate of Diyala Education

khalidalmhdawi2016@gmail.com

Abstract:

Eloquence of verbs significance in Holy Quran..the verb Fatara
(created) as amodel

When Holy Quran appeared it possessed its superiority in miracles
,formulating of words and its structures.

We cannot change or replace any word in Holy Quran to get the samo
meaning because every word has special significance.

We have chosen the verb (Fatara)because it has great value in fluency
of language and we can get new results from it in our study.

We have distributed our study in to three themes :In the end we have
written references of study and recommendations

We devided our study into three themes:first words from holly Quran.
Second we studied the verb (fatara)(created)according to old and new
references. Third we explained the verb (fatara)according to some old
and new explanations. And then we put an appendix explains the verb
(fatara)in holly Quran.

تأهيل العاملتن في أقسام العلاقات العامة وانعكاسه
على جودة الأداء في المؤسسات الحكومية

العلاقات العامة، جودة الأداء، تأهيل)

م.د. سهاد عادل القيسي

كلية الآداب - قسم الاعلام

الجامعة المستنصرية

Suhadadil@yahoo.com

م.د. حنان عبدالله حسن العمار

كلية الاعلام

جامعة بغداد

al_ammaria@yahoo.com

الملخص

للعلاقات العامة وظيفة إدارية أساسية في المؤسسات الحكومية يرتبط اداؤها بمتغيرات عدة منها :

مدى إتقان إنجاز المهمات التوصيفية، الذي يرتبط بالمفهوم الوظيفي لها وطبيعة هذا التوصيف وحدوده، ومدى نجاحه، ومستوى العاملين فيه، وما يمتلكون من مؤهلات علمية ومهنية تجسد دور العلاقات وأهميتها ؛ لكونها وظيفة ومهنة لاغنى عنها في المؤسسات كافة- ولا سيما - الحكومية منها، وأداء المؤسسة العاملة فيها فيما بعد.

المقدمة

يتطلب العمل في العلاقات العامة ضمن هيكل المؤسسات الحكومية مهارات ومؤهلات تجسد أهميتها ودورها ؛ كونها تحنل موقعاً مميزاً في الهيكل التنظيمي للمؤسسات الحكومية. وتختلف أهميتها من مؤسسة إلى أخرى تبعاً لأهداف المؤسسة، وعلاقتها بالجمهور ، وطبيعة الخدمات التي تقدمها، وما تُهيئه المؤسسة لها من موارد بشرية مؤهلة لأداء مهمات العلاقات العامة ، فالوزارات التي تقدم الخدمات إلى مجتمعاتها تحرص على إيضاح رسالتها ، ونوعية الخدمات التي تقدمها ؛ انسجاماً مع حاجات الجمهور ضمن حدود ما يسمح به القانون ، وما تُيسره الإمكانيات لها بهدف رفع مستوى جودة الأداء. وعليه أعدّ هذا البحث لمناقشة تأثير التأهيل للعمل في العلاقات العامة في جودة ادائها في المؤسسات الحكومية، وابتدأت خطة البحث بمقدمة وملخص باللغة العربية والانكليزية يليه ذكر المنهجية التي تعزز آلية إنجاز البحث، يليها الجانب النظري للعلاقات العامة، جودة الأداء ، ثم تطبيق فرضيات البحث ضمن الجانب العملي من خلال تحليل استبانة تختص بمحاور البحث ، ثم ختمتها بالاستنتاجات والتوصيات والمصادر الموثقة للجانب النظري للبحث.

اولاً/ مشكلة البحث

تعاني أقسام العلاقات العامة في الوزارات والمؤسسات الحكومية العراقية من ضعف الأداء؛ وذلك لعدم وجود تخصصات علمية دقيقة في هذه الأقسام فضلاً عن عدم توافرها مع اختصاصات العاملين، ومتطلبات العلاقات العامة ومفاهيمها مما ينعكس سلباً على جودة أداء العمل مؤدياً إلى عدم حصول العاملين على التدريب اللازم لتطوير مهاراتهم في العلاقات العامة .

ثانياً/ أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من ضرورة التدريب على مهارات العلاقات العامة للوصول بمستوى العاملين إلى المستوى الأفضل، ومن ثم التأهيل للعمل بها ، و الوصول إلى جودة الأداء في ظل هذا التأهيل.

ثالثاً/ أهداف البحث

يرمي البحث إلى تشخيص مستوى وطبيعة علاقة الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين المهمات الاستشارية والتأهيل المطلوب للعمل في العلاقات العامة ضمن هيكلية المؤسسات الحكومية وقياس جودة أدائها ، وجودة أداء المؤسسات الحكومية.

رابعاً/ فرضيات البحث

• الفرضية الرئيسية الأولى :

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين مهمات العلاقات العامة وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية .

إن إثبات هذه الفرضية يتم من خلال قبول أو رفض الفرضيات الفرعية ، وهي:

أ- الفرضية الفرعية الأولى : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الاستشارية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

ب- الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الاتصالية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

ت- الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الإعلانية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

ث- الفرضية الفرعية الرابعة : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات التسويقية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

ج- الفرضية الفرعية الخامسة : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الخدمية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

• الفرضية الرئيسية الثانية : يوجد تأثير معنوي ذي دلالة احصائية للمتغيرات

الشخصية الجنس، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الاختصاص الدقيق في جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

خامساً/ منهج البحث :

اعتمدت الباحثتان في دراستهما على المنهج الوصفي ؛ لملائمته وموضوع البحث ومجال العمل به ؛ وذلك لأن المنهج الوصفي: يمثل تشخيصاً ووصفاً علمياً للمشكلات أو ظواهر في قدر ما يتوافر من أدوات موضوعية .

أدوات البحث: تم اعتماد الاستبيان للحصول على إجابات متنوعة ووافية لموضوع البحث , ومن ثم تحليلها احصائياً ببرنامج SPSS انطلاقاً من أن الاستبيان أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استبانة يجري ملؤها من قبل المستجيب.

سادساً/ نطاق البحث المكاني والزمني:

حدّدت الباحثتان في دراستهما نطاق البحث بـ(مسؤولي وموظفي العلاقات العامة في الوزارات الحكومية في مدينة بغداد وتحديدًا في سبعة وزارات هي : وزارة الثقافة , الرياضة , والشباب , والنفط , والسياحة , والداخلية, والدفاع , ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي), ضمن حدود زمانية مداها بين ٢٠١٣-٢٠١٤.

مجتمع البحث:

اختارت الباحثتان عينة عشوائية غير منتظمة من المجتمع المقصود وهوسبعة وزارات (وزارة الثقافة والرياضة, والشباب ,والنفط ,والسياحة , والداخلية, والدفاع , ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي) وكان عدد الموظفين في أقسام العلاقات العامة والإعلام ١٦٣ موظف , وتم اختيار عينة عشوائية غير منتظمة بحجم (٩٠) مبحوثاً من مختلف المؤسسات الحكومية .

العلاقات العامة

بدأت العلاقات العامة في العصور الحديثة في القرن العشرين منذ التقدم الصناعي في المجتمعات الغربية وظهور الثورة الصناعية الضخمة التي تعتمد على الإنتاج الكبير؛ إذ منّلت صعوبة على أصحاب الأعمال في الاتصال؛ لتضاعف الجماهير وتكاثرهم الديموغرافي , كما حرصوا على كسب الجماهير والحصول على رضاهم. هذا ما تمثلت به العلاقات العامة في هذه المدة بقيادة الرائد "إيفي لي" الذي دعا إلى معاملة المستخدمين معاملة أخلاقية إنسانية، وضرورة رعاية مصالح الجماهير الخارجية.

وفي العصور الحديثة وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت العلاقات العامة وازدادت أهميتها بصورة ملحوظة، فباتت تؤدي دورًا كبيرًا في المجتمعات العصرية، وكان للتقدم العلمي والتكنولوجي، وتنوع وسائل الاتصال والإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وأجهزة طباعة تأثير كبير في زيادة أهمية العلاقات العامة وفعاليتها . (١)

تعريف العلاقات العامة

عُرِّفت العلاقات العامة وفقا لمعهد العلاقات العامة، بأنها : الفعالية التي تعني بالسمعة والتي لا بد لها من أن تكون إدارتها كفاءة وفعالة ؛ إذ يتم عن طريقها تعزيز سمعة المؤسسة التي تعمل فيها داخليا وخارجياً، ولاسيما المؤسسة الحكومية. (٢)

وقد عرّف دوريه (العلاقات العامة) بأنها : وظيفة إدارية تدرس اتجاهات الجماهير، وتُحدّد سياسات وأعمال منظمة بما يتلائم والصالح العام وتنفيذ البرامج لتحقيق رضا الجمهور. (٣) كما تُعرّف بأنها : مهمة إدارية تنتهج منهج الاتصال في التفاعل سواء الاتصال الشخصي أم الاتصال الجماهيري، وبجميع اتجاهات الاتصال الأفقي والعمودي. (٤)

مقومات العلاقات العامة ومتطلبات العمل فيها:

يمكن إجمال المتطلبات الأساسية ومؤهلات العمل الجيد في العلاقات العامة على النحو الآتي:

١) إدراك أهمية وضرورة وجود العلاقات العامة ضمن هيكلية المؤسسات ولاسيما - الحكومية منها-.

٢) أهمية إدراك الإدارة العليا للمنظمة الحكومية للمسؤولية الاجتماعية.

٣) مستوى جودة الخدمة التي تؤديها المؤسسة الحكومية ، وإشباع هذه الخدمة لحاجات ورغبات محددة لأفراد المجتمع ونيل رضاه.

٤) الاعتراض على السياسات أو الخطط ، أو إنجازات المؤسسة بموضوعية وشفافية فإن محاولة الهرب من مواجهه الآراء الانتقادية دليل على فشل برنامج العلاقات العامة.

٥) التخطيط السليم لخدمة المجتمع، والتعرّف إلى حاجاته، ووضع الخطط اللازمة لإشباع هذه الحاجات عن طريق التفاعلية والاتصال الجماهيري .

٦) صياغة المادة الإعلامية بحيث توافق مقدار الوقت والاهتمام والتفكير الذي يحتمل أن يعطيه للمادة الإعلامية الموجهة له؛ وذلك للدقة في الاختيار والتفسير، وإبراز الحقائق وتبسيطها دون تحريف، أو تشويه لها.

٧) جذب واستقطاب وتعيين من هو أهل للعمل في العلاقات العامة، أي ممن له مؤهلاته الأكاديمية العلمية والمحترف الممتن ذو الخبرة العملية في مجال الاختصاص.

مؤهلات العاملين في العلاقات العامة

العامل في هذا المجال لابد من أن تتوفر فيه مزايا وشروط عدّة، منها:

- ١) أن يمتلك مهارات مكتسبة سواء نظرية أم عملية فعلية نتيجة ممارسة المهنة.
- ٢) أن يكون حاصل في الأقل على شهادة اجتياز دورات تدريبية في مجال العمل، أو شهادة أكاديمية تعزز ذلك.

- ٣) أن يكون له إدراك بأهمية العلاقات العامة، وشعوره بالمسؤولية التفاعلية لإنجاح ذلك.
- ٤) لابد من أن يكون له القابلية والقدرة على المشاركة والعمل في المستويات الإدارية المختلفة للمؤسسة (الإدارة بالاهداف)؛ ليتم مزاولة عمله بموضوعية، ومن ثم تأدية المهام التوصيفية. (٥)

أهمية العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية:

- تكمّن أهمية العلاقات العامة في هذه المؤسسات بالآتي:
- تأهيل القبول لأفكار وقرارات القيادات العليا من قبل الجمهور وحصول الرضا، أي بمثابة الرأي العام (وهو أحد مؤشرات الجودة في الاداء).
 - توضيح مهمات المؤسسات ونوعية خدماتها للمستفيدين منها بشفافية مطلوبة بتوافر المعلومات المهمة في الوقت والشكل المناسبين كما أكده ارسطو سابقاً.
 - التوعية بالأهداف التنموية للجهات الحكومية بغية تحقيق فهم الجمهور لها، وإيمانه بها وتعاونها معها، ومن ثم تعاونها مع تلك الجهات في تحقيقها.
 - نشر المعلومات والحقائق للجمهور والمؤسسة بمايخدم كلا الطرفين بفاعلية بما لا يتعارض مع الأنظمة والقوانين السائدة التي تنظم الحياة العامة.
 - دراسة مشكلات وقضايا المؤسسة المتعلقة بشكل مباشر بالجمهور (الداخلية أو الخارجية) وبحثها، والخروج بحلول ومعالجات سليمة.

- تفعيل (الاتصال) لخلق التفاهم المصلحي المشترك بين المؤسسة والبيئة المحيطة بها التي تخدم ضمن نطاقها أهداف العلاقات العامة.
- تضيق الفجوة بين الأفراد والمجتمع ككل، وتحقيق الاندماج وخلق حالة من المعرفة والفهم لتوحيد الاتجاهات والقناعات.^(٦)

مفهوم جودة الأداء

يؤسّر الباحثون تباين آرائهم في مفهوم (الأداء) بين التركيز الضيق عن طريق التأكيد على الأهداف المالية، والإطار الواسع الذي يحاول استيعاب مفهوم الوحدة الاقتصادية بوصفها مجموعة من الأهداف التقليدية التي تقوم بتدعيم فكرتها بوصفها ذات هدف اقتصادي يسعى إلى زيادة الربح، واتخذ الأداء في ضوء ذلك مفهوم الاستعمال الاقتصادي لموارد الوحدة الاقتصادية^(٦). ومن ثم فإنّ جودة الأداء على وفق ما يراه الخبير الياباني نورماكي كانو (Norbaki kano) إن كمال الجودة يعني إدخال البهجة والسرور (Delight) إلى نفس الزبون بتحقيق ما لم يكن يتوقعه من مزايا في السلعة او الخدمة المقدمه له^(٧).

فهو يعني بالجودة زيادة الإنتاجية، وتخفيض التكاليف، وزيادة الموارد المالية، وتبني أساليب فعالة لتحقيق الأهداف المنشودة للمنظمة الاقتصادية، فضلاً عن ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين؛ لتتضمن من المنافسة، وتتمكن من البقاء، وتمكين المنظمة من التميز^(٨).

والجودة قد تكون المواءمة للاستعمال؛ وذلك لأهمية الجودة في التصميم والإنتاجية كما ويمكن أن تكون الجودة المطابقة مع المتطلبات، وذلك يعني أنّ تحقيق الجودة يتم إذا كان المنتج أو الخدمة يشبعان كل المتطلبات المحددة مع الزبائن، سواء حددت في عقد الشراء، أم بموجب المواصفات المعلنة والمحددة أم حددت بموجب قانون أم غير ذلك.^(٩) ويمكن ربط جودة الأداء بتحقيق أهداف برامج التعليم إلى تحديث المعلومات والمهارات المهنية والفنية في الموضوعات ذات العلاقة بمهنة التدقيق؛ لغرض تطوير الكفاءة المهنية والفنية لممارسي المهنة. ويُعدّ وجود برامج للتعليم المهني المستمر بشكل ملزم أمراً ضرورياً ليس فقط للارتقاء بمستوى المهنة وأداء أعضائها، للحصول على ثقة مجموعة الأطراف المستفيدة والمجتمع ككل.^(١٠)

١- العوامل المؤثرة في جودة الأداء:

يمكن أن تحصى الدراسات والأبحاث التي تناولت العوامل المؤثرة في جودة الأداء بأربع مجاميع ، تتمثل المجموعة الأولى في : الأبحاث التي تناولت العوامل المتعلقة بالمهنة، والثانية : العوامل ذات الصلة بالمهنة ومؤهلاتها، على حين تركز المجموعة الثالثة في العوامل ذات الصلة بالمنشأة (العميل) والمستهلك المستفيد، أما المجموعة الرابعة فتركز في : العوامل المتعلقة بالعملية الأدائية ذاتها.

وفيما يأتي تحليل لتلك العوامل التي تؤثر في جودة الأداء، ومن ثم يمكن صياغة إطار لهذه العوامل المحددة.

أ- العوامل المتعلقة بالمهنة :

للجهات المهنية الأثر الكبير في مدى التزام القائم بالعمل بالحياد والاستقلال ، فلها مسؤوليات كبيرة، أهمها وضع القواعد والتعليمات المنظمة للمهنة ورفع مستوى كفاءة العمل ومتابعة مستوى التزامها بالمعايير الصادرة منها. كذلك تحديد المسؤوليات والصلاحيات التي يتمتعون بها وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى المهنة. إلا أن القواعد والتعليمات المنظمة تشوبها بعض نواحي القصور مما قد يجعل التزم البعض امرا صعبا ؛ إذ إنها لم تعد تتناسب الاوضاع الاقتصادية المالية على سبيل المثال^(١١).

ب- أما من ناحية العلاقة بين تخصص العمل في صناعة معينة وجودة العملية ، فقد توصلت بعض الدراسات^(١٢) إلى أن هناك ارتباطاً ايجابياً بين تخصص العاملين في صناعة معينة وجودة مخرجات عمله، التي يفترض أن تعكس جودة العمل ذاته؛ إذ ان المتخصصين في عمل معين يحققون مستوى جودة أعلى لأسباب عدة منها : زيادة قدرتهم في التعرف مشاكل ذلك العمل، كما أن الشركات محل العمل المتخصص وتطویر قدراتها وأنظمتها تدفع العاملين المتأهلين الى انتهاج أسلوب جديد من الجودة للاحتفاظ بسمعة جيدة في العمل^(١٣).

٢- المقومات الأساسية لتحسين جودة المهنة:

إنّ تزايد الوعي الاجتماعي بأهمية دور العامل المؤهل للعمل يمكن أن يهيئ المناخ الملائم لأحداث التطور المطلوب، ويُسرّع في دفع عجلة التطور بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق وضع القوانين والأنظمة والمعايير التي تحكم المهنة ، وتوفير الشروط والمتطلبات

اللازمة لإعداد أعضائها في مجالات التعليم والتدريب ، ومن ثم بتحديد واضح ومتقن للالتزامات المهنية وما يترتب عليها من مسؤوليات تجاه مستهلكي السلعة والمستفيدين من الخدمة^(١٤).

وقد اقترح بعض المهتمين بالمهنة عددا من السبل لرفع وتحسين فاعليتها؛ إذ إن نجاح أية مهنة يتطلب ثلاث أركان رئيسة هي كالاتي:

- أ/ هيكل المعلومات المتخصصة المتطورة.
- ب/ وجود عملية تعليمية مستمرة ومعروفة لتوافر المعلومات المتخصصة المطلوبة للأعضاء، وضمان اطلاعهم عليها واستعمالها في الممارسة العملية.
- ج/ مستوى المؤهلات المهنية التي تحكم عملية الدخول الى المهنة.
- د/ وتحقيق هذه الأركان بالنسبة للمهنة عن طريق التعليم المهني والتدريب المستمر والمكثف عليها؛ فضلا عن البحوث العلمية في هذا المجال، وتنظيم ممارسة للمهنة بعد الحصول على المؤهل المطلوب ، إذ إن ممارستها تتطلب اعضاء ذوي مؤهلات وخبرة عملية بالمهنة^(١٥).

٣- معايير رقابة جودة الأداء:

أ/ يجب تنفيذ سياسات واجراءات رقابة الجودة على مستوى مضمون عمل الوحدة الاقتصادية.

ب/ الإلزامية تنفيذ سياسات واجراءات رقابة الجودة التي صممت للتأكد من أن العمليات قد تمت على وفق المعايير الدولية ، أو الممارسات الوطنية المناسبة.

ج/ إن طبيعة وتوقيت ونطاق سياسات واجراءات رقابة الجودة تعتمد على عدد من العوامل، كحجم وطبيعة أعمال الشركة واتساع نشاطها الجغرافي وهيكلها التنظيمي والاسس الملائمة^(١٦).

الدراسة الميدانية

لأجل تحقيق أهداف البحث وغاياته التحقق من فرضياته قامت الباحثتان بإعداد استمارة استبانة، وشملت العوامل والمتغيرات ذات العلاقة المباشرة بمحتوى البحث، واخضعت هذه الاستبانة الى التقويم والتحكيم من عدد من السادة المحكمين المختصين، وتم الأخذ بأراء اولئك المُحكِّمين وملحوظاتهم : وهم (د.حسام موفق صبري، د.خليل اسماعيل ابراهيم ، د.محمد عبد الرزاق علي)، ووزعت الاستبانة بشكلها النهائي.

بعد ذلك قامت الباحثتان بإختيار عينة عشوائية من عدد من المؤسسات والوزارات الحكومية في محافظة بغداد بلغ عددها (٩٠) مبحوثاً من مختلف تلك المؤسسات، ودونت إجاباتهم وآرائهم حول مضمون ومفاهيم البحث، ومن ثم اخضعت هذه الاستبانة، إلى الفرز والتدقيق ؛ إذ لوحظ بأن هناك استمارتان اثنتان من استمارة الاستبانة غير صالحة للوصول الى مرحلة التحليل الإحصائي لذا تم استبعادها.

وبعد مرور مدة زمنية قوامها شهر قامت الباحثتان بأخذ عينة جزئية من المبحوثين نواتهم الذين استطلعت آرائهم سلفاً قوامها (٣٠) مبحوثاً ؛ لبيان مدى دقة ثبات الإجابات، وقد بلغت قيمة ثابت (ألفا-كرونباخ) المحتسب على وفق البرنامج الاحصائي (SSPS) مساوية الى ٨٦% وهي نسبة جيدة كبيرة تدعو إلى اعتماد نتائج هذا البحث في الدراسات المستقبلية .
أخضعت استمارات الاستبانة الى التحليل الاحصائي عن طريق البرنامج الجاهز (SSPS)، واستخلصت منها الاستنتاجات والتوصيات لاحقاً.

البيانات الشخصية:

١- الجنس

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي بأن ما يقارب ثلثي من استطلعت آرائهم (٦٣.٦%) من الذكور، وأن من تبقى من أولئك المبحوثين (٣٦.٧%) من الإناث كما يبين ذلك الجدول رقم (١).

٢- العمر

شكلت الفئة العمرية (٢١-٣٠) سنة ما يقارب ثلث المستطلعين (٣٢.٩%) تلتها الفئة العمرية (٣١-٤٠) سنة بنسبة تمثيل بلغت (٣١.٨%) ومن ثم حلت الفئة العمرية (٤١-٥٠) سنة بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت (٢٧.٢%)، بينما كانت نسبة المبحوثين الذين فاقت اعمارهم (٦١) سنة (٥.٦%)، بينما حلت الفئة العمرية للمبحوثين الذين تقل أعمارهم عن (٢٠) سنة بالمرتبة الاخيرة وبنسبة تمثيل بلغت (٢.٥%) كما يوضح ذلك الجدول رقم (١) .

٣- المستوى التعليمي

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي بأن اغلب من ثلثي المبحوثين العاملين في قسم او شعبة العلاقات العامة في المؤسسات المستطلعة (٦٨.١%) هم من يحملون شهادات البكالوريوس، وأن (١٢.٥%) من إجمالي المبحوثين الذين يحملون الشهادة الاعدادية، وان (١٠.٢%) من

المبحوثين حاصلين على شهادة الدبلوم, كما ان (٧.٩%) ومن المبحوثين حاصلين على شهادات عليا, في حين مثل من تبقى من المبحوثين (٢.٣%) من يحملون شهادة المتوسطة, وتعكس هذه النتائج ضعفاً في تمكين حاملي الشهادات العليا من تنفيذ وتطبيق الاستراتيجيات في أقسام العلاقات العامة في تلك المؤسسات, كما يظهر ذلك الجدول رقم (١).

٤- سنوات الخبرة

تشير نتائج التحليل الاحصائي لسنوات الخبرة التي يمتلكها المبحوثين إلى أن أكثر من الثلث عينة البحث (٣٧.٥%) يمتلكون خبرة خمس سنوات فأقل, وأن أكثر بقليل من ربع المبحوثين (٢٦.١%) تتراوح خبرتهم بين (٦-١٠) سنوات, وان (١٧.٢%) من المبحوثين تتراوح خبرتهم بين (١١-١٥) سنة, في حين يمتلك (١٠.٢%) من المبحوثين خبرات في العمل ٢٥ سنة فأكثر, بينما يمتلك (٤.٥%) من المبحوثين خبرات عمل تتراوح بين (١٦-٢٠) سنة, وكانت نسبة المبحوثين (٤.٥%) يمتلكون خبرات بالعمل تتراوح بين (٢١-٢٥) سنة, وتعكس هذه النتائج مدى قلة الخبرة في العمل لمعظم المبحوثين العاملين في أقسام وحدات العلاقات العامة في الوزارات والمؤسسات الحكومية.

٥- الاختصاص الدقيق

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي المتعلقة بالاختصاصات الدقيقة لمن هم قيد البحث بأن أكثر بقليل من ربع عينة البحث (٢٧.٢%) لديهم اختصاصات متعددة (المكتبات, الترجمة, ادارة الاعمال, سياحة, حاسبات, فنون جميلة, علوم سياسية), وأن (٢٣.٨%) من المبحوثين مختصين بالصحافة, وأن (١٩.٦%) من المبحوثين مختصين فعلا بالعلاقات العامة, فيما كان اختصاص (١٨.١%) من المبحوثين إدارة عامة, في حين ما تبقى من المبحوثين (١١.٣%) مختصون بالاقتصاد, وبذلك يلحظ قلة العاملين المختصين في مجال العلاقات العامة مقارنةً بسائر الاختصاصات الاخرى العاملة في وحدات وشعب العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية كما موضح في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

التكرارات والنسب المئوية لكافة فقرات المعلومات الشخصية

النسبة المئوية %	التكرار	الفقرة	
٦٣.٦	٥٦	ذكر	الجنس
37.3	٣٣	أنثى	
٢.٥	٢	أقل من ٢٠	العمر
٣٢.٩	٢٩	٢١-٣٠	
٣١.٨	٢٨	٣١-٤٠	
٢٧.٢	٢٤	٤١-٥٠	
٦.٥	٥	٥١-٦٠	
٠	٠	أكثر من ٦١	
٠	٠	يقرأ ويكتب	
٠	٠	بتدائية	
٢.٣	١	متوسطة	
١٢.٥	١١	إعدادية	
١٠.٥	٩	دبلوم	
٦٨.١	٦٠	بكالوريوس	
٧.٩	٧	دراسات عليا	
٣٧.٥	٣٣	أقل من ٥	الخبرة
٢٦.١	٢٣	٦-١٠	
١٧.٢	١٥	١١-١٥	
٤.٥	٤	١٦-٢٠	
٤.٥	٤	٢١-٢٥	
١٠.٢	٩	أكثر من ٢٥	
١٩.٦	١٧	علاقات عامة	
٢٣.٨	٢١	صحافة	

الاختصاص	اقتصاد	١٠	١١.٣
	إدارة عامة	١٦	١٨.١
	أخرى	٢٤	٢٧.٢

بيانات متعلقة بقسم العلاقات العامة

وللاستفسار من عينة البحث فيما إذا كانت مؤسساتهم تمتلك قسما للعلاقات العامة أظهرت نتائج التحليل الإحصائي بأن ما يقارب ثلثي المبحوثين (٦٣.٦%) يؤكدون بان مؤسساتهم تحتوي قسما للعلاقات العامة، وأن من بين أولئك المبحوثين (٥٣.٥%) أشاروا إلى أن قسم العلاقات العامة في مؤسساتهم (قسم مستقل) ، ورأى من تبقى من المبحوثين (٤٦.٥%) بأن قسم العلاقات العامة في مؤسساتهم (قسم مدمج مع أقسام أخرى)، في حين أكد ممن تبقى من المبحوثين أنّ مؤسساتهم لا تحتوي على قسم للعلاقات العامة وشكلت نسبتهم (٣٦.٤%) كما يوضح ذلك في الجدول رقم (٢).

ولدى سؤال المبحوثين عما إذا كان هناك تخطيط مسبق لنشاط العلاقات العامة في الاقسام والوحدات التي يعملون فيها، أكد مايقارب ثلاثة ارباع المبحوثين (٧٣.٨%) بأن هناك تخطيط استراتيجي لاقسامهم ووحداتهم للعمل ضمن العلاقات العامة ، على حين أن مايقارب ربع المستطلعين (٢٢.٧%) عدم وجود خطة استراتيجية لعمل العلاقات العامة ، واقتصرها على الاستقبال والتوديع، ولم تبدِ النسبة المتبقية من المبحوثين (٣.٥%) رأيا فيما إذا كان هنالك تخطيط مسبق من عدمه، كما مبين في الجدول رقم (٢).

جدول (٢)

بيانات متعلقة بقسم العلاقات العامة

النسبة المئوية %	التكرارات	الإجابة	
٦٣.٦	٥٦	نعم	هل يوجد في المؤسسة قسم للعلاقات العامة
٣٦.٤	٣٢	كلا	
٥٣.٥	٣٠	مستقل	إذا كان هناك قسم في المؤسسة فهل هو
٤٦.٥	٢٦	مدمج	
٧٣.٨	٦٥	نعم	هل هناك تخطيط استراتيجي مسبق لنشاطات العلاقات
٢٢.٧	٢٠	كلا	

العامة	لا ادري	٣	٣.٥
--------	---------	---	-----

طبيعة أنشطة أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية وتقييم ادائها

لدى الاستفسار من المبحوثين عن طبيعة الأنشطة المتعلقة بمفاهيم العلاقات العامة التي تمارسها اقسامهم ووحدهاتهم ، بينت نتائج التحليل الاحصائي بأن نصف المبحوثين (٥٠%) يقومون بمهام اتصالية ، وأن (٢٨.٤%) يقومون بمهام إعلانية موكلة إليهم، في حين لوحظ تراجع وتهميش للمهام الثلاث المتبقية؛ إذ تشكل المهام الاستشارية (١١.٣%) من إجمالي المهام الكلية، في حين تشكل المهام التسويقية (٨.٢%) من إجمالي المهام والمفاهيم المرتبطة بأداء العلاقات العامة، وكان التهميش الأبرز للأنشطة والمهام الأخرى المتمثلة في الخدمة؛ إذ لم تشكل نسبتها سوى (١.١%) من إجمالي العينة، وهذا يشير إلى تراجع ووجود فجوة كبيرة بين العلاقات العامة بمفاهيمها وأسسها وواقع تطبيقها مؤسساتياً، والجدول رقم (٣) يوضح النتائج.

إجمالاً وبعد استقصاء آراء المبحوثين حول الأسئلة آفة الذكر، تم سؤال المستطلعين في أقسام و وحدات العلاقات العامة فيما اذا كان أداء مؤسساتهم ضمن أنشطة العلاقات العامة، فقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي بأن اكثر من ثلثي المبحوثين (٦٨.١%) يقيمون ذلك النشاط بدرجة متوسطة، وأن (٢١.٥%) منهم يقيمونه بالجيد ، في حين رأى من تبقى من المبحوثين (١٠.٤%) بأن نشاط العلاقات العامة في مؤسساتهم رديء.

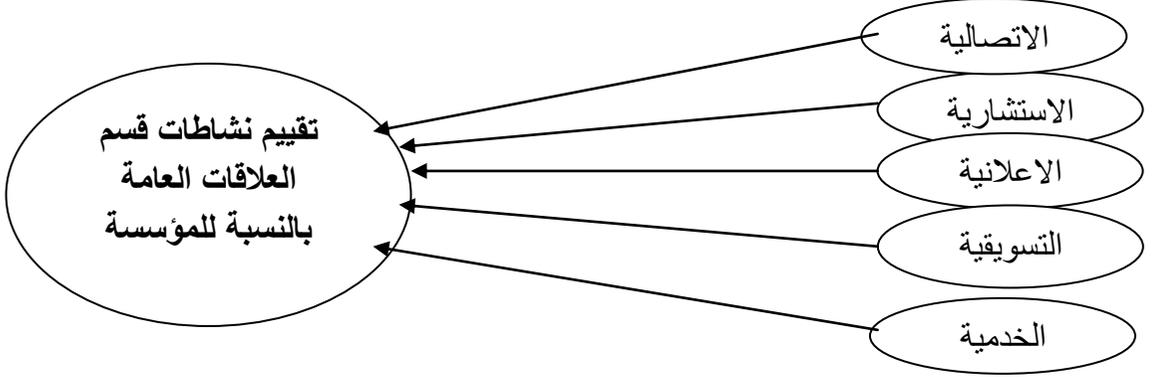
تعكس هذه النتائج تنمة لكل ماورد في أعلاه، نتيجة لعدم تخصص أكثر المبحوثين بالعلاقات العامة وعدم وجود تخطيط استراتيجي، والمشكلة الأكبر تأثيراً هي بروز دور ناشطين فقط من أصل خمس مهام يدعو إلى اعتقاد من شملهم البحث بأن دور ونشاط العلاقات العامة في مؤسساتهم هو ذو درجة متوسطة.

اختبار فرضيات البحث

بعد التعرف إلى أبرز نتائج البحث من حيث المتغيرات الشخصية والمتغيرات ذات العلاقة بموضوع البحث أجري في التحليل الاحصائي، لمعرفة قبول أو رفض فرضيات البحث واستنباط أبرز الاستنتاجات المترتبة في ضوء تلك النتائج.

هيكلية متغيرات البحث

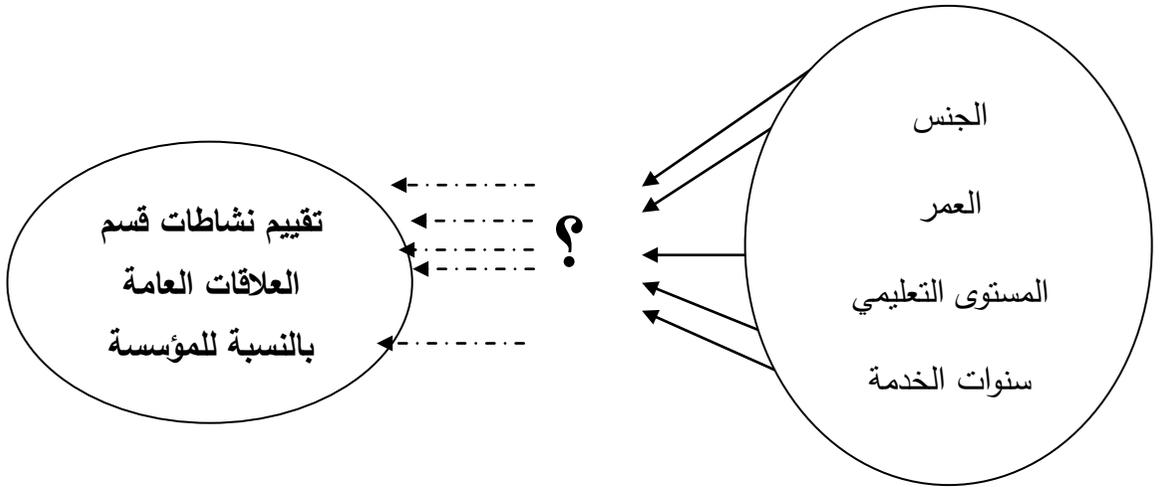
في البداية وجب وضع المخطط الهيكلية الذي يوضح مدى وجود علاقة وتأثير للمهام الموكلة بعدها أنشطة للعلاقات العامة (الاستشارية، الاتصالية، التسويقية، الاعلانية، الخدمية) في (مستوى اداء أقسام ووحدات العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية المختلفة) ليكون بالشكل الآتي:



شكل رقم (١)

المخطط الهيكلية لمتغيرات الدراسة

وكذلك يمكن وضع شكل هيكلية ليبين مدى التأثير المباشر للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخدمة، الاختصاص الدقيق) في حال افتراض كون جودة الاداء لنشاطات قسم العلاقات العامة لبيان ابرز العوامل تأثيراً



تحليل الارتباط

يشكل تحليل الارتباط مدى وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر ويتم ذلك عن طريق احتساب معامل ارتباط سبيرمان لارتباط الرتب والذي تتراوح قيمته بين (-1, 1) ، اذ كلما اقتربت قيمة ذلك المعامل من (1) دلّ ذلك على وجود علاقة قوية طردية الاتجاه بين المتغيرين، وكلما اقتربت قيمة ذلك المعامل من (-1) دل ذلك على وجود علاقة عكسية الاتجاه قوية بين المتغيرين، أما كون العلاقة معنوية من عدمها فهي تعتمد فيما إذا كانت قيمة (sig) الخاصة بالمعنوية اقل من (0.05) دل ذلك على كون العلاقة معنوية بين المتغيرين، وإذا كانت قيمة (sig) اصغر من (0.05) دل ذلك على عدم معنوية العلاقة بين المتغيرين. اختبار فرضية الارتباط بين مهمات أنشطة العلاقات العامة وتقييم نشاطات العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

تم احتساب قيمة معامل الارتباط سبيرمان لارتباط الرتب بين كل نشاط ومهنة من مهام العلاقات العامة ومتغير جودة الاداء النشاطات قسم العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية كما في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3)

معامل ارتباط سبيرمان يبين مهام العلاقات العامة وجودة أداء نشاطات أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية

جودة اداء أقسام العلاقات العامة	الاستشارية	الاتصالية	الاعلانية	التسويقية	الخدمية
قيمة معامل ارتباط سبيرمان	0.121	0.459	0.451	0.201	0.013
قيمة المعنوية sig	0.179	0.000	0.000	0.311	0.538

كانت قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المهام الاستشارية و جودة اداء اقسام العلاقات العامة مساوية الى (0.121) وهي قيمة ارتباط موجبة غير دالة (غير معنوية) لكون قيمة (sig) المتعلقة بالمعامل الخاص بالمتغيرين أكبر من (0.05) وبذلك نستنتج أن رفض

الفرضية الفرعية الاولى والتي تنص على "وجود علاقة ارتباط ذات دلالة أحصائية بين المهمات الاستشارية وجودة اداء الاقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية".

بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المهمات الاتصالية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة (0.459) هي قيمة موجبة دالة احصائياً (معنوية)؛ لكون قيمة (sig) أصغر من (0.05)، مما يشير إلى قبول الفرضية الفرعية الثانية، التي تنص على "توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الاتصالية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية".

كانت قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المهمات الاعلانية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة مساوية إلى (0.451) وهي قيمة موجبة دالة إحصائياً لكون قيمة (sig) أصغر من (0.05)، وبذلك نقبل الفرضية الثالثة والتي تنص على "وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الإعلانية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية".

بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان بين المهمات التسويقية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة (0.201) وهي قيمة موجبة غير دالة إحصائياً ؛ لكون قيمة (sig) المرافقه لمعامل الارتباط هذا اكبر من (0.05) وبذلك نستنتج أن رفض الفرضية الرابعة والتي تنص على "وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المهمات التسويقية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية".

حقق الارتباط بين المهمات الخدمية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة مستوى طردي متدنياً؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين المتغيرين (0.013) وهي غير دالة إحصائياً؛ لكون قيمة (sig) اكبر من (0.05)، وعلى هذا الأساس نستنتج أن رفض الفرضية الفرعية الخامسة التي تنص على "وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين المهمات الخدمية وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية".

إجمالاً وبعد قبول فرضيتين فرعيتين من أصل خمس فرضيات فرعية ورفض الفرضيات الفرعية الثلاث المتبقية نستنتج ما يأتي:

رفض الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على "وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين مهمات العلاقات العامة وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية"؛ وذلك لكون نسبة القبول (٤٠%) ، وهي أقل نسبة للرفض ضمن الفرضية وبالباقي (٦٠%). وهذه النتيجة منطقية ؛ إذ إنها تعكس واقع الحال في أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية العراقية التي تركز في مهمتين فقط هما : الإعلانية والاتصالية على حين تهمل تطبيق المهمات الثلاث الأخرى الاستشارية ، التسويقية ، ولاسيما الخدمية، لعدم ملاءمة الاختصاصات ، وعدم وعي الموظفين بطبيعة نشاط العلاقات العامة ، وعدم وضوح الخطة الاستراتيجية ، وعدم وجود لائحة بأهداف نشاط العلاقات العامة بالمؤسسات ، وماهية النشاط ذاته ، والمهمات الموكلة إليه.

اختبار تأثير العوامل الشخصية في جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية

اختبار مربع كاي

يعكس اختبار مربع طبيعة التأثير بين متغيرين يحتوي كل منهما على خيارات عدة في الاجابة بحيث يكون وضع المتغيرين في جدول تقاطع، ومن ثم احتساب قيمة مربع كاي من ذلك الجدول ومقارنتها بقيمة مربع كاي عن طريق الجداول الاحصائية، لأجل اختيار معنوية تأثير أي من المتغيرات الشخصية كلاً على حدة في متغير جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

استخدم البرنامج الاحصائي (SPSS) في قيمة احتساب قيمة اختبار مربع كاي، ولكل متغير من المتغيرات الشخصية مع متغير جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية، وتم اعتماد قيمة مربع كاي الجدولية وقيمة (sig) المعنوية والتي عن طريقها تم اتخاذ قرار بشأن قبول أو رفض الفرضية الرئيسية الثانية. والنتائج مبينة في الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار مربع كاي لتأثير المتغيرات الشخصية في جودة أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية

الاختصاص الدقيق	سنوات الخبرة	المستوى التعليمي	العمر	الجنس	المتغيرات
٥٩.١٠٣	٣٩.٨١ ٨	٣٣.٥٨ ٢	٢٧.١١ ٣	٤.٨٦ ٤	قيمة مربع كاي المحسوبة
١٧.٥٣٤	٢٠.٤٨ ٣	٢٠.٤٨ ٣	٢٠.٤٨ ٣	٧.٣٧ ٧	قيمة مربع كاي الجدولية
٠.٠٠٠	٠.٠٠٨	٠.٠١٩	٠.٠٤٠	٠.١٠ ٧	قيمة (Sig) المعنوية
٨	١٠	١٠	١٠	٢	درجة الحرية

تشير النتائج المستخلص عليها من الجدول أعلاه الى عدم معنوية تأثير تغير الجنس في جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية؛ لكون قيمة مربع كاي المحسوبة أصغر من نظيرتها الجدولية وكذلك لكون قيمة (sig) اكبر من (٠.٠٥)، وهذا

يعني أنّ جودة أداء ونشاط أقسام العلاقات العامة ليس بالضرورة تحقيقها إذا كان العاملون فيها ذكوراً أو إناثاً.

أما بخصوص المتغيرات الشخصية الأخرى فيمكن عن طريق الجدول أعلاه ملاحظة مدى التأثير المعنوي للعوامل (العمر، المستوى العلمي، سنوات الخبرة، الاختصاص الدقيق) في جودة أداء أقسام العلاقات العامة على التوالي؛ لكون قيمة مربع كاي المحسوبة لكل متغير أكبر من نظيرتها الجدولية، وكون قيمة المعنوية (sig) لكل متغير اصغر من (٠.٠٠٥)، إذا كانت (٠.٠٠٤٠، ٠.٠٠١٩، ٠.٠٠٠٨، ٠.٠٠٠٠) على التوالي ومن ثم فإن جودة أداء ونشاط أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية تتأثر وبشكل مباشر بالدرجة الأولى بطبيعة الاختصاص الدقيق؛ لكي يوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وكذلك التأثير المباشر للمستوى التعليمي، إذ يتضح أنّ ارتفاع المستوى التعليمي يسهم في جودة نشاط الأقسام، فضلاً عن متغيري العمر و سنوات الخبرة، كما أنّ أحدهما مكمل للآخر من حيث التقدم العمري الذي يمنح للموظف في قسم العلاقات العامة مزيداً من الخبرات ومن ثم جودة الأداء.

خلاصة القول أن الموظف في قسم العلاقات العامة إذا كان مختصاً اختصاصاً علمياً في العلاقات العامة وحاملاً لشهادة أكاديمية، وذو عمر مرتفع نوعاً ما سيمتلك خبرات متراكمة تؤدي بالنهاية إلى نقلة نوعية في جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية، بغض النظر عمّ إذا كان ذلك الموظف ذكراً أم انثى، وبذلك نلاحظ مدى أزمة الهوية التي تطغى على أقسام العلاقات العامة والعاملين فيها.

إجمالاً وبعد ثبوت معنوية أربعة متغيرات شخصية من أصل خمسة متغيرات نلاحظ أنّ نسبة قبول الفرضية الرئيسية الثانية (٨٠%) على حين تم رفض متغير شخصي واحد وهو الجنس ونسبة الرفض (٢٠%) نستنتج قبول الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على "وجود تأثير معنوي ذي دلالة احصائية للمتغيرات الشخصية الجنس، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الاختصاص الدقيق في جودة أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية".

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً/الاستنتاجات

- ١- رفض الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص على "وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مهمات العلاقات العامة وجودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية". وهي تعكس عدم تفعيل المهمات الاستشارية والتسويقية والخدمية في تلك الأقسام، وهذا ما يعكس وجود فجوة وهوة بين الواقع والمأمول الخ..
- ٢- قبول الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص على "وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية للمتغيرات الشخصية الجنس، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، الاختصاص الدقيق في جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية". وهو ما يعكس أزمة الهوية للموظفين العاملين في تلك الأقسام.
- ٣- وجود اختصاصات متعددة للموظفين العاملين في أقسام العلاقات العامة ومعظمها لا يتوافق ومتطلبات ومفاهيم العلاقات العامة.
- ٤- قلة خبرات العاملين في أقسام العلاقات العامة في المؤسسات المبحوثة.
- ٥- هناك ضعف في تمكين حملة الشهادات العليا في المؤسسات المبحوثة.
- ٦- تلت المؤسسات قيد البحث لا توجد فيها أقسام للعلاقات العامة، بينما تصل نسبة المؤسسات التي تحتوي على أقسام العلاقات العامة ولكنها مدمجة الى النصف.
- ٧- على الرغم من وجود تخطيط مسبق لنشاط العلاقات العامة في المؤسسات المبحوثة، إلا أن تلك الخطط لا تجد التنفيذ السليم؛ بسبب عدم أدراك العاملين التام بمهمات العلاقات العامة كافة.
- ٨- ضعف الادراك لأهمية نشاط العلاقات العامة في المؤسسات المبحوثة.

ثانياً/ التوصيات

- ١- ضرورة التأكيد على الاختصاص الدقيق، وإدراك أثره وأهميته في جودة أداء أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.
- ٢- حصر وتحديد اختصاصات الموظفين العاملين في أقسام العلاقات العامة لغرض موائمتها مع متطلبات ومفاهيم العلاقات العامة.

٣- العمل على تطوير خبرات العاملين في أقسام العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية.

٤- تمكين حملة الشهادات العليا في المؤسسات الحكومية وإعطاء الأولوية لهم.

٥- معالجة ضعف الإدراك لأهمية نشاط العلاقات العامة في المؤسسات بالدورات المكثفة.

٦- متابعة لخطط عند مرحلة التنفيذ وإنجاح تنفيذها عن طريق زيادة إدراك العاملين التام بكافة مهام العلاقات العامة.

المصادر

أولاً/ العربية

١. مهارات ادارة العلاقات العامة وخدمة الزبائن, محمد ابراهيم , الطبعة الاولى , دار حمورابي , دار الاسراء للنشر والتوزيع, ٢٠٠٩.
٢. ادارة دائرة العلاقات العامة , مايك بيرد ترجمة حسام الدين خضور , دمشق مزه, فيلات شرقية, شارع الفربي/٨٧, الطبعة الاولى , ٢٠٠٨.
٣. ادارة وتخطيط العلاقات العامة ,محمود يوسف, حنان جنيد, مراجعة علي السيد ابراهيم عوجة, (٢٠٠٠).
٤. تنظيم وادارة العلاقات العامة , الاردن, عمان _وسط البلد , شارع الملك حسين, بشير العلاق, الطبعة الاولى , ٢٠١٠.
٥. العلاقات العامة الاسس والمبادئ,محمد نجيب الصرايرة , اريد الاردن , مكتبة الرائد العلمية,دراسة محكمة, ٢٠٠١.
٦. القزاز , اسماعيل , الحديثي رامي , كوريل عادل , Six Sigma واساليب حديثة اخرى بادارة الجودة الشاملة , دار المسيرة للنشر والتوزيع , الاردن : ٢٠٠٩.
٧. الضلعي , وهيب وناس , مدى تطبيق رقابة الجودة في مكاتب التدقيق الحسابات في اليمن ,رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد :٢٠٠٥.
٨. العزاوي, محمد عبد الوهاب , ادارة الجودة والبيئة ,دائر وائل للنشر - عمان - الاردن ٢٠٠٢.

٩. العنزي ، حسام بن عبد الحسن ، مراجعة الحسابات ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٤.

١٠. واثق ، الهام محمد ، مدى التزام مراقبي الحسابات بقواعد السلوك المهني واثره على جودة اداء المهنة ، بحث مقدم الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد - جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير علوم في المحاسبة،بغداد-٢٠٠٩.

١١. المشهداني ، بشرى نجم عبد الله ، مستوى الاهتمام بالمعايير التدقيقية وواقع تطبيقها في العراق، بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد السابع ، العدد ٢٠٠٠، ٢٢.

١٢. الصحن ، عبد الفتاح ، نور ، احمد ،مراجعة الحسابات من الناحيتين النظرية والعملية ، الدار الجامعية :١٩٨٦.

١٣. القيسي ، وداد عبد الرحمن حمادي ، جريمة الاهمال - دراسة مقارنة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٥.

ثانيا: الرسائل والاطاريح

١. دراسة سهاد عادل القيسي، دور العلاقات العامة في الوزارات العراقية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاعلام، ١٩٩٥.

٢. دراسة علي جبار الشمري، العلاقات العامة المركزية في العراق_ بناء نموذج العلاقات العامة في وزارة الثقافة والإعلام_أطروحة دكتوراه (غ.م) قسم الإعلام، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٩ .

٣. دراسة جاسم طارش العقابي،العلاقات العامة في السياحة، دراسة ميدانية للعلاقات العامة في هيئة السياحة في العراق،رسالة ماجستير(غ.م) /قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٤. دراسة عبد الرحمن علي سعود العيساوي ، تقنيات الاتصال الحديثة ودورها في تطوير أساليب العلاقات العامة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٥. لانه صابر محمد سعيد، العلاقات العامة في مجلس وزراء إقليم كردستان/ إدارة السليمانية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٦. دراسة هدى فاضل خضير، الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
٧. فاطمة عبد الكاظم الربيعي، برامج العلاقات العامة وتنمية القدرات الاتصالية للوزارات العراقية، أطروحة دكتوراه (غ.م)، قسم العلاقات العامة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٨. دراسة فرات كاظم جلوب الشويلي، توظيف الاتصال المباشر في العلاقات العامة- دراسة مسحية للعاملين في إدارات الإعلام والعلاقات العامة في وزارتي التعليم العالي والثقافة، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠١١.
٩. حميد نوري مطلب، العوامل المؤثرة على أداء العاملين في العلاقات العامة بالوزارات العراقية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

ثالثا/الاجنبية

1. A.Arens, Alvin ,J. Elder, Randal, S . Beasley ,mark " diting and Assurance Services , "New Jersey ,Pearson Prentical Hall:2008
2. Hellrieg 11 ,D., Slocum, J", .Management , "New York : 1991.
- 3.Scott M.Cutlip & Center. Allen, Effective Public Relation,8th ed(Newjersy,prentice Hall, 2000)p5.

الهوامش :

- (١) محمد ابراهيم , مهارات ادارة العلاقات العامة وخدمة الزبائن, الطبعة الاولى, دار حمورابي, دار الاسراء للنشر والتوزيع, ٢٠٠٩: ٩-١٣
- (٢) مايك بيرد ترجمة حسام الدين خضور, ادارة دائرة العلاقات العامة, دمشق مزه, فيلات شرقية, شارع الفربي/٨٧, الطبعة الاولى, ٢٠٠٨: ٢١.
- (٣) محمود يوسف, حنان جنيد مراجعة علي السيد ابراهيم عجوة, ادارة وتخطيط العلاقات العامة , ٢٠٠٠: ١٤
- (٤) بشيرالعلاق, تنظيم وادارة العلاقات العامة , الاردن, عمان - وسط البلد , شارع الملك حسين, الطبعة الاولى , ٢٠١٠: ٤٠.

(٥) محمد نجيب, العلاقات العامة الأسس والمبادئ, أريد الاردن, مكتبة الرائد العلمية, دراسة محكمة, ٢٠٠١:١٦٠

(٦) Hellrieg 11 ,D., Slocum, J. , "Management" , New York : 1991 ;18

(٧) اسماعيل رامي , كوريل عادل , Six Sigma, وأساليب حديثة أخرى بإدارة الجودة الشاملة, دارالمسيرة للنشر والتوزيع, الاردن : ٢٠٠٩:٢٥٤

(٨) (الضلعي, ٢٠٠٤: ١٠) الضلعي, وهيب وناس, مدى تطبيق رقابة الجودة في مكاتب التدقيق

الحسابات في اليمن, رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد: ٢٠٠٥.

(٩) عزاوي, ٢٠٠٢: ١٨) .. العزاوي, محمد عبدالوهاب, إدارة الجودة والبيئة, دار وائل للنشر - عمان - الاردن ٢٠٠٢.

(١٠) حسام بن عبدالحسن, مراجعة الحسابات, المملكة العربية السعودية, الطبعة الثانية, ٢٠٠٤: ٧٦

(١١) واثق, الهام محمد واثق, مدى التزام مراقبي الحسابات بقواعد السلوك المهني واثره على جودة اداء المهنة, بحث مقدم الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد - جامعة بغداد, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير علوم في المحاسبة, بغداد- ٢٠٠٩: ١٢٠

(١٢) A.Arens, Alvin ,J. Elder, Randal, S .Beasley ,mark " diting andAssurance Services" , New,2008;34

(١٣) A.Arens, Alvin ,J. Elder, Randal, S .Beasley ,mark " diting andAssurance Services" ,:2008;47

(١٤) بشرى نجم عبدالله, مستوى الاهتمام بالمعايير التدقيقية وواقع تطبيقها في العراق, المجلد السابع, العدد ٢٢ بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية والادارية, ٢٠٠٠: ١١.

(١٥) عبدالفتاح, احمد نور, مراجعة الحسابات من الناحيتين النظرية والعملية, الطبعة الاولى الدار الجامعية ١٩٨٦: ٢٧.

(١٦) وداد عبدالرحمن حمادي, جريمة الاهمال - دراسة مقارنة, ٢٠٠٥: ٣٤.

The rehabilitation of public relations workers and it's reflection on the quality of their performance in government institutions

(Public relation, Quality of performance, rehabilitation)

Dr.Hanan Abdilla AL-ammam
Colleage of Maida
Baghdad university
al_ammamia@yahoo.com

Dr,Suhad Adil jassim
Al-mastnsariya university
Collage of Arts
Media Dep.
Suhadadil@yahoo.com

Abstract

Public relations has administrative essential function in government institutions performance variables several of them linked to the extent of mastering descriptive accomplish tasks and which is associated with functional concept and its nature and the limits of this characterization and the extent of his success and the level of its workers and what is having of scientific and professional qualifications embodies the role of relations and the importance of being a job and a career indispensable in government, particularly institutions and in accordance with the responsibilities of communication that enhance and reflect the quality of their performance and the performance of the enterprise operating in later.

مواقف الصحافة العراقية
إزاء القرار الأمريكي في ٢٠١٥/٥/٢م لتقسيم العراق
(صحافة - وسائل إعلام - سياسة إعلامية -
مسؤولية اجتماعية)

أ.م.د. عبد المنعم كاظم مطلب الشمري
جامعة بغداد - كلية الإعلام

الملخص

تعد دراسة مواقف الصحافة إزاء القضايا والأحداث التي تمر بها الأنظمة السياسية والمجتمعات مهمة جداً في التأثير على الرأي العام وعلى النخب السياسية مما يجعل لها دوراً كبيراً في المشاركة السياسية وأن تكون جزءاً من عملية صنع القرار السياسي في بلدانها عن طريق الضغوط والمطالب التي تمارسها إثناء أبداء آرائها وعرض مواقفها من جهة أو عن طريق توفيرها المعلومة المباشرة لمتخذي القرار حول الأحداث.

وتأتي أهمية هذا البحث (مواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في ٢ أيار ٢٠١٥م) الذي يقضي بتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات والتعامل معها مباشرة دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية في العراق، عن طريق مشاركة الجرائد العراقية المجتمع والقيادات السياسية في الدولة العراقية وبيان مواقفها من القرار وتنوير المجتمع والنخب السياسية بكيفية التعامل أزاء هذا القرار شعبياً ورسمياً.

الفصل الأول منهجية البحث

١- مشكلة البحث :

يتلمس الباحث في هذا البحث معرفة (مواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في ٢ أيار ٢٠١٥م) القاضي بتقسيم العراق إلى ثلاث مكونات مكونات كدول مستقلة دون الرجوع إلى الحكومة العراقية الاتحادية في العراق.

٢- أهمية البحث :

تتمتع وسائل الإعلام عن طريق علاقتها بالمجتمع بشكل عام وبالنظام السياسي بشكل خاص بقوتها وقدرتها في التعبير عن الرأي العام، وفي الكفاءة بالنقد والتحليل والمشاركة السياسية والمشورة في الرأي، ولها دور كبير باتخاذ مواقف تعبر عن اتجاهاتها وسياساتها^(١).

وتتجلى أهمية هذا البحث بمعرفة (مواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في ٢/٥/٢٠١٥م) عن طريق وسائل الإعلام فضلاً عن أهميتها بتأثيرها على الأشخاص وحركة المجتمع العراقية بما يشكل معيناً علمياً للدولة العراقية بكيفية التعامل الإعلامي والاتصالي والسياسي مع هذا القرار ومع جهة إصداره.

٣- مشكلة البحث :

يتلمس الباحث معرفة (مواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في ٢٠١٥/٥/٢م) والإجابة على تساؤلات البحث.

٤- أهداف البحث وتساؤلاته :

يهدف البحث الكشف عن مشكلة البحث وذلك عن طريق الإجابة عن التساؤلات

الآتية وهي :

- أ- ما هي مواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في ٢٠١٥/٥/٢م.
 - ب- ما هي أيام وحجم النشر لمواقف الصحافة في الجرائد العراقية؟
 - ج- ما هي شدة مواقف الجرائد العراقية من القرار؟
 - د- ما هي درجة أهمية النشر وحجمها على مواقع الصفحات؟
 - هـ- ما هي أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في تناول الموضوع؟
- ### ٥- منهج البحث وإجراءاته :

اعتمد الباحث على أتباع البحث الوصفي الذي ينصب على استقصاء ظاهرة من الظواهر كما هي بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى^(٢) وتحديد المنهج المسحي الذي تعد طريقة تحليل المضمون من أبرز طرقه.

أختار الباحث طريقة تحليل المضمون في المنهج الذي أتبعه لمعرفة (مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار الأميركي)، كما استخدم (الفكرة) بما تدلل هذه الظاهرة كوحدة للتحليل.

اعتمد الباحث على تبني تصنيف ملائم وشامل عن طريق التحليل البعدي الذي قسم مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار إلى (معارض) للقرار و(ثلاث وحدات فرعية، (ومؤيد) للقرار تحدد بوحدة واحدة فقط، وتم تحديد مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار .

٦- صدق الأداة وثبات التحليل :-

تم قياس الثبات عن طريق إعادة التحليل من قبل الباحث عبر الزمن^(٣)، فكانت النتائج متطابقة بسبب دقة التحليل ودقة اختبار وحداته.

٧- عينة البحث ومجالاته :-

أختار الباحث بشكل قصدي^(٤) خمسة جرائد من مجموع الجرائد العراقية مستمرة الصدور وممثلة لها والتي تعد من أكثر الجرائد اتساعاً. (أنظر الجدول رقم ١-١) لبيان شخصية جرائد العينة.

أما مجالات البحث فكان (المجال الزمني) منحصراً ما بين (٢٥/٤/٢٠١٥) ولغاية (٢٠١٥/٥/٨م) لمدة (١٤) يوماً.

أما (المجال المكاني) فكان العراق و (المجال الموضوعي) هو ما تم عرضه من مواقف في جرائد العينة.

جدول (١)

يبين شخصية الجرائد مجال البحث^(٥)

شخصية الجريدة	نوع الصدور	عدد أيام الصدور	عدد الصفحات	هوية الجريدة	حجم الصدور	جهة الصدور
الصباح	يومي	٦	٢٤	سياسية	كبير	البرلمان العراقي
المستشار	يومي	٥	١٢	سياسية	كبير	المقاومة الإسلامية عصائب أهل الحق
المدى	يومي	٦	١٦	سياسية مستقلة	كبير	مؤسس المدى فخري كريم
الزمان	يومي	٦	٢٠	سياسية مستقلة	كبير	سعد البزاز / إصدار دولي من لندن وبغداد
بدر	يومي	٦	١٢	سياسية	كبير	منظمة بدر

الفصل الثاني
دور وسائل الإعلام في المجتمع
المبحث الأول

أولاً: دور وسائل الإعلام ومسؤولياته الاجتماعية :-

أن السلام لا ينحصر باختفاء الحرب بل أنه يتم في عملية تعزيز التفاهم المتبادل بين الجهات والمكونات والشخصيات التي يتشكل منها المجتمع في نظام سياسي متفق عليه يستند على مؤسسات الدولة وقياداتها المخصصة لها.

كما أن السلام والتعايش بين الجهات والمكونات في مجتمع ما لا يمكن أن يتم بمعزل عن الإعلام ووسائله، فالمؤسسات الصحفية بشكل خاص وجميع الوسائل الاتصالية الأخرى دور مهم في تعزيز عملية السلام وتجانس النسيج الاجتماعي فضلاً عن مشاركتها في عملية صنع القرار وتشكيل الراي العام في المجتمع إزاء القضايا والموضوعات المتعلقة بالوضع الراهن للمرحلة التي تعيشها.

ويأتي في هذا المجال أهمية مسألة حرية الإعلام وتأثيرها على المجتمع من أجل تحسين الأداء السياسي للسلطة والعيش بسلام آخذين بعين الاعتبار قدرة السياسيين ووسائل الإعلام الحفاظ على هوية جميع مكونات المجتمع وتسخيرها من أجل تعزيز الوحدة الوطنية لا تشرذمها أو تشيبتها.

لقد شكل الاهتمام بمسألة الإعلام مكاناً هاماً لدى الأمم المتحدة مما حدا بها على عدها جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وقد صيغ مفهوم الحق في إعلام صادق شامل في مقدمة القوانين التي اتخذتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وقد لاقى استحساناً واسعاً ونشرته لجنة حرية الصحافة المعروفة بلجنة (هاتشينس)، من مواضيع مفهوم ((الناس يتحدثون مع الناس)). من أجل الحصول على المعرفة وفهم بعضهم بعضاً^(١).

تعمل وسائل الإعلام عند مناقشتها أو عرضها رسائلها الاتصالية والتي تعبر عن مواقفها واتجاهاتها في المجتمعات الحديثة بخاصة في النظم الديمقراطية على وفق نظرية المسؤولية الاجتماعية والتي تدعو إلى التزام المؤسسات الفكرية بتكريس الجهود من أجل تقديم المعرفة والثقافة التي تتفق مع قيم المجتمع الجديد المتطور^(٢). وهذه النظرية تعد الحرية حق وواجب ومسؤولية في الوقت نفسه، وأن على وسائل الإعلام في ظلها أن تخدم النظام

السياسي القائم عن طريق الإعلام وعن طريق المناقشة الحرة المفتوحة في المسائل التي تهم المجتمع^(٨).

تحاول وسائل الإعلام والقائمين بالاتصال في الجرائد على التكامل بين المتغيرات الشخصية والمجتمعية وعلى أساس التفاعل بينها، وهذا ما يطلق عليه بنظرية الدور، فالأدوار المهنية للقائمين بالاتصال تعد سلوكاً اتصالياً للصحفي عند ممارسته لنشاطه الصحفي والإعلامي، مما يفرض هذا النشاط على متخذي القرار السياسي على تبادل الدور مهما كان نوعه مع الصحفي عند مناقشته للقضايا، ولذلك سنرى أثر التمايز بين الأدوار على اتخاذ القرار حول القضية المثارة في التطابق أو الاختلاف تبعاً لمعطيات السلوك الاتصالي للصحفي أو السياسي أو المجتمع، والذي يهتم المجتمع في مجال الدور لكل المتغيرات الاجتماعية هو التفاعل الاتصالي فيما بين الإعلاميين والجمهور.

تركز المؤسسات الإعلامية على أن يكون الصحفي الذي يعمل في فلكها متبنياً لسياستها الإعلامية أو على أفضل الأحوال أن لا يتعارض معها حتى تحظى وسائله الاتصالية بالقبول وأن تجد طريقها إلى النشر، رغم عدم صواب هذا المنحى من قبل المؤسسات الإعلامية فإن الالتزام بهذه الرؤية سوف يؤثر على بناء التصورات عند الجمهور أو عند السياسيين على وفق ما هو مطروح في الوسيلة الإعلامية وسوف تكون معطيات اتخاذ القرار لدى المجتمع وبخاصة السياسيين على نوع وطبيعة المعلومات واتجاهاتها وتأثيرات السياسة الإعلامية للمؤسسة مما يدعو إلى عدم التفاعل في الدور بين المتغيرات الاتصالية ويخل في دور وسائل الإعلام بتقديم المعلومة والمشورة ونوع المعرفة المقدمة إلى المجتمع مما يدفع إلى اتخاذ قرارات إيجابية أو سلبية على وفق معطيات الوسيلة، وسوف يزداد تركيز الوسيلة الإعلامية دعمها إلى تبني سياستها الإعلامية فيما إذا كانت الجمهور المستقبل سلباً أو إيجاباً.

أن فهم القائمين بالاتصال لخصائص الممارسة المهنية سوف يدفعهم إلى أتباع سلوك اتصالي يتحدد بناءً على العلاقة المهنية والفكرية وما تفرضه قيمه المهنية من معرفة ومهارات، وأن يتخذ الأشكال الآتية^(٩):

١- التصرف بطريقة مهنية في الاعتماد على الأسلوب الموضوعي.

٢- الاعتماد على الضبط الذاتي لمشاعرهم وميولهم في المواقف المختلفة والاحتفاظ بحاجاتهم الخاصة بعيداً موقف المصادر الاتصالية.

٣- صياغة المعتقدات نحو تنمية فلسفة مهنية تقوم على القيم البناءة.

إن بعض وسائل الإعلام تستطيع ان تستغل ما يقال لإثبات وجهة نظر معينة ولدعم الاتجاهات التي تسعى اليها لتطبيقها، وقد أصبح من الممكن التسلل إلى عقول الجماهير والتأثير في إرادة اتخاذ القرارات السياسية^(١٠).

ثانياً : دور وسائل الإعلام كجزء مهم من عملية صنع القرار والمشاركة السياسية:

أن أثر وسائل الإعلام في صنع القرار أما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة النظام السياسي، فيقوى دور هذا الأثر في الأنظمة الديمقراطية مما يتحول إلى سلطة رابعة ويضعف في الدول التي تكون فيها الصحافة أداة متلقية.

وتتمثل المظاهر المعبرة عن ارتباط وسائل الإعلام بمتخذي القرار عن طريق اعتماد وحدات اتخاذ القرار على وسائل الإعلام كمصدر من مصادر المعلومات أوسع من مصادر الاتصال الرسمية^(١١).

تعد عملية صنع القرار من أهم العمليات السياسية وتؤدي وسائل الإعلام دوراً مؤثراً في عملية صنعه، وحول هذا التأثير يذكر (الموند)^(١٢) أن بعض المعلومات الذي تقدمها وسائل الإعلام قد تتعرض للتشويه بدرجة أو أخرى وأن هذا التأثير له أثر في صنع القرار، وثمة ضغط يقع على متخذي القرار من أخبار وسائل الإعلام يؤثر في إدراكه للرأي العام وأن أي تقويم خاطئ للرأي العام، بما يكلف متخذ القرار الكثير^(١٣).

كما تساهم وسائل الإعلام أيضاً في مواجهة الصراعات الدولية وصنع القرارات التي ترمي إلى حفظ السلام عن طريق الفقرات الآتية نذكرها باختصار:

١- زيادة حجم المعلومات بين الأمم.

٢- نوع المعلومات وجودتها، فالمعلومة الكاملة والدقيقة تمنع تطور الأمور إلى أسوأ.

٣- قدرتها على التحذير المبكر عن طريق التعرف على مواطن الصراع والتركيز عليه.

٤- قدرتها في التأثير على الرأي العام ورأي النخبة والجماهير لقبول الحل السلمي.

٥- أنها تدفع إلى الاستقرار وخلق علاقات الثقة بين الأطراف المتصارعة.

ويتبين لنا بأن وسائل الإعلام بسبب التفاعل بينها وبين النظام السياسي تمارس وظيفتين مترابطتين وهما أنها جزءاً من عملية صنع القرار وعن طريق أمدادها للنظام السياسي بالمعلومات، ولهذا السبب بنظر الزعماء السياسيين إلى وسائل الإعلام بأن لها أهمية فائقة في تقرير المسائل السياسية.

ويصف بهذا الشأن (جورج ريدي) (١٤) السكرتير الصحفي لـ(جونسون) أحد الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأميركية الصحافة بأنها القوة الوحيدة التي تدخل البيت الأبيض من العالم الخارجي وتمارس قوة مباشرة على رئيس الولايات المتحدة الأميركية.

المبحث الثاني

(واقع ومواقف الصحافة العراقية من القرار الأميركي)

أولاً : واقع الصحافة العراقية بعد تغيير النظام العراقي في ٩ نيسان ٢٠٠٣ م :-

المرحلة المفصلية والحاسمة في تاريخ العراق السياسي والإعلامي بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣م التي غيرت نظام حكم كان قد ترسخت فيه مفاهيم سياسية وإعلامية اختلفت عما هي بعد التغيير التي انتقل العراق فيها من مرحلة نظام سياسي عقائدي شمولي يحكمه حزب واحد يطلق على نفسه الحزب القائد لا يسمح لغير مفاهيمه العقائدية أو السياسية الإعلامية للنشاط داخل المجتمع العراقي، الذي عده كل رأي مضاد أو معارض أو أي رأي آخر هو خروجاً عن القانون الذي سنته قيادات النظام وتنفذ فيه حكماً صارماً ضد خصومها.

بعد التغيير اختلفت الرؤى وذهبت إلى نظام ديمقراطي يصل إلى حد الفوضى وبخاصة في مراحل الاحتلال الأولى الذي تزعمته الولايات المتحدة الأميركية الذي أقر فيه (مجلس الأمن الدولي لمنظمة الأمم المتحدة) بقراره المرقم ١٤٨٣ في ٢٢ آيار ٢٠٠٣م لها بأنها دولة محتلة للعراق.

هيمنت الولايات المتحدة الأميركية بعد احتلالها للعراق على إدارة جميع شؤونه، ورغم تحديد قرار مجلس الأمن بأن الاحتلال يمتد من ٩ نيسان ٢٠٠٣م ولغاية ٣٠ حزيران ٢٠٠٤م وان يسلم المحتل العراق إلى سلطة حكم عراقية لكن الولايات المتحدة الأميركية بقيت هي التي تدير شؤون البلاد لكل مفاصل الجهات التي انتقلت إليها السلطة.

أنهار النظام الإعلامي في العراق شأنه شأن المفاصل الأخرى ورغم ذلك فقد بني بعد التغيير عن طريق قوى عاملة غير مهنية صحفياً وإعلامياً من ناحية الإدارة والأشراف أو

التحرير، فضلاً عن عدم إغارة هذه القوى أي اعتبار -أحياناً- إلى أخلاقيات العمل المهني والصحفي، ويأتي من أهم أسباب هذا الإخفاق هو سيطرة العناصر في الفئات الحزبية أو السياسية على العمل الحزبي فضلاً عن شيوع آليات السلوك الحزبي في العمل الصحفي^(١٥).

ففي ظل واقع الاحتلال وتسيّد العناصر الحزبية على النشاط الصحفي والإعلامي وغياب التخطيط المسبق لإدارة الدولة وسيادة التصرفات الفردية الذاتية النبيلة منها والعشوائية المقصود منها حسن النية أو سوء النية المبيّنة أنطلقت مبادرات تأسيس الجرائد والمجلات في العراق، فبسبب الضغط الذي كان يمارسه النظام السابق للتغيير وتكميم الأفواه وخنق الحريات أنطلقت مجموعة من الصحفيين والإعلاميين ساعدهم في ذلك تبني الدولة السماح لكل مواطن إصدار المطبوع دون رخصة أو أخطار أو مسائلة منه^(١٦).

سادت الفوضى في المرحلة الأولى من الاحتلال فقد صدرت المئات من المطبوعات من قبل الأفراد والجماعات والأحزاب والمنظمات وقد فشل الكثير منها حتى أن قسماً منها توقف بعد صدور عدد واحد أو عديدين أو ثلاثة.

ورغم ذلك وبعد مرور الزمن فقد ترصن العمل الصحفي والإعلامي وانحسرت الجرائد من المئات ولم يبق منها إلا عدد محدود وهو العدد مضمون التمويل والإدارة من قبل الأحزاب السياسية الحاكمة أو الممولة خارجياً أو عن طريق بعض الأشخاص المحدودين جداً، إن هذا الواقع فرض على الجرائد العراقية مستمرة الصدور حالياً السياسة الإعلامية لجهة الإصدار مع وجود العدد المحدود من الصحفيين الذي يجهدون أنفسهم للتعبير بقدر من الموضوعية.

ولا ينكر بأن العدد المحدود من الجرائد الصادرة حالياً في العراق قد ترصنت لديهم الخبرة الصحفية ورصن الأداء المهني والفني مما أصبح لها صدى واسعاً ومهماً في التأثير على المجتمع ومشاركة الدور المؤثر في صنع القرار مع الجمهور والقيادات السياسية فضلاً عن حرية التعبير الذي تتمتع به، وبات الاهتمام بآراء الصحافة والمعلومات التي تعرضها على صفحاتها من أولويات اهتمام متخذ في القرار في السلطات العراقية ودراسة مواقفها إزاء القضايا والأحداث الداخلية والخارجية ومناقشتها والأخذ بها.

ثانياً : قرار الكونكرس الأميركي في ٢/٥/٢٠١٥م^(١٧) :-

صوتت لجنة القوات المسلحة في الكونكرس الأميركي في ٢/٥/٢٠١٥م على مشروع قانون يتعلق بموازنة الدفاع للولايات المتحدة الأميركية لسنة ٢٠١٧م الذي يهدف إلى دفع

مبلغ (١٧٨) مليون دينار مباشرة إلى (البشمركة) في (إقليم كردستان) وإلى (العشائر السنية في المناطق الغربية من العراق) كحد أدنى ويصل المبلغ إلى (٤٢٩) مليون دولار كحد أعلى. ويضع القانون الحكم بيد كل من وزير الدفاع والخارجية الأميركية اللذان يجب أن يقدموا تقريراً عن أداء الحكومة العراقية تحت امرة رئيس الوزراء العراقي. فأن لم يكن تقرير أي من الوزيرين إيجابياً فأن القانون سيحجب كل مبلغ الـ(٧١٥) مليون دينار المقرر لدعم القوات الأمنية العراقية وسيمنح (٤٢٩) مليون سنة مباشرة إلى (قوات البشمركة وقوات العشائر السنية) و (الحرس الوطني السني)، وبذلك ستكون هذه الفصائل العسكرية في نظر النظام الأميركي دولاً تتعامل معها بشكل مباشر.

ومن تداعيات هذا القانون سيفرض على الحكومة الاتحادية في العراق حجب التخصيصات المالية لمتطوعي (الحشد الشعبي) المعترف به رسمياً من قبل الدولة المركزية. وفضلاً عن ذلك فأن هذا القرار يحتم على حكومة العراق الاتحادية أن تحرص على رضا وزير الدفاع والخارجية (أميركا) عن سياستها الداخلية وهي حتى لو قبلت في القرار فأن عدم رضا الوزيرين عن سياسة العراق الداخلية رغم الطاعة التامة لتنفيذ القرار فسوف يتم تقديم الأسلحة إلى (الکرد والعشائر).

ورغم أن أميركا ستتعامل على وفق ما سترغب بتحقيقه من تقسيم العراق إلى ثلاث دول فإنه لا يستبعد أن تذهب المساعدات المالية والعسكرية التي تروم تقديمها إلى ممثلي هذه الفئات مما يدعو إلى عدم ضمان وصولها إلى مستقر ما تهدف إليه (الولايات المتحدة الأميركية) من جهة والاستحواذ على هذه المساعدات أو على جزء منها لاسيما بأن أغلب ممثلي هذه الجماعات متهمة بالفساد المالي والإداري والسياسي واتصالها بأجندات إقليمية خارجية.

ومن مجمل واقع هذا القرار نستطيع أن نتلمس أبعاده بأنه يستهدف وحدة العراق وتقسيمه إلى ثلاثة طوائف والانفراد حسب صلاحيات وزير الدفاع والخارجية الأميركيين بعدم الرجوع إلى الحكومة الاتحادية وعدم احترامها في تحديد مستقبل وحدة العراق والشروع بتقسيمه حسب أهداف القانون الأميركي.

أن كل ما تقدم من استعراض لمضمون القرار وأبعاده تتبين أهمية معرفة مواقف جميع القوى العاملة وبخاصة الإعلاميين والسياسيين لتبين أطر التعامل معه، لقد كانت مواقف السياسيين العراقيين بالرفض الكبير وقد تمثل هذا الرفض بتصويت مجلس النواب في

٢٠١٥/٥/٣م بالأغلبية برفض قرار مجلس الكونكرس الأميركي، فضلاً عن إبلاغ رئيس مجلس الوزراء العراقي نائب الرئيس الأميركي رفضه لأي مشروع أو قرار يؤدي إلى تقسيم العراق على أساس طائفي والتعامل مع مكوناته على أساس دول دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية. أن الباحث لا يريد الخوض مفصلاً بمواقف السياسيين (الحكومة ومجلس النواب) ويمكن الإطلاع على مواقفهم الرسمية في مختلف وسائل الإعلام الداخلية، وبناءً على ذلك فقد أختار الباحث معرفة (مواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في ١٢/٥/٢٠١٥م) عن طريق تحليل مضمون الجرائد العراقية ومعرفة مواقفها على وفق مجالات البحث التي حددها الباحث في سياق هذا البحث.

ثالثاً : الجرائد المختارة لتحليل المضمون^(١٨) :

١- جريدة الصباح :-

جريدة سياسية عامة صدر عددها الأول عند تأسيسها عن شبكة الإعلام العراقي (قوات الاحتلال الأميركي) المرقم (صفر، السبت ١٧ آيار ٢٠٠٣م)، تعاقب عليها منذ صدورها لغاية كتابة البحث عدة رؤساء تحرير.

يشرف على إصدار الجريدة -حالياً- البرلمان العراقي، تأخذ في موضوعاتها الطابع الرسمي ولكنها تصرح بالاستقلال والحياد في عرض آرائها على المجتمع.

تصدر الجريدة ب(٢٤) صفحة من القطع الكبير فضلاً عن ملحق نصف يومي يصدر ب(١٦) صفحة بموضوع متخصص لكل يوم.

٢- جريدة المستشار :-

صدرت جريدة المستشار في ٩ نيسان ٢٠٠٩م عن (المقاومة الإسلامية-عصائب أهل الحق)، رفعت شعار مقاومة الاحتلال الأميركي أبان مرحلة وجود قواته في العراق. الجريدة يومية تصدر خمسة أيام في الأسبوع ب(١٢) صفحة من القطع الكبير.

٣- جريدة المدى :-

جريدة يومية سياسية عامة صدر عددها الأول ب(١٦) صفحة برئاسة (فخري كريم) لمجلس الإدارة والتحرير، تصدر الجريدة حالياً عدة ملاحق يومية.

صدرت الجريدة في عددها الأول في ٥ آب ٢٠٠٣م، كانت في بداية إصدارها تصدر أسبوعياً كل يوم ثلاثاء ثم بعد مدة صدرت بشكل يومي، واتجاهات الجريدة كردية شيوعية.

٤- جريدة الزمان :-

جريدة عربية يومية دولية مستقلة تصدر عن (شركة الزمان العالمية المساهمة المحدودة للنشر والصحافة) في المملكة المتحدة، مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها (سعد البزاز).

صدرت الجريدة في العراق (بطبعة البصرة) مرافقة لقوات الاحتلال الأميركي في ٩/٤/٢٠٠٣م، تم توحيدها مع (طبعة بغداد) الصادرة في (٢٣ حزيران ٢٠٠٣) بطبعة موحدة (طبعة العراق) بتاريخه (٢٨-٢٩ آب ٢٠٠٣) رأس تحرير (طبعة بغداد) ثم (طبعة العراق) د. أحمد عبد المجيد.

٥- جريدة بدر :-

جريدة يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الثقافة والإعلام في منظمة بدر بثمان صفحات.

صدرت الجريدة بشكلها الأولي كجريدة سياسية أسبوعية عامة في (١٩ نيسان ٢٠٠٤م)، وهي الجريدة المركزية لمنظمة بدر، المشرف العام عليها الحاج هادي العامري الأمين العام للمنظمة.

يتولى رئاسة تحريرها وقت إجراء البحث الشيخ علي الشمري.

الفصل الثاني

(تحليل مضمون الجرائد العراقية وبيان مواقفها)

أولاً:

جدول (٢)

يبين (أيام وحجم النشر للمواضيع في الجرائد العراقية)

عدد المواضيع						عدد المواضيع في الجرائد أيام وتواريخ المواضيع
الكلية	ك	الزمن	المدى	المستشار	الصباح	
١٢	٤	١	٢	٣	٢	الخميس ٢٠١٥/٤/٣٠م
١٥	٥	٣	٢	-	٥	السبت ٢٠١٥/٥/٢م
٢٧	٨	٣	١	٨	٧	الأحد ٢٠١٥/٥/٣م
٢٢	٧	٣	-	٤	٨	الأثنين ٢٠١٥/٥/٤م
١٨	٦	٣	٢	٤	٣	الثلاثاء ٢٠١٥/٥/٥م
١٢	٦	-	-	٤	٢	الأربعاء ٢٠١٥/٥/٦م
٠٦	٤	-	-	١	١	الخميس ٢٠١٥/٥/٧م
١١٢	٤٠	١٣	٠٧	٢٤	٢٨	المجموع الكلي
-	٠٧	٠٥	٠٤	٠٦	٠٧	عدد أيام الصدور

إن معطيات الجدول رقم (٢) تبين موقف حجم النشر زمانيا وكميا للجرائد عينة

البحث وكما يأتي :

أ- توزع النشر على الجرائد عينة البحث على مدى (سبعة أيام) فقط تحددت من يوم

(٢٠١٥/٤/٣٠م ولغاية ٢٠١٥/٥/٧م) رغم أن المكان الزمني للبحث تحد من .

ب- لم يتم نشر أي موضوع على الجرائد قبل القرار إلا بعدد من صدور القرار .

ج- تخللت عينة البحث يوما عطلة (الجمعة) وانفردت جريدة المستشار بعطلة ثلاثة أيام

بسبب واقع صدورها.

د- كان أعلى مستوى للنشر لجريدتي (بدر والصباح) بواقع (٧) أيام ويأتي نشر جريدة

(المستشار) بواقع (٦) أيام وهو من الناحية الواقعية يأتي بمستوى (بدر والصباح) كونها

تصدر بـ(٥) أيام.

هـ- تأتي جريدة (الزمان) في المستوى الثاني بواقع (خمسة أيام)، وانحسار الصدور ليومين عن المستوى الأولى.

و- تأتي جريدة (المدى) في المستوى الأخير بواقع صدور (أربعة أيام)، وانحسار الصدور لثلاثة أيام. أن دلالة هذا الجدول تبين مدى اهتمام وعدم الاهتمام من قبل الجرائد بموضوع تقسيم العراق على وفق أهداف القرار، وحسب الإطلاع على الجدول رقم (٣) يلاحظ أن الجرائد المؤيدة للقرار لم تعر اهتماماً للرد عليه.

وتأتي معطيات الجدول رقم (٢) من ناحية المواضيع المنشورة أثناء مدة عينة البحث كما يأتي:

أ- جاء العدد الكلي بواقع نشر (١١٢) موضوعاً مجموع جرائد عينة البحث.

ب- يأتي تسلسل حجم الصدور بالنسبة للجرائد بواقع (٤٠) موضوعاً لجريدة (بدر) ثم (الصباح) بـ(٢٨) موضوعاً، (المستشار) بواقع (٢٤) موضوعاً ويليهما جريدة (الزمان) بـ(١٣) موضوعاً ويأتي بالمستوى الأخير جريدة (المدى) بـ(٧) مواضيع فقط.

جدول (٣)

يبين (مواقف الصحافة العراقية من القرار)

ملاحظة	المدى		الزمان		المستشار		الصباح		الجرائد		ت			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	المواقف من القرار					
	٥١	٥٧	٥٢.٥	٢١	٥٤	٠.٧	١٤	٠.١	٢٩	٠.٧	٧٥	٢١	دعوات إلى مواقف دبلوماسية وخطاب إعلامي موحد للرد على القرار	١
	٢١	٢٤	١٧.٥	٠.٧	١٥.٣	٠.٢	-	-	٥٨	١٤	٤	٠.١	دعوات إلى التصدي والمواجهة المباشرة لرفض القرار	٢
النسبة	٢١	٢٣	٣٠	١٢	١٥.٣	٠.٢	-	-	١٣	٠.٣	٢١	٠.٦	الدعوة إلى	٣

مقربة													المظاهرات والرفض الشعبي	
	٠٧	٠٨	-	-	١٥.٣	٠.٢	٨٦	٠.٦	-	-	-	-	الدعوة للموافقة على القرار	٤
	١٠	١٠٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٣	١٠٠	٠.٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨	المجموع الكلي	

توزعت معطيات تحليل الجدول رقم (٣) الذي يتضمن مواقف الصحافة العراقية من قرار الكونكرس الأميركي القاضي بتقسيم العراق إلى ثلاث مكونات على (أربعة مواقف)، كانت منها (المواقف الثلاثة) الأولى تمثل رفض القرار بالتقسيم بتكرار (١٠٤) وبنسبة (٩٣%) كما جاء قبول القرار الأميركي بالتقسيم بتكرار (٨) وبنسبة (٧%) والذي شكل (الموقف الرابع).

وفيما يأتي تفصيل نتائج التحليل بالنسبة للموقف الكلي للصحافة العراقية لتكرارات ونسب المواضيع البالغة (١١٢) لكل موقف من جهة، وللمواقف الخاصة بكل جريدة لعموم التكرارات والنسب الخاصة بها من جهة أخرى.

أولاً : الدعوات لاتخاذ مواقف دبلوماسية وخطاب إعلامي موحد للرد على القرار :-

أ- كانت مواقف الصحافة العراقية باتخاذ هذا الموقف بتكرار (٥٧) وبنسبة (٥١%).
ب- أما بالنسبة لمواقف الجرائد العراقية لاتخاذ هذا الموقف جاءت جريدة الصباح بتكرار (٢١) وبنسبة (٧٥%) وجريدة المستشار بتكرار (٧) وبنسبة (٢٩%)، وجريدة المدى بتكرار (١) وبنسبة (١٤%)، وجريدة الزمان بتكرار (٧) وبنسبة (٥٤%) وجريدة بدر بتكرار (٢١) وبنسبة (٥٢.٥%).

ثانياً : الدعوات لاتخاذ مواقف التصدي والمواجهة المباشرة لرفض القرار :-

أ- كانت مواقف الصحافة العراقية باتخاذ هذا الموقف بتكرار (٢٤) وبنسبة (٢١%).
ب- أما بالنسبة لمواقف الجرائد العراقية لاتخاذ هذا الموقف جاءت جريدة الصباح بتكرار (١) وبنسبة مقربة إلى (٤%)، وجريدة المستشار بتكرار (١٤) وبنسبة (٥٨%)، وجريدة الزمان بتكرار (٢) وبنسبة (١٥.٣%) وجريدة بدر بتكرار (٧) وبنسبة (١٧.٥%) ولم تشارك جريدة المدى الجرائد الأخرى بهذا الموقف.

ثالثاً : مواقف الدعوة إلى المظاهرات والرفض الشعبي :-

أ- كانت مواقف الصحافة الجغرافية باتخاذ هذا الموقف بتكرار (٢٣) وبنسبة (مقربة) إلى (٢١%).

ب- أما بالنسبة لمواقف الجرائد العراقية لاتخاذ هذا الموقف جاءت جريدة الصباح بتكرار (٦) وبنسبة (٢١%)، وجريدة المستشار بتكرار (٣) وبنسبة (١٣%) وجريدة الزمان بتكرار (٢) وبنسبة (١٥.٣%) وجريدة بدر بتكرار (١٢) وبنسبة (٣٠%)، ولم تشارك جريدة المدى الجرائد الأخرى بهذا الموقف.

رابعاً : الدعوة للموافقة على القرار :-

أ- كانت مواقف الصحافة العراقية باتخاذ هذا الموقف بتكرار (٨) وبنسبة (٧%).

ب- أما بالنسبة لمواقف الجرائد العراقية لاتخاذ هذا الموقف جاءت جريدة المدى بتكرار (٦) وبنسبة (٨٦%) وجريدة الزمان بتكرار (٢) وبنسبة (١٥.٣%)، ولم تشارك جرائد (الصباح والمستشار وبدر) في الموافقة على القبول بهذا القرار.

ملاحظة :-

نكتفي بهذا التحليل لمواقف الصحافة العراقية إزاء قرار الكونكرس الأميركي في (٢/٥/٢٠١٥م) الذي يذهب في تفاصيله إلى تقسيم العراق على أساس طائفي بسبب محدودية أهداف البحث ولكن الباحث ينوه على أن مواقف كل جريدة إزاء القرار قد تضمن وجهات نظر مختلفة من قبل الصحفيين في كل موقف ومثال على ذلك فقد تبنت جريدة الزمان رفض القرار ومواقف ضئيلة لقبول القرار وجاءت مواقف جريدة المدى بالموافقة على القرار أكبر منه برفض القرار.

جدول (٤)

يبين (شدة مواقف الجرائد العراقية من القرار)

الموقف الكلي للجرائد	ت		%		الزمن		المدى		المستشار		الصباح		شدة المواقف	ت
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
معارض للقرار	٩٣	١٠٤	١٠٠	٤٠	٨٥	١١	١٤	٠١	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٨	١	
مؤيد للقرار	٠٧	٠٨	-	-	١٥	٠٢	٨٦	٠٦	-	-	-	-	٢	
المجموع الكلي	١٠٠	١١٢	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٣	١٠٠	٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	٢٨		

لقد ظهر من تحليل الجدول رقم (٤) الذي يكشف لنا شدة مواقف الجرائد العراقية إزاء

القرار الأميركي وكما يأتي:

- ١- توزع الجدول على موقفين وهما (المعارضة للقرار، والموافقة عليه) فقط ولم يكن هناك موقف محايد) ويعتقد الباحث بأن هذا القرار لا يحتمل (الحياد) في الرأي من قبل الإعلام أو الجمهور.
- ٢- جاءت معطيات الجدول بمعارضة الصحافة العراقية للقرار بتكرار (١٠٤) ونسبة (٩٣%)، وكانت نسبة المعارضة (١٠٠%) من قبل الجرائد (الصباح والمستشار ويدر) من مجمل موافقها.
- وكانت نسبة الموافقة على القرار بتكرار (٨) وبنسبة (٧%)، كانت فيها نسبة الموافقة (٨٦%) لجريدة (المدى) ونسبة (١٥%) لجريدة (الزمان) من مجمل مواقف الجريدتين.
- ٣- أن محصلة متابعة شدة القبول والمعارضة لمواقف الصحافة العراقية إزاء القرار تأتي بالرفض الكبير للقرار الأميركي وتعارض تقسيم العراق على أساس طائفي حسب مضمون القرار.

رابعاً:

جدول (٥-أ)

يبين (درجة أهمية النشر وحجمها على مواقع الصفحات) (جدول تفصيلي)

ت	مواقع النشر على الصفحات	الجرائد	الصباح	المستشار	المدى	الزمان	ت	الترتيب
١	الأولى		٠.٣	٠.٨	١	٩	١٢	٣٣
٢	الثانية		٠.٣	٠.٣	-	١	١٠	١٧
٣	الثالثة		٠.٦	٠.٩	٤	٢	١٠	٣١
٤	الرابعة		-	١	١	١	٠.٨	١١
٥	السابعة		٣	-	-	-	-	٠.٣
٦	الثانية عشرة		٦	-	-	-	-	٠.٦
٧	الثالثة عشرة		٧	-	-	-	-	٠.٧
٨	الأخيرة		-	٣	١	-	-	٠.٤
	المجموع الكلي		٢٨	٢٤	٠.٧	١٣	٤٠	١١٢
	عدد صفحات النشر لكل جريدة		٠.٦	٠.٥	٠.٤	٠.٤	٠.٤	٢٣

جدول (٥-ب)

جدول تكميلي للجدول المرقم (٥-أ) يحدد درجة أهمية النشر

ت	مواقع وحجم النشر على الصفحات	الصفحة	المستشار	المدى	الزمن	ن	النسبة المئوية	%
١	الصفحات الداخلية	٢٥	١٣	٥	٤	٢٨	٧٥	٦٧
٢	الصفحات الأولى	٣	٠.٨	٠.١	٠.٩	١٢	٣٣	٢٩
٣	الصفحات الأخيرة	٠	٠.٣	٠.١	-	-	٤	٤
	المجموع الكلي	٢٨	٢٤	٧	١٣	٤٠	١١٢	١٠٠

رغم أن مجموع صفحات الجرائد عينة البحث هو (٨٤) صفحة لليوم الواحد فضلاً عن الملاحق اليومية لبعض الجرائد، لاحظ الباحث أن النشر على الصفحات تحدد بـ(٢٣) صفحة لجميع أيام العينة ولو قسنا حجم صفحات جميع الجرائد لجميع أيام العينة لتبين لنا ضخامة عدد الصفحات وقلة مواقع وحجم النشر مما يدل على درجة وأهمية النشر الضئيلة جداً لما يتمتع به القرار الأميركي من أهمية كبيرة على مستقبل وواقع العراق الذي يسعى إلى تقسيمه إلى ثلاث دويلات طائفية.

لقد سعى الباحث إلى أظهر درجة أهمية النشر كما هو متعارف عليه بواقع الصفحات (الأولى والداخلية والأخيرة) وسنترك للباحثين الإطلاع على محتويات جدول رقم (٥-أ) التفصيلية لتوضيح دلالة معطيات جدول رقم (٥-ب) التي تدل بشكل محدد (درجة أهمية النشر وحجمها على مواقع الصفحات) حول مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار الأميركي لتقسيم العراق وهو كما يأتي:

أ- جاء في (الصفحات الداخلية) بالمرتبة الأولى بتكرار (٧٥) بنسبة (٦٧%).

ب- جاءت (الصفحات الأولى) بالمرتبة الثانية بتكرار (٣٣) ونسبة (٢٩%).

ج- جاءت (الصفحات الأخيرة) بالمرتبة الثالثة بتكرار (٤) وبنسبة مقربة إلى (٤%).

أن هذه التكرارات ومواقع النشر تدل على تدني مستوى الأهمية لتناول قرار الكونكرس الأميركي لتقسيم العراق والذي يعد موضوعاً مهماً جداً يتحتم على الصحافة العراقية أن تبين فيه دورها ومسؤوليتها الاجتماعية باتخاذ المواقف المهمة عليه.

جدول (٦)

يبين (أنواع الفنون الصحفية المستخدمة في تناول الموضوع)

المرتبة	%	العدد	النسبة	الزمن	المدى	المستشار	الصباح	الجرائد	الفنون الصحفية	ت
الأولى	٤٣	٤٨	٢٢	٠٤	٠١	١٠	١١	الخبر الصحفي	١	
الثانية	٣١	٣٥	١٠	٠٤	٠١	١١	٠٩	المقال (العمود الصحفي)	٢	
الثالثة	٢٦	٢٩	٠٨	٠٥	٠٥	٠٣	٠٨	التقرير الصحفي	٣	
	١٠٠	١١٢	٤٠	١٣	٧	٢٤	٢٨	الكلي		

يبين الجدول رقم (٦) تفسير نتائج التحليل لـ (كيف قبلت) مواقف الصحافة العراقية

على صفحات الجرائد العراقية عينة البحث الفنون الصحفية التي تناولتها.

توزعت الفنون الصحفية التي تناولت مواقف الصحافة العراقية على صفحات الجرائد

اليومية على ثلاث فنون صحفية فقط وهي (الخبر الصحفي والمقال الصحفي والتقرير

الصحفي) ويأتي تفصيلها بما يأتي :

أولاً : (الخبر الصحفي) جاء في المرتبة الأولى على صفحات الجرائد العراقية بتكرار (٤٨)

بنسبة (٤٣%).

ثانياً : (المقال الصحفي) ويتضمن جميع المقالات والأعمدة الصحفية وجاء بالمرتبة الثانية

على صفحات الجرائد العراقية بتكرار (٣٥) بنسبة (٣١%).

ثالثاً : (التقرير الصحفي) جاء في المرتبة الثالثة على صفحات الجرائد العراقية بتكرار (٢٩)

بنسبة (٢٦%).

تدل معطيات هذا الجدول في تناول مواضيع مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار

الأميركي لتقسيم العراق بأن تناول محدود جداً بحيث أقتصر على ثلاثة فنون صحفية فقط

وانحسرت جميع الفنون الصحفية الأخرى من اهتمامات الجرائد العراقية لمثل هذا القرار

المفصلي والخطير في تاريخ العراق المستقبلي.

جدول (٧)

يبين (استخدام الأشكال المساندة للفنون الصحفية في تناول الموضوع)

ت	الأشكال المساندة	الجرائد	الصباح	المستشار	المدى	الزمن	٢	٣
١	صور	٧	٧	٨	٢	٢	٢٠	٣٩
٢	كاريكاتير	٣	٣	١	-	-	٠.٨	١٢
٣	خرائط	-	-	١	-	-	-	٠.١
	المجموع الكلي	١٠	١٠	١٠	٢	٢	٢٨	٥٢

يوضح الجدول رقم (٧) حجم الأشكال المساندة للفنون الصحفية التي تناولت مواقف الصحافة العراقية إزاء القرار الأميركي التي بلغت (٥٢) شكلاً مسانداً بنسبة (٤٦%) من مجموع حجم المواضيع التي تناولتها الجرائد العراقية البالغة (١١٢) موضوعاً. يرى الباحث بناءً على معطيات الجدول رقم (٦) الذي يبين حجم الفنون الصحفية في الجرائد العراقية المحددة بثلاث فنون صحفية وانحسار الفنون الصحفية الأخرى بأن نسبة هذه الأشكال مفيدة ومناسبة لحجم ما هو منشور.

الخاتمة

أولاً : الاستنتاجات :-

- لقد أجاب منهج تحليل المضمون الذي أتبعه الباحث يمكن تساؤلات البحث وهي:
- أ- بين التحليل مدى التفاوت بين الجرائد العراقية في تناول الموضوع وإبداء مواقفها على مدى أيام المجال الزمني للبحث بين الاهتمام الواسع والاهتمام المحدود جداً.
- ب- جاءت مواقف الجرائد العراقية برفض القرار بنسبة (٩٣%) مع قبول بعض الجرائد بالقرار بنسبة (٧%).

وقد عبرت الجرائد العراقية في مجال رفض القرار بثلاث مواقف تحددت بـ(الدعوة لاتخاذ مواقف دبلوماسية وخطاب موحد للرد على القرار، واتخاذ مواقف تصدي، مواجهة مباشرة لرفض القرار، والدعوة إلى المظاهرات والرفض الشعبي).

ج- لم تعط الجرائد العراقية اهتماماً كبيراً في تناول الموضوع وتغطيته من حيث استخدام الفنون الصحفية واقتصرت على فنون (الخبر الصحفي، والمقال، والتقرير الصحفي) وأغفلت استخدام جميع الفنون الصحفية الأخرى.

ثانياً: التوصيات والمقترحات :-

أدعو الحكومة العراقية والجهات الإعلامية التي تمارس العمل السياسي والاتصالي والإعلامي إلى أن تجهد نفسها في إقامة الندوات لتوضيح خطورة القرارات المصيرية التي يمكن أن تؤثر في تشكيل مصير العراق سلباً أو إيجابياً مع تأكيد المشاركة الفاعلة فيما بينها وبين وسائل الإعلام.

الهوامش والمصادر :-

- (١) د. عبد المنعم كاظم : وسائل الإعلام وعملية صنع القرار في العراق، دار أمجد للطباعة، الأردن، ٢٠١٦م، ص ١٥.
- (٢) عبد الجليل الزوبعي ومحمد أحمد الغنام: مناهج البحث في التربية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١م، ص ٥١.
- (٣) وهيب الكبيسي و د. يونس الجنابي : طرق البحث في العلوم السلوكية، جامعة بغداد، ١٩٨٧م، ص ١٣٣.
- (٤) أنظر : وهيب الكبيسي و د. يونس الجنابي : مصدر سابق، ص ١٠٣ .
- (٥) أنظر : د. عبد المنعم كاظم : الصحافة العراقية في مرحلة الاحتلال الأميركي، دار أنس للطباعة، بغداد، ٢٠١٦م، ص ٤٥-٣٠٦؛ وأنظر أيضاً : ترويسة، العدد الأول لكل من جريدة (الصباح، المستشار، المدى، الزمان، بدر).
- (٦) د. عطا الله الرمحين : أضواء على الصحافة العربية المعاصرة، دار علاء الدين، دمشق، بلا تاريخ، ص ١٠.
- (٧) جبار عودة، فلاح المحنة : وسائل الاتصال الجماهيري، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩م، ص ١٣٩.
- (٨) عبد اللطيف حمزة : الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٣٨.
- (٩) إحسان محمد الحسن، بهيجة أحمد : خدمة الجماعات، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠م، ص ٢٨٤.
- (١٠) د. حسين دبي : المراسل التلفزيوني - وفويبا الاتجاه الآخر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٤٦ .
- (١١) د. عبد المنعم كاظم : وسائل الإعلام وعملية صنع القرار في العراق، مصدر سابق، ص ١٣٤.
- (١٢) د. محمد سعيد السيد أبو عامود : الوظائف السياسية لوسائل الإعلام (مجلة دراسات إعلامية، العدد (٥٠)، القاهرة، مارس، ١٩٨٨م)، ص ١٩.

(١٣) البرت. آل. هستر : دور الصحفي في العالم الثالث، ترجمة عبد الرؤوف، (القاهرة ، الدار الدولية للنشر، ١٩٨٨م)، ص٢٢٧.

(14) Davison, Walter Philips, Mass Communication And Conflict Resolution, (New York, Praeger Publishers, 1974), P.16.

(١٥) د. عبد المنعم كاظم، الصحافة العراقية في مرحلة الاحتلال الأميركي، مصدر سابق، ص٦٩.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٢١ .

(١٧) أنظر :

www.mauzin.net.2.5.2015.com.

(١٨) أنظر الجدول رقم (١)

**Positions Of Iraqi Journal Against The American Decision
In 2/5/2015
(Press – Mass Media – Policy Media)**

D. Abdul- Maunam .K. AlShemmry
University of Baghdad College of Media
ABSTRACT

The study of the press positions is regarded as very important in tackling the issues and events of the political systems and regimes. Also in its impact on the public opinion and political elites. This is a crucial part of making the political decision in their countries.

The importance of the study positions of Iraqi journal against the American decision that made by the congress in 2015/5/2 which proposes the division of Iraq into three parts without taking the Iraqi government agreement lies in participating the Iraqi journal beside the community and political leadership in displaying their positions against this decision.

نمو المجموعات المعلوماتية في مؤسسات المعلومات العراقية

الكلمات المفتاحية : بناء المجموعات المعلوماتية ، نمو المجموعات

خالدة جمال فرج

ا.د. صباح رحيمة محسن

طالبة ماجستير-كلية الآداب

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

قسم المعلومات/ الجامعة المستنصرية

المستخلص

نمو المجموعات المعلوماتية في مؤسسات المعلومات العراقية

خالدة جمال فرج

ا.د. صباح رحيمة محسن

طالبة ماجستير-كلية الاداب -قسم المعلومات

كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

/الجامعة المستنصرية

يهدف البحث الى التعرف على نسبة النمو في مجاميع المعلومات في مؤسسات المعلومات في بغداد و معرفة الاسباب التي ادت الى انخفاض معدل النمو و وضع مقترحات لزيادة النمو في المجاميع المعلوماتية . وتم تحديد الفرضيات التالية ان انخفاض معدل النمو في المجاميع الخاصة في العلوم والتكنولوجيا ناتج عن انخفاض التخصيصات المالية المخصصة للشراء و لا توجد برامج تعاونية بين مؤسسات المعلومات ذات التخصصات المشتركة ولا توجد عمليات تبادل بين المؤسسات قيد الدراسة و لا توجد سياسة اختيار تعتمد عليها المكتبات قيد الدراسة لتنمية مجموعاتها. تم استخدام قانون النمو لاجاد نسبة النمو في مجاميع المعلومات . وبرز النتائج التي توصل اليها البحث هي ضعف التخصيصات المالية المخصصة لشراء الكتب والدوريات و لا توجد برامج تعاونية وعمليات تبادل بين مؤسسات المعلومات ذات التخصصات المشتركة و لا توجد سياسة اختيار تعتمد عليها مؤسسات المعلومات لتنمية مجموعاتها بما يحقق التوازن في المصادر التي تقتنيها . وخرج البحث بمجموعة من التوصيات ابرزها زيادة التخصيصات المالية المخصصة للشراء وسد النقص في اعداد الدوريات بتوفير الميزانية اللازمة لها و القيام ببرامج تعاونية وعمليات التبادل بين المكتبات ذات التخصص المشترك لما له من دور في سد النقص الذي يحصل لضعف الميزانية المخصصة للشراء.

المقدمة

تأتي اهمية دراسة الموضوع من خلال زيادة اهمية المعرفة في العصر الذي يتسارع فيه التغيير التكنولوجي بشكل غير مسبوق وزيادة تراكم المعلومات واتساع نطاق استخدامها في كافة مجالات النشاط الانساني والاستفادة من الخبرات في استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحقيق مجتمع المعرفة وتحديد الدور الرئيسي للمعرفة في تعزيز برامج التنمية ورفع كفاءة العملية الانتاجية والادارية بوجه عام فهناك ارتباط قوي بين معدل النمو وبين التطورات التكنولوجية نتيجة للتأثيرات التي احدثتها تكنولوجيا المعلومات على المكتبات وحدثت فيها تغييرات سواء فيما يتعلق بمجموعاتها او خدماتها فظهر ما يسمى بالادارة الالكترونية التي تقوم على ركنين اساسيين هما توفير الخدمات

للباحثين والمستفيدين عبر شبكة الانترنت الذي يحقق سهولة في استخدام المكتبة والتواصل معها باي وقت كان وتفاعل المستفيدين مع ادارة المكتبة بالاطلاع على ارائهم ومعرفة احتياجاتهم وان توفر التكنولوجيا تتطلب تدريب الموظفين العاملين عليها لفهمها وفهم طرق التعامل لان وجودها يتطلب وجود افراد لديهم وقدرة على التعامل معها لانها تحتاج الى اتصال وعنصر بشري قادر على فهم متطلبات العصر ويحتاج العنصر البشري الى عنصر مادي يوفر دورات تدريبية وعدم توفر هذه المتطلبات في المكتبات قيد الدراسة ادى الى انخفاض نسبة النمو في مجاميعها واثرت ذلك على الخدمات التي تقدمها الى المستفيدين منها .

مشكلة البحث

من خلال استقراء واقع المؤسسات المعلوماتية وكمية المعلومات وجدنا ان هناك مشكلة في كم المعلومات المتوفرة في هذه المؤسسات مما ادى الى انخفاض معدل النمو في المجموعة المكتبية لمؤسسات المعلومات وبذلك يمكن عرض المشكلة من خلال الاسئلة التالية

- أ- مامعدل نمو المجاميع المعلوماتية في مؤسسات المعلومات ؟
- ب- ماذا قاد الى انخفاض معدل النمو في المجموعة المعلوماتية؟
- ت- كيف يمكن زيادة معدل النمو في المجموعة المعلوماتية ؟

اهداف البحث

تهدف الدراسة الى ما يلي

- أ- التعرف على معدل النمو في مجاميع المكتبات موضوع الدراسة .
- ب- معرفة الاسباب التي ادت الى انخفاض معدل النمو .
- ت- معرفة اثر هذا الانخفاض على اداء المكتبات الجامعية .
- ث- وضع مقترحات لزيادة النمو في المجاميع المكتبية .

الفرضيات

ان انخفاض معدل النمو في المجاميع الخاصة في العلوم والتكنولوجيا ناتج عن :

- أ- انخفاض التخصيصات المالية المخصصة للشراء.
- ب- لا توجد برامج تعاونية بين المكتبات ذات التخصصات المشتركة .
- ت- لا توجد عمليات تبادل بين المكتبات قيد الدراسة .
- ث- لا توجد سياسة اختيار تعتمد عليها المكتبات قيد الدراسة لتنمية مجموعاتها .

ج- لا تقوم المكتبات بعملية استبعاد وتنقية لمجموعاتها لانها تساعد في التعرف على مواطن القوة والضعف في المجموعة.

اهمية البحث

تتمثل اهمية الدراسة من الناحية العلمية بانها تشجع ادارات المكتبات قيد الدراسة باتباع الاساليب العلمية المدروسة عند تنمية مجموعاتها ومن الناحية الاقتصادية تساعد على توفير التكلفة والوقت والجهد الذي يبذله المستفيدين في حصولهم على المعلومات وتوفير الوقت والجهد الذي تبذله ادارة المكتبة ومساعدتها في تجنب المعوقات التي تظهر في العمل والتي تؤثر على الخدمات التي تقدمها و اما من الناحية الاجتماعية فانها تساعد على تقديم خدمات افضل للمستفيدين مع استخدام التكنولوجيا الحديثة باعتبار المكتبة هي الوسيلة التي يعتمد عليها المستفيد في الحصول على المصادر التي تلبي احتياجاته المختلفة .

الاساليب الاحصائية

تم استخدام الاسلوب الاحصائي التالي للوصول الى النتائج الكمية للدراسة:

قانون النمو⁽¹⁾ استخدم هذا القانون لقياس معدل النمو في المجاميع

$$\text{نسبة النمو} = \frac{\text{السنة اللاحقة - سنة الاساس}}{\text{سنة الاساس}} \times 100$$

منهج البحث

تم استخدام المنهج المسحي هو الذي يقوم بجمع المعلومات عن متغيرات قليلة من عدد كبير من مفردات المجتمع تحت الدراسة يمكن ان يتبع اسلوب المسح الشامل التي تحصر جميع مفردات المجتمع او يتبع اسلوب العينة الذي يختار عينة لتمثيل المجتمع ويمتاز بقدرته على تغطية وحدات كبيرة من المجتمع المدروس باستخدام اسلوب العينة ويتميز ايضا بان تناوله لظواهر معاصرة يجعل منه ذا فائدة و نفع كبيرين للمجتمع المدروس وترتبط قيمته بمدى دقة العينة المختارة وجودة ادوات جمع البيانات وطرق تطبيقها وتحليلها⁽²⁾.

مجتمع البحث يشمل مجتمع البحث المجاميع المكتبية للمكتبات الخاصة بالطب والعلوم والهندسة لجامعتي بغداد والمستنصرية ومكتبة الجامعة التكنولوجية .

حدود البحث

أ- الحدود الموضوعية :

ب-الحدود المكانية : مكتبة كلية العلوم لجامعتي بغداد والمستنصرية - المكتبة المركزية للجامعة التكنولوجية -مكتبة كلية الطب وطب الاسنان لجامعتي بغداد والمستنصرية- مكتبة كلية الهندسة لجامعتي بغداد والمستنصرية .

ج- الحدود الزمانية : تغطي الفترة الزمنية من ٢٠٠٣-٢٠١٣ .

ادوات جمع البيانات .

- مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية الاولية والثانوية والثالثة.
- سجلات التزويد .
- المقابلة تمت المقابلة مدراء المكتبات قيد الدراسة لغرض الحصول على البيانات اللازمة للدراسة.
- الفهرس البطاقي للمكتبات قيد الدراسة .

الجانب النظري للبحث

المجموعات المعلوماتية : يقصد بها جميع الاوعية اوالوسائل او المصادر او القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات باشكالها المختلفة سواء كانت مطبوعة او سمعية او مرئية من المؤلف او الباحث الى القارئ فتحتاج المعلومة لكي تنتقل الى وسيط او مرسل ومستقبل ويعني مصطلح مجموعات المكتبة كل ما يمكن جمعه وحفظه وتنظيمه واسترجاعه لتقديمه الى المستفيدين في مختلف المكتبات ومراكز المعلومات^(٣).وبما ان هدف المكتبة هو تلبية احتياجات المستفيدين فلا بد ان تكون مجموعاتها وافية باغراض جمهور المستفيدين كلما كان ذلك داعيا لقيام المكتبة بدورها الصحيح وهناك معايير عامة يجب ان تلتزم بها المكتبة واهم هذه المعايير ما يلي^(٤)

١. مناسبة مجموعة المواد لاهداف المكتبة واحتياجات المستفيدين منها
٢. مراعاة الدقة في اختيار المواد اي ان يكون الاختيار متفقا مع قاعدة بناء المجموعات الفرعية في مؤسسات المعلومات واحتياجات المستفيدين المستمرة

٣. مراعاة عنصر الحداثة في تزويد المكتبة بالمواد وخصوصا في مجال البحث العلمي المتجدد

تنمية مجموعات مؤسسات المعلومات^(٥) : هي مجموعة من العمليات المكتبية التي لا تقتصر على عمليات التزويد فقط بل تتضمن اخرى الى جانب عملية التزويد وهذه العمليات هي :

- أ- التعرف على مجتمع المستفيدين من حيث خصائصهم وحاجاتهم للمعلومات .
- ب- تطوير سياسة لبناء المجموعات قادرة على اشباع حاجات المستفيدين .
- ت- القيام بعملية اختيار مناسبة للمواد المكتبية وفق سياسة واضحة ومكتوبة .

- ث- التزويد او توفير المواد المكتبية التي يتم اختيارها بالطرق .
- ج- القيام بعمليات الصيانة والجرد والتعشيب والاستبعاد.
- ح- التقييم المستمر للمجموعات المكتبية وفق سياسة مناسبة .

وتنقسم عملية تنمية المجموعة المكتبية الى ثلاث فئات الفئة الاولى العمليات الفكرية التخصصية وتبدأ بمهمة وضع سياسة تنمية المجموعة المكتبية وهي وثيقة تتناول الاسس والمبادئ العامة التي تحكم اداء المكتبة في عملية التنمية بدءا بتحديد مواصفات واحتياجات مجتمع المستفيدين وبيان ما يتفق مع هذه المواصفات ويلبي الاحتياجات من اوعية المعلومات ومسؤولية الانتقاء ومصادره ومعاييره وموارد التمويل ومصادر الاقتناء من ايداع او شراء وتبادل واهداء والالتزامات التعاونية ومعايير تقييم المقتنيات وسبل الاستبعاد والفئة الثانية العمليات التنظيمية والادارية تنظيم العمل في قطاع تنمية المقتنيات وتحديد المسؤوليات والمهام المالية والفئة الثالثة العمليات التنفيذية وتقوم بها عناصر بشرية مؤهلة بما يتناسب وطبيعتها^(٦).

سياسة تنمية المجموعة المعلوماتية^(٧) : هي خطة مكتوبة ومصادق عليها من قبل مدير المكتبة ووسيلة للتخطيط وتاتي اهميتها نتيجة لتضخم حجم النتاج العلمي وظهور عصر ثورة المعلومات ووجود جهود علمية اصيلة وجهود هابطة او مكررة وهناك مجموعة من العوامل التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند الاختيار وهي الميزانية المحدودة التي لا يمكن تجاوزها ورغبات المستفيدين واحتياجاتهم واهتماماتهم التي لا حدود لها والخطة الناجحة هي التي تلائم بين هذين العاملين وتتضمن هذه الخطة ما يأتي :

١. تحديد الموضوعات التي تهتم بها المكتبة .
٢. عدد النسخ من كل كتاب.
٣. اللغات التي تتعامل بها المكتبة .
٤. نوع الوعاء .
٥. نوع الاختيار مركزي ام محلي.
٦. طرق التزويد او طرق اقتناء المواد المكتبية .
٧. فهم طبيعة المجموعة والاتجاهات المناسبة لنموها .
٨. تحديد القائمين بالاختيار.
٩. هل تعتمد عملية الاختيار على ادوات مساعدة.

تشمل سياسة تنمية المجموعات سياسة الاختيار والتزويد وهي نوع من الاتفاق بين المكتبة ومجتمع المستفيدين على ان تغطي أهداف وأنواع المواد المكتبية ومستوياتها والمعايير، وتكون الاولويات للاختيار

والاستبعاد. ان صياغة وتبني سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات هو أمر بالغ الأهمية لأنها تفرض على العاملين في المكتبة التفكير بأهداف المكتبة والالتزام بها والربط بينها وبين أهداف المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة وضمان الالتزام بخدمة مجتمع المستفيدين وتوفير الأسس لوضع المعايير للمواد المكتبية واستبعادها. وتسهيل عملية التنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة فهي تساعد في تحديد المسؤولية عن تنمية المجموعة وتوزيع الميزانية وتقييم نقاط القوة والضعف في مجموعة المكتبة بينما يختلف الأمر في حالة عدم وجودها لأنها غالبا ما تكون عرضة للتخيز وعدم الثبات وحيانا الخطأ وذلك لخضوعها للاجتهادات الشخصية من قبل العاملين (٨).

اختيار المجموعة المعلوماتية : هي عملية تقرير اي من المصادر يجب توفيرها للمكتبة او مركز المعلومات وامكانية المقارنة بين مادتين او اكثر ومن ثم القيام بتحديد وتقرير اي من المصادر يجب الحصول عليها للمكتبة (٩).

اسس الاختيار في المكتبات المتخصصة : اهم الاسس التي تعتمد عليها المكتبات المتخصصة عند اختيار المجموعة المكتبية هي (١٠) :

- (١) معرفة طبيعة حاجات المتخصصين العاملين في المكتبة .
 - (٢) ضرورة توفير المواد المكتبية المناسبة في الوقت المناسب.
 - (٣) توفير احدث ما نشر في مجال التخصص والاستمرارية في تجديد المجموعات.
 - (٤) حفظ التوازن بين مختلف اشكال المواد وموضوعاتها.
 - (٥) التنوع في مصادر وخلفيات ولغات المواد المكتبية المختارة.
 - (٦) الاخذ بنظر الاعتبار المشاريع المستقبلية للمؤسسة الام واختيار ما يساند هذه البرامج والمشاريع .
- التزويد :** هو العملية التي تهتم بتوفير المواد المكتبية بأشكالها المختلفة وفقا لسياسة الاختيار التي اعتمدها المكتبة والتزويد بصورة عامة هو عملية توفير المواد المكتبية المختلفة والمناسبة للمكتبة ولمجتمع المستفيدين من خلال المصادر المختلفة لغرض اثراء وتطوير المجموعات المكتبية (١١) ولا تتوقف عملية التزويد عند حد اعداد السجلات بل تتخطى هذا الى مدى اوسع واكبر من هذه فهو يساهم في عملية اختيار الكتب وتنظيم مقترحات المستفيدين ومراجعة فهارس المكتبة وارسال التوصيات الى مصادرها المختلفة ومتابعتها وتلقي المواد المكتبية المختلفة وبالناشرين والكتب لمن يهمه الامر والى جانب ذلك يقوم موظفو قسم التزويد الى جانب عملية اختيار الكتب سد الفجوات التي تتركها مصادر الاختيار وتوزيع ادوات اختيار الكتب على مصادر الاختيار المختلفة ومتابعتهم وملاحقتهم للقيام بعمليات الاختيار المختلفة وان قسم التزويد بالاشتراك

مع قسم الخدمة المكتبية مسؤول عن تقويم مجموعات الكتب سواء من الناحية النوعية او الناحية العددية كما انه مسؤول عن عملية الاستبعاد ايضا (١٢).

ميزانية قسم التزويد : تصور الميزانية خطة المكتبة لتحقيق اهدافها خلال فترة زمنية محددة وتمثل ميزانية قسم التزويد في وضع قائمة بالاعوية الجديدة مع تحديد عدد ونوعية هذه الاعوية والمبالغ المطلوبة بشأنها وتكاليف الشحن والتجديد والصيانة خلال فترة زمنية محددة وتتضمن عدد المجلدات التي يجب اضافتها لرصيد المكتبة لدعم البرامج الجديدة او لتنمية البرامج الحالية وثمان كل وعاء تنوي المكتبة اقتناؤه وعدد الدوريات التي يجب تجديد الاشتراك فيها للمحافظة على اكتمال المجموعة وقيمة تجديد الاشتراك وعدد الدوريات الجديدة التي يجب الاشتراك واجمالي قيمة الاشتراكات وعدد المواد السمعية والبصرية المقترح اقتناؤها وتقدير اثمانها وتكاليف صيانتها وتكاليف عملية التجديد والشحن والاستبعاد (١٣).

التنقية والاستبعاد (١٤): تختلف عملية التنقية عن عملية الاستبعاد ومصطلح التنقية ليس مرادفا لمصطلح الاستبعاد لان الاخير هو احد نتائج التنقية، ويقصد بعملية التنقية هي عملية فحص المصادر وتحديد قيمتها الحالية لمجتمع المكتبة بهدف تنقية المجموعة التي قل الطلب عليها والاستفادة منها ويشمل مصطلح التنقية ما يلي:

١. مصطلح الترحيل: هو نقل بعض مصادر المعلومات من المكتبة الى مستودعات خاصة خارج المكتبة.

٢. الاستبعاد: هو التخلص من مصادر المعلومات بصورة مؤقتة او دائمية.

٣. تحويل الملكية: هو تحويل ملكية بعض مصادر المعلومات الى مكتبة اخرى مع امكانية الافادة منها من قبل المكتبة الاصل.

اما **الاستبعاد**: هو عملية تنفيذ ومتابعة الاجراءات التي يتخذها العاملون في عزل واستبعاد مصادر المعلومات من مجموعات المكتبة، كنتيجة لتنقية المجموعة بحيث يمكن للمكتبة التصرف بها من خلال التبادل والاهداء او البيع وان تعذر ذلك فيمكن لبعض المكتبات الاحتفاظ بها في اشكال مصغرة او مقررة الكترونيا لكي تشغل حيزا اقل.

مفهوم تقييم مصادر المعلومات: هي عملية الحكم على قيمة مجموعة مصادر المعلومات المتوافرة وقوتها لمعرفة صلاحيتها وتحقيقها للاهداف التي جمعت من اجلها ويهدف التقييم الى التعرف على مواطن القوة والضعف في مجموعة مصادر المعلومات واقتراح الحلول العلاجية وقياس درجة رضا المستفيدين عنها وقياس درجة فاعلية سياسة تنمية مصادر المعلومات بغرض تطويرها (١٥).

الجانب العملي للبحث

يقوم البحث بالتعرف على معدل النمو في مجاميع المكتبات المحددة في الدراسة والتي تتمثل ب (مكتبة كلية الطب ومكتبة كلية طب الاسنان ومكتبة كلية العلوم و مكتبة كلية الهندسة لجامعة بغداد- المكتبة المركزية للجامعة التكنولوجية - مكتبة كلية الطب ومكتبة كلية طب الاسنان ومكتبة كلية العلوم ومكتبة كلية الهندسة للجامعة المستنصرية).

اولا : تحديد نسبة النمو في مجاميع مكتبات كليات الطب والهندسة والعلوم لجامعة بغداد

يمكن بيان نسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية الطب لجامعة بغداد من خلال الجدول التالي الذي يوضح عدد المضاف الى مجاميع المكتبة من كتب ودوريات ورسائل الماجستير واطارح الدكتوراه في كل عام من الاعوام المحددة في الدراسة الذي من خلاله يتم معرفة معدل النمو لهذه المجاميع

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	87	-										
٢٠٠٤	458	426.4	-									
٢٠٠٥	663	662	662	-								
٢٠٠٦	630	624.1	624.1	624.1	-							
٢٠٠٧	106	21.8	21.8	21.8	21.8	-						
٢٠٠٨	311	257.4	257.4	257.4	257.4	257.4	-					
٢٠٠٩	378	334.4	334.4	334.4	334.4	334.4	334.4	-				
٢٠١٠	183	110.3	110.3	110.3	110.3	110.3	110.3	110.3	-			
٢٠١١	798	817.2	817.2	817.2	817.2	817.2	817.2	817.2	817.2	-		
٢٠١٢	668	667.8	667.8	667.8	667.8	667.8	667.8	667.8	667.8	667.8	-	
٢٠١٣	199	128.7	128.7	128.7	128.7	128.7	128.7	128.7	128.7	128.7	128.7	-

الجدول رقم (١) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ارتفاع نسبة النمو في مجاميع المكتبة لكن نسبة النمو تسير بدون تحقيق التوازن في الوسائل المعتمدة عليها في التوريد التي تتمثل بالشراء والاهداء واقتصر الشراء للكتب على الاعوام التالية (٢٠١١-٢٠١٣) وكان الشراء هو الوسيلة المعتمدة في تزويد المكتبة بالكتب ولم تحصل فيها المكتبة على كتب عن طريق الاهداء اما باقي الاعوام فقد اعتمدت فيها المكتبة على الاهداء فقط في تنمية مجموعتها

اما الدوريات فكانت تاتي عن طريق الاهداء فقط وذلك لارتفاع اسعارها مقارنة بالكتب باستثناء عام ٢٠١٣ الذي تم فيه شراء عدد من الدوريات مما يدل على ان اغلب المصادر تاتي الى المكتبة عن طريق الاهداء سواء كان ذلك يتعلق بالكتب او الدوريات ولا توجد سياسة اختيار مكتوبة تعتمد عليها ادارة المكتبة عند تنمية مجموعتها وتعاني المكتبة من قلة الميزانية المخصصة لها ودمجها مع ميزانية الكلية بالاضافة الى ذلك لا توجد عمليات تبادل او برامج تعاونية بين المكتبة وغيرها من المكتبات ذات الاختصاص المشترك .

اما نسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية طب الكندي فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	252	-										
٢٠٠٤	269	6.7	-									
٢٠٠٥	1385	453.2	453.2	-								
٢٠٠٦	261	3.5	3.5	3.5	-							
٢٠٠٧	254	0.7	0.7	0.7	0.7	-						
٢٠٠٨	1	-99.6	-99.6	-99.6	-99.6	-99.6	-					
٢٠٠٩	0	0	0	0	0	0	0	-				
٢٠١٠	481	90.8	90.8	90.8	90.8	90.8	90.8	24.2	-			
٢٠١١	680	169.8	169.8	169.8	169.8	169.8	169.8	57.5	57.5	-		
٢٠١٢	51	-79.7	-79.7	-79.7	-79.7	-79.7	-79.7	-79.7	-79.7	-79.7	-	
٢٠١٣	820	225.3	225.3	225.3	225.3	225.3	225.3	225.3	225.3	225.3	225.3	-

الجدول رقم (٢) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ان نسبة النمو في مجاميع المكتبة كانت في بعض الاعوام مرتفعة وفي اعوام اخرى كانت بالعكس كعام ٢٠٠٩ حيث كانت نسبة النمو فيه صفر لانه لم يتم تزويد المكتبة باي مصدر من مصادر المعلومات وعامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٢ كانت نسبة النمو سالبة فيها وفي الاعوام (٢٠٠٣-٢٠١٢) كان التزويد يقتصر على الكتب فقط وكانت معظمها مهداة واقتصر الشراء للكتب على الاعوام (٢٠٠٧-٢٠١٠-٢٠١١-٢٠١٢-٢٠١٣) اما بالنسبة للدوريات فاعتمدت مكتبة كلية طب الكندي على الاهداء في توفير الدوريات التي تلبي احتياجات مستفيديها وكذلك على مجلة الكلية وعلى موقع هيناري الذي توقف استخدامه عام ٢٠٠٤ لسوء استخدامه كتحميل الملف الكامل للمجلة وهذا الشي لا يسمح به المسؤولون عن الموقع

وهناك محاولة من قبل مديرة المكتبة لاعادة تفعيل استخدامه من خلال تجديد الاشتراك به والالتزام بضوابط الاستخدام وتفتقر المكتبة الى سجلات موثقة بالعناوين الخاصة بالدوريات في الاعوام المحددة بالدراسة استثناء عام ٢٠١٣ فكان عدد الدوريات (627) وكانت جميعها مهداة و ليس للمكتبة ميزانية خاصة بها وانما ضمن ميزانية الكلية ويتم الشراء حسب ما متوفر واصبح شراء الدوريات فيها كسراء الكتب لايوجد اشتراك بالدوريات ويعتمد المستفيدين على المكتبة الافتراضية لكنهم يواجهون مشكلة في استخدامها لكونها مكتبة عامة وليست متخصصة .

اما بالنسبة لنسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية طب الاسنان فيمكن توضيح نسبة النمو من خلال الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	60	-										
٢٠٠٤	455	658.3	-									
٢٠٠٥	1324	2006.6	2006.6	-								
٢٠٠٦	1510	2416.6	2416.6	2416.6	-							
٢٠٠٧	81	35	35	35	35	-						
٢٠٠٨	77	28.3	28.3	28.3	28.3	28.3	-					
٢٠٠٩	210	250	250	250	250	250	250	-				
٢٠١٠	259	331.6	331.6	331.6	331.6	331.6	331.6	331.6	-			
٢٠١١	414	590	590	590	590	590	590	590	590	-		
٢٠١٢	218	263	263	263	263	263	263	263	263	263	-	
٢٠١٣	183	205	205	205	205	205	205	205	205	205	205	-

الجدول رقم (٣) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ارتفاع نسبة النمو في مجاميع المكتبة سواء كانت بالنسبة للكتب او الدوريات او الرسائل الجامعية والاطاريح لكن بعض الاعوام كان التزويد فيه انقطاع عامي عام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨ لم يتم تزويد المكتبة باي كتاب او دورية وانما تم تزويد المكتبة فقط بالرسائل الجامعية والاطاريح وان المكتبة لم تحقق التوازن في الوسائل المعتمدة عليها في تنمية مجموعاتها ففي السنوات التي اعتمدت فيها على الشراء

كانت عدد الكتاب التي زودت المكتبة بها اعلى من السنوات التي اعتمدت فيها على الاهداء ولم تعتمد على عملية التبادل بينها وبين المكتبات الاخرى ذات الاختصاص اما بالنسبة للدوريات فانها لم تقوم بشراء اي دورية لضعف ميزانية المكتبة ولا توجد ميزانية كافية للاشتراك السنوي وارتفاع اثمان الدوريات مقارنة بالكتب لذلك اعتمدت على الاهداء فقط في تنمية مجموعاتها.

اما بالنسبة لنسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية الهندسة فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	197	-										
٢٠٠٤	722	266.4	-									
٢٠٠٥	576	192.3	192.3	-								
٢٠٠٦	522	164.9	164.9	164.9	-							
٢٠٠٧	323	63.9	63.9	63.9	63.9	-						
٢٠٠٨	298	51.2	51.2	51.2	51.2	51.2	-					
٢٠٠٩	778	294.9	294.9	294.9	294.9	294.9	294.9	-				
٢٠١٠	694	252.2	252.2	252.2	252.2	252.2	252.2	252.2	-			
٢٠١١	946	380	380	380	380	380	380	380	380	-		
٢٠١٢	241	22.3	22.3	22.3	22.3	22.3	22.3	22.3	22.3	22.3	-	
٢٠١٣	400	103	103	103	103	103	103	103	103	103	103	-

الجدول رقم (٤) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ان نسبة النمو في مجاميع المكتبة كانت مرتفعة فالنسبة لنمو الكتب فانه كان يسير باتجاهين متضادين ففي السنوات التي تنمو فيها اعداد الكتب عن طريق الاهداء تكون نسبة الكتب المهداة اعلى من المشتراة وفي السنوات ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ اعتمدت المكتبة في تنمية مجموعاتها من الكتب على الاهداء فقط اما الاعوام (٢٠٠٦-٢٠١٣) فاعتمدت على الاهداء والشراء معا ولكن كانت نسبة الكتب المشتراة اعلى من الكتب المهداة وعامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ اما بالنسبة للدوريات تعتمد المكتبة في حصولها على الدوريات عن طريق الاهداء فقط لضعف الميزانية الخاصة لشراؤها ولا يوجد اشتراك سنوي بالدوريات لان الاشتراك يتطلب مبالغ لا تستطيع العمادة توفيرها للمكتبة وان تزويد المكتبة بالرسائل والاطاريح اقتصر على الاعوام (٢٠٠٩-٢٠١٣) اما الاعوام السابقة فلم يتم تزويد المكتبة باي اطروحة او رسالة .
اما بالنسبة لنسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية العلوم فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	501	-										
٢٠٠٤	199	-60.2	-									
٢٠٠٥	197	-60.6	-	60.6								
٢٠٠٦	247	-50.6	-	50.6	-	-50.6						
٢٠٠٧	331	-33.9	-	33.9	-	-33.9						
٢٠٠٨	390	-22.1	-	22.1	-	-22.1						
٢٠٠٩	407	-18.7	-	18.7	-	-18.7						
٢٠١٠	740	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7	47.7
٢٠١١	731	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9	45.9
٢٠١٢	761	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8	51.8
٢٠١٣	856	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8	70.8

الجدول رقم (٥) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ان النمو في مجاميع المكتبة كان مرتفع فكان نمو اعداد الكتب من خلال الاهداء اكثر من الشراء حيث اللجنة المسؤولة عن الشراء تضعها العمادة وهي من الاساتذة الذين يقومون بالتصرف بالميزانية المخصصة للشراء بما يتلائم مع مصلحتهم الشخصية ويقومون بتكرار شراء المصادر التي تم شراء في السنة السابقة مما ادى الى تكرار بعض المصادر وقلة الاستفادة من الميزانية المخصصة للشراء في المكتبة وان هذه الميزانية جزء من ميزانية الكلية وليست مستقلة بذاتها وان اعتماد المكتبة في تنمية مجموعاتها على الاهداء اكثر ولا توجد عمليات تبادل بين المكتبة وبين غيرها من المكتبات ذات التخصص المشترك وان حصولها على الدوريات اقتصر على الاهداء فقط لارتفاع اسعارها .

ثانياً : تحديد نسبة النمو في مجاميع مكتبات كليات الطب والهندسة والعلوم للجامعة المستنصرية

يمكن بيان نسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية الطب من خلال الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	409	-										
٢٠٠٤	335	-18										
٢٠٠٥	1177	187.7	-									
٢٠٠٦	314	-23.2	-23.2									
٢٠٠٧	222	-45.7	-45.7	-45.7								
٢٠٠٨	102	-75	-75	-75	-75							
٢٠٠٩	567	38.6	38.6	38.6	38.6	38.6						
٢٠١٠	380	-7	-7	-7	-7	-7	-7					
٢٠١١	576	40.8	40.8	40.8	40.8	40.8	40.8					
٢٠١٢	210	-48.6	-48.6	-48.6	-48.6	-48.6	-48.6					
٢٠١٣	245	-40	-40	-40	-40	-40	-40	-40	-40	-40	-40	-40

الجدول رقم (٦) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ان نسبة النمو في مجاميع المكتبة كانت سالبة لان نسبة النمو للاعوام التي تلت عام ٢٠٠٣ التي اعتبرت سنة لقياس النمو اقل من سنة الاساس فالنسبة للكاتب اغلبها تأتي عن طريق الاهداء واعتمدت المكتبة ايضا على الشراء كوسيلة للحصول على الكتب كان ذلك في الاعوام المحددة بالدراسة باستثناء عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ لم تقوم المكتبة فيها بشراء اي كتاب اي لا يوجد توازن بين الاهداء والشراء وكان نمو الكتب المهواة اكثر من نمو الكتب المشتراة اما الدوريات فان نسبة نموها كانت منخفضة مقارنة مع سنة الاساس وكانت المكتبة تعتمد على الاهداء فقط في حصولها على الدوريات لضعف الميزانية المخصصة لها لذا ظهرت نسبة النمو سالبة .

اما نسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية طب الاسنان فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
٢٠٠٣	3	-									
٢٠٠٤	15	400									
٢٠٠٥	4	33.3	-								
٢٠٠٦	23	666.6	666.6	666.6							

						-	700	700	700	700	24	٢٠٠٧
						-	1500	1500	1500	1500	48	٢٠٠٨
						-	1400	1400	1400	1400	45	٢٠٠٩
						-	4266.6	4266.6	4266.6	4266.6	131	٢٠١٠
						-	4133	4133	4133	4133	127	٢٠١١
						-	10466	10466	10466	10466	317	٢٠١٢
						-	133.3	133.3	133.3	133.3	7	٢٠١٣

الجدول رقم (٧) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ان نسبة النمو في مجاميع المكتبة ارتفعت لكن على الرغم من ذلك فهي منخفضة جدا وضعيفة وذلك بسبب اعتماد المكتبة على الشراء في حصولها على الكتب وكانت ميزانيتها ضعيفة فيتم الشراء على ضوء الميزانية المخصصة مع انقطاع التوريد في بعض الاعوام وتعتمد على الاهداء فقط في الحصول على الدوريات لارتفاع اثمانها مقارنة بالكتب وانقطاع التوريد لبعض الاعوام مما ادى الى انخفاض نسبة النمو في مجاميع المكتبة.

ونسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية الهندسة فيوضحها الجدول التالي

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	69	-										
٢٠٠٤	1188	1621.7	-									
٢٠٠٥	162	134.7	134.7	-								
٢٠٠٦	269	289.8	289.8	289.8	-							
٢٠٠٧	733	962.3	962.3	962.3	962.3	-						
٢٠٠٨	261	278.2	278.2	278.2	278.2	278.2	-					
٢٠٠٩	328	375.3	375.3	375.3	375.3	375.3	375.3	-				
٢٠١٠	518	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	-			
٢٠١١	210	204.3	204.3	204.3	204.3	204.3	204.3	204.3	204.3	-		

	-	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	650.7	518	٢٠١٢
-	250.7	250.7	250.7	250.7	250.7	250.7	250.7	250.7	250.7	250.7	242	٢٠١٣

الجدول رقم (٨) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ارتفاع نسبة النمو في مجاميع المكتبة فنمو الكتب كان بدون تحقيق التوازن بين الاهداء والشراء ففي السنوات التي تكون نسبة الكتب المهداة مرتفعة تكون نسبة الكتب المشتراة منخفضة والعكس صحيح ولا تقوم المكتبة بعملية التبادل كوسيلة من وسائل التزويد في المكتبة التي يمكن من خلالها الحصول على المصادر التي يحتاجها الطلبة في المكتبة وكان اعتماد المكتبة على الاهداء طيلة اعوام الدراسة باستثناء عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢ اما الاعوام التي اعتمدت فيها المكتبة على الشراء كان طيلة اعوام الدراسة باستثناء الاعوام (٢٠٠٣ و٢٠٠٥ و٢٠٠٦) اما بالنسبة الدوريات فكانت نسبة نموها منخفضة وذلك لاعتماد المكتبة على الاهداء فقط في الحصول عليها.

ونسبة النمو في مجاميع مكتبة كلية العلوم نوضحها من خلال الجدول التالي

السنوات	المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	11	-										
٢٠٠٤	11	0	-									
٢٠٠٥	11	0	0	-								
٢٠٠٦	11	0	0	0	-							
٢٠٠٧	11	0	0	0	0	-						
٢٠٠٨	11	0	0	0	0	0	-					
٢٠٠٩	11	0	0	0	0	0	0	-				
٢٠١٠	75	581.8	581.8	581.8	581.8	581.8	581.8	581.8	-			
٢٠١١	68	518.1	518.1	518.1	518.1	518.1	518.1	518.1	518.1	-		
٢٠١٢	12	9.0	9.0	9.0	9.0	9.0	9.0	9.0	9.0	9.0	-	
٢٠١٣	6431	58363	58363	58363	58363	58363	58363	58363	58363	58363	58363	-

الجدول رقم (٩) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ان نسبة نمو مجاميع المكتبة منخفضة فالنسبة للكتب التي تزود بها كل مكتبة من مكتبات القسم وان اغلب الكتب تاتيها عن طريق الاهداء حيث كان الاعتماد على الاهداء طيلة اعوام المحددة في الدراسة اما الشراء فاقصر على عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ فقط و لا تقوم المكتبة بعملية التبادل كوسيلة من وسائل التزويد في المكتبة التي يمكن من خلالها الحصول على المصادر التي يحتاجها الطلبة

في المكتبة وارتفعت نسبة النمو في الاعوام (٢٠١٠-٢٠١٣) دون تحقيق التوازن بين الشراء والاهداء اما الدوريات فلم يتم تزويد المكتبة باي دورية طيلة اعوام الدراسة باستثناء عام ٢٠١٣ تم تزويد مكتبة قسم الكيمياء بدورية واحدة وكذلك قسم الحاسبات تم تزويده بدورية واحدة وكانت مهداة ولم يتم شراء اي دورية لاي قسم من اقسام الكلية.

ثالثا : تحديد نسبة النمو في مجاميع مكتبة الجامعة التكنولوجية ويمكن بيان نسبة النمو في مجاميع مكتبة الجامعة التكنولوجية

السنوات	اعداد المجموعة المكتبية	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
٢٠٠٣	0	-										
٢٠٠٤	480	∞	-									
٢٠٠٥	604	∞	∞	-								
٢٠٠٦	834	∞	∞	∞	-							
٢٠٠٧	893	∞	∞	∞	∞	-						
٢٠٠٨	1020	∞	∞	∞	∞	∞	-					
٢٠٠٩	1529	∞	∞	∞	∞	∞	∞	-				
٢٠١٠	1333	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	-			
٢٠١١	1462	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	-		
٢٠١٢	1719	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	-	
٢٠١٣	1148	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	∞	-

الجدول رقم (١٠) نسبة النمو للمجموعة المكتبية

تبين من الجدول السابق ارتفاع نسبة النمو في مجاميع المكتبة فارتفعت نسبة النمو في اعداد الكتب بنسبة كبيرة وكان اعتماد المكتبة على الاهداء والشراء كوسائل لتزويد المكتبة بالكتب التي تلبي احتياجات المستفيدين منها والكتب المشتراة كان عددها اكثر من الكتب المهداة وكان اعتمادها على الشراء والاهداء طيلة اعوام الدراسة اما الدوريات فكانت نسبة الدوريات المهداة اعلى من الدوريات المشتراة و انحصرت الاعوام التي لم يتم تزويد المكتبة بالدوريات بالاعوام (٢٠٠٥-٢٠٠٣) لا تقوم المكتبة بعملية التبادل كوسيلة من وسائل التزويد في المكتبة التي يمكن من خلالها الحصول على المصادر فلا توجد برامج تعاونية بين المكتبة وبين غيرها من المكتبات من نفس الاختصاص.

النتائج:

بعد تحليل البيانات تم التوصل الى مجموعة من النتائج اهمها ما يلي :

- ١- ضعف التخصيصات المالية المخصصة لشراء الكتب والدوريات لجميع المكتبات قيد الدراسة
- ٢- لا يوجد اشتراك سنوي خاص بالدوريات حيث ان ميزانية المكتبة ضمن ميزانية الكلية التي تكون موزعة على ابواب صرف محددة من ضمنها باب مخصصة للشراء في المكتبة .
- ٣- ضعف اهتمام عمادة الكلية بالطلبات والمقترحات التي تقدمها ادارة المكتبة .
- ٤- لا توجد برامج تعاونية بين المكتبات ذات التخصصات المشتركة ولا عمليات تبادل بينها.
- ٥- لا توجد سياسة اختيار تعتمد عليها المكتبات قيد الدراسة لتنمية مجموعاتها بما يحقق التوازن في المصادر التي تقتنيها .
- ٦- لا تقوم المكتبات المعنية بالدراسة بعملية استبعاد وتنقية لمجموعتها المكتبية لما لها من اهمية في التعرف على مواطن القوة والضعف في المجموعة ومحاولة التخلص من مواطن الضعف التي تعاني منها المكتبة لعدم حصولهم على موافقة العمادة باستبعاد المصادر التي ليس عليها طلب باستثناء كلية الطب لجامعة بغداد والجامعة التكنولوجية التي تقوم بعملية استبعاد والتنقية لمجموعاتها.

التوصيات:

على ضوء النتائج التي تم التوصل اليها وضعت التوصيات التالية :

١. زيادة التخصيصات المالية المخصصة للشراء وسد النقص في اعداد الدوريات بالاشتراك السنوي بالدوريات.
٢. القيام ببرامج تعاونية وعمليات التبادل بين المكتبات ذات التخصص المشترك لما له من دور في سد النقص الذي يحصل لضعف الميزانية المخصصة للمكتبة .
٣. استخدام التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات للمستخدمين وذلك باقامة موقع خاص بالمكتبة يتولى مسؤولية التعريف بالمكتبة واقسامها والخدمات التي تقدمها وانشاء قاعدة بيانات بمجموعاتها المتوفرة من كتب ودوريات واطاريح وغيرها من مصادر المعلومات المتوفرة فيها .
٤. اتباع سياسة اختيار معينة عند تنمية المكتبات لمجموعاتها المكتبية لكي تتمكن من تحقيق التوازن في مجاميعها .
٥. القيام بعمليات الاستبعاد والتنقية للمجاميع المكتبية لتحقيق الاستفادة من الميزانية المخصصة للمكتبة وتلبية احتياجات المستخدمين .

قائمة المصادر

- (١) متولي النقيب .مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث في البيئة الرقمية .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨ . ص ص ٣٥-٣٦.
- (٢) انعام علي توفيق الشهريلي. فاعلية استخدام الكتب العلمية والتكنولوجية .-بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٩٤. ص ٦٤(رسالة ماجستير).
- (٣) ربحي مصطفى عليان ، ويسرى ابو عجمية . تنمية وتقييم المجموعات في المكتبات ومؤسسات المعلومات .- عمان : دار صفاء ، ٢٠٠٤. ص ١١ .
- (٤) ابو الفتوح حامد عودة . المدخل الى علوم المكتبات.- القاهرة : دار الثقافة العلمية ، ٢٠٠١ . ص ٦٩.
- (٥) ربحي مصطفى عليان ، ويسرى ابو عجمية . تنمية وتقييم المجموعات في المكتبات ومؤسسات المعلومات .مصدر سابق. ص ٧٢ .
- (٦) اروى زكي ناصر ، و غنية خماس صالح . بناء المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات.- عمان : مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٠. ص ص ١٣-١٤ .
- (٧) حشمت قاسم . مدخل الى علوم المكتبات.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.- ص ١٦٤.
- (٨) فريال حسن وادي. التخطيط لوضع سياسة التنقية والاستبعاد في مكتبي كلية الطب والصيدلة بجامعة بغداد .-بغداد: الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠. ص ١٠(رسالة ماجستير).
- (٩) امال عبد الرحمن عبد الواحد . سياسة الاختيار وتنمية المجموعات المكتبية في مكتبة كلية الاداب -جامعة البصرة . مجلة اداب البصرة(٢٠١١) . ص ٣٣١ .
- (١٠) عمراحمدهمشري ، و ربحي مصطفى عليان . اساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات .- عمان : المؤلفان، ١٩٩٠. ص ص ١٣٤-١٣٥ .
- (١١) امال عبد الرحمن عبد الواحد ، وسلوى خالد عبد اللطيف. الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية . مجلة اداب البصرة(٢٠٠٧) . ص ٢٢٥ .
- (١٢) شعبان خليفة عبد العزيز . تزويد المكتبات بالمطبوعات .- القاهرة : دار المريخ ، ١٩٨٠. ص ص ٢٣٦-٢٣٧.
- (١٣) حسن صالح عبد الله ، و ابراهيم امين الورغى . الاجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات: التزويد ، الفهرسة ، التصنيف .- عمان : مؤسسة الوراق ، ٢٠٠٠. ص ص ١٣-١٤ .

١٤) ياسر يوسف عبد المعطي. تنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات
<http://www.alyaseer.net>

١٥) عمر احمد همشري . المكتبة ومهارات استخدامها . - عمان : دار صفاء ، ٢٠٠٩ . ص ٧٩ .

The growth of the information collection in the Iraqi information organizations

Prof.Dr.Sabah .R.Mohsin

M.A.student. Khalda .Gamal Faraj

College of Arts

Dept.of information

Dept.of information

Yahoo.com@E.mail.sabinahnan gmail.com

@E.mail.khaldajamal123

Abstract

The work aim at : display the rationof growth in the information collections in Baghdad information organizations and diagnoses the reasons behind the decrease in the ration of growth such as the decrease in the financial side as well as the non – existence of the co-operation programs between the information organizations. The study used the law of growth to analysis the data and gave some recommendations.

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم المعلومات والمكتبات

تأثير ادارة المعرفة الضمنية على الموارد البشرية في مكتبات جامعة دهوك:
دراسة تحليلية

الكلمات المفتاحية: المعرفة ، المعرفة الضمنية ، تنمية وتطوير ، الموارد البشرية ، المكتبات
الجامعية.
اعداد

م.م.حربي حسين حجي

قسم الدراما

كلية الآداب

جامعة دهوك

ا.م.د. خلود علي عريبي

قسم المعلومات والمكتبات

كلية الآداب

الجامعة المستنصرية

٧/١٢/٢٠١٦

مستخلص

خلود علي عريبي، حربي حسين حجي . - تأثير ادارة المعرفة الضمنية على الموارد البشرية في مكتبات جامعة دهوك: دراسة تحليلية ، بحث غير منشور بغداد : ٢٠١٦ . ٢٦ ص

يهدف هذا البحث الى التعرف على تأثير ادارة المعرفة الضمنية على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية ، وذلك من خلال التعرف على مدى ادراك العاملين في مكتبات الجامعة لاستخدام المعرفة الضمنية وخصائصها ، وقد تمثلت مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن السؤال هل للمعرفة الضمنية اثر على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية . وقد تم اتباع الاسلوب الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع البحث العاملين بمكتبات جامعة دهوك ، وكانت نوع العينة عشوائية شملت (١٥) مكتبة توزعت فيها (١٥٠) استمارة كان الصالح منها لغايات التحليل (١٢٠) استمارة اي ان نسبة الاستجابة شكلت ٨٠% وبمعدل ٢٠ سؤالاً.

وتوصل البحث الى عدد من النتائج اهمها :

- ١- وجود تأثير للمعرفة الضمنية على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية
- ٢- العلاقة بين متغيرات البحث علاقة قوية وايجابية
- ٣- لا توجد فروق لمتغيرات البحث التالية : (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، والمستوى الوظيفي) بين افراد العينة في مدى استخدم المعرفة الضمنية وخصائصها لتطوير الموارد البشرية .

كما توصل البحث الى مجموعة من التوصيات اهمها :

- ١- ضرورة استقطاب المعرفة الضمنية الكامنة في عقول الافراد من أجل تنمية المعارف لدى الموارد البشرية وتطويرها بحيث تنعكس على شكل مهارات عمل وإبداعات تتمثل بخدمات جديدة وحلول لمشاكل تعترض العمل
- ٢- ضرورة ادراك ادارة المكتبة للمعرفة الضمنية واستثمارها لدى العاملين
- ٣- ضرورة توحيد الاسلوب الاداري للعاملين وذلك بالاعتماد على صانعي القرار في هذه المكتبات .

المقدمة

من لزوميات الثقافة وتماشيا مع تيار المعرفة ، نجد انفسنا نتحدث عن المعرفة فهي حقيقة مادية ملموسة خاصة في جوانب التقنية والقوة المؤثرة على المستويين العلمي و الادارى ، وقد

اصبح موضوع المعرفة موضوعا جديرا بالطرح ، فالإدارة تتأثر بالتغيرات المحيطة بها ومن هذه المتغيرات تيار المعرفة وما اندرج تحتها من مفاهيم. ويتبلور هذا التأثير على المستويين النظري والتطبيقي ، فعلى المستوي النظري ظهرت معها الحدود الجغرافية التي ادت ما يسمى بالإستراتيجية الدولية للمؤسسات العلمية والتكنولوجية ومن ناحية اخرى ظهرت امامها نظريات السلوك التنظيمي الفروقات التي خلقت مفهوم الادارة حسب المواقف ، حيث ان الادارة التي بنيت على اساس من الاختلاف في البيئة ومناخ العمل ونفسيات الافراد عبر الدول والمناطق اصبحت الان قائمة على قواعد هشة ، والسبب الظاهر يشير بالأصابع العشر الى الانترنت واللغة العالمية وقدرات وتقنيات الاتصال والمواصلات التي جعلت من التفاهم والتقارب حقيقة ممكنة.

وقد ادى هذا بالمكتبات الجامعية الى ان تواجه ضغوطا متزايدة نحو احداث التغيير والتطوير. وفي وقت اصبحت فيه طرق وأساليب الادارة والتنظيم متجددة ، واحتلت المعرفة مكانة هامة في المؤسسات العلمية والتعليمية وساهمت في توجيهه ، فقد دفع كل هذا مدراء المكتبات وأصحاب القرار الى تبني توجهات استراتيجية مستحدثة للتكيف مع ظروف الانفتاح التكنولوجي ومع متطلبات الثورة المعلوماتية من خلال تبني اساليب وممارسات متطورة تتركز حول تغيير بنية العمل بإعطاء اولوية لتطوير رأس المال الفكري من خلال تنميته والاهتمام بالتجديد والابتكار مع خلق مناخ عمل مناسب لأهدافها من المعرفة والتكنولوجيا وتسخيرها لتطوير قدراتها حيث ان لها تاثير كبير على المكتبات فهي تسمح بإيجاد منهج عمل سليم وواقعي يساعد على تحقيق الكفاءة والجودة ، بالإضافة الى رصد مختلف للتغيرات التي تحدث على مستوى العالم ومواجهة مختلف التحديات خصوصا في ظل العولمة الجديدة التي تركز على تغير معرفي شامل يتعلق بكل العالم بفضل الادوات المادية والإنتاج الفكري.

الفصل الاول : الاطار العام للبحث

١-١- مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث ان اغلب المكتبات تعاني من مشاكل كيفية التعامل مع تنوع طبيعة الموارد البشرية من حيث ثقافتهم وتطويرهم وتنميتهم وطرائق الحفاظ عليهم واستقطابهم واختيار الاساليب الادارية المناسبة والملائمة لإدارتهم في ظل عصر المجتمع المعرفي المعتمد على الانفتاح العلمي ، ويات من الضروري لهذه المكتبات الالتفات والانتباه لهذا الموضوع المهم

فهو راس مالها الفكري المتمثل براس المال البشري ولان اهم وسائل تطويرها تمكن في استغلال معرفة وتحديد المعرفة الضمنية لهذا الارث الاصيل ومحاولة استثمارهم والحصول عليهم واكتسابهم بشتى الطرائق.

وبنا على ما تقدم يمكن القول بان مشكلة البحث تكمن في محاولة الاجابة على السؤال الاتي

: ما هو تأثير المعرفة الضمنية على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية ؟

وياتي من هذا السؤال عددا من التساؤلات الفرعية تمثلت بالاتي :

١- هل تدرك المكتبات الجامعية مدى استخدامها للمعرفة الضمنية وتطبيقها ؟

٢- ما هي خصائص المعرفة الضمنية التي تمتلكها المكتبات الجامعية وما اثرها على تنمية مواردها البشرية؟

٣- ما هو تأثير المعرفة الضمنية على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية ؟

٤ - ماهي ابرز اشكال المعرفة الضمنية التي تستخدمها المكتبات المبحوثة؟

١-٢- أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الحالي اذ يعتبر الاستثمار في الموارد البشرية هاجس المؤسسات التعليمية في عصرنا الحاضر حيث تشير الدراسات الحديثة الي اهمية الاستثمار في العنصر البشري من خلال العاملين والإدارة ، فهم يمثلون قوة فكرية ومعرفية تساعد في ادارة وتشغيل المؤسسات بجميع انواعها ، كما ان المعرفة التي تمتلكها اي مؤسسة سوف تفقد بالضرورة من قيمتها بمجرد ترميزها وتخزينها او بمجرد تخزينها في ادلة ووثائق عمل ، لذلك فأنها تسعى جاهدة الى الاحتفاظ بأسرار المعرفة وجوهر المعرفة التي قامت بابتكارها ، بالإضافة الى ان الطبيعة الذاتية للمعرفة الضمنية وصعوبة نمذجتها ونقلها الى الاخرين جعل منها صعبة التقليد مما يمنح هذا النوع من المعرفة ميزة تنافسية ومصدرا دائما للتمييز بالنسبة للمؤسسات الجامعية .

١-٣- اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى محاولة التعرف على :

١- تأثير المعرفة الضمنية على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية .

٢- مدى ادراك العاملين من جميع مستوياتهم التعليمية لمفهوم المعرفة الضمنية ومدى تداركهم لاستخدامها وتطبيقها في المكتبات ومراكز المعلومات التي يعملون بها .

٣- محاولة التعرف الى خصائص المعرفة الضمنية التي يمتلكها هؤلاء العاملين ومعرفة اثرها على تنميتهم.

٤-١:- فرضيات البحث

تتمثل مشكلة البحث بالفرضيات الآتية :

١- لا توجد فروقات ذات دلالة احصائية بين اراء عينة البحث نحو استخدام المعرفة الضمنية للمتغيرات التالية : (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، المستوى الوظيفي).

٢- لا توجد فروقات ذات دلالة احصائية بين اراء عينة البحث نحو خصائص المعرفة الضمنية المعرفة الضمنية للمتغيرات التالية : (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، المستوى الوظيفي).

٣- لا توجد فروقات ذات دلالة احصائية بين اراء عينة البحث نحو تأثير المعرفة الضمنية على الموارد البشرية للمتغيرات التالية : (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، المستوى الوظيفي).

الفصل الثاني : المعرفة الضمنية وتنمية وتطوير الموارد البشرية

١-٢:- المعرفة الضمنية

١-١-٢:- مفهوم المعرفة الضمنية

تعتبر المعرفة الضمنية مفهوما يمكن وصفه ببساطة بمصطلحات مختصرة لكنه يكون خادعا بصورة اكبر عندما يحاول البحث وصفه بتعريف ملموس وقابل للتطبيق . وهناك العديد من المحاولات لتعريف المعرفة الضمنية فمثلا نجد ان روبن (robin&paul&dominique,2000:21). يقول ان المعرفة الضمنية هي ذاتية وظرفية وتنفيذها يتطلب التداخل والتنسيق وبالتالي كلما كانت المعرفة ضمنية اكثر كلما كان من الصعب تحويلها وتقاسمها ، وتمتلك المعارف بعدا ضمنيا هاما وهو ما يجعل عمليات البحث عنها والحصول عليها ونقلها وتخزينها وتبديلها صعبة وفي بعض الاحيان صعبة التحقيق.

في حين يقول كاتب اخر ان المعرفة غير المكتوبة أو المخزونة في عقل الافراد والمستقرة في نفوسهم هي المعرفة التي يحفظها العقل وتحتويها الذاكرة الانسانية وتحاول في فترات متباعدة ان تستذكرها عبر اليات التفكير المعروفة وهي المعرفة غير المرزمة وغير المكتوبة وهي اشبه ما تكون بالمعرفة الصامتة المكتسبة والمسجلة في العقل.(سعد،٢٠٠٧: ٧٨).

بيما يرى كارل انها هي التي تتعلق بنفسية الفرد من معرفة فنية ومعرفة ادراكية ومعرفة سلوكية ، والتي لا يسهل تقاسمها مع الاخرين او نقلها اليهم بسهولة. ومن هنا يمكن القول ان هناك افراد متميزين يمتلكون معرفة ضمنية ، وتستطيع الجامعة ان تزيد من فعاليتها وان تحقق الاداء المتميز اذا استطاعت ان تضم ايا من هؤلاء الافراد الى طاقمها عندما تكون المعرفة ضمنية لهؤلاء الافراد تتعلق بطبيعية الانشطة التي يقومون بها .(karl,2003:11)

في حين اشار سبندر الى ان المعرفة الضمنية لا تعني المعرفة التي لا يمكن ترميزها، وإنما المقصود بذلك ان هناك جملة من ابعادها لا يمكن جعلها بشكل تام معلنة ، سواء اكانت متجسدة في القدرات المعرفية ام المادية.(spender,2000:45)

٢-١-٢- استقطاب المعرفة الضمنية

ان التحدي الالهم الذي يواجه عملية ادارة المعرفة هو العمل من اجل استقطاب المعرفة الضمنية ، فالمؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والعامه وغيرها . ، تحتاج من دون شك الى المعرفة الصريحة والضمنية ، وتعود اهمية المعرفة الضمنية الى ان المعرفة التي تملكها اي مكتبة سوف تفقد بالضرورة قيمتها بمجرد ترميزها وتخزينها او مجرد توزيعها في ادلة وثائق مع الخدمات المقدمة للمستفيدين .

لذا فان المعرفة عندما تنتقل من حالتها الضمنية الى حالتها الصريحة ووضعها الناطق فإنها على اقل تقدير ستفقد قدرتها الذاتية وسعتها الديناميكية على النمو ضمن الجامعة وفي رحابها. ذلك لان خسارة المعرفة الضمنية في بعض الاحيان سيؤثر على سرعة تحديث علاقتها بالبيئة وبالتالي مواكبة التغيرات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات ولذلك لا بد من تحديد انماط المعرفة الضمنية التي يجب استقطابها كما يجب وضع ضوابط تحدد ابعاد عملية تحويل المعرفة الضمنية الى صريحة معلنة ، ومن هذه الانماط:(سعد،٢٠٠٧: ٨٩)

١-المعرفة الضمنية التقنية التي تظهر في صورة مهارات العمل وممارسة تجارب العمل ومحاولات التجديد والابتكار التي يسعى اليها اصحاب المعرفة في المكتبات الجامعية .

٢-المعرفة الضمنية المتراكمة تاريخيا وعبر فترة طويلة من التعلم وممارسة تجارب العمل ويصعب التجدد والابتكار التي يسعى اليها اصحاب المعرفة في المكتبات الجامعية.

٣-المعرفة الضمنية الجماعية ونعني بها المعارف والخبرات الموزعة بصورة طبيعية بين الافراد العاملين في المكتبات بصفة عامة وعمال وأصحاب المعارف بصفة خاصة. والمعرفة

الضمنية الجماعية تمثل ما اكتسبه الافراد العاملين من معارف والخبرات نتيجة عملهم الطويل.

٣-١-٢:-تقنيات استقطاب المعرفة الضمنية

هناك نوعان من تقنيات استقطاب المعرفة الضمنية:

١-٢-١-٣:-التقنيات التقليدية وتتضمن:

أ-المقابلات: ومنها :

- مقابلات غير هيكلية (غير مبرمجة) :-_اجراء جولة استعراض للمواضيع الاساسية في حقل معرفي محدد وذلك بهدف استقطاب ابعاد المعرفة المتاحة.

- المقابلات الهيكلية (شبة البرمجة):- تجمع هذا المقابلات ما بين جدول الاعمال المعد سلفا والمرونة في طرح الاسئلة والاستفسارات التي تعكس ايضا على قبول الاجوبة المرنة ايضا ليتم استقطاب الحافات الاولى من اعماق المعرفة الضمنية.

- المقابلات الهيكلية (المبرمجة):- تصمم استمارات استبيان لاستقصاء المعلومات ، كما تستخدم ادوات اخرى مفيدة لجمع البيانات مثل الجداول والنماذج والإطارات المستخدمة لوصف كينونات الظاهرة موضوع الدراسة.

ب- الملاحظة والمعايشة :- تسمى بسيناريو العمل يقوم مهندس المعرفة بملاحظة وتتبع مهام خبير المجال المعرفي والتركيز على المهمة يقوم بها الخبير والعمل على تفكيكها الى واجبات وتوصيف كل مهمة وتحديد اسبابها وتقديم الحلول المناسبة لها.

٢-١-٣-٢:-التقنيات الغير تقليدية وتتضمن :

١- عصف ذهني :- يتميز هذا الاسلوب بخاصتين تتمثل في تكوين بيئة لابتكار الافكار الخلاقة الجديدة واستثمار قدرات العمل الجماعي في البحث عن الحلول المثلى او الاتفاق الجماعي على الحل الافضل للمشكلة موضوع البحث .

٢- عصف ذهني إلكتروني :- يتم في غرفة مخصصة لهذا الغرض وتوجد فيها مكونات نظام متكامل للاتصالات ودعم القرار الجماعي وتحتوي هذه الغرفة على محطات عمل او اجهزة حاسوب شخصي تتصل بشبكة وتأخذ شكل حرف ال U .(نجم , ٢٠٠٥ : ٤٤)

٣- بناء خرائط المعرفة :- هي وسيلة لاستقطاب المعرفة من خلال تمثيل المحتوى المعرفي بأشكال بيانية ورسوم تصويرية لوصف وتحليل العلاقات الموجودة بين الافكار والمفاهيم الجوهرية التي تستند عليها المعرفة المستقطبة .

٢-١-٤ :- شروط استخدام وتبادل المعرفة الضمنية :

حدد الـ (الـ) الويزوهارتمان الشروط الضرورية لتشارك المعرفة الضمنية واستخدامها وهي :
(alwis&hartmann,2004:375).

أ- الثقة بين اعضاء المؤسسة ، حيث ان تشارك المعرفة الضمنية يكون اكثر نجاحا عندما تسود الثقة بين الأفراد والتي تحدث من خلال الحوارات الصريحة بين المشاركين.

ب- كما انها تكون افضل في الـ (الـ) غير الرسمية منها في الـ (الـ) الرسمية ، فمثلا من الصعب ان يتم التحويل كامل المعرفة الضمنية لغة رسمية او مخزون إلكتروني ومن اجل نقل وإنشاء المعرفة الضمنية نحتاج الى التفاعل غير الرسمي والشخصي ، ويعتبر هذان الشرطان وتشارك المعرفة الـ (الـ) في إنشائها في حين يعتبر الشرط الثالث الـ (الـ) هو الـ (الـ) لاكتساب المعرفة.

ج- ان المعرفة الضمنية يمكن توليدها من داخل وخارج المؤسسة حيث تكون من الداخل عن طريق تقدير قدرات المعرفة الضمنية المتوفرة التي يحملها الافراد وتحديد التحسينات التي يمكن ان يتم عملها من اجل رفع وزيادة التعلم التراكمي عند الافراد وبالتالي تحسين كفاءتهم. اما من الخارج فيمكن توليدها عن طريق محاولة اكساب المعرفة الضمنية ، والمهارات المكتسبة من المؤسسات الـ (الـ) من خلال تعيين الافراد المناسبين ذوي التعليم المطلوب او الخبرة في العمل ، او من خلال اقتناء جزء او كل المؤسسات الجديدة ، او العمل مع مستشارين ملائمين ، او بناء شبكة من العلاقات مع المكتبات الـ (الـ).

٢-١-٥ :- خصائص المعرفة الضمنية

تقسم خصائص المعرفة الضمنية الى عدة تقسيمات منها :

٢-١-٥-١ :- المظهر الشخصي للمعرفة ويتضمن:

أ- المعرفة الشخصية حيث تعتبر المعرفة الضمنية جزءا من فهم الافراد فطالما ارتبطت بشخص فقد اصبحت فهما ضمنا يمكن مشاركتها مع الاخرين. وهذه المشاركة للمعرفة الضمنية غالبا ما تفهم او توصف على انها معرفة جماعية او تنظيمية.

ب-زيادة الكفاءة : وهنا يقترح كل من Wong & Radcliffe أن الكفاءة تتحسن من عدة محاولات متتابعة.

٢-١-٥-٢:-المظهر البيئي للمعرفة وتتضمن :

أ-الاعتماد البيئي وهو ينشأ حينما يتفاعل الأفراد في موقف معين .

ب-الثقة في العلاقات الإنسانية وترتبط هذه العلاقات بالمعرفة المستخدمة فيما يتعلق بالأفراد بالإضافة الى تحقيق العوامل الإنسانية في ظروف متنوعة.

٢-١-٥-٣:-المهارات المعرفية المتاحة وتتضمن :

أ- القدرة على الوصف والإدراك وهذا يعني ان المعرفة الضمنية هي الإجراء أو التصرف الفعلي حينما يتطلب الأمر عملية صياغة منظمة للتصورات .
ب- توافر ملكية التمييز ويشير ذلك الى المعرفة الناتجة عن رأي أو وجهة نظر معينة تجاه شيء محدد.

ج- اللباقة : بمعنى أخر المهارات وتشمل لغة الجسم

٢-١-٥-٤:-الخبرات المعرفية المتاحة وتتضمن :

أ-القدرة على التمييز وهذا يتطلب قدرة التمييز للتنبؤ بالمشكلات المحتملة وتحقيق النتائج المحتملة اذا كانت المقاييس الموضوعية لذلك مناسبة

ب-الاعتماد على المسار الوظيفي أي الخبرة الشخصية.(wong & Radcliffe 2000:507)

٢-٢: تنمية وتطوير الموارد البشرية

٢-٢-١:-مفهوم تنمية وتطوير الموارد البشرية

يرى كل من Shaikh و Phulpoto أن عملية تنمية الموارد البشرية أصبحت من أهم وظائف إدارة الموارد البشرية وهذه الجهود تتطلب أكثر من إنفاق المال. إنها تتطلب تغييرا سريعا في نظامنا وفي قيمنا وفي طريقة تقييمنا للموارد البشرية في بيئة العمل كما يتعلق بنوع المنظمة وبالطريقة التي نرى فيها وظيفة الإدارة وفي المنتج أو الخدمة التي توفرها الجامعة.

(phulpoto&sheikh,2011:507)

ويرى كل من McLean and McLean أن عملية تنمية الموارد البشرية هي أي عملية أو نشاط على المدى القريب أو الطويل لها القدرة على العمل على أساس المعرفة الخبرة الإنتاجية

والرضا سواء كان لتحقيق منافع للأشخاص أو للجماعة أو للفريق (mclean&mclean,2001:271).

في حين يرى Allameh أن تنمية الموارد البشرية هي عبارة عن تنمية وتطوير للأفراد من كافة الجوانب حيث تتضمن التنمية الجوانب التالية : العمل ، الجانب الاجتماعي ، الحياة الشخصية ، الجوانب الثقافية والروحية حيث أن عملية تنمية الموارد تتضمن العديد من الحقائق تنمية البشر تتضمن اشكال التنمية الفكرية والبدنية والاجتماعية والعاطفية والسياسية والروحية وغيرها اشكال التنمية.

ونستنتج مما سبق أن ما يقصد بتنمية الموارد البشرية هو زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات والتي يتم انتقاؤها واختيارها في ضوء ما أجري من اختبارات مختلفة ، وهو الجهد المخطط والمستمر الذي تمارسه الإدارة من أجل تحسين مستوى أداء العاملين وتطويرهم.(allameh &others,2012:42)

٢-٢-٢:- دور ادارة المعرفة في تنمية الموارد البشرية .

وينحصر دور الموارد البشرية حسب رؤية في اربعة ادوار رئيسية هي :

(jaap&others,2002:22)

٢-٢-٢-١:- خدمة راس المال البشرية

يمكن ان تكون الموارد البشرية مبسطة في الشراكة مع المستخدمين بهدف الوصول الى اكبر مردودية متوقعة على استثمارات راس المال البشرية في المكتبة ، وقدرات تتضمن التجارب ، والمهارات الاجتماعية ، والقيم والمعتقدات ، ويحتاج الافراد في هذا الاطار الى التوجيه وتسهيل مهامهم بدلا من مراقبتهم والسيطرة عليهم ، اذن تحتاج مصلحة الموارد البشرية لتقليل المراقبة او الدور السلطوي لتشجيع المساهمة الفردية الطوعية مع اعداد الاستراتيجيات الملائمة للتدريب والاحتفاظ به بما يكفل تحقيق الابداع والمرونة .

٢-٢-٢-٢:- تسهيلات المعرفة

يكتسب قسم الموارد البشرية دورا مهما في تسهيل كل من راس المال المعرفي (الاحتفاظ بالمصادر الصريحة والضمنية) والتدفق المعرفي من خلال ترويج مفهوم وقيمة ادارة المعرفة والاستراتيجيات الاخرى المتضمنة مخططات التعلم المستمر ووسائط تبادل المعرفة ،

فممارسات التحفيز والتقييم تساعد في دعم سلوك ادارة المعرفة المرغوب كذلك يحتاج قسم الموارد البشرية لتشجيع المؤسسة لتغيير السلوك في ضوء ماتم تعلمه .

٢-٢-٣:-بناء العلاقة

يكن في ادارة العلاقات بين الافراد والجماعات عبر سلسلة القيم المعتمدة على غرار الثقة ، الاحترام ، التعاطف ، التعاون ، الاهتمام ، وتنتم استراتيجيات ادارة الموارد البشرية الملائمة لبناء مثل هذه العلاقات عبر وظيفة فريق العمل ، الاتصال التنظيمي ، تبادل المصادر داخل المكتبة .

٢-٢-٤:-اختصاصية الانتشار السريع(jean&capul,1994:39)

مثلما تحتاج المؤسسة التنافسية للسرعة يحتاج قسم الموارد البشرية للاخذ بمسؤولية تطوير مصادر راس المال البشرية المرنة بالتأكيد على التكيف ، التحمل ، قدرة على التعلم . وهذا يعني خلق ترتيبات لراس المال البشرية التي تمكنه من التجمع بسرعة والانتشار لتلبية حاجات مهام العمل المتغيرة مما يستلزم تشجيع سلوك المستخدم الملائم ، سلوك الفريق ، والقيم التي تدعم المرونة ، التكيف ، الابداع . فتقافة الاشتراك الواسع للمعلومات التنظيمية في فريق العمل ضرورية للوصول لهذه الاهداف .

٢-٢-٣:-الاستثمار راس المال البشرية

وهو الاستثمار الذي من خلاله يمكن تسهيل وصول المعرفة المتولدة عنها الى الاطراف المفنقدة لها ، ويعرف (jean) راس المال البشرية على انه مجموعة القدرات الفكرية والمهنية للفرد التي تساعده على تحقيق عائدات نقدية في المستقبل ، ويشجع هذا المفهوم الاستثمار في رؤوس الاموال البشرية عن طريق التدريب ، كما ميز بين راس المال البشري العام المتمثل في الشهادات المحصول عليها وكذلك الخبرة المهنية في سوق العمل ، وهو قابل للتحويل من مؤسسة الاخرى ،(jean,1993:5)لانه لا يحمل اي خصوصية عكس الموارد البشرية الخاصة التي تتكون وتتراكم طوال مدة بقاء العامل في المكتبة التي يعمل فيها (يكون مصدره التدريب الخاص الذي يتلقاه العامل عند استعمال تجهيزات او الة تنفرد المكتبة في استعمالها).

(pierre&andre , 2003: 37

٢-٢-٤:- تنمية التعلم

التعلم هو انتقال لمعرفة او الخبرة او المهارة عن طريق التبادل والتفاعل والتشارك بين طرفين في علاقة تتجاوز الجانب الرسمي الى اللارسمي ، ومن النقل الالي الى التفاعل الانساني ، ومن البرنامج المحدد الى النشاط الاجتماعي ، وهو الفرق بين التعلم والتدريب وهذا كله يعطي التعلم السمة الحيوية من اجل بناء القدرة .

ولان التعلم هو مهارة او معرفة خاصة عبر سياق معين وعلاقات خاصة بين افراد معينين فانه لا يمكن ان يتم الا في داخل العمل والتفاعل بين افراده وباللغة والقيم السائدة فيه ، وهذا هو الدور الذي تفعله ادارة المعرفة خاصة في عمليه نشر المعرفة بين المستخدمين .

في هذا الاطار فان منظمة التعلم تتسم بانها تميل شيئاً فشيئاً الى ان تكون ذات مسيرة تنافسية تقوم على المعرفة سواء في اكتسابها من البيئة الخارجية او توليدها من داخل المؤسسة وتشرط في ذلك مع القيادة ، الشبكية والتي تسهل نشر المعرفة عن طريق تكنولوجيا المعلومات والتنظيم الشبكي ، والثقافة التي تقوم على التقاسم والانفتاح والشفافية والتحسين المستمر الذي يركز على التعلم المستمر وصولاً الى التعلم الاستراتيجي ، الذي يجعل الاستراتيجية مرنة ومواكبة لتغيرات البيئة الخارجية للمكتبة .

كما تساهم ادارة المعرفة الى تنمية الجوانب التالية للموارد البشرية :

- تعد اداة تحفيز للمؤسسات لتشجيع القدرات الابداعية لمواردها البشرية لخلق معرفة جيدة والتعرف على الفجوات في توقعاتها.

- تعزز قدرة المكتبة للاحتفاظ باداء الموارد البشرية ومستوى الخبرة والمعرفة لديها والعمل على تحسينها .

- توثيق المعرفة المتوفرة وتطويرها والمشاركة فيها بين افراد المكتبة .

- تدعم الاستفادة من الممارسات الموجودة والمكتسبة من طرف المستخدمين بوضع اطار عمل لتعزيز المعرفة التنظيمية .(نجم, ٢٠٠٧: ٢٦١)

٢-٢-٥:-عصور ادارة الموارد البشرية

يمكن توضيح عصور الموارد البشرية مقسما الى الفترات الاتية :-

أ-فترة الثمانينات : كانت وظيفة ادارة الموارد البشرية منحصرة في المهام الروتينية الادارية مثل : الاجور ,اعداد عقود عمل...الخ.

-فترة التسعينات ، تتمثل في ظهور نشاطات جديدة مثل : المعايير الجديدة للتوظيف ، التدريب وتطوير الكفاءات ، التقييم المستمر ، التحفيز ...، التي استولت على ٧٠% من حجم المهام والباقي ٣٠% خصص للمهام التقليدية المذكورة في المرحلة السابقة .

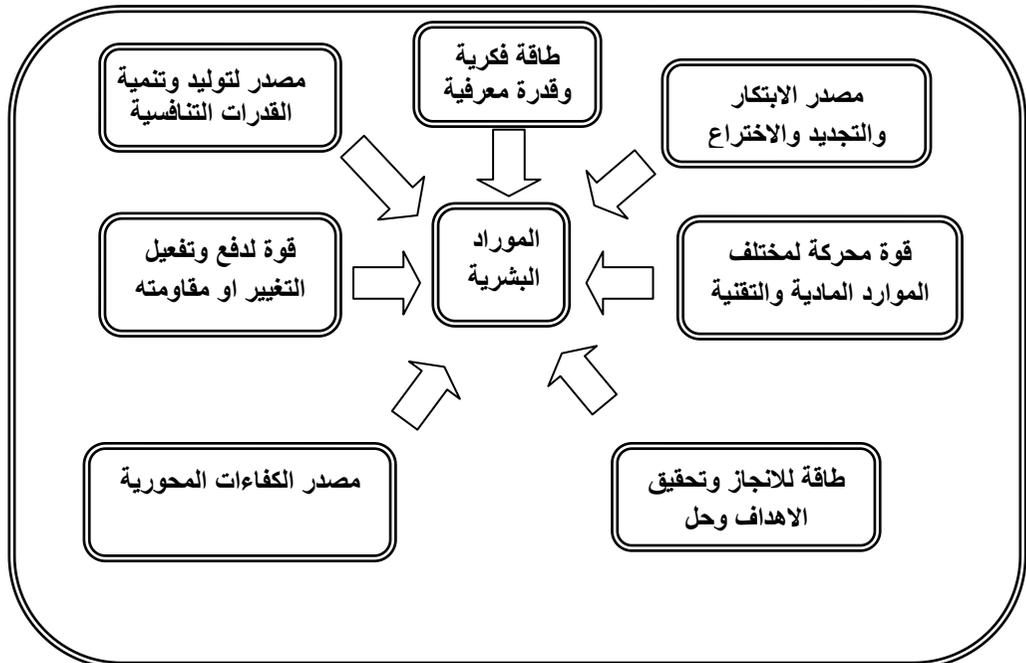
ب-بداية الالفية الجديدة ، اصبحت ٨٠% من مهام ادارة الموارد البشرية تهدف الى تطوير الكفاءات عن طريق برامج التدريب المتعلقة بالاساليب الحديثة للادارة ، كما اخذ موضوع الاشتراك في المعرفة وتنمية التعاون الحيز الاكبر من انشغالات مدراء الموارد البشرية من اجل تحسين الجوانب التالية :

- وضعية الافراد اتجاه وظائفهم والمهام الموكلة اليهم .

- تعبئة المعارف الضمنية من اجل حل المشاكل العملية والتوجه في العمل مع الاخرين .

ج-تعبئة القدرات الجماعية في العمل عن طريق خلق شبكات اجتماعية مبدؤها العمل على اساس التعاون وليس على مبدا السلطة فالمعرفة تتشكل في اطار التعاون بين الافراد ولكن فائدتها تصبح اكثر عندما تتشكل في اطار التفاعلات بينهم في اطار معرفي يتمثل في فريق العمل (claud & gilda,2006:70) .

ويمكن توضيح الموارد البشرية في اطار مؤسسة المعرفة من خلال الشكل الاتي :



الشكل (١) الموارد البشرية في مؤسسة المعرفة

علي السلمي ,ادارة الموارد البشرية بالمعرفة , الجمعية العربية للادارة , القاهرة, ٢٠٠٠, www.4shared.com

الفصل الثالث : الجانب الميداني

٣-١:- اجراءات البحث

٣-١-١ :- استمارة الاستبيان ومجتمع وعينة البحث : مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بمكتبات جامعة دهوك ، وقد تم اختيار جميع العاملين بهذه المكتبات والمكونة من (١٥) مكتبة تمثلت في مكتبة كلية الاداب ، القانون ، الادارة والاقتصاد ، تربية اساس ، تربية رياضية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة ، الطب ، طب اسنان ، تمريض ، صيدلة ، طب بيطري ، مركز بحوث ، المكتبة المركزية . وتركزت العينة العاملين في جميع المستويات الادارية.

وقد تم توزيع (١٥٠) استمارة على افراد عينة البحث ، وتم ارجاع (١٢٠) استمارة ، واستبعد (٣٠) استمارة لعدم صلاحيتها. وبذلك يكون المجموع الاستمارات الصالحة للتحليل (١٢٠) استمارة اي نسبة استجابة بلغت ٨٠ % .

اما بالنسبة للكليات التي تم توزيع الاستمارة اليها حسب عدد الموظفين في كل مكتبة وكما هو موضح في الجدول الاتي:

ت	الكلية	عدد الموظفين	عدد الاستمارات المسترجعة
١	الاداب	٢٣	٣
٢	القانون	٧	٢
٣	اداره واقتصاد	٩	١
٤	التربية الاساسية	٩	٢
٥	التربية الرياضية	٧	٤
٦	العلوم	٨	٤
٧	الهندسة	٦	٢
٨	الزراعة	٧	٣
٩	الطب	٧	١
١٠	طب اسنان	٥	١

١١	التمريض	٥	١
١٢	الصيدله	٧	٢
١٣	الطب البيطري	٩	٤
١٤	مركز البحوث	١٣	٠
١٥	المكتبة المركزية	٢٨	٠
المجموع		١٥٠	١٢٠

٣-١-٢- مصادر جمع البيانات:

اعتمد الباحثان في اعداد البحث على المصادر التالية:

-المصادر الاولية : شملت هذه المصادر اطلاع الباحثان على المراجع العربية والأجنبية التي عرضت لموضوعات المعرفة الضمنية وتنمية الموارد البشرية .

-المصادر الثانوية : تتمثل في الدراسة الميدانية التي اعتمدت على استمارة الاستبيان وتم الاعتماد عليها لتوفير البيانات المناسبة للتعريف على استخدام المعرفة وخصائصها وتنمية الموارد البشرية في الجامعة .

٣-١-٣ :- أدوات البحث :

تم تطوير اداة للبحث على شكل استمارة استبيان بعد مراجعة الادبيات السابقة في مجال البحث ، وقد تكونت من قسمين هما :

١.البيانات الاولية وتتضمن : الجنس ، المؤهل العلمي ، عدد سنوات الخبرة ، المستوى الوظيفي

٢.مقياس تأثير ادارة المعرفة على الموارد البشرية في المكتبة الجامعية وقد تكونت مما يلي:

١-استخدام المعرفة وقد شملت الاسئلة من (١-٧).

٢-خصائص المعرفة وقد شملت الاسئلة من (٨-١٤).

٣-تنمية الموارد البشرية من الاسئلة من (١٥-٢٠).

وقد صممت الاستمارة على غرار مقياس ليكرت الخماسي. ويتكون من (٢٣) فقرة تأخذ الاجابات عليها (اتفق بشدة ، اتفق ، محايد ، لا اتفق ، لا اتفق بشدة) .

٣-١-٤:-نسبة الاستجابة

تم توزيع (١٥٠) استمارة على افراد عينة البحث ، وتم ارجاع (١٢٠) استمارة ، واستبعد (٣٠) استمارة لعدم صلاحيتها. وبذلك يكون المجموع الاستمارات الصالحة للتحليل (١٢٠) استمارة اي نسبة استجابة بلغت ٨٠ % .

٣-١-٥:-الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس (ثبات أداة البحث) :

من اجل القياس الاتساق الداخلي الفقرات القياسي تم استخدام معامل الثبات (الالفاكرومباخ) ، حيث بلغت قيمة (٩٢,٤%) وهي قيمة مقبولة بالنسبة لأداة البحث .

٣-١-٦:-الأساليب الاحصائية المستخدمة:

من اجل الوصول الى نتائج الدراسة تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية في التحليل:

١-الالفاكرومباخ لاختيار موثوقية اداة الدراسة.

٢-التكرارات والنسب للتعرف على خصائص عينة الدراسة.

٣-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

٤-معامل الارتباط بيرسون، لتحليل قوة العلاقة بين متغيرات البحث .

٥-اختبار ANOVA و T-TEST و F-TEST لاختبار مدى صدق فرضيات البحث .

٣-٢ :-تحليل نتائج البحث

٣-٢-١:- وصف الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة

الخصائص العامة	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٩٦	٨٠%
	انثى	٢٤	٢٠%
المؤهل العلمي	دبلوم اولي	٣٠	٢٥%
	بكالوريوس	٧٨	٦٥%
	ماجستير	٧	٥,٨%
	دكتوراه	٥	٤,٢%
سنوات الخبرة	اقل من ٥	٥٠	٤١,٧%
	من ٥-١٠	٣٨	٣١,٧%

من ١٠-١٥	١٥	١٢,٥%
أكثر من ١٥	١٧	١٤,٢%
مدير عام	١٩	١٥,٨%
نائب مدير	١٩	١٥,٨%
رئيس قسم	٢٧	٢٢,٦%
موظف عادي	٥٥	٤٥,٨%
المجموع	١٢٠	١٠٠%

المستوى الوظيفي

جدول رقم (١) التوزيع النسبي ل أفراد عينة البحث حسب الخصائص العامة لها

توضح بيانات الجدول رقم (١) التوزيع لأفراد عينة الدراسة حسب الخصائص العامة لهم ، ويلاحظ بأن النسبة الأكبر منهم ذكور (٨٠%) ، وأن أغلبهم يحملون شهادة البكالوريوس اي بنسبة (٦٥%) وان أغلبهم اقل من ٥ اعوام خبرة اي بنسبة (٤١%) وان النسبة الغالبة منهم موظفين عاديين حيث شكلت نسبهم (٤٥,٨%).

ك-٢-٢:- التوزيع التكراري لفقرات السؤال الاول :

اولا-استخدام وتطبيق المعرفة الضمنية

١-تقوم ادارة المكتبة بعرض المواضيع الاساسية عن مفهوم المعرفة الضمنية بهدف التعرف على ابعاد المعرفة المتاحة.

X1	٦	٢٢.٢	١٧	٦٣.٠	٣	١١.١	١	٣.٧	---	---	٤.٠٤	٠.٧١
----	---	------	----	------	---	------	---	-----	-----	-----	------	------

تشير نتائج التحليل بالنسبة للفقرة (X1) الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٨٥.٢%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٤.٠٤) وانحراف معياري (٠.٧١) مما يدل على الدور الكبير الذي تضطلع به المكتبة في تعريف واستخدام المعرفة الضمنية لغرض تعريف الموظفين على ابعاد هذه المعرفة .

٢- تقوم ادارة المكتبة باستقطاب المهارات المعرفية من خلال توظيف الكفاءات العلمية في تخصص المكتبات.

X2	7	٢٥.٩	١٣	٤٨.١	٥	١٨.٥	٢	٧.٤	---	---	٣.٩٣	٠.٨٧
----	---	------	----	------	---	------	---	-----	-----	-----	------	------

تشير نتائج التحليل بالنسبة للفقرة الانية الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٧٤%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٩٣) وانحراف معياري (٠.٨٧) مما يدل على حرص ادارة المكتبة على ضرورة استقطاب المهارات العلمية وتوظيف الكفاءات لديها .

٣- تقوم ادارة المكتبة باستقطاب المهارات المعرفية من خلال تكثيف العمل المكتبي الاستشاري .

X3	٥	١٨.٥	٩	٣٣.٣	١٠	٣٧.٠	١	٣.٧	٢	٧.٤	٣.٥٢	١.٠٩
----	---	------	---	------	----	------	---	-----	---	-----	------	------

تشير نتائج التحليل في الفقرة (X3) الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٥١.٨%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٥٢) وانحراف معياري (١.٠٩) مما يدل على مدى قيام المكتبة باستقطاب وتعزيز الكفاءات من خلال توفير العمل الاستشاري للموظفين في المكتبة .

٤ - نقل خبرات الكفاءات العالية الى باقي الموظفين من خلال المعرفة الضمنية .

X4	٨	٢٩.٦	٧	٢٥.٩	٧	٢٥.٩	٤	١٤.٨	١	٣.٧	٣.٦٣	١.١٨
----	---	------	---	------	---	------	---	------	---	-----	------	------

تبين لنا نتائج التحليل للفقرة (X4) الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت نسبة (٥٥.٥%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٦٣) وانحراف معياري (١.١٨) مما يشير الى إن ادارة المكتبة تقوم بنقل الخبرات بين الموظفين وذلك من خلال تبادل المعرفة وإعطائها للآخرين

٥ - تعزيز مهارات ومعارف الموظفين عن طريق الدورات التدريبية .

X5	١	٣.٧	٩	٣٣.٣	٨	٢٩.٦	٦	٢٢.٢	٣	١١.١	٢.٩٦	١.٠٩
----	---	-----	---	------	---	------	---	------	---	------	------	------

تشير نتائج التحليل الخاصة بالفقرة (X5) الى وجود تقارب نسبي بين الاتفاق وعدم الاتفاق اذ بلغت نسبة الاتفاق (٣٧%) على إن للدورات التدريبية اثر على تعزيز مهارات ومعارف

الموظفين في اكد نسبة (٣٣.٣%) على عدم اقتناع الموظفين على إن للدورات التدريبية دور في تطوير الموظف ، وجاء ذلك بوسط حسابي (٢.٩٦) وانحراف معياري (١.٠٩).

٦- تعزيز مهارات ومعارف الموظفين من خلال تشجيع التعلم وتطوير الذات .

١.٠٨	٣.٥٩	٣.٧	١	١٤.٨	٤	١٨.٥	٥	٤٤.٤	١٢	١٨.٥	٥	X6
------	------	-----	---	------	---	------	---	------	----	------	---	----

تشير نتائج التحليل لهذه الفقرة الى ارتفاع نسب الاتفاق اذ بلغت (٦٢.٩%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٥٩) وانحراف معياري (١.٠٨) وتأتي هذه النسبة دلالة على تأكيد الموظفين على ضرورة التشجيع على تطوير الذات من خلال عملية الدراسة والتعلم والبحث .

٧- تساعد ادارة المكتبة على تشجيع الموظفين على المبادرة والإبداع في العمل المكتبي من

اجل تعزيز مهاراتهم ومعارفهم

١.٠١	٣.٦٣	---	----	١٨.٥	٥	١٨.٥	٥	٤٤.٤	١٢	١٨.٥	٥	X7
------	------	-----	------	------	---	------	---	------	----	------	---	----

تشير نتائج التحليل لهذه الفقرة على ارتفاع نسب الاتفاق حيث بلغت (٦٢.٩%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٦٣) وانحراف معياري (١.٠١) ونستنتج من ذلك على إن ادارة المكتبة تقوم على تشجيع واستقبال أي فكرة أو عمل أو نشاط جديد يساهم على المبادرة والابداع وذلك لتعزيز مهارات ومعارف الموظفين

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الإجابة										
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
٠.٧١	٤.٠٤	--	--	٣.٧	١	١١.١	٣	٦٣.٠	١٧	٢٢.٢	٦	1X
٠.٨٧	٣.٩٣	--	--	٧.٤	٢	١٨.٥	٥	٤٨.١	١٣	٢٥.٩	٧	2X
١.٠٩	٣.٥٢	٧.٤	٢	٣.٧	١	٣٧.٠	١٠	٣٣.٣	٩	١٨.٥	٥	3X
١.١٨	٣.٦٣	٣.٧	١	١٤.٨	٤	٢٥.٩	٧	٢٥.٩	٧	٢٩.٦	٨	4X
١.٠٩	٢.٩٦	١١.١	٣	٢٢.٢	٦	٢٩.٦	٨	٣٣.٣	٩	٣.٧	١	5X
١.٠٨	٣.٥٩	٣.٧	١	١٤.٨	٤	١٨.٥	٥	٤٤.٤	١٢	١٨.٥	٥	6X
١.٠١	٣.٦٣	--	--	١٨.٥	٥	١٨.٥	٥	٤٤.٤	١٢	١٨.٥	٥	7X

تشير نتائج التحليل المتعلقة بفقرات السؤال الاول الخاص باستخدام وتطبيق المعرفة الضمنية في جدول رقم (٢) الى ارتفاع نسبة اتفاق افراد العينة على فقرات هذا السؤال ، حيث بلغت نسبة (٦١.٣٢%) ونسبة (٢٢.٧٣%) منهم محايدين ، بالمقابل كانت نسبة الغير متفقين (١٨.٦٣%) وقد بلغ ذلك بوسط حسابي (٣.٦١%) وانحراف المعياري (١.٠٠%) ويمكن ان نستنتج مدى ادراك مكنتبات الجامعة في استخدام المعرفة

الجدول (٢) النسب المئوية والتوزيعات التكرارية لفقرات السؤال الاول

في اداراتها ، ويلاحظ أنها تتبع أساليب مختلفة لاستخدامها من استعراض للمواضيع الاساسية في العمل بهدف التعرف إلى ابعادها ومن ثم تعمل على تعزيز مهارات العمل من خلال عقد الدورات التدريبية والعمل على نقل الخبرات العالية لباقي الموظفين وإنها تقوم باستقطاب الكفاءات ومن ثم تشجع التعلم وفتح باب المبادرة.

ثانيا : خصائص المعرفة الضمنية

٨- تعتبر المعرفة الضمنية التي يمتلكها الموظفين في المكتبة معرفة شخصية .

X8	٤	١٤.٨	٨	٢٩.٦	١١	٤٠.٧	٤	١٤.٨	-----	-----	٣.٤٤	٠.٩٣
----	---	------	---	------	----	------	---	------	-------	-------	------	------

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٤٤.٤%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٤٤) وانحراف معياري (٠.٩٣) مما يدل على إن اغلب الموظفين يرون بان المعرفة التي اكتسبوها معرفة شخصية حين يرى الاخرون بأنها تأتي من الدراسة والخبرة والتعلم .

٩- تساعد زيادة المعرفة الضمنية لدى الموظفين على زيادة كفاءاتهم .

X9	٥	١٨.٥	١٣	٤٨.١	٦	٢٢.٢	٢	٧.٤	١	٣.٧	٣.٧٠	٠.٩٩
----	---	------	----	------	---	------	---	-----	---	-----	------	------

تشير نتائج التحليل للفقرة (9x) الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٦٦.٦%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٧٠) وانحراف معياري (٠.٩٩) مما يدل على إن اكتساب الموظفين للمعرفة الضمنية يساعد على زيادة كفاءاتهم ومهاراتهم .

١٠- يعتمد بقاء وزيادة المعرفة الضمنية لدى الموظفين على البيئة المحيطة بالمكتبة .

X10	٥	١٨.٥	٩	٣٣.٣	٨	٢٩.٦	٤	١٤.٨١	١	٣.٧	٣.٤٨	١.٠٩
-----	---	------	---	------	---	------	---	-------	---	-----	------	------

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسبة الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٥١.٨%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٤٨) وانحراف معياري (١.٠٩) مما يدل على مدى تأثير الظروف والعوامل الخارجية الى تواجه المكتبة حيث انه كلما كانت العوامل مساعدة زادت المعرفة الضمنية لدى الموظفين .

١١-تتطلب عملية المعرفة الضمنية وجود ثقة في العلاقات بين الموظفين .

X11	٦	٢٢.٢	١٠	٣٧.٠	٦	٢٢.٢	٤	١٤.٨	١	٣.٧	٣.٥٩	١.١٢
-----	---	------	----	------	---	------	---	------	---	-----	------	------

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة حيث بلغت (٥٩.٢%) وجاء ذلك بوسط حسابي (٣.٥٩) وانحراف معياري (١.١٢) مما يدل على إن اغلب الموظفين يرون ضرورة وجود الثقة من اجل تبادل المعرفة الضمنية .

١٢ - من خصائص المعرفة القدرة على التمييز والتنبؤ بالمشاكل والمصاعب التي قد تواجه المكتبة .

X12	١٣	٤٨.١	٩	٣٣.٣	٤	١٤.٨	---	---	---	٣.٧	٤.٢٢	٠.٩٧
-----	----	------	---	------	---	------	-----	-----	-----	-----	------	------

يشير نتائج التحليل الخاصة بالفقرة (١٢) الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت نسبة (٨١.٤%) مما يدل على إن اغلب الموظفين يدركون على إن امتلاك المعرفة يساعد على مواجهة الظروف الصعبة أو الازمات أو العوائق التي يمكن إن تواجه المكتبة .

١٣ - تعتمد المعرفة الضمنية على الخبرة الشخصية في الوظيفة .

X13	١١	٤٠.٧	١٢	٤٤.٤	٤	١٤.٨	---	---	---	---	٤.٢٦	٠.٧١
-----	----	------	----	------	---	------	-----	-----	-----	-----	------	------

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسبة الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٨٥.١%) وبوسط حسابي (٤.٢٦) وانحراف معياري (٠.٧١) مما يدل على نسبة التوافق الكبير للموظفين على هذه النقطة من خلال الدور الكبير الذي تلعبه الخبرة الشخصية والتي تساعد على كسب الموظفين المعرفة الضمنية من خلال فترة عمله .

١٤- من خصائص المعرفة الضمنية القدرة على الوصف والادراك .

٠.٧٥	٣.٨٩	---	----	٣.٧	١	٢٢.٢	٦	٥٥.٦	١٥	١٨.٥	٥	X14
------	------	-----	------	-----	---	------	---	------	----	------	---	-----

تشير نتائج التحليل لهذه الفقرة الى ارتفاع نسبة الاتفاق اذ بلغت (٧٤%) وبوسط حسابي (٤.٢٦) وانحراف معياري (٠.٧٥) وهذا يدل على إن الموظفين الذين يمتلكون المعرفة الضمنية لهم القدرة على الوصف والادراك والتعلم .

٣-٢-٣:- التوزيع التكراري لفقرات السؤال الثاني :

جدول الرقم(٣) النسب المئوية والتوزيعات التكرارية لفقرات السؤال الثاني

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاجابة										السؤال الثاني	
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
٠.٩٣	٣.٤٤	--	-	١٤.	٤	٤٠.	١	٢٩.	٨	١٤.	٨	٤	8X
٠.٩٩	٣.٧٠	٣.	١	٧.٤	٢	٢٢.	٦	٤٨.	١	١٨.	٥	٥	9X
١.٠٩	٣.٤٨	٣.	١	١٤.	٤	٢٩.	٨	٣٣.	٩	١٨.	٥	٥	10X
١.١٢	٣.٥٩	٣.	١	١٤.	٤	٢٢.	٦	٣٧.	١	٢٢.	٢	٦	11X
٠.٩٧	٤.٢٢	٣.	١	--	-	١٤.	٤	٣٣.	٩	٤٨.	١	٣	12X
٠.٧١	٤.٢٦	--	-	--	-	١٤.	٤	٤٤.	١	٤٠.	١	١	13X
٠.٧٥	٣.٨٩	--	-	٣.٧	١	٢٢.	٦	٥٥.	١	١٨.	٥	٥	14X
٠.٩٤	٣.٨٠	٢.١٩		٧.٩٣		٢٣.٨٠		٤٠.١٨		٢٥.٩			المؤشر الكلي

تشير نتائج التحليل للجدول (٣) المتعلق بفقرات السؤال الخاص بخصائص المعرفة الضمنية الى ارتفاع نسبة الاتفاق على فقرات هذا السؤال ، حيث بلغت نسبة الاتفاق بين افراد العينة (66.08%) ونسبة (23.80%) منهم محايدين ، بالمقابل كانت نسبة القيد متفقين (10.12%) وقد بلغ ذلك بوسط حسابي (3.80%) وانحراف المعياري (0.94%) ويمكن ان نرى من نتائج هذا التحليل مدى ادراك المكتبات باستخدام المعرفة في اداراتها .

ثالثا : تنمية الموارد البشرية

١٥- تدعم ادارة المكتبة عمليات تنمية الموارد البشرية وذلك من خلال توفير الادوات والمعدات والبرامج اللازمة لذلك .

X15	٩	٣٣.٣	١٢	٤٤.٤	٥	١٨.٥	١	٣.٧	--	--	٤.٠٧	٠.٨٣
-----	---	------	----	------	---	------	---	-----	----	----	------	------

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسبة الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٧٧.٧%) وبوسط حسابي (٤.٠٧) وانحراف معياري (٠.٨٣) مما يدل على ان المكتبة تقدم الدعم لاي جهة تساعد على تنمية الموارد البشرية لديها من خلال توفير الادوات والبرامج وذلك من اجل زيادة المعرفة الضمنية للموظفين .

١٦- توفر ادارة المكتبة برامج تدعم المعرفة الموجودة من خلال برامج التبادل الثقافي والمؤتمرات والندوات والزيارات الميدانية .

X16	١	٣.٧	١٥	٥٥.٦	٩	٣٣.٣	٢	٧.٤	---	---	٣.٥٥	٠.٧٠
-----	---	-----	----	------	---	------	---	-----	-----	-----	------	------

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسبة الاتفاق على هذه الفقرة حيث بلغ عدد المتفقين (٥٩.٣%) وبوسط حسابي (٣.٥٥) وانحراف معياري (٠.٧٠) وتدل هذه النسبة على ان الموظفين يؤيدون وجود برامج تدعم المعرفة من خلال الانشطة العلمية والثقافية التي تتم بين الجامعات والمؤسسات الثقافية بشكل عام وبين المكتبات بشكل خاص .

١٧- تشجع ادارة المكتبة الموظفين على تنمية معارفهم من خلال زيادة قدراتهم ومهاراتهم وتقليل الدور الرقابي والسلطوي عليهم .

X17	٦	٢٢.٢	٣	١١.١	١٤	٥١.٩٤	٤	١٤.٨	---	---	٣.٤١	١.٠١
-----	---	------	---	------	----	-------	---	------	-----	-----	------	------

تشير نتائج التحليل على ارتفاع نسبة المحايدين على هذه الفقرة اذ بلغت (٥١.٩%) وبوسط حسابي (٣.٤١) وانحراف معياري (١.٠١) ويرجع ذلك الا ان الموظفين يقومون بتنمية مهارات بالطرائق والوسائل والادوات المتاحة سواء ان كانت الرقابة موجودة ام لا .

١٨- تقوم ادارة المكتبة بتحديد الموظفين الذين يمتلكون المعرفة الضمنية للتعامل مع المستفيدين .

1.01	3.56	--	--	14.8	4	37.0	10	25.9	7	22.2	6	X18
------	------	----	----	------	---	------	----	------	---	------	---	-----

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسبة الاتفاق على هذه الفقرة حيث بلغت (٤٨.١%) وبوسط حسابي (٣.٥٦) وانحراف معياري (١.٠١) مما يدل على اهمية وضرورة قيام المكتبة باختيار الموظفين ممن يمتلكون المعرفة للتعامل مع المستفيدين وذلك للقدرة على تقديم الخدمة المكتبية والإجابة على طلبات وأسئلة المستفيدين .

١٩- تقوم ادارة المكتبة بتوفير البنية التحتية والبرامج اللازمة من اجل تطوير الموظفين لديها لامتلاك المعرفة.

1.05	3.44	3.7	1	18.5	5	18.5	5	48.1	13	11.1	3	X19
------	------	-----	---	------	---	------	---	------	----	------	---	-----

تبين نتائج التحليل للفقرة (X19) على ارتفاع نسبة الاتفاق اذ بلغت (٥٩.٢%) وبوسط حسابي (٣.٤٤) وانحراف معياري (١.٠٥) مما يدل على ان ادارة المكتبة تسعى الى تطوير موظفيها من اجل امتلاك المعرفة من خلال البرامج والوسائل التكنولوجية الحديثة .. الخ .

٢٠- تكمن اساليب التنمية التي تحقها ادارة المكتبة في ادارة العلاقات عبر وظيفة وثيقة العمل في المكتبة .

1.22	3.41	3.7	1	22.2	6	29.6	8	18.5	5	25.9	7	X20
------	------	-----	---	------	---	------	---	------	---	------	---	-----

تشير نتائج التحليل الى ارتفاع نسب الاتفاق على هذه الفقرة اذ بلغت (٤٤.٤%) وبوسط حسابي (٣.٤١) وانحراف معياري (١.٢٢) مما يدل على ان ادارة المكتبة تقوم بتنمية وتطوير العلاقات من خلال العمل مع الاقسام الاخرى واعداد وثيقة يضمن سير العمل بشكل موثق بين هذه الاقسام .

٣-٢-٤: التوزيع التكراري ل فقرات السؤال الثالث ؟

جدول رقم (٤) النسب المئوية والتوزيعات التكرارية لفقرات السؤال الثالث

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاجابة										السؤال الثالث
		لا اتفق		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
٠.٨٣	٤.٠٧	--	--	٣.٧	١	١٨.٥	٥	٤٤.٤	١٢	٣٣.٣	٩	15X
٠.٧٠	٣.٥٥	--	--	٧.٤	٢	٣٣.٣	٩	٥٥.٦	١٥	٣.٧	١	16X
١.٠١	٣.٤١	--	--	١٤.٨	٤	٥١.٩	١٤	١١.١	٣	٢٢.٢	٦	17X
١.٠١	٣.٥٦	--	--	١٤.٨	٤	٣٧.٠	١٠	٢٥.٩	٧	٢٢.٢	٦	18X
١.٠٥	٣.٤٤	٣.٧	١	١٨.٥	٥	١٨.٥	٥	٤٨.١	١٣	١١.١	٣	19X
١.٢٢	٣.٤١	٣.٧	١	٢٢.٢	٦	٢٩.٦	٨	١٨.٥	٥	٢٥.٩	٧	20X
٠.٩٧	٣.٥٧	١.٢٣		١٣.٥٦		٣١.٤٦		٣٣.٩٣		١٩.٧٣		المؤشر الكلي

تشير نتائج التحليل الجدول رقم (٤) المتعلق بفقرات السؤال الخاص باستخدام وتطبيق المعرفة الضمنية ارتفاع الى نسبة الاتفاق على الفقرات هذا السؤال ، حيث بلغت نسبة الاتفاق (53.66%) ونسبة (31.46%) محايدين ، بالمقابل كانت نسبة الغير متفقين (14.79%) وقد بلغ ذلك برصيد حسابي (3.57%) وانحراف المعياري (0.97%) ويمكن ان نستنتج من نتائج هذا التحليل مدى ادراك استخدام المكتبات للمعرفة وتطبيقها في اداراتها.

٣-٢-٥:- اختبار قوة العلاقة بين متغيرات الدراسة

جدول رقم (٥) نتائج معامل بيرسون للارتباط بين متغيرات البحث

متغيرات الدراسة	استخدام المعرفة الضمنية	خصائص المعرفة الضمنية	تنمية المورد البشري
Pearson correlation استخدام المعرفة الضمنية(Sig(2_tailed)	١	٠.٥١	٠.٦٩
Pearson correlation خصائص المعرفة الضمنية(Sig(2_tailed)	٠.٥١	١	٠.٤٩
Pearson correlation تنمية المورد البشري(Sig(2_tailed)	٠.٦٩	٠.٤٩	١

يلاحظ من جدول رقم (٥) ان العلاقة بين متغيرات الدراسة تمتاز بالقوة حيث أن العلاقة بين استخدام المعرفة وتنمية المورد البشري تساوي ٦٩% وهي علاقة ايجابية قوية كما ان العلاقة بين خصائص المعرفة وتنمية الموارد البشرية تساوي ٤٩% وهي ايضا علاقة قوية ايجابية وبشكل عام يلاحظ ان العلاقة بين جميع متغيرات الدراسة ايجابية مما يعني ان للمعرفة الضمنية دور في تنمية المورد البشري في هذه المكتبات الجامعية .

٣-٢-٦:- اختبار فرضيات البحث

تشير لنا نتائج الجدولين رقم (٦)(٧) عدم وجود فروقات ذات دلالة احصائية بين اراء عينة الدراسة نحو استخدام المعرفة الضمنية وخصائصها وعلاقتها بتنمية الموارد البشرية يعزى لكل من متغير المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، حيث ان قيمة F المحسوبة أقل من قيمة F الجدولية، وذلك عند مستوى دلالة أكبر من 5% مما يعني قبول الفرضية العدمية ورفض الفرضية البديلة والتي تنص على عدم وجود فروقات ذات دلالة احصائية بين اراء عينة الدراسة نحو استخدام المعرفة الضمنية وخصائصها وعلاقتها بتنمية الموارد البشرية وعلاقته بالمتغيرات التالية : المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة .

بينما نلاحظ من الجدول رقم (٨) إن هناك فروقات ذات دلالة احصائية بين اراء عينة الدراسة نحو استخدام المعرفة الضمنية وعلاقتها بتنمية الموارد البشرية يعزى لمتغير المستوى الوظيفي ، حيث ان قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة F الجدولية، وذلك عند مستوى دلالة أقل من 5% مما يعني رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة.

الجدول رقم (٦)

نتائج التحليل الاحصائي الوصفي ANOVA حول المعرفة الضمنية ودورها في تنمية المورد البشري في المكتبات الجامعية يعزى لمتغير المؤهل العلمي .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	Sig. مستوى الدلالة
بين المجموعات استخدام المعرفة داخل المجموعات	١,٧١	٠,٤	٠,٤٣	٦,٠١	٠,٦٦
بين المجموعات خصائص المعرفة داخل المجموعات	٠,٩٩	٠,٤	٠,٢٥	١,٠٢	٠,٤٠
بين المجموعات تنمية المورد البشري داخل المجموعات	٠,٧٤	٠,٤	٠,١٨	٠,٣٥	٠,٨٤
	٨١,٨٨	٠,١١	٠,٧١		
	٢٧,٩	٠,١١	٠,٢٤		
	٥٩,٩٧	٠,١١	٠,٥٢		

. دالة عند مستوى $\alpha \geq 5\%$

جدول (٧)

نتائج التحليل الاحصائي الوصفي ANOVA حول المعرفة الضمنية ودورها في تنمية الموارد البشرية في المكتبات الجامعية يعزى لمتغير سنوات الخبرة .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	Sig. مستوى الدلالة
بين المجموعات استخدام المعرفة داخل المجموعات	٢,٢٧	٠,٣	٠,٧٦	١,٠٨	٣٦٠
بين المجموعات خصائص المعرفة داخل المجموعات	١,١٢	٠,٣	٠,٧٣	١,٥٦	٢٠٣
بين المجموعات تنمية المورد البشري داخل المجموعات	١,٥٨	٠,٣	٠,٥٣	١,٣٤	٣٨٠
	٨١,٣٢	٠,١٢	٠,٧		
	٢٧,٧٧	٠,١٢	٠,٢٤		
	٥٩,١٣	٠,١٢	٠,٥١		

. دالة عند مستوى $\alpha \geq 5\%$

الجدول رقم (٨)

نتائج التحليل الاحصائي الوصفي ANOVA حول المعرفة الضمنية ودورها في تنمية الموارد البشرية في المكتبات الجامعية يعزى لمتغير المستوى الوظيفي .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	Sig. مستوى الدلالة
بين المجموعات استخدام المعرفة داخل المجموعات	٥,٨١	٠,٣	١,٩٤	٢,٨٩	٠,٠٤
بين المجموعات خصائص المعرفة داخل المجموعات	٧٧,٧٨	٠,١٢	٠,٦٧	٠,٩٥	٠,٤٢
بين المجموعات تنمية المورد البشري داخل المجموعات	٧,٨٧	٠,٣	٢,٦٢	٥,٧٦	٠,٠١
	٥٢,٨٤	٠,١٢	٠,٤٦		

. دالة عند مستوى $a \geq 5\%$

الفصل الرابع : استنتاجات وتوصيات البحث

٤-١ : استنتاجات البحث :-توصل البحث الى اهم النتائج الاتية :

١- أن للمعرفة الضمنية بصفة عامة تأثيراً ودوراً في تحقيق التنمية للموارد البشرية في المكتبات الجامعية.

٢- وجدت الدراسة مدى ادراك المكتبات استخدامها للمعرفة الضمنية وتطبيقها في إدارتها ، حيث أنها تستخدم عدة أساليب لاستخدامها من خلال استعراض للمواضيع الاساسية في العمل بهدف التعرف على ابعادها وتعزيز مهارات العمل ونقل الخبرات العالية لباقي الموظفين وأنها تقوم باستقطاب الكفاءات ومن ثم أنها تشجع التعلم وفتح باب المبادرة للموظفين لتعزيز مهارات الموظفين ومعارفهم .

٣- وجدت الدراسة ان لاستخدام المعرفة الضمنية تأثير إيجابي على تنمية الموارد البشرية في المكتبات الجامعية عينة الدراسة .

٤- بينت الدراسة إن العاملين في مكتبات جامعة دهوك يدركون خصائص المعرفة الضمنية وأن هذه الخصائص تؤثر على تنمية الموارد البشرية .

٥-وجود علاقة ايجابية بين جميع متغيرات الدراسة قوية مما يعنى ان للمعرفة الضمنية تاثير فى تنمية الموارد البشرية فى هذه المؤسسة المعرفية الاكاديمية .

٤-٢:- التوصيات

لغرض تأكيد استخدام المعرفة وتطوير مكتباتنا في الاقليم يخرج البحث بمجموعة من التوصيات الاتية :

١-ضرورة استقطاب المعرفة الضمنية الكامنة فى عقول الافراد من أجل تنمية المعارف لدى الموارد البشرية وتطويرها بحيث تنعكس على شكل مهارات عمل وإبداعات المتمثلة بخدمات جديدة وحلول لمشاكل تعترض العمل .

٢-ضرورة ادراك المكتبة للمعرفة الضمنية وتطبيقها بشكل فعلي لدى العاملين لما لها من دور فى تنمية الموارد البشرية ورفع كفاءتها وأدائها في عملها.

٣-توصي الدراسة ضرورة توحيد الاسلوب الاداري للعاملين في معظم المكتبات وذلك بالاعتماد على صانعي القرار وذلك لغرض توحيد القرار الاداري وتحقيق اساليب المعرفة الضمنية لدى الأفراد العاملين في هذه المؤسسات .

٤-تشجيع الادارات العليا والقائمين على ادارة الموارد البشرية على ضرورة النهوض بالواقع العلمي والمؤسسي والعلمي للمكتبات وللعاملين فيها حيث انها تعتبر الهوية أو الصرح العلمي وواجهتها وتقدمها العلمي امام الجامعات الاخرى .

الهوامش

1-Cowan, robin c. David, panel A. foray, Dominique (2000) "the explicit Economics of knowledge codification and tastiness" industrial and corporate Change, oxford university press v. 9, n. 2, pp 211-533 June.

٢-سعد غالب ياسين (٢٠٠٧). إدارة المعرفة ؛ المفاهيم ؛ النظم ؛ التطبيقات .-عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع .(٧٨)

3-Wig, Karl .(2003)"knowledge management foundations ".-Arlington: schema press. (P11).

4- Spender, J.C. (199٦). "Making knowledge the basis of dynamic theory of the firm," strategic management journal, 17,(pp 45-62).

٥-سعد غالب ياسين .نفس المصدر السابق .(٧٨)

6-نجم عبود نجم (٢٠٠٥). إدارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات .-عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، (٤٥).

7-Always, R. S. Hartmann, E. (2004)"The significance of tacit knowledge On company's innovation capability".In proceedings of ISI (pp375-394).

8-Wong, W. Radcliffe , d. (2000)"the tacit nature of design knowledge".Technology analysis & strategic management. Vol. 12 4,(pp 506-512).

9- Phulpoto, L, A and sheikh, F, M, (2011) "human resource development: Strategies for sustainable rural development", N horizons research journal of University, V.5, ISSN 1992-1993.(p507)

10-Mclean, G, N. L.D, Mclean (2001) "if we can't define HRD in or country, How can we define it in an international context?". human resource development International v. 4, n.3, (p271)

11-Allameh & other (2012) "human resources development review according to Identity, integration, achievement and adaptation model ".International journal of academic research in business and social Sciences, v.2, n,2 , pp.42-58.

12-Jaap, paauwe, & others(2002)"web based organizing in traditional brick & mortar companies:the impact on HR,"E-human resource management : management knowledge people.C.A.:Berrett-Koehler.(p22).

13-jean yves. Capul. oliver, garnier."dictionnaire d'economie et de science sociaux"ed.hartier,paris,1994.(p39).

14- jean Louis,lheritier,"capital humain et asymmetries d'information". revue problems economiques,n.2 ,1993. (p5).

15-pierre, caluic. Andre, zylberberz," micro economic du Marché du travail "ed. La decouverte,paris,2003.(p37).

16-نجم عبود نجم,"ادارة المعرفة :المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ". عمان , الوراق للنشر والتوزيع , ٢٠٠٧, (ص ٢٦١).

17-Claude, Paraponaris. Gilda, Simoni." diffusion des connaissances et outils de gestion".revue francaisen de gestion,N.266,2006.(p70).

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ استمارة استبانة

تحية طيبة وبعد ...

تعد استمارة الاستبيان الحالية جزء من متطلبات إعداد البحث الموسوم بعنوان " تأثير ادارة المعرفة على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية : دراسة تحليلية على مكتبات جامعة دهوك " .

لذا نأمل من حضرتكم التفضل بالإطلاع على الاستبيان والإجابة على فقراته بدقة وموضوعية وذلك للحصول على نتائج دقيقة بما يعزز تحقيق اغراض ونتائج البحث ، علما إن الإجابات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

شاكرين تعاونكم معنا مع التقدير

*.معلومات عامة

١ - الجنس : ذكر أنثى

٢ - المؤهل العلمي : دكتوراه ماجستير بكالوريوس دبلوم

فاقل

٣ - عدد سنوات الخبرة : اقل من ٥ سنوات ١٠ - ١٥ اكثر من ١٥

٤ - المستوى الوظيفي : مدير عام نائب مدير رئيس قسم

موظف عادي

المحور الاول : استخدام المعرفة الضمنية

ت	الاسئلة	اتفق بشده	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشده
١	تقوم ادارة المكتبة بعرض المواضيع الاساسية عن مفهوم المعرفة بهدف التعرف على ابعاد المعرفة المتاحة.					
٢	تقوم ادارة المكتبة باستقطاب المهارات المعرفية من خلال توظيف الكفاءات العلمية في تخصص المكتبات.					
٣	-تقوم ادارة المكتبة باستقطاب المهارات المعرفية من خلال تكثيف العمل مكتبي الاستشاري					
٤	يتم نقل خبرات الكفاءات العالية الى باقي الموظفين من خلال المعرفة الضمنية .					
٥	يتم تعزيز مهارات ومعارف الموظفين عن طريق الدورات التدريبية .					
٦	يتم تعزيز مهارات ومعارف الموظفين من خلال تشجيع التعلم وتطور الذات .					
٧	تساعد ادارة المكتبة على تشجيع الموظفين على المبادرة والإبداع في العمل المكتبي من اجل تعزيز مهاراتهم ومعارفهم .					

المحور الثاني - خصائص المعرفة الضمنية

ت	الاسئلة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
٨	تعتبر المعرفة الضمنية التي يمتلكها الموظفين في المكتبة معرفة شخصية .					
٩	تساعد زيادة المعرفة الضمنية لدى					

					الموظفين على زيادة كفاءاتهم .
					١٠ يعتمد بقاء وزيادة المعرفة الضمنية لدى الموظفين على البيئة المحيطة بالمكتبة .
					١١ تتطلب عملية المعرفة الضمنية وجود ثقة في العلاقات بين الموظفين
					١٢ من خصائص المعرفة القدرة على التمييز والتنبؤ بالمشاكل والمصاعب التي قد تواجه المكتبة .
					١٣ تعتمد المعرفة الضمنية على الخبرة الشخصية في الوظيفة
					١٤ من خصائص المعرفة الضمنية القدرة على الوصف والادراك .

المحور الثالث - تنمية الموارد البشرية

ت	الاسئلة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
١٥	تدعم ادارة المكتبة عمليات تنمية الموارد البشرية وذلك من خلال توفير الادوات والمعدات والبرامج اللازمة لذلك .					
١٦	توفر ادارة المكتبة برامج تدعم المعرفة الموجودة من خلال برامج التبادل الثقافي والمؤتمرات والندوات والزيارات					

					الميدانية .
					١٧ تشجع ادارة المكتبة الموظفين على تنمية معارفهم من خلال زيادة قدراتهم ومهاراتهم وتقليل الدور الرقابي والسلطوي عليهم
					١٨ تقوم ادارة المكتبة بتحديد الموظفين الذين يمتلكون المعرفة الضمنية للتعامل مع المستفيدين
					١٩ تقوم ادارة المكتبة بتوفير البنية التحتية والبرامج اللازمة من اجل تطوير الموظفين لديها لامتلاك المعرفة
					٢٠ تكمن اساليب التنمية التي تحققها ادارة المكتبة في ادارة العلاقات عبر وظيفة وثيقة العمل في المكتبة .

Mustansiriya University
college of Literature

Department of Information and Libraries

**The effect of tacit knowledge management of the human resources
in the Dahuk University Libraries:**

An analytical study

**Keywords: knowledge, tacit knowledge, growth and development,
human resources, university libraries.**

**Preparation
study**

khaluood ali arubi
AL- mustansiriyah University
College of arts
The information & library science
1437.H

Harbi Hussein Haji
Duhok University
College of arts
Drama department
2016 A.D

Abstract

This research aims to identify the effectiveness of tacit knowledge on the human resources management in university libraries, and through the recognition to the perceptions of employees in the university libraries for the use of tacit knowledge, characteristics and reached to develop a proposal for the development of human resources by using the implicit knowledge of the entrance in these institutions, has been research problem in an attempt to answer the question "Is tacit knowledge role and impact in the development of human resources in university libraries". The were followed style descriptive and analytical, and represent the research community workers libraries Dohuk University, and was a random sample type included 15 library in which 150 forms were distributed it was good including analysis for the purposes of any form 120 that the response rate accounted for 80%

The research found a number of results of illusion, and there is the effect of the tacit knowledge on the development of human resources management in terms of economy and development, as was the relationship between research and strong positive relationship variables, and that there are no differences due to the variables of the following research: (educational qualification, years of experience, and career level) between the sample used in the extent and characteristics of tacit knowledge for the development of human resources

The research found a set of recommendations including the need to attract potential tacit knowledge in the minds and insider individuals for knowledge development of the human resource and development so that is reflected in the form of job skills and creations of new services and solutions to the problems encountered in the work, also recommends the need to realize the Library Department to find out the implicit and investment among workers, and the need to consolidate the administrative style for employees, depending on the decision-makers in these libraries.

استخدام الباحثين للمكتبات الجامعية مقارنة بالانترنت :دراسة تحليلية
استخدام الباحثين للمكتبات الجامعية مقارنة بالانترنت :دراسة تحليلية
الكلمات المفتاحية: المكتبة الجامعية ، الانترنت

د.منى هادي صالح
معهد الادارة / الرصافة

المستخلص:

الكلمات المفتاحية: المكتبة الجامعية ،الانترنت .

يهدف البحث الى التعرف على استخدام الباحثين للمكتبة الجامعية مقارنة بالانترنت في البحث عن مصادر المعلومات .و التحقق من مستويات استفادة الباحثين من المكتبة الجامعية والانترنت استخدام المنهج المسحي التحليلي واعتمدت استبانة وزعت على عينة البحث المتكونة من اعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا وطلبة الدراسات الاولية .توصل البحث الى جملة استنتاجات منها :

١- يتفق اغلب الباحثين ان اهم المعوقات التي يواجهونها من استخدامهم للمكتبة الجامعية هيان الكادر الوظيفي في المكتبة لا يقدم لهم المساعدة في بحثهم عن المعلومة التي يحتاجونها غالبا .

٢- يتفق اغلب الباحثين ان اهم المعوقات التي يواجهونها من استخدامهم للمكتبة الجامعية هيان مجموعة المكتبة لا تلبي الاحتياجات البحثية للمستخدمين منها ولا تمتاز بالحدثة والشمولية.

٣- يتفق اغلب الباحثين ان السبب بعض المواقع توفر معلومات ببيوغرافية فقط عن المصادر ولا تتيح امكانية تحميل النص الكامل للمصدر .

4- يتفق اغلب الباحثين ان من معوقات استخدام الانترنت هي ان بعض المعلومات المنشورة على الانترنت لا تمتاز بالموثوقية.

اما اهم المقترحات التي تم وضعها في البحث فكانت كالآتي : -

١- ضرورة قيام اللجنة المعنية بتوفير المصادر الاخذ بنظر الاعتبار احتياجات المستخدمين وتوفير المجموعة التي تلبي الاحتياجات البحثية للمستخدمين منه مع توفير عنصر الحدثة والشمولية للمصادر .

٢- تحقيق نوع من السيطرة والضبط للمواقع المتاحة على الانترنت لتوفير المعلومات الموثوقة وضرورة توفير النصوص الكاملة للمواقع التي تقوم بتوفير المعلومات البيوغرافية للمصادر .

الاطار العام للبحث

١. مشكلة البحث :- ان عصر المعلومات وزيادة تدفق المعلومات ونمو حركة النشر العلمي على مستوى العالم ومع زيادة حاجة الباحثين للحصول على معلومات ودراسات تتعلق بالبحث العلمي يرافقهما ازدياد تكاليف الحصول على المعلومات ادى الى تعدد القنوات التي يمكن من خلالها الحصول على مصادر المعلومات التي تلبي احتياجات الباحثين على مختلف مستوياتهم العلمية. وتتمثل مشكلة البحث بطرح التساؤلات التالية :

١- المكتبة الجامعية والانترنت مصدر من مصادر الحصول على المعلومات فما دور العاملين في المكتبة الجامعية في تسهيل مهمة الباحثين في الحصول على المعلومات؟

٢- ما هو دور المكتبة الجامعية في توفير المصادر للمستفيدين على مختلف المستويات العلمية؟

٣- ما هو دور شبكة الانترنت في تسهيل وتوفير الوقت والجهد على الباحثين في حصولهم على مصادر المعلومات بمختلف اشكالها ؟

٢. اهمية البحث :-

تعتبر المكتبة من أهم المؤسسات الجامعية حيث أنها صعدت المعايير التي يمكن من خلالها تقييم وتقويمها لجامعات، خاصة في ظل ما يشهده العالم من التطورات التكنولوجية والمعلوماتية والتوجه الرقمية الذي تعرفه المكتبات في العالم كله وهذا يتطلب الحاجة ملحة لتجديد وتطوير الخدمات المكتبية معتزاً بالطلبة والمعلمين لوما تولى كلاً من أشكالها وبلغات متعددة حيث أنها كمنبسط البيت خصيصاً لخدمة مستفيديها من الطلبة والمعلمين وتكون نقادة علموا كبة هذا التغييرات الحاصلة في المجتمعات، وهذا من خلال قدرتها على توفير المكتبات الجامعية الحديثة لتلبي احتياجاتها وكذلك معالجة هذه المصادر وتصنيفها وفهرستها وفقاً لما يتطلبها التوجه المعلوماتي بالحديث وتوفير أجهزة الحاسوب والبرامج الفعالة لاستخدامها وإقامة المعارض والندوات لتلبي احتياجاتها .

٣. اهداف البحث : يحاول البحث تحقيق الاهداف التالية :

١. التعرف على مدى استخدام الباحثين للمكتبة الجامعية في البحث عن مصادر المعلومات.

٢. التحقق من مستويات الاستفادة من المكتبة الجامعية من قبل الباحثين في البحث والحصول على المعلومات.

٣. التعرف على مدى استخدام الباحثين لشبكة الانترنت في البحث عن مصادر المعلومات.

٤. التحقق من مستويات الاستفادة ومعوقات استخدام شبكة الانترنت من قبل الباحثين في البحث والحصول على المعلومات.

٤. **منهج البحث** : استخدم البحث المنهج المسحي التحليلي وذلك عن طريق توزيع استبانة الى مجتمع الدراسة والمتمثل بطلبة الدراسات الاولية والعليا واعضاء الهيئة التدريسية/ جامعة بغداد وتم تحليل الاستبانة باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS من اجل الحصول على نتائج دقيقة تتعلق بالاستخدام والاستفادة من المستودعات الرقمية العالمية .

٥. **ادوات جمع البيانات** : اعتمدت الادوات التالية في جمع البيانات :

- استبانة تكونت من عدد من المحاور الاساسية وتضمنت عدد من الفقرات وزعت على عينة البحث البالغ عددهم ٥٠ مستفيدا .
- الملاحظة.

٦. **حدود البحث** :

١. الحدود الموضوعية : استخدام المكتبة الجامعية والانترنت من قبل الباحثين .
٢. الحدود المكانية : المكتبة المركزية لجامعة بغداد / الوزارية.
٣. الحدود الزمانية : ٢٠١٥-٢٠١٦.

الاطار النظري للبحث

اولا: المكتبات الجامعية

هي المكتبة التي تؤسس وتدار من قبل الجامعة لتلبية الحاجات المعلوماتية للطلبة والمستفيدين على مختلف المستويات العلمية وتسعى لتحقيق اهداف الجامعة التي تتمثل في البحث العلمي وخدمة المجتمع^(١).

ثانيا : اهمية المكتبات الجامعية

تكمن اهمية المكتبات الجامعية في النقاط التالية وهي كما يلي^(٢):-

- ١- تعد العمود الفقري للجامعة حيث انها تسهم في تحقيق اهدافها ورسالتها .
- ٢- تقوم بتوفير مصادر معلومات حديثة خدمة لافراد المجتمع الجامعي وتلبية حاجاتهم المعلوماتية
- 3-تقدم خدمات معلوماتية رفيعة المستوى لتسهل عليهم عملية الافادة من المعلومات المتوفرة فيها
- ٤-تعد احد المعايير الاساسية لتقويم الجامعات والاعتراف بها .

ثالثا :اهداف المكتبات الجامعية

تتمثل اهداف المكتبات الجامعية بما يلي (٣)، (٤) ، (٥):-

- ١-مساندة العملية التعليمية وذلك من خلال توفير مصادر معلومات لدعم المناهج الدراسية وتلبية حاجات الطلبة واعضاء الهيئة التدريسية .
- ٢-تشجيع البحث العلمي ودعمه باعتبار المكتبة الجامعية مكتبة بحوث حيث ان مجموعاتها ذات عمق في تخصصات متعددة فهي توفر مصادر معلومات عميقة في التخصص والتخصصات ذات العلاقة .
- ٣-خدمة المجتمع وتطوره من خلال اعداد الكوادر البشرية المؤهلة اللازمة لسد حاجاته من المختصين في المجالات المختلفة .

رابعا : وظائف المكتبات الجامعية

ان من اهم وظائف المكتبات الجامعية ما يلي (٦)، (٧):

- ١-توفير مجموعة حديثة ومتوازنة وشاملة من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتخصصات المتوفرة .
- ٢-تنظيم مصادر المعلومات من خلال القيام بعمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص
- ٣-تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة وكيفية البحث عن مصادر المعلومات المتوفرة فيها والاستفادة من خدماتها .
- ٤- تجميع الكتب والبحوث والدراسات التي يقوم بها المجتمع الجامعي واعلام المستفيدين بوجودها

٥- تطوير العلاقات مع المكتبات الاخرى من خلال الارتباط بشبكات تابعة للمكتبات الجامعية والمكتبات الاخرى .

خامسا : الانترنت

هو مجموعة من الشبكات المتصلة مع بعضها البعض بحيث تتيح للأفراد امكانية الاتصال وتبادل المعلومات والمعارف مع بعضهم في اي مكان في العالم^(٨).

سادسا:مزايا الانترنت

هناك عدد من المميزات التي يحققها استخدام الانترنت في مختلف المجالات العلمية واهمها ما يلي^(٩):-

- ١-نشر الثقافات والعلوم والحضارات المختلفة علنا لعالم كله .
- ٢-اكتساب الفائدة العلمية والثقافية من خلال اعداد البحوث العلمية .
- ٣-معرفة أحدث الأخبار والمجريات والتطور اتقيا لعالم .
- ٤-التواصل بين الافراد من خلال استخدام البريد الإلكتروني .
- ٥-الاتصال وتكوين محادثة بيننا لأشخاص صوتاً وصورةً من خلال برامج مثل برنامج السكايب .
- ٦-استخدام محرركات البحث للحصول على معلومات تفيد احتياجات الفرد في حياته .
- ٧-الحصول على فرص العمل من خلال التواصل مع الشركات والمؤسسات الداخلية والخارجية .
- ٨-الحصول على منح دراسية خارج البلاد من خلال المواقع الإلكترونية ومروجيها .
- ٩-اكتساب خبرات تعليمية من خلال تعلم الدورات عبر الإنترنت .

سابعا:عيوب الانترنت

على الرغم من العديد من الفوائد التي يحققها استخدام الانترنت للباحثين الا انه هناك عدد من العيوب او السلبيات لهذه الشبكة ويمكن اجمالها بالنقاط التالية^(١٠):-

- ١-مشكلات حقوق النشر والسرقات العلمية لعدم وجود قوانين موحدة وفاعلة في مختلف انحاء العالم .
- ٢-صعوبة تبادل المعلومات باللغة العربية حالياً فكل البرامج العلمية يجب ان تخضع للصيغة نفسها من حيث التقنين .
- ٣- بعض المصادر المتاحة على الانترنت لا تمتاز بالموثوقية .
- ٤- بطء عملية التحميل من بعض المواقع .

٥- بعض المصادر المتاحة على الانترنت تفقر الى الضبط الببليوغرافي الجيد بالاضافة الى عدم ارشفتها .

الجانب العملي للبحث

تحليل الاستبانة

وزعت استبانة على المستفيدين من المكتبة المركزية لجامعة بغداد /الوزيرية من طلبة دراسات اولية وطلبة دراسات عليا واعضاء هيئة تدريسية وبلغت عدد الاستمارات التيوزعت (٥٠) استبانة وتم استرجاعها جميعهاويمكن تحليل محاور الاستبانة من خلال الجداول التي سوف يتم ادراجها بكل محور من المحاور الخاصة بالاستبانة .

المحور الاول : البيانات الشخصية

1- وصف عينة البحث حسب متغير الجنس

الجنس	ذكر	انثى	المجموع
العدد	٢٢	٢٨	50
النسبة	%٤٤	%٥٦	%١٠٠

جدول (١) يبين وصف عينة البحث حسب الجنس

يوضح الجدولرقم (١) متغير الجنس للمستفيدين من المكتبة المركزية حيث بلغت نسبة الذكور (%٤٤) ونسبة الاناث (%٥٦) مما يدل على ان نسبة الاناث اعلى من الذكور.

٢- وصف عينة البحث حسب متغير اللقب العلمي

نستطيع من الجدول رقم (٢) ان نستنتج ان اعلى نسبة كانت لطلبة الدراسات الاولية والتي بلغتنسبتها(%٤٤) منعينةالبحوثلها طلبة الدراسات العليا وبنسبة (%٣٦)واخيرا اعضاء الهيئة التدريسية حيث بلغت النسبة (%٢٠).

الرتبة العلمية	عضو هيئة تدريسية	طالب دراسات عليا	طالب دراسات اولية	المجموع
العدد	١٠	١٨	٢٢	50
النسبة	%٢٠	%٣٦	%٤٤	١٠٠

جدول (٢) يبين وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

المحور الثاني: استخدام الباحثين للمكتبة
 ١- مدى استخدام المكتبة من قبل الباحثين

السؤال	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط	شدة الإجابة %
هل تستخدم المكتبة في بحثك عن المعلومات	٢٠	٠	٣٠	٢٢.	3٧

جدول (٣) يبين مدى استخدام الباحثين للمكتبة

فيما يتعلق بمدى استخدام الباحثين للمكتبة في مجال بحثهم عن المعلومات التي يحتاجونها بلغ المتوسط العام لاجاباتهم (٢.٢) وبلغت نسبة الاجابة (٧٣%) مما يدل على ان اجابات عينة البحث كانت ايجابية جدا وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٣).

2- اسباب استخدام المكتبة من قبل الباحثين

فيما يتعلق باسباب استخدام المكتبة من قبل الباحثين من وجهة نظر المستفيدين عينة البحث فيمكن توضيح اجاباتهم من خلال الجدول رقم (٤) التالي:-

الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط	شدة الإجابة %	
١	٨	٥	٧	0.78	26	
٢	٧	٦	٨	0.86	29	
٣	٥	٥	١٠	0.9	30	
٤	٦	٢	١٢	0.92	31	
٥	٤	٢	١٤	1	33	
٦	٩	٣	٨	0.78	26	
٧	٥	٢	١٣	0.96	32	
٨	٠	٠	٢٠	1.2	40	
٩	٢	٢	١٦	1.08	36	
اجابات عينة البحث					0.94	31.4

جدول (٤) يبين اسباب استخدام المكتبة من قبل الباحثين

يتضح من الجدول السابق ما يلي :-

١- ان المتوسط العام لاجابات عينة البحث بلغ (٠.٩٤) وبنسبة اجابة (٣١.٤%) وهي نسبة قليلة.

٢- بلغ اعلى متوسط اجابة للمتغير الثامن الذي ينص على يتوفر عدد كافي من اجهزة الحاسوب ويتلائم مع عدد المستفيدين وبلغ المتوسط (٢.١) وبنسبة اجابة ايجابية بلغت (٤٠%).

٣- جاء المتغير التاسع (توفر الاجواء الملائمة في المكتبة) بالمرتبة الثانية وبمتوسط بلغ (١.٠٨) وبنسبة اجابة بلغت (٣٦%) اما المتغير الثالث الذي ينص علمدى تلبية مجموعة المكتبة لاحتياجات المستفيدين البحثية فقد بلغ المتوسط العام له (٠.٩) وبنسبة اجابة بلغت (٣٠%) مما ادى الى انخفاض المتوسط العام لاجابات عينة البحث في هذا المحور.

٣- اسباب عدم استخدام المكتبة من قبل الباحثين

فيما يتعلق باسباب عدم استخدام المكتبة من قبل الباحثين من وجهة نظر المستفيدين عينة البحث فيمكن توضيح اجاباتهم من خلال الجدول رقم (٥) التالي:-

الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط	شدة الإجابة %	
١	٤	٥	٢١	1.54	51	
٢	٨	١٠	١٢	0.98	33	
٣	١٥	٨	٧	1.04	35	
٤	١٨	٢	١٠	1.04	35	
٥	٢٠	٥	٥	0.9	30	
٦	٢٠	٨	٢	0.84	28	
٧	٣٠	٠	٠	0.6	20	
٨	٢٥	٥	٠	0.7	23	
اجابات عينة البحث					0.95	31.8

جدول (٥) يبين اسباب عدم استخدام المكتبة من قبل الباحثين

يتضح من الجدول السابق ما يلي :-

- ١- ان المتوسط العام لاجابات عينة البحث بلغ (٠.٩٥) وبنسبة اجابة (٣١.٨%) وهي نسبة اعلى بقليل من المحور السابق .
- ٢- بلغ اعلى متوسط اجابة للمتغير الاول الذي ينص على ان الكادر الوظيفي في المكتبة لا يقدم لك المساعدة في بحثك عن المعلومة غالباً وبتوسط بلغ (١.٥٤) وبنسبة اجابة ايجابية بلغت (٥١%).
- ٣- جاء المتغيرين الثالث و الرابع اللذان ينصان على (ان مجموعة المكتبة لا تلبى الاحتياجات البحثية للمستفيدين منها ولا تمتاز بالحدثة والشمولية) بالمرتبة الثانية وبتوسط بلغ (١.٤) وبنسبة اجابة بلغت (٣٥%) وذلك بسبب ان العلوم والابحاث العلمية في مختلف التخصصات امتازت بالنمو الهائل والحدثة والشمولية.

المحور الثالث : استخدام الباحثين للانترنت

١- مدى استخدام الانترنت من قبل الباحثين

- فيما يتعلق بمدى استخدام الانترنت من قبل الباحثين عينة البحث بلغ المتوسط العام لاجاباتهم (١.٦) وبنسبة اجابة بلغت (٦٠%) مما يدل على ان اجابات عينة البحث كانت ايجابية الى حد ما ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (٦) التالي الذي يوضح ذلك:-

السؤال	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط	شدة الإجابة %
هل تستخدم الانترنت في بحثك عن المعلومات	٣٠	١٠	١٠	1.6	53

جدول (٦) يبين مدى استخدام الباحثين للانترنت

٢- اسباب استخدام الانترنت من قبل الباحثين

- فيما يتعلق باسباب استخدام الانترنت من قبل الباحثين من قبل المستفيدين عينة البحث يوضحها الجدول رقم (٧) التالي :-

الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط	شدة الإجابة %
--------	------	-------	---------	---------	---------------

33	1	0	10	30	١
37	1.1	0	15	25	٢
30	0.9	0	5	35	٣
47	1.4	10	10	20	٤
37	1.1	5	5	30	٥
27	0.8	0	0	40	٦
35	1.05	اجابات عينة البحث			

جدول (٧) يبين اسباب استخدام الانترنت من قبل الباحثين

يتضح من الجدول السابق ما يلي :-

١- ان المتوسط العام لاجابات عينة البحث بلغ (١.٠٥) ونسبة اجابة (٣٥%) وهي نسبة قليلة .

٢- بلغ اعلى متوسط اجابة للمتغير الرابع الذي ينص على (ان الانترنت يوفر امكانية الاطلاع على الندوات والمؤتمرات المعقودة التي تتعلق بمواضيع في مجال تخصصك) وبلغ المتوسط (1.4) ونسبة اجابة بلغت (٤٧%).

٣- جاء المتغيرين الثاني والخامس بالمرتبة الثانية واللذان ينصان على (ان الانترنت يساعد على اختصار الوقت والجهد المبذول في البحث عن المعلومات والوقت المستغرق باستخدام الانترنت اقل مقارنة بالمكتبة الجامعية) وبمتوسط بلغ (١.١) ونسبة اجابة بلغت (٣٧%) اما المتغير الاول جاء بالمرتبة الثالثة والذي ينص على (ان الانترنت يوفر امكانية الحصول على المعلومات دون التقييد بحاجز المكان والزمان) فقد بلغ المتوسط العام له (١) ونسبة اجابة بلغت (٣٣%).

٣- اسباب عدم استخدام الانترنت من قبل الباحثين

فيما يتعلق باسباب عدم استخدام الانترنت من قبل الباحثين فوضحاها الجدول رقم (٨) التالي :-

الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط	شدة الإجابة %
١	5	2	3	0.36	12
٢	0	2	8	0.56	19
٣	6	4	0	0.28	10

9	0.26	3	2	5	٤
6	0.2	0	0	10	٥
13	0.4	5	0	5	٦
11.5	0.34	اجابات عينة البحث			

جدول (٨) يبين اسباب عدم استخدام الانترنت من قبل الباحثين

يتضح من الجدول السابق ما يلي :-

١- ان المتوسط العام لاجابات عينة البحث بلغ (٠.٣٤) وبنسبة اجابة (١١.٥%) وهي نسبة سلبية جدا وتدل على اغلب المستفيدين عينة البحث لا يستخدمون الانترنت كمصدر من مصادر بحثهم عن المعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم العلمية .

٢- بلغ اعلى متوسط اجابة للمتغير الثاني الذي ينص على (ان السبب في عدم استخدام الباحثين للانترنت عدم امتلاكهم المهارات البحثية الكافية) وبلغ المتوسط الحسابي له (0.56) وبنسبة اجابة ايجابية بلغت (١٩%) .

٣- جاء المتغير السادس الذي ينص على (ان السبب بعض المواقع توفر معلومات ببيوغرافية فقط عن المصادر ولا تتيح امكانية تحميل النص الكامل للمصدر) بالمرتبة الثانية وبمتوسط بلغ (0.4) وبنسبة اجابة بلغت (١٣%) .

٤- اما المتغير الاول الذي ينص على (ان بعض المعلومات المنشورة على الانترنت لا تمتاز بالموثوقية) فقد حصل على المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط العام لهذا المتغير (0.36) وبنسبة اجابة بلغت (١٢%) .

٥- حصل المتغير الخامس الذي ينص على (ان السبب في عدم استخدام الانترنت هو انقطاع الشبكة وبطء عملية تحميل المصدر) فقد حصل على المرتبة الاخيرة اذ بلغ المتوسط العام له (0.2) وبنسبة اجابة بلغت (٦%) .

الاستنتاجات

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات وهي كما يلي :-

١- انا اغلب المستفيدين الذين يســـــخدمون المكتبة الجامعية هم مطلبة الدراسات الاولية يليهم مطلبة الدراسات العليا اما اعضاء الهيئة التدريسية فقد كانت نسبتهم استخدامهم للمكتبة الجامعية اقل من الدراسات الولى والعليا .

٢- ان اغلب الباحثين على مختلف مستوياتهم العلمية يستخدمون المكتبة الجامعية بنسبة اعلى من استخدامهم للانترنت في مجال حصولهم على المعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم العلمية .

٣-

يتفقا اغلب الباحثين ان استخدامهم للمكتبة الجامعية لها تأثيرايجابيا على انســـــبته لهمومنا ايجابياتها انها توفر الاجهزة الكافية وتوفر الاجواء الملائمة للبحث .

٤- يتفقا اغلب الباحثين ان اهم المعوقات التي يواجهونها من استخدامهم للمكتبة الجامعية هي ان الكادر الوظيفي في المكتبة لا يقدم لهم المساعدة في بحثهم عن المعلومة التي يحتاجونها غالبا .

٥- يتفقا اغلب الباحثين ان اهم المعوقات التي يواجهونها من استخدامهم للمكتبة الجامعية هي ان مجموعة المكتبة لا تلبي الاحتياجات البحثية للمستفيدين منها ولا تمتاز بالحدثة والشمولية .

٦- يتفقا اغلب الباحثين ان اليجابيات التي يحققها لهم استخدام الانترنت في بحثهم عن مصادر المعلومات التي يحتاجونها ان الانترنت يوفر امكانية الاطلاع على الندوات والمؤتمرات المعقودة التي تتعلق بمواضيع في مجال تخصصهم .

٧- يتفقا اغلب الباحثين ان الانترنت يساعد على اختصار الوقت والجهد المبذول في البحث عن المعلومات والوقت المستغرق باستخدام الانترنت اقل مقارنة بالمكتبة الجامعية .

٨- يتفقا اغلب الباحثين ان الانترنت يوفر امكانية الحصول على المعلومات دون التقييد بحاجز المكان والزمان .

9- يتفقا اغلب الباحثين ان السبب في عدم استخدام الباحثين للانترنت عدم امتلاكهم المهارات البحثية الكافية .

- ١٠- يتفق اغلب الباحثين ان السبب بعض المواقع توفر معلومات ببليوغرافية فقط عن المصادر ولا تتيح امكانية تحميل النص الكامل للمصدر.
- 11- يتفق اغلب الباحثين ان من معوقات استخدام الانترنت هي ان بعض المعلومات المنشورة على الانترنت لا تمتاز بالموثوقية.

المقترحات

من اهم المقترحات التي تم وضعها في البحث كالاتي :

- ١-حث الكادر الوظيفي في المكتبة على تقديم المساعدة للباحثين للتوفير من الوقت والجهد المبذول اثناء بحثهم على المصادر التي تلبي احتياجاتهم البحثية.
- ٢-ضرورة قيام اللجنة المعنية بتوفير المصادر الاخذ بنظر الاعتبار احتياجات المستفيدين وتوفير المجموعة التي تلبي الاحتياجات البحثية للمستفيدين منه مع توفير عنصر الحداثة والشمولية للمصادر.
- ٣-ضرورة قيام الباحثين في تنمية مهاراتهم البحثية من خلال اشتراكهم في الدورات التدريبية.

- ٤- تحقيق نوع من السيطرة والضبط للمواقع المتاحة على الانترنت لتوفير المعلومات الموثوقة وضرورة توفير النصوص الكاملة للمواقع التي تقوم بتوفير المعلومات الببليوغرافية للمصادر .

قائمة المصادر حسب تسلسل ورودها في البحث

- ١- حشمت قاسم. مدخل لدراسة علم المكتبات والمعلومات.-القاهرة : مكتبة غريب ، [د ت]، ص ص ١٠٤-١٠٥.
- ٢- دياب حامد الشافعي. ادارة المكتبات الجامعية : اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية .- القاهرة : دار غريب، ١٩٩٣ . صص ١٩-٢٠ .
- ٣- محمد صالح بن جميل . المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية : حاضرها ومستقبلها .- الرياض : دارالمريخ، ١٩٩٢ . ص ٧٤ .
- ٤- عمر احمد همشري .المكتبة ومهارات استخدامها.- عمان : دار صفاء ، ٢٠٠٩، ص ٣٠.

- ٥- يونس احمد الخاروف . صعوبة استخدام الطلبة للمكتبات الجامعية:مراجعة عرض الدراسات المنشورة وغير المنشورة .- مجلة عالم الكتب،مج ١٢، ع ٢ . ص ٥١٣ .
- ٦- عمر احمد همشري ،رحيمصطفعليان. المرجع فيعلمالمكتباتوالمعلومات.- عمان: دارالشروق, ٢٠٠١.ص ص ٤٧-٤٨.
- ٧- احمد بدر ، محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات الجامعية : تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعيوالبحث العلمي .- القاهرة : دارغريب , ٢٠٠١.ص ص ٢٤-٢٥.
- ٨- محمد احمد الشامي ، سيد حسب الله . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات .- القاهرة : المكتبة الاكاديمية, ٢٠٠١.ص ٣٥١.
- ٩- الانترنت : مميزات وعيوب . متاح على <http://www.cairoportal.com/story/338751>
- ١٠-انغام حسين ، الهام جابر. شبكة الانترنت واستخدامها في المكتبات الجامعية: دراسة حالة.- مجلة كلية التربية للبنات ،مج ٢٢، ع ٢ . ص ٢٠ .

ملحق رقم (١)

استبانة

عزيزي الباحث..... الكريم

تحية طيبة

تروم الباحث باعة داد بحثها الموسوم ب
(استخدامالباحثينالمكتباتالجامعيةمقارنةبالانترنت : دراسةتحليلية) وتقدم بين يديك
نسخة من الاستبيان لذا يرجى تعاونكم والتفضل بجزء يسير من وقتكم للاجابة عليه
وان نجاح البحث يعتمد على ما تقدمونه من معلومات دقيقة وذلك لخدمة العلم
والبحث العلمي مع فائق التقدير والاحترام

نشكر تعاونكم

المحور الاول : البيانات الشخصية

الجنس: () ذكر () أنثى

المستوى العلمي : () عضو هيئة تدريسية () طالب دراسات عليا () طالب دراسات اولية

المحور الثاني : استخدام المكتبة

السؤال الأول: هل تستخدم المكتبة في بحثك عن مصادر المعلومات ؟

اتفق () محايد () لا اتفق ()

السؤال الثاني: إذا كانت الإجابة (اتفق) فما السبب في استخدام المكتبة بالنسبة لك؟

١- ان الكادر الوظيفي في المكتبة يقدم المساعدة لك في بحثك عن المعلومة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٢- ان عدد الكادر الوظيفي في المكتبة كافي وله القدرة على تلبية احتياجاتك البحثية .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٣- ان مجموعة المكتبة تلبى احتياجاتك البحثية.

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٤- ان مجموعة المكتبة تمتاز بالحدثة والشمولية .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٥- ان الخدمات التي تقدمها المكتبة تمتاز بالسرعة والدقة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٦- ان الفهرس الالي في المكتبة يساعدك على توفير الوقت والجهد الذي تبذله في

البحث عن المصادر .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٧- تتوفر في المكتبة لوحات ارشادية توضح كيفية البحث عن مصادر المعلومات سواء كانت على الرفوف او البحث على الفهرس الالي للمكتبة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٨- تتوفر في المكتبة العدد الكافي من اجهزة الحاسوب الذي يتلائم مع عدد المستفيدين في المكتبة.

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٩- تتوفر في المكتبة الاجواء المناسبة من حيث التدفئة والتبريد والاضاءة والتي تزيد من رغبتك في استخدام المكتبة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

١٠- اخرى اذكرها رجاءا

السؤال الثالث: إذا كانت الإجابة عن السؤال الأول (لا اتفق) فما السبب:

١- ان الكادر الوظيفي في المكتبة لا يقدم المساعدة لك في بحثك عن المعلومة

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٢- ان عدد الكادر الوظيفي في المكتبة غير كافي و ليس له القدرة على تلبية احتياجاتك البحثية

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٣- ان مجموعة المكتبة لا تلبى احتياجاتك البحثية.

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٤- ان مجموعة المكتبة لا تمتاز بالحدثة والشمولية .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٥- ان الخدمات التي تقدمها المكتبة لا تمتاز بالسرعة والدقة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٦- لا تتوفر في المكتبة لوحات ارشادية توضح كيفية البحث عن مصادر المعلومات سواء كانت على الرفوف او البحث على الفهرس الالي للمكتبة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٧- لا تتوفر في المكتبة العدد الكافي من اجهزة الحاسوب الذي يتلائم مع عدد المستفيدين في المكتبة.

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٨- لا تتوفر في المكتبة الاجواء المناسبة من حيث التدفئة والتبريد والاضاءة والتي تزيد من رغبتك في استخدام المكتبة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٩- اخرى اذكرها رجاءا

المحور الثالث :استخدام الانترنت

السؤال الأول: هل تستخدم الانترنت في بحثك عن مصادر المعلومات ؟

اتفق () محايد () لا اتفق ()

السؤال الثاني:إذا كانت الإجابة (اتفق) فما السبب في استخدامك؟

١-امكانية حصولك على المعلومات دون التقييد بحاجز المكان والزمان .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٢- ان الانترنت يساعد على اختصار الوقت والجهد الذي تبذله في البحث عن المعلومات باستخدام المكتبة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٣- تعدد وتنوع مصادر المعلومات التي يقدمها الانترنت .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٤- يوفر امكانية الاطلاع على الندوات والمؤتمرات المعقودة والتي تتعلق بمواضيع مجال تخصصك .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٥-الوقت المستغرق باستخدام الانترنت اقل مقارنة باستخدام المكتبة .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٦-يوفر امكانية استرجاع المصادر ذات علاقة بالبحث الذي تبحث عنه .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٧- اخرى اذكرها رجاء

السؤال الثالث: إذا كانت الإجابة عن السؤال الأول (لا اتفق)، فما السبب:

١- ان بعض المعلومات المنشورة على الانترنت لا تمتاز بالموثوقية .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٢- لا تمتلك المهارات البحثية الكافية للبحث في الانترنت .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٣- لا تحتاج الى الانترنت بسبب رغبتك باستخدام المصادر التقليدية فقط.

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٤- المعلومات المتوفرة على الانترنت لا تلبي احتياجاتك البحثية .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٥- معوقات تتعلق بانقطاع الشبكة وبطء عملية تحميل المصدر .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٦- بعض المواقع توفر معلومات ببليوغرافية فقط عن المصادر ولا تتيح امكانية

تحميل النص الكامل للمصدر .

اتفق () محايد () لا اتفق ()

٧- اخرى اذكرها رجاء

Abstract:

Key words: University Library, Internet.

The research aims to identify the extent of the use of researchers, the university library, compared to the Internet in search for sources. Amuallomat verification of researchers benefit levels of the university library and the Internet, use the survey method and analytical adopted a questionnaire distributed to the research sample consisting of faculty members and graduate students and students of initial studies. The research found among the conclusions of which : –

1–Most researchers agree that the most important obstacles they face from using the university library is that the career staff in the library does not offer them assistance in their search for the information they need often.

2. Most researchers agree that the most important obstacles they face from using the university library is that library group does not meet the research needs of its beneficiaries and Atmtaz modernity and inclusiveness.

3–Most researchers agree that the reason why some sites provide bibliographic information for all sources and allows users to download the full text of the source of the possibility.

4. Most researchers agree that the impediments to the use of the Internet are that some of the information published on the Internet is not the advantage of reliability.

The most important proposals that have been developed in the research were as follows: –

1. Committee on the need for the provision of sources, taking into consideration the needs of beneficiaries and provide the group that meet the research needs of its beneficiaries while providing an element of modernity and inclusiveness to the sources.

2. Achieve the kind of control and adjustment of the sites available on the Internet to provide reliable information and the need to provide the full texts of sites that provide bibliographic information sources.

ظاهرة عمل الأطفال في الورش الصناعية

دراسة سوسولوجية - ميدانية في مدينة بغداد

مفاتيح الكلمات (الأطفال، العمل، الورش الصناعية)

أعداد

م.أ. درياح أحمد مهدي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الأثرولوجيا التطبيقية

بغداد / ٢٠١٦

ملخص البحث:

تعد ظاهرة عمل الأطفال من الظواهر الأكثر انتشاراً في الدول المتخلفة مقارنةً بالدول المتقدمة، وأكثر انتشاراً في دول العالم الثالث على وجه الخصوص. ورغم الاهتمام العالمي والوطني بظاهرة عمل الأطفال وسن القوانين التي يمكن ان تحمي الطفل من هذه الظاهرة التي هي في مجملها ذات آثار سلبية على مستقبل الطفل التعليمي والصحي ، الا ان هناك بعض الآراء التي تعتقد بوجود ايجابيات لعمل الاطفال كأضفاء مشاعر الرضا لدى الاطفال بمساعدتهم في كسب دخل العائلة ، وأن عملهم يزيد من شعورهم بالثقة بالنفس . الا ان تلك الشريحة من الاطفال العاملين تعد ضحية مقبولة اجتماعياً ، فهم يبحثون عن أجر مالي يعيشوا به لمساعدة العائلة ، وكذلك رغبة من الأهل في استغلال اطفالهم لخدمة مصالح مالية لا تتم الا بالتضحية بمستقبل هؤلاء الاطفال.

ونتيجة لتفاقم هذه الظاهرة وانتشارها بشكل واسع في العراق ولآثارها السلبية على المجتمع العراقي وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ وما تعرض له العراق من دمار اجتماعي طال أجزاء مهمة في البناء الاجتماعي ... فقد قمنا بأجراء بحث ميداني لهذه الظاهرة ، وقد تركز البحث في الورش الصناعية وخصوصاً في شارع الشيخ عمر (الرصافة) وشارع الشيخ معروف (الكرخ) وذلك لتوفر ورش صيانة السيارات وغيرها في هذين المنطقتين . وقد شملت الدراسة ستة فصول تضمن الفصل الأول العناصر الأساسية للدراسة ، والفصل الثاني تضمن توضيح اهم المفاهيم العلمية ذات العلاقة بموضوع دراستنا. اما الفصل الثالث فقد تضمن ثلاث مباحث شمل المبحث الأول العوامل التي تدفع الأطفال للعمل في مثل هذه الاعمال داخل الورش الصناعية. والمبحث الثاني تضمن اشكال او أنواع الاعمال التي يقوم بها الأطفال .اما المبحث الثالث فقد شمل حقوق الطفل في المواثيق والمعاهدات الدولية .اما الفصل الرابع فقد تناول الاثار المترتبة على عمل الأطفال ، وكانت اثارا اجتماعية ونفسية وصحية وتربوية واقتصادية...اما الفصل الخامس فقد تضمن منهجية البحث العلمي والإجراءات الميدانية ،

متضمنا تصميم عينة الدراسة وتحديد حجمها ونوعها والأدوات المعتمدة في جمع البيانات وتحليلها. وأخيرا الفصل السادس الذي يتضمن نتائج الدراسة ومقترحاتها ..

مقدمة:

تعد ظاهرة عمل الأطفال من الظواهر الاكثر انتشارا في الدول المتخلفة مقارنة بالدول المتقدمة، وأكثر انتشارا في دول العالم الثالث على وجه الخصوص. ورغم الاهتمام العالمي والوطني بظاهرة عمل الأطفال وسن القوانين التي يمكن ان تحمي الطفل من هذه الظاهرة التي هي في مجملها ذات آثار سلبية على مستقبل الطفل التعليمي والصحي ، الا ان هناك بعض الآراء التي تعتقد بوجود ايجابيات لعمل الاطفال كأضفاء مشاعر الرضا لدى الاطفال بمساعدتهم في كسب دخل العائلة ، وأن عملهم يزيد من شعورهم بالثقة بالنفس . الا ان تلك الشريحة من الاطفال العاملين تعد ضحية مقبولة اجتماعياً ، فهم يبحثون عن أجر مالي يعيشوا به لمساعدة العائلة ، وكذلك رغبة من الأهل في استغلال اطفالهم لخدمة مصالح مالية لا تتم الا بالتضحية بمستقبل هؤلاء الاطفال.

ونتيجة لتفاقم هذه الظاهرة وانتشارها بشكل واسع في العراق ولآثارها السلبية على المجتمع العراقي وخصوصا بعد عام ٢٠٠٣ وما تعرض له العراق من دمار اجتماعي طال أجزاء مهمة في البناء الاجتماعي ... فقد قمنا بأجراء بحث ميداني لهذه الظاهرة ، وقد تركز البحث في الورش الصناعية وخصوصا في شارع الشيخ عمر (الرصافة) وشارع الشيخ معروف (الكرخ) وذلك لتوفر ورش صيانة السيارات وغيرها في هذين المنطقتين . وقد شملت الدراسة ستة فصول تضمن الفصل الأول العناصر الأساسية للدراسة ، والفصل الثاني تضمن توضيح اهم المفاهيم العلمية ذات العلاقة بموضوع دراستنا. اما الفصل الثالث فقد تضمن ثلاث مباحث شمل المبحث الأول العوامل التي تدفع الأطفال للعمل في مثل هذه الاعمال داخل الورش الصناعية. والمبحث الثاني تضمن اشكال او أنواع الاعمال التي يقوم بها الأطفال .اما المبحث الثالث فقد شمل حقوق الطفل في المواثيق والمعاهدات الدولية . اما الفصل الرابع فقد تناول الآثار المترتبة على عمل الأطفال ، وكانت اثارا اجتماعية ونفسية وصحية وتربوية

واققتصادية...اما الفصل الخامس فقد تضمن منهجية البحث العلمي والإجراءات الميدانية ، متضمنا تصميم عينة الدراسة وتحديد حجمها ونوعها والأدوات المعتمدة في جمع البيانات وتحليلها. وأخيرا الفصل السادس الذي يتضمن نتائج الدراسة ومقترحاتها ..

الفصل الأول: العناصر الأساسية للبحث

أ. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في إن الأطفال فئة ضعيفة وقاصرة وتحتاج الى الحماية والرعاية من قبل الأسرة والمجتمع كما أن تعزيز الاهتمام بالأطفال يضمن لهم مستقبل آمن. (١) فالرأي العام في البلدان الغنية ذات الدخل المرتفع يشجب ويشكل دائم عمل الأطفال في البلدان النامية ويعدده شكلا من اشكال الاعتداء على الاطفال خاصة الذين يعملون في ظروف خطيرة في المصانع التي يؤدي فيها الطفل اعمال تجارية قاسية ومازالت مشكلة عمل الاطفال تثير القلق وتمثل تحديا امام كل المجتمعات التي يعصف بها الفقر وتدني الوعي الحقيقي بأثارها السلبية على فرص تطور الاطفال وتنمية قدرات المجتمع، وتتعارض مع القيم الانسانية والاخلاقية التي تستند اليها اغلب المجتمعات الحضارية.

ب. هدف البحث:

١- يهدف البحث الى معرفة الاسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة عمل الاطفال في الورش الصناعية وإيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها. (٢)

٢- هدفت الدراسة الى اختيار أحد إشكال عمل الأطفال المنتشرة في المجتمع العراقي وخصوصاً في مدينة بغداد، وهو عمل الأطفال في المناطق الصناعية لإجراء الجانب الميداني من الدراسة.

٣- بيان الآثار والمخاطر المترتبة على عمل الأطفال.

٤- محاولة توفير معلومات ضرورية عن عمل الأطفال لتكون جزء من المساعي الوطنية والدولية لتوعية الرأي العام وتكثيف الجهود الوطنية للقضاء على هذه المشكلة.

٥- ترمي هذه الدراسة لتكون خطوة أساسية في مسيرة أجراء سلسلة من الدراسات الميدانية لاحقاً، لمختلف أشكال عمل الاطفال المنتشرة في العراق والتي لم تدرس بعد.

ج. أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث الخاص بعمل الاطفال في الورش الصناعية لكونه اصبح مشكلة مستعصية تضاف الى المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها اغلب المجتمعات المختلفة والتي تحتاج الى حل حاسم وسريع، اذ توضح الإحصاءات ارتفاع عدد الاطفال العاطلين في الورش الصناعية وخصوصا المراحل العمرية المحصورة ما بين ٩-١٢ سنة. لذا فأن هذه الزيادة الواضحة تدعونا الى الاهتمام بها ليس لأنها مشكلة اجتماعية بل لأنها تمس اطفالنا، حيث ان هؤلاء الاطفال هم الفئة التي ابتعدت عن التعليم وعملت في بيئة غير صحية لا تتناسب مع اعمارهم الصغيرة بالإضافة الى الاثار الاجتماعية والنفسية التي تسببها هذه الظاهرة الخطيرة.

ويجب ان نشير الى ان القانون العراقي قد تصدى لهذه الظاهرة من خلال منع العمل بكافة صورة حتى سن ١٢ عام، كما منعه حتى سن ١٥ سنة بالنسبة للأعمال ذات الطبيعة الشاقة، وحتى ١٧ عام للأعمال الشديدة الخطورة على الصحة والاخلاق، وبالرغم من هذه القوانين التي تحد من عمل الاطفال في الورش الصناعية الا ان الواقع الفعلي قد تحدى اللوائح والقوانين المحلية والدولية حيث ظهر ذلك من خلال الاعداد المتزايدة من الاطفال العاملين يوماً بعد يوم.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الاطفال اذ تستوجب الرعاية والاهتمام اللازمين من قبل الابوين لكي ينشأ الطفل نشأاً صحيحة لها اثر فعال في تكوين شخصيته المستقبلية. فعندما يحدث خلل في هذه المؤسسة الاجتماعية لفقدان أحد الابوين فأن هذا يؤدي الى حرمان الطفل من ركن اساسي من اركان النشأة الاجتماعية الصحيحة التي تضع الاسس الحقيقية لبناء شخصية الطفل في المستقبل وتجعله قادراً على اداء مهامه في الحياة بشكل ايجابي ينسجم مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

د. مجالات الدراسة:

من الضروري في اي حق ميداني من البحوث الاجتماعية تحديد المجال الذي تتضمنه الدراسة الميدانية لكي يسهل على الباحث تنظيم وترتيب الجهود والامكانات التي توصل اليها وتوجيهها ضمن نطاق بحثه حتى يستطيع التوصل للحقائق والمعلومات التي لم يستطع الجانب النظري من الدراسة التوصل اليها وتوضيحها، وتشمل هذه المجالات ما يلي:

أولاً. المجال المكاني: تم تحديد المنطقة الصناعية في الشيخ عمر في جانب الرصافة والمنطقة الصناعية في الشيخ معروف في جانب الكرخ لانهما من المناطق المعروفة والقديمة والاكثر شهرة في تصليح السيارات في مدينة بغداد.

ثانياً. المجال البشري: شملت العينة المدروسة على (٢٠٠) طفلاً يعملون في ورش تصليح السيارات المختلفة الانواع والاشكال موزعين على المناطق الصناعية في جانبي الكرخ والرصافة.

ثالثاً. المجال الزمني: استغرقت الدراسة فترة تتراوح ما بين ستة أشهر للدراسة النظرية واربعة اشهر للدراسة الميدانية، وفي هذه الفترة تم الالتقاء بالمبجوثين ومشاهدة عملهم في الاماكن التي يعملون فيها، وتحليل المعلومات للتوصل الى النتائج التي تسعى اليها الدراسة.

الفصل الثاني: المفاهيم العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث

مقدمة:

أن اي بحث علمي لا بد ان ينطوي على مفاهيم علمية وذلك لان اغلب الدراسات تتضمن مفردات بعضها واضح وبعضها الاخر قد يتداخل مع مفردات اخرى مما يجعلها غير واضحة، وفي هذه الحالة لا بد من تحديد معنى المفهوم الوارد في الدراسة وذلك لاختلافه مع المفاهيم الاخرى التي ترد في العلوم الاخرى.

فالمفهوم هو تعبير تجريدي موجز يشير الى مجموعة من الحقائق او الافكار المتقاربة. (٣)
او هو صورة ذهنية يتوصل اليها العقل عن طريق استخراج فكرة عامة من خصائص فئة
من الاشياء. (٤) وفي ضوء ما تقدم فلا بد من توضيح للمفاهيم التي ترد في بحثنا هذا
وهي:

أ- الاطفال: children

وهم كائنات اجتماعية في طور الاعداد والتنشئة وتتميز بعدم اكتمال نضجهم الجسمي
والعقلي وعليه تعتمد على الوالدين، فهم في حاجة الى الحماية من كل شيء يهدد تمتعهم
بطفولتهم . وقد اختلفت العلوم الاجتماعية في تعريفها للطفل , اذ تناولته من جوانب
متعددة

وقد عرفت الطفولة (childhood) في منظور علم الاجتماع بانها فترة الحياة التي تبدأ
من الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافة الى اخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ او
عند الزواج او على سن محددة لها. (٥)

ب- عمل الاطفال: childlabour

وهو العمل الذي يهدد سلامة الطفل وصحته ورفاهيته, والذي يعيق تعليم الاطفال
وتدريبهم ويغير حياتهم ومستقبلهم . ويعرف ايضا بأنه كل شكل من اشكال النشاط
الاقتصادي الذي يحرمهم من كرامتهم ويضر بنموهم الطبيعي الجسدي والنفسي. (٦)
ويعرف كذلك : بأنه العمل الذي يقوم به فئة من الاطفال في الورش الصناعية والذين
لديهم القليل من الارتباط مع أسرهم.

ومما تقدم اعلاه يمكننا ان نعرف عمل الطفل تعريفاً نظرياً بأنه العمل الذي يقوم به
الاطفال في سن مبكرة ولا يتناسب مع اعمارهم وقدراتهم الجسمية والعقلية والذي يحرمهم
من ابسط حقوقهم في التربية والتعليم والعيش الرغيد نتيجة للظروف الاقتصادية
والاجتماعية الصعبة التي اجبرتهم على هذا العمل لقاء اجور يومية او اسبوعية او
شهرية .

ج- بيئة العمل : Labour Environment

تعرف بيئة العمل بأنها كل ما يؤثر سلوك الفرد او الجماعة ويؤثر فيه , ويؤكد علماء الاجتماع بوجه عام على دراسة الظروف او الحوادث الخارجة عن قدرة الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية او اجتماعية او ثقافية , وبيئة العمل هي المكان الذي يؤدي به العمل بكل ما يتضمنه من ظروف مختلفة كالحرارة والرطوبة والضوضاء ومدى اثر هذه الظروف على صحة العامل وسلامته , فالأطفال يواجهون مخاطر الامراض المهنية اكثر من غيرهم في بيئة العمل , فهم يتعرضون لكثير من الحوادث داخل العمل بالإضافة الى المخاطر النفسية . وتعرف ايضا بأنها الموقع او المكان الذي يتم فيه العمل وما يحتويه من ادوات والآلات وظروف فيزيائية وكيميائية وحيوية^(٧) .

د- العمل : Labour

ورد في معاجم اللغة العربية تعريفا للعمل بأنه المهنة والفعل والجمع (اعمال) عَمَلٌ عَمَلًا , واعمله غيره واستعمله, واعتمل الرجل : أي عمل بنفسه^(٨).

اما التعريف الاصطلاحي لمفهوم العمل : فهو الجهد البشري العقلي او البدني الذي يبذل في إنتاج خدمات و سلع اقتصادية من أجل الكسب . فهو النشاط البشري الذي يؤمن السلع والخدمات في مجتمع ما التي يؤديها العمال لقاء أجور . مما تقدم اعلاه يمكننا تعريف العمل بأنه اي نشاط او جهد موجه نحو انجاز هدف معين , ويشير هذا المصطلح الى عمال المصانع والتعدين والبناء وعمال تصليح السيارات , وهناك من يعتبر العمل مجهودا اختياريًا يقوم به الشخص لأجل الوصول الى غرض نافع . ولكن وفق هذا التعريف لا يمكن اعتبار كل مجهود بشري يبذل هو عمل اختياري نافع , فعلى سبيل المثال الاطفال الذين يعملون في أنشطة اقتصادية قد تمثل أسوء اشكال عمل الاطفال او تصنيف اعمالهم ضمن الاعمال الخطرة , او الذين يعملون في أنشطة غير اقتصادية كالأعمال المنزلية , فهل كل هؤلاء يعملون باختيارهم ؟ في الاغلب هم او بعضهم اجبروا على العمل من قبل اسرهم او بسبب ظروفهم تاركين تعليمهم وطفولتهم

خلفهم من اجل الكسب الذي يبقيهم واسرهم على قيد الحياة ومع هذا فهم ينخرطون ضمن دائرة العمل غير اللائق بالأطفال .

هـ - المنزلة الاجتماعية: Social Status

وهو المركز الذي يحتله الفرد او العائلة او الجماعة القرابية في نظام اجتماعي معين بالنسبة لمركز الاخرين . والمنزلة الاجتماعية هي التي تحدد الواجبات والحقوق والسلوك والعلاقات الاجتماعية التي تربط الافراد بعضهم ببعض الاخر . أن المنزلة الاجتماعية التي يشغلها الطفل الصغير في العائلة تحدد العائلة والجماعة القرابية التي تؤثر على ثقافته ومستواه الاقتصادي والاجتماعي , لكن ابن العائلة (الطفل) قد يحافظ على المركز الاجتماعي الوراثي الذي اكتسبه من ابيه واجداده او يحسنه اي يشغل مركزا اعلى من مركزه الوراثي او يفقده اي يفشل في المحافظة عليه , ومن الجدير بالملاحظة فأن المنزلة الاجتماعية تتأثر بعدة متغيرات اهمها الثقافية والتربوية والتعليمية والدخل والملكية والحرفة وبقية النشاطات والفعاليات التي يقوم بها في المجتمع^(٩) .

الفصل الثالث

المبحث الاول: العوامل المؤدية الى عمل الاطفال

تفرض التغيرات التي تقتحم امن واستقرار المجتمعات تحديات كبيرة فيصبح من الضروري توفير الموارد لتلبية احتياجات الافراد وخاصة الاطفال الذين يمثلون شركة سكانية ضخمة محرومة من الحصول على الخدمات الاساسية والحماية , فلكل طفل الحق في النمو في بيئة حمائه مترابطة العناصر على مستوى الفرد والجماعة لضمان حماية الاطفال من الازهال والاساءة والعنف . وسنتناول اهم العوامل المؤدية الى عمل الاطفال على المستوى العالمي , مع اشارة خاصة الى العراق باعتباره احد البلدان التي تنتشر فيها هذه الظاهرة ومن هذه العوامل هي :

١- انخفاض مستوى الدخل او الفقر :

رغم عدم الاتفاق على تعريف الفقر الا ان انخفاض الدخل الفردي او الاسري يشكل العامود الفقري لهذا المفهوم.^(١٠) واقرب ما يفهم عن الفقر أنه حاصل ضرب الفقر في الدخل الذي يمنع الفقراء من تلبية احتياجاتهم الاساسية والاستفادة من الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم^(١١).

ويواجه الاهالي الفقراء في الدول النامية مسألة اتخاذ قرار صعب باستخدام الاطفال لتقديم مساهمة اقتصادية منتجة للأسرة تساعد في تأمين الغذاء والمأوى والكساء علاوة على أعاله انفسهم أو افراد اسرتهم^(١٢).

فعدم توفر المأوى أو قلة الدخل يؤدي الى عدم تأمين مستوى معيشي لائق يوفر الاحتياجات الاساسية , ويتم على أساسه تصنيف حالة الافراد فقراء او غير فقراء .^(١٣) ، وعلى أساس مقياس الفقر الوطني "العراق " الذي اطلقه الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات لسنة (٢٠٠٩) ، احتسبت قيمة حجم الفقر على المستوى العراقي بنسبة (٢٢,٩%) اي ان ما بين حوالي ربع السكان او خمسمهم يقع دون مستوى خط الفقر . وهذه النسبة المرتفعة لأعداد الفقراء تدعم عمل الاطفال لشحة الموارد وانعدام او قلة وسائل تحصيل الدخل, ان الافراد الذين يفتقرون الى ما يكفي من الغذاء والمأوى والتعليم والرعاية الصحية والذين هم معرضون بشدة للإصابة بالأمراض والازمات والكوارث فيجبرهم فقرهم الى تشغيل اطفالهم وهو الحل المتاح لهم للحصول على ما يشبع حاجاتهم الاساسية او ببقيةهم على قيد الحياة^(١٤) .

٢- التسرب من المدرسة

أن للتسرب أسباب متعددة تتنوع بحسب اوضاع البلدان ومستوى تطور التعليم فيها, وتعجز افضل المدارس تجهيزاً عن منع الاطفال من التسرب عندما يكون سببه الضنك الاقتصادي او الفقر الذي يمنع الاطفال من الالتحاق بالمدرسة ويأتي هذا القرار عندما تتزامن المشكلات الشخصية والمالية مع المشكلات المرتبطة بالأسرة او العمل, مع فقدان الاطفال لنفقتهم في قدرة المدرسة على توفير الدعم الكافي وهذا يعني ان بإمكان المدارس ان تكون بمثابة آليات داعمة للتلاميذ على مواجهة الصعوبات الخارجية دون ان يتسربوا منها^(١٥) .

يعد انخفاض المستوى الاقتصادي في المجتمع او الاسرة من العوامل الرئيسية لعدم مواصلة الاطفال للدراسة ,اذ ان انخفاض المستوى المعيشي يدفع الايدي العاملة للاندماج في مختلف مجالات العمل والانتاج كما ان حاجة الاسرة الى زيادة دخلها يؤدي الى انخراط اطفالها بالعمل في سن مبكرة وترك المدرسة لضعف امكانية الاسرة في تحمل النفقات الدراسية ,فضلاً عن عدم قدرة المعلمين على التعامل مع بعض الاطفال الذين يعانون من مشاكل دراسية بسبب ضعف القدرات العقلية كأن يكون الطفل بطيء التعلم او يعاني من مشاكل صحية مثل ضعف البصر او السمع او صعوبة النطق لذا لا يستطيع مواكبة المادة الدراسية كل ذلك قد يؤدي الى تسريه .

ولو أخذنا قطاع التعليم في العراق نلاحظ الكلفة السنوية للتعليم تزداد كلما تقدم الاطفال في السلم الدراسي وتشمل هذه التكاليف جمع المبالغ والرسوم والمصاريف الالزامية كالزبي المدرسي والمواد والوجبات الغذائية والدروس الخصوصية وتكاليف أخرى^(١٦).
فالفرق وانخفاض مستوى المعيشة يؤديان الى صعوبة قيام الاسر بتعليم ابنائها لصعوبة سد احتياجاتهم المدرسية وعليه تدفعهم الى سوق العمل للتخلص من تكاليفهم المدرسية ولزيادة الدخل لتحسين المستوى المعاشي للأسرة^(١٧).

٣- البطالة

تؤدي البطالة الى خفض أجور العمال لان زيادة العرض من العمال يخفض الاجور لسهولة ايجاد البديل, ولإجبار العامل على البقاء في عمله , واستمرار البطالة قد يؤدي الى الفقر, والفقر ليس مجرد انخفاض او انعدام الدخل, بل أن الفقراء هم أقل الفئات قدرة على الصمود أمام الازمات الاقتصادية والكوارث لعدم قدرتهم على الادخار, فيسهل عندئذ انسحاب اطفالهم من التعليم^(١٨).

أن ارتفاع معدلات البطالة تشكل تحدياً كبيراً في العراق ويتميز مستوى رأس المال البشري بأنه منخفض جداً عند الفئات الفقيرة مما يشكل صعوبة في دخولها الى سوق العمل^(١٩).

وقد نتج عن ارتفاع البطالة ارتفاع معدل الاعالة ، فبلغ عدد الاعالة خمسة افراد فأكثر وبنسبة (٥٤%) من الاسر ، وتعد هذه الاخيرة محرومة باعتبار ان كل فرد فيها اعالة خمسة افراد فأكثر (٢٠) .

وفق تقديرات الامم المتحدة هناك ما يقرب من اربعة ملايين عراقي يفقدون الى مصادر تأمين الغذاء ، ففي عام (٢٠٠٦) وجد ان ثلثي العراق يعيشون في حالة من الفقر وقد تراوحت نسبة بطالة في العراقيين بين (٢٠-٦٠%) (٢١) .

تعد البطالة من المشكلات الرئيسية والخطيرة التي تهدد الامن والاستقرار الاقتصادي للأسر التي فقدت مصدر دخلها اضطرارياً لان متطلبات سوق العمل تحول دون التحاقهم بسبب العجز او المرض او الكفاءة ، مما يجعل من هؤلاء الافراد غير قادرين على توفير دخل يلبي متطلبات الحياة المعيشية ويحمي الفئات الضعيفة في الاسرة خاصة الاطفال من الدخول الى سوق العمل بشكل مبكر .

٤- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين :

انخفاض مستوى تعليم الوالدين وقلة ادراكهم لأهمية التعليم أو عدم امتلاكهم الموارد التي تسمح بتوفيرها لأطفالهم ، فإن الاطفال بدورهم يكونون ايضا غير متعلمين ، مما قد يعزز من استمرار الفقر من جيل الى اخر ضمن العائلة الواحدة (٢٢) . فضلا عن ارتباط المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى تعليم افرادها ووعيهم بأهمية التعليم ينعكس على الاداء والطموح الدراسي للأطفال من افرادها (٢٣) . وهذا يوضح ان تدني المستوى التعليمي للآباء وامهات الاطفال العاملين قد يرجع الى انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ، وبالتالي يشجع هذا الوضع على التحاق الطفل مبكراً بسوق العمل (٢٤) . يؤثر تعليم الوالدين بوجه عام على مستوى تعليم الاطفال ويتوقع من الاشخاص الذين تقع اعمارهم بين (١٥-٢٠) سنة اللذين أنهوا دراستهم المتوسطة ، ويزيد التأثير عندما تكون الام متعلمة ، وقد وجد في العراق مثلاً ان (٦١%) من ابناء الامهات اللواتي أكملن الدراسة العليا وتقع اعمارهم بين (١٥-٢٠) سنة اكملوا دراستهم بعكس ابناء غير

المتعلمات , كما اشار مسح الاحوال المعيشية لسنة (٢٠٠٤) ان لانخفاض المستوى التعليمي لمعيل الاسرة الاثر الكبير على الفقر، فنسبه (٣٥%) من الاسر لم تهتم بالتعليم تصنف نفسها بأنها من بين الاسر الفقيرة في العراق.(٢٥)

لذلك يعد انخفاض المستوى التعليمي للوالدين من اهم العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة عمل الاطفال والتي تتعكس سلبا على الاطفال حيث يتعرضون لكافة اشكال العنف المعنوي والجسدي والجنسي في أماكن العمل(٢٦) .

٥- تقليد مهنة الاب :

التقليد هو انتقال لون من الوان السلوك او المظاهر التنفيذية من فرد الى اخر و يرث ميلا فطرياً الى محاكاة افعال غيره من الناس وحركاتهم بطريقة مقصودة او غير مقصودة الا ان التقليد في هذه المرحلة يعتمد على الملاحظة المباشرة بالفعل . وقد يعزز السلوك المقلد بتشجيع الوالدين لهذا السلوك كما تعد المحاكاة من اهم مصادر التعلم للأطفال(٢٧) . ويمكن للنقص الحاصل في توافر فرص العمل ان يعزز فكرة انخفاض معدلات العائدة على الاستثمار في التعليم بالنسبة للأفراد واسرهم , فالأسر الفقيرة ترى ان التعليم الاساسي مكلف وذو مردود ضعيف وحتى سلبي في سوق العمل(٢٨) . ففي العراق هناك الكثير من الحرف والصناعات التقليدية والتي يسعى الاباء لتناقلها عبر الاجيال من خلال أبنائهم ، وان نوع العمل الذي يؤديه الاباء من المؤثرات الهامة الدالة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، فالخلفية المهنية للأباء تؤثر بشكل فعال في توجيه الابناء للعمل بمهن معينة دون اخرى يستطيع الاباء تقدير فائدتها في اعداد الاطفال للمستقبل(٢٩) .

٦- (التيتم) او فقدان احد الوالدين او كليهما

مع وفاة احد الوالدين يفقد الاطفال جانبا مهما من شبكة الاعانة المتوفرة لهم فمن دون الحماية التي توفرها البيئة الاسرية لهم , يتعرضون لفقدان فرصة الالتحاق بالمدرسة والانخراط في مزاوله الاعمال الخطرة ، ومن المرجح ان يعمل الاطفال الايتام بدرجة اكبر من الاطفال غير الايتام, كما ان الاثر النفسي والاجتماعي على هؤلاء الاطفال يمكن ان يتساوى في

خطورته مع الاثر الجسدي (٣٠) . ان النسبة الاكبر من الرجال التي لقيت حتفها في صراع العنف تركت خلفها اعداد كبيرة من الارامل واليتامى دون دعم , ونظراً لارتفاع نسبة العنف والنزوح من العراق فأن نسبة الذين يفقدون احد ابويهم او كليهما معرضين للتهميش والاهمال لفقدان المعيل او الاباء الذين يمدوا لهم يد العون ويعملون على حمايتهم (٣١) . اظهرت نتائج المسح الميداني بان نسبة الاطفال اليتامى في العراق بعمر (١٠-١٤) سنة الذين فقدوا احد الابوين قد بلغت (٨%) كما فقد (١%) من الاطفال كلا ابويهم لنفس الفئة العمرية اعلاه (٣٢) . ان الاطفال الايتام هم اكثر الاطفال حاجة الى الاهتمام والرعاية في جميع شؤون وجوانب حياتهم لضعفهم وانفرادهم وفقدانهم حماية الابوين , وان عدم وجود معيل لهم قادر على تأمين احتياجاتهم يجعلهم مرغمين على الدخول الى العمل والتعرض للأعمال الشاقة .

المبحث الثاني : أشكال عمل الاطفال

ينتشر الاطفال العاملون في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء في القطاعات الاقتصادية وغير الاقتصادية ويتحكم في اختلاف اشكال العمل التي يتواجد فيه هؤلاء الاطفال عدم استقرار اوضاع المجتمع السياسية والاقتصادية وتأثير العادات الاجتماعية والمعتقدات الثقافية لدى بعض افراد المجتمع فقد ينخرطون في اعمال عرضية او هامشية لدى الاسرة او غير الاسرة , او قد يجبروا على الانخراط في اعمال تتنافى مع القيم الانسانية والاخلاقية. ان عدم وضع حماية الاطفال موقع التنفيذ في غالبية الدول والمجتمعات , من شأنها ان تساعد في انتشار اشكال عمل الاطفال وهي بذلك ترادف كل معاني الاساءة والاستغلال بحق الاطفال. استندت هذه الدراسة في تحديدها للأشكال عمل الاطفال على مبادئ الاتفاقيتين التابعتين لمنظمة العمل الدولية , الاتفاقية رقم (١٣٨) لسنة (١٩٧٣) بشأن الحد الأدنى للسن, واتفاقية رقم (١٨٢) لسنة (١٩٩٩) بشأن اسوأ اشكال عمل الاطفال , وقد صنفت هاتين الاتفاقيتين "عمل الاطفال" الى ثلاث فئات (عمل الاطفال دون الحد الأدنى للسن - العمل الخطر - اسوأ اشكال عمل الاطفال) لكن وجدت هذه الدراسة ان من غير اليسير الفصل بين الاعمال التي تؤدي ضمن الحد الأدنى للسن وبين العمل الخطر، كون

اغلب الاعمال التي حددتها القوانين الوطنية والدولية ضمن الحد الأدنى للسن لحماية الاطفال هي منتهكة , وبهذا يدخل عملهم ضمن العمل الخطر, وان هذا التداخل دعا الدراسة الحالية الى وضع اشكال عمل الاطفال في فئتين وهي :-

١- العمل الذي يؤديه الطفل, دون الحد الأدنى للسن كما يحدده التشريع الوطني , ووفقا للمعايير الدولية المعترف بها , والعمل الذي من شأنه أعاقه تعليم الطفل ونموه , والعمل الذي يهدد صحة وسلامة الطفل بسبب طبيعة او الظروف التي ينفذ فيها اي ما يعرف (بالعمل الخطر) .

٢- أسوأ اشكال عمل الاطفال المطلقة التي عرفت دولياً بالاستعباد, والعمل سداداً للدين وتوظيف الاطفال جبراً لاستخدامهم في النزاعات المسلحة , واعمال الدعارة (٣٣) .

وفي ضوء ما سبق من تحديد لأشكال عمل الاطفال فأنا اهم هذه الاشكال هي :

اولاً:- العمل دون الحد الأدنى للسن والعمل الخطر:

١- عمل الاطفال في الزراعة :

تصنف الزراعة ضمن اكثر ثلاثة اعمال خطرة في العالم الى جانب "التعدين" و "البناء" , ويبلغ حجم عمل الاطفال في الزراعة على المستوى العالمي حوالي ٧٠% من مجموع قطاعات عمل الاطفال . يعمل الاطفال في هذا القطاع لمدة طويلة وفي ظل ظروف قاسية وعوامل بيئية مؤثرة على اداءه , منها التعامل مع مياه الترع واحيانا البرك والمستنقعات التي تنقل لهم الامراض وليس الاطفال العاملين في القطاع الزراعي اسعد حظاً من غيرهم من العاملين في الانشطة الاخرى , فهم يتعرضون لمخاطر كبيرة ولا يقتصر هذا الامر على الذكور منهم بل على الاناث ايضاً(٣٤) . على الرغم من ان عمل الاطفال يحتل نطاق واسع في القطاع الزراعي الا انه يفتقد الى الدراسات التي تبحث في اوضاع العاملين فيه فغالباً ما يركز الباحثين في ظاهرة عمل الاطفال على الاشكال الظاهرة للعيان .

٢- عمل الاطفال في قطاع التعدين ومقالع الحجارة:

يعمل حوالي مليون طفل تتراوح اعمارهم ما بين (٥-١٧) سنة في قطاع التعدين والمقالع الصغيرة وغير النظامية، ان سحق الحجارة يؤدي الى اصابات ناجمة عن تطاير شظايا الصخور ، والتعرض لحوادث بسبب استعمال ادوات كبيرة الحجم -خصوصاً الفتيات- فضلا عن التعرض الشديد للضجيج المستمر بسبب سحق الحجارة ونقل الركاب والتعرض الى جروح خطيرة وكدمات واضرار في الجهاز التنفسي والعصبي (٣٥) . يعتبر العمل في المناجم من الاعمال الاكثر خطورة. على صحة الاطفال فبسبب حجمهم الصغير يتمكنون من الدخول الى الاماكن الضيقة وزرع الالغام وهم يعملون من دون معدات للوقاية ويستنشقون الهواء الملوث بالغبار، فالأطفال العاملين في المناجم ومقالع الحجارة هم معرضون لمخاطر التسمم بالغازات والابخرة والرطوبة العالية كما يعاني هؤلاء الاطفال من الاجهاد ومن امراض العضلات فضلا عن مخاطر انهيار الصخور.

٣- العمل في الورش الحرفية والصناعية :

ينخرط الطفل في العمل بالورش الحرفية مثل العمل في ورش صيانة السيارات ، التجارة، الحدادة، وغيرها من الحرف والمهن الى جانب ما ينتج عنها من مخاطر صحية كونها من الاعمال المضنية ، ويستمر العمل فيها لساعات طويلة وفي كثير من الاحيان يعمل الطفل في الورش بتشجيع من الاسرة بسبب الحاجة المادية، الناجمة عن غياب الاب او الام او كليهما او عدم قدرة الاب عن سد الاحتياجات الاساسية للأسرة او بسبب اصرار الاب على تعليم الابن لحرفته او مهنته لينتفع منها في حياته المستقبلية، وان هذه الاعمال لا تخلو من المخاطر والتي تؤثر على السلامة والصحة المرتبطة ببيئة وطبيعة العمل(٣٦)

يعمل الاطفال في هذه الورش الى جانب البالغين الا ان المخاطر المهنية تكون كبيرة على الاطفال مقارنة بالبالغين كونهم اقل قدرة على الوقاية من حوادث العمل لعدم ادراكهم بالأخطار المحيطة بهم كما ان لبيئة العمل اثار تراكمية على بنية الاطفال التي هي في طور النمو .

ثانياً : الاعمال السيئة التي يقوم بها الاطفال :

١- عمل الاطفال في الشارع: ان ظاهرة عمل الاطفال في الشارع تفتقد الى فهم حقيقي بأبعادها فلا يوجد نص قانوني وطني او دولي صريح يبين من هم الاطفال العاملين في الشارع فهم ليس لديهم مهناً يحترفونها او يستقرون في ممارستها . وتؤكد نتائج دراسة تم اجرائها بالتعاون مع "اليونيسيف" عن اطفال الشارع في القاهرة الكبرى عام ٢٠٠٥ ، الا ان هناك صعوبة في ايجاد تعريف دقيق وملائم لأطفال الشوارع حسب معايير محددة متصلة بالبعدين الخاصين بالتواجد في الشارع وغياب الصلة بالأسرة (٣٧) . ان هؤلاء الاطفال خارج القطاعات الاقتصادية المنظمة على حسابهم وبأدوات قليلة او بدون اية ادوات مع عدم اثبات مواقع عملهم ، فهم ربما يغيروا نشاطهم من يوم لآخر ، وعمل الاطفال في الشارع هو اكثر وضوحا ويحصل هؤلاء الاطفال على ما يعيّلهم واسرهم من بعض الاعمال في العراء كتلميع الاحذية وبيع الزهور او يمارسون اعمال التسول بإيعاز من الكبار، وقد يكونوا اهلهم يستغلونهم في هذه المجالات وربما في غيرها من الاستخدامات الخطرة على صحتهم وسلامتهم وربما يقود الى انحرافهم(٣٨).

٢- الإتجار بالأطفال : يعتبر الاتجار بالأطفال وبشكل خاص احد الجوانب الواسعة الانتشار لمشكلة "عمل الاطفال" والاطفال في هذه الظروف يجبرون على الانخراط في الجنس التجاري ويتخذ الاتجار بالأطفال اشكالا عديدة ومختلفة فبعض الاطفال يختطفون كرها واخرون يخدعون وماتزال مجموعة اخرى يضعون انفسهم عرضة للإتجار بهم بعد اغرائهم واغوائهم بوعده الحصول على الايرادات من دون الشك في مستوى الاستغلال الذي سيعانونه من الطرف الاخر من سلبيات التجنيد في السلك الاستغلالي ، ان ترحيل الاطفال عن اسرهم ومجتمعاتهم المحلية والشبكات الاجتماعية التي تساعدهم في اماكن يعتبر وجودهم فيها غير مشروع لانهم لا يملكون وثائق تثبت هويتهم وبذلك يصبحون معرضين الى اسوء انواع الاستغلال(٣٩)

. وفي السنوات الاخيرة وصل الاتجار بالأطفال عبر الحدود الى اعداد كبيرة حيث يجبر الاطفال على العمل في المزارع والمصانع او يكدحون في العمل كرقيق في المنازل وهي المسألة الادهى يجري ابتلاعهم في تجارة الجنس التي تتطوي على بلايين الدولارات^(٤٠) .

٣- العمل لسداد الدين او (عبودية الدين): وهو أحد اشكال العمل الجبري , وقد ربط بعض المحللين العمل سداداً للدين بأنماط تقليدية من ملكية الارض , شملت العمل سداداً لدين القائم على الحماية الاجتماعية او على الشخص الذي يربطه الدين , وكثيرا ما يمتد عبر الاجيال ويجادل البعض الآخر بأن العمل سداداً لدين كان ايضا سمة للاتجاهات الاخيرة في الزراعة التجارية , سواءً على نطاق كبير او صغير , والذي يؤدي الى احتجاز العمال العرضيين والمهاجرين بسبب الدين^(٤١) . ويغض النظر عن اصل الدين فهو يترك الاطفال تحت السيطرة الكاملة لمالك الارض او صاحب المشروع او مقرض المال, وغالبا ما تكون هذه الاعمال محفوفة بالمخاطر وثقيلة اكثر مما ينبغي فلا يكون ملائماً للأطفال وانتهاكا لحقوق الانسان^(٤٢) . تنجم عن اعتبارات اقتصادية وخاصة المديونية عن طريق قروض او سلف , فالعامل - او من يعولهم او ورثته- يكون مقيداً بدائن معين لفترة محددة او غير محددة حتى يسدد القرض او السلفة , وقد يظل عمال الريف اسرى للدين من خلال السلف التي يقدمها وكلاء التوظيف الذين يجلبون الايدي العاملة لملاك الأراضي أو الإشكال الأخرى من المنشآت الريفية^(٤٣) .

المبحث الثالث : حقوق الطفل :

ان الاهتمام بالطفولة , ليس حديث العهد , وحقوق الطفل مرت بمراحل تاريخية متباينة وتطورت مع تطور حقوق الانسان , فحقوق الطفل هي نفسها حقوق الانسان, واذا كانت هذه الحقوق تتطلب عناية خاصة, وتعالج احيانا الى جانب حقوق الانسان , فذلك يعود الى معطيات معينة تتعلق بطبيعة الطفل ومركزة الخاص كقاصر لا يستطيع ان يؤمن حاجاته

ومتطلبات الحياة لوحده. فهناك مرحلة زمنية في عمر الانسان , تلي ولادته وتمتد حتى سن معينة , تقضي بمعاملة هذا الانسان بطريقة خاصة.

وقد شملت الاديان السماوية حقوق الطفل برعايتها قبل ان تبدأ هذه الحقوق بالتبلور في مطلع القرن العشرين عبر اتفاقيات واعلانات دولية . ففي عام ١٩٤٥ وبعد تكوين الامم المتحدة, عمدت المنظمة الدولية الى إنشاء صندوق النقد الدولي لرعاية الطفولة (اليونيسيف) في ١١/كانون الاول/ ١٩٤٦.

كان اعلان الامم المتحدة لحقوق الطفل الذي صوتت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠/تشرين الثاني /١٩٥٩ والذي يؤكد على الزامية التعليم حتى سن السادسة عشرة. مروراً باتفاقية الحقوق السياسية والمدنية عن الامم المتحدة في عام ١٩٦٦ والتي تنص على ان :-
١- لكل طفل الحق في اجراءات الحماية التي سيوجبها مركزه كقاصر على اسرته وعلى كل من المجتمع والدولة وذلك دون تمييز بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الديانة او الاصل القومي او الاجتماعي او الملكية او الولادة .

٢- يسجل كل طفل فور ولادته ويكون له اسم .

٣- لكل طفل الحق في ان تكون له جنسية .

فالطفل بحاجة لرعاية خاصة ولاسيما في سنيه الاولى وبشكل يتطور ويتناسب مع عمره , وبالتالي يجب معاملته على انه كائن يمتلك قدرات تتناسب مع هذا العمر من هنا كان من الضروري الاعتراف للطفل بحقوق خاصة تتسجم مع طبيعته كقاصر ومع خصوصيته كونه لا يستطيع ان يؤمن متطلباته بذاته (٤٤) .

الفصل الرابع: الاثار المترتبة على عمل الاطفال

تشمل هذه المشكلة الاطفال في المجموعات المهمشة والضعيفة لكونهم اكثر فقراً والاشد عرضة للمخاطر والاساءة , فالملايين منهم متواجدين في الدول الفقيرة او في المجتمعات المحلية التي تعاني من الحرمان خاصة في الدول الاقل نمواً , فهؤلاء الاطفال هم خارج نطاق

القوانين والبرامج الموجهة نحو الاستثمار الاجتماعي والتي تساعد في توفير الرعاية والمناخ الملائم لنموهم في سني حياتهم الاولى , فالعمل لا يهدر طاقاتهم الكامنة فحسب بل يهدد الطفولة التي هي من اهم معوقات تحقيق اهداف التنمية الانمائية للألفية , وهناك عدة اثار تترتب على عمل الاطفال ومنها ما يلي :

١- الاثار الاجتماعية :

أن العمل عادة ما يحرم الاطفال من التنشئة السوية ضمن أطار الاسرة حيث تبدأ شخصيته بالنمو ومن خلالها يتحدد مركز الطفل اجتماعياً ونفسياً , كما ان المدرسة التي لها الاهمية الثانية من بعد الاسرة, تعد عاملاً مهماً في علاقته بالمعلمين وبأقرانه من التلاميذ, وتلعب دوراً في بلورة شخصيته وتكوينه علمياً وتربوياً, فالمدرسة تعتبر اول حقل تجريبي يمارس فيه الطفل نشاطاً بعيداً عن رقابة اسرته^(٤٥) . فأحكتاك او تفاعل الطفل بعالم البالغين في مرحلة مبكرة قد يؤدي الى اكتسابه لسلوكيات غير مستحبة, مما يجعله يسلك سلوك من يكبروه في السن في اقولهم وتصرفاتهم^(٤٦) . فالطفل الذي يدفع الى العمل المبكر يجد نفسه محروماً من اللعب مع اقرانه كوسيلة للترفيه والترويج وايضاً للتعرف على العالم الخارجي المحيط به, وتعلم الادوار الاجتماعية المحيطة به , وكما يرى الاختصاصيين الاجتماعيين ان انخراط الطفل في أنشطة اللعب الجماعي تقلل من انانيته , فضلاً عن انه عامل اساسي من عوامل التنشئة الاجتماعية, فالطفل الذي يجد نفسه في اسرة فقيرة قد يتعرض لبعض الظروف من الحرمان الاقتصادي التي تتميز بها الحياة في هذه الاسر مما يؤثر في علاقاته الاجتماعية , فالشعور بالحرمان المادي قد يسهم في خلق جو مناسب لنمو اتجاهات عدوانية ومشاعر سلبية اتجاه الاخرين من افراد المجتمع تدفعهم للانحراف وهذا ما لا يمكن تعميمه على جميع الطبقات الدنيا على العكس من ذلك , كثيراً منهم قد تغلبوا على تلك المشاعر وعبروا الى طريق النجاح والأمان^(٤٧) . ان عمل الاطفال ومزاولتهم لمهن غير مستقرة وهامشية وتركهم المدرسة يعتبر من العوامل المشجعة على الجنوح , فعدم ملائمة جو العمل قد يولد انحرافاً في السلوك . ان العديد منهم قد يصلوا الى مستويات الجريمة بسبب استغلالهم من قبل افراد العصابات^(٤٨) .

وهذا يؤدي الى ضعف البنية الاجتماعية للمجتمع فضلا الى ما يسببه من انفاق متزايد على السجون ودور الاصلاح ومراكز العلاج والارشاد وبالتالي يقلل من الموارد المخصصة للبناء والتطور وخاصة في البلدان المحدودة الموارد (٤٩) . يتأثر التطور الاجتماعي والاخلاقي للأطفال العاملين بالبيئة المحيطة , وينمي لديهم الشعور بالانتماء للجماعة التي يعملوا فيها متأثرين بسلوكياتهم وألفاظهم وان بقائهم لفترة طويلة خارج منازلهم يجعلهم يتعاملون مع افراد كثيرين , فضلا عن افتقارهم للخبرة في التعامل مع مختلف المواقف الاجتماعية يسهل من استدراجهم واستغلالهم.

٢- الاثار النفسية:

الطفولة هي من أهم المراحل العمرية التي يوليها الدارسون والباحثون في علم نفس النمو اهتمامهم , وهذا بطبيعة الحال ناتج عن الايمان بأن البداية هي الاساس وان الرعاية لايد ان تكون منذ البداية لان الطفولة السوية المتوافقة ستؤدي بطبيعة الحال في الغالب الى مراهقة سوية وشباب ناضج , فالطفل في ظل الرعاية الاسرية الجيدة سوف يتمتع بخبرات إيجابية تساعده على النمو الجسمي والنفسي والانفعالي والمعرفي والاجتماعي , وبالتالي تعمل الاسرة على اشباع حاجات الطفل الجسمية كالحاجة للأكل والشرب والاخراج واللعب وايضاً اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية كالحاجة للحب للأمن والانتماء والتقدير والاحترام والنجاح (٥٠) . ان الاطفال معرضون للإصابة بآثار نفسية نتيجة وجودهم في بيئات يتعرضون فيها للأذى والاضطهاد (٥١) . فالأطفال في ميدان العمل قد يتعرضون للعقاب من قبل رؤسائهم في العمل او العاملين في هذا الميدان مستخدمين الفاظ رديئة في مناداة الاطفال وربما يعتقد الطفل بأنه فعلاً أنسان سيء ومبتذل مما يقلل من احترامه لذاته, واحترام الاخرين له (٥٢) . وهذا يبرر سلوك الاطفال الذين يعملون في سن مبكرة , سلوك عدواني تجاه الاخرين, حيث يكتسب هؤلاء الاطفال عادات سيئة , فضلا عن تعرضهم للعنف الجسدي المباشر كالضرب او الحبس في أماكن رثة كعقاب لهم, او اجبارهم على الإقامة في اماكن العمل دون السماح لهم بالخروج او عدم دفع اي مقابل مادي "أجر" نظير العمل الذي يؤديه, أو دفع اجر ضئيل لا

يتسق وقدّر المهام الموكلة اليهم^(٥٣). فالعمل المبكر له مردود نفسي على الاطفال العاملين في بيئة قد لا تسمح لقدراتهم الخاصة بالنمو والارتقاء والتي قد تؤثر على تكيفهم الشخصي والاجتماعي في ظروف لا تتيح لهم تكافؤ الفرص مع اقرانهم من غير العاملين ممن هم في عمرهم^(٥٤).

وعمل الأطفال ايضا في سن صغيرة يولد آثار نفسية لديهم وتباین هذه الاثار تبعاً لاختلاف نوعية العمل وظروفه, فهم يتعرضون للقسوة والاستغلال ومعزولين عن اماكن العمل لا يسمح لهم بممارسة اي نشاط ترفيهي او قد يجبروا على الانفصال عن أسرهم وهذا يجعلهم يعانون من الخوف والقلق والاكتئاب ويعمق لديهم الاحساس بالقهر الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية بينهم وبين غيرهم من الاطفال .

٣- الآثار الصحية:

ان الاخطار المهنية التي يتعرض لها الاطفال العاملين قد تكون اعظم من تلك التي يواجهها الكبار أو البالغين , فالتكوين النفسي والفلسجي للأطفال أكثر عرضة للخطر فهم يتعرضون للجروح من خلال حوادث العمل , كما أنهم أكثر حساسية للإشعاعات الحرارية فضلا عن ان العمل المبكر يؤثر على نمو العظام والمفاصل وفي بعض الحالات لا وقت لديهم لتناول الطعام , فضلا عن ذلك فإن الافراد الذين يعملون في مرحلة الطفولة اكثر عرضة لمشاكل صحية مزمنة , وان التعرض لفترات طويلة من مخاطر العمل يخفض من العمليات الحيوية لنمو خلايا الجسم , كما ان ظروف عمل الاطفال الذين يعملون كجامعي قمامة تزيد من مخاطر إصابتهم بالأمراض والعجز من خلال التعرض للرصاص والزئبق ورفع أحمال ثقيلة ووجود طفيليات في القمامة, كثيراً ما يعمل الاطفال في ظروف بيئية غير صحية تؤثر عليهم بشكل مباشر, فهم يتعرضون للجروح او الكدمات , او قد يضعف بصرهم او سمعهم, كما يتعرضون لمخاطر المواد الكيميائية او يعملون في بيئة تسبب لهم صعوبة التنفس او اختناقات بسبب الغازات السامة, فضلا عن أنهم يعملون دون راحة مما يؤثر على صحة الطفل الصغير منهم ويأكلون الاغذية

الملوثة , وأن أصيبوا بالمرض او تعرضوا للإصابة اثناء العمل فهم يستمرون دون تلقي الرعاية الكافية .^(٥٥)

٤- الآثار التربوية:

لا يمكن للأطفال ان يعملون ضمن دوام كامل وان يذهبوا الى المدرسة, فقد وجدت " اليونسكو" ان (١٠٤) ملايين طفلا تخولهم اعمارهم للدخول الى المدرسة الابتدائية ومع ذلك فأنهم غير مسجلين في اي مدرسة مع بداية القرن الجديد, ويعزى ذلك الى انشغالهم بالعمل, وقد يؤثر عمل الاطفال على التحصيل العلمي لعدد كبير من الاطفال الذين يعملون ويدرسون في الوقت ذاته, وفي معظم الاوقات يترك الاطفال المدرسة ويبداون العمل بدوام كامل , وبذلك تزداد نسبة الأمية بين هؤلاء الأطفال ^(٥٦) . والواقع ان الاطفال الذين يتسربون من المدارس قبل اكتساب المهارات الدائمة للقراءة والكتابة, غالبا ما يرتدون الى الأمية وهذا يؤدي الى اضعاف الجهود الرامية الى التقليل من امية الكبار ^(٥٧) . ويصبح الاطفال الذين يتركون الدراسة عبئاً اجتماعياً ويرفعون من نسبة الأميين البالغين في المستقبل ^(٥٨). فضلا عن ان العمل له تأثيرات عميقة على تعليم الاطفال, وعلى حياتهم ككل , على الرغم من انه يوفر لهم حل للمشاكل المالية ويضمن لهم معيشتهم , الا انه يستغرق عدد كبير من ساعات اليوم و يؤدي الى استغلالهم والاساءة لهم وتعرضهم للمخاطر والاصابات , ان كثير من الاطفال لا يستطيعون الاستمرار في الدراسة لانهم لا يتمكنون من ذلك فليس لديهم الوقت ولا الطاقة للانتظام في المدرسة وعدم توفر فرص التعليم لهم يقلل من فرص العمل في المستقبل , كذلك فرص كسب الرزق مما يعني انهم لن يخرجوا من دائرة الفقر ولن يتمكنوا من الحصول على فرص التعلم , ولايعني العمل بالنسبة لأطفال اخرين الابتعاد الكامل عن المدرسة ولكنه يؤدي الى حضور غير منتظم ونتائج ضعيفة في التحصيل الدراسي, مما يؤدي الى اعادة السنة الدراسية لعدة مرات والعمل يعوق حصول الاطفال على حقهم في تعليم جيد كما يشكل عائق امام حق الحماية من جميع اشكال الاعمال الضارة بهم والمسئئة لهم ^(٥٩) .

يشكل التعليم احد حقوق الطفل الاساسية ، فالطفل العامل ليس بإمكانه الحصول على التعليم عندما يتقاطع مع العمل , فضلا عن ان الانظمة التعليمية لا تأخذ في الاعتبار احتياجات الاطفال العاملين في الحصول على حقهم في التعليم واتخاذ التدابير اللازمة التي تمكن الطفل العامل من الانتقال من العمل الى التعليم, وان حق الاطفال في التعليم هو حق أساسي ، وعمل الاطفال يتقاطع مع هذا الحق, فهو يحرم هؤلاء الاطفال من فرصهم في الحصول على التعليم ولو حتى على التعليم الاساسي الذي يكسبهم مهارات القراءة والكتابة للتعرف على حقوقهم, وان عدم حصول الاطفال على اي تحصيل تعليمي يجعل مستقبلهم مقيد في الاقتصاد غير المنظم ولا يستطيعون الفرار منه الى مستوى حياة أفضل كونهم غير مؤهلين علمياً او مهنيّاً.

٥- الآثار الاقتصادية:

على الرغم من ان عمل الاطفال قد يساعد في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة, لكنه لا يقدم شيئاً لتحسين "عمل الاطفال" بل انه يهدر طاقات عمال المستقبل , كما يؤثر عمل الاطفال في النظام الاقتصادي سلباً , اذ ان هؤلاء الاطفال هم المتسربين او ممن هم في سن الدراسة والذين سينخرطون في سوق العمل مستقبلاً , ونظراً لما يتميز به سوق العمل من تطور في مكوناته ومتطلباته , وحلول المد التكنولوجي محل القوة البدنية فأن هؤلاء الاطفال يمثلون قوة عاملة غير قادرة على مزاوله العمل بكفاءة , ولم يعد لسوق العمل القدرة على استقبال غير المتعلمين وتأمين الاعمال اللازمة لهم والحصول على نمو مطرد في الجوانب التنموية (٦٠) . ومن جانب اخر فأن عمل الاطفال يخفض من فرص العمل بالنسبة للبالغين , وربما يؤدي الى التقليل من اجورهم , كما انه قد يؤدي الى ازدياد معدلات البطالة , وبما يؤدي الى سلوك عكسي حيث يدفع الاباء بأطفالهم الى سوق العمل لتشغيلهم بما يتوفر من فرص عمل مما يجعل هذه المشكلة مستمرة وتدور في حلقة مفرغة (٦١).

هناك حجج قوية تساند اتخاذ إجراءات لتخفيض عمل الاطفال, فالعمل الممتد لساعات طويلة وقبل الاوان يمنع الاطفال من تكوين رأس مال بشري والحصول على أجور أعلى في مرحلة

لاحقة من حياتهم ، فيما يتأثر النمو الاقتصادي سلباً نتيجة انخفاض معدلات نمو الانتاجية, وفي حالات كثيرة يكون عمل الاطفال نتيجة مظاهر أخفاق في سوق العمل حين لا يكون بوسع الاسر تحمل تكاليف تعليم اطفالها ولا يمكنها الافتراض لهذا الغرض من أن المنافع الطويلة الامد قد تكون عالية^(٦٢) بالإضافة الى الاثار الاقتصادية الاخرى هناك اثار تم اقرارها من قبل المنظمات الدولية المعنية في ظل صدور اعلان المبادئ والحقوق الاساسية في العمل واهمها حرمان المخالفة لمعايير العمل الدولية . وعلى وجه الخصوص الشرط الخاص بالقضاء على عمل الاطفال- من الاستفادة من المميزات التي تقدمها اتفاقية التجارة الحرة مما جعل مشكلة عمل الاطفال تمثل تهديداً مباشراً لخطط التنمية الاقتصادية والبشرية الشاملة في كل الدول التي تنتشر فيها هذه الظاهرة^(٦٣).

تعد هذه المشكلة من اخطر واشد المشكلات ضرراً بالمجتمعات ففي الوقت الذي تسعى اليه المجتمعات للقضاء على الجهل والامية تزداد نسبة الاميين بين صفوف الاطفال العاملين في زمن تقاس فيه قيمة ومكانة المجتمع بأفراده المتعلمين, كما ان انتشار أسوأ أشكال عمل الاطفال التي تجعل من الاطفال عناصر في عالم الجريمة , تهريب السلاح, المخدرات, واتخاذ الاطفال سلعاً للمتاجرة بها, فهذا لا يهدد البلد الذي ينتشر فيه عمل الاطفال وانما البلاد المجاورة ايضاً.

الفصل الخامس: الاجراءات العملية للدراسة الميدانية

١. تصميم عينة الدراسة

العينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من المفردات الداخلة في تركيب المجتمع والتي يجري عليها البحث^(٦٤) . ولكي تتوصل الدراسة الى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع الاصلي لا بد ان تمثله العينة تمثيلاً صحيحاً وأياً كان حجم مجتمع البحث فمن الضروري ان تكون خصائص العينة مماثلة او على الاقل مقاربة لخصائص المجتمع الذي اخذت منه لكي يكون التعميم اكثر دقة ومصداقية ، وهناك عدة خطوات اعتمدت في تصميم العينة وهي كما يلي

:

أ. تحديد وحدة العينة وأطارها:

تتألف عينة الدراسة من مجموعة من الوحدات المتفاعلة مع بعضها والتي بمجملها تكون العينة، ووحدة العينة في دراستنا هم الاطفال العاملين. امام اطار العينة فهو قائمة او سجل يشمل جميع وحدات المجتمع الاصلي ويتضمن عدة اسماء او عناوين الوحدات الاحصائية وبعض المعلومات المتعلقة بها، والاطار هو الدليل او مجموعة الوثائق التي تساعدنا في الوصول الى الوحدات الاحصائية لجمع البيانات عنها^(١٥). وأطار عينة الدراسة الحالية هي قوائم^(١٦) مكتوبة بأسماء المناطق التي تتواجد فيها الورش الصناعية في مدينة بغداد واخرى تتضمن اسماء المهنة والخدمات الصناعية.

ب . تحديد نوع العينة:

تختلف أنواع العينات باختلاف الطرق التي تتبع في اختيارها وان كانت جميعها تهدف الى تمثيل المجتمع الاصلي أصدق تمثيل^(١٧). وبعد الاطلاع على البيانات التي عرضها الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات في مسح التشغيل والبطالة لسنة (٢٠٠٨) , وجدت الدراسة البيانات المتعلقة بعمل الاطفال من المتعذر الاستفادة منها كونه اعمار الاطفال العاملين الذين شملهم المسح المذكور محددين بالفئة العمرية من (٥-١٧) سنة من الذكور والاناث كما أن المجتمع المدروس (عمل الاطفال في الورش الصناعية) محدد بالفئة العمرية من (٥-١٤) سنة مقتصرة على الذكور فقط كما أن مجتمع الدراسة غير معروف احصائياً اذ لا يوجد إحصائيات رسمية حول هذا الشكل من اشكال عمل الاطفال لكون هذا المسح ليس خاصاً بمشكلة عمل الاطفال , وان ما عرض من بيانات في هذا المسح حول هذه المشكلة كان بشكل عام ولم يتناول أشكال عمل الاطفال المنتشرة في المجتمع العراقي . وبالنظر لما تقدم تم اختيار عينة الدراسة عمدية او قصدية , فضلاً عن ان هذا النوع من العينات يتيح للقائم بالبحث استيفاء معلومات اكثر عن الصعوبات التي يواجهها الاطفال العاملين في الورش الصناعية .

ولأجل ان تمثل عينة الدراسة الحالية المجتمع الاصلي تم ادخال عدة اعتبارات تعكس اهداف الدراسة وما جاءت به قوانين العمل العراقية واتفاقيات منظمة العمل الدولية التي تتعلق بعمل الاطفال وهي كالآتي :

أ-تحديد أعمار الاطفال العاملين دون سن (١٤) عاماً ويتضمن :

• وجود أطفال عاملين دون الحد الأدنى لسن العمل وهو (١٥) عاماً في الانشطة الاقتصادية وورش الصناعية

• ممارسة الاطفال لأعمال خطيرة تمنع ممارستها دون الحد الأدنى لسن العمل في الاعمال الخطرة والمحددة ب (١٨) عاماً .

ب- استمرار الاطفال في العمل لساعات طويلة تتجاوز العمل الخفيف وفي بيئة عمل غير لائقة لطفولتهم وذات مخاطر على صحتهم ونموهم الاجتماعي ومؤثرة على تعليمهم .

ج. تحديد حجم العينة:

يتوقف حجم العينة على عدة اعتبارات فنية وغير فنية , اما الفنية فتتضمن درجة تجانس او تباين وحدات المجتمع المبحوث في الخصائص السكانية والاجتماعية والثقافية أو أية صفة اخرى يهتم بها البحث, اما غير الفنية فتشمل الامكانيات المادية والبشرية المخصصة للدراسة والوقت المحدد لجمع البيانات. لقد بينت نتائج مسح التشغيل والبطالة لسنة (٢٠٠٨) للفصل الرابع من العام نفسه ان نسبة الاطفال العاملين بالفئة العمرية من (٥ - ١٧) سنة بلغت (٥,٥٨%). وعليه وفي ضوء أمكانيات الدراسة المحدودة والوقت المتاح لها تم اختيار عينة قصدية شملت (٢٠٠) طفلاً لتمثل المجتمع الذي ستم دراسته , مع العلم ان عدد الاطفال العاملين في الورش الصناعية يفوق هذا العدد, اما بالنسبة لتوزيع عينه الدراسة الحالية على المناطق التي تتواجد فيها هذه الورش وبما ينسجم وحجم عمل الاطفال فكانت كالآتي : جانب الرصافة : الحي الصناعي في كسرة وعطش (٣٠) طفلاً ، والحي الصناعي في الشيخ عمر (٧٠) طفلاً ، وفي جانب الكرخ : الحي الصناعي في الشيخ معروف (٦٠) طفلاً ، والحي الصناعي في البياع (٤٠) طفلاً .

٢. منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الميدانية التي تهدف الى جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الميدان لغرض التوصل الى الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة عمل الأطفال في الورش الصناعية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وقد استخدم الباحث طريقة المسح الاجتماعي الميداني (The Social Field Survey Method) التي تعتبر من اهم الطرق المنهجية التي استخدمها الباحث، لأنها زودت البحث بالنتائج الموضوعية المستتبطة من واقع العمل الميداني.

وتعرف طريقة المسح الاجتماعي الميداني بانها عملية جمع البيانات بطريقة منظمة سواء من جمهور معين او عينة منه، وذلك من خلال استخدام المقابلات او أي أداة أخرى من أدوات البحث.

ان طريقة المسح الميداني مكنت الباحث من الحصول على بيانات منظمة من افراد العينة خصوصا عندما تكون هذه المعلومات معززة بالإحصاءات التي تم جمعها من الميدان عن طريق المقابلات واستمارات الاستبيان.

استلزمت طريقة المسح الميداني اختيار عينة قصدية شملت (٢٠٠) طفلا يعملون في ورش صناعية مختلفة في جانبي الكرخ والرصافة في الاحياء الصناعية ، وينحدرون من خلفيات وشرائح اجتماعية مختلفة ، اذ تمت مقابلة الأطفال مقابلة رسمية تعتمد على الأسئلة المدونة في استمارات الاستبيان ، بالإضافة الى المقابلات الغير الرسمية التي اجراها الباحث مع (٣٠) طفلا وهذه المقابلات لا تستعين باستمارات الاستبيان ، بل تركز على أسئلة متعددة ومطولة تدور حول الأسباب التي دفعتهم الى العمل في الورش الصناعية وبالتالي ترك دراستهم منذ الطفولة .

وبعد الانتهاء من عملية المقابلات الرسمية وغير الرسمية فرغت الاستمارات الاستبائية وحللت الجداول الإحصائية ووزعت على محاور ومباحث الدراسة لكي يعتمد عليها في كتابة البحث.

٣. أدوات جمع البيانات

أ. المقابلة Interview

وهي لقاء يتم بين الباحث والمبحوث اذ تعد وسيلة لجمع البيانات، وهذه الطريقة او الاداة تصلح لكافة المستويات التعليمية والثقافية. للذين لا يعرفون القراءة والكتابة تعد المقابلة من الادوات المستخدمة لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوث التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات اخرى وهي أداة مهمة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، وبالنسبة للدراسة الحالية وقبل اجراء المقالات مع وحدات عينة الدراسة تمت محادثة اصحاب العمل لعرض فكرة موجزة عن الغرض من الدراسة والتعريف بمعلومات عامة عن الاستمارة والتأكيد بأن البيانات التي تتضمنها ستكون سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. وكان الهدف من ذلك الحصول على موافقتهم قبل اجراء مقابلات مع الاطفال العاملين لديهم، وبعد الحصول على الموافقة كان من الضروري محاولة ايجاد جو من الثقة بين القائم بالبحث ووحدة العينة وايضا لتلافي الاسلوب التحقيقي في توجيه الأسئلة ومراعاة كونهم اطفال، وتم التعريف بان الغرض من البحث قد يقود الى تحسين ظروفهم في العمل من خلال أثارة المعنيين بشؤون الطفولة وبخطورة عمل الاطفال العاملين في الورش الصناعية.

ب. الملاحظة البسيطة Simple observation

ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي و لا تحتاج الى استخدام ادوات للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها

ويستخدم اغلب الناس هذا الاسلوب في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم. فهي رصد السلوك الذاتي والاجتماعي الذي يمارسه الافراد بشكل فعلي في الحياة اليومية العملية، فالملاحظة العامة هي التي تسمح للباحث بملاحظة سلوك عدد من الافراد دون التقيد بنظام معين من نوع المواقف والسلوك والقيم الاجتماعية وعدد الافراد الذين تحت ملاحظتهم. كانت الملاحظة والمشاهدة هي عماد هذه الدراسة عن الظروف التي يعمل

بها المبحوثين عن قرب ، من خلال ملاحظة اوضاع الاطفال العاملين الاقتصادية والتعليمية ، وملاحظة كيفية تعامل اصحاب العمل مع الاطفال العاملين واسلوبهم ، وما تمت ملاحظته من رداءة اماكن العمل في كثير من الورش فهي صغيرة ومظلمة وان كانت فيها وسائل اضاءة فهي خافته أو تعتمد على ضوء الشمس فترى الاطفال المبحوثين يعملون خارج ورشهم تحت حرارة الشمس وحتى عند هطول المطر، فضلا عن ان أغلب الورش تفتقر لوجود أية مستلزمات للسلامة المهنية ، وما توارد من كلام على لسان المبحوثين ان بعض الورش قد تعرضت لحرائق بسبب مواد قابلة للاشتعال فيها ولم تكن تمتلك اية وسائل فعالة لإطفاء الحريق ، اذ ان هذه الوسائل كانت موجودة شكلياً فقط ، وهذا ما شاهده الباحث في كثير من الورش ، ومن الملاحظ ان عدم وجود وقت محدد للاستراحة يمنع المبحوثين من تناول وجباتهم الغذائية ، وفي كثير من الاحيان لا يتوفر لهم الوقت الكافي لتناول وجبات الطعام ، مما ينعكس ذلك سلبا على بنيتهم الجسمية الضعيفة (وهذا ما يمكن ملاحظته ايضا على الاطفال من هم خارج عينة الدراسة ، وقد كانوا يتسمون بضعف البنية وقصر القامة).

وكان واضحاً على ملامح وجوه بعض الأطفال وشعورهم بالحزن على عدم قدرتهم على الالتحاق بالمدرسة بسبب كونهم مضطرين للعمل بسبب حاجة اسرهم المادية . لقد قدمت هذه الاداة بالإضافة ، الى الادوات الاخرى المستخدمة في جمع البيانات ، معلومات مفيدة وبصورة تلقائية عن سلوكهم وظروفهم في العمل .

٤ . الوسائل الإحصائية

لغرض تحليل وتفسير البيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة من خلال التحليل الكمي للبيانات وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الوسائل الاحصائية التالية :

أ. قانون الوسط الحسابي : Arithmetic : وهو أكثر مقياس النزعة المركزية شيوعاً . واستخدمت هذه الدراسة قانون الوسط الحسابي لمعرفة معدل اعمار

المبحوثين وعدد افراد اسرهم ، وقد اعتمدت الدراسة على القانون الاتي في استخراج

الوسط الحسابي :

$$\bar{س} = \frac{\text{مج س} \times \text{ك}}{\text{مج ك}}$$

$\bar{س}$ = الوسط الحسابي

س = كل قيمة من القيم

ك = تكرار القيمة

مج س ك = مجموع القيم وتكرارها

مج ك = مجموع التكرارات

ب. النسبة المئوية : (percentage) وهي الوسيلة الرياضية المعتمدة في استخراج

النسب المئوية لبيانات الجداول الاحصائية وذلك عن طريق القانون الاتي :-

$$100 \times \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$$

ج. عرض وتحليل بيانات الدراسة :

ومن الجدير بالذكر ان دراستنا لم تكتمف بالحصول على البيانات المتعلقة بالعينة وإنما تطرقت الى عرضها وتحليلها لبيان الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية الخاصة بموضوع الدراسة " عمل الاطفال " وان الاستعانة بالأدوات الاحصائية الملائمة يتيح للباحث فهم اكبر لإجابات افراد العينة ومدى الترابط بينها وأثرها في بلورة هذه المشكلة .
وسنعرض في هذا الفصل تحليلا للبيانات الخاصة بالمبحوثين وفق الجداول الإحصائية الاتية:

جدول رقم (١) يوضح فئات أعمار المبحوثين

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
٧-٥	٦	٣%

١٠-٨	٢٥	%١٢,٥
١٣-١١	٨٩	%٤٤,٥
١٦-١٤	٨٠	%٤٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

- الوسط الحسابي : ١٢,٦٧٥

يتضح من خلال جدول رقم (١) ان (٦) مبحوثين فقط من مجموع افراد العينة كانت اعمارهم تتحصر بين (٥-٧) سنة ويشكلون نسبة (٣%) , فيما كانت أعمار (٢٥) مبحوثاً تتحصر بين (٨-١٠) سنة وبنسبة (١٢,٥%) من افراد العينة , ويتضح من الجدول المذكور انفاً ايضاً ان كلا الفئتين العمريتين الاخيرتين قد شكلتا نسبة كبيرة فقد كان (٨٩) مبحوثاً تتراوح اعمارهم بين (١١-١٣) سنة وبنسبة (٤٤,٥%) وان (٨٠) مبحوثاً تقع اعمارهم بين (١٤-١٦) سنة وبنسبة (٤٠%) وهذا يبين أن اكثر من (٨٤%) من افراد عينة الدراسة تتحصر اعمارهم في الفئتين العمريتين الثالثة والرابعة , وفي ضوء بيانات الجدول الخاص بأعمار المبحوثين في الدراسة الحالية يتجلى لنا ان نسبة عمل الاطفال في عينة هذه الدراسة تزداد بازدياد أعمار الاطفال, وقد يعزى سبب هذا الازدياد الى قدرة الاطفال الاكبر سناً على ممارسة مختلف الاعمال في الورش والتي تتطلب مهارة اكثر بالمقارنة مع الاطفال الاصغر سناً و لاسيما من الناحيتين العقلية والبدنية .

جدول رقم (٢) يوضح الحالة التعليمية للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة التعليمية للعاملين
%٥,٥	١١	لا يقرأ ولا يكتب
%٧١,٥	١٤٣	لم يكمل الابتدائية
%١٤,٥	٢٩	الابتدائية

لم يكمل المتوسطة	١٧	%٨,٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتبين من خلال جدول رقم (٢) ان (١١) مبحوثاً وبنسبة (٥,٥%) لا يقرأون و لا يكتبون بينما أغلب المبحوثين هم من لم يكملوا الدراسة الابتدائية وبلغ عددهم (١٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٧١,٥%) فيما كان عدد الذين حصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية (٢٩) مبحوثاً وبنسبة قدرها (١٤,٥%) وقد بلغ عدد الذين لم يكملوا الدراسة المتوسطة (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٨,٥%) . وقد توضح لنا هذه البيانات حقيقة انشغال الاطفال الدائم بالعمل قد لا يتيح لهم فرصة الاهتمام بواجباتهم المدرسية وذلك بسبب الارهاق والتعب الذي يؤدي الى الرسوب او تسرب الاطفال من المدرسة للعمل وبالتالي يثنيهم عن متابعة دراستهم .

جدول رقم (٣) : يوضح عدد افراد أسرة المبحوثين

عدد أفراد الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
٤-٢	١٧	%٨,٥
٧-٥	٩٢	%٤٦
١٠-٨	٥٩	%٢٩,٥
١٣-١١	٢٦	%١٣
١٦-١٤	٥	%٢,٥
١٩-١٧	١	%٠,٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

- الوسط الحسابي : ٧,٦٩٥

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) أن (١٧) مبحوثاً كانوا يعيشون في أسر تتراوح عدد افرادها بين (٤-٢) افراد وبنسبة (٨,٥%) وان الغالبية العظمى من المبحوثين هم الذين تتراوح عدد

افراد أسرهم بين (٥-٧) افراد وقد بلغ عددهم (٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٤٦%) ، اما الذين يعيشون في أسر يبلغ عدد أفرادها بين (٨-١٠) افراد فقد كان عددهم (٥٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٩,٥%) ، فيما كان (٢٦) مبحوثاً يعيشون في أسر عدد افرادها بين (١١-١٣) فردا وبنسبة (١٣%) وان عدد المبحوثين الذين يعيشون في أسر عدد افرادها بين (١٤-١٦) فردا فقد كان عددهم (٥) مبحوثين وبنسبة (٢,٥%) ، واخيراً كان (١) مبحوث فقط من أصل مجموع العينة يعيش في أسرة تتراوح عدد افرادها بين (١٧-١٩) وبنسبة (٠,٥%) . يبدو من خلال هذه البيانات الى ان أغلب المبحوثين وبنسبة (٧٥,٥%) يعيشون في أسر تتألف من (٥-١٠) أفراد . اذ ان العدد الكبير لأفراد الاسرة هو السبب الذي دفع الطفل الى العمل لسد حاجات الاسرة المادية.

وان هذا العدد الكبير لأفراد الاسرة يرجع الى ان رب الاسرة قد يكون له اكثر من زوجة واحدة يعيشون في منزل واحد، مما يؤثر حجم الاسرة في قدرتها على تغطية احتياجاتها وتأمين متطلبات افرادها .

جدول رقم (٤): يوضح الحالة التعليمية لوالدي المبحوثين

الحالة التعليمية للوالدين	الاب		الام	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	٣٥	١٧,٥%	٥٩	٢٩,٥%
لم يكمل الابتدائية	٤٢	٢١%	٤٦	٢٣%
الابتدائية	٥٥	٢٧,٥%	٤٦	٢٣%
المتوسطة	٣٨	١٩%	٣٢	١٦%
أخرى تذكر	٣٠	١٥%	١٧	٨,٥%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%	٢٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) ان (٣٥) مبحوثاً أباءهم أميين وبنسبة (١٧,٥%) و(٥٩) مبحوثاً امهاتهم أميات وبنسبة (٢٩,٥%) بينما (٤٢) مبحوثاً لم يكمل أباءهم الدراسة الابتدائية وبنسبة (٢١%) , و(٤٦) مبحوثاً لم تكمل امهاتهم الدراسة الابتدائية وبنسبة بلغت (٢٣%) في حين ان (٥٥) مبحوثاً كان ابائهم قد أكملوا الدراسة الابتدائية وقد بلغت نسبتهم (٢٧,٥%) وان المبحوثين الذين قد اكملت امهاتهم الدراسة الابتدائية فقد بلغ عددهم (٤٦) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٢٣%) فيما بلغ عدد المبحوثين الذين اكملوا ابائهم الدراسة المتوسطة (٣٨) مبحوثاً وبنسبة قدرها (١٩%) اما المبحوثين الذين اكملت امهاتهم الدراسة المتوسطة بلغ عددهم (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (١٦%) وكانت الاخرى تذكر قد قسمت الى قسمين الحالة التعليمية للأباء (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٥%) وقد توزعت بين (١٨) إعدادية , (٩) معهد , (٣) كلية, اما القسم الثاني فشملت الحالة التعليمية لأمهات (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٨,٥%) حيث توزعت بين (١٨) اعدادية , (٣) معهد , (٦) كلية . يبدو من هذه البيانات ان انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في أقبال الاطفال على العمل وهنا تظهر مدى اهمية الحالة التعليمية للوالدين واثرها في دخول الاطفال الى العمل في سن مبكرة .

جدول رقم (٥) : يوضح الحالة الزوجية لوالدي المبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الزوجية للوالدين
٩٤,٥%	١٨٩	الاب والام يعيشان معاً
١%	٢	مطلقان
٤,٥%	٩	منفصلان

المجموع	٢٠٠	%١٠٠
---------	-----	------

يتضح من بيانات الجدول رقم (٥) ان غالبية المبحوثين كان والديهما يعيشان معاً، فقد بلغ عددهم (١٨٩) مبحثاً وبنسبة (٩٤,٥%) ، بينما كان (٢) مبحثان والديهما مطلقين وبنسبة (١%) ، وكان (٩) مبحثين والديهم منفصلين اي بنسبة (٤,٥%) . ويبدو من خلال هذه البيانات ان اغلب المبحوثين ينتمون لأسر الاب والام فيها يعيشان معاً ، وهذا لا يتفق مع بعض وجهات النظر التي ترى ان سبب انتشار عمل الاطفال يرجع الى فقدان المعيل او رب الاسرة .

جدول رقم (٦) : يوضح الحالة الحياتية لوالدي المبحوثين

الحالة الحياتية للوالدين	التكرارات	النسبة المئوية
كلاهما على قيد الحياة	١٧٩	%٨٩,٥
الاب متوفي	١٨	%٩
الأم متوفاة	١	%٠,٥
الوالدان متوفيان	٢	%١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٦) ان (١٧٩) مبحثاً اي بنسبة (٨٩,٥%) كان والديهما على قيد الحياة . و (١٨) مبحثاً كان ابائهم متوفين وبنسبة (٩%) في حين لا يوجد سوى (١) مبحث والدته متوفاة وبنسبة (٠,٥%) وكان هناك (٢) مبحثان كان والديهما متوفيان وبلغت نسبتهم (١%) وهذا يبين ان الغالبية العظمى من المبحوثين هم يعملون على الرغم من وجود الابوين على قيد الحياة . ويبدو ان سبب ذلك قد يرجع الى عدم قدرة الابوين على الايفاء باحتياجات الاسرة الاقتصادية وهذا ما يدعوهم الى تشغيل أطفالهم .

جدول رقم (٧) : يوضح عائديه سكن المبحوثين

عائديه السكن	التكرارات	النسبة المئوية
ملك خاص للأسرة	١١٨	%٥٩
تجاوز على ملكية الدولة	١٩	%٩,٥
أيجار	٥٨	%٢٩
اخرى تذكر	٥	%٢,٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) ان (١١٨) مبحوثاً يقيمون في مساكن هي تعود للأسرة وبنسبة قدرها (٥٩%) , بينما كان (١٩) مبحوثاً يقيمون في بنايات حكومية متجاوزين على ملكية الدولة وبنسبة(٩,٥%) وبلغ عدد المبحوثين الذين يقيمون في مساكن للإيجار (٥٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٩%) . وكان هناك (٥) مبحوثين وبنسبة (٢,٥%) يمثلون حالات اخرى لعائديه سكن عينه الدراسة توزع عددهم على (٣) مبحوثين كانوا يسكنون في عرصة وهم من المهجرين قسرياً و(١) مبحوث يقيم في دار يعود للورثة و(١) مبحوث اخر يقيم في دار في وضع حراسة مؤقتة بسبب تعرضهم للتهجير القسري . يبدو من هذه البيانات ان غالبية المبحوثين يقيمون في مساكن تعود للأسرة , ويليهما عدد المبحوثين الذين يقيمون في مساكن ايجار يتضح من ذلك ان الظروف التي سببتها الحرب الاخيرة هددت أمن الاستقرار السكاني الذي على أثره فقد الكثير من الناس منازلهم و وظائفهم ومنهم أسر المبحوثين, اذ ان ملكية المسكن كان لها تأثير كبير في دخولهم للعمل , وغالباً ما يذهب النصيب الاكبر منه الى دفع أيجار مساكنهم وهذا ما أشار اليه (٨٥) مبحوثاً وهذا لا يعني أن الاسر التي تملك المساكن التي تعيش فيها لا تحتاج الى مردود مادي ناتج عن عمل اطفالها .

جدول رقم (٨) يوضح نوع مسكن المبحوثين

نوع المسكن	التكرارات	النسبة المئوية
دار	١٢٩	٦٤,٥%
مسكن مشترك مع الاقارب	٥٢	٢٦%
شقة	١١	٥,٥%
اخرى تذكر	٨	٤%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٨) ان (١٢٩) مبحوثاً يقيمون في دور وبنسبة (٦٤,٥%) وكان (٥٢) مبحوثاً يقيمون في مساكن مشتركة مع الاقارب وبنسبة (٢٦%) وكان المبحوثين الذين يقيمون في شقه قد بلغوا (١١) مبحوثاً وبنسبة (٥,٥%) وذكر (٨) مبحوثين وبنسبة (٤%) انواعاً اخرى لمساكنهم فكان هناك (٢) مبحوثان كانا يقيمان وأسرهم في (كرفان) , وكان (٦) مبحوثين يقيمون واسرهم في (غرفة) . ويبدو من هذه البيانات ان (٦٤,٥%) من المبحوثين يقيمون في (دور) بينما (٣٥,٥%) يقيمون في مساكن متنوعة ، وهذا له اثر كبير على دخل الاسرة .

جدول رقم (٩) : يوضح العمر الذي بدأ فيه المبحوث العمل

العمر الذي بدأ فيه العمل	التكرارات	النسبة المئوية
٥-٤	١٧	٨,٥%
٧-٦	٣٩	١٩,٥%
٩-٨	٤٢	٢١%
١١-١٠	٥٣	٢٦,٥%

١٣-١٢	٤٤	%٢٢
١٥-١٤	٥	%٢,٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات جدول رقم (٩) ان (١٧) مبحوثاً بدأوا العمل في الفئة العمرية من (٤-٥) سنوات وبنسبة (٨,٥%) و(٣٩) مبحوثاً في الفئة العمرية من (٦-٧) سنوات وبنسبة (١٩,٥%) وكان عدد المبحوثين الذين بدأوا العمل في الفئة العمرية من (٨-٩) سنوات (٤٢) مبحوثاً اي بنسبة (٢١%) , و(٥٣) مبحوثاً في الفئة العمرية من (١٠-١١) سنة وبنسبة (٢٦,٥%) في حين ان هناك أفراداً في عينة الدراسة بدأوا العمل في الفئة العمرية من (١٢-١٣) سنة وبلغ عددهم (٤٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٢%) , واخيراً كان اقل المبحوثين عدداً هم من بدأوا في العمل في الفئة العمرية من (١٤-١٥). وقد بلغ عددهم (٥) مبحوثين وبنسبة (٢,٥%) يمكن ان نستدل من هذه البيانات الى ان العمل في الورش الصناعية يتطلب مهارة في العمل لا يمكن الحصول عليها الا من خلال العمل في سن مبكرة لتعلم أصول المهنة , وهذا ما يسعى اليه بعض اصحاب العمل في تعليم اطفالهم وهم صغار، فهذه العملية اقرب الى ان تكون أعداداً مهنياً لمرحلة عمرية لاحقة وعلى الرغم من ان المبحوثين في الفئة العمرية (٤-٥) سنوات هم صغار السن على اداء مهام جادة في العمل الا ان عملهم يقتصر على تلقي الاوامر في الذهاب أو الاياب لإحضار أغراض تتعلق بصيانة السيارات أو نقل اطار السيارات لمسافات قصيرة داخل او خارج الورشة، أي انهم يؤديون أعمالاً هامشية الا ان ساعات العمل التي يقضونها في الورشة تجعل منهم أطفالاً عاملين يمارسون أنشطة اقتصادية دون سن العمل , كما ان بعض الاسر تقوم بتشغيل أطفالها في بداية مراحل تعليمهم الابتدائي في هذه الورش و في ايام او اوقات محددة كأيام العطل المدرسية أو بعد الدوام المدرسي و لعدة جهات نظر تراها الاسرة قد يكون أحداها هو لاستثمار اوقات فراغ الأطفال في تعلم مهنة وللحصول على أجر قد يساعد في سد احتياجات الطفل او الاسرة .

جدول رقم (١٠) : يوضح العوامل التي تدفع المبحوثين للعمل في الورش

العوامل التي تدفع المبحوثين للعمل	التسلسل	التكرارات	النسبة المئوية
دخل الاسرة المنخفض	١	١٧٣	٨٦,٥%
الاجر جيد في هذا العمل	٣٢	٩٠	٤٥%
صعوبة العثور على عمل اخر	٢	١٥٣	٧٦,٥%
اخرى تذكر	٤	٤٣	٢١,٥%

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٠) ان (دخل الاسرة المنخفض) قد جاء في المرتبة الاولى بين العوامل التي تدفع المبحوثين الى العمل في صيانة السيارات وبواقع (١٧٣) اختياراً وبنسبة (٨٦,٥%) , في حين أحتل (صعوبة العثور على عمل آخر) المرتبة الثانية وبواقع (١٥٣) اختياراً وبنسبة (٧٦,٥%) , بينما جاء (الاجر جيد في هذا العمل) في المرتبة الثالثة وبواقع (٩٠) اختياراً وبنسبة (٤٥%) , فيما جاءت في المرتبة الرابعة عوامل تدفع المبحوثين الى العمل في الورش وبواقع (٤٣) اختياراً وبنسبة (٢١,٥%) توزع عملهم بين (٢١) اختياراً ليتعلموا مهنة , و(٩) اختيارات لمبحوثين كان اصدقائهم قد تركوا المدرسة ليعملوا في هذا النوع من الورش و(٥) اختيارات كانت رداءة التعليم المدرسي هي العامل الذي دفعهم للعمل في الورش و (٣) اختيارات تراوحت بين من "يعمل ليدفع أيجار المسكن الذي تقيم فيه الاسرة , ويعمل لينفق على أسرته بينما والده يتولى دفع أيجار المسكن الذي يقيمون فيه , ويعمل لينفق على الاسرة بينما يتوالى والده تسديد ما بذمة الاسرة من دين" , في حين (٢) اختياراً لمبحوثين يعملان لقضاء الوقت بعد الدوام المدرسي وفي العطل , و(٢) اختياراً لمبحوثين آخرين كانت والدتهما عاملاً مؤثراً في عملهما في الورش , احدهما كانت والدته تعمل خارج المنزل وتفضل عمله في الورشة مع أبيه على ذهابه الى المدرسة أو بقاءه بمفرده لئلا يتعرض لأي حادث وهي خارج المنزل , واختيار آخر لمبحوث كانت والدته تفضل عمله في الورشة

على الرغم من اكتفائهم المادي ، و(١) اختيار لمبحوث يعمل مع أخيه لمساعدته بأعمال الورشة بعد انتهاء الدوام الرسمي وفي العطل .

جدول رقم (١١) : يوضح انتظام المبحوثين في المدرسة

الانتظام في المدرسة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٥٦	%٢٨
لا	١٤٤	%٧٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات جدول رقم (١١) أن (٥٦) مبحوثاً قد أجابوا (نعم) عن انتظامهم في المدرسة وبنسبة (٢٨%) في حين أجاب (١٤٤) مبحوثاً (لا) عن ذلك وبنسبة (٧٢%) ويمكن ان نستدل من ذلك الى ان النسبة الاكبر من المبحوثين غير منتظمين في المدرسة , وقد يعزى سبب ذلك الى ارتباطهم بالعمل في الورش وبين الدوام المدرسي اي انهم يذهبون الى المدرسة صباحاً ويعاودون العمل في الورش بعد انتهاء الدوام كما انهم يعملون أيام العطل .

جدول رقم (١٢) : يوضح اعلى صف دراسي وصل اليه المبحوثين

أعلى صف دراسي تم الوصول اليه	التكرارات	النسبة المئوية
الاول الابتدائي	١٦	%١١,١
الثاني الابتدائي	١٨	%١٢,٥
الثالث الابتدائي	١٣	%٩
الرابع الابتدائي	٢٧	%١٨,٨
الخامس الابتدائي	٤٠	%٢٧,٨
السادس الابتدائي	٢٢	%١٥,٢

الاول المتوسط	٨	٥,٦%
المجموع	١٤٤	١٠٠%

يتضح من بيانات جدول رقم (١٢) أن (١٦) مبحثاً كان اعلى صف دراسي وصلوا اليه هو الصف الاول الابتدائي وبنسبة (١١,١%) , بينما (١٨) مبحثاً اعلى صف دراسي وصلوا اليه هو الصف الثاني الابتدائي وبنسبه قدرها (١٢,٥%) في حين كان اعلى صف دراسي وصل اليه (١٣) مبحثاً هو الصف الثالث الابتدائي وبنسبة (٩%) و (٢٧) مبحثاً كان الصف الرابع الابتدائي هو اعلى صف دراسي وصلوا اليه وبنسبة (١٨,٨%) فيما كان الصف الخامس الابتدائي هو اعلى صف دراسي وصل اليه (٤٠) مبحثاً وبنسبة بلغت (٢٧,٨%) وان (٢٢) مبحثاً كان الصف السادس الابتدائي هو اعلى صف دراسي وصلوا اليه وبنسبة (١٥,٢%) بينما كان (٨) مبحثين من مجموع (١٤٤) مبحثاً ممن أجابوا بالنفي عن أنتظامهم في المدرسة كان اعلى صف دراسي وصلوا اليه هو الصف الاول المتوسط وبنسبة قدرها (٥,٦%) .

يتضح لنا من بيانات الجدول رقم (٢) والذي سبق ذكره إذ ان (١١) مبحثاً من عينة الدراسة الحالية وبنسبة (٥,٥%) هم أميون . وقد نستدل على هذا من بيانات الجدول المذكور أنفاً إذ ان الغالبية العظمى من المبحثين اعلى صف دراسي وصلوا اليه كان ضمن المرحلة الابتدائية وبلغت نسبتهم (٩٤,٤%) , فيما كانت نسبة قليلة جداً اعلى صف دراسي وصل اليه المبحثين كان ضمن المرحلة المتوسطة وهي (٥,٦%) .

من الواضح ان عدم اكمال المبحثين لصفوفهم الدراسية وبالتالي عدم اكمال تعليمهم قد يرجع الى ان المبحثين في بداية عملهم في الورش كانوا منتظمين في المدرسة وقد كانوا يجمعون بين العمل والمدرسة أو يعملون في أيام العطل كما أشرنا في الجدول رقم (١١) لكن انشغالهم المستمر بالعمل يثنيهم عن أداء واجباتهم المدرسية ويجعلهم بعيدين عن جو الدراسة فتجدهم عند اي تلوؤ دراسي متواجدين في العمل ويمكن ان نستنتج من ذلك ان المبحثين الذين

يعملون ويتابعون دراستهم هناك احتمال في تركهم مقاعد الدراسة والتوجه الى العمل , وهذا يبين ان عمل الاطفال قد يرتبط بتسرب الطفل من المدرسة و عدم مواصلته تعليمه وان الاطفال العاملون تدعوهم حاجة الاسرة الاقتصادية الى ترك المدرسة والتوجه الى العمل وفي بعض الاحيان يرسلوا الى العمل من قبل ابائهم , وهذه دوافع أساسية في عمل الاطفال.

جدول رقم (١٣) : يوضح العوامل المؤدية الى ترك المبحوثين للمدرسة

عوامل ترك المدرسة	التكرارات	النسبة المئوية
(اليتم) فقدان احد الوالدين او كليهما	١٩	%١٣,٢
وقت العمل يتداخل مع وقت المدرسة	٢٥	%١٧,٣
التعرض لضغوط من قبل الاسرة لتحصيل كسب مادي	٤٧	%٣٢,٧
لا رغبة لي في التعليم	٣٢	%٢٢,٢
اخرى تذكر	٢١	%١٤,٦
المجموع	١٤٤	%١٠٠

يتبين من بيانات الجدول رقم (١٣) أن (١٩) مبحوثاً قد أشاروا الى ان احد عوامل تركهم للمدرسة هو (اليتم أو فقدان احد الوالدين او كليهما) وبنسبة (١٣,٢%) , بينما اشار (٢٥)

مبحوثاً وبنسبة (١٧,٣%) الى ان (وقت العمل يتداخل مع وقت المدرسة) كان عاملا في تركهم المدرسة, في حين أشار (٤٧) مبحوثا الى ان (تعرضهم لضغوط من قبل الاسرة لتحصيل كسب مادي) كان عاملا في تركهم المدرسة وبنسبة (٣٢,٧%) فيما أشار (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٢,٢%) الى (عدم رغبتهم في التعليم) , واخيراً (٢١) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٦%) كان لهم عوامل اخرى في ترك المدرسة, توزعت بين (٨) مبحوثين كان قد تعرضوا للتهجير القسري او النزوح الى مناطق اخرى مما غير من اماكن سكنهم , و(٤) مبحوثين اشاروا الى سوء معاملة المعلمين, و(٣) مبحوثين كانوا قد فصلوا لسوء سلوكهم مع بعض المعلمين , و (٢) مبحوثا كانا قد عملا مع أحد الجيران من اصحاب ورش صيانة السيارات في أيام العطل المدرسية ومن ثم استمرا بالعمل مما ادى الى تركهم المدرسة , و(٢) مبحوثا لا يجيدان القراءة مما صعب عليهما الاستمرار في الدراسة , و(١) مبحوث كان قد ترك المدرسة لعدم قدرة الاسرة على دفع مكافأة مادية لبعض افراد الكادر التعليمي مما دعا الاسرة الى رفض التحاق المبحوث بالمدرسة مرة اخرى , و (١) مبحوث كان مرضه عاملا في تذبذب انتظامه المدرسي وبالتالي تركه لها.

يبدون من هذه البيانات ان العامل الاقتصادي يتداخل تأثيره في مختلف جوانب حياة أسر هؤلاء الاطفال , فضلاً عن مشكلات التعليم التي تدعم ترك الاطفال للمدرسة وتوجههم للعمل .

جدول رقم (١٤) : يوضح ما يراه المبحوثين من انشغالهم بالعمل

النسبة المئوية	التكرارات	التسلسل	ما يراه في الانشغال بالعمل
٥١%	١٠٢	٤	تقليد لمهنة أبيك
٥٣,٥%	١٠٧	٣	ضياع الفرصة الحصول على مستقبل افضل

حرمانك من حقك في التعليم	١	١٢٩	٦٤,٥%
عزلك عن أصدقائك ومشاركتهم اللعب	٢	١٠٩	٥٤,٥%
اخرى تذكر	٥	٤٥	٢٢,٥%

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٤) ان (الحرمان من حق التعليم) احتل المرتبة الاولى بين الاختيارات التي تبين ما يراه المبحوثين حول انشغالهم بالعمل وبواقع (١٢٩) اختياراً وبنسبة (٦٤,٥%) , في حين ان (١٠٩) اختيارات تبين ان انشغال المبحوثين بالعمل (يعزلهم عن اصدقائهم ومشاركتهم اللعب) قد جاء في المرتبة الثانية وبنسبة (٥٤,٥%) , فيما جاء (ضياح لفرصة الحصول على مستقبل افضل) في المرتبة الثالثة وبواقع (١٠٧) اختيارات وبنسبة (٥٣,٥%) , بينما احتل المرتبة الرابعة (تقليد لمهنة الاب) وبواقع (١٠٢) اختياراً وبنسبة (٥١%) , وكانت الاخرى تذكر في المرتبة الخامسة بواقع (٤٥) اختياراً وبنسبة (٢٢,٥%) وقد توزعت بين (٣٠) اختياراً يرى فيها المبحوثين ان انشغالهم بالعمل عوائده افضل من الاستمرار في الدراسة و (٧) اختيارات يرى فيها المبحوثين ان انشغالهم بالعمل هو عاملاً في رسوبهم , و(٥) اختيارات بينت ان انشغالهم بالعمل وسيلة لإعالة الاسرة , وقد تراوحت آراءهم في أعالتهم أسرهم بين " الطلاق, و وفاة الاب , وبطالة الاب" و (٢) اختياراً لمبحوثين كان والداهما يعانيان من المرض ويرى هذان المبحوثان ان انشغالهما بالعمل هو للإعانة ومساعدة والديهما في اعمال الورشة ولتوفير دخل للأسرة , و (١) اختيار كان لمبحوث يرى ان انشغاله بالعمل في الورشة قد وسع من دائرة معارفه وعلاقاته الاجتماعية . يبدو من هذه البيانات ان انشغال المبحوثين بدائرة العمل- الورشة- له عوامله كما ان له آثاره الاجتماعية والتربوية على الطفل العامل بحكم ارتباطه بمحيط العمل .

جدول رقم (١٥) : يوضح نوع مهنة المبحوثين

نوع المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
صباغة السيارات	١٤	٧%
حدادة السيارات	٢٦	١٣%
تصليح السيارات	٥٤	٢٧%
صناعة الاواني المنزلية	٢٥	١٢,٥%
كهربائية السيارات	١٣	٦,٥%
صناعة الاحزمة	١٥	٧,٥%
مهن اخرى	٥٣	٢٦,٥%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٤) ان (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٧%) كانوا يعملون في (صباغة السيارات), وان (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٣%) كانوا يعملون في (حدادة السيارات) , فيما كان (٥٤) مبحوثاً من مجموع عينة الدراسة البالغة (٢٠٠) كانوا يعملون في تصليح السيارات وبنسبة (٢٧%) , بينما كان عدد المبحوثين الذين يعملون في (صناعة الاواني المنزلية) (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٥%) , اما المبحوثين الذين يعملون في (كهربائية السيارات) فكان عددهم (١٣) مبحوثاً وبنسبة (٦,٥%) , وكان عدد المبحوثين الذين يعملون في (صناعة الاحزمة) (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٧,٥%) وكان هناك (٥٣) مبحوثاً يعملون في مهن اخرى وبنسبة (٢٦,٥%) وهي (٨) مبحوثين كانوا يعملون في (معامل طباعة) , وكان (١١) مبحوثين اخرين يعملون في (الخرافة) بينما يعمل (٣) مبحوثين في (مانعات او واقيات الاصطدام بالسيارات) كما ان (١١) مبحوثاً اخرين يعملون في (تشحيم وتبديل دهون وتنظيف السيارات) وكان (٣) مبحوثين يعملون في (الصالنصات) في حين ان (٣) مبحوثين اخرين يعملون في (دوشمة الاثاث) بينما (٣) مبحوثين يعملون في (صيانة محركات السيارات) , و(٧) مبحوثين يعملون في (النجارة) , و(٣) مبحوثين اخرين يعملون في صيانة إطارات

السيارات ، وكان مبحوث (١) يعمل في (راديو السيارات) ، ويبدو من خلال هذه البيانات ان اغلب المبحوثين يعملون في اكثر من مهنة واحدة وهذا يبين مدى الجهود التي يبذلها هؤلاء الاطفال ومدى الارهاق الذي يكتنفه من هذا العمل.

جدول رقم (١٦) : يوضح عدد ساعات العمل في اليوم

عدد ساعات العمل في اليوم	التكرارات	النسبة المئوية
٥-٤	١٤	٧%
٧-٦	٦٦	٣٣%
٩-٨	١٢٠	٦٠%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٥) ان (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٧%) يعملون ما بين (٥-٤) ساعات في اليوم ، في حين ان (٦٦) مبحوثاً يعملون ما بين (٧-٦) ساعات في اليوم وبنسبة (٣٣%) بينما كان (١٢٠) مبحوثاً يعملون ما بين (٩-٨) ساعات في اليوم وبنسبة (٦٠%).

يبدو من خلال هذه البيانات ان المبحوثين الذين يعملون من (٥-٤) ساعات يومياً فأن عملهم هذا يتجاوز ساعات العمل في اليوم الواحد للأطفال الذين يمارسون نشاطاً اقتصادياً ، ومن هنا يتضح ان عمل المبحوثين في الورش الصناعية يتجاوز العمل المحدد في ممارسة الأنشطة الاقتصادية لأقرانهم .

جدول رقم (١٧) : يوضح عدد ايام العمل في الاسبوع

عدد أيام العمل في الاسبوع	التكرارات	النسبة المئوية
٣	٢	١%
٦	١٣٧	٦٨,٥%
٧	٦١	٣٠,٥%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٧) ان (٢) مبحوثان يعملان (٣) ايام في الاسبوع وبنسبة (١%) , بينما الغالبية العظمى من المبحوثين وهم (١٣٧) مبحوثاً يعملون (٦) ايام في الاسبوع وبنسبة (٦٨,٥%) , في حين كان (٦١) مبحوثاً يعملون لمدة (٧) ايام في الاسبوع وبنسبة (٣٠,٥%) وهذا يعني ان (٩٩%) من المبحوثين يعملون بين (٦-٧) ايام في الاسبوع . ويبدو ان اكثر من نصف افراد العينة يعملون لسته ايام في الاسبوع وكان هذا الشائع لأغلب المبحوثين الا ان (٦١) مبحوثاً كانوا يعملون لأسبوع كامل بسبب انخفاض عدد الزبائن و بالتالي يؤثر في انخفاض أجورهم و قد يعزى ذلك الى الاحداث التي تبعت الحرب الاخيرة والتي أثارت العنف وقسمت المناطق بشكل طائفي أذ قللت من امكانية وصول اصحاب السيارات في حال أرادوا إجراء عمليات صيانة لسياراتهم وحددتها ضمن رقعتهم الجغرافية ، كما ان هؤلاء المبحوثين الذين يعملون لأسبوع كامل تتواجد ورشهم ضمن مناطق سكنية يكون عنصر الطلب فيها أقل مما هو عليه في الاحياء الصناعية القريبة على هذه الورش , بينما يعمل بعض المبحوثين فقط في العطل ليتعلموا مهنة مقابل أجر رمزية , كما لا يمكن أن نستثني هؤلاء من الانخراط في العمل والابتعاد عن المدرسة وهو احتمال وارد بالمقارنة مع بيانات الجدول (١٢) الخاص بأعلى صف دراسي وصل اليه المبحوثين هو الصف الخامس الابتدائي وبلغ عددهم (٤٠) مبحوثاً من مجموع (١٤٤) مبحوثاً غير منتظمين بالمدرسة .

جدول رقم (١٨) : يوضح دفع الاجور للمبحوثين مقابل ما يقومون به من عمل

النسبة المئوية	التكرارات	دفع الاجور مقابل تأدية العمل
٨٢,٥%	١٦٥	نعم
١٧,٥%	٣٥	لا
١٠٠%	٢٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٧) أن (١٦٥) مبحوثاً أجابوا بـ (نعم) عن أن ما كانوا يقومون به من عمل كان مقابل أجر وبنسبة (٨٢,٥%). في حين أجاب بالنفي (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (١٧,٥%) يبدو من خلال هذه البيانات أن أكثر من نصف العينة يدفع لهم أجر

يومية أو أسبوعية مقابل ما يقومون به من عمل بينما عدد قليل من المبحوثين بالمقارنة مع من أجابوا بـ (نعم) لا تدفع لهم أجور وقد يكون ذلك بدافع من المبحوثين في مساعدة آبائهم في العمل دون مقابل أو قد يكون سبب انخفاض عنصر الطلب على الورش التي يعمل بها هؤلاء المبحوثين التي يعجز فيها صاحب العمل عن دفع أجور لهم خاصة أن كان هؤلاء المبحوثين أحد أفراد أسرهم . (٦٧)

جدول رقم (١٩) : يوضح مبلغ الاجر اليومي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	مبلغ الأجر اليومي
١,٣%	١	٥٠٠٠
١٠,٤%	٨	٦٠٠٠
١٠,٤%	٨	٧٠٠٠
١٠,٤%	٨	٨٠٠٠
١,٣%	١	٩٠٠٠
٤٢,٩%	٣٣	١٠٠٠٠
١,٣%	١	١١٠٠٠
٧,٨%	٦	١٢٠٠٠
٩,١%	٧	١٣٠٠٠
٣,٨%	٣	١٤٠٠٠
١,٣%	١	١٥٠٠٠
١٠٠%	٧٧	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٩) أن (١) مبحوث وبنسبة (١,٣%) يدفع له اجر يومي يبلغ (٥٠٠٠) ديناراً فيما كان عدد المبحوثين الذين يدفع لهم أجر يومي يبلغ (٦٠٠٠) ديناراً (٨) مبحوثين وبنسبة (١٠,٤%) في حين ان (٨) مبحوثين كان يدفع لهم اجر يومي مقداره (٧٠٠٠) ديناراً وكانت نسبتهم (١٠,٤%) فيما كان (٨) مبحوثين يدفع لهم اجر يومي يبلغ

(٨٠٠٠) ديناراً وبنسبة (١٠,٤%) فيما كان (١) مبحوث يدفع له أجر يومي مقداره (٩٠٠٠) ديناراً وبنسبة (١,٣%) بينما كان (٣٣) مبحوثاً أجرهم اليومي يبلغ (١٠ ٠٠٠) ديناراً وكانت نسبتهم (٤٢,٩%) , بينما كان (١) مبحوث يدفع له أجر يومي مقداره (١١ ٠٠٠) ديناراً وبنسبة (١,٣%) وان (٦) مبحوثين يدفع لهم اجر يومي مقداره (١٢ ٠٠٠) ديناراً وبنسبه (٧,٨%) في حين يبلغ عدد الذين يدفع لهم اجر يومي يبلغ (١٣ ٠٠٠) (٧) مبحوثين وبنسبة (٩,١%) , فيما كان (٣) مبحوثين يدفع لهم اجر يومي يبلغ (١٤ ٠٠٠) ديناراً وبنسبه (٣,٨%) بينما كان مبحوث واحد يدفع له اجر يومي مقداره (١٥ ٠٠٠) ديناراً وبنسبه (١,٣%) .

يبدو من خلال هذه البيانات ان بعض المبحوثين يتقاضون اجوراً يومية رمزية (٥٠٠٠) ديناراً بلغ عددهم (١) مبحوث وان الذين يتقاضون (٧٠٠٠) ديناراً كان عددهم (٨) مبحوثين وقد يرجع ذلك الى ان هؤلاء المبحوثين يعمل لدى اولياء امورهم وكون هذه المبالغ ثابتة في كمها ويتقاضاها المبحوثين في نهاية كل يوم عمل فهي تعد أجوراً مهما بلغت كبيرة كانت ام صغيرة, في ان الاجور المبينة في الجدول المذكور انفاً هي اجور المبحوثين التي يتقاضوها بشكل يومي وهي بوجه عام قليلة وغير قادرة على تلبية احتياجات المبحوثين أو اسرهم فهي لا تحقق الغاية من العمل ان كان للكسب , يمكن القول بأن هناك استغلال للأطفال العاملين كونهم صغاراً ولا يسمح لهم بالمطالبة بأجور أعلى اما لحاجتهم الماسة للأجور بغض النظر عن مقدارها لكونهم فقراء او انهم ربما يجدون صعوبة في الحصول على عمل آخر في حال تركوا العمل .

جدول رقم (٢٠) : يوضح مبلغ الاجر الاسبوعي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	مبلغ الاجر الاسبوعي
٩,١%	٨	٥٠ ٠٠٠
١,١٣%	١	٦٠ ٠٠٠

٧٠.٠٠٠	٩	١٠,٢%
٨٠.٠٠٠	١٣	١٤,٧٧%
٩٠.٠٠٠	٣٣	٣٧,٥%
١٠٠.٠٠٠	١٠	١١,٤%
١١٠.٠٠٠	١٣	١٤,٧٧%
١٢٠.٠٠٠	١	١,١٣%
المجموع	٨٨	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢٠) أن (٨) مبحوثين وبنسبة (٩,١%) يدفع لهم أجر أسبوعي يبلغ (٥٠٠٠٠) ديناراً , بينما (١) مبحوث وبنسبه (١,١٣%) يدفع له أجر أسبوعي يبلغ (٦٠٠٠٠) ديناراً في حين ان (٩) مبحوثين وبنسبه (١٠,٢%) يدفع لهم أجر أسبوعي يبلغ (٧٠٠٠٠) ديناراً , فيما كان (١٣) مبحوثاً وبنسبه (١٤,٧٧%) يدفع لهم أجر أسبوعي يبلغ (٨٠.٠٠٠) ديناراً , وكان (٣٣) مبحوثاً وبنسبه (٣٧,٥%) يدفع لهم أجر اسبوعي يبلغ (٩٠.٠٠٠) ديناراً , بينما كان (١٠) مبحوثين وبنسبه (١١,٤%) يدفع لهم أجر أسبوعي يبلغ (١٠٠.٠٠٠) ديناراً , بينما (١٣) مبحوثاً وبنسبه (١٤,٧٧%) يدفع لهم أجر أسبوعي يبلغ (١١٠.٠٠٠) , وكان (١) مبحوث وبنسبه (١,١٣%) يدفع له اجر اسبوعي يبلغ (١٢٠.٠٠٠) ديناراً .

يبدو من خلال هذه البيانات ان هناك تفاوت في الاجور وقد يعزى ذلك الى الاختلاف في العمر والمهنة التي يمارسها المبحوثين فكلما ارتفع عمر المبحوث في ممارسة المهنة يرتفع الأجر وبالتوافق مع مهارته في العمل , وجودة الخدمات التي تتطلبها بعض عمليات صيانة السيارات , كما أن الزخم على بعض المناطق التي تتواجد فيها هذه الورش عامل مؤثر وإيجابي في ارتفاع أجور بعض المبحوثين.

جدول رقم (٢١) : يوضح نوع الإصابات التي يتعرض لها المبحوثين في العمل

نوع الاصابات	التكرار	النسبة المئوية
خطيرة	٨٨	%٤٤
بسيطة	١١٢	%٥٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢١) أن (٨٨) مبحثاً كان نوع إصابتهم خطيرة وبنسبة (٤٤%) ، بينما كان (١١٢) مبحثاً نوع أصابتهم بسيطة وبنسبة (٥٦%) . يتبين من خلال هذه البيانات ان (١١٢) مبحثاً أشاروا الى أنهم يتعرضون لأصابات بسيطة وكما هو معروف للكثيرين ان ورش صيانة السيارات طبيعة العمل فيها ترتبط باستخدام ادوات أو مواد خطيرة تؤثر على صحة الانسان مالم تستخدم الوسائل الوقائية لذلك وهي تقلل من مخاطرها خاصة وان المخاطر تكون أكبر على الاطفال .

جدول رقم (٢٢): يوضح تقديم صاحب العمل الرعاية للمبحوثين في حال حدوث الإصابة

تقديم صاحب العمل الرعاية في حالة حدوث الاصابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٦٦	%٨٣
لا	٣٤	%١٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢٢) أن (١٦٦) مبحثاً وبنسبه (٨٣%) يتلقون الرعاية من صاحب العمل في حالة حدوث اصابة بينما نفي ذلك (٣٤) مبحثاً وبنسبة (١٧%) .

يبدو من خلال هذه البيانات ان اكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة يتلقون الرعاية من قبل صاحب العمل في حال حدوث الإصابة وقد يعزى هذا الى نسبة كبيرة من المبحوثين يعملون مع أفراد من أسرهم ومن الطبيعي ان يتلقوا الرعاية من قبلهم وقد يكون ذلك بسبب ان القيم الاجتماعية او الاحكام الدينية تدعو الى حق الاهتمام بالأجير فكيف وان كان هذا الأجير طفلاً، وهذا يدعوا الى ان يتحلى صاحب العمل بالشعور الانساني ويرعاه في حال تعرض لحادث وتقديم ما يلزم أن احتاج اليه. أما فيما يتعلق بالذين نفوا ذلك فهذا يعني أن أسرهم هي التي تتولى تقديم الرعاية لهم وتكفل نفقات علاجهم وان صاحب العمل يعد نفسه غير مسؤول عنهم . نستطيع القول ان من مصلحة أصحاب العمل الاهتمام بأولئك الاطفال العاملين لديهم, ففي حال تعرضهم للإصابة ذلك يعني التوقف الجزئي عن العمل , وقد يعني قلة الارباح التي تأتي لأصحاب العمل نتيجة ترك الاطفال العاملين للعمل , والعكس بالعكس فيما اذا لم يتلقوا الرعاية التي تمكنهم من معاودة العمل في الورشة مرة أخرى .

جدول رقم (٢٣) : يوضح تعرض المبحوثين للعقاب من قبل صاحب العمل

التعرض للعقاب من قبل صاحب العمل	التكرارات	النسبة المئوية
دائماً	٦٦	٣٣%
أحياناً	٦٢	٣١%
لم يحدث ابداً	٧٢	٣٦%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (٢٣) ان (٦٦) مبحوثاً اشاروا الى انهم يتعرضون (دائماً) للعقاب من قبل صاحب العمل وبنسبه (٣٣%) في حين أشار (٦٢) مبحوثاً الى انهم يتعرضون للعقاب (احياناً) من قبل صاحب العمل وبنسبه (٣١%) , بينما (٧٢) مبحوثاً اشاروا (لم يحدث أبداً) ان تعرضوا للعقاب من قبل صاحب العمل وبنسبه (٣٦%) .

يبدو من خلال هذه البيانات ان (١٢٨) مبحوثاً كان يتعرضون للعقاب وتراوحت إجابات المبحوثين بين من يتعرض للعقاب بشكل دائم ومنهم من يعاقب أحياناً أي ان اغلبية

المبحوثين وهم (٦٤%) يتعرضون بشكل عام للعقاب جسدياً ولفظياً قد يكون هذا الاسلوب الذي يتبعه بعض أصحاب العمل هو لغرض ان يتعلم الطفل اصول المهنة من خلال أتباع الشدة والعنف معهم او لمعاقبة الاطفال العاملين لأسباب بسيطة , وهو اسلوب غير مقبول للتعامل مع الأطفال.

جدول رقم (٢٤) : كيفية أنفاق المبحوثين لأجورهم التي يتقاضونها مقابل عملهم

أنفاق الاجر	التسلسل	التكرارات	النسبة المئوية
أعطيه كله لوالدي	٢	٧٨	٣٩%
أنفقه على تكاليف تعليمي المدرسي	٥	٣٠	١٥%
أشترى به ألعاب ، موبايل او اي شيء اخر أرغب به	٣	٥٢	٢٦%
أدخره لوقت الازمات	٤	٤٥	٢٢,٥%
أعطي جزء منه لوالدي وانفق الباقي على حاجاتي الشخصية	١	٨٨	٤٤%
أخرى	٦	٧	٣,٥%

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢٤) تعدد اوجه أنفاق الاجر فالمبحوثين الذين كانوا يعطون جزءاً من الاجر للوالدين وينفقون الباقي على حاجاتهم الشخصية كان قد احتل المرحلة الاولى وبواقع (٨٨) اختياراً وبنسبة (٤٤%) بين احتياجات انفاق المبحوثين للأجر الذي يتقاضوه مقابل عملهم , في ما جاء بالمرتبة الثانية (إعطاء الاجر كله للوالدين) وبواقع (٧٨) اختياراً وبنسبة (٣٩%) , بينما جاء في المرتبة الثالثة وبواقع (٥٢) اختياراً الى ان المبحوثين يشترطون به العاب أو موبايل او اي شيء اخر يرغبون به , وبنسبه (٢٦%) في حين ان (ادخار الاجر لوقت الازمات) جاء في المرتبة الرابعة وبواقع (٤٥) اختياراً وبنسبه (٢٢,٥%) , ويأتي

في المرتبة الخامسة (انفاق الاجر على تكاليف التعليم المدرسي) وبواقع (٣٠) اختياراً وبنسبة (١٥%) . بينما جاء في المرتبة السادسة حالات اخرى لأنفاق المبحوثين لأجورهم وبواقع (٧) اختيارات وبنسبه (٣,٥%) , حيث ان (٣) اختيارات كانت لمبحوثين ينفقون اجورهم في دفع ايجار مساكنهم , و(٢) اختيارات لمبحوثين ينفقون اجورهم على المواصلات بين المنزل والورشة وما يبقى من الاجر يكون مصروف جيب , وكان (١) اختيار لمبحوث ينفق اجره في مساعدته اسرته على دفع تكاليف المولد الكهربائي , واخيراً (١) اختيار لمبحوث كان يعاني من سوء التغذية وفقر الدم وينفق اجره على شراء الأدوية لتحسين صحته . تبين هذه البيانات اوجه انفاق الاجور فالمبحوثين يعملون لأجل الحصول على اجور , ربما تكون مصدر لدخل اسرهم ووسيلة للأنفاق على حاجاتهم الشخصية , في حين ان بعض المبحوثين يخصصون اجورهم بأكملها لتقديم المساعدة لأسرهم التي قد لا يكفيها دخلها في حال وجود ديون او مرضى يحتاجون لأدوية او قد يكون للأسرة مصروفات اخرى والتي تتعدد بتعدد احتياجاتها , اما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين يشترون الالعباب او اي شيء اخر يرغبون به فهؤلاء يعملون لينفقوا على انفسهم , وبعضهم يلجأ الى ادخاره لوقت الازمات , بينما المبحوثين المنتظمين في المدارس فأنهم ينفقوه على تكاليف تعليمهم المدرسي وهذا من شأنه ان يخفف بعض الشيء من اعباء الاسرة المادية .

جدول رقم (٢٥) : يوضح ما يتسببه طبيعة العمل في الورشة للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرارات	التسلسل	ما تسببه طبيعة العمل في الورشة
٣٨%	٧٦	٥	مشاكل في الجهاز التنفسي
٥٦%	١١٢	٣	أمراض جلدية او حساسية في العينين
٧٨%	١٥٦	١	الآم في الظهر أو الساقين
٢٢%	٤٤	٧	رضوض او كسور او تهشم في العظام

جروح	٢	١٥٠	%٧٥
حروق	٦	٤٥	%٢٢,٥
اخرى تذكر	٤	٨٨	%٤٤

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢٥) ان (الآم الظهر او الساقين) قد احتلت المرتبة الاولى بين ما تسببه طبيعة العمل في الورشة للمبجوثين من اعراض مرضية و بواقع (١٥٦) اختياراً وبنسبه (٧٨%) فيما كانت طبيعة العمل التي تسبب جروح احتلت المرتبة الثانية بواقع (١٥٠) اختياراً وبنسبه (٧٥%) , "حيث ان بعض الجروح تم تحديدها عند الذقن , قرب العين , الاذن, القدم " اما طبيعة العمل التي تسبب امراضاً جلدية او حساسية في العين فاحتلت المرتبة الثالثة بواقع (١١٢) اختياراً وبنسبه (٥٦%) فكان البنزين احد المواد المسببة لحدوث تشققات في ايدي كثير من المبجوثين او اصابتهم بالحساسية فضلاً عن ان عمل المبجوثين في مواد اللحام كان سبباً لمعاناة بعض المبجوثين من الم في العينين فضلاً عن دخان عوادم السيارات وما يسببه لهم من اذى. وجاءت في المرتبة الرابعة حالات اخرى اشار اليها المبجوثين بواقع (٨٨) اختياراً وبنسبه (٤٤%) توزعت بين (٧٤) اختيارها مصابين بفقر الدم و(٦) اختيارات اثارت الضوضاء العالية على صحة سمعهم والشرار المتطاير من اللحام . و(٣) اختيارات كانت لمبجوثين قد قلعت اظافرهم أثناء تأديتهم لبعض الاعمال في الورشة , و(٢) اختيارات لمبجوثين كانوا مصابين بمرض التيفوئيد, في حين احتلت المرتبة الخامسة طبيعة العمل التي تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي و بواقع (٧٦) اختياراً وبنسبة (٣٨%) , فهؤلاء كان بعضهم يعانون من التهاب بالرئة بسبب العمل بالكاربون , وبعضهم قد أجرى عمليات للحجرة والعمل بالبنزين والاصباغ والمواد الكيميائية الأخرى كانت تسبب لهم مضاعفات مرضية والبعض الاخر كان يعاني من جيوب أنفية ويتحسسون من التعامل بهذه المواد , كما ان البعض في صيانة أجزاء داخلية للسيارة يتسبب بدخول البنزين في الأذن مما

سبب لبعض المبحوثين التهاباً في الأذن والحنجرة " واحتلت المرتبة السادسة وواقع (٤٥) اختياراً وبنسبة (٢٢,٥%) ما تسببه طبيعة العمل من حروق للمبحوثين " كالعامل بالأوكسجين, السيليكون , الاصباغ , التعامل مع أجسام ساخنة كعوادم السيارات والرادياترات, كما ان بعض المبحوثين قد تعرضوا للاحتراق في اليد , الذراع , الكتف , الساق , بسبب البنزين" وكانت طبيعة العمل التي تسبب رضوض او كسور او تهشم في العظام قد أحتلت المرتبة السابعة وواقع (٤٤) اختياراً وبنسبة (٢٢%) .

يبدو من خلال هذه البيانات ان ما تسببه طبيعة العمل في الورش لصيانة السيارات , يتفاوت في شدة تأثيرها على الاطفال العاملين من ورشة الى أخرى بحسب تخصص هذه الورشة في أي عملية من عمليات صيانة السيارات .

جدول رقم (٢٦) : يوضح مدى شعور المبحوثين بالانزعاج والضيق لرؤية أطفال متوجهين للمدرسة كونهم محرومون من هذا الحق.

النسبة المئوية	التكرارات	الحرمان من حق التعليم والشعور بالانزعاج والضيق لرؤية اطفال متوجهين للمدرسة
%٥٥,٥	١١١	نعم
%٤٤,٥	٨٩	لا
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢٦) ان (١١١) مبحوثاً وبنسبة (٥٥,٥%) اشاروا الى أنهم يشعروا بالانزعاج والضيق لرؤية اطفال متوجهين الى المدرسة كونهم محرومين من هذا الحق بينما اشار (٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٤٤,٥%) الى انهم لا يشعرون بذلك.

يبدو لنا من خلال هذه البيانات ان اكثر من نصف المبحوثين يشعرون بالانزعاج والضيق لرؤية اطفال متوجهين الى المدرسة كونهم محرومين من هذا الحق , وقد يكون ذلك لان

شروط الدراسة لا تسمح لهم بالعودة مرة أخرى الى المدرسة بسبب الرسوب او ترقين القيد أو بسبب كبر سنهم على الرجوع الى الصفوف الاولى من التعليم الإلزامي او قد يمنعهم حاجة أسرهم الى الاجور التي يجنيها المبحوثين من خلال عملهم في الورش او قد يعزى الى ان بعضهم تعرضوا للتهجير مما صعب من عملية العودة للدراسة لأسباب تتعلق بمعاملات أداريه بينما (٨٩) مبحوثاً لا يشعرون بهذا الشعور وقد يكون ذلك لعدم رغبتهم في مواصلة تعليمهم وتفضيلهم العمل على الالتزام بالدوام المدرسي .

الفصل السادس: النتائج والمقترحات

المبحث الأول: نتائج الدراسة

يتناول هذا المبحث عرض النتائج التي توصلت اليها الدراسة الميدانية وهي كالاتي :-

اولاً : البيانات العامة

١. تبين ان اغلب المبحوثين (٤٤,٥%) تتحصر اعمارهم بين (١١-١٣) عاماً وان (٤٠%) من المبحوثين تتحصر أعمارهم بين (١٤-١٦) عاماً . وأن (١٢,٥%) من هؤلاء تتحصر أعمارهم بين (٨-١٠) أعوام , وان (٣%) فقط من المبحوثين تتحصر أعمارهم بين (٥-٧) أعوام .
٢. كانت الحالة التعليمية لـ (٧١,٥%) من المبحوثين لم يكملوا الدراسة الابتدائية وان (١٤,٥%) من المبحوثين كانوا قد حصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية , و(٨,٥%) من المبحوثين لم يكملوا الدراسة المتوسطة , و(٥,٥%) من المبحوثين لا يقرأون ولا يكتبون .
٣. أتضح أن (٤٦%) من المبحوثين يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها من (٥-٧) , في حين ان (٢٩,٥%) من هؤلاء يعيشون في أسر يتراوح عدد افرادها من (٨-١٠) , بينما (١٣%) من المبحوثين يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها (١١-١٣) , فيما كان (٨,٥%) من المبحوثين يعيشون في اسر يتراوح عدد افرادها بين (٢-٤) ,

و(٢,٥%) من هؤلاء يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها بين (١٤-١٦) , بينما (٠,٥%) من المبحوثين يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها بين (١٧-١٩).

٤. كان (١٧,٥%) من المبحوثين آباءهم أميين , و (٢٩,٥%) من المبحوثين أمهاتهم أميات, في حين أن (٢١%) من المبحوثين لم يكمل آباءهم الدراسة الابتدائية و (٢٣%) من هؤلاء لم تكمل أمهاتهم الدراسة الابتدائية بينما (٢٧,٥%) من المبحوثين كان آباءهم حاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية , و(٢٣%) من المبحوثين كانت أمهاتهم حاصلات على شهادة هذه الدراسة , فيما كان (١٩%) من المبحوثين كان آباءهم حاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة , و(١٦%) من هؤلاء كانت أمهاتهم حاصلات على شهادة الدراسة المتوسطة , وتوزعت الأخرى تذكر (١٥%) لآباء المبحوثين و (٨,٥%) للأمهات المبحوثين , ومن خلال هذه البيانات تأكد دعم فرضية الدراسة الثابتة ومفادها " توجد علاقة بين أمية الأب وعمل الأطفال". وايضاً تأكد من خلال هذه البيانات دعم فرضية الدراسة الثالثة ومفادها " توجد علاقة بين أمية الأم وعمل الأطفال".

٥. أتضح ان (٩٤,٥%) من المبحوثين يعيشون في أسرة كلا الوالدين يعيشان معاً , و (٤,٥%) من هؤلاء يعيشون في أسر الأب والأم فيها منفصلان , و(١%) من المبحوثين يعيشون في أسر الأب والأم فيها مطلقان.

٦. كان (٨٩,٥%) من المبحوثين يعيشون في أسر كلا الوالدين فيها على قيد الحياة, و(٩%) من هؤلاء يعيشون في أسر الأب فيها متوفى , و(١%) من المبحوثين يعيشون في أسر كلا الوالدين فيها متوفيين , و(٠,٥%) من المبحوثين يعيشون في أسر الأم فيها متوفاة . ومن خلال هذه البيانات تأكد عدم دعم فرضية الدراسة الخامسة ومفادها " توجد علاقة بين وفاة كلا الوالدين وعمل الأطفال "

٧. تبين ان (٥٩%) من المبحوثين يقيمون في مساكن تعود للاسرة , و(٢٩%) يقيمون في مساكن أيجار , و(٩,٥%) يقيمون في مساكن تجاوزت على ملكية الدولة , في حين ان (٢,٥%) كانت تمثل حالات أخرى لعائديه مساكن المبحوثين.

٨. كان (٦٤,٥%) من المبحوثين يقيمون في دار , و(٢٦%) من المبحوثين يقيمون في مسكن مشترك مع الاقارب , و(٥,٥%) يقيمون في شقة و(٤%) كانت اخرى تذكر .

ثانياً: عوامل عمل الاطفال

١. أتضح ان (٢٦,٥%) من المبحوثين بدأوا العمل في عمر ينحصر بين (١٠-١١) عاماً و(٢٢%) بدأوا العمل في عمر ينحصر بين (١٢-١٣) عاماً و(٢١%) بدأوا العمل في عمر ينحصر بين (٨-٩) عاماً , و(١٩,٥%) بدأوا العمل في عمر ينحصر بين (٦-٧) و(٨,٥%) بدأوا العمل في عمر ينحصر بين (٤-٥) و (٢,٥%) بدأوا العمل في عمر ينحصر بين (١٤-١٥) عاماً.

٢. اتضح ان دخل الاسرة المنخفض أحتل التسلسل المرتبي الاول بين العوامل التي تدفع المبحوثين للعمل في الورش وبواقع (١٧٣) اختياراً ، وجاء صعوبة العثور على عمل آخر ثانياً بواقع(١٥٣) اختياراً ، وجاء الأجر جيد في هذا العمل ثالثاً وبواقع (٩٠) اختياراً ، والعوامل الاخرى جاءت رابعاً بواقع (٤٣) اختياراً ، ومن خلال هذه البيانات تأكد دعم فرضية الدراسة الاولى ومفادها "توجد علاقة بين دخل الاسرة المنخفض وعمل الاطفال".

ثالثاً: الانتظام المدرسي

١. اتضح ان (٧٢%) من المبحوثين نفوا انتظامهم في المدرسة بينما (٢٨%) منهم كانوا منتظمين .

٢. تبين ان (٢٧,٨%) من المبحوثين كان الصف الخامس الابتدائي هو أعلى صف دراسي وصلوا اليه و(١٨,٨%) منهم وصلوا للصف الرابع الابتدائي و (١٥,٢%) كانوا قد وصلوا للصف السادس الابتدائي و(١٢,٥%) كانوا قد وصلوا للصف الثاني

الابتدائي و(١١,١%) كانوا قد وصلوا للصف الاول الابتدائي و(٩%) كانوا قد وصلوا للصف الثالث الابتدائي و(٥,٦%) كانوا قد وصلوا للصف الاول المتوسط.

٣. أتضح أن (٣٢,٧%) تعرضوا لضغوط من قبل الأسرة للحصول على مكسب مادي هو احد عوامل تركهم للمدرسة و(٢٢,٢%) كان لا رغبة لهم في التعليم و(١٧,٣%) كان وقت عملهم يتداخل مع وقت المدرسة, و(١٣,٢%) كان يتما او فقدان لأحد الابوين او كليهما عاملاً في تركهم للمدرسة وكانت هناك عوامل اخرى مؤدية الى ترك المبحوثين للمدرسة وبنسبة (١٤,٦%).

٤. كان الحرمان من الحق في التعليم قد أحتل التسلسل المرتبي الاول بين ما يراه المبحوثين لانشغالهم بالعمل وبواقع (١٢٩) اختياراً وعزل المبحوثين عن أصدقائهم ومشاركتهم اللعب جاء ثانياً ، وبواقع (١٠٩) اختياراً , وجاء ضياع الفرصة في الحصول على مستقبل افضل ثالثاً ، وبواقع (١٠٧) اختياراً , وتقليد لمهنة الاب رابعاً ، وبواقع (١٠٢) اختياراً , وجاءت آراء اخرى خامساً ، وبواقع (٤٥) اختياراً , ومن خلال هذه البيانات تأكد عدم دعم فرضية الدراسة الرابعة ومفادها " توجد علاقة بين تقليد مهنة الاب وعمل الاطفال".

رابعاً : العمل والظروف المحيطة به

١. تبين ان (٢٧%) يعملون في تصليح السيارات, و(٢٦,٥%) يعملون في مهن أخرى, و (١٣%) يعملون في حداة السيارات, و(١٢,٥%) يعملون في صناعة الاواني المنزلية, و(٧,٥%) يعملون في صناعة الاحزمة, و(٧%) يعملون في صباغة السيارات , و(٦,٥%) يعملون في كهربائية السيارات .

٢. تبين ان (٦٠%) من المبحوثين يعملون ما بين (٨-٩) ساعات في اليوم , و(٣٣%) يعملون ما بين (٦-٧) ساعات باليوم , وان (٧%) من المبحوثين يعملون ما بين(٤-٥) ساعات في اليوم . واتضح ان (٦٨,٥%) يعملون لسنة ايام في الاسبوع و(٣٠,٥%) يعملون لسبعة ايام في الاسبوع , وان (١%) فقط يعملون لثلاثة ايام في الاسبوع.

٣. أتضح ان (٨٢,٥%) تدفع لهم أجوراً مقابل ما يقومون به من عمل بينما (١٧,٥%) كانوا يعملون دون ان تدفع لهم اجور , وتبين ان بعض المبحوثين الذين يتقاضون أجوراً يومية مقابل ما يقومون به من عمل كان (٤٢,٩%) يتقاضون (١٠ ٠٠٠) ديناراً, و(٤٠,١٠%) يتقاضون (٨٠٠٠) ديناراً , و(١٠,٤) يتقاضون (٧٠٠٠) ديناراً , (١٠,٤) يتقاضون (٦٠٠٠) ديناراً و(٩,١%) يتقاضون (١٣٠٠٠) ديناراً , و(٧,٨%) يتقاضون (١٢٠٠٠) ديناراً و(٣,٨%) يتقاضون (١٤٠٠٠) ديناراً, و(١,٣%) يتقاضون (١٥٠٠٠) ديناراً , و(١,٣%) يتقاضون (١١٠٠٠) ديناراً, و (١,٣%) يتقاضون (٥٠٠٠) ديناراً, اما البعض الاخر من المبحوثين الذين يتقاضون أجور اسبوعية مقابل ما يقومون به من عمل فأتضح أن (٣٧,٥%) منهم يتقاضون (٩٠ ٠٠٠) ديناراً, و(١٤,٧٧%) يتقاضون (١١٠ ٠٠٠) ديناراً, و(١١,٤%) يتقاضون (١٠٠ ٠٠٠) ديناراً , و(١٠,٢%) يتقاضون (٧٠ ٠٠٠) ديناراً, و(٩,١%) يتقاضون (٥٠ ٠٠٠) ديناراً, و(١٤,٧٧%) يتقاضون (٨٠ ٠٠٠) ديناراً, و(١,١٣%) يتقاضون (٦٠ ٠٠٠) ديناراً , و(١,١٣%) يتقاضون (١٢٠٠٠٠) ديناراً .

٤. تبين ان (٥٦%) من المبحوثين كانت الاصابات التي يتعرضون لها في العمل بسيطة فيما كان (٤٤%) اصاباتهم خطيرة, واتضح ان (٨٣%) من المبحوثين يقدم صاحب العمل الرعاية في حالة تعرضوا للإصابة, في حين ان (١٧%) لا يقدم لهم أية رعاية .

٥. كان (٣٦%) من المبحوثين لم يحدث ابداً وان تعرضوا للعقاب من قبل صاحب العمل , و(٣٣%) كانوا دائماً يتعرضون للعقاب, و(٣١%) احياناً ما يتعرضون للعقاب.

٦. اتضح ان إعطاء جزء من الأجر للوالدين وانفاق الباقي على الحاجات الشخصية أحتل التسلسل المرتبي الاول بين كيفية انفاق الأجر وبواقع (٨٨) اختياراً, وجاء إعطاء الاجر كله للوالدين ثانياً وبواقع (٧٨) اختياراً, شراء العاب او موبايل او اي شيء آخر يرغب به جاء ثالثاً وبواقع (٥٢) اختياراً , وجاء الادخار لوقت الازمات رابعاً وبواقع (٤٥) اختياراً,

وجاء الانفاق على تكاليف التعليم المدرسي خامساً وبواقع (٣٠) اختياراً، وجاءت طرق اخرى في كيفية أنفاق الأجر سادساً وبواقع (٧) اختيارات.

خامساً: آثار ومخاطر عمل الاطفال

١. أتضح أن الأم الظهر والساقين قد أحتل التسلسل المرتبي الاول بين ما تسببه طبيعة العمل في الورشة وبواقع (١٥٦) اختياراً، وجاءت الجروح ثانياً وبواقع (١٥٠) اختياراً، وجاءت الامراض الجلدية او حساسية في العينين ثالثاً وبواقع (١١٢) اختياراً، وجاءت الاخرى تذكر رابعاً وبواقع (٨٨) اختياراً، وجاءت خامساً مشاكل الجهاز التنفسي وبواقع (٧٦) اختياراً ، وجاءت الحروق في المرتبة السادسة بواقع (٤٥) اختياراً، وجاءت سابعاً رضوض أو كسور أو تهشم في العظام بواقع (٤٤) اختياراً.

٢. اتضح ان (٥٥,٥%) من المبحوثين يشعرون بالانزعاج والضيق لرؤية أطفال متوجهين الى المدرسة كونهم محرومين من هذا الحق ، في حين ان (٤٤,٥%) لا يشعرون بذلك ، كما تبين ان (٩٠%) من المبحوثين يرون انهم سيتركون العمل ويتفرغوا للدراسة في حال جاءتهم الفرصة ، فيما (١٠%) منهم لا يرون ذلك .

المبحث الثاني: مقترحات الدراسات

على الرغم من دور مؤسسات المجتمع المدني في مناهضة عمل الاطفال والسعي الى القضاء عليه لكن من العسير ان تضطلع بهذه المهمة بمفردها وهذه المشكلة تحتاج الى تخطيط ودعم من السياسات الحكومية ، وعليه كانت المقترحات موجهه الى المؤسسات الحكومية .

أولاً: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

١. تفعيل دور قوانين وتشريعات العمل وإظهارها الى الوجود واسترجاع هيبتها القانونية في تنفيذ عقوبات على المتجاوزين بأستخدام الاطفال دون سن العمل والتمسك بمواد قوانين العمل ومراقبة الاماكن التي ينتشر فيها أطفال عاملين خارج الاطار القانوني . وسن قانون خاص بالطفل يحدد قانونياً من هو الطفل وماهي الاجراءات التي تتخذ لحمايته من كافة أشكال الاستغلال .

٢. تعديل قانون العمل رقم (٧١) لسنة (١٩٨٧) الجزء الخاص بالاحداث الاطفال دون (١٨) سنة - برفع الحد الأدنى لسن العمل الى (١٦) سنة, بدلاً من (١٥) سنة في خطوة للحد من عمل الاطفال.

٣. تفعيل دور هيئة رعاية الطفولة التي تعني بأحد قضايا الطفولة الا وهو عمل الاطفال من خلال برامجها وتوصيات مؤتمراتها السنوية ، ومحاولة تعديل مسار حياة هؤلاء الاطفال وأسرهم.

٤. تحسين دخل الاسرة المنخفض من خلال العمل الجدي في إيجاد فرص عمل دائمة وغير مؤقتة والسعي لأقامه مشاريع يمكن ان تساعد في تخفيف الفقر.

٥. تحسين الخدمات الاجتماعية للأسرة لكي تجنب الاطفال من الدخول في العمل في حالة فقدان المعيل لعمله او تعرض المعيل للمرض أو الوفاة .

٦. التأكيد على دور مفتشي العمل من خلال تحسين قدرة المفتشين على جمع المعلومات وتحديد مخاطر العمل وتقييمها.

٧. تحديد جيوب عمل الاطفال في المدن والمناطق النائية وتشديد الاهتمام على الاطفال الايتام او الذين يعيشون مع اسرهم والذين لا يمكنهم الوصول الى التعليم لإكماله .

٨. رفع قدرات ومهارات المرأة عبر التعليم والتدريب والاهتمام بالنساء المعيلات لأسرهن او اللاتي ينخرط أطفالهن في العمل بأنشاء مشاريع صغيرة تتضمن توفير القروض الصغرى لهذه الاسر .

ثانياً: وزارة التربية

١. وضع استراتيجية مقيدة بفترة زمنية - ضمن خطة خمسية أو عشرية ومحددة بعمل الاطفال تتعاون فيها وزارة التربية مع اليونيسيف وتركز فيها على التعلم بما في ذلك المناهج الدراسية وتطوير نوعية التعليم وتخفيض عدد الاطفال غير الملحقين بالمدارس وتوسيع نطاق التعليم الاساسي من خلال نشر مراكز لمحو الامية وفتح صفوف دراسية

للتعليم المسائي في المناطق الفقيرة والتي تنتشر فيها عمل الاطفال ، وهذه دعوة للاستثمار في التعليم الذي يخفض من نسبة الامية في المجتمع .

٢. الاستعانة بجهود منظمة اليونيسيف في استشارة الوعي العام لتصحيح بعض المعتقدات الثقافية التي تؤكد على ضرورة عمل الأطفال وتأكيد مدى مخاطرة على الاطفال في المناهج الدراسية لتوسيع القاعدة المعرفية لدى الاطفال واسرهم بشأن هذا النشاط.

٣. الأخذ بمبادرة الدخل المشروطة بالحضور المدرسي التي دعت اليها منظمة العمل الدولية وتبنتها بعض دول العالم التي ينتشر فيها عمل الاطفال فهي حلول لمشكلات الفقر والتعليم ويمكن دمجها في استراتيجيات التنمية واستئصال الفقر القائم في البلد عن طريق عدة مكونات تتناول التعليم والتدريب وتوليد الدخل للأسر الفقيرة.

ثالثاً : دور وسائل الاعلام والاتصال

لا يخفى دور وسائل الاعلام والاتصال وخاصة في المرحلة الراهنة وبعد الاحتلال ودورها في التوعية الجماهيرية بعوامل ومخاطر عمل الاطفال وخاصة ان هناك عدة عوامل ساهمت في ازدياد عمل الاطفال في ورش صيانة السيارات وأطفال الشوارع وليس هذا فحسب بل وظهور أسوأ اشكال عمل الاطفال كاستخدام الاطفال في البغاء او استخدامهم في النزاعات المسلحة وأشكال اخرى لعمل الاطفال المحظورة دولياً.

المصادر العربية

اولاً :- الكتب

١-د. إبراهيم بن عبد العزيز الشدي, حقوق الطفل في المملكة العربية السعودية , سلسلة عالم جدير بالأطفال , اللجنة الوطنية للطفولة , مطبوعات الطفولة -٢-٢٠٠٨, الرياض, ٢٠٠٨.

٢- البرنامج الدولي للقضاء على عمل الاطفال (IPEC) , مكافحة عمل الاطفال عبر التعلم , الكتاب -٣-, منظمة العمل الدولية , مكتب بيروت , ٢٠٠٥.

- ٣- د. جودت احمد سعادة , مناهج الدراسات الاجتماعية, ط١, دار العلم للملايين , بيروت , ١٩٨٤.
- ٤- عبد الرزاق الفارس, الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي , ط١, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠١.
- ٥- غسان خليل, حقوق الطفل, التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين, طبع على نفقة وزارة حقوق الانسان بغداد, ٢٠٠٥.
- ٦- ليلى بنت محمد طيبة , التقليد عند الاطفال , سلسلة عالم جدير بالأطفال , مطبوعات الطفولة -٤- , ط٢, الرياض, ٢٠٠٨.
- ٧- محمد يوسف علوان, د. محمد خليل موسى, القانون الدولي لحقوق الانسان , الحقوق المحمية, ج٢, ط١, دار الثقافة , عمان , الاردن, ٢٠٠٧ .
- ٨- مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان , المعاهدات الدولية الاساسية لحقوق الانسان , الامم المتحدة , نيويورك, ٢٠٠٧.
- ٩- منظمة العمل العربية, اتفاقيات وتوصيات, ط٤, القاهرة , ٢٠٠٧.
- ١٠- منظمة العمل العربية, محدودية التصديق على اتفاقيات العمل العربية, الاسباب والحلول, القاهرة , ٢٠٠٣ .
- ١١- د. نزار بن حسين الصالح, طفولة تعني صحة نفسية سليمة, سلسلة عالم جدير بالأطفال , مطبوعات الطفولة-٣-, اللجنة الوطنية للطفولة , الرياض , ط٢, ٢٠٠٨.
- ١٢- اليونسكو, التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥: هل سيتحقق هذا الهدف ؟ , التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع, ط١, فرنسا, ٢٠٠٧.
- ١٣- اليونسكو , الفرص الضائعة : عندما تفشل المدارس في اداء رسالتها , طبع في فرنسا, ١٩٩٨.
- ١٤- اليونيسيف , عالم جدير بالأطفال , الطبعة العربية, ٢٠٠٨ .

- ١٥- د. عيسى بيزم, حقوق الانسان والحريات العامة, مقارنة بين النص والواقع , دار المنهل للدراسات, بيروت , ط ١ , سنة ٢٠١١, ص ٣٧٧-٣٧٨.
- ثانياً: القواميس والمعاجم
- ١٦- ابن منظور, لسان العرب : المحيط , دار لسان العرب, بيروت , المجلد ٢, بدون سنة طبع .
- ١٧- حسن النجفي , القاموس الاقتصادي , مطبعة الادارة المحلية , بغداد, ١٩٧٧ .
- ١٨- د. فيصل السالم, توفيق الفرح, قاموس التحليل الاجتماعي , مجموعة الشرق الاوسط , دار المثلث , بيروت, ١٩٨٠.
- ١٩- محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي, مختار الصحاح , دار الرسالة , الكويت , ١٩٨٣.
- ٢٠- د. محمد عاطف غيث , قاموس علم الاجتماع , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية, ١٩٨٩.
- ٢١- البروفيسور ميشيل دينكن, معجم علم الاجتماع , ترجمة د. احسان محمد الحسن, دار الحرية للطباعة , بغداد, ١٩٨٠.
- ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية
- ٢٢- خديجة حسن المشهداني, عمل الاطفال في الشوارع , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , جامعة بغداد , ٢٠٠٤.
- رابعاً : الدراسات والوثائق
- ٢٣- البنك الدولي , عمل (تشغيل) الاطفال : اتجاهات وقضايا بالنسبة للبنك الدولي , ١٩٩٧.
- ٢٤- حليلة أبو هنية , ومنال أبو عريضة , عمالة الأطفال والقوانين الفلسطينية , ودراسة مقدمة الى جامعة بيرزيت الفلسطينية , ٢٠٠٨.

٢٥- عبد العزيز مخيمر عبد الهادي , حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي : دراسة مقارنة, ط١, جامعة الكويت , ١٩٩٧.

٢٦- مكتب مستشارو الادارة والتحليل والتخطيط الاجتماعي (سباك), اطفال خارج اطار الحماية , دراسة ميدانية عن اطفال الشارع في القاهرة الكبرى, بالتعاون مع اليونيسيف , ٢٠٠٥.

٢٧- نيران النقيب , الضوضاء والذبذبات في بيئة العمل , سلسلة البحوث والدراسات , مكتب العمل العربي , ١٩٨٢.

٢٨- وعد موسى , الاعتداء الجنسي , واستغلال الاطفال في سوريا بالتعاون مع المنظمة السويدية لرعاية الاطفال , ٢٠٠٦.

٢٩- اليونسكو , دراسة شبة قطاعية عن التعليم الاساسي في السودان , ت.عثمان محمد الجلال, جمهورية السودان بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي , ٢٠٠٠-٢٠٠١.

٣٠- دراسة مقدمة الى المؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل هيئة رعاية الطفولة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , بغداد , تشرين الاول , ٢٠٠٦, ص٤.

خامساً : المسوح والتقارير

٣١- تقرير المدير العام , وقف العمل الجبري , التقرير العالمي بموجب متابعة اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ الاساسية في العمل , مؤتمر العمل الدولي , الدورة (٨٩), التقرير (باء) , ط١ , مكتب العمل الدولي , جنيف, ٢٠٠١.

٣٢- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , التحليل الشامل للأمن الغذائي والفئات الهشة في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , ٢٠٠٨.

٣٣- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , تقرير خط الفقر وملاحق الفقر في العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , اذار , ٢٠٠٩.

- ٣٤- جهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق, ج١, التقرير التحليلي ووزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ٢٠٠٦.
- ٣٥- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مراقبة حالة الاطفال والنساء في العراق - تقرير العراق- المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (MICS3) لسنة (٢٠٠٦) , وبالتعاون مع منظمة اليونيسيف, التقرير الأولي , اذار , ٢٠٠٧ .
- ٣٦- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , مسح الاحوال المعيشية لسنة(٢٠٠٤) , ج٢, وزارة التخطيط , والتعاون الانمائي , ٢٠٠٥.
- ٣٧- دونالد جي . سولتانان, مبادرة تعليم البنات في مصر, سلسلة التعلم -١- , مكتب اليونيسيف الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا , عمان , الاردن , يناير , ٢٠٠٨.
- ٣٨- د. هبة الليثي , تحديات قياس الفقر في منطقه الاسكوا , القاهرة , ٢٠٠٨.
- ٣٩- وزارة العمل الاردنية , التوعية الاعلامية للإتجار بالبشر , عمان , الاردن , ٢٠٠٦.
- ٤٠- اليونيسيف , الاطفال في العالم الاسلامي , ٢٠٠٥.
- ٤١- اليونيسيف, وضع الاطفال في العالم , المقصون والمحجوبون , عمان , الاردن , ٢٠٠٦.
- ٤٢- اليونيسيف , وضع الاطفال في العالم : الطفولة المهتدة , ٢٠٠٥.
- ٤٣- مكتب العمل الدولي , تقرير المدير العام , وضع حد لعمل الاطفال , هدف في المتناول التقرير العالمي بموجب متابعة اعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الاساسية في العمل , ومؤتمر العمل الدولي , الدورة ٩٥, ص ٢٣-٢٤.
- ٤٤- عالم العمل , قطاع التعدين ومقالع الحجاره , مجلة تصدر عن منظمة العمل الدولية العدد ٦١, ايار, مايو, ٢٠٠٨, ص ١٤-١٦.

٤٥- عالم العمل , من اجل القضاء على عمل الاطفال في تنزانيا ,مجلة تصدر عن منظمة العمل الدولية , العدد ٢٨/ايار/ مايو /١٩٩٩/ص ١٢.

سابعاً : المؤتمرات والدوريات

٤٦- أريك إدموندز , فهم مساوي تشغيل الاطفال : الانماط والأنواع والاساليب , مواقف اقتصادية , مجلة تصدر عن وزارة الخارجية الامريكية , مكتب برامج الاعلام الخارجي, المجلد ١٠ , العدد ٢, ايار/ مايو, ٢٠٠٥.

٤٧- الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب, واقع البطالة في الدول العربية وتأثيراتها على المجتمعات العربية والحلول الممكنة لها, العمل والمجتمع , مجلة تصدر عن المركز الوطني والدراسات, وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , العددان (٥-٦) , آب , ٢٠٠٨.

٤٨- خوله علي البير , تأثير الإرهاب والعنف على الاطفال في العراق دراسة وزارة التخطيط والتعاون الانمائي قسم تخطيط الخدمات الاجتماعية , مقدمة الى المؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل, هيئة رعاية الطفولة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , تشرين الاول , بغداد, ٢٠٠٦.

٤٩- د. رانية رشدية, دور منظمة العمل العربية في التصدي لظاهرة عمل الاطفال , ورقة مقدمة الى الندوة القومية للمعهد العربي للصحة والسلامة المهنية , دمشق للفترة (٣-٥/٩/٢٠٠٧).

٥٠- د. رنا قوشمة , الاثار النفسية لعمل الاطفال , ورقة عمل الجمهورية العربية السورية , مقدمة الى الدورة القومية حول المخاطر الناجمة عن عمل الاطفال , منظمة العمل العربية , المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية , دمشق للفترة (٣-٥/٩/٢٠٠٧).

٥١- د. سعد فتح الله وآخرون , الحق في التعليم وظاهرة تسرب الاطفال من المدارس في العراق , دراسة ميدانية لوزارة حقوق الانسان , دائرة الدراسات والبحوث , مقدمة الى

المؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل، هيئة رعاية الطفولة ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ٢٠٠٦.

٥٢- صبا حاتم، ظاهرة عمل الاطفال ، أسبابها واثارها، ورقة عمل الجمهورية العراقية، مقدمة الى الدورة القومية حول المخاطر الناجمة عن عمل الاطفال ، منظمة العمل العربية ، المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق (٣-٥/٩/٢٠٠٧).

٥٣- د. عبدالله هرهار ، من التشرذم الى الانحراف ،سياسيولوجيا الطفل في وضعية الشارع ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة اكااديمية تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت العدد -٨- خريف ، ٢٠٠٩ .

٥٤- عبد الهادي عبد الرضا ، ظاهرة عمل الاطفال في العراق ورقة عمل الجمهورية العراقية ، مقدمة الى الدورة القومية حول المخاطر الناجمة عن عمل الاطفال، منظمة العمل العربية ، المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية ، دمشق للفترة (٣-٥/٩/٢٠٠٧).

٥٥- د. عبد زيد عبد الحسين الياسري، الرسوب والتسرب في مراحل التعليم ودور شبكة الحماية الاجتماعية الجديدة في الحد منها ، دراسة مقدمة الى المؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل، هيئة دعاية الطفولة في العراق ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ٢٠٠٦.

٥٦- فالتر كيلين ،التفاقم في مأساة النزوح الداخلي في العراق ،نشرة الهجرة القسرية ، عدد خاص بالعراق مركز دراسة اللاجئين في جامعة أكسفورد، ٢٠٠٧.

٥٧- كاظم شمخي عامر ، اشكالية عمل الاطفال في العراق والبرامج والآليات المعتمدة للحد منه ، ورشة عمل لفائدة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بجمهورية العراق ، في الفترة (١-٣ أيلول / سبتمبر) ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧.

٥٨- محمد خليف السوالقة , تجربة المملكة الأردنية الهاشمية في تحليل وقياس الفقر , ورقة عمل الأردن , مقدمة الى ورشة عمل "تعريف وتحليل وقياس الفقر" المنعقدة في الجمهورية العربية السورية في الفترة ما بين (٢٠-٢٢/١١/٢٠٠٧).

٥٩- محمد درويش , الدمج الاجتماعي للسكان الفقراء في المنطقة العربية :المحدودات ,الحصيلة وسبل تجاوزها , ورقة عمل المملكة العربية المغربية , مقدمة الى ورشة عمل " تعريف وتحليل وقياس الفقر" المنعقدة في الجمهورية العربية السورية في الفترة ما بين (٢٠-٢٢/١١/٢٠٠٧) .

٦٠- د. مهدي العلاق وآخرين , واقع الطفولة في العراق في ضوء نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات لسنة (٢٠٠٦) , بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الرابع للدفاع عن حقوق الطفل , هيئة رعاية الطفولة , وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , بغداد , ٢٠٠٨ .

٦١- د. ناهد رمزي , حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية الطفولة والتنمية , مجلة تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية , المجلد ٢ , العدد ٥ , ٢٠٠٢ .

٦٢- نوال عباس مهدي , مشكلة التسرب الدراسي وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , قسم التخطيط التربوي , مقدمة الى المؤتمر العلمي الثالث للدفاع عن حقوق الطفل, هيئة رعاية الطفولة, وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تشرين الاول بغداد ٢٠٠٦ .

٦٣- هالة الكارب , علامات غير مرئيات , احترام المجلة السودانية لثقافة حقوق الانسان وقضايا التعدد الثقافي , العدد الخامس , يوليو -أكتوبر , ٢٠٠٧ .

٦٤- ولي جليل الخفاجي ,بيئة العمل وأثرها في جنوح الاحداث ,دراسة ميدانية مقدمة الى المؤتمر العلمي الثاني للدفاع عن حقوق الطفل , هيئة رعاية الطفولة , وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , تشرين الثاني , بغداد , ٢٠٠٥ .

ثامناً: قوانين العمل

٦٥- قانون العمل رقم (١١٢) لسنة (١٩٣٦) , مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٦ .

٦٦- قانون العمل الجديد مع تعديلاته . منشورات مكتبة النهضة , مطبعة الارشاد ,
بغداد , ١٩٥٩ .

٦٧- قانون العمل رقم (٧١) لسنة (١٩٨٧) والتعليمات الصادرة بموجبها , دائرة العمل
والضمان الاجتماعي , وزارة العمل والشؤون الاجتماعية , دار الحرية للطباعة , بغداد ,
١٩٩٠ .

The phenomenon of child labor in industrial workshops

Field Sociological study in the city of Baghdad

Key Words (children, work, workshops and industrial(
Preparation

Dr. Rabah Ahmed Mehdi

Mustansiriyah University / College of Arts /
Department of Applied Anthropology

BAGHDAD / 2016

Research Summary:

The phenomenon of child labor is most widespread phenomena in underdeveloped countries compared to developed countries, and is most prevalent in the third world countries in particular. Despite the global and national attention to the phenomenon of child labor and enact laws that could protect the child from this phenomenon, which is in its entirety related negative effects on the future of the education and health of the child, but there are some ideas that you think the presence of the positives of child labor attributing feelings of satisfaction among the children, helping them earn an income family, and that their work increases their sense of self-confidence. But that segment of working children is a victim of socially acceptable, they are looking for a financial reward to help him lead a family, as well as the desire of parents to exploit their children to serve the financial interests not only be done by sacrificing the future of these children.

As a result, the aggravation of this phenomenon and spread widely in Iraq and its negative effects on Iraqi society and especially after 2003, and he was subjected Iraq from the devastation of a social long important parts in the social construction ... have we conducted field research for this phenomenon, has focused research in industrial workshops, especially in Sheikh Omar Street (Rusafa) and Road Sheikh unknown (Karkh) in order to provide automotive maintenance workshops and other in these two regions. The study included six

chapters included the first chapter the basic elements of the study, and the second quarter included to clarify the most important scientific concepts related to the subject of our study. The third chapter included three sections included the first part, the factors that drive children to work in such a business within the industrial workshops. The second topic included forms or acts by children types. As third section included children's rights in international conventions and treaties. As Chapter IV dealt with the implications of child labor, and the social, psychological, health, educational traces and economic ... The fifth chapter has included scientific research methodology and field procedures, including sample design of the study and determine the size and type of instruments adopted in data collection and analysis. Finally, Chapter VI, which includes the results of the study and proposals..

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع

الثقافة السياسية: دراسة في علم الاجتماع

كلمات مفتاحية: الثقافة السياسية، المشاركة السياسية

أ.م. د. بشير ناظر حميد/ الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم

الأنثروبولوجيا والاجتماع

ملخص البحث

تعد الثقافة السياسية ضرورة حضارية في بناء أي نظام سياسي ديمقراطي يحترم الانسان ويقدر الحرية، كما أن بناء الديمقراطية ليست وظيفة المؤسسات فقط، وإنما هو ثقافة بالأساس، وكذلك الحرية والديمقراطية ليست هي صناديق اقتراع فحسب، فللتقافة السياسية في إرساء مظاهر الديمقراطية دور مهم ومميز في أي مجتمع. كما يرتبط التغير الديمقراطي في أي مجتمع بالثقافة السياسية السائدة فيه ارتباطاً وثيقاً، من خلال توعية الأفراد وتنمية الشعور لديهم بضرورة المشاركة السياسية بكافة أنواعها، فالمشاركة السياسية تعد أحد أهم أبعاد الثقافة السياسية لأي مجتمع، لكونها تعد من الأبعاد الهامة لتحديد السلوك السياسي للأفراد، وهي من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي، بمعنى أنه كلما ارتفعت الثقافة السياسية لدى الافراد، كلما زادت مشاركتهم السياسية، وبالتالي ينعكس ذلك على تطور المجتمع وتقدمه، ويقدر ما تكون هناك مشاركة سياسية تكون هناك ديمقراطية، وفي ظل المشاركة السياسية يستطيع افراد المجتمع من التحكم بالنظام السياسي، من خلال الانتخابات والمظاهرات والاحتجاجات وغيرها من صور الرفض والقبول السلمية. لهذا يحاول بحثنا الحالي بيان أهمية الثقافة السياسية بالنسبة للمجتمع، وكيفية تشكيلها وتكوينها لدى الافراد، مع بيان ماهية مظاهرها.

أولاً: مدخل لموضوع البحث

يعد موضوع الثقافة السياسية من الموضوعات المعاصرة في الفكر الثقافي العربي عامة، والعراقي بصفة خاصة، حيث نستطيع تحليل وتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بين افراد المجتمع، والتي تحمل في كثير من الأحيان أيديولوجية سياسية معينة، من خلال الثقافة السياسية لذلك المجتمع، حيث يلعب العامل الثقافي دوراً محورياً وضرورياً في نهضة المجتمع وتطوره، وكذلك في إنعاش عملية الديمقراطية في أي مجتمع.

وعند دراستنا لموضوع الثقافة السياسية لا بد من الوقوف عند تعريفاتها ووسائل تكوينها في المجتمع، ومظاهرها، لمساعدتنا على وضع تصور فكري عام يسهل مهمتنا في فهم وشرح التطبيقات العملية لموضوع الثقافة السياسية على ارض الواقع، فمن الممكن النظر إلى الثقافة السياسية على أنها متغير أو عامل وسيط بين النظام العام السائد في المجتمع، ومختلف البنى المكونة له، وبين السلوك الفعلي في الحياة اليومية. ومن هنا فإن الثقافة السياسية هي النتيجة المباشرة للنظام العام السائد في المجتمع، تستعمل كأدوات تنظم

العلاقات فتوسع الواقع وتعمل على إجلائه في صور معينة أو تبحث عن إحلال التغيير فيه، وهي بهذا أحد نتائج الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الافراد.

كما يرتبط التغيير الديمقراطي في أي مجتمع بالثقافة السياسية السائدة فيه ارتباطاً وثيقاً، من خلال توعية الأفراد وتنمية الشعور لديهم بضرورة المشاركة السياسية بكافة أنواعها، فالمشاركة السياسية تعد أحد أهم أبعاد الثقافة السياسية لأي مجتمع، لكونها تعد من الأبعاد الهامة لتحديد السلوك السياسي للأفراد، وهي من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي، بمعنى أنه كلما ارتفعت الثقافة السياسية لدى الافراد، كلما زادت مشاركتهم السياسية، وبالتالي ينعكس ذلك على تطور المجتمع وتقدمه، ويفقد ما تكون هناك مشاركة سياسية تكون هناك ديمقراطية، وفي ظل المشاركة السياسية يستطيع افراد المجتمع من التحكم بالنظام السياسي، من خلال الانتخابات والمظاهرات والاحتجاجات وغيرها من صور الرفض والقبول السلمية. لهذا يحاول بحثنا الحالي بيان أهمية الثقافة السياسية بالنسبة للمجتمع، وكيفية تشكيلها وتكوينها لدى الافراد، مع بيان ماهية مظاهرها.

ثانياً: مفهومات البحث

١. الثقافة السياسية

تعد الثقافة السياسية من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع السياسي، وهي جزء من كل هو مركب الثقافة العامة، وقد تم تعريف مفهوم الثقافة السياسية من خلال تنميطها في نمطين من التعريفات، منها ما يركز على الوجدان والعواطف ودورها في السلوك السياسي، والأخر يركز على رد فعل السلوك بناء على توفير المناخ العاطفي لشخص ما ويدفعه بالفعل للعمل السياسي أو اتخاذ موقف سياسي تجاه النظام السياسي. وهو نمط يجمع بين السلوك والمناخ العاطفي، والثقافة السياسية كمفهوم محوري في تعريف علم الاجتماع السياسي أثير حوله كثير من التساؤلات وتنوعت المفاهيم واختلف المفكرون في صياغة مفهوم واحد، وهذا لا يمنع وجود نقاط اتفاق بمثابة عناصر لا غنى عنها في تعريف الثقافة السياسية^(١). اذ يعرف قاموس أكسفورد الثقافة السياسية بانها الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تتصل بعمل نظام سياسي محدد، وتعد بمثابة معرفة متضمنة ومهارات مكتسبة عن عمل هذا النظام، كما تتضمن اتجاهات إيجابية أو سلبية نحوه، وايضاً إصدار احكام تقييمية بشأنه^(٢). كما انها تشير إلى مجموعة الأفكار والاتجاهات إزاء السلطة وقواعد ضبط السلوك والمسؤوليات

الحكومية، وما يعتقدُه الناس حقوقاً^(٣)، من هذه التعاريف نستنتج أن الثقافة السياسية لا تحيا في فراغ وانما مرتبطة بعوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة، كما لا يمكن تعريفها منفصلة عن الثقافة العامة، فضلاً عن كونها متغيرة وغير ثابتة، ولكنها في كثير من الأحيان ترسم شكل النظام السياسي القائم في المجتمع وتعبّر عنه.

٢. التنشئة السياسية

يُعد "هربرت هايمان" هو أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية في كتابه المعنون بنفس الاسم في دراسته السيكولوجية للسلوك السياسي، ولفت الأنظار إلى حقيقة أن التوجهات السياسية يمكن تحليلها تحليلاً منتجاً إذا نظرنا على أنها سلوك متعلم. وعرفها "هربرت هايمان" بأنها أنماط اجتماعية متعلمة من شتى مؤسسات المجتمع، تمكن الفرد من التوافق السلوكي مع هذا المجتمع. وفي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية عرفت بانها التلقين الرسمي وغير الرسمي، المخطط وغير المخطط للمعلومات والقيم والممارسات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع في كل مرحلة من مراحل الحياة، ويركز هذا التعريف على ان التنشئة السياسية في جوهرها هي عملية تعلم، ويشمل تأثير هذه العملية كل القيم والاتجاهات السياسية، كما يؤكد على استمراريته طول مراحل حياة الفرد^(٤). ويقصد كذلك بالتنشئة السياسية العملية التي يتم من خلالها نقل القيم والمعتقدات السياسية، وهي عملية تتم في الاسرة والمدرسة ومن خلال وسائل الاعلام والمؤسسات الدينية والمهنية^(٥). ومن خلال عملية التنشئة السياسية يتم نقل الثقافة السياسية إلى الافراد، وكذلك يتم تعديلها وتغييرها حسب ظروف المجتمع المتغيرة، خصوصاً أيام الثورات والانقلابات وغيرها مثل ما حدث في المجتمع العراقي بعد احداث حرب واحتلال العراق اذار ٢٠٠٣، فمن خلال التنشئة السياسية تم خلق ثقافة سياسية مختلفة بالكامل.

٣. المشاركة السياسية

لقد انفقت الكثير من التعريفات على ان المشاركة السياسية هي الأنشطة والاعمال التي تستهدف اختيار الحكام، والتأثير في القرارات الحكومية، وصنع السياسة العامة. كما عرفت دائرة معارف العلوم الاجتماعية بانها تلك الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها افراد مجتمع في اختيار حكامه وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، أي انها تعني اشتراك الفرد في مختلف مستويات العمل والنظام السياسي. وتعرف كذلك على انها

عملية دينامية يشارك الفرد من خلالها في الحياة السياسية لمجتمعة بشكل ارادي وواع من أجل التأثير في المسار السياسي العام بما يحقق المصلحة العامة التي تتفق مع آراءه وانتمائه الطبقي، وتتم هذه المشاركة من خلال مجموعة من الأنشطة أهمها الاشتراك في الأحزاب السياسية والترشيح للمؤسسات التشريعية والاهتمام بالحياة السياسية والتصويت في الانتخابات^(٦)، ومن خلال هذا التعريف نستطيع ان نلاحظ ان المشاركة السياسية تأتي متفقة مع الثقافة السياسية التي يمتلكها الفرد، بمعنى متفقه مع آراءه وتعبير عنها بدرجة كبيرة، ولهذا نستطيع تعريف المشاركة السياسية بأنها كل ما يقوم به الافراد في المجتمع من أفعال اتجاه النظام السياسي من انتخابات ومظاهرات واحتجاجات، الهدف منها التعبير عن حاجات المجتمع وتذكير النظام السياسي بواجباته اتجاه الافراد.

ثالثاً: التنظير السوسيولوجي للثقافة السياسية

المدخل النظرية في علم الاجتماع متعددة ومتنوعة وتعالج الكثير من القضايا الاجتماعية، ولكن تختلف طرق المعالجة والتأويل من باحث إلى اخر، فما يراه باحث معين ضروري لموضوع ما، قد لا يراه اخر هكذا، بمعنى أن طرق التطبيق للنظرية من قبل الباحثين قد يكون مختلفاً، وذلك حسب الإمكانات العلمية ومستوى الاستعداد التي يتحلى بها الباحثين. ولهذا سوف يعتمد الباحث في موضوع التنظير السوسيولوجي للثقافة السياسية على نظريتي التحديث والتبعية، وكما يأتي:

١. نظرية التحديث

تقوم هذه النظرية على مجموعة من القضايا، والتي تؤكد من خلالها أن بلدان العالم الثالث تمر بمرحلة من التطور الاقتصادي والاجتماعي تشبه تلك المرحلة التي مرت بها المجتمعات المتقدمة في القرن الماضي. ولكن هذه المجتمعات تعاني من التخلف، وتعود أسباب التخلف إلى عوامل داخلية كامنة في البناء الاجتماعي والثقافي لهذه المجتمعات، فالبناء الاجتماعي يتميز بعدم التجانس الذي تتداخل فيه العناصر الحديثة مع التقليدية، ومن ثم فإن الأدوار فيه قد يتناقض بعضها مع البعض الاخر، وقد يعطل بعضها البعض الاخر، وكذلك الجماعات الاجتماعية، وأن هذا البناء لم يشهد بعد ظهور تدرج اجتماعي واضح بين هذه الجماعات الاجتماعية، فلا تزال الجماهير متشابهة في خصائصها الاجتماعية إلى حد كبير، ولم تظهر من بينها طبقة وسطى تقود التطور الاجتماعي والاقتصادي، الامر الذي

يؤدي إلى أن تتحكم قلة قليلة العدد (صفوة أو نخبة) من العسكريين والبيروقراطيين في شؤون المجتمع. وما يقال عن البناء الاجتماعي يقال عن الثقافة، فالمجتمعات النامية تشهد تناقضاً بين ثقافة تقليدية آفله وأخرى حديثة قادمة، وتقف الثقافة التقليدية حجر عثرة أمام عملية التغيير الاجتماعي، وفي هذه الحالة يصبح زوال هذه الثقافة وإحلالها بالثقافة الحديثة أحد المستلزمات الأساسية لحدوث التغيير الاجتماعي المنشود^(٧). وعلى هذا فالثقافة السياسية هي نتاج لقلة قليلة العدد من الصفوة السياسية التي تنصدر للمشهد السياسي، لان الثقافة السياسية لأي مجتمع لا بد ان تكون ضمن الإطار العام للثقافة التي يقوم عليها النظام السياسي. كما أن الافراد في المجتمع يعتقدون ومن خلال المشاركة السياسية في كافة المظاهر السياسية من تغيير النظام السياسي، فالثقافة السياسية التي تحملها هذه القلة القليلة من النخبة السياسية، قد تتعارض مع مصالح افراد المجتمع، وتحد من رفاهيتهم، وهذا يظهر من خلال المظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها الافراد ضد بعض الإجراءات أو القرارات السياسية.

٢. نظرية التبعية

يعمل البناء الطبقي والسياسي في المجتمعات التابعة على تدعيم العلاقات غير المتكافئة وتوطيدها، فالبرجوازية الرأسمالية العالمية التي زحفت على دول العالم الثالث حاولت أن تشجع قيام برجوازيات وثقافات محلية تابعة، تشاركها في جزء من الفائض، ولكنها تبذل في مقابله، كل الطاقة لتدعيم وأصر التبعية والتخلف في المجتمع التابع. وتعمل البرجوازية العالمية والمحلية لا على خلق الأنشطة الاقتصادية التي تسهم في تحقيق التنمية، وإنما على تدعيم الأنشطة التي يترتب عليها أعلى قدر من الفائض يتم نقله إلى الدول الرأسمالية الغربية وإلى بعض المجتمعات التي تقع خارج حدود الوطن؛ ولذلك فإن شكل التنمية الذي يظهر في بلدان العالم الثالث هو شكل التنمية الرثة أو التنمية التابعة التي لا تتجه نحو خلق استقلال وطني بقدر ما تتجه نحو تدعيم وأصر التبعية^(٨). ونتيجة لهذا فإن شكل الثقافة السياسية السائد في المجتمع هو ثقافة تابعة، اما لقوى عالمية، أو خارج حدود الوطن، وغالباً ما تكون هذه الثقافة السياسية تروج لأفكار الهدف منها مصالح تلك القوى، أو ثقافة سياسية محلية تابعة لثقافات فرعية أو لجماعات مرجعية، الهدف منها السيطرة على السلوك السياسي لأفراد المجتمع، وفي تلك الحاليتين يكون الخاسر الأكبر هو المجتمع، بمعنى أن المصلحة العامة في ظل هكذا ظروف تكون معطلة وغائبة.

ومن خلال قرأه سريعة لنظريتي التحديث والتعبية في مجال الثقافة السياسية في المجتمع العراقي، فإن الباحث يستنتج الآتي:

أ. هناك نخبة أو صفوة سياسية قليلة ومحدودة العدد مقارنة بعدد افراد المجتمع، تروج لثقافة سياسية معينة الهدف منها اشباع مصالح شخصية أو فئوية ضيقة.
ب. تلعب الجماعات المرجعية دور كبير في تحديد شكل الثقافة السياسية بالنسبة لعدد كبير من افراد المجتمع، انطلاقاً من (الطائفة الدينية، أو العشيرة، أو الاثنية، أو الحزب).

ت. نتيجة لانتشار الفوضى وتعدد الأطراف العالمية والإقليمية والمحلية، ظهرت ثقافة سياسية مشوهة، وغير مستقرة، فالنخب السياسية الحاكمة هي نفسها لا تؤمن بمشروع وطني معين ومحدد، الهدف منه المصلحة العامة لأفراد المجتمع، بقدر ما تروج لثقافات وشعارات الهدف منها المحافظة على مكاسبها السياسية.

ث. وبسبب ما ذكر في أعلاه فقد اجتمعت أطراف متعدد من ثقافة تقليدية، ودعوات تحديثية، وتجارب جاهزة لمجتمعات مغايرة، ورغبات شخصية، في إنتاج صور مختلفة من الثقافة السياسية، هي في الغالب صور مشوهة، ولا تصلح للنهوض بالمجتمع.

رابعاً: وسائل تشكيل الثقافة السياسية

تتعدد وسائل تشكيل وتكوين الثقافة بشكل عام ومنها الثقافة السياسية في كل مجتمع، حيث أن لكل مجتمع من المجتمعات مؤسساته الخاصة به لتحقيق الثقافة السياسية وغرسها لدى افراد المجتمع، وهذه المؤسسات تتميز بالنسبية لأنها تتوقف الى حد كبير على طبيعة المجتمع ذاته وظروفه الخاصة، ومدى بساطته او تعقده ونوع الثقافة السائدة فيه وما الى ذلك، كما أن لكل مؤسسة وظيفة مختلفة عن الأخرى، بمعنى أنها قد تكون مكمله لها، وهذه يعتمد على المراحل العمرية بالنسبة للأفراد، وهذه المؤسسات في جملتها تهدف الى اعداد الفرد اعداداً شاملاً ومن ضمنها تكوين وتشكيل الثقافة السياسية من خلال عملية التنشئة السياسية، وقبلها عملية التنشئة الاجتماعية. ومن أهم الوسائل الكفيلة باكتساب الثقافة السياسية التي يستطيع من خلالها الافراد تحليل الأحداث تحليلاً موضوعياً وأكاديمياً تتمثل في مؤسسات

التنشئة السياسية، ومن أجل التعرف على طرق اكتساب وتشكيل الثقافة السياسية في المجتمع فإن الباحث سوف يستعرض مجموعة من هذه الوسائل التي يراها ضرورية، وهي الآتي:

١. الأسرة

تعد الأسرة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الأطفال جميع المعارف، ومنه ما يتعلق بالجانب السياسي، حيث يبدأ الطفل باكتساب الوعي بنفسه ككائن حي له مقوماته الذاتية، وكذلك اكتساب الوعي السياسي الخاص بالوسط الاجتماعي الذي يحيط به ويعيش فيه، ويتم ذلك من خلال التنشئة السياسية السائدة في الأسرة والتي يكون إطارها العام الثقافة السياسية التي يمتلكها الوالدين وبقية الأفراد في الأسرة. والتنشئة السياسية في هذه المرحلة هي في الحقيقة محاولة لإدخال بعض المعلومات في ذهن الطفل عن الواقع السياسي بشكل بسيط من خلال التعرف على رموز السلطة وبعض الأمور المتعلقة بالسياسة، من دون أن يكون لذلك الطفل أي تحفظات أو أي رأي فيما يتعلق بالواقع السياسي السائد في المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة.

وقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي (أميل دوركايم) على دور الوالدين والأسرة في تنشئة الطفل السياسية، وذلك لأن جميع المكونات الثقافية الأولى تكون من الأسرة والوالدين، فالعائلة هي البداية الأساسية والأولى للبنية السياسية للطفل وهذا يتضح في علم النفس السياسي لدى الأطفال، وهناك مراحل ضرورية في حياة الطفل السياسية يشير إليها (دايفيد ايستن)^(٩).

- مرحلة التسييس (Politisation): حينما يشعر الطفل بوجود عالم سياسي ومواقع سياسية في محيطه الاجتماعي.
- مرحلة الشخصية (Prsonnalisation): حيث يدرك الطفل من خلال تعرفه على بعض الوجوه السياسية والتي تكون بمثابة نقاط اتصال مع النظام، ونرى هذه المرحلة بصورة واضحة وجليّة في منطقة الشرق الأوسط حيث يولد الطفل وحين ينشأ ويدرك يرى الزعيم على السلطة وقد يصل الطفل إلى سن العشرين أو أكثر من عمره وهو مع نفس الزعيم ونفس الأسلوب في تلك السلطة.
- مرحلة تصوير وتكوين قيم محددة (Idealistion): عندها ينظر الطفل للسلطة من خلال بعض وجهات النظر التي كونها عنها كأن تكون مقبولة لديه أو يرفضها شعورياً وتملكه بردود فعل معينة مرضية أو غير مرغوبة فيها.

وبعد هذه المراحل أو في المراحل اللاحقة يحقق الفرد نوعاً من الاستقلال في آرائه حول الأفكار والمعتقدات الموجودة في محيطه الاجتماعي والسياسي، إلا أن المجتمعات النامية غالباً ما تشهد السلطة الأبوية المطلقة، وذلك بفرض رب الأسرة نوعاً معيناً من المعتقدات في ذهنية الطفل، أي إن الأب كيف يفكر يجب إن يفكر الافراد مثله، وهذا الامر يعد أحد الإفرازات السلبية للاستبداد السياسي في المنتشر في معظم المجتمعات العربية، ولوجود هاجس الخوف في نفوس معظم الإباء مما يجعل الأب متحفظاً حول المعتقدات السياسية لإفراد أسرته، وكذلك عدم البوح برأيه بشكل واضح وصريح. ومن خلال تقدم الابناء في العمر أي الوصول إلى عمر المدرسة عندها تبدأ المرحلة الثانية من التوعية السياسية للطفل.

كما أن الاعتماد على الاسرة في مجال تكوين الوعي والثقافة ومنها الثقافة السياسية يفيد في تطوير القدرات والمهارات البشرية، التي تترادف الاسرة مع المدرسة في صقلها وتهذيبها. فلو بقيت الاسرة معزولة عن تيارات التحديث فإن من المستبعد نجاح المدرسة بمفردها في تطبيق هذا الهدف. لا سيما وان الام تسبق المعلم بسنوات عدة في تنشئة الاطفال واعدادهم فكريا وانفعاليا ونفسياً واجتماعياً وسياسياً. ولهذا فان الارضية المطلوبة لأنماء الانسان تبدأ من الاسرة^(١٠)، من خلال غرس القيم والمفاهيم السياسية لدى ابناء المجتمع. اذ لها القدرة على تكوين شخصياتهم، ولذا تعد الاساس في تنمية تلك الشخصيات وتطويرها من خلال عملية التنشئة وبفوق تأثيرها باقي مؤسسات المجتمع^(١١). وتختلف النظم السياسية في تقديرها لأهمية الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية والتنشئة السياسية، إذ ترى فيها النظم المستقرة أداة محورية لنقل القيم والمعتقدات السياسية من جيل إلى جيل، بينما تعتبرها النظم الثورية عقبة في سبيل التغيير الثقافي المنشود، وبالتالي تعتمد إلى حصر دورها التربوي في أضيق الحدود^(١٢). ولهذا فإن الآراء والمعتقدات السياسية التي يحملها الوالدين وبقية الافراد في الاسرة لها دور كبير في تشكيل وتكوين الثقافة السياسية لدى الافراد خلال مراحل عمرهم الأولى.

٢. المدرسة

تمثل المدرسة النسق المؤسسي المقام من قبل المجتمع خارج الاسرة لنشر التدريب والتوجيه اللازمين لتعزيز التكامل الاجتماعي. اذ انها تعمل على مواصلة تنشئة الفرد اجتماعياً

وسياسياً، حيث تناط بها عملية التنشئة الثانوية بأشكالها كافة، فهي التي تحتضن الطفل بعد الاسرة، وتؤدي مهامها بموجب انظمة ومناهج دراسية تنبثق من البيئة الثقافية السائدة في المجتمع، وبذلك تمثل نظاماً اجتماعياً وعملاً بالغ الأهمية في تنشئة الطفل وتنميته وتكوين سلسلة من العلاقات بين الاصدقاء والمعلمين والإدارة، وبما ان الأطفال يقضون أوقاتاً طويلة في المدرسة فليس من الغريب أن يكون لأولئك الذين يقابلهم بالمدرسة تأثير على سلوكه، بما فيها موافقة واراءة السياسية^(١٣). وعندما ينتقل الطفل من الاسرة إلى المدرسة، فإنه ينتقل من بيئة الدلال والحنان والمسموح، إلى بيئة الأنظمة والقوانين والممنوع، فالمدرسة هي البيئة الخارجية الرسمية الاولى التي ينتقل اليها الطفل من بيئته الاسرية، وبعد انتقاله هذا حدثاً مهماً في حياته، اذ انه ينتقل من بيئة ضيقة الى بيئة أوسع واعقد وأكثر اتصالاً بالحياة، ويلتقي فيها عدداً كبيراً من الاطفال الذين نشأوا في بيئات اجتماعية مختلفة. كما أن الحقائق العلمية تشير إلى إنه على مدى التاريخ تؤدي المدرسة دوراً أساسياً في نقل التراث الثقافي من جيل الى جيل، ويتجلى ذلك في وظيفتها التربوية التي تكسب الافراد المنتمين اليها المهارات والقيم والاتجاهات وانماط السلوك المختلفة، حيث تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشؤون فيها وبما يتلاءم ويتوافق مع النظام السياسي السائد في المجتمع، بمعنى أن ملامح تشكيل الثقافة السياسية لدى الافراد تبدو أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الاسرة، لأن المدرسة تهدف إلى تطبع الافراد بقيم وعادات المجتمع وبمبادئ الدين وانماط السلوك جميعها، بما فيها السلوك السياسي الذي يتلاءم مع النظام القائم، مما يتكون الوعي والثقافة السياسية لدى الافراد.

٣. الأصدقاء

يُعد الأصدقاء أو جماعة الرفقة هم البناء غير الرسمي الثاني بعد الاسرة، الذي يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الثقافة السياسية لدى الافراد، وذلك بحكم التقارب في العمر، أو التجاور في السكن، أو التماثل في الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه مثل المدرسة والنادي ومكان العمل وغيرها، فمن خلال هذه الجماعات -الأصدقاء- يتم بناء تصور معين نحو البيئة الخارجية بأشكالها كافة، ومنها بناء تصور نحو النظام السياسي. فالبناء الفكري في هذه المرحلة معرض للتعديل وللتغيير، بحسب المواقف التي يمر بها هؤلاء الافراد. وكذلك بحسب نوع العلاقات وقوتها ومدى تأثير الأصدقاء في بعضهم البعض. كما أن للأصدقاء دور في التأثير على القيم والاتجاهات التي يحملها هؤلاء -جماعة الرفقة-، وهذا الدور يتبين من خلال^(١٤):

- نقل وتعزيز الثقافة السياسية: إذ يمكن عن طريق جماعات الرفقة نقل الثقافات الفرعية سواء كانت طبقية، أو مهنية، أو عرقية، أو دينية وغيرها، فالطفل الذي ينشأ في أحضان أسرة كانت تنتمي إلى الطبقة العمالية يتعلم أسلوب حياة هذه الطبقة. وإذا أنظم في المدرسة إلى جماعة رقيقة تضم طلاباً من نفس طبقته الاجتماعية فإن ذلك يؤدي إلى تأكيد وتعميق الاتجاهات التي أكتسبها في الأسرة.
 - تكوين قيم ومفاهيم واتجاهات جديدة: قد يتعلم الفرد عن طريق جماعة الرفقة اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة، إذا جماعة الرفقة تتيح لأعضائها أول فرصة لمعيشة مجموعة غير أسرية تلقنهم أداء أدوارهم وتنشئهم على أنماط جديدة في التفكير، والأدراك، والسلوك.
- بهذا يكون لجماعة الرفقة دور كبير في تكوين الثقافة السياسية لدى الافراد، والتأثير على عملية التنشئة الاجتماعية والتنشئة السياسية، ويكون لدى الافراد في هذه الجماعات القدرة على التكيف مع الظروف المختلفة.

٤. الاعلام

تؤدي وسائل الاعلام دور كبير ومهم في بناء الثقافة السياسية وتكوينها لدى الافراد، فهي تعزز عملية التنشئة السياسية وتدعمها من خلال قنواتها المتنوعة المقروءة والمسموعة والمرئية، فضلاً عن دور برامج وشبكات التواصل الاجتماعي والتي أصبحت تلازم حياة الافراد وأحد الضروريات في حياتهم اليومية. ولأهميتها ودورها في الحياة الاجتماعية والسياسية فإنها تمثل حلقة وصل بين النظام السياسي والمجتمع، فمن خلالها يتم نقل جميع الفعاليات والتوجهات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تعبر عن النظام السياسي إلى افراد المجتمع، وهي بهذا لا يختلف دورها ولا يقل أهمية عن دور الاسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية.

ولكن يختلف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة من دولة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، ففي الدول المتقدمة تكون سيطرة الدولة على وسائل الإعلام أقل تأثيراً وبالتالي تعتمد التنشئة على القوة المسيطرة على الإعلام، أما في الدول النامية فتكون للدولة سيطرة أقوى على وسائل الإعلام فيصبح هنا الإعلام مسيس لجهات خاصة، سواء فئوية، أو حزبية، أو طائفية، وبالتالي تكون عملية التنشئة التي تقوم بها وسائل الإعلام انعكاس لمتطلبات الدولة وأيديولوجيتها السياسية^(١٥). وفي ظل تعدد الأحزاب السياسية التي تشارك في الحكم، تتعدد وسائل الاعلام في تلك المجتمعات، وينتشر فيها الخطاب الإعلامي الخاص بذلك الحزب أو تلك الحركة، ولكنها لا تستطيع التأثير بجميع الافراد، وانما سوف يكون لدينا مجموعة من القنوات الإعلامية تروج لثقافات سياسية مختلفة، لا تجمعها سوى مصالحها السياسية، خصوصاً إذا ما كان الوضع الأمني في تلك المجتمعات هشاً وغير مستقر.

٥. الجامعة

إن الجامعة هي أهم مؤسسة لإنتاج الكوادر والافكار وتطوريهما، وكذلك توليديهما، وللجامعة دور حيوي وبارز في حياة المجتمعات البشرية وقد قامت الجامعات بهذا الدور الفعال في البلدان المتقدمة من خلال مشاركة الجامعات في صنع القرار السياسي للمجتمع،

وعادة ما كانت الجامعات بمثابة قوة ضغط على الحكومة من خلال تقييد بعض ممارستها السياسية، وتمارس الجامعة دورها الايجابي اذا ما تم الربط بين المعرفة والإنتاج، أي: ربط الجامعة بهوموم ومشاكل المجتمع والعمل على تنقيف المواطنين ووضع الخطط والبرامج التتموية والعملية ومراكز الأبحاث التي تعمل على زيادة الوعي السياسي ونشره بين الطلبة والمجتمع، ويظهر دور الجامعة في اكتساب الوعي السياسي من خلال اهتمامات الجامعة بالإحداث والظروف السياسية التي يمر بهما المجتمع، وخاصة في العلوم الإنسانية. وهناك أمثلة في واقعا الشرق أوسطي على دور الجامعة في التوعية السياسية والعمل السياسي، منها على سبيل المثال مشاركة طلاب جامعة السودان في تغيير الحكومة، فضلاً عن مشاركة الطلاب الجامعيين في الثورة الإسلامية في إيران. وان الجامعة يجب ألا تتفصل عن المجتمع وإنما يجب عليها أن تتسجم مع المجتمع وتتعرف على المشاكل التي تحدث في الواقع وتحاول جاهدة إيجاد الحلول الكفيلة لها وفقاً لواقع الناس وهمومهم الحياتية^(١٦). وتلعب الجامعة في المجتمع العراقي دور مهم وكبير من خلال مشاركة الطلاب في اغلب المظاهرات والاحتجاجات التي تطالب بالإصلاح السياسي والاجتماعي، وكذلك دور الشباب الجامعي بالتغيير في المجتمعات العربية التي طالتها رياح التغيير، ومن أبرزها دور الشباب الجامعي المصري من خلال ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، والذي مثل نقطة تحول في تاريخ المجتمع المصري المعاصر.

٦. الدين

يؤدي الدين دوراً كبيراً في المجتمعات كافة، ومنها مجتمعاتنا العربية، مع بروز ظاهرة الإسلام السياسي، وصعود الأحزاب الدينية إلى سدة الحكم في مجموعة من البلدان العربية ومنها المجتمع العراقي، بدت هذه الأحزاب والحركات الدينية بتكوين ثقافة سياسية تتلاءم مع وجودها وبقائها في الحكم، متخذة من الدين غطاء لها. وكما هي وظيفة الدين الأساسية خلق وتدعيم التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع حسب اميل دوركايم، فلا بد من خلق ثقافة موحدة بين الافراد في جميع مجالات الحياة ومنها السياسية، وهنا كان لرجال الدين دور كبير في دعم وتأسيس الثقافة سياسية التي يرتضيها النظام الحاكم، من خلال خطب يوم الجمعة وابداء الرأي فيما يتعلق بالوضع السياسي الذي يعيشه المجتمع، وكذلك من خلال الندوات والحوارات واللقاءات الدينية بوسائل الاعلام المختلفة، خصوصاً وسائل التواصل

الاجتماعي، وقد حرصت هذه الأحزاب الدينية الحاكمة على خلق ثقافة سياسية تتماشى مع أهدافها ومصالحها. ولهذا وكما يرى الباحث ان المؤسسة الدينية لها دور كبير في ترسيخ القيم والأفكار والمعتقدات والتوجهات الفكرية والسياسية للأفراد وبما يتلاءم مع ثقافة النظام السياسي الحاكم، ففي كثير من الأحيان تعمل الأنظمة السياسية على استغلال مشاعر الناس، واستثارة العواطف الدينية اتجاه بعض القضايا السياسية والاجتماعية، من أجل اكتساب تأييد الافراد ودعمهم لها، عند اتخاذ بعض القرارات، وهنا يكون للقواعد الحزبية دور مهم في رسم بعض المشاهد السياسية من خلال بعض الممارسات التي تحدث في المجال الاجتماعي.

٧. الأحزاب السياسية

يظهر دور الأحزاب السياسية بشكل عام في تكوين الثقافة السياسية لدى الافراد في المجتمع، من خلال حثهم على المشاركة السياسية، فالأحزاب جميعها توظف كل قدراتها في فترات الانتخابات لجذب الناخبين و لرفع درجة الوعي السياسي، حتى يؤكد أفضليته بين الأحزاب المتنافسة في الانتخابات، أو التي تبحث عن توسيع قاعدتها الجماهيرية. وفي بعض المجتمعات ذات النظم الحزبية التنافسية قد تؤدي النشاطات وممارسات التنشئة التي تقوم بها الأحزاب للحصول على التأييد والوصول الى مواقع السلطة الى زرع الانشقاق والانقسام والعداء بين أفراد المجتمع وتمييزهم على شكل جماعات على اسس دينية وطائفية واثنية وعشائرية وحتى طبقية بأثارة مشاعرهم وعواطفهم واعتماد سلوك غير عقلاني مما يؤدي الى تأكيد الاختلافات بينهم^(١٧)، خصوصاً في المجتمعات التي تعاني من الاضطرابات والفوضى وانعدام الامن، عكس المجتمعات التي تنعم بالاستقرار فنلاحظ أن هناك أدوار إيجابية يمكن ملاحظتها على الأحزاب السياسية من خلال التنشئة السياسية القائمة على المواطنة والتي تدعو إلى حب الوطن والمحافظة عليه وبالتالي تكون هناك ثقافة سياسية تؤمن بالديمقراطية وبالتحول السلمي للسلطة. وبشكل عام تؤدي الأحزاب السياسية دوراً بارزاً في عملية التنقيف السياسي، خصوصاً في المدة التي تسبق الانتخابات من خلال عملية الترويج لبرامجها الثقافية، وهي بهذا تغس في نفوس الافراد الأيديولوجية التي يؤمن بها الحزب السياسي وتؤكد الثقافة السياسية التي ينتهجها، أو تعمل إلى خلق ثقافة سياسية جديدة.

خامساً: أنواع واشكال الثقافة السياسية

تنتشر في المجتمعات العربية بشكل عام، والعراقي خاصة، ثقافة سياسية بأنواع مختلفة، سادت بين افراد المجتمع، وبدت ملامحها في المجتمع العراقي بعد أحداث حرب واحتلال العراق عام ٢٠٠٣، وظهرت في المجتمعات العربية بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي، فقد اختلفت المفاهيم وتنوعت الأفكار وتفتحت المدارك وتوسعت أكثر مما سبق، بعد تغير الأنظمة السياسية في مجتمعاتنا العربية، لهذا ظهرت لدينا ثقافة سياسية قد تكون مغايرة عما كانت عليه في الأنظمة السياسية السابقة، واتخذت أنماط واشكال وانواع معينة، وهي ما يأتي:

١. ثقافة سياسية ذات طابع مدني

فقد سادت هذه الثقافة في المجتمع من خلال الأحزاب الليبرالية والشيوعية والتي تحمل صفة المدنية، أو ما يطلق عليها بالأحزاب العلمانية، وغالبية افراد هذه الأحزاب هم الذين تأثروا بالأفكار الغربية، والذين عاشوا في المدن الاوربية وغيرها، وانتشرت بين الطبقة المتقفة بدرجة كبيرة، وبين الافراد الذين لا ينتمون إلى الأحزاب، وانما يؤمنون بفكرة هذا الحزب أو ذاك من الأحزاب التي ترفع شعارات المدنية، والتي غالباً ما تكون أحزاب عابرة للطائفية، وأنها تدعو إلى فصل الدين عن الدولة من اجل خلق هوية وطنية واحدة تعلو على جميع الانتماءات الفرعية الموجود في المجتمع، خصوصاً اذا ما كانت مجتمعاتنا العربية في اغلبها مجتمعات غير متجانسة من ناحية مكوناتها الاجتماعية العرقية والاثنية. كما لا بد من الإشارة إلى أن الكثير من المجتمعات الغربية والاوربية والتي قطعت شوطاً كبيراً في التقدم والتنمية الحضرية تنتشر فيها هذه الثقافة.

٢. ثقافة سياسية ذات طابع ديني

ظهرت هذه الثقافة بدرجة كبيرة بعد تولي الأحزاب الدينية للسلطة في بعض المجتمعات العربية، ومنها المجتمع العراقي، وتوالت الدعوات لها انطلاقاً من منطلقات ضيقة هدفها مصلحة مجموعة من الافراد، أو فئة معينة، أو طائفة معينة، وكنتيجة للطبيعة الدينية للنظام السياسي وبحكم سيطرة الأحزاب الدينية فقد ظهرت هذه الثقافة السياسية في سلوك الكثير من الافراد، منهم من هو مؤمن بها، ومنهم اخرون لا يؤمنون بها وانما اتخذوا منها غطاء لحمايتهم وحماية افراد اسرهم، وهي في الغالب تتخذ من الدين غطاء لطموحاتها السياسية،

ولفرض سيطرتها على النظام السياسي بشكل كامل. كما أنه تم تأسيس قنوات إعلامية ومحطات إذاعية وصفحات في شبكات التواصل الاجتماعي من اجل الترويج لها ودعمها من خلال فكرة ان السياسة جزء من الدين.

٣. ثقافة سياسية ذات طابع استبدادي

ينشأ هذا النوع من الثقافة السياسية بين افراد السلطة الحاكمة، والتي لا تؤمن بالتداول السلمي للسلطة، وهي دائماً ما تدعو إلى ترسيخ ثقافة الخضوع من اجل الاستمرار في السلطة، وكذلك فأنها تؤمن بالحكم الفردي الشمولي، أو حكم الحزب الواحد المستبد، كما أنها لا تؤمن بالمشاركة الحقيقية للسلطة، وفي كثير من الأحيان تدعو إلى قمع المعارضة، ولا حتى تؤمن بوجودها، ومع وجود هكذا ثقافة سياسية استبدادية فأنها لا تؤمن بالديمقراطية وتتعارض مع مبادئها. وهذا النوع من الثقافة عانت منه المجتمعات العربية لعقود طويلة، وما زالت تعاني منه في بعض المجتمعات.

٤. ثقافة سياسية ذات طابع سلبي

تنتشر هذه الثقافة في المجتمعات التي تعاني من نسبة عالية من البطالة بين افرادها، وقد سادت بين مجموعة من الشباب العاطلين عن العمل، وخصوصاً خريجي الجامعات، ومن أجل القضاء على الثقافة السياسية السلبية، والتحول إلى ثقافة سياسية إيجابية، لا بد للنظام السياسي أن يسعى للرخاء الاقتصادي وتحسين المستوى المعيشي لأفراده، مع توفير فرص عمل سواء في القطاع العام، أو الخاص، والسعي نحو الارتقاء بقطاع الشباب كونهم يمثلون الفئة الأكبر في المجتمع، وكذلك باعتبارهم رأس مال بشري، وثروة وطنية ينهض من خلالها المجتمع، حال تسخيرهم وتوظيفهم بالشكل الصحيح الذي يخدم المجتمع ويتمشى مع أهدافه في عملية البناء والتنمية.

سادساً: مظاهر الثقافة السياسية

تظهر الثقافة السياسية في المجتمع من خلال مجموعة من المظاهر، يلتمسها افراد المجتمع ويتعايش معها، وتتبدى لهم بصور واشكال مختلفة، بحسب طبيعة النظام السياسي، والثقافة العامة للمجتمع، وهي كما يأتي:

١ . الديمقراطية وحرية الرأي

إن الديمقراطية لا تتحقق إلا بالحرية، فالحرية لصيقة بالديمقراطية، وإن وجود الاحتلال يلغي أهم مرتكز من مرتكزات الديمقراطية إلا وهو الحرية، كما أن أهم قواعد الديمقراطية هو المشاركة السياسية من القوى الاجتماعية والسياسية كافة، مع وجود حرية الرأي لكل مواطن بعيداً عن اساليب القمع والقهر والاستبداد. وتظهر صور الديمقراطية بأشكال مختلفة في المجتمع، من خلال ممارسة الحقوق من انتخابات ومظاهرات واحتجاجات بعيداً عن ضغط وقمع أجهزة السلطة الحاكمة. وكذلك في كثير من الأحيان تعد الديمقراطية وحرية الراي هي شعور لدى الافراد يبعث فيهم حالة من الاطمئنان والاستقرار النفسي بعيداً عن الضغوطات التي يشكلها النظام السياسي في حالات متعددة، وهي من أهم مظاهر الثقافة السياسية وأكثرها انتشاراً في المجتمعات المتقدمة، وكذلك في الأنظمة السياسية التي تسعى للنهوض بمجتمعاتها وتحقيق الرفاه والاستقرار الاجتماعي.

١ . الانتخابات والمشاركة السياسية

من أبرز مظاهر الثقافة السياسية لدى الافراد هو المشاركة السياسية من خلال الانتخابات التي تجري في المجتمع كل أربعة سنوات، وعلى مستويات عدة، من انتخابات مجالس الاقضية والنواحي، ومجالس المحافظات، إلى المظهر الأكثر مشاركة وتفاعل بين افراد المجتمع والطبقة السياسية وهو الانتخابات البرلمانية، التي يتحدد فيها ممثلي المحافظات في المركز، وهنا تلعب الثقافة السياسية دور كبير في تحديد الفائزين، وذلك من خلال حملة دعائية تقوم بها الأحزاب والحركات السياسية قبل موعد الانتخابات لترسيخ ثقافة سياسية ذات أيديولوجية معينة تحمل أهدافها ومصالحها، مقابل جملة من الوعود بتحقيق المطالب الجماهيرية، والتي غالباً ما تكون في طي النسيان لمجرد خروج نتائج الانتخابات وتحديد الفائزين، فضلاً عما يتم توزيعه من الهدايا قبل واثناء فترة الحملة الانتخابية، وهذا ما اعتاد الافراد في المجتمع العراقي عليه منذ اكثر من عقد من الزمن. فضلاً عن رعاية البطولات الرياضية، وتوزيع الملابس الرياضية وغيرها، والتي أصبحت تمثل شكل من اشكال الثقافة السياسية السائدة في المجتمع العراقي، بل في المجتمعات العربية.

٢. التعددية الحزبية

مع أن الدول الرأسمالية الكبيرة لا يوجد فيها الا حزبين تتنافس في الانتخابات، إلا أن الوضع في مجتمعاتنا العربية بشكل عام والعراقي منها أصبحت ظاهرة تعدد الأحزاب من الظواهر السياسية البارزة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ومع أنها حالة صحية وتتماشى مع مبادئ الديمقراطية، إلا انها تصبح في كثير من الأحيان عبئاً على المجتمع، لأنها تساعد على انتشار المحاصصة القائمة على أسس غير ديمقراطية، وتنعكس سلباً على النظام السياسي، وفي كثير من الأحيان تصبح عبئاً إضافياً على ميزانية الدولة في ظل غياب القانون المنظم لعملية التأسيس ومصادر التمويل. ولكنها بكل الأحوال تعد مظهر من مظاهر انتشار وتعدد اشكال ومظاهر الثقافة السياسية في المجتمع.

٣. المظاهرات والاحتجاجات

تعد المظاهرات أحد اهم وسائل الرفض التي يقوم بها افراد المجتمع ضد النظام السياسي، من اجل الاحتجاج ضد السياسات الاجتماعية التي يقوم بها النظام، فضلاً عن بعض القرارات التي تمس حياة الافراد بشكل مباشر، وكان لفئات المجتمع العراقي المختلفة دور مهم في الكثير من المظاهرات والاحتجاجات التي تطالب بضرورة الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ومع أن اغلب هذه الحركات الاحتجاجية والمظاهرات لم تؤكل ثمارها، إلا أنها يُحسب لها الخروج والمطالبة بالحقوق التي يتوجب على النظام السياسي تحقيقها لهم، وهذا يدل على وجود ثقافة سياسية لدى افراد المجتمع تختلف عن التي يروج لها نظام الحكم السياسي الموجود في المجتمع.

سابعاً: خاتمة البحث

تعد الثقافة السياسية ضرورة حضارية في بناء أي نظام سياسي ديمقراطي يحترم الانسان ويقدر الحرية، كما أن بناء الديمقراطية ليست وظيفة المؤسسات فقط، وإنما هو ثقافة بالأساس، وكذلك الحرية والديمقراطية ليست هي صناديق اقتراع فحسب، فنتائج انظمتنا السياسية السابقة بنسبة ٩٩,٩% ما زالت عالقة في الذاكرة، لأنها نتاج ثقافة سياسية مستبدة، ونحن بحاجة إلى ثقافة سياسية مشاركة ومساهمة في بناء النظام السياسي الديمقراطي الذي يحترم الحقوق ويقدر الواجبات، بعيداً عن الانتماءات الفرعية والثانوية. ومن المؤكد في هذه الحالة يكون لشكل النظام السياسي دور كبير في رسم الثقافة السياسية في المجتمع، من

خلال الترويج لها بوسائله المختلفة. ومن خلال قراءه سريعة لشكل الثقافة السياسية السائدة في النظام السياسي بمجتمعاتنا العربية بشكل عام، ومنها المجتمع العراقي، ومن خلال بحثنا الحالي يتبين الاتي:

١. جميع النخب السياسية الحاكمة في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع العراقي قد فشلت في خلق ثقافة سياسية تداولية سلمية بين الأنظمة السياسية السابقة واللاحقة.

٢. في كثير من الأحيان يكون هناك رفض للمطالب الشعبية بالإصلاح، وذلك بسبب الهو بين الثقافة السياسية للجماهير، وبين ثقافة النظام الحاكم.

٣. قيام الثقافة السياسية على مجموعة من التقاليد الموروثة من اعراف وعادات وتقاليد قائمة على الخضوع والطاعة، وفي الغالب تكون هذه الثقافة هي ثقافة رعية تقليدية ذات جذور صحراوية وعشائرية لا تؤمن بالديمقراطية الحقيقية.

٤. أدى ارتفاع معدلات البطالة في الكثير من المجتمعات، إلى خلق ثقافة سياسية سلبية.

٥. كشف انهيار وضعف البناء الاجتماعي في المجتمعات العربية التي طالها التغيير، مدى هشاشة الثقافة السياسية لتلك الأنظمة الحاكمة.

٦. إضافة إلى ان الثقافة السياسية تعتمد على تعدد المصادر المختلفة في تكوينها، وخصوصاً وسائل الاعلام المختلفة.

وبناءً على هذا، ومن أجل خلق ثقافة سياسية جامعة لمختلف فئات المجتمع قائمة على أسس ديمقراطية، هدفها الرقي بالمجتمع والسعي نحو رفاهيته، وتحقيق مستوى معاشي ملائم لجميع الافراد، وغرس قيم المواطنة، لا بد من تحقيق الاتي:

أ. السعي نحو تحقيق الرخاء الاقتصادي، وتوفير الحياة الكريمة للأفراد، والقضاء على جميع أنواع البطالة المنتشرة بين جميع فئات المجتمع وخصوصاً الشباب، وتوفير فرص عمل لائقة ومناسبه لهم، كل حسب مؤهلاته العلمية.

ب. التأكيد على بعض مصادر تشكيل الثقافة السياسية وتوفير الرعاية والاهتمام لها، وخصوصاً المؤسسة التعليمية بمراحلها المختلفة من أجل نشر ثقافة سياسية ذات طابع ديمقراطي تتقبل الاخر المختلف، وتؤمن بالتحول السلمي للسلطة.

ت. حث الافراد على المشاركة السياسية بوعي وإيجابية، من خلال برامج يتم تنفيذها بمراحل زمنية مختلفة، قصيرة، ومتوسطة، وبعيدة المدى، بدءاً بحقة في التصويت في الانتخابات والمشاركة في المظاهرات والاحتجاجات، مروراً بالنقد البناء والانضمام الى الأحزاب والحركات الجماهيرية، وصولاً إلى الترشح في الانتخابات.

ث. تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع الافراد في المجتمع، مع ضمان التوزيع العادل للثروات، وبما يتناسب مع حجم الثروة الموجود في المجتمع، وأن الجميع متساوون في الحقوق والواجبات امام القانون.

ج. غرس قيم المواطنة لدى افراد المجتمع، بوسائل متعددة وللمراحل العمرية كافة، ومن خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة، من أجل أنتاج ثقافة سياسية هدفها بناء الانسان وتكوين دولة مؤسسات قائمة على احترام القانون.

المصادر حسب ورودها في الدراسة

١. نشأت إدوارد أديب، الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري ودراسة للروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٥.

2. Iain Mclean, ed., The Concise Oxford Dictionary of Politics, Oxford Paperback Reference (Oxford: New York: Oxford University Press, 1996, P.379.

3. David Robertson, the penguin prettier of London, penguin book, 1993, p.38.

٤. طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٠٢.

٥. احمد زايد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، الطبعة الثانية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٢١.

٦. طارق محمد عبد الوهاب، سيكولوجية المشاركة السياسية، مصدر سابق، ص ١٠٧.

٧. احمد زايد، الدولة بين نظريات التحديث والتبعية، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١١.

٨. نفس المصدر، ص ٤٣.
٩. زيرفان سليمان البرواري، الوعي السياسي وتطبيقاته الحالة الكوردستانية نموذجاً، الطبعة الأولى، مطبعة خاني، دهوك، العراق، ٢٠٠٦، ص ٣٥.
١٠. بشير ناظر حميد، الحرب والبيئة دراسة في التاريخ الاجتماعي العراقي، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ٢٠١٧، ص
١١. Musgrave P.W, the sociology of education, harper and raw publishing co, London, 1972, P.46.
١٢. كمال المنوفي، اصول النظم السياسية المقارنة، شركة الريعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٧، ص ٣٣٤.
١٣. بشير ناظر حميد، الحرب والبيئة دراسة في التاريخ الاجتماعي العراقي، دار دجلة ناشرون وموزعون، مصدر سابق، ص
١٤. كمال المنوفي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٧.
١٥. إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٨، ص ٢٢٥.
١٦. زيرفان سليمان البرواري، الوعي السياسي وتطبيقاته الحالة الكوردستانية نموذجاً، مصدر سابق، ص ٣٨.
١٧. جبرائيل الموند وآخرون، السياسية المقارنة إطار نظري، ترجمة محمد زاهي بشير المغربي، منشورات قات يونس، بنغازي، ليبيا، ١٩٩٦، ص ١٠١.

Political culture: A Study in Sociology
Keywords: political culture, political participation

Assi. prof. Dr. Basheer Nader Hameed/

Mustansiriya University/ Faculty of Arts/

Department of Anthropology and sociology

2016–2017

Research Summary

The political culture of a civilized need to build a democratic political system that respects human estimated freedom, and democracy-building is not only the function of institutions, but it is a culture primarily, as well as freedom and democracy are not the ballot boxes only Vllthagavh political in establishing a manifestation of democracy is important and distinct role in any Community. Democratic change is also associated in any society and political culture prevailing closely, by educating individuals and develop a sense of their need for the political participation of all kinds, political participation is one of the most important political culture of any society dimensions, being one of the important dimensions to determine the political behavior of individuals, one of the the most important topics of political sociology, in the sense that whenever the political culture rose to individuals, the greater political participation, and thus reflected on the development and progress of society, and to the extent there is a political post be no democracy, and in light of political participation can members of the community from the political system control, through elections and demonstrations, protests and other forms of peaceful refusal and acceptance. We searched for this current is trying to show the importance of political culture for the community, and how to set up and configured to individuals, with an indication of what the manifestations.

الأزمة التشيكوسلوفاكية عام ١٩٦٨
والموقف الأمريكي منها

(الأزمة، التشيكوسلوفاكية، ١٩٦٨)

م.د. بشرى طابيس عبد المؤمن
الجامعة المستنصرية - كلية التربية

٢٠١٧

المخلص:

الأزمة التشيكوسلوفاكية عام ١٩٦٨ والموقف الأمريكي منها

أسهم التراجع الاقتصادي خلال عقد الستينيات من القرن الماضي إلى ظهور بوادر أزمة اقتصادية في تشيكوسلوفاكيا، أدت إلى استقالة السكرتير الأول للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نوفنتي وحل محله دوبتشك الذي وضع برنامج إصلاح ديمقراطي " الاشتراكية بوجه إنساني" في ٥ نيسان ١٩٦٨ لإصلاح النظام السياسي والاقتصادي، مما أزعج البيروقراطية التشيكية والسوفيت على السواء، وعد السوفيت ان تلك الإصلاحات تهدد ميزان القوة العسكرية في أوروبا، ولعدم تراجع حكومة براغ عن برنامجها الإصلاحي لذلك تدخل حلف وارسو بقيادة السوفيت واحتل تشيكوسلوفاكيا في ليلة ٢٠-٢١ آب ١٩٦٨. إما الموقف الأمريكي، فقد اقتصر على الشجب والاحتجاج على الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا، في المقابل كانت ثمة اتهامات سوفيتية للغرب انه يدعم براغ في الانشقاق عن الكتلة الاشتراكية، وحاول الأمريكيون الاستفادة بشكل أو آخر من أجواء التوتر في المنظومة السوفيتية لزيادة الضغط على السوفيت وبالنتيجة استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ان تحقق بعض أهدافها في إضعاف أكثر قوة منافسة لها دوليا.

المقدمة:

كانت الأزمة التشيكوسلوفاكية عام ١٩٦٨ جزء من تداعيات الحرب الباردة التي تعد من ابرز معالم النصف الثاني من القرن العشرين عندما رسمت هذه الحرب خريطة العلاقات الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية ما بين المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي برز كمنظومة اشتراكية تتحدى المنظومة الرأسمالية الغربية ليس بفكر ونظريات سياسية واقتصادية فحسب، وإنما أيضا كقوة استعمارية وعسكرية، بعدما دحرت قواته قوات ألمانيا النازية في أوروبا الشرقية خلال الحرب العالمية الثانية، ومن ثم سيطرة الأحزاب الشيوعية الموالية له على السلطة هناك، لذلك جعل من أوروبا الشرقية ميدانا لمنظومته ونفوذه خلال مواجهته غير المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية التي نجحت هي الأخرى في استقطاب أوروبا الغربية إلى معسكرها الرأسمالي في سنوات الحرب الباردة.

وعلى الرغم من تبني تشيكوسلوفاكيا النظام الليبرالي منذ تأسيسها كدولة بعد الحرب العالمية الأولى، لكن أدخلت ضمن النطاق الاشتراكي، وأصبحت إحدى المستعمرات السوفيتية في أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية، و(بمباركة) من الغرب، بغض النظر عن المسميات التي منحت لها.

والتساؤل المطروح وقتذاك كان في مدى مقدرة تشيكوسلوفاكيا على تقبل طبيعة النظام الاشتراكي السوفيتي؟ وظهر ربيع براغ عام ١٩٦٨ جوابا على هذا التساؤل، إمام حرص السوفيت على احتواء تشيكوسلوفاكيا وكل أوروبا الشرقية داخل منظومتهم، وما عزز ذلك التوجه الاستعماري، تشنجات الحرب الباردة مع الغرب، ومتاخمة ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا من الجهة الغربية، إلى جانب محاولة السوفيت التأكيد على أنهم قوة وخصم قوي. إما الولايات المتحدة الأمريكية، فمن جانبها، لم تتخذ موقف مباشر للتحرك حيال الأزمة التشيكوسلوفاكية، وكان لهذا الموقف، دوافعه وأسبابه، لكن في الوقت ذاته وظفت الإدارة الأمريكية الأزمة، واستغلال الوضع المضطرب في الكتلة السوفيتية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في أوروبا، من جهة، وفي إرباك السوفيت من جهة أخرى. وهو ما شجع على البحث والدراسة حول الأزمة التشيكوسلوفاكية التي قادت إلى ربيع براغ عام ١٩٦٨، الأمر الذي دفع السوفيت إلى اتخاذ قرار الغزو، والموقف الأمريكي من الأزمة وتداعياتها.

❖ نشوء دولة تشيكوسلوفاكيا:

تشيكوسلوفاكيا دولة حديثة التأسيس، تأسست اثر عقد القيادات الوطنية التشيكية والسلوفاكية اتفاقا في الولايات المتحدة الأمريكية في صيف ١٩١٨ حول إقامة دولة مشتركة، وتم إعلان استقلال تشيكوسلوفاكيا عن الإمبراطورية النمساوية-الهنغارية في براغ في ٢٨ تشرين الأول ١٩١٨، وفي سلوفاكيا في اليوم التالي، ولم تكن تلك الخطوات إلا جزء من التسويات السياسية بين الدول المتفاهمة على مقررات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩، وترتيبات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى الخاصة بإمبراطورية النمسا-هنغارية، وجزء من سياسة تقويض القوة الألمانية، لذلك أسست تشيكوسلوفاكيا كدولة متعددة اللهجات والأجناس، تحتضن أقواما وأعراقا مختلفة، فقد احتضنت ثلاثة مليون ونصف المليون من ألمان السويدت، وضمهم إلى ستة ملايين من التشيك في كل من بوهيميا ومورافيا-سيليزيا، الاقاليمان الغنيان بالفحم والخشب، والمتاخمان لألمانيا، بعد استقطاعهما من النمسا وفق معاهدة سان جرمان في ١٠

أيلول ١٩١٩، كما ضمت تشيكوسلوفاكيا مليوني سلوفاكي، مع مليون هنغاري، وقرابة نصف مليون من روثينيا الكرواتية بعد تنازل هنغاريا عن برسيرغ وبوزوني وبراتسلافا وجروس شوت إليها بموجب معاهدة تاريانون في ٤ حزيران ١٩٢٠، لتكون دولة تشيكوسلوفاكيا في قلب أوروبا، تحدها بولندا شمالا، وألمانيا غربا ومن الشمال الغربي، والنمسا وهنغاريا جنوبا، والاتحاد السوفيتي شرقا^(١).

وكان نظام الحكم في تشيكوسلوفاكيا جمهوري ديمقراطي برلماني، باعتبار الشعب المصدر الأساسي للسلطات بموجب دستور ١٩٢٠، لكن لم يرد في هذا الدستور تمتع القوميات بنظام الحكم المحلي الذاتي، والحقوق القومية لمختلف الأعراق في البلاد، ولا في دستور ١٩٢٩ الذي توزعت السلطة فيه بين الرئيس ومساعديه، والائتلاف الحكومي، والمؤسسة المالية والاقتصادية، وعلى وصف احد المؤرخين لتلك المرحلة، تشيكوسلوفاكيا دولة الأحزاب متعددة القوميات، وغالبا ما كانت الحقوق القومية ورقة ضغط لإضعافها من قبل الدول المجاورة والطامعة في أراضيها مثل بولندا وهنغاريا وألمانيا، وفعلا نجحت هذه الدول في تقويض أركانها وزوالها من الخريطة الجيو-إستراتيجية في أوروبا خلال مقررات مؤتمر ميونيخ بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا في ٢٩ أيلول ١٩٣٨ عندما اقر ضم المناطق التي تسكنها أكثرية ألمانية إلى ألمانيا، وإجراء استفتاء في المناطق التي تقارب فيها نسبة الألمان من نصف السكان، وبذلك قضى على تلك الدولة مقابل ترضية ألمانيا النازية، ما مهد لاحتلال ألمانيا النازية لكل البلاد عام ١٩٣٩، ولتصبح تشيكوسلوفاكيا جمهوريتان هما محمية (بوهيميا ومورافيا)، وسلوفاكيا، في الوقت الذي شكل فيه مناهضو الاحتلال حكومة منفى لهم في لندن، بيد ان هزيمة ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وتحرير البلاد على يد القوات السوفيتية، فسح المجال إمام المنظومة الاشتراكية لتقييم نظامها في تشيكوسلوفاكيا، رغم استلام العناصر الديمقراطية زمام السلطة في البلاد، لذا شكلوا مع الشيوعيين حكومة ائتلافية لهم عام ١٩٤٦^(٢).

❖ تشيكوسلوفاكيا في دائرة المعسكر السوفيتي:

دخلت تشيكوسلوفاكيا في أزمة سياسية بعد إقصاء العناصر الديمقراطية من الحكومة باستقالة اثنا عشر وزيرا غير شيوعيا في الحكومة الائتلافية التي تزعمها رئيس الوزراء الشيوعي كليمنت غوتوالد (تموز ١٩٤٦ - حزيران ١٩٤٨) في شباط ١٩٤٨، واستغل

الشيوعيون هذه الاستقالة، بعد ان تغلغوا في جميع الوزارات، والمصانع، والمجالس القومية في الأقاليم، ونجحوا في السيطرة على الحكومة التشيكوسلوفاكية بالكامل، وبدعم من موسكو، التي أراد زعيمها جوزيف ستالين (١٩٢٢-١٩٥٣) لحدود تشيكوسلوفاكية مع الغرب ان تكون حدودا لمعسكره، وكانت تشيكوسلوفاكية حجراً أساسياً في الدائرة التي يلعب عليها لعبته الأساسية في مواجهة الغرب، الذي كان يحاول أن يطوق ستالين من جميع الجهات. ووصفت الأوساط الشعبية والمثقفة التشيكوسلوفاكية هذه الحركة (بانقلاب براغ)، في حين أطلق عليها الشيوعيين مسمى (شباط الظافر)^(٣). وبرغم إن السياسة الأمريكية في تلك المرحلة موجهة باتجاه تقويض المد السوفيتي أوروبا وعالميا، حتى إن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت مساعدات ضمن برنامج إنعاش أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ورفعت الميزانية العسكرية الأمريكية لتدعيم وجودها في القارة الأوروبية، إلا إنها لم تتخذ موقف جدي حيال تشيكوسلوفاكية خلال تلك الأزمة^(٤)، مما يؤكد اعترافا أمريكيا ولو ضمنيا إن تشيكوسلوفاكية تدخل ضمن النطاق السوفيتي.

لذا أخضعت تشيكوسلوفاكية إلى سياسة التسلط الستاليني، واخذ يتعرض الآلاف من أبنائها لعمليات التطهير الستالينية، وتحت تهمة التروتسكيين، والقوميين البرجوازيين السلوفاك، والأعداء الطبقيين، والصهاينة، أو تحت تهمة الجاسوسية، وكان من أبرزها محاكمة قضائية جماعية أدين فيها واحد عشر معارضا من أصل أربعة عشر شخصا من أصول يهودية، بتهمة معاداة السامية، ومنهم نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي آر سلانسكي عام ١٩٥٢. وبعد وفاة غوتوالد المتزامنة مع وفاة ستالين في عام ١٩٥٣، تولى أنتوني نوفتتي، التشيكي، زعامة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي (١٩٥٣-١٩٦٨)، وأنتوني زابوتوسكي رئيسا للبلاد (١٩٥٣-١٩٥٧)، المتمسكان بالنهج الستاليني^(٥)، رغم شجب السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خروشوف (١٩٥٥-١٩٦٤) السياسة الستالينية في خطابه السري خلال المؤتمر العشرين للحزب عام ١٩٥٦ والذي انعكس بشكل كبير على واقع دول الكتلة السوفيتية بنشوب ثورات داخلية في دولها، كانت أشدها ما جرى في بولندا وهنغاريا، وكادت ان تصيب الحركة الشيوعية السوفيتية بالتصدع، ولكن التدخل السوفيتي وضع حدا لتلك الثورات، وبالتالي استعاد السوفيت مسك زمام الأمور في تلك الدول. بالمقابل كان موقف الحكومة التشيكوسلوفاكية ضعيفا حيال مظاهر التخلص من الستالينية، ويسببها تعرض المئات للإعدام، والآلاف للسجن والنفي، حتى

وصل عدد المعتقلين لأسباب سياسية حوالي (٨٧٠٦) معتقلاً عام ١٩٦٠، وحظي الحزب الشيوعي بزعامة نوفنتي بالسيطرة المطلقة على المشهد السياسي في البلاد، وعد الحزب القائد الأوحيد لحركة الدولة والمجتمع وفقاً لدستور عام ١٩٦٠، وإن البلاد تقدمت إلى دولة اشتراكية، وأصبح اسمها جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية (CSSR)^(٦).

إن إقامة حكومة اشتراكية تحت سيطرة بيروقراطية تشيكية قد عمق استياء السلوفاك من هيمنة التشيك بزعامة نوفنتي على الحزب، وعلى مؤسسات الدولة، وأيضاً اضعف أي إجراء لتمتع العرق السلوفاكي بالحكم الذاتي، وبدأت تنذر بعبء قومي سلوفاكي- شيكي، بسبب اختلاف المزيج القومي بين القومية التشيكية الأقرب حضارياً إلى العرق الجرمانى (الألماني)، والتي يتمتع أفرادها بقدرات إدارية وصناعية، ويشعرون إنهم أوروبيين غربيين، وبين القومية السلوفاكية الأقرب ثقافياً وحضارياً إلى العرق الأسلافي (الروسي)، المتطور زراعياً نسبياً، (وإن كانت الهندو-أوروبية هي الجذر العام التي ينتهي إليها العرقان)، لذلك كانت تشيكوسلوفاكيا اضعف حلقة في تركيبة الكتلة الاشتراكية^(٧). وبمناخ العقدة السلوفاكية من هيمنة التشيك على المراكز المتقدمة في الدولة.

وساهم التراجع الاقتصادي خلال عقد الستينيات من القرن الماضي إلى ظهور بوادر أزمة اقتصادية في تشيكوسلوفاكيا، فبعد أن أخضعت إلى توجهات السياسة المركزية السوفيتية، (التي تعتمد على بناء المصانع الصلب ومناجم الفحم في أنحاء أوروبا الشرقية، لتحديث المجتمعات الريفية الإقطاعية، مع إن تشيكوسلوفاكيا لم تكن من تلك المجتمعات)^(٨)، وأصبحت أكبر مورداً للآلات والأسلحة إلى الدول الاشتراكية، مع فرض الغرب ضوابط تجارية عليها أدت إلى انخفاض حاد في تعاملاتها التجارية مع الدول غير الاشتراكية، وانعكست نتائج ذلك سلباً على اقتصادها. وكان هناك تراجعاً في الإنتاج الزراعي ما بين عامي (١٩٥٥-١٩٦٦) بسبب ضعف الاستثمار الزراعي، وعدم تقديم دعم حكومي للقطاع الزراعي، وكان (١٦٠) ألف مزارع تشيكوسلوفاكي من أصل (٤٨٠) ألف مزارع يعيش مضطهد أكثر من مزارعي التعاونيات، وغالبيتهم يتمركز في المناطق السلوفاكية، كما إن فقدان مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة لصالح التطور الحضري والصناعة خلال ٣٠ عاماً مضت أثر سلباً على الإنتاج. وفي الإنتاج الصناعي كان التركيز على السلع الصناعية الاستهلاكية التي شكلت على وجه الإجمالي ٦٠% من الصادرات بينما حصة المواد الخام والغذائية والتجارية منخفضة بشكل كبير ولم تشكل سوى ما نسبته ٥% من الصادرات^(٩)، وفق الخطة الخمسية التي وضعت بين عامي (١٩٥٦-١٩٦٠) التي سمحت

بالاستثمار حتى وصل إلى مستويات مرتفعة، وتوفير السلع الاستهلاكية، وتحسين القدرة الشرائية، مما رفع الدخل القومي إلى نسبة ٧%، لكن مردود الاستثمار كان منخفض، ورغم محاولات الحكومة معالجة التضخم من خلال البرنامج الإصلاحي الذي قلل القيود التجارية على الشركات، ومنح الشركات شبه استقلالية في التعاملات الاستثمارية، بهدف تعزيز الاستثمار في بلاد لا الخروج عن تطبيق الأنموذج الاقتصادي السوفيتي، لكن استمر التضخم والتراجع الاقتصادي، وسبب احتجاجات عمالية بين عامي (١٩٦١-١٩٦٢)، وأعيد فرض الرقابة الحكومية على البرنامج عام ١٩٦٢، كما فرض الركود الاقتصادي الكبير إلى وضع خطة سنوية بدلا من الخطة الخمسية عام ١٩٦٣، بعد إن أوقف خروشوف تقديم الإعانات السوفيتية الضخمة لدعم الاقتصاد التشيكوسلوفاكي الضعيف الذي سجل أدنى مستوى اقتصادي على مستوى الكتلة الشرقية، ومع ذلك أخفى نوفتي تلك الإحصائيات، ومنع القمع البوليسي أي تحرك عمالي للمطالبة بالإصلاح، لكن تضرر الجناح التكنوقراطي لطبقة البيروقراطية الحاكمة من التخطيط الاقتصادي جعلهم يطالبوا بحلول، لذلك وضع الاقتصادي الاشتراكي اوتا سيك ما عرف ببرنامج سيك (Sik) الذي أخضع السلع الاستهلاكية دون السلع الإنتاجية لقانون السوق، وهذا البرنامج أضر بالاقتصاد التشيكوسلوفاكي بشكل كبير للتناقض بين التخطيط المركزي وقانون السوق الذي يخضع للعرض والطلب. وفي الوقت الذي كانت تشيكوسلوفاكيا تستورد الأجهزة المتطورة والمعدات الحديثة من الدول الغربية، لسد احتياجات السوق المحلي، كانت الأسواق الغربية تغلق أسواقها أمام البضائع المصنعة في تشيكوسلوفاكيا لرداءة نوعيتها، كما ان توتر العلاقات السوفيتية-الصينية قد اثر على العلاقة التشيكوسلوفاكية-الصينية، ومنها في الجانب التجاري، وبالتالي أغلق اكبر سوق لتصدير الآلات التشيكوسلوفاكية، لذلك كانت أسواق الكتلة الاشتراكية (الكوميكون) والعالم الثالث منفذا لها^(١٠)، وزاد استيراد تشيكوسلوفاكيا من دول الكتلة ولاسيما الاتحاد السوفيتي حتى وصل الاعتماد المالي منه إلى (٢,١٠٠) مليون دولار إلى جانب الاعتماد المالي من بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا عام ١٩٦٧ عندما تراجع حجم التعامل التجاري مع دول الكتلة الاشتراكية إلى (٢٥٠) مليون دولار بعد ان بلغ (٧٦٠) مليون دولار بين عامي(١٩٦٣-١٩٦٧)، وبالتالي خلق أرصدة فائضة مع دول الكوميكون. وسببت تلك السياسة التجارية عجز في الأرصدة التشيكية قي مناطق التداول بالعملة الصعبة في الغرب، وزاد من ديونها في تلك المنطقة إلى(٤٠٠) مليون دولار، وفرض على الحكومة التشيكوسلوفاكية طلب قرض يقدر(٤٠٠-٥٠٠) مليون روبية سوفيتية أي ما يعادل

(٤٥٠ - ٥٦٠) مليون دولار لشراء التجهيزات الرئيسية من السوق العالمي، كما أثرت الطبيعة الجغرافية التشيكوسلوفاكية الغير الساحلية سلبا على توازن المدفوعات بسبب الزيادة في الدفع خلال التصدير، مما خلق صعوبة في توازن المدفوعات وامتلاك الموارد، مع ان تشيكوسلوفاكيا تعد اقتصادها متطور بشكل واسع في تجارتها الخارجية، وأكثر استقراراً قياساً إلى دول الكوميكون الأخرى، إلا إن إنتاجها الصناعي المحلي قد شكل نسبة ١,٧٥% من إجمالي الناتج الصناعي العالمي، وتجارتها المحلية ما نسبته ١,٣% من إجمالي التجارة العالمية عام ١٩٦٦. وأصبحت قيمة مخزون الذهب مساوية لكامل دخل البلاد، مما زاد من حالة التضخم في تشيكوسلوفاكيا^(١١).

اثر برنامج سيك سلبا على الاقتصاد التشيكوسلوفاكي، وزاد من البطالة بسبب انخفاض إرباح المؤسسات، لأن الطبقة العمالية لم تلتزم تغيير في السياسة الاقتصادية، فكان سببا في عدم تحمسها للإصلاحات، لكن لقي البرنامج موافقة البيروقراطية الحاكمة التي لم تتضرر من البرنامج، إلا انه سرعان ما حصل انشقاق بين البيروقراطيين أنفسهم، فكان هناك جناح يهيمن على الحزب والسلطة تحت زعامة نوفنتي، وجناح ضم المثقفين وكوادر الفنيين ومدراء المصانع تحت زعامة الكسندر دوبتشك الذي نجح في جذب الاحتجاجات الطلابية والعمالية إلى صفه تحت دعوة تحقيق الديمقراطية والحرية، ومنها اخذ بيرز دوبتشك القيادي الشيوعي كداعية إصلاحية^(١٢).

❖ دوبتشك والاشتراكية بوجه إنساني:

ينتمي دوبتشك إلى عائلة شيوعية، فرغم ان جده كان راهبا في دير الافنغالي- البروتستانتي في اوهرفتس السلوفاكية، إلا ان والده كان شيوعيا سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٢، وانتمى فيها إلى الحزب الاشتراكي الأمريكي، واعتقل بسبب رفضه الانخراط في الجيش الأمريكي المشارك في الحرب العالمية الأولى التي دارت رحاها على الأراضي الأوروبية. وكان وصول الشيوعيين إلى السلطة في روسيا عام ١٩١٧، وأيضا إنشاء اتحاد بين التشيك وسلوفاكيا عام ١٩١٨، فضلا عن زواج الوالد من رفيقة في الحزب الاشتراكي الأمريكي عام ١٩١٩، قد شجع عائلة دوبتشك على العودة إلى الوطن (سلوفاكيا) عام ١٩٢١، حيث ولد دوبتشك في اوهرفتس في تشرين الأول من نفس العام، ثم سافرت العائلة إلى جمهورية فيرغيزيا السوفيتية وهو في الثالثة من عمره، وعندما عادت عائلته إلى

سلوفاكيا عام ١٩٣٨، انتسب دوبتشك إلى الحزب الشيوعي السلوفاكي، وكان عامل ميكانيك في مصانع سكودا لصناعة السيارات في بلزن التشيكية، وشارك في مقاومة الاحتلال النازي لبلاده في أثناء الحرب العالمية الثانية، ومنذ عام ١٩٤٩ ارتقى مناصب قيادية فأصبح السكرتير الأول للحزب في ترنجين، ثم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، ونائبا في البرلمان التشيكوسلوفاكي، ثم أمين عام للجبهة التشيكية عام ١٩٥٢^(١٣)، أرسل في بعثة دراسية إلى المدرسة الحزبية العليا في موسكو بين عامي (١٩٥٥-١٩٥٨)، والتقى هناك بعدد من الناس العائدين من معسكرات العمل، واستمع إلى قصصهم، فأدرك إن هناك غيرهم لن يعودوا أبدا، وبعد عودته إلى بلاده عين سكرتير أول للحزب الشيوعي السلوفاكي، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، وقام الحزب الشيوعي السلوفاكي تحت قيادته بين عامي (١٩٦٣-١٩٦٦) بتمرد ضد نوفنتي وأنصاره، منتقدين سيطرة التشيك على السلطة، كما سمح للصحافة السلوفاكية من نشر انتقادات جريئة حيال السياسة المنتهجة ضد السلوفاك، حتى نجح الحزب في رد اعتبار لبعض ضحايا عمليات التطهير العرقي من السلوفاكيين^(١٤)، وبذلك برز دوبتشك هذه المرة كمدافع عن حقوق السلوفاك ضد سياسة نوفنتي.

توسعت وتيرة المطالبة بإصلاح سياسي واقتصادي معا، وقدم دوبتشك برنامج إصلاحي لمعالجة الأزمة الاقتصادية، والمطالبة بإجراء بعض التغييرات، والحد من سيطرة الدولة البوليسية في محاولة لإنعاش الوضع الاقتصادي، مما حرك الطلاب والعمال لتدعيم الإصلاح، ونشط الصحفيون والمحامون والكتاب ضد النظام السياسي، والمطالبة بالعفو عن ضحايا القمع السياسي^(١٥). ورغم محاولات نوفنتي القيام بانقلاب عسكري للسيطرة على الوضع في تشيكوسلوفاكيا، إلا أن عدم مساندة السوفيت له، وبأمر من السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ليونيد بريجنيف (١٩٦٤-١٩٨٢)، حال دون بقاء نوفنتي على رأس السلطة في كانون الأول ١٩٦٧، لذلك عين دوبتشك بدلا عنه كسكرتير أول للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في ٥ كانون الثاني ١٩٦٨^(١٦).

ولا بد من إن تلك المراحل تركت اثر في شخصية دوبتشك وتوجهاته الشيوعية، وبرز هناك تساؤل حيال ان كانت شيوعيته تتناسب مع النهج الشيوعي السوفيتي، وان إحداث ربيع براغ بينت مفهوم الشيوعية عند السوفيت.

ومع إن دوبتشك لم يحظ بتأييد جماهيري لأنه نابع من سلطة الحزب الشيوعي، وان الإصلاح قد يؤدي إلى شبح الغلاء والبطالة، لكنه نجح في توجيه برنامجه الإصلاحي إلى تقوية سلطته من خلال توجيه نقد الجماهير إلى جناح خصمه نوفنتي، أي تحجيم البيروقراطية الستالينية، في الوقت الذي عمل نوفنتي وأنصاره من البيروقراطيين والجيش إلى عقد اجتماعات داخل المصانع لكسب دعم العمال في تحدي واضح لمنافسه، ما اضطر دوبتشك وأنصاره من البيروقراطيين الإصلاحيين إلى الحد من القيود المفروضة على السياسة والصحافة، للتشجيع على نقد القوى المحافظة في الحزب الممثل بنوفنتي وأنصاره، واحتكار الحزب للسلطة بشكل غير عادي " مردها فكرة خاطئة مفادها إن الحزب أداة للديكتاتورية البروليتارية " حسب ما ذكره دوبتشك، وفي شباط ١٩٦٨ تم توسيع البرنامج الإصلاحي الاقتصادي لعام ١٩٦٧، وإلغاء الرقابة المفروضة على الصحافة لعام ١٩٦٦، وفي آذار ١٩٦٨ اعتذر وزير الداخلية عن التعامل بوحشية ضد المتظاهرين الطلاب قبل خمسة أشهر، كما أوقفت الشرطة السرية التنصت على الخصوم السياسيين، مما دفع نوفنتي إلى الاستقالة من منصب الرئيس، وتم تعيين الجنرال لودريك سفوبودا (١٩٦٨-١٩٧٥) بدل عنه في ٢٢ آذار^(١٧). ومن جانب آخر، وافقت اللجنة المركزية للحزب على برنامج دوبتشك لإصلاح النظام السياسي والاقتصادي في ٥ نيسان، ولهذا الغرض جرى تشكيل حكومة إصلاحية برئاسة اولدرج سونيك في ٨ نيسان. ومن الجدير بالذكر ان برنامج دوبتشك الإصلاحي الليبرالي الذي أطلق عليه " الاشتراكية بوجه إنساني" دعا إلى^(١٨):

- وضع دستور المساواة بين التشيك والسلوفاك في جمهورية فيدرالية تشيكوسلوفاكيا.
- تحرير بعض المؤسسات من سيطرة الحزب.
- السماح للأحزاب غير الشيوعية المنافسة في الانتخابات، مع اصلاح النظام السياسي على مدى عشر أعوام.
- منح حرية الصحافة والتعبير، وحرية التنقل، والسماح للرأي العام بالتححرر من قيود التسلط المركزي. ما أسهم في ظهور منظمات شبابية، وجماعات سياسية واجتماعية غير خاضعة لسياسات الحزب، ونوادي النقاش السياسي، ونشاطات ترعاها الكنيسة، وأخذت وسائل الإعلام الراديو والتلفزيون في نشر الأفكار التحررية، وزاد عدد الصحف والمجلات باضطراد ملحوظ، وسمح بمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية بشكل علني^(١٩).

وتجلى الدعم الشعبي للبرنامج الإصلاحي أبان الاحتفال بعيد العمال في الأول من أيار ١٩٦٨، الذي شهد تحرك عمالي يطالب بالحقوق المغتصبة وهذه سابقة لم تحصل في دولة اشتراكية أوروبية، وشجع على مشاركة عمالية في المسائل السياسية، وإنشاء منظمات ثورية تطرح مشاكل داخلية، وأخرى ثورية موجهة إلى دعم فيتنام في مواجهة الغرب، والثورة العمالية في فرنسا في ربيع ١٩٦٨، وتطور الأمر إلى مشاركة العمال من إدارة الإنتاج، وشهد حزيران ١٩٦٨ مظاهرات لم يقمها الحزب، مما هياً مزيداً من المظاهرات، من مبدأ تنشيط الاقتصاد يستلزم تخفيف السياسة القمعية. لذا أطلق الإصلاحي العنان لقوى جديدة لا يمكن التحكم فيها بالطرق والوسائل القديمة، مما اقلق البيروقراطيون، ودفع دوبتشك إلى التحذير من ان الإفراط في الليبرالية قد يؤدي إلى الفوضى والاضطراب، لذا أكد على رجال الصحافة تحمل المسؤولية عندما ألغى الرقابة على الصحافة رسمياً في ٢٦ حزيران، وإعادة الاعتبار لضحايا الستالينية^(٢٠).

❖ الرد السوفيتي على ربيع براغ عام ١٩٦٨:

ويبدو إن الأزمة الاقتصادية والسياسية في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ مرتبطة مع الصراع الطبقي بأشكاله الاقتصادية والسياسية عالمياً خلال عقد الستينيات القرن الماضي، فقد كانت هناك إضرابات طلابية وعمالية في يوغسلافيا، ومثيلتها من الإضرابات في بولندا الداعمة لبرنامج دوبتشك الإصلاحي أدت إلى أعمال عنف واسعة خلال شهر آذار دفعت جهاز امن الدولة التدخل لقمعها، كما استخدمت النخبة الحاكمة السوفيتية سياسة القمع ضد الأقليات القومية، إلى جانب الأزمة الاقتصادية والفساد والديكتاتورية المخيمة على دول الكتلة الشرقية، كما عصفت فرنسا أزمة اقتصادية حادة، أدت باحتجاجات عمالية عنيفة في أيار ١٩٦٨^(٢١).

وهذا قرع أجراس الخطر فيما يتعلق بمستقبل هذه الإصلاحات الليبرالية وانعكاسها على الأوضاع السياسية السائدة في دول أوروبا الشرقية، وبدا ذلك واضحاً من تحرك القوى المعادية لها باتجاه اتخاذ تدابير حاسمة تحد منها عندما عقد حلف وارسو باستثناء رومانيا اجتماعاً مع إصلاحيي براغ في درسدن الألمانية في ربيع ١٩٦٨، وتلاه اجتماع آخر في موسكو في ٤ أيار شدد السوفيت على حكومة براغ اتخاذ إجراءات صارمة ضد القوى غير الاشتراكية واليمينية في بلاد^(٢٢). كما أخذت موسكو تفكر في الخيار العسكري فقد صدرت أوامر وتعليمات صارمة من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وأحيطت بالكتمان الشديد إلى وزارة الدفاع والمجلس

الأعلى للقوات المسلحة السوفيتية في أواخر أيار، مفادها الإعداد لتدخل عسكري محتمل في تشيكوسلوفاكيا، وبالفعل أوكل المجلس إلى العقيد الكسي كوكوشين رئيس جهاز الاستخبارات الخاص بقيادة قوات الإنزال الجوي، ونائبه لإعدادها، وعرفت فيما بعد باسم العملية العسكرية السرية (دوناي - Donhay)، وعليه، تركزت السياسة السوفيتية في التعامل مع معطيات ربيع براغ على الجهد الدبلوماسي لثي دويتشك على التراجع عن برنامجه الإصلاحى الليبرالى والذي سيهدد ان استمر المنظومة الاشتراكية بالانهيار، والإعداد العسكرى للتدخل فى البلاد ان فشلت الجهود الدبلوماسية مع احتساب ردة فعل حلف شمال الأطلسى والولايات المتحدة الأمريكية^(٢٣). ولإثبات قوتها أجرت القيادة العامة لقوات حلف وارسو التى ترأسها نائب وزير الدفاع السوفيتى مناورات عسكرية فى سومافا التشيكية من ٢١ - ٣٠ حزيران، ورغم انسحاب (١٩) إلف جندي سوفيتي من الأقاليم التشيكوسلوفاكية، بعد ان رفضت حكومة براغ الإبقاء عليهم داخل أراضيها، لكن بقي الجيش السوفيتي مرابطا على الحدود التشيكية مع ألمانيا الغربية، ومدد وجوده إلى شهر آب تحت مبرر سوفيتي لتعزيز الحدود الغربية، وتحسبا لأي طارئ، لان مناورات عسكرية ستجرىها كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على بعد (٣ أميال) لتلك الحدود فى شهر أيلول، مع تأكيد حكومة بون بعدم تغيير مكان المناورات اثر تازم الوضع التشيكوسلوفاكي، وورود معلومات استخبارية سوفيتية غير مؤكدة، إن هناك نوايا للحلف الأطلسي خلال المناورات إنزال فرقتين على الأراضي السلوفاكية تمنع أي تحرك محتمل للقوات السوفيتية على الحدود السوفيتية-التشييكوسلوفاكية. لذلك ساد مفهوم بين الأوساط الشعبية التشيكوسلوفاكية ان موقف حكومتهم قد يتأثر بوجود تلك القوات الأجنبية، مما زاد الضغوط على إصلاحى براغ بين إرضاء جماهيرها وبين إرضاء موسكو^(٢٤).

على الرغم من حرص حكومة الإصلاح التشيكوسلوفاكية على التوكيد ان إصلاحاتها لا تتعارض أو تبتعد عن النهج الاشتراكي، وكررت مرارا ولأثها لحلف وارسو، مقابل التأكيد على عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لدول الحلف، وعلى علاقة تسودها المساواة وفق المبادئ الأساسية للاشتراكية. لأنها على علم بتبعات الخروج عن الاشتراكية ومدى تأثيره السلبى على الحالة التشيكوسلوفاكية، مستفيدة من تجربة التدخل السوفيتي فى هنغاريا بعد ثورة ١٩٥٦^(٢٥)، حتى إنها أجرت استطلاعاً للرأي العام فى تموز ١٩٦٨، وكانت نتائجه منح ما نسبته ٨٩% من الأصوات لصالح الاشتراكية بوجه أنساني بينما منح ما نسبته ٥% من الأصوات لصالح النظام الرأسمالي. لذلك وصف الغرب دويتشك بأنه ديموقراطي داخل الحزب، لكن ليس بالمعنى الغربى للكلمة، لأنه

رفض وضع برنامج لنظام التعددية الحزبية، حتى وصف الغرب الحالة التشيكوسلوفاكية بأنها صراع على السلطة في داخل الحزب، لذلك لم يتطلع الغرب إلى أي تغيير في الوضع التشيكي في ظل تلك الإصلاحات. ومع ذلك لم تقل تلك النسب من الغضب السوفيتي من سياسة براغ الماضية بالإصلاح، فعلى الرغم من تشجيع بعض أعضاء المكتب السياسي السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا على الإصلاحات التي عدتها الأخيرة مثالية متطورة من الإبداع الاشتراكي، لكن من وجهة نظر النخبة البيروقراطية السوفيتية ان برنامج (الاشتراكية بوجه أنساني) يعني ان الوجه الحقيقي للاشتراكية السوفيتية كان صفتها "الوحشية"، وان الجمعية الوطنية التشيكوسلوفاكية تعني تحديا لسلطة الحزب الشيوعي المطلقة على السلطة، والأكثر من ذلك ان الصحافة الحرة تمثل اكبر تحدي لتلك السلطة^(٢٦). وزاد الأمور تعقيدا ورود معلومات إلى السوفيت، مفادها ان حكومة براغ طلبت قرض بالعملة الصعبة من صندوق النقد الدولي أو من ألمانيا الغربية بهدف اجتياز المرحلة الصعبة لتدعيم برنامج الإصلاحات، وتوفير أساس يمكن معه ان تصبح عملتها قابلة للتحويل في المستقبل، لذلك عرض السوفيت مبلغ تراوح بين (٤٠٠-٥٠٠) مليون دولار في تموز ١٩٦٨ لتخفيف العبء الاقتصادي على براغ، وأثار هذا العرض استياء دول الكتلة الأخرى لأنها احتاجت إلى القرض الكبير بالعملة الصعبة^(٢٧).

وأخذت براغ تواجه ضغوط سوفيتية متزايدة لكي لا تخرج عن مسارها في الكتلة، فقد طلبت حكومة براغ عدم تدخل الأمم المتحدة في النزاع القائم بينها وبين موسكو، كما كثفت اجتماعات القوى الاشتراكية لأجل حمل براغ التراجع عن برنامجها الإصلاحي، فقد اجتمع الزعيم السوفيتي بريجنيف مع قادة كل من بولندا وألمانيا الشرقية وهنغاريا وبلغاريا في وارسو في ١٥ تموز، الذي لم تبلغ حكومة براغ به، وحذر بريجنيف في الاجتماع من إن مصالح الدول الاشتراكية في خطر بسبب سياسة براغ، وزادت تلك القوى لهجة الانتقاد والتهديد للسياسة الداخلية التشيكوسلوفاكية واتهمتها بالتواطئ مع الغرب الامبريالي، وتزعزع امن الاشتراكية، كما ان الصحف في دول الكتلة السوفيتية، وتحديدًا الصحف السوفيتية والبولندية هاجمت بشدة سياسة إصلاحية براغ^(٢٨)، ثم عقد اجتماع بين إصلاحيي براغ والسوفيت في تشيرنا ناد تيسو قرب الحدود السلوفاكية- السوفيتية في ٢٩ تموز، وتلاه عقد اجتماع آخر وقع خلاله إصلاحيي براغ مع خمس زعماء من دول الكتلة السوفيتية باستثناء رومانيا ميثاق براتسلافا في ٣ آب على روابط اقتصادية وسياسية وثقافية بين دول الكتلة، إلى جانب روابط حلف وارسو، وحمل الميثاق القوى

الغربية مسؤولية الأعمال التخريبية، وأعلن بريجنيف في الاجتماع أن حماية الاشتراكية هي واجب دولي مشترك للبلدان الاشتراكية (ومن هنا برز مفهوم مبدأ بريجنيف)، بينما وعدت حكومة براغ من جانبها زيادة قواتها على الحدود الغربية^(٢٩)، وهذا الوعد زاد شكوك القيادة السوفيتية من هدف براغ الإصلاحية، مع تسليم الجناح المعارض للإصلاح في الحزب التشيكوسلوفاكي رسالة إلى بريجنيف تبين أن الوضع في بلادهم خارج السيطرة، والتطلع للاستعانة بتدخل سوفيتي لإعادة الأمور إلى سيطرتهم على السلطة في تشيكوسلوفاكيا، لذا بدأ الاتحاد السوفيتي وبولندا وألمانيا الشرقية مناورات عسكرية جديدة في مناطق قريبة من تشيكوسلوفاكيا (تمتد من غرب أوكرانيا وفي جنوب بولندا وألمانيا الشرقية)، مع زيارة زعماء كل من يوغسلافيا ورومانيا وألمانيا الشرقية وهنغاريا إلى براغ^(٣٠).

كما حاولت موسكو إحداث شق في داخل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي للوصول إلى هدفها، ففي الوقت الذي كان دويتشك يقاوم ضغط موسكو لإعادة الرقابة على المطبوعات، واتخاذ إجراءات قمعية ضد القوى التخريبية، كانت تحاول موسكو تعبئة القوى المعارضة داخل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي لدويتشك على أمل إن يقع انشقاق في اللجنة التنفيذية وينحى دويتشك^(٣١).

وعلى الرغم من كثافة تقارير المخابرات السوفيتية الواردة من براغ، إلا أن موسكو كانت مترددة في التحرك العسكري تجاه تشيكوسلوفاكيا، لكن مع استمرار تمسك براغ بسياستها الإصلاحية، وبمساندة شعبية، رافضة لأي تدخل في شؤونها الداخلية، مع قلة الأعضاء المعارضين داخل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي للإصلاحات، وعدم امتلاكهم للدعم في داخل البلاد، إلى جانب خوف النخبة البيروقراطية الحاكمة في موسكو وفي بقية دول الكتلة من أن تمتد الإصلاحات إلى بلدانهم، ولكي تستعيد موسكو السيطرة على دولة ذات عمق استراتيجي وصناعي لمنظومتها، مع يقين موسكو بعدم تدخل أمريكي بسبب عدم وجود مصالح حيوية أمريكية في أوروبا الشرقية^(٣٢)، قررت موسكو غزو تشيكوسلوفاكيا في ١٨ آب، حتى لو أفضى الغزو إلى نشوب حرب عالمية ثالثة، وفعلا، في مشهد أشبه بالحرب الخاطفة، وفي طقس كان رديئا، تدفق (٥٠٠) ألف جندي من قوات حلف وارسو مع مختلف أنواع الأسلحة التقليدية والإستراتيجية عبر ألمانيا الشرقية وبولندا وهنغاريا والاتحاد السوفيتي إلى تشيكوسلوفاكيا، ادخل منهم (٢٥٠) ألف جندي وألفي دبابة ذات الخطوط البيضاء و(٨٠٠) طائرة في ليلة ٢٠-٢١ آب، مع إيقاف محطات اللاسلكي، لكي لا تلتقط رادارات حلف شمال الأطلسي صعود العدد

الكبير من الطائرات السوفيتية منها طائرة (An-12) الثقيلة إلى الجو، والتابعة لخمس فرق نقل جوي لقوات حلف وارسو، المشاركة بعملية الإنزال الجوي على براغ العاصمة، وبرزو ثاني أكبر المدن للسيطرة على قيادة الحزب والقوات المسلحة التشيكوسلوفاكية هناك، وعرفت بعملية (دوناي)، وأعلن راديو براغ ان حكومة تشيكوسلوفاكيا ليست على علم بذلك، وان الاجتياح السوفيتي خرق للقانون الدولي، مع الدعوة إلى عدم المقاومة، والحفاظ على السلام، وبقاء الجيش في ثكناته. بينما توجهت القوات السوفيتية إلى ساحة فاتسلاف في براغ، وطوقت مبنى الحزب والمتحف الوطني بالمصفحات والدبابات، وأخذت تطلق النار، كما تم السيطرة على المطار والمكاتب الحكومية، وطوقت المصفحات السوفيتية مبنى السفارة الأمريكية في براغ، وتوقف بث إذاعة براغ الرسمية، وأعلن من إذاعة ناس السوفيتية إن قوات حلف وارسو دعيت وفق طلب من زعماء تشيكوسلوفاكيا، إما المعارضة التشيكوسلوفاكية والمؤيدة للتدخل السوفيتي فقد اتهمت دويتشك بالتواطئ مع القوى المضادة للثورة وتحت ستار الدفاع عن الاشتراكية في البلاد. وأثناء ذلك، تم اعتقال دويتشك ورفاقه الإصلاحيين منهم رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان، ورئيس اللجنة المركزية للجبهة الوطنية، وعضو البريزيدوم حيث نقلوا من قبل القوات المحمولة جوا السوفيتية إلى بولندا ثم إلى سجن المخابرات السوفيتية في أوكرانيا^(٣٣). وكرد فعل عقد اجتماع سري للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في احد المصانع، كما وجهت أجهزة الراديو نحو الموجة المشوشة، لراديو تشيكوسلوفاكية الحرة، فضلا عن انطلاق حملة شعبية هدفت إلى تغيير أسماء الشوارع وإزالة علامات الطرق في محاولة لإعاقة المحتلين^(٣٤).

وسار الموقف الرسمي لتشيكوسلوفاكيا على النهج ذاته في رفض الغزو السوفيتي، فقد عد الرئيس التشيكوسلوفاكي سفوبودا" انه لا يستطيع تقديم تفسير حول التدخل السوفيتي"، كما دعا الجيش التشيكوسلوفاكي إلى انسحاب القوات السوفيتية من براغ وإلا ستسحب بلاده من حلف وارسو، وطالب المندوب التشيكوسلوفاكي في مجلس الأمن انسحاب حلف وارسو من بلاده، ونفي أنباء أن حكومته طلبت التدخل السوفيتي، وشبه وضع بلاده بوضعها عام ١٩٣٨^(٣٥).

وأخذت القوات السوفيتية تذيب أنباء تتهم قوى الثورة المضادة باستخدام إذاعة سرية ومطابع مدعومة من أجهزة الدعاية الغربية لنشر التعليقات والأكاذيب التي تظهر الموقف الرسمي والشعبي التشيكوسلوفاكي، مما صعد وتيرة العنف بخروج الآلاف من المحتجين التشيكوسلوفاكيين إلى ساحة فاتسلاف، ورفع المحتجون الأعلام التشيكوسلوفاكية، وشعارات (ماذا تفعلون أيها الرفاق

الروس)، وأخرى مؤيدة لدوبتشك المعتقل، ووضعوا الأزهار على فوهة الدبابات السوفيتية، وسلموا منشورات باللغة الروسية تبين عدم وجود ثورة مضادة، وطالبوا بالانسحاب الفوري للقوات السوفيتية، الأمر الذي دفع الأخيرة إلى استخدام الرصاص الحي لتفريق المحتجين، ما تسبب بوقوع ضحايا فقد قتل (١٠٨) شخص، كما أحرقت بعض الآليات السوفيتية^(٣٦)، وذكرت وكالة براغ إن الرئيس سفوبودا رفض طلب سوفيتي بالسماح في بقاء (٢٠٠) ألف جندي من حلف وارسو في الأراضي التشيكوسلوفاكية، ورفضه فرض الرقابة المسبقة على الصحف والراديو والتلفزيون، إذ ذكر ان السوفيت استخدموا أجهزة التشويش الموجهة ضد الإذاعات الحرة البالغ عددها (١٦) محطة بعضها عمل خارج الأراضي تشيكوسلوفاكية، إلى جانب وصول (٢٠٠) عنصر من جهاز امن الدولة السوفيتية حملون هويات مزورة إلى براغ، نزعت أسلحة رجال الميليشيات الشعبية الذين تولوا الحراسة، مع قيام السوفيت بحملات اعتقال، ومصادرة مخازن الأسلحة للعناصر المناوئة لهم، وتحركات عسكرية واسعة، وإيقاف جميع أجهزة الاتصال الهاتفية والبرقية والتللكس في تشيكوسلوفاكية^(٣٧).

واتهم السوفيت القوى اليمينية في الحزب بقيادة دوبتشك العمل على خدمة الثورة المضادة، وإثارة الاستفزاز والتخريب، وإنهم كشفوا عن هدفهم البعيد في انفصال تشيكوسلوفاكية عن الكتلة الاشتراكية، وحيادها بالانسحاب من حلف وارسو، وسيمهدون إلى النضال المسلح ضد النظام الاشتراكي، كما اتهمت موسكو كل من يوغسلافيا، ورومانيا، في دعم قوى الثورة المضادة، واتهمت، أيضا، الأحزاب الشيوعية في الدول الغربية من التواطئ مع القوى الرجعية، لذلك يأمل أصدقاء تشيكوسلوفاكية من توجيه ضربات ضد تلك القوى^(٣٨).

جاءت تلك الاتهامات ردا على موقف تلك القوى الاشتراكية من الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكية، فقد رفضت رومانيا الاشتراك بالغزو، وهاجم زعيمها تشاوشيسكو في خطاب ألقاه في يوم الغزو السياسة السوفيتية، حتى دعا بلاده لمواجهة أي مناورة قد تصيبها مثل ما حدث في تشيكوسلوفاكية، وعدت يوغسلافيا الغزو خرق لسيادة تشيكوسلوفاكية، كما عارضت الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكية^(٣٩).

في الوقت الذي كانت تجرى مفاوضات في موسكو بين الزعماء السوفيت وقادة تشيكوسلوفاكية، بعد رفض الرئيس سفوبودا الاشتراك في المفاوضات ما لم يشترك القادة الشرعيين للبلاد، واجبر دوبتشك تحت الضغط والمهدئات على توقيع اتفاق في ٢٥ آب تضمن: نبذ بعض

بنود الإصلاح، وإعادة فرض الرقابة، وحل المنظمات غير الرسمية مقابل انسحاب قوات الحلف من تشيكوسلوفاكيا، والإفراج عن جميع المعتقلين من مسؤولي الحكومة والحزب. ولم يخف بريجنيف احتقاره لكل من تجرأ على توجيه النقد للقرار السوفيتي، واستخدام أساليب مهينة ليحط من شأن دويتشك ورفاقه^(٤٠).

والمثير بالأمر إن تصريح الرئيس سفوبودا بعد عودته من موسكو بشأن الاستمرار في تطوير الاشتراكية ذات الصبغة الإنسانية، وعدم التراجع عن تحقيق هذه الأهداف، قد تناقض مع الواقع الذي فرضه السوفيت في اتفاق موسكو، عندما أعاد مؤتمر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الرابع عشر في أواخر شهر آب الرقابة في البلاد، مع إجراء حملات تطهير للعناصر المعادية للاشتراكية وخاصة في الصحافة والتلفزيون، مع طلب مندوب تشيكوسلوفاكيا الجديد في الأمم المتحدة سحب القضية التشيكوسلوفاكية من أعمال مجلس الأمن، كما إن القوات السوفيتية لم تتسحب تدريجيا من البلاد حسب الاتفاق، وافر الرئيس سفوبودا بوجود هذه القوات يعد حقيقة سياسية، فعلى الرغم من انسحاب قوات الحلف الأخرى، إلا إن أربع فرق من إحدى وثلاثين فرقة سوفيتية في أوروبا الشرقية تحت مظلة حلف وارسو استمر وجودها لأجل غير مسمى على الأراضي التشيكوسلوفاكية وعلى الحدود التشيكية-الألمانية، رغم ادعاء السوفيت ببقائها مؤقتا هناك^(٤١). مما أكد أن زمام السلطة في براغ أصبح بيد السوفيت بشكل مطلق.

وحذر بريجنيف الأصدقاء والأعداء على السواء بالامتناع من المساس بتضامن الحلف أو تهديد وحدته بأي مظهر من مظاهر التهديد، فقد وضع مبدأ يلزم دول الكتلة بالسير على خطى السوفيت، ففي ٢٦ أيلول نشرت صحيفة برافدا ما يعرف بمبدأ بريجنيف الذي أكد "إن الحزب الشيوعي ليس مسؤول على شعبه فقط، وإنما عن كل شعوب الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية بكاملها، وواجب التدخل كلما كانت الاشتراكية تحت التهديد في أي دولة عضو"، كمبرر للغزو السوفيتي. ولم ينج من برنامج الإصلاح سوى تحويل تشيكوسلوفاكيا إلى اتحاد فيدرالي يضم كل من التشيك والسلوفاك على قدم المساواة، ويصبح لكل منهما حكومة إقليمية مستقلة، توحد بينهما حكومة اتحادية، بعد موافقة الجمعية الوطنية عليه في ٢٧ تشرين الأول، ووقع الرئيس سفوبودا على إقامة جمهوريتي التشيك الاشتراكية وسلوفاكيا الاشتراكية في ظل دولة فيدرالية اتحادية في أواخر عام ١٩٦٨^(٤٢)، ورسمت هذه الخريطة دولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة، ومهدت

الانفصال إلى جمهوريتي تشيك وسلوفاكيا بعد انهيار النظام الشيوعي في البلاد خلال العقد التاسع من القرن الماضي.

كما ان النهج السوفيتي في مواجهة أزمات الكتلة الشرقية تغيير، لان ما ترتب على الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦ من نتائج، منها (خسر السوفيت أكثر من ٦٥٠ قتيل من جنوده وكبار ضباطه، مقابل ٢٥٠٠ مدنيا هنغاريا)، جعل ردة الفعل السوفيتي اقل دموية في ربيع براغ، لكن لم يكن اقل وحشية استعمارية، فتحت الضغط السوفيتي تخلت حكومة براغ بزعامة دوبتشك عن الإصلاحات، مما دل على عجز حكومة براغ بشكل تام في اتخاذ أي موقف يحفظ مكانتها الوطنية، على الرغم من استمرار الاحتجاجات الطلابية والعمالية العفوية، التي كان أشدها أقدام الطالب يان بالاس بإحراق نفسه احتجاجا على ذلك في أوائل عام ١٩٦٩ الأمر الذي سبب بخروج عشرات الآلاف من المتظاهرين في الشوارع، وجعل الرد السوفيتي اعنف ضد تشيكوسلوفاكيا حينما فرض سياسة **التطبيع** (Normalizetion) لكي ينتقص بشكل تدريجي من الإصلاحيين وأنصارهم، فقد جرت عمليات قمع واسعة للحزب الشيوعي والإدارة والجيش من قبل البوليس السري (KGB)، وطال القمع دوبتشك أيضا، ففي ١٧ نيسان أحرقت مكاتب الطيران السوفيتي في براغ خلال مظاهرات عنيفة معادية للسوفيت، دفعت دوبتشك إلى الاستقالة من رئاسة الحزب^(٤٣)، بعد ان فقد الدعم الشعبي والحركة الطلابية، وتحدثه العصبية الموالية للسوفيت في المكتب السياسي ثم عزلوه وغربوه، وحل محله، الانتهازي، السكرتير الأول للحزب الشيوعي السلوفاكي غوستاف هوساك^(٤٤)، كرئيس للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي (١٩٦٩-١٩٨٧)، بعد إن كان احد الفاعلين في ربيع براغ، لكنه غير موقفه بعد الغزو^(٤٥)، ونجح هوساك في قمع إضرابات آب ١٩٦٩، ودون تدخل سوفييتي، واتخذت تدابير الطوارئ التي قضت على الإصلاحات، مع التعرض لكل من يحرص على العصيان أو من يتكلم عن الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا، مما اضطر قرابة (٤٧) ألف شخص الهجرة إلى خارج البلاد، وإلى تعرض الكثير منهم إلى المسألة القانونية والمادية والمحاكمة، حتى عدت عمليات التطهير أو ما يعرف (بمذبحة الثقافة التشيكية) التي بدأت عام ١٩٧٠ هي فريدة من نوعها في تاريخ الكتلة الشرقية، وسوف ترمز إلى الأبد تشيكوسلوفاكية التطبيع^(٤٦).

واثر الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا بشكل سلبي على العلاقة السوفيتية مع دول الكتلة الاشتراكية، فعلى الرغم من محدودية موقف رومانيا تجاه الغزو من خلال شجبها، وتأكيد دعمها للإخوة التشيكوسلوفاكيين، لإدراكها صعوبة الدخول في مواجهة مع السوفيت، حتى

أخذت تشارك في اجتماعات ومؤتمرات حلف وارسو العسكرية، لكن منحت شيئاً من الاستقلالية عن موسكو، ومن منظور الأخيرة بقيت مواقف رومانيا تمثل مصدر إزعاج لا أكثر. وغذى الغزو السياسة الألبانية المناوئة للسوفيت، إلى جانب انسحاب ألبانيا من حلف وارسو، ووصفها للعلاقة السوفيتية-اليوغسلافية بالامبريالية الاشتراكية، ودعم موقفها هو تأييد ألبانيا للنظام الشيوعي الصيني. أما ألمانيا الشرقية التي ألغيت مشاركتها قبل ساعات من الغزو، (لان هذه المشاركة بمثابة احتلال ألماني لتشيكوسلوفاكيا، وهذا يتناقض مع اتفاقية بوتسدام لعام ١٩٤٥)، فقد نشبت مظاهرات فيها تندد بالغزو، سرعان ما استعاد امن الدولة الألماني السيطرة عليها، مما جعل موسكو تدرك إن أي تدخل سيخلق مزيداً من المشاكل. ومن جهة أخرى خلق الغزو أزمة وعي، وأوقفت الإصلاحات السياسية والاقتصادية في الكتلة، كما تباطأ الإصلاح الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي، مما مهد لانحيار المنظومة الشيوعية في أوروبا الشرقية، إما حلف وارسو، فقد تم تغيير هيكله في عام ١٩٦٩، وأنشئت لجنة من وزراء الدفاع لتقديم المشورة، مكونة من اللجنة الاستشارية السياسية والمجلس العسكري للقيادة المشتركة على أنها تتألف من ممثلين عن جميع دول الحلف^(٤٧).

فضلاً عن ذلك، أخذت النخب الحكيمة في دول الكتلة تتباعد عن النهج الستاليني وتتبنى إستراتيجية الأحلاف للحفاظ على امتيازاتها، إما الإيديولوجية الاشتراكية فقد سلكت مسار الآلية الروتينية، باستبدال النظام التقليدي الشمولي بخليط من السلطوية التكنوقراطية والبيروقراطية الجامدة، وأصبحت تلك النخب أكثر تمسك بالسلطة، وافتقرت الساحة السياسية في أوروبا الشرقية للاتحادات الحقيقية التي عدتها النخب اخطر من معارضيتها الرأسماليين^(٤٨)، إن هذا التوقع زاد من سخط الجماهير من الاشتراكية، وسبب إضرابات بين الحين والآخر احتجاجاً على الأوضاع داخل دول الكتلة، مما حدا بموسكو الى احداث تغيير في ابرز النخب الحاكمة في الكتلة منهم غومولكا في بولندا اثر إضراب كبير لعمال الموانئ البلطيقية في كانون الأول ١٩٧٠، واولبرخت في ألمانيا الشرقية في أيار ١٩٧١^(٤٩).

أعطى ربيع براغ وصفا لنوع من التقارب بين السلطة والشعب، وان لم يتلمس الشعب التشيكوسلوفاكي شيئاً من الإصلاحات الاقتصادية، لكن هذا الربيع لم يزهز طويلاً، بسبب الغزو السوفيتي، الذي اثر بشكل كبير على شكل المنظومة الاشتراكية، وكشف على مكامن ضعفها.

❖ الموقف الأمريكي من الأزمة التشيكوسلوفاكية عام ١٩٦٨:

لم تكن الأزمة التشيكوسلوفاكية بعيدة عن أجواء الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، فمنذ بداية الأزمة وموسكو تنهم الغرب باستخدام أسلوب الثورة المضادة من خلال الانقلاب المسلح من الداخل مدعوما بالتدخل الخارجي، مع استخدام الإيديولوجية أساسا لتمزيق العلاقة بين الدول الاشتراكية^(٥٠). واتهمت القوى الشيوعية القوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية أنها تعمل تحت ستار (التقدمية والليبرالية والتخلص من الستالينية والديكتاتورية) على تسريب الأفكار الليبرالية بين صفوف الأحزاب الشيوعية وقيادتها بشكل خاص، وان القوى الغربية تستغل التركيب القومي المعقد في تشيكوسلوفاكيا لخلق المزيد من المشاكل. كما اتهمت تلك القوى العناصر الصهيونية تدبير الإضرابات الطلابية، واستغلال أزمة براغ الاقتصادية لتتحرك تحت شعار التقدمية، وان هذه العناصر تتمركز في أوساط المثقفين والمفكرين والإعلاميين وفي المؤسسات الاقتصادية التي تسيطر على الحياة اليومية للسكان في كل من براغ ووارسو. وان حكومة ألمانيا الغربية التي لم تعترف بالحدود البولندية لها مصالح في خلق متاعب في دول الكتلة الاشتراكية، وتطالب باستعادة بعض المقاطعات بحجة أنها جزء من ألمانيا، وتدعم اليهود في ألمانيا الشرقية وبولندا تحت ذريعة الواجب الأخلاقي والإنساني لمساعدة ضحايا النازية، وتتهم الاشتراكيين البولنديين بنهج سياسة معاداة السامية، كما وجهت صحيفة برافدا السوفيتية اتهامها مباشر إلى منظمات انتقام ألمانيا الغربية سمح التشيك لها بتهرب الأسلحة إلى تشيكوسلوفاكيا، إلى جانب ضعف الرقابة على الحدود التشيكية - الألمانية، وان صحفيين وسياسيين ألمان زاروا براغ بأعداد كبيرة، مع سماح لبعض المذيعين الألمان من العمل في تشيكوسلوفاكيا^(٥١)، وزادت لهجة الاتهام ضد حكومة بون ومخابراتها الخاضعة بالكامل لسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية السعي في زيادة الشق بين تشيكوسلوفاكيا وحلفائها الاشتراكيين من خلال السماح لآلاف من السياح الألمان الغربيين بعبور الحدود التشيكية وتقديم المساعدة لما يسمى (المناضلون من اجل الديمقراطية)، وان هؤلاء السياح هم جنود من القوات الخاصة الأمريكية من أصحاب القبعات الخضراء، تدريبوا على التخريب وحرب العصابات على يد ضباط أمريكيين وألمان، والذين تسللوا بزني مدني من النمسا بصفة سياح إلى تشيكوسلوفاكيا، كانت مهماتهم هي إقامة محطات إذاعة سرية تعمل في تشيكوسلوفاكيا منذ

دخول قوات حلف وارسو لها. إلى جانب تهريب (٢٢) إذاعة متنقلة صنعت في ألمانيا الغربية، وهربت من النمسا إلى تشيكوسلوفاكيا خلال شهري تموز وآب ١٩٦٨، وتكوين شبكة سرية للدعاية والتخريب من ألمانيا الغربية، فضلا عن ورود معلومات سوفيتية حول نقل كمية كبيرة من الأسلحة من ألمانيا الغربية إلى منطقة براتسلافا^(٥٢).

ومع إن الغرب، من جانبه، نفي تلك الاتهامات بشكل رسمي، لكن في الحقيقة كان الغرب يتابع تطور المشهد السياسي في تشيكوسلوفاكيا عن كثب، واستخدام وسائله السياسية والإعلامية وحتى الاستخبارية وغيرها لتدعيم نهج براغ لسياسة بعيدة عن سياسة موسكو، ووسيلة لجعل موسكو تتمسك أكثر بموقفها وسط أجواء الحرب الباردة، وبدا بشكل واضح من موقف الحكومة الأمريكية من الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا، بتصعيد نبرة الاحتجاج ضد الغزو، فقد هاجم الرئيس الأمريكي ليندون جونسون (١٩٦٤-١٩٦٨) الغزو، وعقد اجتماع طارئ مع مجلس الأمن القومي الأمريكي لبحث الأزمة التشيكوسلوفاكية، ودعا إلى انسحاب القوات السوفيتية منها، وأجل زيارته المرتقبة إلى موسكو لأجل غير مسمى، إما وزير خارجيته راسك فقد اجتمع مع السفير السوفيتي في واشنطن، وأوضح له، إن وجود قوات بلاده في فينتام لا يمنع الاستجابة في تشيكوسلوفاكيا، كما عارضت دول أوروبا الغربية الغزو السوفيتي، ووصفته انه يقضي على المهادنة في أوروبا، وان السوفيت يريدون تغيير الوضع القائم في أوروبا بالوسائل السلمية، وان الغزو سيغير فعلا من الوضع الأوروبي، ووضعت النمسا جيشها في حالة تأهب، مع قيام طائراتها بطلعات على امتداد حدودها مع تشيكوسلوفاكيا، حفاظ على حيادها وسلامة حدودها وأراضيها، وتحت الضغط الغربي، شجبت الأمم المتحدة التدخل السوفيتي، ودعي إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن لمناقشة الأزمة التشيكوسلوفاكية^(٥٣).

وأعلنت قيادة حلف شمال الأطلسي رفع درجة الاستعداد لمراقبة الوضع التشيكوسلوفاكي، حتى ان الحلف قدم اجتماعه على المستوى الوزاري لدول أعضاء الحلف قبل شهر من عقد جلسته الدورية، وعقده في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٨ للبحث الأزمة، وكان تلك الدول في حالة طوارئ، وشن الحلف حملة عدائية واسعة ضد الدول الاشتراكية، وعد الحلف التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا يهدد السلام والأمن العالمي، ويشكل خطر على الأمن الأوروبي، ويثير قلقا خطيرا من استخدام العنف في حالات أخرى، كما ان وجود القوات السوفيتية في تشيكوسلوفاكيا التي لم تكن متواجدة فيها من قبل قد أثار الشكوك من الموقف

والنوايا السوفيتية، لذلك رأى الحلف ضرورة تعزيز قدرته العسكرية إلى جانب تقوية نوعية القوات الاحتياطية، وقدرتها على سرعة التعبئة، مع وضع الوحدات العسكرية لكل دولة من دول الحلف تحت تصرف قيادة الحلف، وتوفير الموارد المالية الإضافية كجزء من خطة الحلف، وأعلن الحلف أيضا إن مسألة خفض حجم التبادلات العسكرية في موازين القوات لكل من حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو قد شكل نكسة بعد الأزمة، لذلك سيتطلب الأمر إجراء اتصال مستمر بين الحلفين من أجل الوصول إلى اتفاق سياسي في توثيق علاقات سلمية بين الطرفين. وبالتالي عكست أزمة براغ أهمية ديمومة عمل حلف شمال الأطلسي بوصفه الضامن للأمن الأوروبي، والقاعدة الأساسية للوفاق الأوروبي، حتى أعلنت فرنسا أهمية إن يستمر الحلف طالما ظهرت الحاجة إليه. فلماذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية وبريطانيا إلى جر الدول الأخرى في الحلف ورائها في استعداداتها للحرب، وإن أي دولة لا تسير في هذا التيار تتهم بخرق التضامن الأوروبي، وكانت لتلك التحركات هدفا سياسيا كجزء من التغييرات لزيادة النشاط العسكري في الحلف بحجة ان الموقف في أوروبا قد تغير في الأشهر الأخيرة لغير صالح الحلف، وفعلا نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في دفع دول أوروبا الغربية للموافقة على وضع تدابير وبرامج عسكرية داخل الحلف، مع زيادة الميزانية العسكرية للدول الأعضاء فيه، لأجل إبقاء حالة التوتر؛ متبعة أسلوب الحرب الباردة، مع ان ذلك يناقض مع ما تدعيه الولايات المتحدة الأمريكية في المحافل الدولية عن رغبتها في نزع السلاح، والتسويات السلمية للمنازعات الدولية، ان الهدف من ذلك خلق تصور إمام الشعوب الغربية على انه تطور ايجابي للموقف الدولي الذي يتطلب حتمية سباق التسلح وعدم إمكانية تجنب الاحتكاكات والمنازعات، ومع ان في مطلع عام ١٩٦٩ يصبح لكل عضو في الحلف شمال الأطلسي الحق الشرعي في الانسحاب من عضويته، فان أزمة براغ أعطت مبررا للحلف في اللجوء إلى النظرية القديمة إزاء التهديد السوفيتي في سبيل وقف هذا التوجه^(٥٤)، فضلا عن إنشاء قوات الطيران البحري لمنطقة البحر المتوسط، تحسبا من وقوع حرب محدودة في المنطقة في حالة أي تهديد عسكري سوفيتي ضد كل من يوغسلافيا وألبانيا على اثر الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا^(٥٥).

وفي حقيقة الأمر ان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها كانوا يدركون جيدا إن أزمة تشيكوسلوفاكيا لن تجعل الأمور تسير في صالح السوفيت، فمن وجهة نظر الإستراتيجيون الأمريكيون إن الأزمة ستلحق الضرر بموسكو بغض النظر عن القرار الذي ستتخذه حيال

الأزمة، لان سماح موسكو لبراغ بالتححر سيمتد إلى وارسو وبرلين الشرقية، إما إذا أطاحت موسكو بالقوى الإصلاحية في براغ، فان ذلك سيلحق الضرر بالأحزاب الشيوعية في الخارج، وستصاب موسكو بالنكسة في الخارج. كما رأى احد المختصين الألمان بقضايا مناوئة الشيوعية إن طبيعة الدولة التشيكوسلوفاكية ستتغير تدريجيا وبصورة جذرية، لكن المظهر الخارجي للنظام الاشتراكي يمكن إن يظل على ما هو عليه في إثناء النظرة الأولى^(٥٦).

وعد بعض المحللون الأمريكيون إن المشاكل في أنحاء أوروبا الشرقية تعود إلى التغييرات الجذرية في المواقف السياسية للاتحاد السوفيتي منذ وفاة ستالين، وانتقاد خروشوف اللاذع لسياسة ستالين، اذ تحول الاتحاد السوفيتي من قوة تقود العالم الشيوعي الثوري إلى قوة عظمى تقليدية بين العديد من القوى الجديدة في العالم، ومن دكتاتورية الرجل الواحد إلى حكم اللجنة المركزية داخل الاتحاد السوفيتي وهيئات استشارية مع القوى الاشتراكية الأخرى. وأيضاً، رأى أولئك المحللون إن سماح موسكو للقيادات الحزبية الوطنية في دول الكتلة السوفيتية بحرية العمل السياسي، مع تعرض تلك القيادات لضغوط جعلها تعمل بعيدا عن نطاق السياسة المركزية لموسكو، وشجع هذا التوجه، انتقاد بريجنيف وأنصاره لسياسة خروشوف التي جعلت بعض القيادات الوطنية في الكتلة تميل إلى مطالب جمهورها، وكونوا جبهات ضغط ضد الأقلية اليسارية، بل نجحوا في تكوين جبهة داخلية وطنية قوية في سبيل ان تمارس ضغطا ضد بيروقراطية موسكو، ولمواجهة أي تكنيك سوفيتي، وهذا مخالف لمفهوم المركزية السوفيتية^(٥٧). وغذى كل ذلك مخاوف السوفيت من أعدائهم في الشرق والغرب تاريخيا، مع التحديات الجديدة للسوفيت المتمثلة بالصين الشيوعية الصاعدة إيديولوجيا من جهة، والغرب الرأسمالي الصاعد اقتصاديا من جهة أخرى، مقابل الضغط السكاني والفجوة الثقافية في روسيا قياسا إلى تلك القوى، جعل السوفيت أكثر تمسكا بمركزهم القيادي للعالم الاشتراكي وان اقتصر على دول الكتلة الأوروبية^(٥٨).

ورأت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ان القيادة السوفيتية ضعيفة وأخذة بالتأرجح منذ عهد خروشوف، وان التوتر في تشيكوسلوفاكيا سيهيئ مناخ من التوتر في بولندا، ويخلق عزلة لحكومة اولبرخت في ألمانيا الشرقية مما يخدم قضية التسوية حول ألمانيا، وقضايا أخرى^(٥٩).

إن هذه الرؤى تدعم التطلعات الأمريكية في تقويض القوة السوفيتية، ومحاولات ألمانيا الغربية الاستفادة من الوضع التشيكوسلوفاكي في صالحها، لذلك كثف الغرب الاهتمام الدولي بإصلاحات براغ، والتدابير التي ستتخذها لمواجهة الضغط السوفيتي الاستبدادي الذي كان يخشى الإصلاحات، لأنه يعني تقديم المزيد من التنازلات للتجاوب مع الضغط الشعبي التشيكوسلوفاكي المتحرر من التسلط السوفيتي، وذلك سيفرض على السوفيت اتخاذ موقف يعيد التوازن وزمام الأولوية في اتخاذ القرار له، وبالنتيجة يكون التحرك السوفيتي في التعامل مع براغ على نهج السياسة اللينينية الكلاسيكية عبر استخدام القوة، وهذا التحرك سيربك العلاقة داخل الكتلة^(٦٠). كما ان أزمة ربيع براغ ستؤثر على المناخ السياسي والأمني ومسألة خفض القوات التقليدية والنوية للمعسكرين الغربي والشرقي لسنوات أخرى، لذا تطلب الأمر من واشنطن التشاور مع الحلفاء الغربيين، إلى جانب مباحثات سياسية مع يوغسلافيا ورومانيا وهنغاريا وبولندا حول الوضع التشيكوسلوفاكي، وحتى مع مرشحي انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٦٨ حيث سيكون لهم دور في تسخير الأزمة في خدمة المصالح الأمريكية^(٦١).

مع إن الموقف الأمريكي موحد حيال حركات التحرر في أوروبا الشرقية من النفوذ السوفيتي، والذي كان له أسبابه منها أنها منطقة غير حيوية للمصالح الأمريكية، وتعد منطقة نفوذ سوفيتي كجزء من تسويات الحرب العالمية الثانية، وان أي تدخل أمريكي مباشر سوف يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع السوفيت أو حرب نووية، خاصة وان السوفيت اعدوا لمثل هذا الاحتمال عدته قبل الغزو والشرع بتنفيذ عملية (دوناي)، وان كان مستبعداً عملياً اقلها بسبب استمرار التورط العسكري الأمريكي في حرب فيتنام (١٩٦٥-١٩٧٣)، حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية أوكلت لبريطانيا مهمة الحفاظ على مصالحها في الخليج العربي والذي تفوق أهميته الجيوستراتيجية في منظور الأمن القومي الأمريكي أهمية تشيكوسلوفاكيا.

ويبدو ان حكومة براغ من جانبها على علم بتلك الحقائق، وهو ما لم يشجعها التعويل على الأمريكيين في تدعيم موقفها لمواجهة التسلط السوفيتي، وان الموقف الأمريكي الضعيف من التدخل السوفيتي في هنغاريا عام ١٩٥٦ أعطى تأكيد لذلك.

إلى جانب أدراك حكومة واشنطن في عدم قدرة الأحزاب الشيوعية الحاكمة في الكتلة السوفيتية مسك زمام الأمور في بلدانها بشكل مطلق مع وجود النفوذ السوفيتي فيها. كما أنها لا تعول كثيرا على التشيكوسلوفاكيين لأنها ترى بينهم أقلية ثورية بينما الأغلبية لا تتخذ مواقف ثورية، مما يعني ان

واشنطن لا تريد إقحام نفسها في أزمة لا تخدم مصالحها، وأي تدخل سوفيتي سوف ينهي تلك الأزمة^(٦٢).

وبدا ان تلك الأسباب البارزة وراء الموقف الأمريكي من الأزمة، إما الحقائق فقد ارتبطت بطبيعة السياسة الأمريكية ومصالحها الجوهرية تجاه تشيكوسلوفاكيا، والتي كانت تتمحور حول استخدام الحكومة الأمريكية الضغط الاقتصادي كوسيلة لإضعاف العلاقة بين السوفيت ودول كتلتها، في الوقت الذي كانت تسعى الأنظمة الاشتراكية لطلب المساعدة الخارجية لتعزيز نفوذها السياسي، أي توظف المساعدة الاقتصادية في استقرار بلدانها، مما سيحسن من مركزها في إدارة بلدانها، ومع ان هذا يتعارض مع الأهداف الأمريكية الساعية لتقويض الأنظمة الاشتراكية، إلا إنها لن تقدم تلك المساعدة دون شروط، ومن بينها مراعاة حقوق الإنسان والديمقراطية وغيرها، كوسائل ضغط للوصول إلى أهدافها، ومن بين تلك الأنظمة إصلاحية براغ، الذين طلبوا دعم اقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية عبر قروض، وضمانات الاستيراد والتصدير، وتقليل القيود الكمركية، إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن جادة في التجاوب معهم، لأنها وجدتهم معاديين أساسا لها، (متناسية في ذات الوقت أزمة الثقة التي صنعها الغرب بينه وبين التشيك منذ الحرب العالمية الثانية)، بينما اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية مواقف مغايرة حيال دول كيوغسلافيا ورومانيا وفنلندا فهي تراقب التحركات العسكرية السوفيتية حيال تلك الدول، وتدعمها لتعزيز استقلالهم عن السوفيت. وبرز هذا التوجه تجاه تشيكوسلوفاكيا في فينتام، وحسب اعتراف السفير الأمريكي في براغ إن فينتام تمثل مشكلة في العلاقات الأمريكية- التشيكوسلوفاكية، فالأخيرة مورد كبير للأسلحة إلى فينتام الشمالية الشيوعية^(٦٣).

إلى جانب ذلك هناك قضايا أخرى مرتبطة بالموقف الأمريكي، منها عدم وجود معاهدة للمساعدة المتبادلة بين الجانبين، وتسوية قضية الذهب التشيكوسلوفاكي الذي استولى النازيون عليه، وتطالب براغ به، من القضايا المعلقة، ولم يتفق عليها بل استخدمها الأمريكيون كورقة للتفاوض. كما ان هناك حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٦٨ دفع إدارة جونسون في عدم اتخاذ أي موقف قد ينعكس سلبا على الوضع الأمريكي، في الوقت الذي كانت تلك الإدارة متورطة في حرب فينتام، وتقع قواتها الأمنية بشدة ووحشية مظاهرات مناهضة لحرب في ولاية شيكاغو^(٦٤)، وهذا الموقف مشابه للموقف الأمريكي من الأزمة الهنغارية عام

١٩٥٦. وأيضاً، وجود تقارير من المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) أفادت بعدم وجود معاداة للسامية في تشيكوسلوفاكيا مثل ما في بولندا، وبالتالي لن يؤثر موقفها هذا على الدعم الأمريكي للمسألة اليهودية^(٦٥). فضلاً عن ذلك، ان شجعت واشنطن ألمانيا الغربية بهدف منحها دور اكبر في مساعدة تشيكوسلوفاكيا مادياً، ولأهداف ومبررات إستراتيجية في التخطيط الغربي، منها، لتجنب الدخول الأمريكي في أزمة مباشرة مع السوفيت، ويتضح ذلك، من خلال توضيح إدارة جونسون للإصلاحيين التشيكوسلوفاكيين منذ بدايات الأزمة أنها تدعم خطواتهم سرياً، وبشكل لا يجرح القيادة الإصلاحية في مسارها الداخلي وعلاقتها مع السوفيت، ولا يضر بالمصالح الأمريكية^(٦٦)، لان العلاقة الأمريكية- السوفيتية تمر في مرحلة انتقالية، والخشية من ان يتخذ السوفيت مواقف مغايرة، فمحادثات معاهدة (SALT) بين الغرب والسوفيت للحد من التسلح، والانتشار النووي كانت قائمة، وهذه المحادثات قد تحقق انفراج في التوتر بين أوروبا الغربية والشرقية، وان النخبة السوفيتية بعد ستالين تحاول ان توفر جو من التقارب مع الدول الغربية، وتخفيف حدة التهديدات للأمن القومي السوفيتي، مما ساعد على توفير الإمكانيات المالية اللازمة للإصلاح الداخلي، وان نزع السلاح، والرقابة على التسلح ابرز ما يحقق ذلك التقارب، وذلك ينساق إلى المصلحة الأمريكية، التي تخوض حرب فيتنام، كما ان هذه العلاقة قد تؤثر على التسوية السلمية في الشرق الأوسط بعد حرب ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، حتى ان قطاعات واسعة من الرأي العام في اغلب الدول العربية بدت مستاءة من الدور الأمريكي في الحرب. كل ذلك منع الولايات المتحدة الأمريكية من ان تحشد التأييد لتشيكوسلوفاكيا^(٦٧). وفعلاً، بدا جزء من الانفراج يتحقق عندما دعا حلف وارسو في مؤتمر بودابست في ١٧ آذار ١٩٦٩ إلى عقد مؤتمر لمناقشة مشاكل الأمن الأوروبي مع دول أوروبا الغربية بعيداً عن التدخل الأجنبي، (التدخل الأمريكي بشكل خاص)، وفي محاولة سوفيتية لامتنعاص رد الفعل الغربي من الغزو السوفيتي لبراغ، وسمح اجتماع فيينا في شهر نيسان للتعاون الأمريكي-السوفيتي في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وثم وقع السوفيت والألمان معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في شهر تشرين الثاني، مع انه لم يتوصل إلى اتفاق حول الأسلحة الإستراتيجية، فضلاً عن اعتراف ألمانيا الغربية بحدود بولندا بعد الحرب العالمية الثانية، واعترافها بوجود ألمانيا الشرقية، (وان حسب هذا التقدم إلى وصول الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة المستشار ويلي برانديت إلى السلطة في ألمانيا الغربية (١٩٦٩-١٩٧٢))، إلا ان التقارب الأمريكي-

السوفيتي اثر بشكل كبير على تطور تلك القضايا، وكانت تلك التطورات المهمة مهدت إلى مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون الأوروبي عام ١٩٧٥ الذي فسح المجال للغرب إلى دق مسمار في نعش الاشتراكية^(٦٨). أي إن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت سياسة الخطوة اثر أخرى للوصول إلى هدفها.

وهناك حقيقة في السياسة الأمريكية تجاه أوروبا الشرقية تتمحور في الحرص على دخولها إلى نطاق الكتلة السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية بشرط إن تكون مفتوحة للتجارة وتدفق الأفكار^(٦٩). لان من وجهة النظر الأمريكية أن استخدام تلك الوسائل أفضل وسيلة لضرب المنظومة السوفيتية بدلا من أسلوب المواجهة المباشرة، وهذا النهج طبق في أزمة هنغاريا عام ١٩٥٦، وأيضا طبق في أزمة تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، ومن خلال الاعتماد على تدعيم حلف شمال الأطلسي للحفاظ على منظومة الأمن الأوروبي، وزيادة نشاط المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) في تشيكوسلوفاكيا، مع مذكرات احتجاج أمريكية على اتهامات الصحافة السوفيتية للجانب الأمريكي بالتحريض على الثورة المضادة في تشيكوسلوفاكيا، ودعوة الحلفاء الأوروبيين إلى توجيه المذكرات نفسها بشكل علني لخلق مزيد من التوتر السوفيتي إزاء الإحداث التشيكوسلوفاكية، الأمر الذي سينعكس سلبا على العلاقات بين دول الكتلة الاشتراكية وسيؤدي إلى التوتر في السياسة السوفيتية عاماً^(٧٠).

وأفرزت أزمة ربيع براغ ومواقف دول الكتلة الاشتراكية منها، قراءة أمريكية جديدة تجاه الكتلة الشرقية تدعم السياسة الأمريكية في مواجهة السوفيت، منها، مفهوم ولاء دول الكتلة للسوفيت، فعلى الرغم من تدريب دوبتشك في موسكو، والمعارضون القوميون أمثال غومولكا البولندي لم يتدربوا في موسكو إلا إن ولائهم للسوفيت لم يتبع ذلك، كما لا يمكن تحديد الموالى للاشتراكية السوفيتية أو الصينية، فكان انتقاد رومانيا للسياسة السوفيتية ضد الصين كجزء من الانتقاد الصيني لتدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا، وجزء من التعامل مع القادة السوفيت لا غير، إما ألبانيا فإن تقاربها من الصين كجزء من التكتيك في علاقتها المتوترة مع يوغسلافيا، ومع موقفها المضاد لتدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا، إلا إن هناك تقارب جزئي مع السوفيت. ومن وجهة النظر الأمريكية، إن ذلك دل على تضارب بين القوة والسلطة في المنطقة، وبين القوى المتنفذة في العمل على العملية السياسية^(٧١)، مما سيريك سياسة الكتلة الاشتراكية في مواجهة الغرب.

وبالتالي فان الاستفادة من أزمة تشيكوسلوفاكيا في فتح المجال لمناقشة قضايا أخرى، وساعدت على رسم صياغات جديدة في السياسة الأمريكية، منها عدم تقليص واشنطن قواتها في أوروبا وتحديدا في ألمانيا الغربية، على الرغم من رغبة دول أوروبا الغربية ان يكون لها استقلالية في القرار السياسي عن القرار الأمريكي، وهي ذات الإستراتيجية السوفيتية في أوروبا الشرقية. وحسب الرأي الأمريكي إن أزمة تشيكوسلوفاكيا تمثل كبش فداء ستؤدي إلى وقوع السوفيت في مزيد من الأخطاء، كما تمثل بداية لسقوط بريجنيف وميخائيل سوسلوف^(٧٢) وغيرهما^(٧٣). وهذا يفسر إن إصلاحيي براغ على إدراك بعدم وجود دعم خارجي جاد لهم، وبدا ذلك لهم منذ بداية الأزمة إلى نتائجها اذ لم تخرج عن إطار مجارة السوفيت.

ولابد من الإشارة إلى بروز مبدأ في سنوات الحرب الباردة للعملاقين الأمريكي والسوفيتي محور في حق استخدام القوة في الدول الأخرى لضمان مصالحهما في المناطق الخاضعة لنفوذهما، وطبق هذا في التدخل الأمريكي في فيتنام الذي قابله التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا وبقوة لتأكيد هذا الحق^(٧٤).

الخلاصة والاستنتاجات:

▪ تميزت السياسة الغربية حيال تشيكوسلوفاكيا باللامبالاة منذ تشكيل هذه الدولة بعد الحرب العالمية الأولى امتدادا إلى سياسة الترضية لألمانيا على حسابها في مؤتمر ميونيخ عام ١٩٣٨، ثم دخولها في نطاق المعسكر الاشتراكي السوفيتي عام ١٩٤٨؛ بل ان سياسة اللامبالاة الغربية سمحت للاشتراكية ان يكون لها وجود وإقبال بين التشيكوسلوفاكيين، وما الموقف الغربي الضعيف من أزمة ربيع براغ عام ١٩٦٨ إلا دليل على تلك السياسة.

▪ واثر الطابع القومي بشكل أو بآخر على استقرار تشيكوسلوفاكيا، فقد أقيمت هذه الدولة على أسس سياسية تتمثل بتقويض القوة الألمانية، واستخدامها السوفيت للهدف ذاته لتكون حاجز بينهم وبين الغرب، دون مراعاة للأعراق والقوميات المتعددة وطبيعتها والعلاقة القائمة بينها، وان سيطرة التشيك على أغلب مؤسسات الدولة قد خلق نوع من الضغينة لدى السلوفاك، رافقت ذلك أزمات اقتصادية، لذلك منح السلوفاك حكم ذاتي في سنوات الحكم النازي، كما منح دويتشك، السلوفاكي، ان يبرز كإصلاحي، ومنحه السوفيت قيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، وبدا

ان السوفيت حاولوا إيجاد توازن بين التشيك والسلوفاك في تلك المرحلة، وبدا واضحا في سياستهم ما بعد ربيع براغ، من خلال الإبقاء على فيدرالية الدولة التشيكوسلوفاكية من البرنامج الإصلاحى، وتعيين هوساك، السلوفاكى، على رأس إدارة البلاد، إلا أن عدم التجانس القومى استمر، وبرز بشكل واضح بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، بانفصال السلوفاك عن التشيك عام ١٩٩٢.

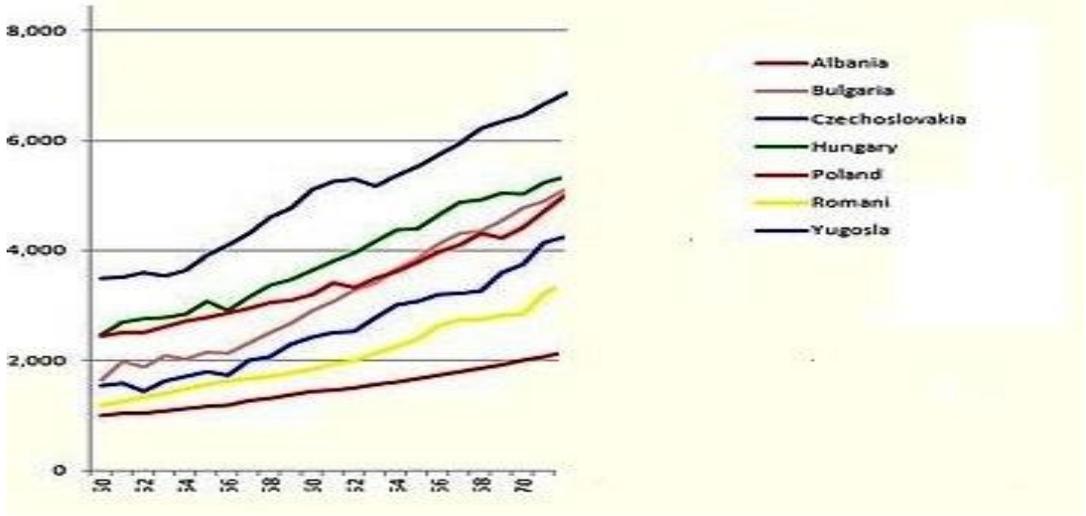
■ وأعطت أزمة براغ صورة لفشل المنظومة السوفيتية، وبرز ذلك في التحرك السوفيتى تجاه تشيكوسلوفاكيا، لأن السوفيت على يقين إن سير إصلاحى براغ فى برنامجهم لا يؤدي إلى إصلاح اقتصادى بل إلى انهيار كل المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها النخبة الحاكمة (المسببة بالفساد والأزمات حفاضا على امتيازاتها)، ولذلك سارع السوفيت للتدخل لوضع حد لبرنامج الإصلاحيين، ويبدو إن ما ترتب على الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦ من نتائج جعل ردة الفعل السوفيتى اقل دموية فى أزمة براغ، لكن لم يكن اقل وحشية استعمارية فى القضاء على الثقافة الليبرالية التشيكوسلوفاكية بأسلوب الإقصاء والتطهير، مما دفع الكثير من العناصر المثقفة والليبرالية الهجرة إلى الخارج للبحث عن متنفس لأفكارهم. وهذا دليل على فشل السوفيت، وان أردادوا الحفاظ على منظومتهم بالقوة، وبالتالي وضع إصلاحيو براغ بداية النهاية لهذه المنظومة التي انهارت عام ١٩٩١.

■ اما الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تدعى في موقفها حيال أزمات أوروبا الشرقية بأنها لا تريد الدخول فى مواجهة مباشرة مع السوفيت تجنباً لحرب عالمية ثالثة ومواجهة بالسلح النووي، نجدها فى الوقت ذاته تقحم نفسها فى أزمات جعلتها فى احتكاك مباشر مع الشيوعية مثل الأزمة الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) والأزميتين الكوبية والفيتنامية خلال الستينيات من القرن الماضى، مما اثبت عدم وجود مصالح أمريكية فى أوروبا الشرقية. مقابل أهمية أوروبا الشرقية للسوفيت كمنطقة ثقل لأنها تمثل منطقة احتكاك مع أوروبا الغربية وجزء من سياسة الأمن السوفيتى. لذلك اعتمدت السياسة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين على دعم الغير المباشر لإثارة أزمات فى الكتلة الشرقية لدفع السوفيت بكل ثقلهم للحفاظ على تلك المنطقة ضمن نطاقهم، وبالتالي ان الأزمات المتكررة ستضعف قدرة السوفيت، وتعكس حالة الفشل فى المنظومة الاشتراكية.

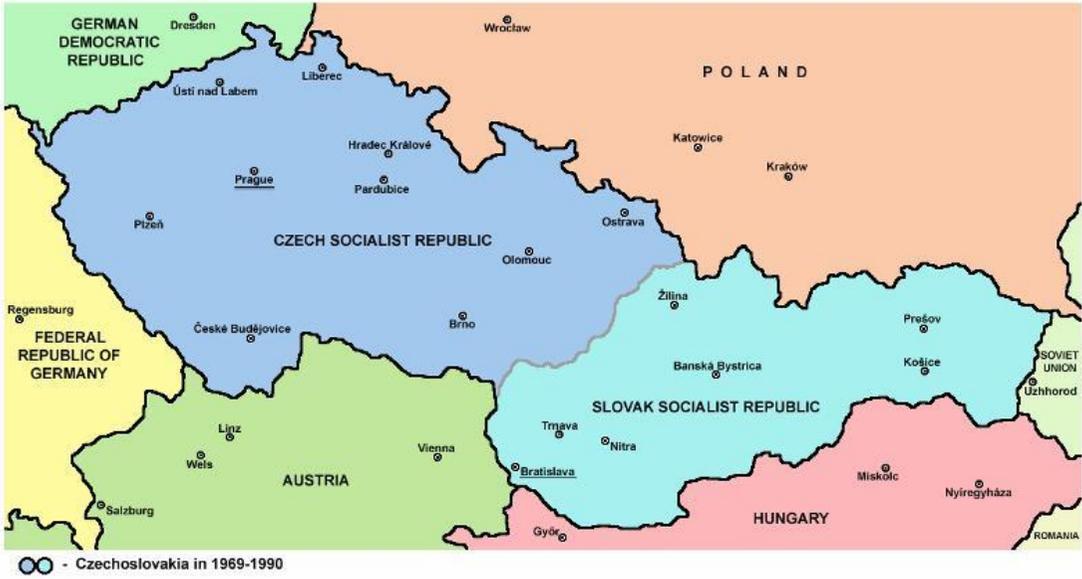
■ وأسهمت ألمانيا الغربية من جانبها في تدعيم هذه التوجه بحكم متاخمتها لتشيكوسلوفاكيا، فأوجدت أجواء من التوتر بين براغ وموسكو والمنظومة الاشتراكية، لتسخير التوتر نحو مسألة الأمن الأوروبي، والقضية الألمانية بما كان يخدم المصالح والأهداف الغربية، وهذا ما تحقق على المدى البعيد.

الملاحق

النمو الاقتصادي لدول أوروبا الشرقية ما بين عامي (١٩٥٠-١٩٧٠) (٧٥)



خريطة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بين عامي (١٩٦٩-١٩٩٠) (٧٦)



الهوامش:

(1) ج. جرانيت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: محمد ابو درة ولويس اسكندر، ج٢، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٨٦-٤٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥٠-٥٣٠.

لا بد من الذكر انه أعيد تشكيل الخريطة التشيكوسلوفاكية بعد الحرب العالمية الثانية فقد طرد ألمان السويد منها، واسترجعت بعض أراضيها التي استولت هنغاريا عليها إثناء الاحتلال النازي، مع دفع هنغاريا تعويضات تقدر بمائة مليون إلى تشيكوسلوفاكيا، وجرى تبادل بين أقلية هنغارية في تشيكوسلوفاكيا قسراً مقابل تسليم أقلية سلوفاكية في هنغاريا طوعاً، بالمقابل تخلت تشيكوسلوفاكيا عن روثينيا الكارباتية إلى الاتحاد السوفيتي.

(٣) إبراهيم العريس، ذاكرة القرن العشرين - ٢٥ شباط ١٩٤٨: جمهورية تشيكوسلوفاكيا الثانية تنتهي وستالين يتقدم فوق رقعة الشطرنج، جريدة الحياة، الرياض، العدد (١٣٤٩٩)، في ٢٥ شباط ٢٠٠٠.

(4) Walter L. Feber, America-Russia and the Cold War(1945-1971), Ed.2nd, U.S.A,1972, P.64.

(٥) جان اللنتشنين. تاريخ الظاهرة الستالينية، ترجمة: جوزيف سماحة، غراسيه، ١٩٧٥، ص ١٦٤.

(6) Tina Rosenberg, The Haunted Land Facing Europe Ghosts after Communism, New York, 1996, P.13.

(٧) لقاء مع الفريق المتقاعد في الجيش الروسي ليونيد ايفشوف ، قائد سرية المشاة الإلية في فرقة المشاة جفاردي (٥٣)، على قناة روسيا اليوم (RT)، في ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٨.

(8) Rosenberg, Op.Cit, P.13.

(9) Bulletin, Vol. XVI, No.1, Jan.1969, P.6-8.

(10) Mathew Frost, Czechoslovakia Economic Policy and Performance , the Library of Congress Country Studies, CIA World Fact book, www.photius.com.

(11) Bulletin, Op. Cit, P.9.

(١٢) ألان ماس، سلسلة تاريخ الثورات: عام ١٩٦٨ وربيع براغ، ترجمة ضى رحى، في ٣٠ كانون الأول ٢٠١١، <http://revsoc.me/revolutionary-experiences>

(١٣) مذكرات الكسندر دويتشك، ربيع براغ: الأمل لا يموت، ترجمة: غياث الموصللي، ط١، حمص، ٢٠٠١، ص ٨-١.

(14) Rosenberg, Op. Cit, P.16.

(١٥) بيوتر. س. فاندش، ثمن الحرية (تاريخ أوروبا الوسطى الشرقية من القرون الوسطى إلى الوقت الحاضر)، ترجمة: احمد رمو، دمشق، ٢٠١١، ص ٤١٢-٤١٣.

(16) Martin McCauley, The Soviet Union since 1917, New York, 2006, P.218.

(17) Rosenberg, Op. Cit, P.17.

(18) Frost, Op. Cit.; فاندش، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(19) Rosenberg, Op. Cit, P.17.

(٢٠) ماس، المصدر السابق.

(٢١) أشرف عمر، عشرون عاماً على ثورات أوروبا الشرقية: من جسيم رأسمالية الدولة إلى جسيم الليبرالية الجديدة، ٢٢ تشرين الأول ٢٠١٠. [revsoc. me/revolutionary-experiences](http://revsoc.me/revolutionary-experiences)

(٢٢) اندريج كوربونسكي، حلف وارسو، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩)، السنة (٦)، كانون الثاني ١٩٧٠، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢٣) مقابلة مع اليكسي كوكوشكين، (رئيس جهاز الاستخبارات الخاص بقوات الانزال الجوي السوفيتي في عملية دوناي السرية خلال الاجتياح السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨)، قناة روسيا اليوم (RT)، في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٤.

على قناة روسيا اليوم (RT)، <https://arabic.rt.com>

(٢٤) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٧٧٣)، السنة (٩)، ١٧ تموز ١٩٦٨

(٢٥) المزيد من التفاصيل عن ثورة هنغاريا ١٩٥٦ ينظر: بشرى طابيس عبد المؤمن، الثورة الهنغارية في تشرين الأول ١٩٥٦ والموقف الأمريكي منها، مجلة دراسات في التاريخ والآثار كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد (٤٨)، ٢٠١٤.

(26) Rosenberg, Op. Cit, P.18.

(٢٧) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٧٦٤/٣٢)، السنة (٩)، ٨ تموز ١٩٦٨.

(٢٨) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٧٨٢)، السنة (٩)، ٢٦ تموز ١٩٦٨.

(29) Frost, Op. Cit .; فاندش، المصدر السابق، ص ٤١٣.

- (٣٠) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٣٧/ ٢٧٩٩)، السنة (٩)، ١٢ آب ١٩٦٨.
- (٣١) فلاديمير تيسمانيانو، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: أمل رواش، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٢٦.
- (32) Bryan J. Dickerson, the End of the Prague Spring, August.2001, www. cold war.Org,P.6.
- (٣٣) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٨٠٩)، السنة (٩)، ٢٢ آب ١٩٦٨. Frost, Op. Cit. ؛
- (34) McCauley, Op. Cit, P.244.
- (٣٥) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٨٠٩)، السنة (٩)، ٢٢ آب ١٩٦٨.
- (36) McCauley, Op.Cit, P.244.
- (٣٧) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٨١٢)، السنة (٩)، ٢٥ آب ١٩٦٨.
- (٣٨) المصدر نفسه.
- (39) McCauley, Op.Cit, P.218.
- (٤٠) تيسمانيانو، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (41) McCauley, Op.Cit , P.244.
- (42) Rosenberg, Op.Cit, P.20.; McCauley, Op.Cit , P.243.
- مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥)، السنة (٥)، كانون الثاني ١٩٦٩، ص ٢٦٤.
- (٤٣) مذكرات دويتشك، المصدر السابق، ص ١٧.
- (٤٤) هوساك: سلوفاكي، وحقوقي شيوعي، ولد في براتسلافا في كانون الثاني ١٩١٣، شارك في العصيان المسلح ضد النازية عام ١٩٤٤، وعندما كان مسؤول الهيئة التنفيذية في الحزب اتهم بالنزعة القومية السلوفاكية من قبل الستالينية أوائل الخمسينات القرن الماضي، مما جعله يبدو مناصر للحركة الإصلاحية، توفي في تشرين الثاني ١٩٩١.
- (٤٥) تيسمانيانو، المصدر السابق، ص ١٣٧.
- (٤٦) استمرت سياسة التطهير عشرة أعوام، تعرض خلالها المنقذين والمنشقين إلى التهميش، ووجد العديد من الوطنيين والفلاسفة والكتاب والأطباء وخبراء الاقتصاد وعلماء النفس من وظائفهم، وعملوا كعمال نظافة أو حراس أو حطابين أو مساعدي ممرضات، مما اثر على حياة ١٥٠ الف شخص، منهم دويتشك الذي عين رئيس للجمعية الوطنية، ثم سفيرا في تركيا، بدون الخروج من السفارة في أواخر ١٩٦٩، ثم عين في إدارة الحزب التعليمية لمنطقة الغابات في براتسلافا تحت الإقامة الجبرية في أيار ١٩٧٠. Rosenberg, Op.Cit, P.23.
- (47) McCauley, Op.Cit, P.244.
- (٤٨) تيسمانيانو، المصدر السابق، ص ١٥٤.
- (49) McCauley, Op.Cit, P.218.
- على الرغم من التغيير في تلك النخب لكن استمرت الأوضاع السيئة في دول الكتلة، بسبب القمع الحكومي لأي حركة معادية للاشتراكية، وعدم وجود إصلاحات حقيقية، خلقت هوة بين الشعب والحزب الحاكم ، كان أبرزها

إضرابات عمال بولندا التي تمخضت عن قيام حركة التضامن التي ضمت عشرة ملايين عضو، وقادت انتفاضة (١٩٨٠-١٩٨١)، كادت تؤدي إلى تدخل سوفيتي لاستعادة الأمور لولا قمع الحكومة لحركة، وفرض الجيش الأحكام العرفية في البلاد.

(٥٠) مجلة الطليعة، العدد (٧)، السنة (٦)، تموز ١٩٧٠، ص ١٥٥.

(٥١) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٩٣/ ٢٧٩٢)، السنة (٩)، ٥ آب ١٩٦٨.

(٥٢) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٨١٥)، السنة (١٠)، ٢٨ آب ١٩٦٨.

(٥٣) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٨١٠)، السنة (٩)، ٢٣ آب ١٩٦٨.

(٥٤) -----، الجدل بين حلف الأطنطي وحلف وارسو، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥)، السنة (٥)، كانون الثاني ١٩٦٩، ص ٢٧٧-٢٨٠.

(٥٥) كوريونسكي، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٥٦) جريدة الأنوار (اللبنانية)، العدد (٢٨١٦)، السنة (١٠)، ٢٩ آب ١٩٦٨.

(57) James H. Billington, Force and Counterforce in Eastern Europe ,Foreign Affairs of America, Quarterly Review, Vol.73, NO.2, New York, Jan.1970, P.27-29.

(58) Ibid, P.28.

(59) Memorandum from the under Secretary of State for Political Affairs (Rostow) to Secretary of State (Rusk), on July.20.1968, Quoted in: James E. Miller, Foreign Relations of the United States, 1964-1968, Volume XVII, Eastern Europe, Washington, 1996, Doc:No.67.

(60) Billington, Op. Cit, P.30.

(61) Miller, Op. Cit, Doc: No.67.

(62) Telegram from to the Embassy in Czechoslovakia to the Department of State, Prague, on:25 March.1968, Quoted in: Ibid, Doc: No.57.

(63) Ibid, Doc: No.59.

(٦٤) ماس، المصدر السابق .

(65) Miller, Op. Cit, Doc: NO.78.

(66) Telegram from the Department of Secretary of State (Rusk) to the Embassy in Germany, Washington, on: April 27.1968, Quoted in: Ibid, Doc: No.59.

(٦٧) إسماعيل صيري مقلد، التقارب الأمريكي السوفيتي والحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٧)، السنة (٥)، تموز ١٩٦٩، ص ٢٠.

(٦٨) من ضمن الوسائل الغربية في إضعاف الكتلة الاشتراكية استخدام التعهدات الدولية في مراعاة حقوق الإنسان، ففي اتفاقيات هلسنكي عام ١٩٧٥، اعترفت الوثيقة الختامية حدود ما بعد الحرب في أوروبا، وأكد المشاركون الرغبة إلى مزيد من الانفراج. الا أنه انطوى أيضا على الدول الاشتراكية التعاهد على مراعاة حقوق الإنسان، وزيادة تدفق المعلومات، ومن خلال مراقبي هلسنكي، مارس الغرب ضغوطا على الاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٨٠ في التخلي عن إستراتيجيته التسلطية في حكم الكتلة الاشتراكية. واسهم ذلك بشكل كبير في انهيار المنظومة الاشتراكية في أوروبا في أوائل العقد الأخير من القرن الماضي. ينظر:

McCauley, Op.Cit, P.244.

(٦٩) فاندش، المصدر السابق، ص ٣٩٩.

(70) Miller, Op. Cit, Doc: No,67.

(71) Billington, Op,Cit , P.27.

(٧٢) سوسلوف: السكرتير الثاني للحزب الشيوعي السوفيتي، والعقل المفكر لإيديولوجية الحزب، المسؤول عن الديمقراطية الحزبية وفصل السلطة داخل الحزب الشيوعي. موقفه المتشدد تجاه التغيير جعلت منه واحدا من القادة السوفيت المعارضين بقوة للإصلاح.

(73)Telegram from the Embassy in Czechoslovak to the Department of Secretary of State (Rusk), Prague, on: July 22.1968 Quoted in: James E. Miller, Op. Cit, Doc: No.68.

(٧٤) قناة روسيا اليوم (RT)، في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٤.

(75) www.google.com

(76) www.google.com

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

- Miller, James E., Foreign Relations of the United States, 1964–1968, Volume XVII, Eastern Europe, Washington, 1996.

ثانياً: الكتب

العربية:

- مذكرات الكسندر دويتشك، ربيع براغ: الأمل لا يموت، ترجمة: غياث الموصللي، ط١، حمص، ٢٠٠١.
- اللنتشتين، جان. تاريخ الظاهرة الستالينية، ترجمة: جوزيف سماحة، غراسيه، ١٩٧٥.
- تمبرلي، ج. جرانيت وهارولد ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين،(١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: محمد ابو درة ولويس اسكندر، ج٢، القاهرة، ١٩٦٧.

- تيسمانيانو، فلاديمير ، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: امل رواش، القاهرة، ١٩٩٦.
- فاندش، بيوتر. س. ، ثمن الحرية (تاريخ أوروبا الوسطى الشرقية من القرون الوسطى إلى الوقت الحاضر)، ترجمة: احمد رمو، دمشق، ٢٠١١.

الأجنبية :

- McCauley, Martin, The Soviet Union since 1917, New York, 2006.
- Le Feber, Walter, America-Russia and the Cold War(1945-1971), Ed.2nd, U.S.A,1972.
- Rosenberg, Tina, The Haunted Land Facing Europe Ghosts after Communism, New York, 1996.

ثالثاً: البحوث والمقالات

العربية:

- العريس، إبراهيم ، ذاكرة القرن العشرين - ٢٥ شباط ١٩٤٨: جمهورية تشيكوسلوفاكيا الثانية تنتهي وستالين يتقدم فوق رقعة الشطرنج، جريدة الحياة، الرياض، العدد(١٣٤٩٩)، في ٢٥ شباط ٢٠٠٠.
- كوريونسكي، اندريج ، حلف وارسو، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩)، السنة (٦)، كانون الثاني ١٩٧٠.
- مقلد، إسماعيل صبري ، التقارب الأمريكي السوفيتي والحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٧)، السنة (٥)، تموز ١٩٦٩.
- _____ ، جدل بين حلف الأطنطي وحلف وارسو، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥)، السنة (٥)، كانون الثاني ١٩٦٩.
- مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥)، السنة (٥)، كانون الثاني ١٩٦٩، ص ٢٦٤.
- مجلة الطليعة، العدد (٧)، السنة (٦)، تموز ١٩٧٠.

الأجنبية:

- Billington, James H., Force and Counterforce in Eastern Europe ,Foreign Affairs of America, Quarterly Review, Vol.73, NO.2, New York, Jan.1970.
- Bulletin, Vol. XVI, No.1, Jan.1969.

رابعاً: الصحف

- جريدة الأتوار (اللبنانية)، العدد(٢٧٦٤/٣٢) ، السنة(٩)، ٨ تموز ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (اللبنانية)، العدد(٢٧٧٣)، السنة(٩)، ١٧ تموز ١٩٦٨
- جريدة الأتوار (اللبنانية)، العدد(٢٧٨٢)، السنة(٩)، ٢٦ تموز ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (اللبنانية)، العدد(٢٧٩٢/ ٩٣)، السنة(٩)، ٥ آب ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (اللبنانية)، العدد(٢٧٩٩/ ٣٧)، السنة(٩)، ١٢ آب ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (اللبنانية)، العدد (٢٨٠٩)، السنة(٩)، ٢٢ آب ١٩٦٨.

- جريدة الأتوار (البنانية)، العدد (٢٨١٠)، السنة (٩)، ٢٣ آب ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (البنانية)، العدد (٢٨١٢)، السنة (٩)، ٢٥ آب ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (البنانية)، العدد (٢٨١٥)، السنة (١٠)، ٢٨ آب ١٩٦٨.
- جريدة الأتوار (البنانية)، العدد (٢٨١٦)، السنة (١٠)، ٢٩ آب ١٩٦٨.

خامساً: المقابلات التلفزيونية

- لقاء مع الفريق المتقاعد في الجيش الروسي ليونيد ايفشوف ، قائد سرية المشاة الإلية في فرقة المشاة جفاردي (٥٣)، قناة روسيا اليوم (RT)، في ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٨.
- مقابلة مع اليكسي كوكوشكين،(رئيس جهاز الاستخبارات الخاص بقوات الإنزال الجوي السوفيتي في عملية دوناي السرية خلال الاجتياح السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨)، قناة روسيا اليوم (RT)، في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٤.

سادساً: مقالات من النت

العربية

- أشرف عمر، عشرون عاماً على ثورات أوروبا الشرقية:من جحيم رأسمالية الدولة إلى جحيم الليبرالية الجديدة، ٢٢ تشرين الاول ٢٠١٠ [http:// revsoc. me/revolutionary-experiences](http://revsoc.me/revolutionary-experiences)
- ألان ماس، سلسلة تاريخ الثورات: عام ١٩٦٨ وربيع براغ، ترجمة ضى رحى، في ٣٠ كانون الأول ٢٠١١، <http://revsoc.me/revolutionary-experiences>

الأجنبية

- Frost, Mathew, Czechoslovakia Economic Policy and Performance ,the Library of Congress Country Studies, CIA World Fact book, www.photius.com.
- Dickerson, Bryan J., the End of the Prague Spring, August.2001, www. cold war.Org.

**The CZechoslovakia crisis 1968
And
The American attitude toward it
(The Czechoslovakia, crisis, 1968)**

D. Bushra Tais

AL-Mustansiriyah University / College of the Education

2017

ABSTRACT

The CZechoslovakia crisis 1968 and The American attitude toward it

the shares of the economic downturn during the sixties of the last century to the emergence of signs of an economic crisis in CZechoslovakia, it resulted in the resignation of the first Secretary of the Communist Party of CZechoslovakia Novotny, and Dubcek replaced him, who was put democratic reform program "Human face of socialism" on 5 April 1968 for reform the political and economic system, which bothered the Czech's officialism and the Soviets together, the Soviets counted those reforms threaten the balance of military power in Europe, but The Government of Prague never retreat from its reform program, to that Warsaw Pact forces, led by the Soviets entered CZechoslovakia on the night of 20–21 August 1968. The American Attitude, had been confined to denounce and protest the Soviet invasion to CZechoslovakia , and answer to the Soviet accusations to the West that they support Prague defections from the socialist bloc. and the Americans were trying to benefit in one way or another from the tension in the Soviet bloc to increase pressure on the Soviets, and as a result The USA can to achieve its objectives to weaken the force more competitive internationally.

مدينة تستر

خلال العصر العباسي دراسة في احوالها الاقتصادية والفكرية

الكلمة المفتاحية: تستر، مدن، الأحوال الاقتصادية والفكرية

م.د. خالدة حمود سلمان

م.د. رغيد كمر مجيد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني: ragheed.gummar@yahoo.com

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

- ملخص :

تعد مدينة تستر من المدن المهمة في الدولة الإسلامية فهي تمثل مركز إقليم الاحواز خلال العصر العباسي، شهدت العديد من الاحداث السياسية والمعارك الحربية، وامتازت بمظاهرها الحضارية واهميتها الاقتصادية والفكرية، فالنشاط الاقتصادي فيها كان مميزاً في سائر المجالات الزراعة والصناعة والتجارة فضلاً عن وجود دار لضرب النقود، اما الأحوال الفكرية في مدينة تستر فكانت مميزة ايضاً اذ خرجت المدينة علماء كان لهم دور كبير في نشر العلوم الدينية كالفقه والحديث وعلوم اللغة والادب ، وتسمنهم مناصب مهمة كالقضاء، كما جذبت مدينة تستر عدة علماء من ارجاء الدولة الاسلامية واستقروا فيها وكان لهم اثر في مجتمع تستر وانتما للمدينة حتى لقبوا بالتستري نسبة للمدينة.

- المقدمة :

ان الكتابة في تاريخ المدن يعد من الأمور المهمة، فهي تسلط الأضواء عن اهم الأحوال التي مرت بها مدننا الإسلامية عبر التاريخ، لذلك جاء هذا البحث عن مدينة تستر التي تعد من اهم مدن إقليم الاحواز(خوزستان) وتقع وسط الإقليم وهي من المدن القديمة، امتازت بمظاهرها الحضارية واهميتها الاقتصادية والفكرية، فقد رفدت خزينة الدولة العباسية بالموارد الاقتصادية العديدة أسهمت في اثراء بيت المال، فالاحوال الاقتصادية في مدينة تستر كانت مزدهرة في كافة المجالات الزراعة والصناعة والتجارة، وشهدت احوالها الفكرية تطوراً ملحوظاً ونسب اليها العديد من العلماء والمحدثين.

قسم البحث على ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول لمحة جغرافية سياسية عن مدينة تستر، والمبحث الثاني خصص لدراسة الأحوال الاقتصادية لمدينة تستر في الزراعة والصناعة والتجارة، اما المبحث الثالث جاء فيه دراسة في الأحوال الفكرية لمدينة تستر.

المبحث الأول:- لمحة جغرافية سياسية لمدينة تستر :

قبل الخوض بجغرافية مدينة تستر واهم الأمور السياسية التي مرت بها خلال العصر العباسي نبين من اين جاء اسم تستر الذي اطلق على المدينة، تستر هي تعريب شوش باعجام الشينين ومعناه " افعل او اجود"^(١). وتسميتها الفارسية شوشتر^(٢) ومعناه "

النزه والحسن والطيب واللطيف"^(٣) او ششتر^(٤). اما تسميتها العربية تستر تعود إلى " رجلاً من بني عجل^(٥) يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به وليس بشيء"^(٦).
اولاً:- لمحة جغرافية لمدينة تستر:

تعد مدينة تستر من كور^(٧) الاحواز^(٨) خوزستان^(٩)، وفيها سرير السلطنة^(١٠)، ومن النواحي المنسوبة لمدينة تستر اشتر^(١١)، وأخرى تقع على ضفاف نهر المدينة منها جبي^(١٢) وازم^(١٣).

تقع مدينة تستر وسط إقليم الاحواز وهي من المدن القديمة، وذكر بانها: " ليس على وجه الأرض مدينة اقدم منها"^(١٤)، واختطت تستر على شكل فرس^(١٥)، وهي المدينة الوحيدة في الاحواز التي تحوي خطاً للقبائل^(١٦)، ووصفها المقدسي بقوله: " ليس بالاقليم اطيب ولا احسن ولا اجل من هذه ... قد جمعت الاضداد وفاقت البلاد واشتهرت في البلاد"^(١٧)، وقد عدها البعض من اعظم مدن الاحواز^(١٨). ولاهيتها اتخذت قاعدة للإقليم في بعض الأوقات^(١٩).

امتازت مدينة تستر عن المدن الأخرى بمظاهرها الحضارية ولاهيتها الاقتصادية أصبحت اشهر مدينة في الإقليم^(٢٠). واشتهرت بقلاعها الحصينة^(٢١)، ووصفها ياقوت الحموي بانها من اعظم مدن الاحواز^(٢٢).

اما طبيعة ارض مدينة تستر فهي ارض سهلية ترتفع عن مستوى النهر^(٢٣)، وترتبة ارضها مشابهة كثيراً لترتبة القسم الجنوبي من العراق اذ تكونت من الرواسب التي حملتها الأنهار المنتشرة بكثرة في الاحواز، فذكر الاصطخري بخصوص تربة المنطقة: " واما تربتها فما بعد من الدجلة^(٢٤) إلى الشمال فهو ايبس واصلب وما كان إلى دجلة اقرب فهو من جنس ارض البصرة في التسيخ"^(٢٥).

اما بخصوص مناخ مدينة تستر، فكان لموقعها المرتفع اثر في مناخها الذي امتاز بجماله وصفائه وطيب هوائه، ووصفت بالشعر:

ريح الصباء ، اذا سررت بتستر والطيب خصبها ، بألف سلام

مرت بنا ، بالطيب^(٢٦) ثم بتستر ريح روائحها كنشر مدام^(٢٧)

والامطار التي تسقط على مدينة تستر قليلة، ويعد الخليج العربي المصدر الرئيس للامطار التي تسببها الأعاصير في المنطقة إلى جانب اعاصير البحر المتوسط^(٢٨).

اما بخصوص الأنهار التي تستفيد منها مدينة تستر، فمدينة تستر تقع على اهم الأنهار في الاحواز وهو نهر دجيل^(٢٩) وهو اكبر انهار الإقليم^(٣٠). وسموه بدجيل الاحواز فيميزوه بذلك عن دجيل دجلة^(٣١). في اعلى بغداد^(٣٢)، واطلق عليه العرب اسم نهر تستر ونهر الاحواز^(٣٣). ويعرف ايضاً بنهر كارون ، وينبع من اصبهـان^(٣٤) ويمر بمدن تستر وعسكر مكرم^(٣٥) وجنديسابور^(٣٦) ثم يصب بعد ذلك في البحر الشرقي^(٣٧).

اما نهر السوس فتستفيد منه مدينة تستر لسقي أراضيها، " يخرج من حد الكرخة من احد شعب جبل في ناحية الجبال، فيمضي ليسقي سواد تستر والسوس^(٣٨) " ^(٣٩). والنهر الاخر هو نهر المسرقان^(٤٠) فيجري تحت مدينة تستر، ولاهمية هذا النهر عده المسعودي من " الأنهار العظام"^(٤١)، ومخرجه من مدينة تستر^(٤٢) ويصب في البحر الشرقي^(٤٣).

ان كثرة هذه الأنهار دفع السلطة إلى الاعتناء بوسائل الري^(٤٤)، مثل بناء السدود لخرن المياه، ومن اهم السدود في المنطقة شاذروان تستر والذي يعد من العجائب المشهورة وهو من السدود المحكمة^(٤٥). وبذلك نتبين اهم المميزات الجغرافية لمدينة تستر. ثانياً:- لمحة سياسية لمدينة تستر:

اتسمت مدن الدولة الإسلامية خلال العصر العباسي الأول باستقرار نسبي، وتعد مدينة تستر احدى تلك المدن التي تمتعت بالاستقرار، فلم تشهد مشاكل واضطرابات حتى سنة ٢٥٥هـ اذ بدأت حركة التمرد التي قام بها الزنج في مدينة البصرة ، وامتدت إلى إقليم الاحواز الذي اتخذوه مركزاً لادارة العمليات العسكرية ضد الخلافة العباسية^(٤٦).

وجه مسرور البلخي^(٤٧) والي الاحواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين سنة ٢٦١هـ القائد احمد بن ليثويه^(٤٨) إلى كور الاحواز للقضاء على الزنج، وحاول احمد بن ليثويه التقرب من علي بن ابان^(٤٩) وعرض عليه ولاية الاحواز لقاء وقوفه امام التمدد الصفاري في بلاد فارس، فوافق الاخير على ذلك^(٥٠).

انطلق جيش الزنج بقيادة الخليل بن ابان^(٥١) نحو تستر وفق الاتفاق الا انه اصطدم بجيش احمد بن ليثويه الذي تمكن من هزيمة الزنج في منطقة السوس، ثم عسكر احمد بجيشه في مدينة جنديسابور^(٥٢).

طلب علي بن ابان العون من محمد بن عبيد الله الكردي^(٥٣)، الذي قلده يعقوب الصفار^(٥٤) ولاية الاحواز، واتفقا ان يدخل محمد الكردي دار السلطنة في تستر وان يخطب على منابرها لصاحب الزنج، فاستطاع محمد الكردي دخول مدينة تستر، ولكنه خطب للخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ)، وليعقوب الصفار، فلما علم علي بن ابان بهذا الامر، وكان في هذا الوقت قد استقر هو وجيشه على قنطرة فارس قرب تستر، قام باصدار أوامره بالتوجه نحو عسكر مكرم فنهبوا المدينة ودمروها^(٥٥).

امام هذه الاحداث اضطر احمد بن ليثويه إلى ترك جنديسابور واتجه نحو السوس، واستغل انسحاب الزنج نحو عسكر مكرم، امر احمد بن ليثويه جيشه بالهجوم على تستر وحقق انتصاراً باهراً على محمد الكردي واخرجه منها، واستقر احمد بن ليثويه فيها^(٥٦). قرر علي بن ابان سنة ٢٦٢هـ القضاء على احمد بن ليثويه، وحدثت معركة شرسة بين الطرفين في قرية برنجان، انتصر فيها احمد بن ليثويه على الزنج، ومن نتائج المعركة جرح علي بن ابان وانسحاب الزنج نحو سوق الاحواز^(٥٧).

اتفق الخليل بن ابان وابن أخيه محمد بن صالح^(٥٨) في مطلع سنة ٢٦٣هـ، للقضاء على جيش احمد بن ليثويه في عسكر مكرم، الا ان الكفة رجحت لصالح احمد بن ليثويه الذي كاد ان يقضي على جيش الخليل بن ابان بالكامل لولا وصول الامدادات من لدن علي بن ابان الذي استطاع الخليل بفضلها الهروب نحو الاحواز بمن تبقى من جيشه، ورجع احمد بن ليثويه بجيشه نحو تستر^(٥٩).

حاول الصفاريين التوجه نحو الاحواز بقيادة خضر (الحصين) بن العنبر^(٦٠)، فتحاشى احمد بن ليثويه مواجهته، فتحصن في مدينة تستر، الا ان علي بن ابان رفض وجودهم واشتبك في معركة ضدهم ودحره الصفاريين نحو عسكر مكرم ثم نحو منطقة دورق^(٦١) فاتفقوا على الصلح والهدنة بين الطرفين^(٦٢).

حاصر الزنج مدينة تستر في سنة ٢٦٥هـ، فصمد اهل تستر ومنعوا الزنج من دخولها، وعانى اهل تستر من الحصار الذي ضربه الزنج على مدينتهم فطلبوا المساعدة من مسرور البلخي فارسل اليهم تكين البخاري^(٦٣) ومعه جيش كبير تمكن من هزيمة الزنج وفك الحصار عن تستر في معركة كودك^(٦٤) (باب كورك)، ودخل تكين البخاري تستر^(٦٥).

امر علي بن ابان اخاه الخليل ان يعسكر بجيشه على الجانب الغربي من نهر المسرقان، ويبقى هو وجنده على الجانب الشرقي منه، وامر بعض قادة الزنج النزول على قنطرة فارس بالقرب من تستر، الا ان تكين البخاري تمكن من خلال احد الجواسيس ان يتبين أحوال معسكر الزنج وان القادة الزنج كانوا في حالة من اللهو ومنغمسين في الشرب والطعام، فقرر مهاجمتهم فابادهم ثم اتجه نحو علي بن ابان وحقق نصر عليه مما اضطر الزنج إلى الانسحاب باتجاه سوق الاحواز^(٦٦)، رجع تكين البخاري إلى تستر، ثم جرت مراسلات بين علي ابن ابان صاحب الزنج وتكين البخاري تقرر فيها عقد هدنة وإقامة مصالحة وتبذلت الهدايا، الا ان هذا الامر لم يرض مسرور البلخي، فامر بالقضاء القبض على تكين البخاري وسجنه إلى ان مات، وتفرق أصحاب تكين، والتجأ قسماً منهم إلى علي بن ابان، والقسم الاخر انضم إلى جيش محمد الكردي الصفاري، فاضطر مسرور البلخي إلى اعلان الأمان لما تبقى من جنود تكين البخاري فعادوا اليه في سنة ٢٦٦هـ^(٦٧).

امر مسرور البلخي قائده اغرتمش التوجه نحو الاحواز ودخول مدينة تستر، الا ان الزنج في هذه المدة استعادوا قوتهم واستطاعوا مواجهة اغرتمش في منطقة دولاب^(٦٨) وقضوا عليه وعلى الجيش العباسي الذي لحقت به هزيمة نكراء قتل على اثرها عدد كبير من قادته^(٦٩).

أرسلت الخلافة العباسية في سنة ٢٦٧هـ أبو احمد الموفق^(٧٠) بجيش قوي نحو الاحواز بهدف القضاء على التمرد الزنجي فيها، وبعد وصول الموفق إلى مدينة السوس ارسل بطلب مسرور البلخي، وبعدها اتجه الموفق نحو جنديسابور اذ استقر في مدينة تستر وجعلها مركزاً لتحركاته العسكرية ضد الزنج وتمكن من القضاء عليهم^(٧١). وبذلك رجعت مدينة تستر حاضرة الاحواز إلى سلطة الخلافة العباسية.

شهدت خلافة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ)، ظهور أطماع البريديين^(٧٢) في منطقة الاحواز، فاستطاع أبو عبد الله البريدي^(٧٣) سنة ٣١٦هـ ان يتولى امر تستر ويجبي الأموال مستغل منصبه المالي بصفته صاحب الضمان والاقطاع^(٧٤).

اضطربت الأوضاع في الاحواز ومدنها على اثر مقتل الخليفة المقتدر بالله سنة ٣٢٠هـ، اذ هرب ابنه عبد الواحد^(٧٥) مع محمد بن ياقوت^(٧٦) نحو الاحواز وسيطروا على

مدينة السوس وسوق الاحواز وباشروا بجباية الأموال، مما ازعج أبا عبد الله البريدي الذي طلب مساعدة الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ)، بدافع الحفاظ على هيبة الخلافة، فارسل القاهر القائد التركي يلبق^(٧٧) نحو الاحواز، فتحصن عبد الواحد ومحمد بن ياقوت في مدينة تستر وقطعوا الجسر، واستطاع البريدي التفريق بينهما فطلب محمد بن ياقوت الأمان من الخليفة القاهر، والت الأمور إلى ابي عبد الله البريدي غير انه اساء معاملة اهل الاحواز فغضبوا منه فعزله الخليفة القاهر بالله، الا انه اعيد إلى منصبه في عهد الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ)، بشرط تسديد ما بذمته من الأموال^(٧٨).

سيطر علي بن بويه^(٧٩) على الاحواز بعد القضاء على ابن ياقوت وذلك في سنة ٣٢٢هـ، وعقد صلح مع البريديين^(٨٠). وباشر البريدي بجباية الأموال للبويهيين، مما تسبب بأزمة اقتصادية للخلافة العباسية في بغداد سنة ٣٢٤هـ، فارسلت الخلافة جيشاً لمقاتلته غير انه اقنعهم بانه يتجهز لمواجهة البويهيين، ولكنه لم ينجح باقناع الخلافة مرة أخرى، فارسلت الخلافة جيش بقيادة بجكم التركي^(٨١) الذي سيطر على الاحواز وهرب البريدي إلى البصرة^(٨٢).

استعان البريدي بالبويهيين وتعهد لهم بدفع الأموال من اجل مساندته في حربه ضد الخلافة العباسية وارجاعه إلى منصبه، فاستطاع البويهيين دحر بجكم التركي وجيشه قرب ارجان^(٨٣) سنة ٣٢٦هـ، فانسحب بجكم التركي من الاحواز إلى عسكر مكرم ثم إلى تستر ثم اخيراً إلى واسط بسبب قلعة العدة والعدد والأموال، واعيد البريدي إلى الاحواز وتستر بفضل البويهيين^(٨٤).

شهد أواخر العهد البويهي بدأ الصراع في إقليم الاحواز بين أبناء البيت البويهي (بهاء الدولة^(٨٥) وسمصام الدولة^(٨٦))، اذ أصبحت تستر منطقة متنازع عليها بينهم^(٨٧).

انضمت مدينة تستر مثل باقي مدن إقليم الاحواز إلى أملاك الدولة السلجوقية على اثر مقتل اخر امراء البويهيين الملك الرحيم بن كاليجار^(٨٨)، وذلك في سنة ٤٤٣هـ^(٨٩).

شهدت مدينة تستر صراع بين الامراء السلاجقة على السلطة، اذ شكلت قلعة تستر ملجأ اميناً يتحصن فيها كل امير من خصومه، لحصانة المدينة فضلاً عن امكانيتها الاقتصادية فهي تعد خزينة بحد ذاتها^(٩٠).

حدث صراع بين أبناء شملة^(٩١) في سنة ٥٩١ هـ بعد وفاة ابيهم والسي مدينة تستر والاحواز، فارسل الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ)، الوزير ابن القصاب^(٩٢) على رأس قوة عسكرية للسيطرة على تستر والاحواز وقلاعها وجميع نواحيها، فظفر ابن القصاب بابناء شملة وارسلهم إلى بغداد وسيطرت الخلافة على تستر وجميع القلاع المحيطة بها^(٩٣).

وتعرضت مدينة تستر لحصار ضربه خوارزمشاه^(٩٤) عليها في سنة ٦٢٢ هـ بعد هروبه من المغول الذين اجتاحوا المشرق الإسلامي لكنه فشل في ذلك، فاتجه نحو البصرة^(٩٥). وبذلك نتبين اهم الاحداث السياسية التي شهدتها مدينة تستر خلال العصر العباسي.

المبحث الثاني:- الأحوال الاقتصادية لمدينة تستر :

تعد مدينة تستر من بين المدن الاسلامية التي تميزت بنشاطها الاقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة، وذلك لتوفر عوامل النجاح لهذا النشاط.
ولاً:- الزراعة:

اشتهرت مدينة تستر بالزراعة لخصوبة ارضها، فقد اثرت ترسبات الأنهار في خصوبة الأرض^(٩٦). فأنتشرت فيها بساتين النخل والفاكهة، فالزراعة ذات أهمية كبيرة للإنسان، وهي بمحاصيلها المتنوعة تمثل المصدر الأساس لتوفير الغذاء فضلاً عن انها تقدم اهم المواد الأولية التي تدخل في الصناعة وليس هذا فحسب فالزراعة تعد من الحرف الرئيسية التي اشتغل بها معظم الناس في مدن الدولة الإسلامية ومنها مدينة تستر، فهي مصدر عيشهم وحياتهم.

وبالنظر لقلة سقوط الامطار فقد اعتمدت الزراعة في مدينة تستر على مياه الأنهار المتوفرة بكثرة^(٩٧)، فالزراعة وديمومتها كان مرهوناً بتوفر مصادر للري، وبدون شك شكلت مياه هذه الأنهار الدائمة الوسيلة الرئيسة للزراعة، وكان لموقع مدينة تستر على نهر كبير^(٩٨) دوراً في ازدهار الزراعة فيها، وبهذا الخصوص ذكر المقدسي: " تستر ليس بالاقليم ... يدور حولها النهر ويحرق بها البساتين والنخل ..."^(٩٩).

انتشرت البساتين على جانبي النهر، وقد لاحظ الرحالة ابن بطوطة الذي زار المدينة كثرة الدوايب المستخدمة لرفع ماء النهر لسقي هذه البساتين^(١٠٠).

اشتهرت مدينة تستر بزراعة أشجار الفاكهة بسائر أنواعها، ذكر المقدسي أنواع الفواكه التي اشتهرت بها تستر منها الاعناب والاترنج^(١٠١) وأكثرها انتشاراً في مدينة تستر هو الاترنج^(١٠٣).

انتشرت في مدينة تستر فضلاً عن زراعة المحاصيل النبات الطبيعي، فمن النباتات الطبيعية وأشجار ضفاف الأنهار والحشائش، انتشر الرند^(١٠٤) والصندل^(١٠٥) على ضفاف نهر تستر^(١٠٦).

تعد مدينة تستر إحدى مدن الاحواز التي فتحها العرب المسلمون عنوتاً^(١٠٧)، لذلك فقد فرضت عليها الجزية^(١٠٨). وقد تقاسم المسلمون الأموال والحاصلات الزراعية^(١٠٩). وبذلك أصبحت ارض تستر فيئاً^(١١٠) للمسلمين كأرض السواد^(١١١). وعبر عنها أبو عبيد بانها تكون عامة للناس في " الاعطية وارزاق الذرية، وما ينوب الامام من أمور العامة"^(١١٢). أي يتم الصرف منها على توفير الخدمات العامة كالجسور وشق الترع وتمهيد الطرق^(١١٣).

وبذلك نتبين مستوى النشاط الزراعي وتنوعه في مدينة تستر من حيث المحاصيل الزراعية من بساتين النخل وأشجار الفاكهة، واستخدامهم لوسائل الري مثل الدواليب.

ثانياً: - الصناعة:

وفي الصناعة التي حققت تنوعاً في الدولة الإسلامية، قامت في مدينة تستر صناعات يدوية متعددة، ومن هذه الصناعات اشتهرت تستر بصناعة المنسوجات بسائر اشكالها مثل الملابس والبسط والفرش. فقد أدخلت أنواع جديدة من المنسوجات في مدينة تستر في عهد سابور الثاني (٣٧٩-٣١٠م)^(١١٤)، والذي اسكن اسرى الروم في هذه المدينة وكان نتيجة هذا انتشار حاكة الديباج والخز^(١١٥).

ويعد صناع المنسوجات في مدينة تستر من امهر الصناع في الديباج والقطن^(١١٦). واشتهرت الثياب التسترية في انحاء العالم الإسلامي^(١١٧). اذ كان يعمل بها الثياب والعمائم الفاخرة الجودة^(١١٨). والديباج المصنوع في مدينة تستر يعد من افخر الأنواع^(١١٩).

ولشهرة منسوجات تستر في الدولة الإسلامية جاء ذكرها في الشعر العربي، فقال الشاعر كشاجم^(١٢٠):

كأن الذي دبجت تستر وطرزت السوس فيه نشر^(١٢١)

حازت مدينة تستر على شهرة واسعة بانتاجها الديباج، اذ كانت كسوة الكعبة المشرفة تعمل من الديباج التستري^(١٢٢)، فذكر الصابي " ان عضد الدولة^(١٢٣) حمل إلى الطائع بالله عقيب الخلع عليه في سنة سبع وستين وثلاثمائة هدايا كثيرة من الديباج التستري"^(١٢٤).

ومن ابرز أنواع الديباج التستري الذي انتشر في الدولة الإسلامية هو ديباج المقصب بالذهب^(١٢٥)، وصنع في تستر كذلك الأنماط والثياب المروية^(١٢٦)، والمقاعد^(١٢٧). اشتهرت تستر ايضاً بصناعة الستور والبسط والفرش^(١٢٨)، فمدينة تستر تعد من اكبر مراكز صناعة البسط والسجاد^(١٢٩). وتميزت بالملاحف^(١٣٠).

وبسبب شهرة وتفنن اهل تستر بصناعة المنسوجات نقل الخلفاء العباسيين إلى بغداد عدداً من صناعات النسيج من مدينة تستر^(١٣١). وأصبحت محلة التستريين في الجانب الغربي من بغداد معرفة بأهلها الذين اقتصوا بصنع هذه الثياب^(١٣٢).

ان شهرة مدينة تستر بصناعة المنسوجات، كان من الأسباب التي دفعت الدولة إلى إقامة دور للطرز فيها، اذ أصبحت دار الطراز في تستر تجهز دار الخلافة بما تحتاجه من الملابس والفرش، فذكر الصابي في حديثه عن رسوم دار الخلافة: " ومن ذلك ما يقام لأمير المؤمنين ايده الله من الكسوة والفرش في الطراز بالاحواز وتستر"^(١٣٣).

اشتهرت مدينة تستر بدار الطراز الخاصة بصناعة الديباج الفاخرة التي كانت تذكر وتوصف مع دبابيح الروم^(١٣٤).

ومن الصناعات التي اشتهرت بها مدينة تستر ايضاً صناعة العطور، اذ اشتهرت بـعطر يعرف بـ(الدستبو)^(١٣٥).

ثالثاً:- التجارة:

كان النشاط التجاري في مدينة تستر متميزاً، اذ زاول سكان المدينة التجارة بنوعيتها التجارة الداخلية والتجارة الخارجية، فضلاً عن دور الصيرفة المتميز في ازدهار التجارة.

كانت التجارة الداخلية رائجة في مدينة تستر واسواقها كبيرة لسد حاجات الناس من سائر البضائع والحاجيات، وكانت توجد أسواق جامعة لكافة البضائع، ذكر المقدسي بخصوص أسواق مدينة تستر: " ترى اسواقاً سوية وخصائص كثيرة يرحل اليها من المشرق والمغرب ... وكثيرا ما يضل في أسواقها الغريب "(١٣٦).

ان الأسواق في مدينة تستر لم تختلف عن الأسواق في مدن الدولة الإسلامية، فكثير ما كانت هذه الأسواق تقام حول المسجد الجامع او بالقرب منه(١٣٧).

ووجدت في مدينة تستر أسواق متخصصة فضلاً عن الأسواق الجامعة، فكثيراً من الأسواق في المدن الإسلامية ومنها مدينة تستر كانت تنسب إلى المهن والتجارات مثل سوق البزازين وغيرها من المهن والتجارات مثل سوق البزازين وغيرها من المهن، أشار المقدسي إلى انه كان يوجد سوق متخصص للبزازين عند باب المدينة(١٣٨).

امتازت أسواق مدينة تستر بتنظيمها اذ أقيمت الظلال فوقها وبلطت ازقتها وبنيت فيها الدروب التي يسكنها البزازون والطارون والحصارون وغيرهم من اهل المهن والتجارات، وكانت هذه الدروب تغلق ليلاً بعد الانتهاء من البيع(١٣٩).

ويبدو ان أسواق مدينة تستر قد حافظت على تنظيمها وازدهارها، اذ زارها ابن بطوطة فاستحسنها ووصفها بقوله: " ولا مثل لاسواقها في الحسن "(١٤٠).

اما بخصوص التجارة الخارجية فان مدينة تستر كانت تصدر بعض المنتجات التي اشتهرت في انتاجها مثل المنسوجات التي حازت على اقبال كبير عليها لجودتها، فكان ديباج تستر يحمل إلى ارجاء العالم الإسلامي، وبعضه يستخدم لأكساء الكعبة في العديد من السنوات. هذا فضلاً عن الفواكه، ذكر المقدسي: " ثم يحمّل ويرتفع من تستر الديباج الحسن والانماط وثياب مروية حسنة وفواكه كثيرة"(١٤١). وذكر المقدسي ايضاً في مكان اخر: " انها كورة كثيرة الفواكه والاعناب والاترنج والثمار عامتها تحمل إلى الاهواز والبصرة"(١٤٢).

واكد القزويني كلام المقدسي فيما يخص صادرات مدينة تستر من المنسوجات بقوله: " انها مدينة أهلة كثيرة الخيرات وافرة الغلات ... يجلب منها أنواع الديباج والحريز والخز والستور والبسط والفرش"(١٤٣).

ومن اهم الطرق التجارية التي ربطت مدينة تستر بالمراكز المهمة في الدولة الإسلامية الطريق بين تستر ومدينة واسط، اذ يعد هذا الطريق من الطرق التجارية المهمة لما كانت تتمتع به مدينة واسط من مركز تجاري كبير، فذكر ابن رسته: " من بأذيين^(١٤٤) إلى السكر^(١٤٥) ثلاثة فراسخ ومنه إلى ديري^(١٤٦) سبعة فراسخ ومن ديري إلى الطيب ثمانية فراسخ ومن الطيب إلى قرقوب^(١٤٧) ثمانية فراسخ ومن قرقوب إلى السوس خمسة فراسخ، ومن السوس إلى جنديسابور ثمانية فراسخ، ومن جنديسابور إلى تستر ثمانية فراسخ ... " (١٤٨).

ويبدو ان هذا الطريق وفق ما ذكر الطبري قد سلكه الجيش العباسي بقيادة الموفق لمواجهة الزنج سنة ٢٦٧هـ^(١٤٩).

ذكر الاضطخري مسافات هذا الطريق بالمراحل، فقال: "من ارجان إلى سوق سنبل^(١٥٠) مرحلة ثم إلى رامهرمز^(١٥١) مرحلتين ثم من رامهرمز إلى عسكر مكرم ثلاث مراحل ومن عسكر مكرم إلى تستر مرحلة، ومن تستر إلى جنديسابور مرحلة، ومن جنديسابور إلى السوس مرحلة، ومن السوس إلى قرقوب مرحلة، ومن قرقوب إلى الطيب مرحلة ويتصل بعمل واسط، ... " (١٥٢).

اما بخصوص الصيرفة وسك النقود في مدينة تستر، فكانت توجد وكالات للصيرفة ساهمت في ازدهار التجارة^(١٥٣). فقام الصيارفة بتسليف التجار وتنشيط معاملاتهم ولاسيما وان هذا النشاط المصرفي كان مركزه البصرة القريبة من تستر^(١٥٤).

اما النقود التي سكت في مدينة تستر فلم تكن كثيرة اذ اكتفت المصادر بالإشارة إلى النقود (الدرهم) التي سكت للخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ)^(١٥٥). وبذلك نتبين الأحوال الاقتصادية المتميزة لمدينة تستر.

المبحث الثالث:- الأحوال الفكرية لمدينة تستر :

كانت الأحوال الفكرية بمدينة تستر مزدهرة، وساهمت الأحوال العامة للمدينة على إيجاد بيئة ملائمة لظهور علماء من اهل المدينة من جهة وإلى استقطاب علماء من ارجاء الدولة الإسلامية من جهة ثانية.

أولاً:- علماء مدينة تستر :

تعد مدينة تستر من المدن الإسلامية التي خرجت مجموعة من العلماء ولاسيما في العلوم الدينية مثل الفقه والحديث علوم اللغة والادب، ومن ابرز علمائها هم:

١- زياد بن الخليل التستري، اشتهر بعلم الحديث، ولد سنة ٢٠٠هـ، روى الحديث في بغداد عندما زارها^(١٥٦) عن إبراهيم الحزامي^(١٥٧) ومسدد بن مسرهد^(١٥٨) وآخرون، ومن تلاميذه الذين نقلوا عنه الحديث عبد الصمد بن علي الطستي^(١٥٩) وأبو بكر الذي ذكره الدارقطني^(١٦٠) "لا باس به"^(١٦١). توفي في عسقلان^(١٦٢) وهو في طريقه إلى مكة^(١٦٣).

٢- سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري، محدث ولد سنة ٢٠٠هـ وقيل سنة ٢٠١هـ^(١٦٤)، سكن مدينة البصرة ومدينة عبـادان^(١٦٥)، صحب ذا النون المصري^(١٦٦)، وهو في طريقه إلى مكة، وعرف التستري بكراماته وآياته^(١٦٧)،

عالماً صالحاً مشهوراً لم يكن له نظير في عصره بالمعاملات والورع^(١٦٨)، وعرف بالتصوف وله عدة مصنفات منها تفسير القرآن العظيم، وجوابات اهل اليقين، ورسالة في الحروف وغيرها. وهذا بفضل خاله محمد بن سوار^(١٦٩)، قيل انه توفي سنة ٢٣٣هـ وقيل سنة ٢٧٣هـ^(١٧٠).

٣- الحسن علي بن الازهر بن عبد ربه بن الجارود الرازي ابن صاحب تستر الهرمزان^(١٧١)، محدث روى عن الفضيل بن عياض^(١٧٢)، وجريـر بن عبد الحميد^(١٧٣)، ويحيى ابن سليم^(١٧٤)، وغيرهم. توفي يوم عرفة بـ(خجند)^(١٧٥) في ما وراء النهر سنة ٢٥٠هـ^(١٧٦).

٤- سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم، أبو حاتم السجستاني البصري النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها، كان اماماً في علوم الادب، نزيل البصرة، فهو عالمها وخطيب مسجدها الجامع ويقراً الكتب على المنبر، وكان حسن الصوت جهيراً حافظاً للقرآن والقراءات والتفسير، جامعاً للكتب حتى انه لم يكن بالبصرة مثل كتبه، وكان يعنى بالاخبار والشعر. ومن شيوخه ابي زيد الانصاري^(١٧٧)، والاصمعي^(١٧٨)، وآخرون، وقرأ كتاب سيبويه^(١٧٩) مرتين على

الإخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة^(١٨٠)، ومن تلاميذه المبرد^(١٨١) وابن دريد^(١٨٢) وغيرهما، توفي سنة ٢٥٥هـ^(١٨٣).

٥- احمد بن يحيى بن زهير التستري محدث معروف بكثرة الحديث^(١٨٤)، عالماً، زاهداً، حافظاً، وحجة^(١٨٥). سمع من الحسن بن يونس بن مهـران^(١٨٦)، وأبا كريب محمد بن العلا الهمذاني^(١٨٧)، وغيرهما، ومن طلبته الذين رووا الحديث عنه أبو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني^(١٨٨)، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ^(١٨٩) الذي وصف شيخه التستري في معجم شيوخه قائلاً: " الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدثين"^(١٩٠)، توفي سنة ٣١٠هـ^(١٩١).

٦- إبراهيم بن حاتم بن مهدي التستري، المعروف بالبلوطي. ولد في مدينة تستر^(١٩٢)، وحدث عن جماعة من علمائها. ونزل الشام وسكن قرية بيت لهيا^(١٩٣). لهيا^(١٩٣). روى عنه زيد ابن عبد الله البلوطي^(١٩٤)، وأبو نصر بن هارون^(١٩٥). وكان زاهداً وصاحب أحوال وكرامات ومجاهدات^(١٩٦).

٧- ناصح الدين أبو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني، كان قاضي تستر وعسكر مكرم، ولد بتستر موطن اسرته الأصلي^(١٩٧)، ونشئ في ارجان، فقيهاً وشاعراً وشعره من آخر عهد نظام الملك^(١٩٨)، واشتغل بالمدرسة النظامية بأصبهان^(١٩٩)^(٢٠٠). وصفه السمعاني^(٢٠١) بأنه: " احد افاضل الزمان، ومن لم يسمح الدهر بمثله، نادر عصره، وفريد دهره، رقيق الطبع، حاد الخاطر، مع لطف العبارة، وايراد المعاني الدقيقة التي لم يسبق اليها ". وكان شاعر عصره مدح الخليفة المسترشد بالله^(٥٢٩-٥١٢هـ)^(٢٠٢). وله ديوان شعر فيــــــــــــه كل معنى لطيف، ولم يجمع من شعره فقط عشره^(٢٠٣). مدح نفسه قائلاً:

انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر، او انا افقه الشعراء^(٢٠٤)

روى عنــــــــــــه تلاميذه منهم، أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري^(٢٠٥)، وابن الخشاب النحوي^(٢٠٦)، واخرون. توفي سنة ٥٤٤هـ.

٨- محمد بن سلمان بن محمد التستري، كان حياً في منتصف القرن الخامس الهجري، التقى بالفقيه أبو جعفر الخليل بن احمد بن روزبة الحنفي^(٢٠٧)^(٢٠٨).

٩- علي بن رامك خطيب تستر، شيخه ابن يعقوب سيخ الخليل^(٢٠٩).

وبذلك نتبين اهمية مدينة تستر العلمية اذ خرج منها مجموعة من العلماء لهم دور كبير في نشر العلوم الدينية كالفقه والحديث، والادب.
ثانياً:- العلماء المقيمين بمدينة تستر:

كان لمكانة مدينة تستر المميزة، وامكانياتها الاقتصادية الأثر الكبير بجذب العلماء من ارجاء الدولة الإسلامية، اذ لم تكف مدينة تستر بتخريج كوكبة من العلماء بل كانت محط لقسم اخر من العلماء، فمن ابرز العلماء الذين اقاموا بمدينة تستر هم الاتي:

١- احمد بن عيسى بن حسان بن ابي موسى العسكري التستري، اذ كان يخرج اليها للتجارة من موطنه بمصر^(٢١٠). وهو محدث روى عن مفضل بن فضالة المصري^(٢١١)، وضمام بن إسماعيل المعافري^(٢١٢) وازهر بن سعد السمان^(٢١٣) وغيرهم، اما الذين نقلوا عنه الحديث أبو زرعة^(٢١٤) ومسلم بن الحجاج القشيري^(٢١٥)، توفي سنة ٢٤٣هـ^(٢١٦).

٢- أبو السمع الحافظ، المحدث، الفقيه، الرحالة في طلب الحديث ادرك بخراسان الاسانيد العالية ثم استوطن مدينة تستر، ثقة ولي القضاء بتستر. ومن شيوخه أبو نصر القرشي الراوي، وأبو عمر المليحي وآخرون^(٢١٧)، توفي بمدينة تستر سنة ٤٣٠هـ^(٢١٨).

٣- فاخر بن احمد بن روزبة بن الحسين بن عمر الحنفي، كان حياً في منتصف القرن الخامس الهجري، حاكم بتستر، روى عن علمائها أبو نصر محمد بن سلمان بن محمد التستري، ومحمد بن عمر التستري^(٢١٩). وكان القاضي فاخر معروف بكرام العلماء. واخوه الخليل بن احمد اكبر منه سناً^(٢٢٠).

٤- الخليل بن احمد بن روزبة الحنفي رحل إلى تستر، والتقى بابي نصر محمد بن سلمان ابن محمد التستري، اذ سأله الأخير عن مولده، فأجابه الخليل سنة ٤٤٦هـ، وتفقّه على يد علي عبد الله الدامغاني الحنفي قاضي بغداد ودخل اصبهان وسمع بها^(٢٢١).

٥- هبة الله بن علي بن عراك بن ابي الليث، أبو القاسم الاندلسي المقرئ، نزيل مدينة تستر^(٢٢٢). قرأ بمصر، والشام، والعراق القراءات، وعلى ابي الوليد عتبة بن

عبد الملك العثماني^(٢٢٣) ببغداد. وقرأ عليه القراءات بتستر أبو سعد محمد بن عبد الجبار الفارسي^(٢٢٤)، توفي سنة ٤٨٧هـ^(٢٢٥).

٦- ناصح الدين تفضل الله بن محمد بن أبي الشريف احمد بن محمد بن احمد أبو محمد السامري الشافعي، الواعظ، الفقيه، المحدث^(٢٢٦). لقب بالناصح قرأ الفقه والخلاف وسمع الحديث وسافر في طلبه وسكن تستر وتولى الخطابة بها وحظي عند امرائها بني شملة، ولما ذهبت دولتهم رجع إلى بغداد سنة ٥٩٤هـ، ولقي بها قبولاً من الديوان وجلس للوعظ بباب تربة الجهة ام الخليفة وحضره خلق عظيم، ثم ولي خطابة جامع ابن المطلب ثم نفذ رسولاً إلى بعض الأطراف، فمضى وعاد ولم تحمد طريقه ولم يكن حافظاً للسانه عما ينبغي، فعزل وقبض عليه، فحبس حتى وفاته في سنة ٥٩٨هـ^(٢٢٧).

٧- علي بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان بن مكى، القاضي أبو الحسن الهمداني الحداد، المقرئ، وقرأ القرآن ببعض الروايات على جده الحافظ ابي العلاء العطار، وسمع منه ومن ابي الخير محمد بن احمد الباغبان. قدم بغداد فتفقه على يد ابي الخير القزويني في النظامية. وخرج إلى الشام ومصر، ثم عاد إلى همدان، فولي قضاءها، ثم قدم بغداد، وولي قضاء الجانب الغربي، ثم ولي قضاء تستر، واستوطنها، روى الكثير ببغداد، وسمع بها ابي الفرج محمد بن احمد بن يحيى بن نبهان^(٢٢٨)، وابن شاتيل^(٢٢٩). ونقل عنه الديبتي^(٢٣٠)، توفي سنة ٦٢١هـ^(٢٣١).

٨- الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني، النحوي الحلبي، شيخ العربية في وقته ببغداد، وتفنن في العلوم، قدم إلى بغداد في صباه وقرأ بها المذهب والكلام على الشيخ يوسف بن إسماعيل اللامغاني الحنفي^(٢٣٢)، وعلى النصير عبد الله بن حسن الطوسي^(٢٣٣)، وقرأ الحكمة على المسعودي غلام عمر بن سهلان الساوي صاحب البصائر والادب على ابي الحسن بن بانويه، ومصداق الواسطي^(٢٣٤)، واللغة على القاضي ابي محمد عبد الله بن احمد بن المأمون^(٢٣٥) وغيره. ولازم الاشتغال والتحصيل إلى ان برع في هذه العلوم وصار مشاراً اليه فيها معتمداً على ما يقوله، توفي سنة ٦٣٧هـ^(٢٣٦).

- الخاتمة :

نتبين من خلال البحث الموسوم مدينة تستر خلال العصر العباسي دراسة في

احوالها الاقتصادية والفكرية الاتي:

- تعد مدينة تستر حاضر الاحواز اذ اتخذت مقراً للحكومة وحتى للتمردات التي تخرج على سلطة الدولة وذلك لحصانة المدينة.
- تعد من اقدم المدن ، وهي المدينة الوحيدة بالاحواز التي تحوي خطاً للقبائل.
- تقع المدينة على اهم الانهار في الاحواز مما كان له اثر كبير في نشاطها الزراعي وتنوعه.
- تعد مدينة تستر من اهم المدن الاسلامية في صناعة المنسوجات بسائر اشكالها مثل الملابس والبسط والفرش ، اذ ان صناع المنسوجات في مدينة تستر من امهر صناع الديباج والقطن ، واشتهرت الثياب التسترية في انحاء العالم الاسلامي ، واصبحت محلة التستريين في الجانب الغربي من بغداد معرفة باهلها التستريين الذي اقتصوا بصناعة هذه الثياب ، ولشهرة مدينة تستر بصناعة المنسوجات اتخذت الدولة العباسية دور للطراز فيها تجهز دار الخلافة بما تحتاجه من الملابس والفرش.
- تميزت مدينة تستر بنشاطها التجاري الداخلي والخارجي ، اذ كانت التجارة الداخلية رائجة في مدينة تستر واسواقها كبيرة لسد حاجات الناس في سائر البضائع والحاجيات ، وكانت توجد اسواق جامعة لكافة البضائع واسواق متخصصة نسبة إلى مهنة او تجارة معينة مثل سوق البزازين، وكانت اسواقها منظمة بشكل كبير، كما كانت التجارة الخارجية نشطة وصدرت مدينة تستر بعض المنتجات التي اشتهرت في انتاجها مثل المنسوجات التي حازت على اقبال كبير عليها لجودتها.
- سكت في مدينة تستر واحدة من عملات الدولة العباسية اذ سكت الدراهم في عهد الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ).
- تعد مدينة تستر من المدن الاسلامية التي خرجت مجموعة من العلماء ولاسيماً في العلوم الدينية مثل الفقه والحديث وعلوم اللغة والادب.

• كان لمكانة تستر المميّزة وامكانيّتها الاقتصادية اثر كبير يجذب العلماء من ارجاء الدولة الاسلامية.

الهوامش :

(١) البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٣م)، ج٣، ص٧٦٧.

(٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومسي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج١، ص٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٩؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٧٣-١٣٧٤هـ / ١٩٥٤-١٩٥٥م)، ج١، ص٢٦٢.

(٥) بني عجل نسبة إلى بني عجل بن لجيم بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى ابن ديمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار، والمشهور بها أبو الاشعث احمد بن المقدم العجلي، من اهل البصرة والكوفة. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢)، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م)، ج٩، ص٢٣٩.

(٦) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج١، ص٢٩.

(٧) كور الكورة اسم بحت، وهي قسم من الاستان عند العرب، والكورة هي تلك القرية من قسبة او مدينة او نهر يجمع اسم الكورة. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج١، ص٣٦-٣٧.

(٨) الاهواز خوزستان اخره زاي، وهي جمع هوز، واصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى اذهبت اصلها جملة لانه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، واذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن، على هذا يكون الاهواز اسما عربيا سمي به في الإسلام، وكان

اسمها في أيام الفرس خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها، فالاهواز اسم للكورة بأسرها، ونسبت تارة إلى بلاد فارس وتارة أخرى إلى البصرة. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٨.

(٩) ابن خردادبة، عبید الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، (اليدن، ١٨٨٩م)، ص ٢٤٢؛ ابن الفقيه الهمذاني، أحمد بن إسحاق (ت ٣٦٥هـ)، البلدان، تحقيق: يوسف هادي، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص ٣٨٤، اطلق عليها طسوج وذكر انه مرة تابع للاهواز ومرة أخرى للبصرة لمزيد من التفاصيل ينظر. السمعاني، المصدر السابق، مج ١، ص ٤٨٨؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ١، ص ٨٠؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (كان حياً سنة ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، (بيروت، د. ت)، ص ١٤٠.

(١٠) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت ٧٤٩هـ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط ١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ)، ج ٥، ص ١٦٦.

(١١) اشتر ناحية من نهاوند وهمذان، وهو رستاق ينسبونه إلى مدينة تستر، بينها وبين نهاوند عشرة فراسخ. ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

(١٢) جبي مدينة على شاطئ نهر تستر، وهي جميلة كثيرة الخيرات. مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ص ١٤٩.

(١٣) ازم ناحية تقع في نهر تستر وهي متحضرة ولها سوق متحركة وبها بيع وشراء. ينظر. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط ١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٩هـ)، ج ١، ص ٣٩٨.

(١٤) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د. ت)، ص ١١٤.

(١٥) ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

(١٦) أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، تحقيق: رينورد وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٥٠م)، ص ٣١٥.

(١٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٨٠هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ٤٠٩.

(١٨) ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

(١٩) ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد (ت ٦٨٥هـ)، كتاب الجغرافية، تحقيق: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، (بيروت، ١٩٧٠م)، ص ١٦٠.

(٢٠) الاضطخري، ابواسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، تحقيق: دي غوية، مطبعة بريل، (اليدن، ١٩٢٧م)، ص ٩٣؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت)، ص ٢٣١؛ المقدسي، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

(٢١) سهراب (ت ٣٣٤هـ)، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تحقيق: هانز مون فريك، مطبعة ادولف هولز هوزن، (فيينا، ١٩٢٩م)، ص ١٤٩.

(٢٢) ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة ودار القلم، ط ٢، (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٤٤-١٤٦.

(٢٣) ابن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٢٤) ربما أراد به نهر الدجيل وهو اكبر انهار الإقليم وعرف بدجيل الالهواز فميزوه عن دجيل دجلة. لـي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٤م)، ص ٢٦٨.

(٢٥) المصدر السابق، ص ٩٠؛ ينظر أيضاً ابن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٢٦) الطيب مدينة بين واسط والسوس، البكري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٩٠٠.

(٢٧) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩-٣٠.

(٢٨) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عريستان، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧١م)، ص٣٥.

(٢٩) الاضطخري، المصدر السابق، ص٨٩؛ المقدسي، المصدر السابق، ص٤٠٩.

(٣٠) الاضطخري، المصدر السابق، ص٨٩.

(٣١) لسترنج، المرجع السابق، ص٢٦٨.

(٣٢) الاضطخري، المصدر السابق، ص٧٧.

(٣٣) المصدر السابق، ص٨٩.

(٣٤) اصبهان مدينة جليلة وأهلها اخلاط من الناس، واكثرهم عجم ولها مياه من اودية وعيون. المنجم، اسحق بن الحسين(ت في القرن الرابع الهجري)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨هـ)، ص٦٦.

(٣٥) عسكر مكرم مدينة مشهورة من نواحي خوزستان منسوب بنائها إلى مكرم بن معز الحارث مولى الحجاج ذات سواد كثير، نزهة وعامرة ذات نعمة منها السكر الذي يحمل إلى الافاق من احمر وبييض وقد. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٠؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٤، ص١٢٣-١٢٤.

(٣٦) جنديسابور مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسب اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جنده...، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٠.

(٣٧) المقدسي، مطهر بن طاهر(ت٣٢٢هـ)، البدء والتاريخ، منسوب لأبي زيد احمد بن سهل البلخي(ت٣٠٨هـ)، تحقيق: كلمار هوار، (باريس، ١٩٠٣م)، ج٤، ص٥٨.

(٣٨) السوس مدينة ذات ثراء ومحط رجال التجار، وبها تجمع تجارات خوزستان ترتفع منها الثياب وعمائم الخز والاترنج ذو الرائحة. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣٩) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤٠) المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٤١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، التتبيـه والاشراف، مكتبة خياط، (بيروت، ١٩٦٥م)، ص ٥٠ .

(٤٢) ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفيسة، تحقيق: دي غوية، مطبعة بريل، (لين، ١٨٩١م)، ص ٩١ ؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص ٢٢٨ .

(٤٣) سهراب، المصدر السابق، ص ١٤٩ .

(٤٤) إبراهيم رزقانة، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، مطبعة يوسف، (القاهرة، د . ت)، ص ٤٢ .

(٤٥) ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢ .

(٤٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسـل والملوك، ط ٢، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ)، ج ٩، ص ٤٣١ ، ٥٢٧ .

(٤٧) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٤٨) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٤٩) علي بن ابان المهلبي من بني المهلب بن ابي صفرة شجاع ثائر . كان اكبر أعوان صاحب الزنج علي بن محمد الخارج على بني العباس وزوج ابنته. شهد معه الوقائع الكثيرة وقاد جيوشه ، وحارب بين يديه، ولما قتل صاحب الزنج اختفى المهلبي، فطلبه الموفق العباسي فقبض عليه سنة ٢٧٠هـ، وصلب سنة ٢٧٢هـ. ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ)، ص ٥٧ .

(٥٠) الطبري، المصدر السابق، ج ٩ ، ٤٣١ ، ٥٢٧ .

(٥١) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٥٢) الطبري، المصدر السابق، ج ٩، ص ٥٢٧ .

(٥٣) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٥٤) ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار احد الامراء الدهاة الكبار . كان في صغره يعمل الصفر (النحاس) في خراسان ويظهر الزهد . ثم تطوع في قتال الشراة . فانضوى اليه جمع ، فظفر في معركة معهم ، واطاعه أصحابه واشتدت شوكته فغلب على سجستان سنة ٢٤٧هـ ، ثم امتلك هراة وبوشنج سنة ٢٥٣هـ واعترضته الترك فانتصر عليهم واستولى على مدن عديدة في خراسان وجبى خراجها ، وعرض طاعته للخليفة العباسي المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ) ، ثم دخل مدينة نيسابور عنوة سنة ٢٥٩هـ وقبض على اميرها محمد بن طاهر اخر امراء الاسرة الطاهرية ، ثم بعد ذلك طمع بالسيطرة على بغداد ، ونشبت حرب كبيرة بينه وبين الجيش العباسي في عهد المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ) ، انسحب بعدها إلى جنديسابور اذ توفي سنة ٢٦٥هـ . ابن خلکان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، د . ت) ، ج ٦ ، ص ٤٠٢-٤٢١ .

(٥٥) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٢٧ .

(٥٦) المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٢٧ .

(٥٧) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٢٧ .

(٥٨) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة .

(٥٩) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٣٠ .

(٦٠) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة .

(٦١) دورق مدينة عامرة ذات ثروات تقع على شاطئ نهر . مجهول ، حدود العالم ، ص ١٤٩ ؛ البكري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٦١-٥٦٢ ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٤٨٣ .

(٦٢) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٥٣١ .

(٦٣) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة .

(٦٤) كودك نهر بالاحواز حفرة اردشير بن بابك احد ملوك الفرس، وكان اسمه في أيام الفرس ديلدا كودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على دجيل، ومخرجه من ارض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان، وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٥-٤٨٦.

(٦٥) الطبري، المصدر السابق، ج٩، ص٥٤٥.

(٦٦) المصدر السابق، ج٩، ص٥٣١.

(٦٧) المصدر السابق، ج٩، ص٥٤٧.

(٦٨) دولا ب من قرى الري، ودولا ب اعجمي معرب. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٥-٤٨٦.

(٦٩) الطبري، المصدر السابق، ج٩، ص٥٤٨-٥٤٩.

(٧٠) الأمير أبو احمد الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم، اخو الخليفة المعتمد على الله وولي عهده، ووالد الخليفة المعتضد بالله، قلد ولاية العهد سنة ٢٦١هـ فكان بيده العقد والحل، استطاع القضاء على الزنج، وغلب على الامر فحظر على المعتمد واحتاط عليه وعلى ولده. توفي سنة ٢٧٨هـ. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ج١٣، ص١٦٩.

(٧١) ينظر للتفاصيل الطبري، المصدر السابق، ج٩، ص٦٦٣.

(٧٢) البريديين في الأصل ثلاثة من الكتاب هم أبو عبد الله، وأبو الحسين، وأبو يوسف. كان ابوهم كاتباً على البريد بالبصرة، فغلبوا على الاحواز وكانت لهم حروباً مع الخلافة والبويعيين. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ج٢٤، ص٤٦.

(٧٣) أبو عبد الله البريدي كان كاتباً ثم استولى على البصرة والاحواز، وطلب من الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ) الوزارة فوليها لمدة قصيرة، وجرت حرب بينه وبين الجيش العباسي بقيادة بجكم استطاع تحقيق الانتصار فيها، ثم استوزر مرة ثانية برأي ابن رائق للخليفة المتقي بالله (٣٣٣-٣٢٩هـ)، غير ان خلاف وقع بينهم وتجهز الطرفان للحرب، وامر ابن رائق بلعن البريدي على المنابر،

وفي سنة ٣٣٢هـ قام أبو عبد الله البريدي بقتل أخيه أبا يوسف البريدي، ثم توفي بعده بقليل. الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د . م . ٢٠٠٣م)، ج٩، ص٥٣١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٤٠٣-٤٠٥.

(٧٤) ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٦، ص٢٦٣.

(٧٥) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٧٦) الأمير أبو بكر محمد بن ياقوت بن عبد الله كان يحجب الراضي وهي وظيفة مهمة، ويخاطب من يتولاها بالامارة، واليه أمور الجند وتديبر الدولة، توفي في حبس الخليفة الراضي في القصر سنة ٣٢٣هـ. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ج٥، ص١٢٠.

(٧٧) يلبق احد القادة العباسيين، ساهم في قتل الخليفة المقتدر بالله. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٥، هـ٢.

(٧٨) ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٧٧٦.

(٧٩) عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فنا خسروا لديلمي صاحب بلاد فارس، وهو اول من ملك من بني بويه، حكم لمدة ست عشر سنة، توفي سنة ٣٣٨هـ، وقيل سنة ٣٣٩هـ بشيراز. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٠٠.

(٨٠) ابن الاثير، المصدر السابق، ج٦، ص٧٧٦.

(٨١) ابو الخير بجكم التركي كان امير الامراء، استقر في واسط، وكان يتولى رفع المظالم بنفسه وبنى عدة مباني بدافع فعل الخير مثل دار الضيافة للضعفاء والمساكين بواسط والبيمارستان في بغداد. قتل سنة ٣٢٩هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٥٧٠ ؛ الصفدي، المصدر السابق، ج١٠، ص٤٨-٤٩.

(٨٢) ينظر التفاصيل ابن الاثير، المصدر السابق، ج٧، ص٤٦-٦٢.

(٨٣) ارجان وتعرف باسم ارغان عند عامة العجم، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه وهي بيرة بحرية، سهلية جبلية. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج١، ص١٤٢-١٤٣.

(٨٤) مسكويه، احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، د. ط. (طهران، ٢٠٠٠م)، ج٥، ص٤٧٢.

(٨٥) بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه، كان ظالماً سفاكاً للدماء وقام بمصادرة الناس توفي بجرجان سنة ٤٠٣هـ. الصفدي، المصدر السابق، ج٢٤، ص٧٤.

(٨٦) صمصام الدولة أبو كاليجار المرزيان بن عضد الدولة ولي امر البويهيين بعد وفاة ابيه سنة ٣٧٢هـ بامر منه، وفي سنة ٣٧٧هـ سيطر شرف الدولة على الاحواز وسار إلى بغداد وقبض على صمصام الدولة وسجنه في قلعة بفارس بعد ان سمل عينيه. وفي سنة ٣٧٩هـ مرض شرف الدولة ومات، وولي الامر بعد اخوه بهاء الدولة أبو نصر، وبعد هذه الاحداث اطلق سراح صمصام الدولة، فسار إلى شيراز واجتمع حوله كثيراً من الديلم، واستولى على فارس وملكها سنة ٣٨٠هـ، وفي سنة ٣٨٨هـ قتل صمصام الدولة بسبب شغب الديلم. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك، نكت الهميان في نكت العميان، تعليق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ج١، ص٢٧٣-٢٧٥.

(٨٧) لتفاصيل اكثر ينظر ابن الاثير، المصدر السابق، ج٧، ص٣٧١-٦٦٢.

(٨٨) الملك الرحيم أبو نصر خسرو ابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة اخر ملوك بني بويه، انتزع الملك منه طغرليك وسجنه مدة بقلعة الري بعد ان استامنه، وتوفي بسجنه سنة ٤٥٠هـ. الذهبي،

سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٤١؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (ت٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج١، ص٣٤٤.

(٨٩) ابن الاثير، المصدر السابق، ج٨، ص٩٤.

(٩٠) المصدر السابق، ج٨، ص٤٤٣-٦٧٩.

(٩١) أبناء شملة نسبة إلى شملة التركماني الذي استولى على خوزستان سنة ٥٥٠هـ، وازاح عنها وعن مركزها تستر ملكشاه بن السلطان محمود بن محمد السلجوقي. ابن الاثير، المصدر السابق، ج٩، ص٢٢١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٦٤-٦٥.

(٩٢) الوزير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن احمد كان ذا فضل وافر ومعرفة بالكتابة ورأي، استقدم من شيراز وولي ديوان الانشاء سنة ٥٨٤هـ، واستوزره الخليفة الناصر لدين الله (٦٢٣-٥٧٥هـ)، سنة ٥٩٠هـ، وتوفي بهمدان سنة ٥٩٢هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٢٣-٣٢٤.

(٩٣) ابن الاثير، المصدر السابق، ج١٠، ص١٢٩؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (٧٣٢هـ)، المختصر في تاريخ البشر، ط١، مطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، د.ت)، ج٣، ص٩٠.

(٩٤) خوارزمشاه الملك العالم أبو الفتح محمد بن نوستكين، دين فاضل، خير تقى، سخي، كثير التلاوة والغزو، عارف بالتفسير، توفي سنة ٦٢٢هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٧٢.

(٩٥) ابن الاثير، المصدر السابق، ج١٠، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٩٦) مصطفى عبد القادر النجار، المرجع السابق، ص٧٢.

(٩٧) إبراهيم زرقانة، المرجع السابق، ص٤٢.

(٩٨) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩؛ القزويني، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٩٩) المصدر السابق، ص٤٠٩.

(١٠٠) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكااديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ)، ج٢، ص٢٢.

(١٠١) الاترنج ويعرف بتفاح العجم ايضاً، ثمرته قشرتها سمكة وهو من فصيلة الحمضيات وينتشر ببلاد العرب. مؤلف مجهول، مفتاح الراحة لاهل الفلاحة، تحقيق: د. محمد عيسى صالحية ود. احسان صدقي العمدة، ط١، مطابع مقهوى، (الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٣٢٢.

- (١٠٢) المصدر السابق، ص ٤٠٥ ؛ ابن بطوطة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠ ، ٢٢ .
- (١٠٣) المقدسي، المصدر السابق، ص ٤٠٥ .
- (١٠٤) الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية وذكر هو العود الذي يتبخر به — ينظر. أدى شير، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٠٨م)، ص ٧٣ .
- (١٠٥) الصندل شجر هندي طيب الرائحة. أدى شير، المرجع نفسه، ص ١٠٨ .
- (١٠٦) الزهري، محمد بن ابي بكر (ت في أواسط القرن السادس الهجري)، الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، (دمشق، ١٩٦٨م)، ص ٥٢ .
- (١٠٧) ابن خياط، المصدر السابق، ص ١٤٥-١٤٧ .
- (١٠٨) الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٧٦ .
- (١٠٩) ابن كثير، عماد الدين ابي الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، ط ٢، نشر مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٧٤م)، ج ٧، ص ٧ .
- (١١٠) الفيء هي كل مال وصل من غير المسلمين عفواً دون قتال، ولا بايجاب خيل ولاركاب، فهو كمال الهدنة من جزية واعشار التجارة او كان واصلاً من الخراج. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص ١٩٩ .
- (١١١) القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، الأموال، تحقيق: محمد خليل الهراس، ط ١، مكتبة الكليات الازهرية، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ص ٥٢ .
- (١١٢) المصدر نفسه، ص ٦٨٨ .
- (١١٣) المصدر نفسه، ص ٦٨٨، هـ ١ .
- (١١٤) سابور بن هرمز المعروف بـ (ذي الاكتاف)، بنى ببلاد فارس وخراسان منا كثيرة، وله في كتب سير العجم اخبار عجيبة. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ)،

تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ج ١، ص ٤٥٤؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، (د. م، د. ت)، ج ٩، ص ٤٠٨٨؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٤، دار الساقى، (د. م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ٤، ص ٢٧٠.

(١١٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب، دار الاندلس، (بيروت، ١٩٨١م)، ج ١، ص ٢٨٤.

(١١٦) المقدسي، المصدر السابق، ص ٤٠٩.

(١١٧) ابن الفقيه الهمداني، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(١١٨) ذكر ياقوت الحموي ان صاحب بن عباد لبس يوماً عمامة بطراز عريض من عمل مدينة تستر، فكان بعض جلسائه يتأملها وقد اطال النظر اليها، فقال صاحب: " ما عملت بتستر لتستر"، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠.

(١١٩) ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي المعري الحلبي (ت ٨٥٢هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، منسوب خطأ للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري القرشي، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط ١، مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، ص ٣٦٩.

(١٢٠) هو أبو الفتح كشاجم، شاعر من اهل الرملة في فلسطين، تنقل بين مدن القدس ودمشق وحلب وبغداد، وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ٣٦٠هـ. ينظر بخصوص ترجمته. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، مكتبة خياط، (بيروت، ١٩٦٤م)، ص ١٣٩.

(١٢١) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، ص ٥٣٧.

(١٢٢) الاضطخري، المصدر السابق، ص ٩٢.

(١٢٣) عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن الحسن احد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية، تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة، وهو اول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام شاهنشاه، كان شديد الهيبة، ادبياً عالمياً بالعربية، ينظم الشعر، وكان كثير العمران، انشأ ببغداد البيمارستان العضدي وعمر القناطر والجسور. توفي ببغداد سنة ٣٧٢هـ، ودفن في مشهد النجف. ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٠.

(١٢٤) أبو الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم بن زهرون (ت ٤٤٨هـ)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، ص ١٠٢.

(١٢٥) الازدي، ابي المطهر محمد بن احمد (ت في القرن الرابع الهجري)، حكاية ابي القاسم البغدادي، نشر: ادم منتر، د. ط. (هيدلبرج، ١٩٠٢م)، ص ٣٦.

(١٢٦) المقدسي، المصدر السابق، ص ٤١٦.

(١٢٧) الازدي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(١٢٨) القزويني، المصدر السابق، ص ١١٤.

(١٢٩) ابن الفقيه، أبو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت في حدود ٣٤٠هـ)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق: دى غوية، مطبعة بريل، (ليدن، ١٣٠٢هـ)، ص ٢٥٣.

(١٣٠) ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٩م)، ج ٦، ص ٢٥٣.

(١٣١) ديماندا، الفنون الإسلامية، ترجمة: احمد محمد عيسى، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٨م)، ص ٢٦٣.

(١٣٢) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣١.

(١٣٣) المصدر السابق، ص ٢٦.

(١٣٤) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠م)، ص ١٧٤.

-
- (١٣٥) المقدسي، المصدر السابق، ص٤١٧.
- (١٣٦) المصدر السابق، ص٤١٧؛ ينظر أيضاً ابن بطوطة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠.
- (١٣٧) المقدسي، المصدر السابق، ص٤٠٩.
- (١٣٨) المصدر السابق، ص٤١٧.
- (١٣٩) المصدر السابق، ص٤١٧.
- (١٤٠) المصدر السابق، ج٢، ص٢٢.
- (١٤١) المصدر السابق، ص٤١٧.
- (١٤٢) المصدر السابق، ص٤١٧.
- (١٤٣) المصدر السابق، ص١٧١.
- (١٤٤) باذيين قرية بقرب واسط بالعراق. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج١، ص٣١٨؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج١، ص١٤٩.
- (١٤٥) لم اجد لها تعريف في المصادر المتاحة.
- (١٤٦) لم اجد لها تعريف في المصادر المتاحة.
- (١٤٧) قرقوب بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والاهواز وكانت تعد من اعمال كسكر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٨.
- (١٤٨) المصدر السابق، ص١٨٨.
- (١٤٩) المصدر السابق، ج٩، ص٥٧٥-٥٧٦.
- (١٥٠) سوق سنبل مدينة ذات نعم. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٠.

(١٥١) رامهرمز معنى رام بالفارسية المراد والمقصود، وهرمز احد الاكاسرة، وهذه اللفظة مركبة معناها: مقصود هرمز، او مراد هرمز، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، والعامّة يسمونها رامز اختصاراً. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص١٧.

(١٥٢) المصدر السابق، ص٩٥-٩٦.

(١٥٣) ادم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريذة، ط٤، منشورات دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٢، ص٣٨٤.

(١٥٤) صالح احمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٩م)، ص٢٧٩.

(١٥٥) عبد الرحمن فهمي، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص٧٢٠.

(١٥٦) السمعاني، المصدر السابق، ج١، ص٤٨٨.

(١٥٧) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٥٨) أبو الحسن مسدد بن مسرهد الاسدي البصري، حافظاً وحجة، روى عن جويرية بن أسماء وحماد بن زيد وغيرهم، ونقل عنه الحديث أبو زرعة والبخاري وأبو داود وإسماعيل القاضي وأبو داود وإسماعيل القاضي وأبو داود وإسماعيل القاضي وقال ابن معين: هو ثقة، توفي سنة ٢٢٨هـ. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص٨-٩.

(١٥٩) ابو الحسين عبد الصمد بن علي الطستي، ولد سنة ٢٦٦هـ، محدث سكن ببغداد، توفي سنة ٣٤٦هـ، عمر ابن رضا كحالة بن محمد راغب بن عبد الغني دمشقي، معجم المؤلفين، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، ج٥، ص٢٣٦.

(١٦٠) الامام أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي صاحب السنن. سمع البغوي وابن صاعد وابن دريد، ومن تلامذته أبو بكر البرقاني وحمزة بن محمد بن طاهر والزهري وغيرهم. روى الحديث ببغداد والبصرة والكوفة وواسط وارتحل في كهولته إلى مصر والشام وصنف التصانيف منها:

الضعفاء والمتروكون، المؤلف والمختلف. وهو عالما، ثقة، وعارفا بعلم الرجال. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١٩٩.

(١٦١) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٧٢٠.

(١٦٢) عسقلان مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ومعناه أعالي الشام، وتسمى عروس الشام، زارها وحدث بها العديد من الصحابة والتابعين وغيرهم، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الافرنج، سنة ٥٤٨هـ، وبقيت في قبضتهم ٣٥ سنة، إلى حررها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم سنة ٥٨٣هـ. ينظر. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢٢.

(١٦٣) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٤٨٨.

(١٦٤) الصفدي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ١٢.

(١٦٥) عبادان جزيرة تقع بين النهرين فيها مشاهد ورباطات، وهي موضع رديء سبخ لا خير فيه وماؤه ملح، فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة يعطون بعضه، واكثر موادهم من النذور، وفيه مشد لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، واكثر اكلهم السمك الذي يصطادونه من البحر، ويقصدهم المجاورون في مواسم الزيارة. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٧٤.

(١٦٦) ذا النون المصري هو ثوبان بن إبراهيم (فيض بن ابراهيم) النوبي الاخميمي. روى الحديث عن فيضل بن عياض وسلم خواص وسفيان بن عيينه واخرون، ونقل الحديث عنه احمد بن صبيح الفيومي وربيع الطائي والجنيد بن محمد الزاهد وغيرهم. وهو شيخ ديار مصر زاهداً، عالماً، فصيحاً وحكيماً. زار بغداد في سنة ٢٤٤هـ، وتوفي بالجيزة سنة ٢٤٥هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٩، ص ٤١٧-٤١٩.

(١٦٧) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٤٨٨.

(١٦٨) الصفدي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ١٢.

(١٦٩) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٧٠) السمعاني، الانساب، ج١، ص٤٨٨. ينظر التفاصيل عن مصنفاته وشيوخه وطلبته. ابو محمد التستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن ربيع(ت٢٨٣هـ)، تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٣هـ)، ج١، ص٤-١١.

(١٧١) أبو زكرياء بن يحيى بن سعيد بن خالد بن سعيد بن الفيروزان بن الهرمزان صاحب تستر، زار سر من رأى سنة ٢٦١هـ، وكان من احسن خلق الله لساناً وافصحهم، مبدعاً بالشعر. الصفدي، المصدر السابق، ج١٤، ص١٣٧.

(١٧٢) شيخ الإسلام أبو علي الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي المروزي، ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد، سمع من منصور بن المعتمر وبيان بن بشر وابان بن ابي عياش واخرون بالكوفة، روى عنه تلاميذه ابن المبارك ويحيى القطان والشافعي واسد بن موسى وغيرهم. سكن مكة وكان شيخ الحرم اماماً ريانياً ثقة كبير الشأن، وفاضلاً عابداً كثير الحديث. توفي سنة ١٨٧هـ. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٨٠-١٨١.

(١٧٣) القاضي ابو عبد الله الرازي جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ولد بمدينة اصبهان، ونشأ بمدينة الكوفة، وسكن بالري، ثقة، حجة، روى عن عبد الملك بن عمير، وابي اسحاق الشيباني، ويحيى بن سعيد الانصاري، والاعمش وغيرهم، وروى عنه اسحاق بن راهويه، وابن ابي شيبة، ومحمد بن قدامة، وغيرهم. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند، ١٣٢٦م)، ج٢، ص٧٥-٧٧.

(١٧٤) الحافظ الامام أبو زكريا يحيى بن سليم القشي نزيل مكة، سمع من إسماعيل بن امية وموسى بن عقبة وعبد الله بن عثمان بن خثيم واخرون. وروى عنه الشافعي واسحاق بن راهويه وعلي بن مسلم الطوسي والحسن بن عرفة والحسن الزعفراني. وسمع منه احمد بن حنبل حديثاً واحداً، وهو ثقة كثير الحديث. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٣٨.

(١٧٥) خجند او خجندة مدينة في ما وراء النهر كثيرة الزروع والفاواكه، وأهلها ذوو مروءة، يرتفع منها الرمان. مجهول، المصدر السابق، ص١٣٠.

(١٧٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص١١٨٤.

(١٧٧) سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري اللغوي البصري، غلب عليه اللغات والنوادر والغريب والادب والشعر، ثقة في روايته. ولله عدة مصنفات مفيدة منها: القوس والترس، خلق الانسان، النوادر، وغيرها، توفي بالبصرة في حدود سنة ٢١٦هـ. ابن خلكان، المصدر السابق، ج٣، ص٣٧٨-٣٨٠.

(١٧٨) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمغ بن مظهر بن رياح، المعروف بالاصمعي الباهلي، صاحب لغة ونحو، اماماً في الاخبار والنوادر والغرائب، ولد بالبصرة سنة ١٢٣هـ، وقدم إلى بغداد في عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ)، وجالسه وزار عدة مدن أخرى، اختلف في مكان وسنة وفاته فقيل بالبصرة وقيل بمر، في حدود سنة ٢١٦هـ. ابن خلكان، المصدر السابق، ج٣، ص١٧٠-١٧٥.

(١٧٩) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، وهو اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، اخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد، وعن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب وغيرهم. واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الأكبر وغيره. وقصد بلاد فارس فتوفي فيها، واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فقيل توفي بقرية بيضاء من قرى شيراز في سنة ١٨٠هـ، وقيل في سنة ١٧٧هـ، وغيرها من الروايات. ينظر. ابن خلكان، المصدر السابق، ج٣، ص٤٦٣-٤٦٥.

(١٨٠) الاخفش الاوسط ابي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي، توفى سنة ٢١٥هـ، وقيل في سنة ٢٢١هـ. ينظر. ابن خلكان، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٠.

(١٨١) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف الثمالي الازدي النحوي، نزل بغداد وكان اماماً في النحو واللغة، ومن مصنفاته في الادب: الكامل، والروضة، وغير ذلك. اخذ الادب عن ابي عثمان المازني، وابي حاتم السجستاني، واخذ عنه نفظويه وغيره، توفي ببغداد، اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٢٨٦هـ، وقيل سنة ٢٨٥هـ. ابن خلكان، المصدر السابق، ج٤، ص٣١٣-٣١٩.

(١٨٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة ابن حاضر بن اسد بن عدي بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الازدي اللغوي البصري،

امام عصره في اللغة والاداب والشعر الفائق، ومن تصانيفه المشهورة: الجمهرة، والاشتقاق، غريب القرآن. توفي ببغداد سنة ٣٢١هـ. فقال الناس: "اليوم مات علم اللغة والكلام". ابن خلكان، المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٣-٣٢٩.

(١٨٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الادباء ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ج٣، ص١٤٠٦؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٠.

(١٨٤) السمعاني، المصدر السابق، مج١، ص١١٨٤.

(١٨٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٥، ص١١٨٤.

(١٨٦) ابو علي الزيات الحسن بن يونس بن مهران محدث، حدث عن اسود بن عامر شاذان، وغيره، وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد. ينظر. الوداعي، مقل بن هادي بن مقل بن قائدة الهمداني، تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، ط١، دار الآثار، (صنعاء، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص١٩٣.

(١٨٧) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٨٨) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٨٩) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٩٠) السمعاني، المصدر السابق، مج١، ص٤٨٨.

(١٩١) السمعاني، المصدر السابق، مج١، ص٤٨٨.

(١٩٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٥، ص١١٨٤.

(١٩٣) بيت لهيا قرية مشهورة بغوطة دمشق يذكرون ان آزر أبا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، كان ينحت بها الاصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعهما فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه، والحجر إلى الآن

بدمشق معروف يقال له درب الحجر، وقيل الصحيح ان الخليل (عليه السلام)، ولد بأرض بابل ...، ونسب اليها الكثير من العلماء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٢.

(١٩٤) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٩٥) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(١٩٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٩٠٥.

(١٩٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٥١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٢.

(١٩٨) نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، قوام الدين الطوسي، وهو من أولاد الدهاقين، ولد بنوقان احدى مدن طوس سنة ٤٠٨هـ، واشتغل بالحديث والفقہ، وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق، والد السلطان الب أرسلان (٤٦٥-٤٥٥هـ)، فظهر له منه النصح والمحبة. فسلمه إلى ولده الب أرسلان وقال له: " اتخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به "، فلما ملك الب أرسلان، دبر امره فاحسن التدبير، وبقي في خدمته عشر سنين، فلما قتل الب أرسلان وازدحم أولاده على الملك وطد المملكة لولده السلطان ملكشاه (٤٨٥-٤٦٥هـ)، فصار الامر كله لنظام الملك، وليس للسلطان الا التخت والصيد، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية. وبنى الكثير من العماثر ابرزها مدارس النظامية. قتل في سنة ٤٨٥هـ بنهاوند على يد صبي ديلمى ودفن باصبهان، ينظر. ابن خلكان، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٨-١٣١.

(١٩٩) اصبهان مدينة عظيمة مشهورة من اعلام مدن فارس واعيانها، وهي اسم الإقليم باسره، وكانت مدينتها أولاً جيا ثم صارت اليهودية، سميت باصبهان بن فلوج بن سام بن نوح، (عليه السلام). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٦-٢١٠.

(٢٠٠) ابن خلكان، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٨-٤٩.

(٢٠١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، دار عالم الكتب، (الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج ١، ص ٢٨١؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥١.

(٢٠٢) السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط٢، هجر باعة والنشر والتوزيع، (مصر، ١٤١٣هـ)، ص٥٤.

(٢٠٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٠، ص٥٨٩.

(٢٠٤) السمعاني، المنتخب، ج١، ص٢٨١ ؛ ابن خلكان، المصدر السابق، ج١، ص١٥١ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص٦٩ ؛ الذهبي، سير اعلام، ج١٥، ص٤٨-٤٩.

(٢٠٥) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٠٦) عبد الله بن احمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب أبو محمد بن ابي الكرم النحوي، كان اهل زمانه بالنحو، فضلا عن الحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم الا وكانت له فيه يد حسنة. وسمع الحديث من ابي القاسم علي بن الحسين الربيعي وابي الغنائم محمد بن علي ميمون النرسي، وسمع منه الكبار روى عنه أبو سعد ابن السمعاني وأبو احمد بن سكينه. وله مصنفاته منها: الرد على الحريري في مقاماته، وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو. ينظر. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص١١.

(٢٠٧) ينظر ترجمة الخليل في العلماء المقيمين في تستر.

(٢٠٨) أبو طاهر السلفي، احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني(ت ٥٧٦هـ)، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة، د . ت)، ص٧٦.

(٢٠٩) المصدر نفسه، ص٧٦.

(٢١٠) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج٥، ص٤٥٠ ؛ السمعاني، الانساب، مج١، ص٤٨٨.

(٢١١) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢١٢) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢١٣) ازهر بن سعد السمان الباهلي البصري، كان ثقة نبيلاً. ومن شيوخه: ابن عون، وسليمان التيمي، ويونس بن عبيد، وروى عنه إسحاق بن راهويته، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن المثنى وآخرون. وكان صاحباً لأبي جعفر المنصور قبل استخلافه. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٢٦.

(٢١٤) ابوزرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى، محدث وفتيحه من اهل دمشق، من ائمة زمانه في الحديث ورجاله، ومن مصنفاته التاريخ وعلل الرجال، ومسائل، توفي بدمشق سنة ٢٨٠هـ. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ٣٢٠.

(٢١٥) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢١٦) السمعاني، الانساب، مج ١، ص ٤٨٨؛ الذهبي، سير اعلام، ج ٩، ص ٤٦٦.

(٢١٧) السلفي، المصدر السابق، ص ٤٦٦.

(٢١٨) المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٢١٩) المصدر السابق، ص ٧٦، ٣٢٨.

(٢٢٠) المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٢٢١) المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢٢٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٠، ص ٥٨٩.

(٢٢٣) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٢٤) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٢٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٠، ص ٥٨٩.

(٢٢٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٤٧.

(٢٢٧) المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٧.

(٢٢٨) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٢٩) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٣٠) ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج الواسطي الشافعي، الامام الحافظ الثقة المقرئ مؤرخ العراق، ولد سنة ٥٥٨هـ، سمع ابن شاتيل وغيره، وصنف تاريخ واسط وتاريخ بغداد، توفي سنة ٦٣٧هـ. ينظر. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ص ٥٠٠.

(٢٣١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٣، ص ٦٧٦.

(٢٣٢) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٣٣) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٣٤) لم اجد له ترجمة في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٣٥) لم اجد ترجمة له في المصادر التاريخية المتاحة.

(٢٣٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ١٧٠.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر الأصلية:

- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ):
 - ١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
 - الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ):
 - ٢- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط ١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٩هـ).
 - الازدي، ابي المطهر محمد بن احمد (ت في القرن الرابع الهجري):
 - ٣- حكاية ابي القاسم البغدادي، نشر: ادم متر، د. ط، (هيدلبرج، ١٩٠٢م).
 - الاصطخري، ابواسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ):
 - ٤- مسالك الممالك، تحقيق: دى غوية، مطبعة بريل، (لیدن، ١٩٢٧م)؛
 - ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ):

٥- رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكااديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ).

• البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي(ت٤٨٧هـ):

٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٣).

• الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت٤٢٩هـ):

٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

٨- لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، دار الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠م).

• ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن احمد(ت٨٥٢هـ):

٩- تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند، ١٣٢٦م).

• ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي(٣٦٧هـ):

١٠- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د. ت).

• الحميري، محمد بن عبد المنعم (كان حياً سنة ٩٠٠هـ):

١١- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، (بيروت، د. ت).

• ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله(ت٣٠٠هـ):

١٢- المسالك والممالك، دار صادر، (لندن، ١٨٨٩م)

• الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي(ت٤٦٣هـ):

١٣- تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر(ت٦٨١هـ):

١٤- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، د. ت).

• ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفري(ت٢٤٠هـ):

١٥- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة ودار القلم، ط٢، (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م).

• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمآز(ت٧٤٨هـ):

- ١٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط٢، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- ١٧- تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ١٨- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د . م، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر(ت٢٩٠هـ):
 - ١٩- الاعلاق النفيسة، تحقيق: دي غوية، مطبعة بريل، (لیدن، ١٨٩١م)، ص٩١ ؛ ابن حوقل، المصدر السابق.
 - الزهري، محمد بن ابي بكر(ت في أواسط القرن السادس الهجري):
 - ٢٠- الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، (دمشق، ١٩٦٨م).
 - السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت٧٧١هـ):
 - ٢١- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط٢، هجر باعة والنشر والتوزيع، (مصر، ١٤١٣هـ).
 - ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد(ت٦٨٥هـ):
 - ٢٢- كتاب الجغرافية، تحقيق: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، (بيروت ، ١٩٧٠م).
 - السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٦٢هـ):
 - ٢٣- الانساب، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م).
 - ٢٤- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار عالم الكتب، (الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
 - سهراب (ت٣٣٤هـ):
 - ٢٥- عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تحقيق: هانزومون فريك، مطبعة ادولف هولز هوزن، (فيينا، ١٩٢٩م).
 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمنين ابي بكر(ت٩١١هـ):
 - ٢٦- طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ).
 - الصابئي، أبو الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم بن زهرون(ت٤٤٨هـ):

- ٢٧- رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ):
 - ٢٨- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
 - أبو طاهر السلفي، احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني (ت ٥٧٦هـ):
 - ٢٩- معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة، د. ت).
 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ):
 - ٣٠- تاريخ الرسم والملوك، ط ٢، دار التراث، (بيروت، ١٣٨٧هـ).
 - ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ):
 - ٣١- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي الجاوي، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٧٣-١٣٧٤هـ / ١٩٥٤-١٩٥٥م).
 - ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ):
 - ٣٢- العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٤٩م).
 - ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت ٦٦٠هـ):
 - ٣٣- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، (د. م، د. ت).
 - العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت ٧٤٩هـ):
 - ٣٤- مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط ١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ).
 - أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ):
 - ٣٥- المختصر في تاريخ البشر، ط ١، مطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، د. ت).
 - أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ):
 - ٣٦- تقويم البلدان، تحقيق: رينورد وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، ١٨٥٠م).
 - ابن الفقيه، أبو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت في حدود ٣٤٠هـ):
 - ٣٧- مختصر كتاب البلدان، تحقيق: دى غوية، مطبعة بريل، (لين، ١٣٠٢هـ).
 - ابن الفقيه الهمداني، احمد بن إسحاق (ت ٣٦٥هـ):
 - ٣٨- البلدان، تحقيق: يوسف هادي، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م):
 - القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ):

- ٣٩- الأموال، تحقيق: محمد خليل الهراس، ط١، مكتبة الكليات الازهرية، (القاهرة، ١٩٦٨م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ):
 - ٤٠- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د. ت).
 - ابن كثير، عماد الدين ابي الفدا إسماعيل بن عمـر (ت٧٧٤هـ):
 - ٤١- البداية والنهاية في التاريخ، ط٢، نشر مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٧٤م).
 - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ):
 - ٤٢- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
 - ابو محمد التستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (ت٢٨٣هـ):
 - ٤٣- تفسير التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٣هـ).
 - المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ):
 - ٤٤- التتبيه والاشراف، مكتبة خياط، (بيروت، ١٩٦٥م).
 - ٤٥- مـروج الذهب، دار الاندلس، (بيروت، ١٩٨١م).
 - مسكويه، احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ):
 - ٤٦- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، د. ط، (طهران، ٢٠٠٠م).
 - المقدسي البلخي، مطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ):
 - ٤٧- البدء والتاريخ، منسوب لأبي زيد احمد بن سهل (ت٣٠٨هـ)، تحقيق: كلمار هوار، (باريس، ١٩٠٣م).
 - المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد البشاري (ت٣٨٠هـ):
 - ٤٨- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
 - مؤلف مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ):
 - ٤٩- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ١٤٢٣هـ).
 - مؤلف مجهول:
 - ٥٠- مفتاح الراحة لاهل الفلاحة، تحقيق: د. محمد عيسى صالحية ود. احسان صدقي العمدة، ط١، مطابع مقهوى، (الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
 - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ):

- ٥١- الفهرست، مكتبة خياط، (بيروت، ١٩٦٤م).
- الوداعي: مقبل بن هادي بن مقبل بن فائدة الهمداني (١٤٢٢هـ):
 - ٥٢- تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، ط١، دار الآثار، (صنعاء، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
 - ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن مظفر البكري القرشي المعري الحلبي (ت٨٥٢هـ):
 - ٥٣- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، منسوب خطأ للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري القرشي، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م).
 - ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت٧٤٩هـ):
 - ٥٤- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
 - ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ):
 - ٥٥- معجم الادباء ارشاد الارب إلى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
 - ٥٦- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).

المصادر الثانوية:

- ١- إبراهيم زرقانة، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، مطبعة يوسف، (القاهرة، د . ت).
- ٢- ادم منتر، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٤، منشورات دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- ٣- أدى شير، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٠٨م).
- ٤- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقى، (د . م، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- ٥- ديماندا، الفنون الإسلامية، ترجمة: احمد محمد عيسى، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٨م).
- ٦- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- ٧- صالح احمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٩م).
- ٨- عبد الرحمن فهمي، فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب، (القاهرة، ١٩٦٥م).

-
- ٩- عمر ابن رضا كحالة بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، معجم المؤلفين، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د . ت).
- ١٠- لسي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٤م).

Economic and Intellectual Conditions Study of Testter City during Abbasid Age

The key word: Testter, cites, economic and intellectual conditions

Lect.Dr.Ragheed Gummar Majeed

Lect.Dr.Khaleda Hamood Salman

AL-Mustansiriya University/College of Education/History Department

Emal: ragheedgummar@yahoo.com

Summary

The Testter city was unimportant cities in the Islamic state, it represent the Center of Al-Ahwaz during the Abbasid Age, which faced many political events and war battles, it characterized by manifestations economic civilization, and intellectual thinking, the economic activities was distinct in many fields such as agricultural, industrial and commercial, as well as having a house of Coin Mintage, and intellectual thinking in Testter City was featured too as well as the city graduated many scientists that they had a big role in dissemination religious sciences as doctrine, modern religious science and language, and they took over an important positions such as judges, also the City attracted several scientists from throughout Islamic state and they settled in and had a significant impact on community of Testter city event they named Testterain.

التوقعات المستقبلية لمهنة الارشاد

التربوي وعلاقتها بعدد من

المتغيرات

(التوقعات المستقبلية ، الارشاد التربوي ، المتغيرات)

د. إسراء عباس هادي / إرشاد نفسي وتوجيه تربوي

معهد الفنون الجميلة / الكاظمية المقدسة

المستخلص: يهدف هذا البحث الى ١- تعرف التوقعات المستقبلية لمهنة الارشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين ٢- ترتيب التوقعات المستقبلية لمهنة الارشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين ، وتحقيقاً لأهداف هذا البحث قامت الباحثة ببناء مقياس التوقعات المستقبلية بعد الاطلاع على الاطر النظرية والدراسات السابقة ،اعتمدت الباحثة نظرية Julian Rotter في تعريف التوقعات المستقبلية وهي (رؤية المرشدين التربويين لمعالم مستقبل مهنة الارشاد التربوي بناء على التجارب السابقة وخبرات الحاضر) ويتكون المقياس من ثلاثة مجالات ١- مجال الاعداد والتدريب ٢- المجال المعرفي ٣- المجال الاجتماعي ، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٢٧) فقرة ، وببدائل اجابة (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي احياناً ، تنطبق علي نادراً ، لاتنطبق علي أبداً) وبمتوسط فرضي (٨١) درجة ، وبعد استخراج صدق المقياس وثباته تم تطبيقه على عينة البحث التي تكونت من (١٠٠) مرشد ومرشدة من المدارس الابتدائية والثانوية في مدينة بغداد ، وبعد معالجة البيانات احصائياً كانت النتائج ١- للمرشدين التربويين توقعات مستقبلية بعضها ايجابية والبعض الاخر سلبي ٢- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في التوقعات المستقبلية بين الذكور والاناث ٣- هناك فروق ذات دلالة احصائية في التوقعات المستقبلية حسب نوع المدارس (ابتدائي ، ثانوي) ولصالح الثانوي ، ٤- حصلت الفقرة (سيزداد أهتمام المرشد في التواصل مع أولياء الامور) على اعلى درجة حدة بلغت (٤.٤١) وبوزن مئوي (٨٨.٢) ، بينما حصلت الفقرة (أرى إن العلاقة بين المرشد التربوي والادارة غالباً ماتكون غير جيدة) بدرجة حدة (٢.٧٩) وبوزن مئوي (٥٥.٨) . وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات منها : إصدار مجلة متخصصة تكون بمثابة مرجع في متناول المرشدين التربويين للاطلاع على أحدث تقنيات الإرشاد ، وتعنى بهذه المهنة من جوانبها كافة لزيادة وعي المرشدين بأحدث الأساليب والنظريات الإرشادية ، كذلك توصلت الباحثة الى عدد من المقترحات منها : القيام بدراسة مماثلة على على عينات أخرى من المهن التربوية لمعرفة توقعاتها المستقبلية .

مشكلة البحث : بناء على اهمية دور المرشد التربوي وانسجاماً مع الجهود المتواصلة التي تبذلها وزارة التربية لإحداث التطور في مختلف المجالات التربوية ونظراً لكون المرشد من الشرائح المهمة والأداة الفاعلة لتحقيق التقدم المنشود فإن ذلك يحتم الاتجاه نحو الدراسات

المستقبلية في هذا المجال ، وبسبب الظروف الامنية والمشاكل الاقتصادية والحروب التي مر بها العراق أخذ التفكير في المستقبل اليوم صورة جديدة تحمل من الخوف والتردد أكثر مما تحمل من البشائر والآمال ، وهذا ما أشارت اليه دراسة (كنعان والمجيدل ١٩٩٩) من وجود نسبة كبيرة من الشباب ينتابهم القلق على مستقبلهم المهني والعلمي وعدم الثقة بالمستقبل ، كذلك أشارت دراسة (الحصناوي ٢٠٠٨) ان التصورات المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة الجامعة تميل الى السلبية ولدى كلا الجنسين . وقد شعرت الباحثة بمشكلة البحث كونها من المختصين في مجال الإرشاد التربوي ومن خلال ملاحظاتها لظهور حالات سوء التوافق في صفوف بعض المرشدين التربويين واحساسهم بالاضطهاد المهني والخوف مما يحمله المستقبل لمهنة الإرشاد نظراً لعدم وجود رؤية واضحة لمهام المرشد التربوي ، وأهمية الدور الذي يقوم به داخل المؤسسة التربوية وقيام بعض ادارات المدارس بتكليف المرشد التربوي للقيام بمهام معاون أو الكاتب داخل المدرسة ، حيث يرى (فروم) بأن القلق من قلة وضوح المستقبل يؤدي الى تأثير كبير في توافق الافراد النفسي والاجتماعي ، فيزيد ذلك من شعور الفرد باليأس والقيود ويؤدي الى العزلة (العامود ، ١٩٩٨ : ٣) مما دفع الباحثة لدراسة التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين .

أهمية البحث: يعد الإرشاد التربوي الخطوة الأساسية في توجيه القوى البشرية وأعداد الافراد لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية في المستقبل لذا فإن الدول النامية والمتقدمة استخدمته وسيلة في توجيه أبنائها وإحداث التغييرات في مجتمعاتها والعمل على تكيف الافراد في المجتمع المتغير المتطور من حولهم لتزداد فاعليتهم ومن ثم تزداد انتاجيتهم (كندريان وخضر ، ١٩٨٦ : ٩٣) .

ان دراسة المستقبل والتنبؤ بملامحه أمر على درجة كبيرة من الاهمية للعمل على التكيف والمواءمة المسبقة مع المستجدات والتغيرات التي يمكن أن تحدث ولبقاء المسيرة التربوية مستمرة ومتكاملة لتحقيق الاهداف ودراسة المستقبل ترتبط بالماضي والحاضر وذلك من خلال توقع التنبؤات والتغيرات المحتملة في المستقبل (عليمات ، ١٩٩٧ : ٢٤) .

إن نظرة مستقبلية تستند على الحاضر تساعدنا على التخطيط للمستقبل كما نريد الابتعاد عن السلبيات ، فإن مستقبل المرء والامم هو حصاد عملها في الحاضر ، فالمرشد التربوي يعمل

من أجل مستقبل أفضل مستقبلاً خالٍ من المشكلات التي تسبب له الضيق ، مستقبل يتمكن فيه أن يحقق ذاته ومكانته في المدرسة (معمر ، ١٩٩٢ : ٢٣) .

إن التعرف على التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد يأتي من استطلاع آراء المرشدين التربويين المختصين وتوقعاتهم في هذا المجال وذوي الخبرة النظرية والممارسة الفعلية مما يعطي دافعا للمرشدين للارتقاء بمستوياتهم الارشادية من خلال ابداء ارائهم والاخذ بطموحاتهم ورغباتهم ووضعها ضمن الممارسة العملية (جمعة ، ١٩٨٧ : ٤٢) .

إن معرفة التوقعات المستقبلية للمرشدين نحو مهنة الإرشاد ستكون لها فائدة كبيرة لأنه يندرننا بالشئ قبل حدوثه ، فنعمل على دراسة الخطط الكفيلة ووضعها بتدعيم وتنمية التوقعات الايجابية وتجنب التوقعات السلبية (الحجاج ، ١٩٩٥ : ١٣) . ويبدو واضحاً ان للتوقعات أثراً على اداء المرشدين ، فأن طبيعة التأثير تعتمد على نوع التوقعات سلبية كانت أو ايجابية ، فالتوقعات المستقبلية الايجابية تدفعنا الى العمل والانتاج وتحركنا باستمرار الى التقدم والارتقاء وتحمل المسؤولية أما التوقعات السلبية تدفعنا الى الاحباط والشعور باليأس (العامود ، ١٩٩٨ : ٣) .

وتكمن أهمية هذا البحث كونه يلقي الضوء على واقع عمل المرشد التربوي ، وتهيء المجال أمام رؤية واضحة لهذا الواقع وتؤشر نقاط القوة والضعف فيه التي قد تعيق عملية التوجيه والارشاد التربوي ، ويمكن أن تشكل خطوة نحو حل المشكلات في الحياة المهنية للمرشد التربوي .

نظراً لأهمية الإرشاد في العملية التربوية وقلة الاهتمام به قياساً الى جوانب العملية التربوية الاخرى من ناحية ثانية تتجلى ضرورة الاهتمام بهذا الجانب الحيوي والمختصين به وضرورة العمل على تطويره على وفق أسس علمية واساليب موضوعية بما يتماشى والنظرة المستقبلية لما سيكون عليه .

كما تكمن اهمية هذا البحث من أهمية البحوث المستقبلية بصورة عامة في ميدان التربية والتعليم بصورة خاصة ، إذ إن هذا البحث ليس مجرد تنبؤات عشوائية ، بل هي رؤية مبكرة لما ينبغي أن يتحقق مستقبلاً نتيجة لآراء وتجارب وممارسات معاصرة وخبرة بمسارات الماضي .

أهداف البحث

- ١- تعرف التوقعات المستقبلية نحو مهنة الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين.
- ٢- تعرف دلالة الفرق في التوقعات المستقبلية نحو مهنة الإرشاد بين (الذكور - الاناث).
- ٣- تعرف دلالة الفرق في التوقعات المستقبلية نحو مهنة الإرشاد بحسب نوع المدرسة (ابتدائي - ثانوي).
- ٤- ترتيب التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي من وجهة نظر المرشدين التربويين.

حدود البحث

يتحدد هذا البحث بالمرشدين التربويين في المدارس الصباحية الابتدائية والثانوية لمدينة بغداد ، للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧) .

تحديد المصطلحات

اولاً : التوقعات المستقبلية

١- **Julian Rotter 1954** : رؤية معالم المستقبل بناء على التجارب السابقة وخبرات الحاضر (غازدا وريموند ، ١٩٨٦ ، : ٢٠٤-٢٣٥) .

٢- **موسوعة علم النفس (١٩٧٧)** : موقف الانتظار بيقظة وانتباه لحدوث شيء ما أو وقوعه وهذا الشيء يكون محددًا بدرجة معينة وهو ما ينظره المرء بناء على تجارب سابقة وخبرات ماضية ويتوقع له الحدوث من جديد في ظروف مماثلة ومرهونة بالمستقبل (رزاق ، ١٩٧٧ : ١٩٣٣) .

٣- **الغنام (١٩٨٧)** : الرؤية الشاملة لمعالم المستقبل ، لتحديد الخطوات الموثوق بها والمدرسة والتي تقودنا الى المستقبل بشكل أيسر (الغنام ، ١٩٨٧ : ١٣٩) .

٤- **جرادات (٢٠٠١)** : وضع التقديرات والمقترحات لعمل فكري في ضوء حاجات الواقع ومتطلبات المستقبل التي تمتد ما بين (٤-٦) سنوات (جرادات ، ٢٠٠١ : ٢٢)

ثانياً: الإرشاد التربوي - تعريف وزارة التربية (٢٠١١)

خدمة مخططة تهدف الى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات

الشخصية أو التربوية أو الصحية أو الأخلاقية التي يقابلها في حياته أو التوافق معها.

(وزارة التربية ، ٢٠١١ : ٨) .

التعريف النظري : أعتمدت الباحثة نظرية Julian Rotter في تحديد مفهوم التوقعات المستقبلية فقد اعتمدت تعريف Rotter 1954 . (وهو رؤية المرشدين التربويين لمعالم المستقبل لمهنة الإرشاد التربوي بناء على التجارب السابقة وخبرات الحاضر).
التعريف الاجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التوقعات المستقبلية الذي أعدته الباحثة لتحقيق اهداف هذا البحث .

الإطار النظري :

كان المستقبل وما يزال أحد هواجس الانسان وسبباً من أسباب قلقه وخوفه ، فالمستقبل مجهول والانسان ما برح يخشى المجهول وما يأتي به لذلك حاول الانسان منذ القدم معرفة المستقبل . إن مستقبل الجماعات البشرية شيء يمكن التنبؤ به وتحديد به بدرجة من الدقة فالحاضر بإمكاناته المادية والبشرية وبتضحياته وعلاقاته وآماله مدخل رئيس لكل مستقبل فبقدر ما يملك الانسان من وسائل وأساليب علمية في النظر الى المستقبل والتحرك اليه يكون بدرجة ما صنعه وإبداعه لهذا المستقبل (الاسدي ، ٢٠٠٣ : ١٩) .

فالتخطيط لصنع المستقبل وبنائه هو محاولة علمية يقوم بها إنسان العصر الحديث ليقود هذا المستقبل نحو الاهداف التي يريدها وأن يكون له في صناعة الغد نصيب (الغنام ، ١٩٨٧ : ٥) .

إن دراسة المستقبل والتنبؤ بلامحه أمر على درجة كبيرة من الاهمية للتخطيط التربوي فهي تسهم في زيادة فعاليته كما تستخدم تنبؤات المستقبل في رسم السياسات واتخاذ القرارات الفعالة وتكمن أهمية دراسة المستقبل في المجال التربوي بالآتي :

١- تتركز الدراسات المستقبلية أساساً على تشخيص الوضع القائم ومحاولة التعرف على الاتجاهات المحتملة مستقبلاً في ضوء المعطيات الجديدة مما يساعد التخطيط التربوي على توظيف كل ذلك في التنمية التربوية .

٢- إن دراسة المستقبل تساعدنا في تنمية أساليب دراسة حساب التكاليف التعليمية على مدى سنوات الخطة .

٣- تساعدنا دراسة التفكير في المستقبل على معرفة كيفية الوصول الى توازن بين الطلب والعرض على المهن التعليمية المختلفة .

٤- إن وفرة البيانات التي تقوم عليها دراسة المستقبل ودرجة مصداقيتها ودقتها تمثل قوة لا يستهان بها في المجال التربوي ويساعد على ترشيد التفكير المستقبلي ويجعله أكثر صدقاً .
النظريات التي تناولت التوقعات المستقبلية :

أولاً : نظرية Julian Rotter Theory 1954: تناولت هذه النظرية التصورات المستقبلية وهي تربط بين مفهومي التعزيز والتوقع في إطار واحد ، حيث تؤكد (جوليان روتر) صاحبة النظرية ضرورة ربط هذين المفهومين في إطار واحد ، لكي تصبح أداة قوية في خدمة التنبؤ، وترى (روتر) أن التوقع هو تصور ذاتي، لا يتحدد بصورة أكيدة ومضمونة، وإنما يتأثر بعوامل عديدة ، والتوقعات تنشأ بفعل البيئة التي تستطيع أن تغير تلك التوقعات ، فمثلاً توقعات النجاح يمكن زيادتها ، إذا ما توفرت البيئة المناسبة وتؤكد (روتر) أن الخبرات الماضية ضرورية في تحديد توقعات الفرد ، إذ تتأثر وجهة نظره بخبراته الخاصة في الماضي وهكذا يتحدد التوقع بفعل التجارب السابقة الخاصة والعامية، أما في المواقف الجديدة التي لم يسبق لها مثيل نسبياً، فإن توقعات الفرد تكون قائمة إلى حد كبير على التعميم من الخبرات الأخرى ذات العلاقة، فالتوقعات في مثل هذه الحالة ستكون أقل أهمية (غازدا وريموند ، ١٩٨٦ : ٢٠٤-٢٣٥).

ثانياً : نظرية يونك Young Theory 1961: إن الفرد يحاول باستمرار أن ينمو ويتطور ويتوسع ويتحسن ويتحرك للامام ، فالناس أفراداً وجماعات ينظرون الى المستقبل ويتحركون نحو المستقبل .وإن تحقيق الوجود الذاتي للنفس يتضمن التوجه نحو المستقبل ، فالنمو والتغيير والتقدم لا تتوقف في الطفولة كما أفترض (فرويد) لكنها عمليات لانهاية لها . فالفرد دائماً عنده تصور للمستقبل وأمل أن يصبح أفضل وأكثر مما هو عليه الآن . ويعتقد (يونك) إن النوع البشري يستمر في التحسن ، فهو يرى بأن شخص القرن الواحد والعشرين سيكون إنموذجاً محسناً أكثر . إن نظرة (يونك) تقدمية مستقبلية بوضوح والى الامام وهذا ماسماه بالتحقيق الأسمى . ويؤكد (يونك) إن الأحلام مستقبلية أي إنها تساعد الفرد على إعداد نفسه لتجارب وأحداث يتوقعها في المستقبل القريب (شلتز ، ١٩٨٣ : ١٦٥-١٧٥)

ثالثاً : نظرية التوقع The Expectancy Theory ١٩٦٤: وضع هذه النظرية Victor Vroom 1964 التوقع عند (فروم) اعتقاد مؤقت بأنه ناتج معين سيتبع سلوكاً محدداً فالتوقع يعبر عنه المدى الذي يمتد من إن شيئاً محدداً ما سيحدث حقاً الى القول تأكيداً بأن شيئاً ما

لن يحدث . ومن الافتراضات التي تقوم عليها هذه النظرية إن العاملين في المؤسسات يتخذون قرارات معينة مبنية على ادراكهم إن سلوكاً معيناً سيؤدي الى نتائج مرغوب فيها ، ويميل أولئك العاملون الى التصرفات التي يرون إنها ستؤدي الى نتائج يطمحون إليها ، ويتجنبون القيام بتصرفات يرون إنها ستؤدي الى نتائج لا ترضيهم.

إن جوهر نظرية التوقع تشير الى إن قوة الدافعية عند الفرد لبذل الجهد اللازم لإنجاز عمل ما يعتمد على مدى توقعه في النجاح بالوصول الى ذلك الانجاز (شاوبش ، ١٩٩٦ : ٥٨).

دراسات سابقة :

١- دراسة عبد الخالق ٢٠١٤ :هدفت الدراسة الى قياس التصورات المستقبلية لمعاهد اعداد المعلمين ، ولتحقيق ذلك أعدت الباحثة مقياساً للتصورات المستقبلية لهذه المعاهد ، بلغت فقراته (٢٤) فقرة ، وبعد التأكد من صدقه وثباته ، طبق على عينة البحث الاساسية البالغة (٨٠) مدرساً ومدرسة من معاهد اعداد المعلمين والمعلمات في الكرخ الاولى والرصافة الاولى ، وتوصل البحث الى النتائج الآتية : ١- إن مدرسي ومدرسات معاهد اعداد المعلمين والمعلمات لديهم تصورات مستقبلية عالية وايجابية .٢- حصلت الفقرتان (ارى أن يكون المعهد مركزيا بعد الدراسة الاعدادية)و (فتح كليات للتربية بالاختصاصات كافة تابعة الى وزارة التربية)على اعلى درجة حدة ، فيما حصلت الفقرتان (خلق أجواء علمية مثمرة) و(منح مدرسي المعاهد من حملة الشهادات العليا جميع الحقوق والامتيازات)على أوطأ درجة حدة (عبد الخالق ٢٠١٤ : ١٠٩).

٢- دراسة الحصاوي ٢٠٠٨ : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التصورات المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة الجامعة ، فضلاً عن التعرف على دلالة الفرق الإحصائي في التصورات المستقبلية للعراق تبعاً لمتغير للجنس و متغير التخصص الدراسي(علمي . إنساني)، وقد اختار الباحث عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية ، وبواقع (٢٤٠) طالب وطالبة، موزعين بحسب الجنس والتخصص إلى (١٢٠) طالب و (١٢٠) طالبة ، وقد أعد الباحث مقياساً للتعرف على التصورات المستقبلية للعراق يتكون من (٣٠) فقرة موزعة على ست مجالات هي(السياسي ،الاقتصادي ،الامن ،الاجتماعي ،العلمي ،الصحي) وقد اعتمد الباحث في حساب صدق المقياس، أسلوب الصدق الظاهري وصدق البناء، كما حُسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبلغت قيمته (٠,٨٢). وقد توصلت الدراسة إلى : ١- أن التصورات

المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة الجامعة تميل إلى السلبية لدى كلا الجنسين وكلا التخصصين. ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المستقبلية للعراق بين الطلبة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص. (الحصناوي، ٢٠٠٨: ٤٩٣)

إجراءات البحث : مجتمع البحث : تكون مجتمع هذا البحث من المرشدين والمرشدات التربويين في مدينة بغداد للدراسة الصباحية ، وللعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧) البالغ عددهم (١٢٢٥) مرشداً ومرشدة ، والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) أعداد المرشدين والمرشدات التربويين موزعة حسب مديريات تربية بغداد

مديرية التربية	الذكور	الاناث	المجموع
الرصافة الاولى	٦٧	١٧٩	٢٤٦
الرصافة الثانية	٨٠	١٥٦	٢٣٦
الرصافة الثالثة	٥٥	٦٤	١١٩
الكرخ الاولى	٣٤	٧٦	١١٠
الكرخ الثانية	٧٩	١٧٧	٢٥٦
الكرخ الثالثة	١١٠	١٤٨	٢٥٨
المجموع	٤٢٥	٨٠٠	١٢٢٥

عينة البحث

تكونت عينة هذا البحث من المرشدين والمرشدات التربويين ، بواقع (١٠٠) مرشد ومرشدة ، (٥٠) ذكوراً و (٥٠) إناثاً ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية القصدية من المدارس الابتدائية والثانوية في المديريات العامة لتربية بغداد ، الكرخ الاولى والكرخ الثالثة . والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) عينة البحث موزعة حسب الجنس ونوع المدرسة

مديرية التربية	ذكور - ابتدائي	ذكور - ثانوي	اناث - ابتدائي	اناث - ثانوي	المجموع
الكرخ الاولى	١٢	١٣	١٢	١٣	٥٠
الكرخ الثالثة	١٣	١٢	١٣	١٢	٥٠
المجموع	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٠٠

أداة البحث: مقياس التوقعات المستقبلية : اعتمدت الباحثة نظرية 1954 Rotter في بناء مقياس التوقعات المستقبلية (وهو رؤية المرشدين التربويين لمعالم المستقبل لمهنة الإرشاد التربوي بناء على التجارب السابقة وخبرات الحاضر) ومن تحليل عناصر التعريف اشتقت الباحثة ثلاثة مجالات التي تساعد بالنتيجة في بناء فقرات المقياس هي :

١- مجال الاعداد والتدريب : وهو توقع المرشد التربوي لما يحدث من تطور في مجال اعداد المرشدين التربويين وتدريبهم قبل الخدمة وأثائها.

٢- المجال المعرفي : توقع المرشد التربوي ما يحدث مستقبلاً من تطور في المعلومات والمهارات الارشادية الضرورية لعمل المرشد .

٣- المجال الاجتماعي : توقع المرشد التربوي لطبيعة العلاقات مستقبلاً بين المرشد من جهة وبين الادارة والمدرسين والطلاب وأولياء الأمور من جهة أخرى .

وبعد التحقق من صلاحية المجالات وتحديد اوزانها النسبية تم اعداد فقرات المقياس وهي (٣٠) فقرة ، بواقع (١٠) فقرات لكل مجال ، خمسة بدائل للاجابة (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي احياناً ، لاتتنطبق علي ، لاتتنطبق علي أبداً) .وبذلك فأن أعلى درجة كلية للمقياس هي (١٥٠) درجة ، وأقل درجة هي (٣٠) درجة (ملحق ١) .

تحليل فقرات المقياس

١- **الصدق الظاهري :** ان افضل طريقة في التوصل الى الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على مدى صلاحيتها في قياس الخاصية التي يراد قياسها (Ebel , 1972 , p, 555) ويأخذ بالاحكام التي يتفق عليها معظمهم وبالتحديد نسبة اتفاق (٨٠%) فأعلى . (الكبيسي ، ٢٠١٠ : ٣٥) فقد عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية (ملحق ٢) ، وقد أستبعدت الفقرات التي حصلت على درجة أقل من نسبة (٨٠%) . وبذلك اصبح المقياس بصيغته النهائية يتكون من (٢٧) فقرة بواقع (٩) فقرات لكل مجال حيث تم استبعاد (٣) فقرات وتعديل عدد من الفقرات ، وخمسة بدائل للاجابة (دائماً ، غالباً ، احياناً ، نادراً ، ابداً) .

ثبات المقياس : تحققت الباحثة من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة بلغت (٥٠) مرشداً ومرشدة ثم طبقت معادلة الفا - كرونباخ على درجات افراد العينة ، إذ بلغ معامل الثبات (٠،٨٢) وهو معامل ثبات جيد .

الوسائل الاحصائية :

١- الاختبار التائي لعينة واحدة

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

٣- الوزن المئوي

٤- الوسط المرجح

٥- معادلة الفا - كرونباخ

نتائج البحث :

الهدف الاول : قياس التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي . أظهر تحليل الاستجابات إن المتوسط الحسابي لعينة البحث (المرشدين التربويين) كان (٩٣.٢٧٠) درجة وإن الانحراف المعياري (١٠.٣٩٧) درجة وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٨١) درجة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة تبين انه دال احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بما يشير الى ان عينة البحث لديها توقعات مستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي بعض هذه التوقعات ايجابية والبعض الاخر سلبي ، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عبد الخالق ٢٠١٤) حيث كانت النتائج أن عينة البحث لديهم تصورات مستقبلية عالية وايجابية . والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث

مستوى الدلالة	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
٠.٥						
دالة	١.٩٦	٦.٤٧٣	٨١	١٠.٣٩٧	٩٣.٢٧٠	١٠٠

الهدف الثاني : تعرف دلالة الفرق في التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد حسب الجنس (ذكور - اناث) ، أظهرت المعالجة الاحصائية إن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور بلغ (٩١.٨٨) درجة ، وبانحراف معياري قدره (١٣.٤٢) درجة ، بينما كان المتوسط

الحسابي لدرجات عينة الاناث (٩٤.٦٦) درجة ، وبانحراف معياري قدره (٥.٨٥) درجة ، وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (١.٣٤٢) درجة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) وعند مستوى (٠.٠٥) ، مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس في التوقعات المستقبلية ، وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة (الحصاوي ، ٢٠٠٨) من انه لافرق بين الذكور والاناث في التوقعات المستقبلية،والجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤) الموازنة في التوقعات المستقبلية على وفق متغير النوع (ذكور، إناث)

نوع العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠.٥
					المحسوبة	الجدولية		
ذكور	٥٠	٩١.٨٨	١٣.٤٢	٨١	١.٣٤٢	١.٩٦	٩٨	غير دالة
اناث	٥٠	٩٤.٦٦	٥.٨٥					

الهدف الثالث: تعرف دلالة الفرق في التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي حسب نوع المدرسة (ابتدائي ، ثانوي) ، أظهرت المعالجة الاحصائية إن المتوسط الحسابي لدرجات عينة المدارس الابتدائية بلغ (٨٧.٦٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٣.٠٩) درجة ، بينما كان المتوسط الحسابي لعينة المدارس الثانوي (١٠١.٣) درجة بانحراف معياري قدره (٤.٥٤) درجة ، وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية على وفق نوع المدرسة (ابتدائي ، ثانوي) في التوقعات المستقبلية ، لأن القيمة التائية المحسوبة (١٢.٥١) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوقعات المستقبلية ولصالح الثانوي وذلك لأن متوسطهم الحسابي اكبر من المتوسط الحسابي للابتدائي ، وترى الباحثة إن سبب ذلك يعود الى حداثة تجربة الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية وبالتالي ليس هناك تصور واضح لدى ادارات المدارس عن اهمية دور المرشد التربوي وكيفية الاستفادة من خبراته في تقديم المساعدة للطلاب ، هذا زيادة على إن الكثير

من مدراء المدارس الابتدائية هم من حملة شهادة الدبلوم أو خريجي دورات تربوية وبالنتيجة يكون هناك نوع من الحساسية تجاه المرشد التربوي الذي عادة مايكون خريج كليات التربية ، فيتم معاملة المرشد التربوي على انه منافس للإدارة كونه يحمل شهادة جامعية في العلوم التربوية والنفسية ، والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥) الموازنة في التوقعات المستقبلية على وفق متغير نوع المدرسة (ابتدائي، ثانوي)

مستوى الدلالة ٠.٠٥	درجة الحرية	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	نوع العينة
		الجدولية	المحسوبة					
دالة	٩٨	١.٩٦	١٢.٥١	٨١	٣.٠٩	٨٧.٦٠	٥٠	ابتدائي
					٤.٥٤	١٠١.٣	٥٠	ثانوي

الهدف الرابع : ترتيب التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي . لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة الوسط المرجح والوزن المئوي لغرض التعرف الى حدة كل فقرة من فقرات المقياس وأوزانها المئوية البالغ عددها (٢٧) فقرة مرتبة تنازلياً حسب الوسط المرجح والوزن المئوي ودلت النتائج إن فقرات المقياس جميعها تشكل توقعات مستقبلية بعضها إيجابي كما هو الحال مع الفقرات الأربع الأولى حيث احتلت المرتبة الأولى الفقرة (سيزداد اهتمام المرشد في التواصل مع اولياء الامور) على اعلى درجة حدة (٤.٤١) درجة ووزن مئوي (٨٨.٢) ، تليها الفقرة (سيكون المرشد التربوي اكثر حرصاً على تقوية علاقته بالطلبة) بدرجة حدة (٤.٣٥) ووزن مئوي (٨٧) ، ثم فقرة (سيزداد التعاون بين المرشد والمدرسين مستقبلاً) بدرجة حدة (٤.٠٣) درجة ووزن مئوي (٨٦) وفي المرتبة الرابعة فقرة (سيؤدي الإرشاد التربوي دوراً جيداً في مساعدة الطالب) بدرجة حدة (٤.٠٨) ووزن مئوي (٧٨.٦) . وهذا يدل على قناعة المرشد التربوي إن اهم الخصائص الاجتماعية المرتبطة بفاعلية المرشد هو قدرته على اقامة علاقات اجتماعية انسانية جيدة ، فالمرشد القادر على تكوين صداقات بسهولة وعلى فهم الاخرين والانسجام معهم والتعامل بلطف والشعور بالمسؤولية تجاه الاشخاص المحيطين به والاهتمام بهم يكون اكثر شعبية وألفة وقدرة على مساعدتهم في حل مشاكلهم .بينما كانت بعض التوقعات المستقبلية سلبية كما هو الحال مع الفقرات التي احتلت المرتبة الخامسة

والسادسة على التوالي وهي (أرى إن المرشد التربوي يفتقر الى المستلزمات الضرورية لعمله) بدرجة حدة (٣.٩٣) ووزن مئوي بلغ (٧٨.٦) والفقرة (أن مهنة الإرشاد التربوي لن تحظى بالاهتمام اللازم) بدرجة حدة (٣.٧٤) ووزن مئوي (٧٤.٨) مما يشير الى حاجة المرشدين التربويين الى مزيد من الاهتمام من المسؤولين في وزارة التربية من حيث توفير غرفة خاصة بالمرشد وتجهيزها بالمستلزمات الضرورية وتأكيد اهمية دور المرشد التربوي من خلال وسائل الاعلام المختلفة وتوضيح دور المرشد التربوي والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجه المرشدين التربويين في عملهم . والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦) الوسط المرجح والوزن المئوي ل فقرات مقياس التوقعات المستقبلية مرتبة تنازلياً .

ت	رقم الفقرة	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٥	سيزداد اهتمام المرشد في التواصل مع أولياء الأمور	٤.٤١	٨٨.٢
٢	١١	سيكون المرشد التربوي أكثر حرصاً على تقوية علاقته بالطلبة	٤.٣٥	٨٧
٣	١٦	سيزداد التعاون بين المرشد والمدرسين مستقبلاً	٤.٣	٨٦
٤	٢٧	سيؤدي الإرشاد التربوي دوراً جيداً في مساعدة الطلبة	٤.٠٨	٨١.٦
٥	١	أرى إن المرشد التربوي يفتقر الى المستلزمات الضرورية لعمله	٣.٩٣	٧٨.٦
٦	١٨	إن مهنة الارشاد التربوي لن تحظى بالاهتمام اللازم	٣.٧٤	٧٤.٨
٧	٢٢	سيكون للمرشد التربوي دور مهم في تطور العملية التربوية	٣.٧١	٧٤.٢
٨	١٠	أتوقع الاستعانة بخبراء في الإرشاد النفسي لإعداد وتدريب المرشدين التربويين	٣.٦٨	٧٣.٦
٩	١٢	أرى إن المرشد التربوي يفتقر الى الكثير من المهارات الارشادية	٣.٥٨	٧١.٦
١٠	٢٠	سيبقى المرشد التربوي غير قادر على اعداد البحوث بمنهجية علمية صحيحة	٣.٥٨	٧١.٦

٧١	٣.٥٥	أرى إن مهنة الإرشاد التربوي لاتلبي طموحات المرشد	٧	١١
٧٠.٤	٣.٥٢	ستكون الاساليب الارشادية الحديثة جزء مهم من عمل المرشد التربوي	٢	١٢
٧٠.٢	٣.٥١	أرى إن المرشد التربوي يجهل كيفية بناء برامج ارشادية بالشكل الصحيح	١٧	١٣
٦٩.٨	٣.٤٩	أتوقع تجاهل دور المرشد في الخطط التربوية القادمة	٨	١٤
٦٨	٣.٤	أتوقع أن يستفيد المرشد التربوي من النظريات الحديثة في الإرشاد النفسي	٦	١٥
٦٧.٦	٣.٣٨	أرى إن السجلات الارشادية تمثل مشكلة للمرشد التربوي	٢٣	١٦
٦٧.٤	٣.٣٧	أتوقع تدهور مهنة الإرشاد لعدم توفر الخطط والبرامج المناسبة	١٥	١٧
٦٥	٣.٢٥	سيزداد الوعي بأهمية عمل المرشد التربوي	٢١	١٨
٦٤.٨	٣.٢٤	أتوقع أن تكون الادارة المدرسية أكثر تقديراً لمهنة الإرشاد التربوي	٢٤	١٩
٦٣.٤	٣.١٧	سيزداد إدراك المرشد التربوي الى إن الاساليب الارشادية الحديثة مهمة لتطوره مهنيًا	١٤	٢٠
٦٣.٢	٣.١٦	سيستفيد المرشد التربوي من التقنيات الحديثة في عمله	٩	٢١
٦٢.٤	٣.١٢	سيبقى دور المرشد التربوي غير واضح لأولياء الامور	٣	٢٢
٦١.٦	٣.٠٨	سيزداد التعاون بين المرشد والمدرسين مستقبلاً	١٦	٢٣
٦١	٣.٠٥	أتوقع زيادة برامج تدريب المرشدين التربويين أثناء الخدمة لرفع كفاءتهم المهنية	٤	٢٤
٥٩	٢.٩٥	أتوقع زيادة الفجوة بين المرشد التربوي والادارة	١٣	٢٥

٥٦.٢	٢.٨١	أُتوقِع زيادة الاهتمام بتدريب المرشدين التربويين على البرامج الإرشادية الحديثة	٢٥	٢٦
٥٥.٨	٢.٧٩	أرى إن العلاقة بين المرشد التربوي والادارة غالبا ما تكون غير جيدة	٢٦	٢٧

التوصيات :

- ١- اصدار مجلة متخصصة تكون بمثابة مرجع في تناول المرشدين التربويين للاطلاع على احدث تقنيات الإرشاد ، وتعنى بهذه المهنة من جوانبها كافة لزيادة وعي المرشدين باحدث الاساليب والنظريات الارشادية .
- ٢- تحسين ظروف العمل للمرشد التربوي داخل المدارس بتوفير غرف خاصة بهم فيها المستلزمات والتقنيات المطلوبة للإرشاد جميعها .

المقترحات

- ١- القيام بدراسة مماثلة على طلبة اقسام الإرشاد النفسي في كلية التربية لتعرف توقعاتهم المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي.
- ٢- القيام بدراسة مماثلة على عينات اخرى من المهن التربوية لمعرفة توقعاتها المستقبلية.

المصادر:

- ١- الاسدي ، سعيد جاسم و ابراهيم ، مروان عبد المجيد (٢٠٠٣) ، الإرشاد التربوي ، مفهومة خصائصة ، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان ، الاردن .
- ٢- جرادات ، محمود خالد (٢٠٠١) التوقعات المستقبلية للتعليم الجامعي الرسمي في الاردن ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- ٣- جمعة ، لمى علي (١٩٨٧) اتخاذ القرار الاداري التربوي في الفكر الاسلامي الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية .
- ٤- الحجاج ، أيمن عبد الحسن (١٩٩٥) اتجاهات طلبة الجامعة نحو تصوراتهم المستقبلية عن العلاقات الاسرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

- ٥- الحصاوي ، عبد علي (٢٠٠٨) ، التوقعات المستقبلية للعراق من وجهة نظر طلبة الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية .
- ٦- رزاق، أسعد (١٩٧٧) ، موسوعة علم النفس ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٧- شاويش، مصطفى نجيب(١٩٩٦) ، ادارة الموارد البشرية (ادارة الافراد) ، عمان، دار الشروق .
- ٨- شلتز ، داوون (١٩٨٣) نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، بغداد ، المكتبة الوطنية .
- ٩- العامود ، نادية عبد المحسن (١٩٩٨) أثر الإرشاد النفسي في تعديل الشخصية الانطوائية لدى طالبات المرحلة الاعدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة البصرة.
- ١٠- عبد الخالق ، أمل أبراهيم (٢٠١٤) التصورات المستقبلية لمعاهد أعداد المعلمين ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد ٧ ، وزارة التربية ، العراق .
- ١١- عليمات ، صالح ناصر (١٩٩٧) ، الملامح المستقبلية لادارة التعليم الاساسي في الاردن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- ١٢- الغنام ، محمد (١٩٨٤) الاتجاهات العالمية المعاصرة في القيادة التربوية ،ثورة استراتيجية لتطوير النظم التربوية في البلدان العربية ، مجلة رسالة الخليج ، العدد(٢) .
- ١٣- غازدا ، جورج أم ، وريموند ، كورسيني (١٩٨٦) نظريات التعلم دراسة مقارنة ، الجزء الثاني، ترجمة د. علي حسين حجاج ، الكويت ، مطابع الرسالة.
- ١٤- الكبيسي ، كامل ثامر(١٩٩٥) ، اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع الاحصائي في القدرات التمييزية لفقرات المقاييس النفسية ، دراسة تجريبية ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد .
- ١٥- كندريان ،سهام سيروب وخضر، بهاء الدين عبد الله (١٩٨٦) ، تقويم الإرشاد التربوي في بعض كليات جامعة بغداد ، مجلة التربوي ، العدد الثالث ، كلية التربية ، جامعة بغداد.
- ١٦- كنعان،وظفه علي،وعبد الله المجيدل،١٩٩٩،بنية الاتصال التفاعلي بين الطلاب والمدرسين في جامعة دمشق،دار معد للنشر.

- ١٧- الماشي ، مجبل علوان (١٩٩٨) ، التوقعات المستقبلية للإدارة الجامعية في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- ١٨- وزارة التربية (٢٠١١) ، المديرية العامة للإحصاء التربوي .
- ١٩- معمر ، عبيد ، ١٩٩٢ ، التربية والمستقبل ، مجلة التربية ، قطر ، مطبعة قطر الوطنية ، العدد (١٠) .

18-Eble,R.L,1972,Essentials of Educationl Measurement gersey ,Engewood cliffc prentice-all.

19--Jung,J (1978) Understanding Human Motivation, New York, Mc Millan Publishing Company.

20--Nunnaly,J.c(1978).**Psychometric theory**.New York:mc Graw-Hill.company.

21-Weiner,B (1972) . Theories of motivation . New York: Rand Mc Nally College Publishing Company .

ملحق (١) أسماء الخبراء لتحديد صلاحية فقرات المقياس والبرنامج الإرشادي

ت	الاسم	
١	أ.د. بثينة الحلو	جامعة بغداد - كلية الآداب
٢	أ.د. سميرة البديري	جامعة بغداد - كلية التربية بنات
٣	أ.د. سناء مجول	جامعة بغداد - كلية الآداب
٤	أ.د.صاحب عبد مرزوك الجنابي	جامعة تكريت - كلية التربية
٥	أ.د. عبد الحسين رزوقي الجنابي	جامعة بغداد - كلية التربية
٦	أ.د. محمد أنور السامرائي	جامعة بغداد - كلية التربية

٧	أ.د. نبيل عبد الغفور	الجامعة المستنصرية - كلية التربية
٨	أ.م.د. رحيم هملي	جامعة بغداد - كلية التربية
٩	أ.م.د. عفراء أبراهيم	جامعة بغداد - كلية التربية بنات
١٠	أ.م.د. نهلة الصالحي	جامعة بغداد - كلية التربية
١٠	أ.م.د. نهلة الصالحي	جامعة بغداد - كلية التربية

ملحق (٢) مقياس التوقعات المستقبلية بصيغته النهائية

نذكر

ابتدائي ثانوي

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	أبداً
١	أرى إن المرشد التربوي يفتقر الى المستلزمات الضرورية لعمله					
٢	ستكون الاساليب الارشادية الحديثة جزء مهم من عمل المرشد التربوي					
٣	سيبقى دور المرشد التربوي غير واضح لأولياء الامور					
٤	أتوقع زيادة برامج تدريب المرشدين أثناء الخدمة لرفع كفاءتهم المهنية					
٥	سيزداد اهتمام المرشد في التواصل مع اولياء الامور					
٦	أتوقع أن يستفيد المرشد التربوي من النظريات الحديثة في الإرشاد النفسي					
٧	أرى إن مهنة الإرشاد التربوي لاتلبي طموحات المرشد					
٨	أتوقع تجاهل دور المرشد في الخطط التربوية القادمة					
٩	سيستفيد المرشد التربوي من التقنيات الحديثة في عمله					
١٠	أتوقع الاستعانة بخبراء في الإرشاد النفسي لإعداد وتدريب المرشدين التربويين					
١١	سيكون المرشد التربوي أكثر حرصاً على تقوية علاقته بالطلبة					
١٢	أرى ان المرشد التربوي يفتقر الى الكثير من المهارات الارشادية					

					أُتوقع زيادة الفجوة بين المرشد التربوي والادارة	١٣
					سيزداد إدراك المرشد التربوي الى ان الاساليب الارشادية الحديثة مهمة لتطوره مهنيًا	١٤
					اتوقع تدهور مهنة الإرشاد لعدم توفر الخطط والبرامج المناسبة	١٥
					سيزداد التعاون بين المرشد والمدرسين مستقبلاً	١٦
					ارى ان المرشد التربوي يجهل كيفية بناء برامج ارشادية بالشكل الصحيح	١٧
					أن مهنة الإرشاد التربوي لن تحظى بالاهتمام اللازم	١٨
					اتوقع اجراء تغييرات كبيرة وحديثة في برامج اعداد المرشدين التربويين	١٩
					سيبقى المرشد التربوي غير قادر على اعداد البحوث بمنهجية علمية صحيحة	٢٠
					سيزداد الوعي باهمية عمل المرشد التربوي	٢١
					سيكون للمرشد التربوي دور مهم في تطور العملية التربوية	٢٢
					ارى ان السجلات الارشادية تمثل مشكلة للمرشد التربوي	٢٣
					أُتوقع أن تكون الادارة المدرسية اكثر تقديرا لمهنة الارشاد	٢٤
					أُتوقع زيادة الاهتمام بتدريب المرشدين على البرامج الارشادية الحديثة	٢٥
					أرى ان العلاقة بين المرشد والادارة غالباً ما تكون غير جيدة	٢٦
					سيؤدي الإرشاد التربوي دوراً جيداً في مساعدة الطلبة	٢٧

مقياس التوقعات المستقبلية بصيغته الاولى

الأستاذ الدكتور.....المحترم

تروم الباحثة إجراء دراسة بعنوان (التوقعات المستقبلية لمهنة الإرشاد التربوي وعلاقتها بعدد من المتغيرات) ولتحقيق هذا الهدف تطلب بناء أداة لقياس (التوقعات المستقبلية) ، وقد اعتمدت الباحثة على نظرية Julian Rotter 1954 في تعريف التوقعات المستقبلية وهي (رؤية المرشدين التربويين لمستقبل مهنة الإرشاد التربوي بناء على التجارب السابقة وخبرات الحاضر) .

وبالنظر إلى ما نعهده فيكم من خبرة في مجال تخصصكم لذا تتوجه الباحثة اليكم لمعرفة آرائكم ومقترحاتكم في اعطاء احكامكم في ما يأتي :

١. هل المجالات الواردة في المقياس تعد كافية لقياس التوقعات المستقبلية؟ .
٢. هل أن الفقرات في كل مجال من المجالات تغطي ماوضعت لقياسه؟. علما ان بدائل الاجابة المستعملة ازاء كل فقرة هي على النحو الآتي:

الفقرات	البدائل	تنطبق علي تماما	تنطبق علي كثيرا	تنطبق علي أحيانا	تنطبق علي قليلا	لا تنطبق علي اطلاقا
الفقرة الموجبة (+)	٥	٤	٣	٢	١	
الفقرة السالبة (-)	١	٢	٣	٤	٥	

بيان الراي في ما ياتي :

نوع البدائل	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
أوزان البدائل			

د. اسراء عباس هادي

وأخيرا تشكر الباحثة تعاونكم.

١- مجال الاعداد والتدريب: (هو توقع المرشد التربوي لما يحدث من تطور في مجال اعداد وتدريب المرشدين التربويين قبل واثناء الخدمة).

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	أتوقع زيادة برامج تدريب المرشدين أثناء الخدمة لرفع كفاءتهم المهنية			
٢	أتوقع تجاهل دور المرشد في الخطط التربوية القادمة			
٣	أتوقع الاستعانة بخبراء في الإرشاد النفسي لإعداد وتدريب المرشدين التربويين			
٤	سيستفيد المرشد التربوي من التقنيات الحديثة في عمله			
٥	اتوقع تدهور مهنة الإرشاد لعدم توفر الخطط والبرامج المناسبة			
٦	اتوقع اجراء تغييرات كبيرة وحديثة في برامج اعداد المرشدين التربويين			
٧	أن مهنة الإرشاد التربوي لن تحظى بالاهتمام اللازم من المسؤولين عن العملية التربوية			
٨	سيكون للمرشد التربوي دور مهم في تطور العملية التربوية			
٩	أتوقع زيادة الاهتمام بتدريب المرشدين على البرامج الارشادية الحديثة			

٢- المجال المعرفي (توقع المرشد التربوي ما يحدث مستقبلاً من تطور في المعلومات والمهارات الارشادية الضرورية لعمل المرشد التربوي)

ت	الفقرات	صا ة	غير صا ة	التعديل
١	أرى إن المرشد التربوي يفتقر الى المستلزمات الضرورية لعمله			
٢	أتوقع أن يستفيد المرشد التربوي من النظريات الحديثة في الإرشاد النفسي			
٣	ستكون الاساليب الارشادية الحديثة جزء مهم من عمل المرشد التربوي			
٤	أرى ان المرشد التربوي يفتقر الى الكثير من المهارات الارشادية			
٥	سيزداد إدراك المرشد التربوي الى ان الاساليب الارشادية الحديثة مهمة لتطوره مهنيًا			
٦	ارى ان المرشد التربوي يجهل كيفية بناء برامج ارشادية بالشكل الصحيح			
٧	سيبقى المرشد التربوي غير قادر على اعداد البحوث بمنهجية علمية صحيحة			
٨	أرى ان السجلات الارشادية تمثل مشكلة للمرشد التربوي			
٩	سيزداد الوعي باهمية عمل المرشد التربوي			

٣- المجال الاجتماعي (توقع المرشد التربوي لطبيعة العلاقات مستقبلاً بين المرشد من جهة وبين الادارة والمدرسين والطلاب واولياء الامور من جهة اخرى)

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	سببى دور المرشد التربوي غير واضح لأولياء الامور			
٢	سيزداد اهتمام المرشد في التواصل مع اولياء الامور			
٣	أرى إن مهنة الإرشاد التربوي لاتلبي طموحات المرشد			
٤	سيكون المرشد التربوي أكثر حرصاً على تقوية علاقته بالطلبة			
٥	أتوقع زيادة الفجوة بين المرشد التربوي والادارة			
٦	سيزداد التعاون بين المرشد والمدرسين مستقبلاً			
٧	أتوقع أن تكون الادارة المدرسية اكثر تقديراً لمهنة الارشاد			
٨	أرى ان العلاقة بين المرشد والادارة غالباً ما تكون غير جيدة			
٩	سيؤدي الإرشاد التربوي دوراً جيداً في مساعدة الطلبة			

**Future prospects for education a counseling profession and its
relationship with the number of variables**

(future prospects – education a counseling – variables)

D. ISRAA ABBAS HADI

**Psychological counseling and guidance of educational
INSTITUTO OF FINE ARTS**

Abstract

The current research is aimed at 1.know the future prospects for the profession of educational guidance from the standpoint of counselors 2. Is there a statistically significant in the future prospects for the profession of educational guidance by genre differences (males , females) 3. Are there any statistically significant differences in the outlook for the profession of differences coaching education by school type (primary , secondary) 4. Order the future prospects for the profession of educational guidance from the standpoint of counselors . in order to achieve the goals of current research , the research built a gauge for future expectations after seeing the theoretical frameworks and previous studies , the researcher Julian rotter theory in the definition of future expectations adopted , namely , (see counselors to landmarks future of the profession of educational guidance based on previous experiences of the present) and consists of the scale of the three areas 1. The field of preparation and training 2. The field of cognitive 3. Social sphere , and has become a measure of the ultimate picture consists of (27) items and alternatives to answer (applies to always apply to the often apply to sometimes , does not apply to , does not apply start) and an arithmetic mean (81) degree and after extracting the reliability and validity of the scale has been

applied to the research sample consisted of (100)started mentor and guide of primary and secondary schools in the city of Baghdad , and after processing the data statistically significant results were 1. Guides educators expectations of future, some positive and others negative 2. There are no significant differences statistically in outlook between males and females 3. There are statistically significant differences outlook differences by school type (primary, secondary) and in favor of secondary 4.got paragraph (will increase interest in the guide to communicate with the parents of the highest grade was (4.41) and weight percentage (88.2) while the paragraph got (I see that the relationship between the leader and the administration are often not good) my game score (2.79) and weight percentage (55.8) in light of the search results researcher found to a number of recommendations and suggestions.

Implementing Literature Circles in Teaching 3rd Year Drama in Iraqi College Classrooms

Asst. Prof. Abbas Lutfi Hussein (PhD)

Al-Mustansiria University, College of Arts, Dept. of English

Inst. Nadia Majeed Hussein (PhD)

Middle Technical University

Technical Instructors Training Institute

Eng.

&

Inst. Ali Arif Fadhil (PhD)

University of Baghdad

Col. of Languages, Dept. of

Abstract

Because of their collaborative nature and their emphasis on the students' cultural awareness, critical thinking skills, reading comprehension abilities and inference skills, studies on literature circles have been encouraged , reinforced and given due attention in ESL and EFL classroom teaching. This study revolves around the application of Literature Circle method to teaching drama for Iraqi EFL college 3rd year students.

Three groups (consisting of 18 3rd year students of the Department of English , College of Education/ Ibn Rush , University of Baghdad) have participated in the sessions held for the application of literature circles in teaching third year drama (particularly *Othello*) in the Iraqi college classes. Meticulous observations of literature circles by the three researchers have been made and a comparison between the participants' pretest and posttest results has been carried out. The study concludes that with the implementation of literature circles, students can more confidentially communicate and interact with one another. Since literature circles focus on students' autonomous learning, they create more enjoyable learning

environment. On the whole, students have the chances to develop their communicative strategies as they respond to each other, check their comprehension, agree or disagree with others, elaborate on the act of *Othello*, and negotiate with one another within the groups. Finally, they have gained better scores for the posttest (of *Othello*) than for the pretest (of *Hamlet*).

Key Words : *literature circles , roles , observation*

1.0 Introduction

A lot of effective methods can be advocated by university teachers to assist their students to augment their critical ability that provides them with a proficiency that empowers them to read and understand beyond the apparent interpretations about what they are reading. Utilizing these methods is intended to encourage and motivate students to read and react analytically to reading materials used in the university EFL teaching classes. In addition, it is believed that such effective methods would allow students to depend on themselves while solving linguistic problems without any help and direction of their teachers, and to participate actively in group reading discussions. One of the suggested methods in this respect is the application of literature circle in teaching literature, particularly teaching drama for the third year students at college level. It is a strategy which can be implemented to include all EFL classroom students in reading discussion.

Literature circles refer to small reading groups of EFL students which offer a certain background for them and allow them to have actual and expressive negotiations about reading materials. The effectiveness of these circles lies in fact that they involve all students

individually and sensitively in the practice of reading process. Further, they help to give students the chance to behave as skillful and knowledgeable self-directed learners who are willing to cooperate in reading groups. That is, those learners can have the ability to read and pull out their own interpretation from the prescribed drama they have passed through. The present paper is intended to show the effectiveness of the application of literature circle method in teaching drama for the Iraqi EFL third-year students.

1.1 Literature Circles Defined

Various definitions have been formulated to account for what the term "literature circle" means. Mostly, these definitions revolve around the idea that literature circles are collaborative methods which give students sufficient chances to control and manage their own learning with no help from their tutors; students work cooperatively to assist each other in their learning accomplishment.

A detailed definition is offered by Daniels (1994, cited in Chase and Pheifer, 2002:13) who maintains that:

Literature circles are small, peer-led discussion groups whose members have chosen to read the same story, poem, article, or book. While they are reading, each group-assigned portion of the text (either in or outside class), members make notes to help them contribute to the upcoming discussion, and every one comes to the group with ideas to share. Each group follows a reading and meeting schedule, holding periodic discussion through the reading of the book. When they finish a book, the circle members may share highlights of their

reading with the wider community. Then they trade members with another finishing group, select more readings, and move into a new cycle.

To clarify the above definition, Daniels (2002:23) expounds that literature circles in EFL are group discussions where members read books (or sections of books) and take responsibilities with respect to their assigned encircling discussion roles for each session. The main concern of this discussion is based on the academic research which suggests that literature circles provide an interesting method to encourage learners' participation in extensive reading throughout a foreign language course.

Focusing on the particular intention of establishing reading for interest and for self-reliance, a somewhat different definition is given by Furr (2005) who contends that:

literature circles are small reading groups that meet in the classroom to discuss texts, these groups should be student-directed, but at the same time students need some tools in order to have interesting, fun discussion about the stories they have been reading.

In this connection, Hempel (2005) affirms that "a literature circle involves a group of students gathered to discuss a book or books in depth. The discussion is led by students rather than the teacher". These groups are motivated to participate and negotiate issues in their texts, based on their own associates to the events in the texts (e.g. drama) by their own background. Such a type of discussion can improve students' critical thinking when reading a text.

The practical outcomes of literature circles, as Kasten (1995: 70) believes, "promote peer discussions, negotiation of ideas, and the expression of comprehension, which is a feature that is most common in literature circles".

Daniels (2002: 95) offers an eleven-ingredient definition of a literature circle. These illuminating ingredients are:

- 1) Students *choose* their own reading materials.
- 2) *Small temporary groups* are formed, based on book choice.
- 3) Different groups read *different books*.
- 4) Groups meet on a *regular, predictable schedule* to discuss their reading.
- 5) Kids use written or drawn *notes* to guide both their reading and discussion.
- 6) Discussion *topics come from the students*.
- 7) Group meetings aim to be *open, natural conversations about books*, so personal connections, digressions, and open-ended questions are welcome.
- 8) The teacher serves as a *facilitator*, not a group member or instructor.
- 9) Evaluation is by *teacher observation and student self-evaluation*.
- 10) A spirit of *playfulness and fun* pervades the room.
- 11) When books are finished, *readers share with their classmates*, and then *new groups form* around new reading choices.

In brief, it is clear that all the given definitions lay emphasis on student-centered learning and concentrate on one point that in literature circles individual readers can participate in a complex reading discussion, not only for seeking pleasure but also for increasing cognitive abilities. Out of these discussions, a cooperative atmosphere created by students can help them get involved in a vast chance which in one way or another, mature and reconnoiter their ideas and views and cultivate their mental ability of evaluating and reacting critically to the prescribed reading texts (i.e. *Othello* by Shakespeare).

1.2 Roles in Literature Circles

As mentioned above, literature circles are "small, temporary discussion groups of students who have chosen to read the same work of literature" (Chiang, 2004: 78). These discussion groups gather on a predetermined timetable to exchange ideas concerning their reading. The teachers or students can choose a book, a chapter in a book, an act in a drama, etc., in accordance with their interests, often a fiction, a novel or a drama to read and discuss. In order to facilitate the literary discussion, each member of the group has a specific role to play.

Li (2005: 126-7) proposes a five-role scheme which tends to help students to think critically , discuss matters , share ideas and views with each other while reading and comprehending a reading material. Essentially, students in literature circles have to be firmly bound to their assigned roles. Occasionally, " an activity is designed by a member to involve all the other group members and usually by the end the

discussions are opened up and more interactions occur among the group members" (ibid: 126). These roles are introduced in Table 1.

Table 1: Roles in Literature Circle (ibid : 127)

Discussion Director/Summarizer	Vocabulary Enricher	Literary Enricher	Connector	Author Reflector
directs the sequence of discussion, keeps the group discussion going by encouraging group members to respond to each other's ideas, and starts the discussion with a brief summary of the reading.	finds words from the reading that are powerful, puzzling, unfamiliar, etc. and introduces the definition (with emphasis on cultural concept), synonyms, antonyms, and part of speech of the words.	helps group members to focus on the developing characters, plot, and writing style of the author.	makes connections between the reading and the students' own culture and life experiences and other writings.	assumes the role of the author and focuses the group members on reflecting as an author. What if you could actually change, modify, or refocus parts of the story?

More elaborately, Chiang (2004: 87-88) identifies six roles of the members of the group in the literature circles:

1. **Questioner** (or group discussion director) who is in charge of developing a list of questions to discuss.
2. **Illustrator** whose job is to draw and share interesting topics in the text.
3. **Passage master** who is responsible for identifying interesting and important sections of the text.

4. **Connector** who makes connections between the book and the outside world.
5. **Summarizer** who offers a brief overview of reading.
6. **Word wizard** (or vocabulary enricher) who tries to locate important words in the text.

[These roles will be more detailed in **1.4.2**]

In literature circles, the responsibility of questioner and connector is to develop a list of questions to discuss and make reference of a text to life contacts. Therefore, students in literature circles must be offered ample opportunities to listen to peer discussing their own interpretation, to cooperatively take part in discussions with others, and reflectively draw their own personal and relevant connections (Burns, 1998: 124-8).

1.3 Importance of Literature Circles

The significance of applying literature circles in teaching literary texts lies in the fact that these methods are directed regularly by students, "while the teacher remains in the background and performs only basic control functions. Roles are usually assigned to members of the literature circle to allow the group to function productively" (Cameron et al., 2012), and to let them keep focused on the selected text (e.g. drama).

According to EFL students, the basic of fruitful literature circles is the point that they do permit students to share in 'real-life' meaningful

thoughts about the literary text that they have read. Consequently, "it is important for the teacher to choose materials which promote reading fluency for use in literature circles". Put simply, "students should be able to read literature circle texts without using a dictionary"(Waring and Takahashi, 2000: 11).

To sum up, literature circles are carried out to supplement student language enhancement, especially via reading comprehension and lexical learning.

1.4 Methodology

The main tools used to collect data involved two phases: *observations* of sessions and a *test*. Five sessions (in correlation with *Othello's* five acts) were held for the implementation of the literature circle activity by the students(i.e., 18 3rd year students of the Department of English , College of Education /Ibn Rushd , University of Baghdad)during the 1st semester for the academic year 2016-2017 , headed by a lecture introduced by the researchers to explain the procedures by which this activity can be carried out. At the end of each session, one of the researchers gave a brief description of the next nominated act of Shakespearean *Othello*. This activity was intended, through the application of the literature circle method, to help the groups to read the new act of the play that they had not read before.

1.4.1 Observation

The sessions were executed on Mondays (15th February to 14th March, 2016). Each session lasted for 30 minutes. Each student of the selected group, during sessions, was assigned an act to read and discuss using the literature circle method. The role of the researchers, throughout the execution of these five sessions, was to collect data through recoding notes from observations. The researchers walked around classroom observing the students as they read and discussed the acts of *Othello* with each other in the group. After the students' read aloud discussion, the researchers would also write down any distinguished remarks linked to the discussions the students were raising, as well as the way the students interacted and responded. In all these sessions, the researchers acted as facilitators.

Before putting into practice of literature circle, (in order to teach the chosen groups how to perform the steps of attaining literature circle), one of the researchers read an act of *Hamlet* (taken by the students in the first term), she would stop occasionally to ask questions (such as , why, why not , how , is this act realistic ? How are events different from our everyday life? etc.), and to open a group discussion. These questions were deliberately prearranged to motivate the students to envisage, deduce and get at conclusions. After the act was completed, she would raise further questions to effect group discussion.

The researchers walked around the classroom to make the discussion entirely student-led. They periodically made sure that the

discussion time ran actively and smoothly by encouraging the students to enter discussion through disagreement or guide them back into topic (focusing on social skill needed for effective discussion). The researchers kept on observing, and documenting the students' behavior, interactions and reactions while responding to the discussions i.e. the general engagements during the reading and discussion periods. After meeting in the literature circle, the three groups were given ample time to seek the occasion to discuss the reading material. By the application of literature circle, the students were no longer seen as passive learners, but as active students who questioned and criticized the author, scene, and act they are reading. Literature circles were typically managed by students, while the researchers remained in the back of the classroom attaining the essential control tasks.

1.4.2 Roles

As it has been known, literature circles are "small reading groups that meet in the classroom to discuss texts. These groups should be student-directed, but at the same time, students need some tools in order to have interesting, fun discussions" (Chirita, 2007) about the literary texts that they read. "These tools come in the form of the Role Sheets that students use when meeting in their groups. Roles are usually assigned to members of the literature circle to allow the group to function productively and to help members remain focused on" (ibid) the assigned act of *Othello*. These roles and their jobs are presented as follows (Furr, 2003: 620-630 and Furr, 2004: 9-16):

First, the **Group Discussion Leader** acts as a facilitator in the group and retains the discussion going smoothly. The discussion leader's job is to read the assigned act of *Othello* a number of times so that she has a very dense understanding of the conceivable themes and the main scheme of *Othello*. The discussion leader opens the discussion with some open-ended questions concerning the details of the acts of *Othello* and then calls on other members of the group to share their conclusions with one another.

Second , the **Summarizer's** job is to give a one or two minute statement that contains the most important events in *Othello*. The summarizer presents a summary at the beginning of the discussion to remind the group members of the plot of the act of *Othello*. Additionally, the summarizer introduces a brief but a complete summary of the plot. The summary should be "a one or two minute's summary," but often "the students take twice that long to read their summaries at first. Other students are encouraged to ask the summarizer to read her summary a second time if that will help everyone to understand the plot a little better". Focusing on the main theme of the act, the summarizer is reading the assigned act for "general comprehension rather than studying literary language or devices". In brief, everyone in the group must know about the most important event in the act.

Third, the **Connector's** "role is to try to find connections between the text and the real world in which she lives. For example, the connector may make connections between the thoughts, feelings or

actions of characters" in the act of *Othello* and family members, friends or classmates. Hence, the connector's role is relatively challenging particularly at first, so that this role may be assigned to an outstanding student for "the first round of literature circles". She may raise questions such as "Do any of the characters remind you of people that you know? How? Why? Do any of the characters help you to understand the thinking of real people that you know? Have you ever had thoughts or feelings similar to those of any of the characters in the story? Does anything in the act remind you of something in the news or something that you have read?"

Fourth, the **Word Master** "sometimes called the Word Wizard. While the Group Discussion Leader and the Summarizer need to read the text" and get ready to discuss the act of *Othello* from an international standpoint, "the word master focuses on single words or very short phrases; thus, the word master is doing a very close reading of the text. The word master may choose only five words which she believes the most important words found in the act" (particularly, those that are new and awkward to the group). Moreover, "the word master is *not* confined to defining new words, but should be encouraged to look for those words that she believes are important" in the act of *Othello*.

Later, the word master may look them up in the dictionary. They "may be words that are repeated often, words used in an unusual way, or words that are particularly important to the meaning" of the act. She should focus on the following questions:

- *Where is the word found? (Page and place on the page)*
- *What does the word mean? (Explained in simple English)*
- *How is the word used in this sentence?*
- *Why is this word important in the reading?*

Fifth, the **Passage Person** is instructed to "make a very close reading of the text and to look for well-written or key passages" in the act of *Othello*. In the class, "she quite often chooses passages which she finds confusing and then asks the group for help in understanding the passage. Some of the best discussion occurs as the students are trying to figure out difficult passages together". The passage person's job is "to find and bring to the group's attention important, surprising, interesting, confusing, difficult, "informative or well written "parts of the reading, parts that may be important for the [act's] events (the plot) or to explain the characters. The passage person may read the passage to the group or may ask someone to read it".

Finally, **Culture Collector's** job is to "have one student focus on cultural issues" in the nominated act of *Othello*, as this later "will add a further level of both interest and complexity to the discussions". The culture collector looks at the act and notes both similarities and differences between the cultural norms and principles represented in the act and those of their own culture. For example, "a collector might think about the theme of the act and talk about whether or not this theme is important in her own culture". The collector's role "is similar to the connector's, but while the connector tries to find ways" to relate the event of *Othello* to her own life, "the collector tries to compare and

contrast the culture" represented in the act with her own culture. The culture collector "may also ask questions to the group about cultural points that seem confusing to the group".

1.4.3 The Test

A test (consisting of ten items of comprehension questions) was designed at the end of these sessions to assess the amount of progress the students had made in comprehending the details of *Othello*. The test was administered to the students on Wednesday, March 16, 2016 (two days after the accomplishment of the final session of literature circle). The responses of the three groups (18 students) participating in the literature circle sessions were compared to that of the responses of the same students taking the end-course exam on *Hamlet* (which also included ten items of comprehension questions). The aim of this comparison was to detect the progress the students had achieved after applying literature circle method in teaching drama (i.e. *Othello*).

1.5 Results

In order to show the difference between the results of the two tests (pretest of *Hamlet* and posttest of *Othello*), a one way ANOVA analysis (i.e. analysis of variance which is a collection of statistical models used to analyze the differences among group means and their associated procedures (such as "variation" among and between groups) has been employed to see whether or not there are significant differences across all the three groups (A , B and C) and also to see the effect of the application of literature circle on the subjects'

performance. If the result of this analysis is less than 0.05, it means that there is a significant difference, otherwise there is no. Tables 1, 2 and 3 show the ANOVA for the three groups.

Table 1: ANOVA for Group A

ANOVA: Single Factor For Group A					
SUMMARY					
<i>Groups</i>	<i>Count</i>	<i>Sum</i>	<i>Average</i>	<i>Variance</i>	
Pre	6	62	10.33333	3.866667	
Post	6	84	14	3.6	
ANOVA					
<i>Source of Variation</i>	<i>SS</i>	<i>df</i>	<i>MS</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
Between Groups	40.33333	1	40.33333	10.80357	0.008
Within Groups	37.33333	10	3.733333		
Total	<i>77.66667</i>	11			

The analysis indicates that the significance is 0.008. This significance is less than 0.05. Hence, there is a significant difference across the two tests (pretest and posttest) of ‘group A’.

Table 2: ANOVA for Group B

ANOVA : Single Factor Group B					
SUMMARY					
<i>Group A</i>	<i>Count</i>	<i>Sum</i>	<i>Average</i>	<i>Variance</i>	
Pre	6	55	9.166667	2.966667	
Post	6	78	13	2.8	
ANOVA					
<i>Source of Variation</i>	<i>SS</i>	<i>df</i>	<i>MS</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
Between Groups	44.08333	1	44.08333	15.28902	0.002
Within Groups	28.83333	10	2.883333		
Total	72.91667	11			

The analysis indicates that the significance is 0.002. This significance is less than 0.05. Hence, there is a significant difference across the two tests of 'group B'.

Table 3: ANOVA for Group C

ANOVA: Single Factor Group C					
SUMMARY					
<i>Groups</i>	<i>Count</i>	<i>Sum</i>	<i>Average</i>	<i>Variance</i>	
Pre	6	51	8.5	8.3	
Post	6	79	13.16667	12.56667	
ANOVA					
<i>Source of Variation</i>	<i>SS</i>	<i>df</i>	<i>MS</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
Between Groups	65.33333	1	65.33333	6.261981	0.031
Within Groups	104.3333	10	10.43333		
Total	169.6667	11			

The analysis indicates that the significance is 0.031. This significance is less than 0.05. Hence, there is a significant difference across the two tests of 'group C'.

To sum up table 4 reveals the overall differences between the pretest and posttest of the three groups (A, B and C).

Table 4: ANOVA for the Overall Groups

ANOVA: Single Factor Overall Groups					
SUMMARY					
<i>Groups</i>	<i>Count</i>	<i>Sum</i>	<i>Average</i>	<i>Variance</i>	
Overall Pre	18	168	9.33333333	5.058824	
Overall Post	18	241	13.3888889	5.781046	
ANOVA					
<i>Source of Variation</i>	<i>SS</i>	<i>df</i>	<i>MS</i>	<i>F</i>	<i>Sig.</i>
Between Groups	148.0278	1	148.027778	27.312	.000
Within Groups	184.2778	34	5.41993464		
Total	332.3056	35			

The analysis indicates that the significance is 0.000. This significance is less than 0.05. Hence, there is a significant difference across the two tests of all the groups. This indicates that students of the three groups perform better for *Othello* than for *Hamlet*. Reasonably, this is owing to the application of literature circle sessions which assist students to improve their essential comprehension skills while reading an act, and moreover encourage them to confront linguistic difficulties more actively and seriously.

1.6 Conclusion

As mentioned earlier, the main instruments used to show the effect of literature circles on students' performance and achievement are observation and test; therefore, the findings are of two-fold types.

Through the observations of literature circle sessions, the researchers have noticed the following:

1. Literature circles offer EFL students abundant chances to interact with one another to communicate their feelings, responses or ideas about the text and about the related life applications. As they provide real communication through meaningful oral discussions, Iraqi EFL university students are thus given more chances to exercise oral skills, which ultimately help them develop oral skills and activities.
2. Literature circles help students feel a sense of responsibility and independence. EFL students' self-dependence and group interaction support their motivation and have powerful influence on their achievement.
3. Literature circles are indulged in strategies such as envisaging, inquiring, inferring, analyzing, reasoning which are crucial for concrete comprehension and ample understanding of an act they are reading.
4. Students have the chances to develop their communicative strategies as they respond to each other, check their comprehension, agree or disagree with others, elaborate on the act of *Othello* , and negotiate with one another within the groups.

5. Participating in literature circles can create an enjoyable learning environment, cultivating the sense of liability, and fine-tuning their reading and developing social and cultural cognizance by comparing L1 culture with the L2 culture. Further, students' discussion, response and cooperation may help them to engross in critical thinking, reasoning and reflection.
6. In literature circles, learning is a student-led and the teacher role is a facilitator (to assist them in their understanding of any linguistic problem). That is, EFL students take control of their own learning; they choose what interests them most as they focus on their roles. They are no longer seen as passive learners (mere receivers); in fact, they are often seen active learners who read, interpret, evaluate, argue, criticize agree or disagree to another's point of view. Consequently, this type of learning may increase students' self-reliance and abilities as they become more self-governing and skillful learners.

The results of the comprehension tests on *Hamlet* and *Othello* have revealed that Iraqi university EFL students perform better in the latter than in the former, particularly in questions related to cultural issues and those related to lexical items. This can indirectly demonstrate the effectiveness of literature circles. Both Cultural Connector and Word Master play a great role in enhancing students' cultural and vocabulary awareness.

1.7 Recommendations

In the light of the conclusions stated above, some pedagogical recommendations can be drawn:

1. Teachers are highly required to implement literature circles in teaching literary texts to encourage college students to better read and understand what they read.
2. Students should be participated in literature circle in order to facilitate their ability to make connections, improve communication, and establish a learning community.
3. Students should be encouraged to take part in literature circle in order to develop and internalize self- regularity reading habits and become good readers.
4. Teachers should use literature circles so that they can motivate the social interaction and cooperative learning atmosphere in the Iraqi University EFL classrooms.
5. The experiences gained out of the literature circles not only help develop students' basic language skills and abilities, but may also help to improve critical thinking skills that are essential for assisting students to become self-sufficient and self-directed readers.

1.8 References

- Burns, B.(1998)."Changing the classroom Climate with Literature circles". *Journal of Adolescent & Adult Literacy*, 42(2),124-128.
- Cameron, S. , Murray , M. , Hull, K. and Cameron, J. (2002) " Engaging Fluent Readers Using Literature Circles". *Literacy Learning: The Middle Year*, 20 (1) i-viii.
- Chase, P. & Pfeifer, D. (2002).*Summary of Literature Circles*. Retrieved July 5. www.chasepfeifer.com/pdf/LitCrcResearch.pdf.
- Chiang , H.(2004). The Effectiveness of Literatutre Circles in EFL Setting : A classroom investigation. Tunghai University Press.
- Chirita, S. (2007) "EFL Literature Circles" .Buletin USAMV-CN, 64/ ISSN 1454-2382.
- Daniels, H. (1994). *Literature circles: Voice and choice in the student-centered classroom*. Portland, ME: Stenhouse.
- (2002) *Literature Circles: Voice and Choice in Book Clubs and Reading Groups(2nd ed.)*. Maine: Stenhouse.
- Furr, M.(2003).*Literature Circles for the EFL Classroom*. Yokohama City University.
- (2004). "Literature circles for the EFL classroom". *Proceedings of the 2003 TESOL Arabia Conference*. Dubai: TESOL Arabia.
- Furr, M. (2005).*Welcome to Literature Circles*. Retrieved July 5, 2008, www.eflliteraturecircles.com.

Hempel, K. (2005). *Literature Circles*. Retrieved July 5, 2008, from the world Web Site:
ccb.lis.illinois.edu/.../hempel/LiteratureCircles.htm.

Kasten, W. (1995). Literature Circles for the Teaching of Literature-Based Reading. In M. Radencich, & L. McKay, *Flexible Grouping for Literacy in the Elementary Grades* (pp. 66-80). Needham Heights, MA: Allyn and Bacon.

Li , Xiaoshi (2005)" Second Language and Culture Teaching in an ESL Classroom – Application of Literature Circles in an ESL Classroom". *Intercultural Communication Studies XIV: 2* 2005.

Waring, R. & Takahashi, S. (2000) *Why and How of Using Graded Readers*. Tokyo: Oxford.

PRETEST (*Hamlet*)

Answer these questions

1. What resolution did Hamlet come to in his soliloquy "*To be or not to be*".
2. Identify and comment on "*The time is out of joint*" (Act 1).
3. Did Hamlet really go mad or was it pretense ? Disuss.
4. Do you agree with the statement " Hamlet should take action against Claudius sooner than he did"
5. Did Hamlet's uncle really kill the king ? How do you know ?
6. Why was Ophelia upset ?
7. What did Horatio tell Hamlet about the ghost ? What did Hamlet decide to do ?
8. Given *Hamlet's* events, would another outcome of the play have been possible ?
9. What does this statement mean " *When sorrows come , they come not in single, but in battalions*"?
10. Explain the meaning of underlined words :
 - i- " ... *like eager droppings into milk*".
 - ii- " ... *I lay worse than the minutes in the biboes*".
 - iii- " *The king doth wake to-night and take his rouse, keep wassail*".
 - iv- " *Woo't drink up eiset ?*"

POSTTEST (*Othello*)

1. Why did Iago hate Othello ?

2. Identify and comment on:

" Look to her, Moor, if thou hast eyes to see. She has deceived her father, and may thee"

3. What did Iago persuade Cassio to do , when Othello stripped him of his rank ?

4. How and where did Othello kill Desdemona ?

5. What did Iago's character reflect in *Othello*(the play)? How did he play an important role in the plot ?

6. What moral lessons does *Othello* (the play) give us ?

7. Why is jealousy sometimes so strong ?

8. How can love change quickly into hate ?

9. Circle the words that describe Othello when the play begins:

brave , cold , successful , happy , lonely

10. Give the meaning of the underlined words:

i- "*Be not acknown to it "*

ii- "*There is no composition in these news .*

iii- *I should venture purgatory for't.*

iv- "*... our unbitted lusts"*

المستخلص

تطبيق أسلوب الحلقات الأدبية في تدريس مادة المسرحية للمرحلة الثالثة للكليات العراقية الدارسة للغة الإنجليزية لغة أجنبية

شجع المتخصصون الدراسات وعززوا أسلوب الحلقات الأدبية وتدرسيها في الصفوف الدارسة للغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية او أجنبية وذلك للطبيعة التعاونية لهذه الحلقات وتركيزها على الوعي الثقافي للطلبة ومهارات التفكير الناقد وقابليات الاستيعاب القرائي ومهارات الاستدلال. تهتم هذه الدراس' بتطبيق أسلوب الحلقات الأدبية لتدريس مادة المسرحية للمرحلة الثالثة للكليات العراقية الدارسة للغة الإنجليزية لغة أجنبية.

اشراكث ثلاث مجموعات مكونة من ١٨ طالب في المرحلة الثالثة في قسم اللغة الانجليزية، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد في الجلسات التي طبق الأسلوب اعلاه على مسرحية عطيل و رصد تلك الجلسات رسدا دقيقا و اخضعت المجموعات الثلاث لأختبار قبلي وبعدي و اجرايت مقارنه للنتائج ما بين الأختبارين . استنتجت الدارسة الحاليه بأن تحسن قابلية الطلبة في التواصل والتفاعل بثقة فيما بينهما نتيجة لتطبيق هذا الأسلوب وبسبب تركيز الحلقات الأدبية على التعلم الذاتي (المستقل) ادى ذلك الى انشاء بيئة تعلم مسلية .

وعلى العموم اصبح لدى الطلبة فرص لتطوير استراتيجياتهم التواصلية عند الاستجابة لبعضهم البعض ويقومون بتفحص استيعابهم للأتفاق من عدمه مع بعضهم البعض والقيام بالتوسع فيما يخص مسرحية عطيل ويتناقشون مع بعضهم البعض من خلال المجموعة. وأخيرا حصل الطلبة على علامات افضل في ادائهم للأختبار البعدي عن مسرحية عطيل أكثر من تلك التي حصلوا عليها عند أدائهم للأختبار القبلي عن مسرحية هاملت .

الكلمات الافتتاحية : الحلقة الدراسية , أدوار , مراقبة

**Text Intentionality of Speech Acts in Sūrat al-Ḥujurāt/ The
Chambers''): A Pragmatic Study**

**Key Words: text linguistics, intentionality, pragmatics, speech acts,
Sūrat al-Ḥujurāt.**

**Farah Abbas Abo Al Timen
Asst. Lecturer at Department of Translation
College of Arts – Al Mustansiriya University
abo_eltimen86@yahoo.com**

Abstract

Knowledge of the different linguistic sub-disciplines can be put to more use if viewed from a text linguistics viewpoint - in which the principles of textuality play an integral part to improve the understanding of language as such. Pragmatics plays a major role in the understanding of the study of texts and the intended meanings implied within these texts. Intended meanings always occur in human interaction in almost every aspect in our lives which is unconsciously done. In pragmatics this is defined as "speech act" which is basically described as type of action performed by a speaker with the utterance (Yule, 2006: 118). This paper investigates the speech of Allah in Sūrat al-Ḥujurāt. The speech is selected for use because it involves a speaker and an audience and unlike other Suras, there is a direct and clear speech in all its eighteen āyāt which ride a full set of rules and limits include the assets, principles and approaches to sustain this world; and to ensure its beginning, and its final maintenance. Such reason makes it a rich material To study the speech acts . The pragmatic analysis adopted in this paper is based on the speech acts theory, following the five classifications by Seale (1975), with the aim of identifying the speech acts and the intended meanings of the sentences found in the speech.

1. Introduction

Each society, has a way of interpreting meaning to every sentence made by a speaker to his audience. Every sentence is determined by the situation, event or context it occurs in. The study through which meaning takes the shape of its context is called pragmatics. The term “pragmatics” has been defined by various scholars, but for this paper, we will take the definition by Mey (2001:6). According to the source, “Pragmatics studies the use of language in human communication as determined by the conditions of society.” This assertion shows that pragmatics helps the speakers or writers to communicate effectively with the members of society.

Pragmatics “is the study of language use” (Levinson, 1983: 5). It simply refers to how language is used in a particular situation and at a given time. In other words, pragmatics is needed if we want to know the human language in a more reasonable way. The study of pragmatics, however, has been of great interest over the years, and recently, to scholars in different disciplines such as linguistics/ text linguistics, philosophy, semiotics, and psychology, because of its vital role in communication and language use. It has also played great roles in the study of public speech, in which the speaker tends to inform, influence or entertain and persuade the listener or audience. In this case, a speech can be understood through "Speech Act Theory" which is a part of Pragmatics. Speech act theory is related to description of actions such as ‘requesting’, ‘commanding’, ‘questioning’, or ‘informing’ (Yule 2006: 118). Speech acts are classified into three

levels: Locutionary acts, Illocutionary acts, and Perlocutionary acts (Cutting, 2002: 16).

It will be motivating to analyze public speech spoken by someone more deeply through its speech acts since it is found that people or hearers are not actually aware about the intended meanings that a speaker has delivered. Sūrat al-Ḥujurāt is chosen as the data source of the study since it contains many intended meanings. This study will try to analyze the intended meanings in the sentences spoken by Allah his speech Sūrat al-Ḥujurāt by applying the five classifications by Seale (1975).

2. Text Linguistics: A Pragmatic Language Device

The study of texts has become an outlining feature of branch of linguistics referred to as "text linguistics" (Crystal, 2003: 461). One of the main motives for the emerging of this branch was the boundaries that the study of sentences held for linguistic study, expressed as follows by Givon (1979 - cf. Carstens 1997: 17): "... it has become obvious to a growing number of linguists that the study of the syntax of isolated sentences, extracted without natural context from the purposeful constructions of speakers is a methodology that has outlived its usefulness". Werlich (1976:14) supported this view when stating that "sentence grammars do not tell the learner of a foreign language the whole story about communication by means of language".

Since Pragmatics studies "the aspects of meaning which cannot be predicted from a linguistic knowledge alone" (Aitchison, 1999: 9), the above view must take into consideration the term "context" in which a text is produced and as expressed by Gary (1976:1): "there are certain types of sentences which we cannot make sense of, either syntactically or semantically, without examining them with respect to a discourse context". Such context is regarded a vital element to the study of meanings of words and as a result the "intention" of the meanings of words. Ndimele (1997: 106) states that:

"Pragmatics takes into account such notion as the intention of the speaker, the effect of the speaker's utterance on the listener, the implications that follow from expressing something in a particular way, and the knowledge and belief about the world upon which both the speaker and the listener rely when they interact. It is concerned with aspects of language use, understanding and appropriateness of expressions due to context".

Levinson (1983: 4), as mentioned earlier in the same source, believes that pragmatics studies language from a functional perspective, that is, it attempts to explain facts of linguistic structure by referring to nonlinguistic pressure and causes. Again, to this source, "pragmatics is the study of relations between language and context that are basic to an account of language and understanding".

2.2 The Text: As an Intentional Linguistic Unit

Language as a means of communication plays a very important role in a certain human society. The use of language in communication may be within an individual or between groups of people. The overall aim is communication. Since words of language are based on everyday life communication, the intended meaning of words is an important source of evidence for what that communication is like. In discourse analysis, as in pragmatics, a text is concerned with how people are using language in their daily communications. The text is treated as "an instrument of communication in a context by a speaker/ writer to express meanings and achieve intentions" (Brown & Yule, 1983: 26).

According to De Beaugrande & Dressler (1981:3) a text "... will be defined as a communicative occurrence which meets seven standards of textuality". The seven standards referred to are:

1. Cohesion.
2. Coherence.
3. Intentionality.
4. Acceptability.
5. Informativity.
6. Contextuality.
7. Intertextuality.

Based on an in depth pragmatic-communicative evaluation, context is considered a key element to the understanding of a text. If the above principles view texts in isolation from grammar, the rest of

the meaning is "affected by other factors that may be referred to as contextual" (Lyons, 1981: 140). Mey (2001: 14) observes that "context is the quintessential of pragmatic concept; it is by definition, proactive, just as people are". This denotes that, context is the essence or one of the most important features in the study of pragmatics. In other words, Pragmatics focuses on what the participants in a discourse intend to accomplish through the use of the language (what a "speech act" is performed in a given setting).

Yule (1996: 3) argues that pragmatics is concerned with the study of meaning as communicated by a (speaker/ writer) and interpreted by a (listener/ reader). It is not enough to analyze what the words or phrases of utterances mean but more analysis needed there. Yule again in the same source, states that people in attempting to express themselves will not produce utterances with grammatical structure and words only, they perform actions through those utterances. The actions performed through utterances is called "speech acts".

2.3 Speech Acts: An Introduction

The term of speech acts, derived from the work of Austin (1960) and now very used in linguistics, refers to a theory which analyses the role of utterances in relation to the behavior of speaker and hearer in a certain communication (Crystal, 2003: 427). This communicative activity has three components:

1. **Locutionary act:** (The act of saying a sentence with a certain intended meaning).
2. **Illocutionary act:** (The act of making different promising, commanding, requesting utterances performed by the speaker).
3. **Perlocutionary act:** (The effect the utterances achieve on listeners, i.e., saying something normally produce certain consequential effect upon the feeling, thought or action of the audience or the speaker or of other persons; and it may be done with the design, intended or purpose producing them).

Mey (2001: 94) states that in speech acts “the language we use, and in particular, the speech we utter are entirely dependent on the context of the situation in which such acts are produced”. In this sense, we must come to **Searle (1975)**, who sets up the following classification of illocutionary speech acts:

1. **Assertives:** the speaker becomes committed to the truth of the propositional content. For instance, making assertion, claim, denying, telling, guessing, describing, and makes hypothesis, conclusion, report, suggestion, predictions, as well as making statements of fact.
2. **Directives:** the speaker tries to get the hearer to act in such a way as to fulfill what is represented by the content of the proposition. For example, questioning, commanding, encouraging, urging, requesting, pleading, inviting, insisting, challenging, advising, etc.

3. **Commissives:** the speaker commits himself/herself to a future cause of action, for example, making promises, oaths, pledges, vows, undertaking, threatening, rejecting, dedicating and so on. The speech act is preceded by some speech act verbs such as: commit, offer, promise, guarantee, threaten, swear, reject dedicate, etc.
4. **Expressives:** again, the speaker expresses an attitude to or about the state of affairs, for example, apologizing, appreciation, congratulation, thanks, welcome and so on. The speech act is preceded by some speech act verbs such as: praise, regret, fear, thank, apologize, welcome, greet, protect, congratulate, etc.
5. **Declaratives:** the speaker alters the external status or condition of an object or situation, solely by making the utterance: for example, "I pronounce you husband and wife; "I sentence you to be hanged by the neck. So it is an act of declaring, announcing, blessing, naming, nominating, appointing, establishing, authorizing, approving, and so on.

The analysis of speech acts according to Searle can be summed up as follows:

Step 1: Understand the facts of the conversation.

Step 2: Assume cooperation and relevance on behalf of the participants.

Step 3: Establish factual background information pertinent to the conversation.

Step 4: Make assumptions about the conversation based on steps 1–3.

So, speech acts theory holds that words are connected to action and the intention of the speaker/ writer is considered the most important.

3. Sūrat al-Ḥujurāt: A Brief Review

Sūrat al-Ḥujurāt (Arabic: سورة الحجرات, "The Chambers") is the 49th surah (chapter) of the Qur'an with (eighteen verses, āyāt آيات). This surah was revealed in Medina, with its title being a direct reference to the private suites or chambers of the Prophet and his family that were connected directly to the original structure of the Prophet's Mosque in Medina. It focuses on social etiquette among the Muslims and between the Muslims and the Prophet [1]. The purpose of this Surah is to reveal a series of life-giving commandments of ethics and morality and social interaction among Muslims which (if put into practice), would lead to an ideal society.

From this beginning of this Surah until the end, we can see that all of the contents of this Surah are addressed by Allah to the believers or those who have true faith. Finding out the intentionality of this speech between Allah and the Muslims can help the readers understand the meaning and purpose of the Surah.

4. Data Analysis

Sūrat al-Ḥujurāt of the Holy Quran is the data for this study. The sentences are analyzed and observed for the realization of the intended meanings in Allah's Speech acts. To attain the research objective, the analysis of sentences in the speech is carried out according to a pragmatic standard (applying the five classifications by Seale (1975)

through the context and the participants in the speech. The texts are translated by Sahih International[2].

4.1 Discussion of Findings

Allah's speech acts in Sūrat al-Hujurāt are found to have various intended meanings. The following is a table containing the findings of what has been conducted on the analysis section. The table contains Allah's speech acts and the intended meanings implied beneath them.

	Data	Translation	Locutionary Act	Illocutionary Act	Perlocutionary Act (Intended Meaning)
1	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	O you who believe, put not yourselves forward before God and His Messenger; but fear God: for God is He Who hears and knows all things.	Statement	Directive and Expressive	As a suggestion and alarm
2	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ	O you who believe, raise not your voices above the voice of the Prophet nor speak aloud to him in talk, as you may speak aloud to one another, lest your deeds become vain and you perceive not.	Statement	Assertive and Directive	As a suggestion and conclusion

3	<p>إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْلِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ</p>	<p>Those that lower their voice in the presence of God's Messenger - their hearts has God tested for piety. For them is forgiveness and great reward.</p>	Statement	Comissive and Declarative	Promising and approving
4	<p>إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ</p>	<p>Those who shout out to you, from behind the chambers - most of them lack understanding.</p>	Statement	Assertive	A statement of fact
5	<p>وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ</p>	<p>And if only they had patience until you could come out to them, it would be best for them, but God is oft-forgiving, most merciful.</p>	Statement	Assertive and Declarative	A statement of fact and approving
6	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ</p>	<p>O you who believe, if a wicked person comes to you with any news, ascertain the truth, lest you harm a people unwittingly and</p>	Statement	Directive and Assertive	As an advice and conclusion

		become, full of repentance for what you have done.			
7	وَأَعْلَمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ	And know that among you is the God's Messenger: where he, in many matters, to follow your wishes, you would certainly fall into misfortune: but God has endeared the faith to you, and has made it beautiful in your hearts, and He has made hateful to you unbelief, wickedness, and rebellion: such indeed are those who walk in righteousness.	Statement	Assertive and Declarative	As a statement of fact and approving
8	فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَبِعَمَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	A grace and favor from God, and God full of Knowledge and Wisdom.	Statement	Declarative	Approving

9	<p>وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ</p>	<p>And if two parties among the believers fall into a fight, make peace between them: but if one of them transgresses beyond bounds against the other, then fight you all against the one that transgresses until it complies with the command of God. And if it complies, then make peace between them with justice and be fair., for God loves those who are fair.</p>	Statement	Directive, Assertive and Declarative	As an advice, suggestion and approving
10	<p>إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَانِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ</p>	<p>The believers are but a single brotherhood, so make peace and reconciliation between your brothers and fear God, that you may receive mercy.</p>	Statement	Directive and Expressive	As an advice and alarm

11	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ</p>	<p>O you who believe, let not some men among you laugh at others; it may be that the latter are better than the former; nor let some women laugh at others; it may be that the latter are better than the former, nor defame nor be sarcastic to each other, nor call each other by offensive nicknames. Ill-seeming is a name connoting wickedness to be used of one after he has believed. And those who do not desist are indeed doing wrong.</p>	Statement	Directive and Comissive	As a command (advice) and threatening
12	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ</p>	<p>O you who believe, avoid suspicion as much as possible. For suspicion in some cases is a sin.</p>	Statement	Directive, Assertive,	As a command and a statement of fact

	<p>وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ</p>	<p>And spy not on each other nor speak ill of each other behind their backs. Would any of you like to eat the flesh of his dead brother? Nay You would abhor it. And fear God; for God is oft-returning most Merciful.</p>	<p>Statement</p>	<p>Directive, Expressive and Declarative</p>	<p>As a command, alarm and approving</p>
13	<p>يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ</p>	<p>O mankind We have created you from a single pair of a male and a female and made into nations and tribes, that you may know each other not that you despise each other. Verily, the most honored of you in the sight of God is he who is the most righteous of you. And God has full knowledge and is well acquainted with all things.</p>	<p>Statement</p>	<p>Assertive, Comissive and Declarative</p>	<p>As a statement of fact and guarantee and approving</p>

14	<p>قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِيْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ</p>	<p>The desert Arab say, "We believe." Say, "You have not yet believed; but say instead, 'We have submitted our wills to God for not yet has faith entered your hearts. And if you obey God and His Messenger, He will not belittle aught of your deeds. For God is oft-Forgiving, most Merciful.</p>	Statement	Assertive and Comissive and Declarative	As a suggestion and promise and approving
15	<p>إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ</p>	<p>The believers are only the those who have believed in God and His Messenger and have never since doubted, but have striven with their belongings and their persons in the cause of God, such are the sincere ones.</p>	Statement	Assertive and Comissive	As a statement of fact and guarantee
16	<p>قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ</p>	<p>Say, "What will you instruct God about your religion? But God knows all that is in the heavens and on earth. He has full</p>	Statement	Directive and Assertive and Declarative	As a question and A statement of fact and approving

		knowledge of all things."			
17	يَمْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	They impress on you as a favor that they have embraced Islam. Say, "Count not your Islam as a favor upon me. May God has conferred a favor upon you that He has guided you to the faith, if you be true and sincere."	Statement	Directive and Assertive	As an advice and assertion
18	إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	Verily, God knows the secrets of the heavens and the earth and God Sees well all that you do.	Statement	Assertive and Declarative	As a statement of fact and approving

Table (1) Intended Meanings in Allah's Speech Acts

The speech acts above express what Allah felt delivered through locutionary act of declarative sentences. They are seen as a medium that allows Allah to engage the audience. They are spoken by his Glory as statements of fact [as in Data 4, 5, 7, 12, 13, 15, 16, 18], to express certain meanings. These meanings play such a significant part in this

Sura. They found to have various functions, such as: suggesting and asserting, to show Allah's assurance, and advice, and also it serve to unite his audience [as in Data 1, 2, 9, 10, 17, 18].

The speech acts are intended to offer Allah's audience an idea to do what every Muslim should do, that is, following certain morals toward living a society of good morals [as in Data 6, 12, 13].

They also have an intended meaning of conclusion which put the speaker and his audience to have a consequence if they didn't follow certain rules. Those speech acts can be interpreted as directive speech acts having intended meaning of suggesting [as in Data 2, 7, 12].

Also the use of repetition is seen as a direct and clear medium that allows the speaker to engage the audience [as in Data 12, 13, 16, 17]:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا, يَا أَيُّهَا النَّاسُ, قُلْ)

It is also understood that the speaker would like to prove to his audience that there was still an opportunity that could be achieved to prevent immoral attitudes from happening [as in Data 10,11]. Also the speaker declares in almost every end of his āyāt his approving that he is the only one that can see, hear, has the full knowledge of everything, the most merciful, loving and forgiving [as in Data 1, 3, 5, 8, 9, 12, 13, 14, 16, 18], which is in consonance with his ultimate goal of this Sūrah.

By looking at those speech acts explained before, it can be seen that the speaker wanted the audience to know that these ethics can be achieved as long they believe that it can be accomplished.

5. Conclusions

Text linguistics certainly does not claim to solve all the problems regarding the study of language, but it does claim that it can help noticeably to solve many problems that have to do with the way language is used to communicate. This paper has been able to prove that pragmatics is very important tool of communication human beings in their different environments on different contexts and shared knowledge.

Table (1) indicates that there is an excessive use of Assertives (32%), followed by Directives (25%), Declaratives come in the third rank (22%) while there is a less use of Commissives (12%) and Expressives (7%). Assertives in the speech comprise: assertion, conclusion, suggestion, and statement of fact. Directives in the speech include: commands, and requests, and advice and they played major roles in the speech. Declaratives include: approving. Commissives include: promising and threatening. Expressives include: fearing. As speech acts have the power to commit people to do a particular action in a certain context, the findings of this paper show that the speaker (Allah) made use of the speech acts to convey his message to his audience clearly. The intended meanings that have been found serve as Allah's expression and his intention to engages the audience - the Medina's people in particular and Muslims in general - to commit future actions and matters related to ethics and morality.

This paper, therefore, has been able to show how effective the speaker made use of words within the context of their situation and environment to influence the audience towards bringing a solid and effective guidelines to live their life. Such thing can take advantage in examining the role of language in the interpretation of intentions of the political speeches especially the speeches of presidents.

6. References:

Aitchison, J. (1999). *Linguistics*. Chicago: NTC/ Contemporary Publishing Group.

Brown, G. & Yule, G. (1983). *Discourse Analysis*. Cambridge: Cambridge University Press.

Carstens, W.A.M. (1997). *Afrikaans text linguistics: An Introduction*. Pretoria: JL van Schaik Akademies.

Crystal, D. (2003). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. 5th edition. Oxford : Blackwell Publishing Ltd.

Cutting, J. (2002). *Pragmatics and Discourse: A Resource Book for Students*. London: Routledge.

De Beaugrande, R. & Dressler , W. (1981). *Introduction to Text Linguistics*. London: Longman.

Gary, N. (1976). *A Discourse Analysis of certain Root Transformations in English*. Reproduced by the Indiana University Linguistics Club: Bloomington, Indiana.

Levinson, S.C. (1983). *Pragmatics*. United Kingdom: Cambridge University press.

Lyons, J. (1991). *Language and Linguistics: An Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.

Mey, J.L (2001). *Pragmatics: An introduction*. 2nd edition. USA: Blackwell publishing.

Ndimele, O.(1997). *Semantics and the frontiers of communication*. Port Harcourt: university of Port Harcourt.

Werlich, E. (1976). *A Text Grammar of English*. Heidelberg: Quelle & Meyer.

Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Oxford: Oxford University Press.

..... (2006). *The Study of Language*. 3rd edition. Cambridge: Cambridge University Press.

7. Notes:

1. The Clear Quran, Mustafa Khattab 2016.

2. الآيات القرآنية ترجمة "عبدالله يوسف علي" في كتابه (معاني القرآن الكريم).

(*The Meaning of Holy Qur'an*).

قصيدة النص في الأفعال اللفظية في سورة الحجرات: دراسة تداولية
الكلمات المفتاحية: لسانيات النص, قصيدة النص, التداولية, الفعال اللفظية, سورة
الحجرات

م.م فرح عباس ابو التمن
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

المستخلص

يمكن من خلال معرفة مختلف تخصصات اللغة الفرعية أن تكون مفيدة أكثر إذا ما تم رؤيتها من وجهة نظر لسانيات النص حيث أن مبادئ التناص تلعب دوراً أساسياً في تحسين فهم اللغة على هذا النحو. يلعب علم التداولية دوراً مهماً في فهم دراسة النصوص و معانيها الضمنية. فالمعاني الضمنية دائماً ما نجدها في تفاعل الإنسان في محادثاته اليومية والتي تحدث دون قصد. يعرف علم التداولية هذا التفاعل ب "الأفعال اللغوية" بوصفها نوعاً من الأفعال التي يقوم بها المتحدث من خلال الجملة التي ينطق بها. تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذا الجانب من خلال نقل قصيدة النص الموجودة في حوار الله في سورة الحجرات. اختير هذا الحوار تحديداً لأنه يتضمن متحدث و جمهور و تختلف عن باقي السور بتميزها بوجود خطاب مباشر و صريح في جميع آياتها الثمانية عشر، و هذا الخطاب يستقل بوضع معالم كاملة تتضمن القواعد والمبادئ والمناهج التي يقوم عليها هذا العالم؛ والتي تكفل قيامه أولاً، وصيانته أخيراً. ذي يجعل من هذه السورة مادة غنية لدراسة الأفعال اللفظية. أن التحليل التداولي المتبنى في هذه الدراسة مبني على نظرية الأفعال اللغوية و على نهج تصنيف "سيرل" الخماسي، و تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأفعال اللغوية و معانيها الضمنية.